كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر

في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

تأليف

ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون

الكتاب الثاني: الجزء الثالث

قرأه وعارضه بأصول المؤلف

فرنز شفار تس

إبراهيم شبوح حسين عبد الله العمري

تونس 2013

تقديم

أنجز ابن خلدون الكتاب الأوّل من العبر الّذي اتخذ له مقدمة قصيرة " في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والإلماع بمغالط المؤرخين"[1]، ثم قفّاهُ بموضوع الكتاب الأول "في طبيعة العُمران في الخليقة وما يَعرض فيها من البدو والحضر، والتّغلّب والكَسْب والمعاش والعلوم والصّنائع ونَحوها، وما لذلك من العِلل والأسباب"[2]. وقد استَوْعب ذلك في الجزأين الأول والثاني. وكنّا شرحنا في تمهيدنا لهذا العمل[3] أنّ ابن خلدون كان في مَرْحلة اعتكافه في قَلْعة ابن سلامة في تاوغَزّوت بالجزائر أثناء سنوات 776 هـ / 1374 م إلى 780 هـ / 1378 م منصرفًا لتأليف الكتاب، قد فرغ من تحرير مقدمته في خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبْعين وسبْعمائة (1377م)، وقضى قبلها سَنتيْن وشهرا كان يكتب عن العرب والبَرْبر ممّا توفّر له من مصادر، وما جَمعه في تردّده بين قبائل البربر من بيانات شفَهيّة ومن مظانّ بَرْبرية مكتوبة عن أنسابهم وقَبائلهم وفَضائلهم، وقد ذكرنا ذلك في تقديم[4] الجزء الحادي عشر، وقلنا إنّه شحَن عنوانَ الكتاب بدلالات مُحْتواه، فقد كان الاسم في أوّل أمْره "ترجمانَ العِبر"، وأنّ كلمة "العِبَر" لها دَلالات واسعةٌ في اللّغة العربية رَدّدها بذَكاء وتصرّف وفَهْم في نُصوص امتّدت على جُزئي الكتاب الأول: "كتاب العمران". وكان يُصدّرها بقوله: "واعْتَبِرْ"[5]، وحلّلْت أنّه بذلك كان متأثّرا بقراءته المعمّقة لأعمال فخر الدين الرّازي (ابن الخطيب) التي لَخّص منها كُتيبًا بَقي لنا بخطّه هو "لُباب المحصّل"[6]، وأن جماعَ ذلك لدَيْه تفسيرُ الآية:

---

(1) العبر 1: 6

(2) المصدر نفسه 1: 55

(3) المصدر نفسه 1: 130

(4) المصدر نفسه 11: ح، ط-

(5) المصدر نفسه 1: 134

(6) نسخة الأسكوريال رقم 1609

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [سورة الحشر، الآية 2] " إذ الاعتبارُ مأخوذٌ من العُبور والمجاوَزَة من شيءٍ إلى شيْءٍ، ولهذا سُمّيت العَبْرة عبرةً لأنّها تنتقل من العَيْن إلى الخَدّ. وسُمّي المعْبر مَعْبرًا لأنّ به تحصل المجاوَزةُ، وسُمّي العِلْم المخصوص بالتّعبير، لأنّ صاحبه ينتقل من المتخيّل إلى المَعْقول. وسُميت الألْفاظ عِباراتٍ لأنّها تنقل المعانيَ من لِسان القائِل إلى عقْل المستمِع. ويقال السّعيد من اعتُبر بغيْره، لأنّه ينتقل عقْلُه من حال ذلك الغيْر إلى حال نفسه. ولهذا قال المفسّرون: الاعْتِبارُ هو النّظر في حقائق الأشْياء وجِهات دَلالاتها، ليُعْرف بالنّظر فيها شيءٌ آخر من جِنْسها"[1].

لذلك فإنّي أرى أن تَرْجمان العِبر هو المقْطع الأول من العنوان الطّويل للكتاب الذي يعني به كتابَ العُمْران أو الكتابَ الأوّل الذي عَبّر به إلى فهْمٍ ونَظرٍ في التّاريخ، والذي التمس في باطِنه النّظر والتّحقيق وتحْليل روابط الجماعات والعلم بكيفيّات الوَقائع وأسبابها، فهو لذلك أصيل في الحِكْمة وجدير أن يُعَدّ في عُلومها[2]، كما قال.

و "الكتاب الثاني" الذي هو "ديوان المبتدإ والخبر ومن عاصرَهم" صدّره بمقدمتين، - على طريقته - باعتبارها مداخل توضيحية تُفْرَدُ عن السّياق التّالي لها من النصوص، تمهيدًا لما يلي، وإبرازا لمحتواه وتأكيدًا لأهميته، وحصرًا لإطار المنهج الذي يخطِّطُ له حتى لا يَحيد عن القصد.

• الأولى: "في أُمم العالم واختلاف أجْيالهم والكلام على الجُمْلة في أنسابهم. وكيف اعتمر الله العالم بخلقه، واستخْلف الانسانَ في أرضه، وخالَف بين أُممهم وأجْيالهم، فيتعارفون بالأنْساب، ويختلفون باللّغات والألوان، ويتمايزون بالسِّيَر والمذاهب والأخْلاق، ويفترقون بالنِّحَل والأديان والأقاليم والجهات" [3].

---

(1) الرازي: مفاتيح الغيب 10: 501.

(2) العبر 1: 2

(3) المصدر نفسه 3: 3-

وعَدّد الشعوب والأديان والمذاهب، وخصّ بالذكر "أهلَ الوَبر وهم أصحاب الخيام والحِلَل، وأهل المَدَر، وهم أصحاب المجاشر والقُرى والأطم، ومن هذين البدوُ الظّواعنُ والحضرُ الآهلون، ومنهم العرب أهل البيان والفصاحة، والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والإغريقيّة واللطينية والبربرية، خالف بين أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ليتمّ أمر الله في اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف العمران وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم"[1].

• والمقدمة الثانية: "في كيفيّة وضع الأنساب في الكتاب"[2]، "فالأنساب تتشعّب دائمًا، وذلك أن الرجل قد يكون له من الوَلَد ثلاثةٌ أو أربعة أو أكثر، ويكون لكل واحدٍ مثلُ ذلك، ولكلّ واحدٍ منهم كذلك. وكل واحدٍ منهم فرعٌ ناشٍ عن أصلٍ أو عن فرْعٍ أو فرْعِ فرْعٍ، فصارت بمثابة الأغصان للشجرة، تكون قائمةً على ساقٍ واحدة هي أصلُها والفروعُ عن جانبيها، ولكلّ واحدٍ من الفُروع فروعٌ أخرى إلى أن تنتهي إلى الغاية.

فلذلك اختار بعد الكلام على الأنساب للأمّة وشعوبها أن يضعَ ذلك على شكل شجرة، يجعلُ أصلَها وعمودَ نَسبها باسْم الأعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدّمُ عليهم، فيجعل عمودَ نَسَبه أصلاً لها ويُفرّع الشعوبَ الأخرى عن جانبَيْه من كلّ جهةٍ كأنّها فروعٌ لتلك الشجرة، حتّى تتّصلَ تلك الأنسابُ عمودًا وفورعًا بأصْلها الجامعِ لها ظاهرةً للعيَان في صَفْحة واحدة، فيرتَسم في الخيال دفعةً، ويكون ذلك أعونَ على تصوّر الأنساب وتشعّبها، فإنّ الصّورَ الحسيّة أقربُ إلى الارْتسام في الخَيال من المعاني المتعقّلة"[3].

---

(1) العبر 3: 4

(2) المصدر نفسه 3: 35

(3) المصدر نفسه والصفحة، وحوّلنا صيغة المؤلّف في حديثه عن عمله بضمير المتكلم إلى صيغة الغائب، مع المحافظة على النص.

وأتبع المقدّمتين بالقول في " أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كلّ طبقة منها. قدّم فيه العربَ على أنهم " الأمّة الرحالة الناجعة، أهل الخيام لسكناهم، والخيلِ لركوبهم، والأنعام لكسْبهم، يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها، ويتخذون الدفء والأثاث من أوبارها وأشعارها، ويحملون أثقالهم على ظهورها، يتنازلون حِللاً متفرّقة، ويتقلّبون في الجالات فرارًا عن حَمّارة القيظ تارةً، وصَبَارة البَرْد أخرى، انتجاعًا لمراعي نِعَمهم، وارتيادًا لمصالح إبلهم الكفيلة بمعاشِهم وحَمْل أثقالهم ودُفْئهم ومَنافعهم.

واختصّوا بسكنى الإقليم الثالث ما بين البَحْر المحيط من المغرب إلى أقصى اليَمن وحُدود الهند من المَشرق، فعَمَروا اليمنَ والحجازَ ونجْدًا وتِهامةَ وما وراء ذلك مّما انتقلوا إليه في المائة الخامسة من واحات مِصْرَ وصحارَى بَرْقَة وتُلولها وقسنطيلية وإفريقيّة و زابها والمغرب الأقصى والسّوس، لاختصاص هذه البلاد بالرّمالِ والقِفار المحيطة بالأرياف والتّلول من الإقليم الرّابع. فهم يتردّدون ما بين القِفار والعُمْران دائمًا، يصعدون إلى التّلول والأرياف الآهِلة بمَن سواهم من الأمَم في فصل الرّبيع وزُخْرف الأرض لرَعْي الكَلإِ والعُشْب في مَنابِتها، والتّنقّل في نَواحيها إلى فصل المصيف لميرة الأقوات في سَنَتهم من حبوبها.

ثمّ إنّ العرب لم يزالوا مَوْسومينَ بين الأمم بالبيان في الكلام، والفَصاحة في المنطق، والذّلاقة في اللّسان، ولذلك سمّوا بهذا الاسم، فإنّه مشتق من الإبانة ..... فالبَيانُ سِمَتُهم بين الأمم"[1].

ثم وضع تقسيمًا لطَبقات العَرب منذ عُرِفوا، طابَق في بَعْضه ما دَرجَ عليه المؤرّخون القُدماء قبلَه كالطبريّ والمسعوديّ وابن الأثير، وخالَف في القسْمين الأخيرين

---

(1) العبر 3: 37 - 42

منه. وقد بناه على علاقة العرب - مذ كانوا - باللغة العربية، ومَيَّز من كانت لهم تلك اللّغة بالأصالة، أو انتقلت إليهم ممّن قبلهم، أو تعلّموها ممّن رُبوا في أحْيائهم وإن كان آباؤهم أعاجمَ، أو استَعْجمت لُغتهم على اللّسان المُضَريّ.

وقد اتّخذ من هذا التّقسيم لطبقات العَرب الأَرْبع إطارًا لإدْراج محتوى " ديوان المبتدأ والخَبر ومن عاصَرهم".

واستقصى - في هذا " الجزء الثالث " وحده - الحديث عن طبقَتَيْن، هما: العَربُ العاربة، والعرب المُسْتَعْرِبة، ومن أوّل الجزء الرّابع إلى آخر العاشِر، استوعب الطَّبقة الثالثة من العَرب وهم العرب التّابعة للعَرب، وخَصّ نصف الجزء الحادي عَشر بالطَّبقة الرابعة من العرب، وهم العَرب المُسْتَعْجمة.

وفصل القولَ في هذا التّقسيم كما يلي:

الطبقة الأولى من العَرب:

العربُ العَاربة[1]

هم أقدمُ الأُمم بعد نوح، وأوّلُ أجيال العرب من الخَليقة، وأخبارُهم يَمتنعُ الاطلاعُ عليها لتطاوُل الأحقاب ودُروسها.

والمصدرُ في ذلك ما جاء من القرآن في قَصص الأنبياء، أو ما ينقلُه زعماء المفَسّرين عن التابعين من الصّحابة، أو عمّن هاجر إلى الإسلام من مَسْلمة اليهود.

وأهلُ هذه الطّبقة الأولى لما كانوا أقدمَ الأمم - فيما يُعلم - جيلا، كانت اللّغة العربية لهم بالأصالة.

---

(1) العبر 3: 39، 48 - ، 106

وتسميتُهم بالعرب العاربة إمّا بمعنى الرّاسخة في العُروبة، أو بمعنى الفاعلة للعُروبة والمبتدعة لها بما كانت أوّل أجيالها[1].

الطبقة الثانية من العرب:

العربُ المُستَعَربة[2]

سُمّوا بهذا الاسم لأنّ السّمات والشّعائر العربيّة لما انتقلت إليهم ممن قبلهم اعتُبِرت فيها الصيّرورة، بمعنى أنّهم صاروا إلى حال لم يكن عليها أهلُ نَسَبهم وهي اللّغة العربية التي تكلّموا بها، وهذا الجيل من العَرب يُعرفون باليمنية والسبئيّة.

وقد ثبت له أنّ أباهم قحطان كان يتكلّم العربية ولَقِنَها عن الأجيال قبلَه، فكانت لغةَ بَنيه. ولذلك سُموا العرب المستعربة. ولم يكن من العرب المُسْتَعْربة آباء قحطان من لدُنْ نوحٍ من يتكلّم العربية.

الطبقة الثالثة من العرب:

العربُ التّابعة للعَرب[3]

نشأ إسماعيل بن إبراهيم بين العرب المُستَعْربة، وربِيَ في أحيائهم، وتعلّم لُغتَهم العربية بعد أن كان أبوه أعجميًا. ثمّ كان بناء البَيْت، ثم بعثه الله إلى جُرْهُم والعَمالقة الذين كانوا بالحجاز، فآمن كثير منهم واتّبعوه، ثم عَظُم نَسْلُه وكثُر وصار أبًا لجيلٍ آخر

---

(1) العبر 3: 49

(2) المصدر نفسه 3: 39، 111، 77

(3) المصدر نفسه 3: 39 - 40 ، 77. 4: 3-

من رَبيعة ومُضَر ومن إليهم من إيادٍ وعَكٍّ وشعوبِ نِزارٍ وعَدْنان وسائر وَلَد إسماعيل. وهم العربُ التابعةُ للعرب.

وكان فالغ أخو قَحْطان وبَنُوه يتكلمون بالعجميّة، إلى أن جاء إسماعيل بن إبراهيم فتعلّم العربيّة من جُرْهم، فكانت لغةَ بَنيه، وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التّابعة للعرب.

الطبقة الرابعة من العَرب:

العربُ المستَعْجِمة(1)

"انقرض أولئك الشّعوب في أحقابٍ طويلة، وانقرض ما كان لهم من الدّولة في الإسلام. وخالَطوا العجمَ بما كان لهم من التغلّب عليهم، ففَسَدت لغةُ أعقابهم في آمادٍ متطاولة، وبقيَ خَلَفُهم أحياءً بادينَ في القِفار والرّمال والخَلاء من الأرض تارةً، والعُمْران تارةً، وقبائلُ بالمشرق والمغرب والحجاز واليَمن وبلاد الصّعيد والنّوبة والحبشة وبلاد الشّام والعِراق والبحْرين وبلاد فارس والسّند وكَرْمان وخُراسان، وأممٌ لا يأخُذُها الحَصْر والضّبط. قد كاثَروا أممَ الأرض لهذا العَهْد شرقًا وغربًا، واعتَزّوا عليهم، فهم اليومَ أكثرُ أهل العالم وأملَكُ لأمْرهم من جَميع الأمم.

ولما كانَت لُغتُهم مُستعجِمةً على اللّسان المُضري الّذي نزلَ به القرآن الذي هو لسانُ سَلَفِهم، سمّيناهم لذلك بالعرب المسْتَعْجِمة".

ومَهّد لذلك بوَضْع أنساب كلّ جيل اعتمادًا على ما يَثِق به من النّصوص، واعتبر أنسابَ الأُمم القديمة قد خَفيَ واندرس بدُروس الزّمان وذَهابه، ولهذا كان

---

(1) العبر 3: 40 - 41، 11: 3

الاختلاف كثيرًا ما يقعُ في نَسب الجيل الواحد. وقد تترجّح صحّة هذه الأنساب من التّوراة، وكذلك قَصص الأنبياء الأقدمين إذا أُخذت عن مَسْلَمة اليَهود، ومن نُسخ صحيحة من التّوراة يَغلُب على الظّن صِحّتُها. ويقدّر أن العناية في التّوراة كانت موجهة لنسب موسى وإسرائيل وشعوبِ الأسْباط فحسب، والنَّسبُ والقَصص أمرٌ لا يدخله النَّسْخ، فينبغي تحرّي النُّسَخ الصّحيحة والنّقل المعتبر.

ضَبط رَسْم الأسماء غير العربية

وصادفتْه مشكلةٌ في ضبط الأسْماء غير العربيّة، فذهب إلى أنّ تلك الأسماءَ أخذها العرب من أهل التّوراة، ومَخارجُ الحروف في لُغتهم غير مخارجها في لُغة العَرب، فإذا وقع الحرف متوسّطًا بين حَرْفين من لُغتنا تَردّه العرب تارة إلى هذا وتارة إلى هذا، وكذلك إشْبَاع الحركات قد تَحْذفه العربُ إذا نَقلت كلامَ العَجم. فمن هنا اختلف الضبط في هذه الأسماء[1]، وهذا قريب ممّا قاله السهيلي[2] من أن الأسماء تذكر غالبا باختلاف في الألفاظ لأنها نقلت من كتب عبرانية. ويخبرنا ابن خلدون عن أسلوب آخر عوملت به تلك الأسماء، وهو أن العرب تتصرف في الأسماء الأعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض[3]. لذلك استَحْدث بعضَ الحروف الخاصة لتؤدِّي النّطق المباشِر لما لا تؤدّيه الحروفُ العربيّة حَسبما قرّر ذلك في المقَدمة[4]. وقد اقتبس طريقته هذه من رسم المصحف لحروف الإشْمام، وأضاف حروفًا أخرى لتصحيح نطق الأسماء العبرية، ومثال ذلك اسم يافين[5]،

---

(1) العبر 3: 14

(2) الروض الأنف 1: 34

(3) العبر 3: 112

(4) المصدر نفسه 1: 52

(5) المصدر نفسه 3: 212

يقول إنّه بفاء شفوية تقرب من الباء. ودبورا[1] بفاء هوائية تقرب من الباء. وأفيا[2]، بهمزه مفتوحة وفاء متوسطة بين الفاء والدال من لغتهم. يافان بفاء تقرب من الواو فعربته العرب إلى يونان[3]، وفي المشجّر: ياوان. أبذوم بالذال المعجمة إلى الظاء فعربتها العرب راءً، ومن هنا جاء الغلط[4]. وضربَ لذلك أمثالاً لكلّ حرفٍ يتوسّط بين حرفيْن من حُروفنا، كالكاف التي أكثرُ ما تجيء في لغة البربر بين الكاف - وهي الصّريحة عندنا - والجيم أو القاف، مثل اسْم "بلكّين" فوضعها كافًا بنقطة الجيم الواحدة من أسفل، أو بنقطة القاف واحدة من فوْق، فدلّ بذلك على أنه متوسط بين الكاف والجيم، أو القاف.

وقد حرص - جَهد الطاقة - أن يؤدّي بهذه الحروف الصّوتية الجديدة أسماء غير العرب التي استمدّها جميعًا من مصادرها المُباشرة عن اليَهود والرّوم والبربر خاصّةً، وقد رَجّحْتُ في تقديمي للجزء الحادي عشر من العبر[5] أنه أخذ أنساب البربر من مصادر مصنّفة من نسّابتهم ومؤرخيهم وسمع مقاطعها الصوتية واعتمدَها في النّقل، يقول: " نقلَ بعض نسّابة البربر في كتُبهم". وقد وَجدتُ خطّهُ بأعلى صفحة خصّصها لمشجّر شعوب البُتْر وأجْذامهم من احدى مسوّداته[6] قوله: " هذه الأنساب في هذا الصفح منقولة من كتب نَسّابة البربر، وهم هاني بين مصدور الكومي، وسابق بن سليمان المطماطي، وكهلان بن أبي لَوّا، ومن نسّابة البربر"[7].

---

(1) العبر 3: 212

(2) المصدر نفسه 3: 237

(3) المصدر نفسه والصفحة

(4) المصدر نفسه 3: 505

(5) المصدر نفسه 11: 339

(6) هي قطعة جيدة من المخطوط "د" اهتم بتصحيحها وضبطها، محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باشا بالسّليمانية باستانبول رقم 866 .

(7) انظر المشجّر التّالي.

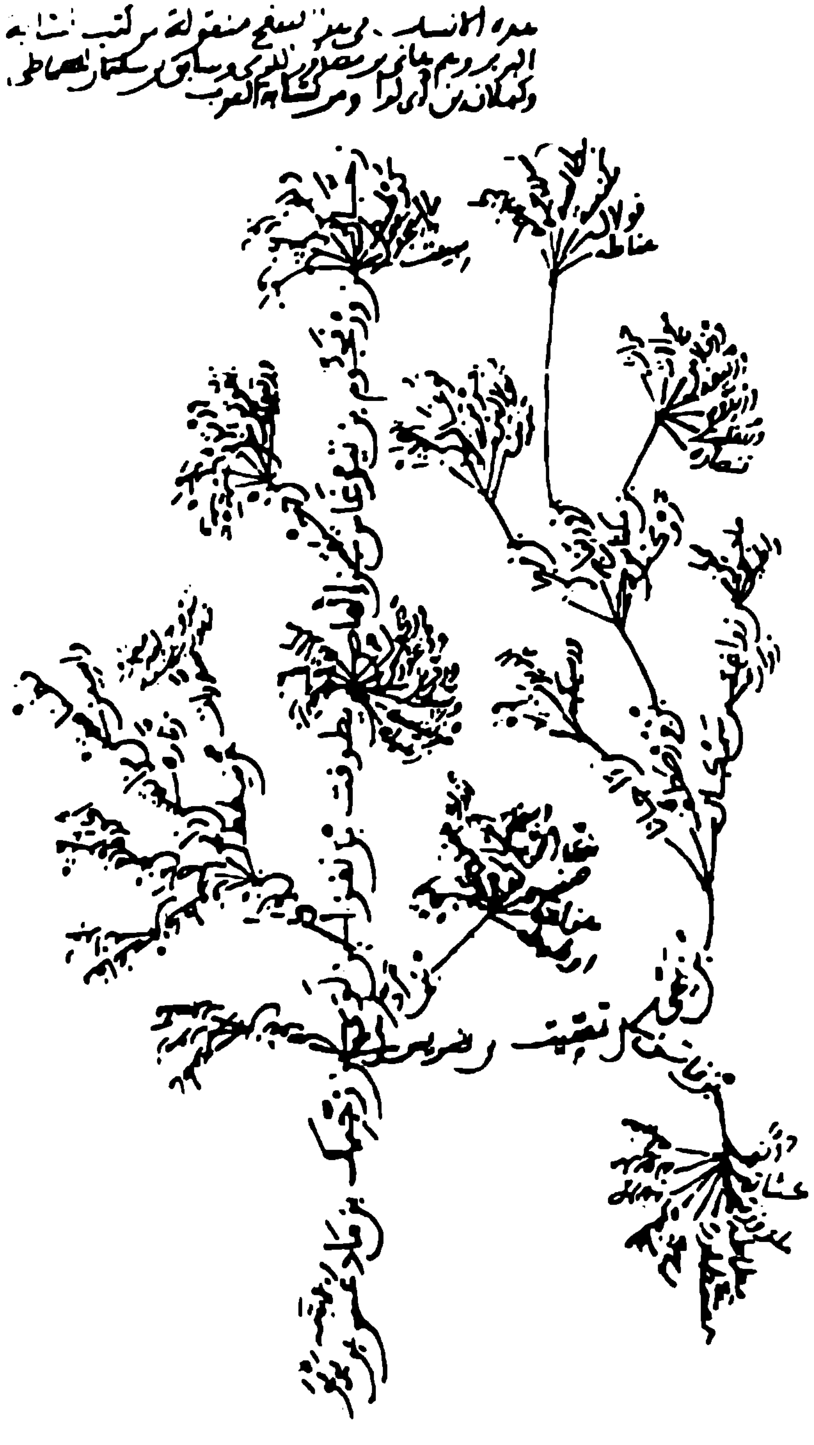

مشجّر قبائل البرابرة البُتْر، وبأعلاها خط ابن خلدون عن مصادره البربرية:

"هذه الأنساب في هذا الصّفح منقولة من كُتب نسابة البربر، وهم: هاني بن مصدور الكومي، وسابق بن سليمان المطماطي، وكهلان بن أبي لوا، ومن نسّابة العرب".

وكان ابن خلدون إلى جانب اتّصاله بأهل المكانة والمنزلة من رجالهم أيام تقلّبه بين عشائر المغربين الأقصى والأوسط، قد اطّلع على مُدوّنات أنسابهم التي كتبها مثل سابق بن سليمان المطماطي الذي نعته بكبير نسّابي البربر، وخالد بن خِداش الذي نقل عنه صاحبُ مفاخر البربر، وهاني بن بكور الضَريسي، وأيّوب بن أبي يزيد مَخْلد بن كيداد الذي نقل عنه ابن حزم[1] في الجمهرة.

ولم تكن طريقة التّشجير التي تحدّث عنها معروفة في كتب من تقدمه من المؤرخين - فيما أعلم-، وإنّما تُذكر الأنساب في سَرْد متّصل لكلّ أصْلٍ، ورَبْطه بمساق فُروعه على طريقة النسّابين العرب، كابن الكلبيّ وابن حزم، أو ممزوجةً مندمجةً ضمن الأخبار والأشعار كما فعل البلاذُري في أنساب الأشراف.

ولدينا نموذج مهم بخطه في إحدى مسوداته توضح أن ابن خلدون عمد أولاً إلى سرد الأنساب على طريقة ابن حزم وغيره نصًا متصلًا بين الاجذام والفروع، ثم ألغى النص ووضع ذلك النسب نسب "بني ورتيطن" في توزيع مشجر.

(1) يأخذ ابن خلدون عليه أنّه لم يطلع على كتب علماء البربر. العبر 11: 256

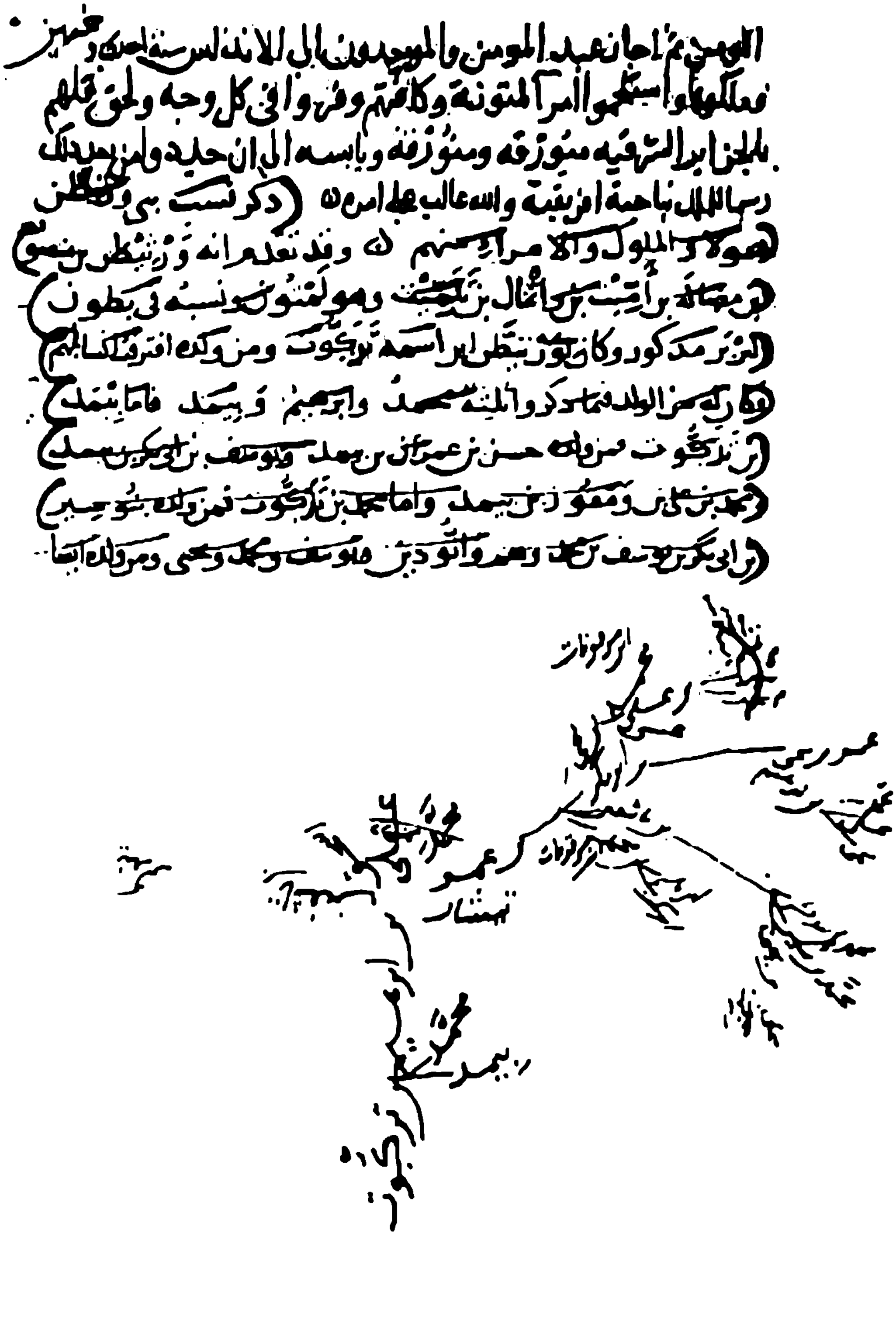

المهدي ثم اجاز عبد المومن والموحدون الى الاندلس سنة احدى وخمسين
فملكوها واستلحموا امرا لمتونة وكافتهم وفروا الى كل وجه ولحق فلهم
بالجزائر الشرقية ميورقة ومنورقة ويابسة الى ان جاء دولة من بعد ذلك
رسا الملك بناحية افريقية والله غالب على امره (ذكر نسب بني ونطاس
هؤلاء الملوك والامراء منهم ه وقد تقدم انه ورتنيطن بن مسو
بن مصالة بن اقيت بن اتمال بن تمجيت وهو لمتونة ونسبه في بطون
البربر مذكور وكان لورتنيطن ابن اسمه تركوت ومن ولده افترقت البهم
... من الولد فمما ذكروا ابنه محمد وابرهيم ويحيى فاما يحيى
بن تركوت فمن ولده حسن بن عمران بن يحيى ويوسف بن ابي بكر بن يحيى
محمد بن على بن ومعوذ بن يحيى واما محمد بن تركوت فمن ولده بنو ...
بن ابي بكر بن يوسف بن محمد ... ويحيى ومن ولده ابنا

[من النسخة "د". داماد إبراهيم باشا - السليمانية رقم 866]

فكيف اهتدى إلى طريقة التّشجير الواضحة التي أقام عليها تصوير تتابع الدول الحاكمة، بدءًا بالكتاب الثاني، وجعلها كما قال: "واضحةً للعيان في صفحة واحدة، ترتَسم في الخيال دُفعة، لأنّ الصّورَ الحسّية أقربُ إلى الارْتسام في الخيال من المعاني المتعقّلة".

قدّرت أولاً أنّ الرّجل وهو فقيهٌ يجيد - حَسْب تَنْشأة الفقهاء - تقديرَ الفُروض والأنْصِبة، وترتيب المستحقّين على هيئة التّشجير، وعلى ذلك التّسلسل يشير إلى الأنصبة والحَجْب والتّعْصيب كما هو العمل. ولكنّ أبا زَيْدٍ اسْتَطْرد وهو يذكر حُكْمَ أبي سعيد بن خُدَابَنْدَا[1] من دولة بني هولاوو ملوك الططَر بالعراقَيْن وخراسان، أنّه بدأ أمْرَه بقتْل الطّبيب عماد الدولة رشيد الدين فَضْل الله بن أبي الخير الهَمَذاني، اتّهمه بقَتْل أبيه.

وكان عماد الدولة رشيد الدين " مقدّمًا في العلوم، مثْريًا في الغاية، وله تاريخ جمع فيه أخبار الططَر وأنْسابَهم وقبائلَهم، كتبه مُشجّرًا نحوًا ممّا في كتابنا هذا" [2] وكان عماد الدولة هذا[3] قد اشتغل بالفلسفة والطبّ والتاريخ. وولاّه مَلِكُ الططَر محمود غازان الوزارة، وله أعمال في البِرّ كثيرة. وممّا بقي من أعماله بعد موته في 716هـ / 1316م كتاب "جامع التواريخ" المعروف نصّه الفارسيّ باسْم "تاريخ غازاني"[4].

إن الإقرار الّذي أورده ابن خلدون محتشمًا بأنّه " قدّم كتابه مشجرًا نحوًا ممّا في كتابنا هذا " تُوهم المعاصَرة، إلاّ أن فارق ما بينهما من الزمن قرابة القَرْن، وقد

---

(1) العبر 10: 708.

(2) المصدر نفسه 10 : 709.

(3) الدرر الكامنة 3 : 232 - ، شذرات الذهب 6: 44.

(4) ترجم قسمًا منه للعربية د. يحيى الخشاب وصادق نشأت.

بحثتُ أجزاء النّشرة الفارسية " لجامع التواريخ" أو " تاريخ غازاني"، فلم أعثر على أيّ مشجّر، بل كانت نصوصه وفصوله متصلةَ السّياق.

تذاكرت في طهران مع أصدقاء من أعضاء جمعية المؤرخين، وفيهم العلامة أبو القاسم إمامي محقّق كتاب تجارب الأمم لمسكويه والأستاذ نادر مطلبي كاشاني، فاتصلوا بأحد زملائهم في أمريكا متخصص في رشيد الدين الهَمَذاني، فأفاد بأنّ عملَه المشجّر هو "رسالته في أنساب التُّرْك"، وتفضّل فأرسل نسخة عنها. وهي أكثر أناقةً وتهذيبًا وتذهيبًا، حيث وُضعت الأسماء المشجّرة في دوائر مُذهبة الأرضية، وترابطت على طريقة جذع الشّجرة والفُروع. ولعلّ ابن خلدون الذي لا يعرف الفارسيّة وأشار إليها كان قد رآها منسوبةً لمؤلّفها عندَ أحد كبار أُمراء المماليك الذين كان وثيقَ الصلة بهم، وربما عند صَديقه الأثيرِ عنده الذي رَعاه وقرّبه من الملك الظاهر برقوق، الأميرِ علاء الدين الطُّنبُغا بن عبد الله الجوباني اليَلْبُغاوي، فاستفاد من أسلوب ترتيب أنساب الأُسَر، والإشارة لمن وَلي منهم الحكم بحُروف أبجد، على ذلك النّسق الدقيق الذي وَصلنا.

• • •

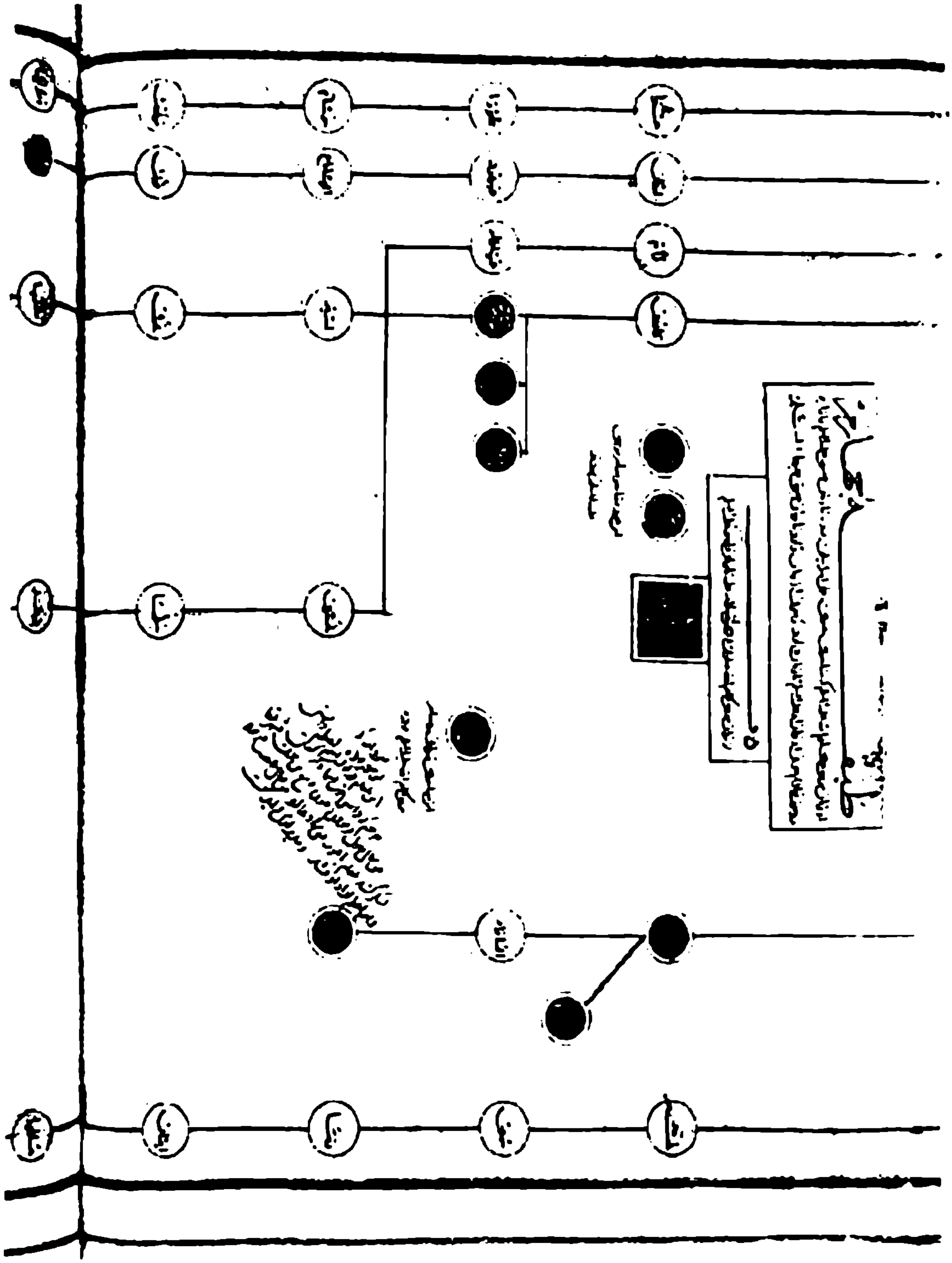

[من رسالة رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير الهمذاني " في أنساب الترك"]

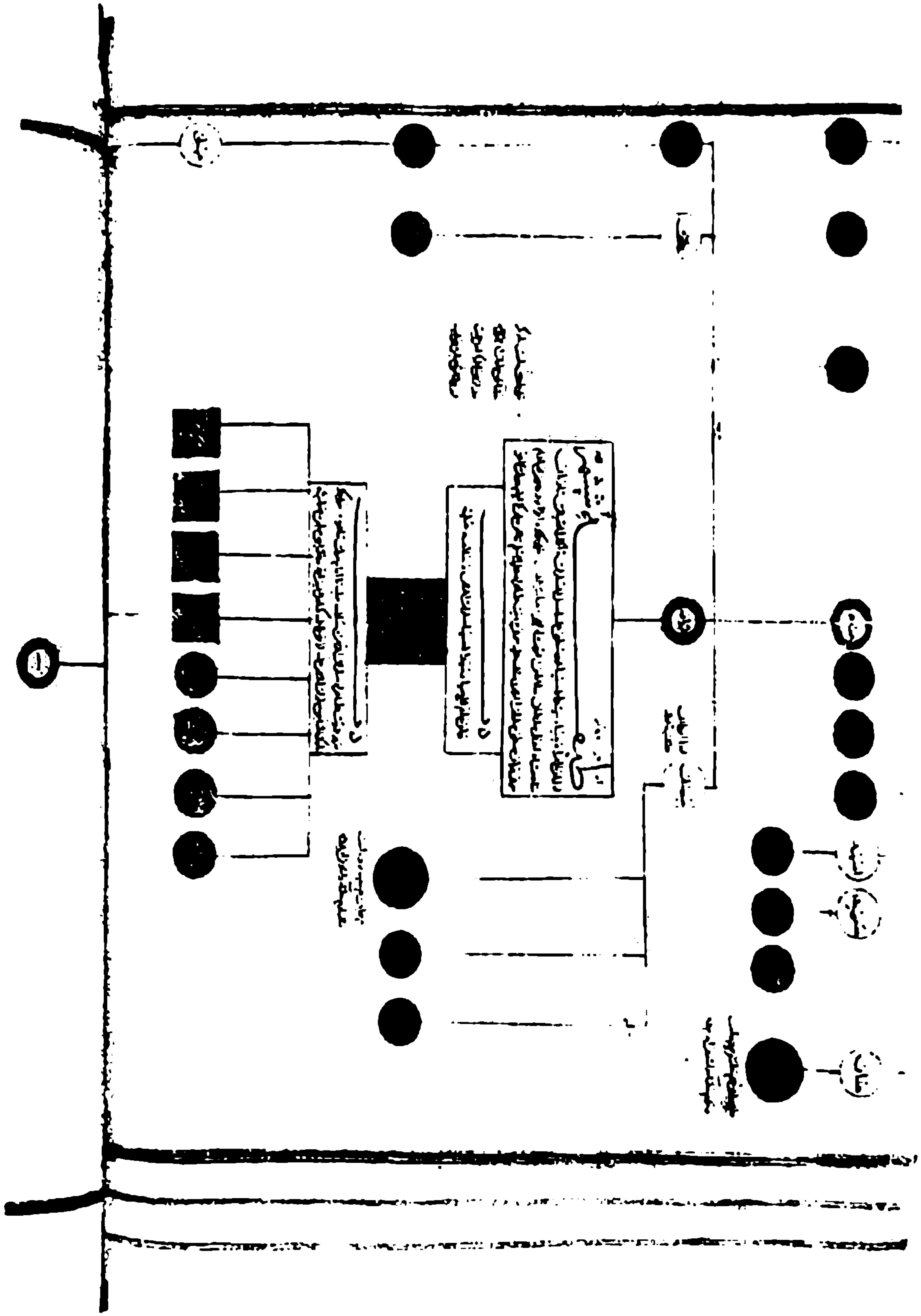

رسالة في أنساب الترك]

• تَجْزِئة الكتاب

لقد تقدم في تصديري للجزء الأول من الكتاب الأول (المقدمة) عرض وَصْف النّسخ الخمس التي اعتمدت عليها في نَشر المقدّمة بعد أن رتّبتها تاريخيًا وأثبتُ كلّ فروق النّسخ وإن دقّت، ليتلمّس القارئ النّاقد الباحثُ طريقةَ الرّجل وتدقيق دلالاته. في انتقاء لغة تعبيره.

وقد عرف النّاس الكتاب في طَبْعة بولاق العتيقة بتقسيمه السّباعي، وكذلك جاءت مخطوطاته الكثيرة المنتشرة في المكتبات العامّة والخاصة. وانفردت من بَيْنها - فيما أعلم - نُسختان تتّصلان بالمؤلّف - فيما وقفنا عليه -، بتجزئه الكتاب إلى أربعة عشر جزءًا تيسيرًا لاستعماله.

• الأولى: هي النّسخة التي أنجزها للكتاب في صورته المكتملة للمرّة الأولى بعد أن أضاف إليها "العجم"، وذلك فاتح سنة 797 هـ / 1394 م، وأعدّها ليقدّمها للملك الظاهر بَرقوق، وغيَّر لها اسم الكتاب ليصبح : "الظاهريّ في العبر"، "ظ" اعترافًا بالجميل وتعبيرًا منه عن المنّة لما شمله به بعد محْنة سنة 791 هـ / 1389 م التي سَلِم منها السّلطان واستعاد ملكَه، ونقم على كِبار القضاة الفتاوى التي استدعاها منهم مِنْطاش وكتبوها إكراهًا، واستنكر عليهم السلطان فعْلتهم، وعتّب وآخذَ منهم ابنَ خلدون خاصة، ربّما لأنّه كان أكثرَهم استئثارًا بفضْله ورعايته منذ دَخل مصر.

وهذه النسخة من "الظاهري"[1] موزّعة بين مكتبتين: الجزآن الأول والثاني ضمّهما مجلّد واحد، وحُفِظا في مكتبة الدّاماد إبراهيم باشا - بالسليمانية - برقم 863.

---

(1) انظر وصف وتحليل نسخة الظاهري، العبر 1: 96 ● - 113 ●.

والأجزاء من الثالث إلى الرابع عشر، محفوظة في مكتبة السلطان أحمد الثالث بطوبقو سراي، وقد جُمع كلّ جزأين في مجلّد، مثل المقدمة، ورَقْمها المشترك 2924 (3 - 4) (5 - 6) (7 - 8) (9 - 10) (11 - 12) (13 - 14 + التعريف).

وخطُّ المقدمة خاصّة هو خطُّ ابن الفخّار الذي وَشّى حلْيتها الخزائنية البديعة، وتفنّن في استخدام الأحبار المذهبة والملّونة، وجعلَ منها تحفةً تناسب مكانةَ المهدَى إليه[1]. أمّا بقيّة الكتاب فخطّه مغاير، وهو خط نسخ معتاد، كثير إهمال الحروف.

• والثانية: جزءٌ منفرد يشتمل على نصف كتاب العمران (المقدمة) " ل "، موجود ضمن مجموعة محمد سعيد المشتهر باسم حالت افندي[2]، محفوظ بالمكتبة السليمانية برقم 617، وهو مطابق في التقسيم لنسخة " الظاهريّ" ذات الأربعة عشر جزءًا، وقد جاء في آخرها: " تمّ الجزء الأول من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر، يتلوه في الجزء الثّاني، الفصلُ الرابع من الكتاب الأوّل في البلدان والأمصار".

لهذا المُستَند التاريخي الّذي ارتضاه المؤلف في التجزئة والتقسيم، اعتمدنا تجزئة 14 جزءًا، واتخذنا من نسخة "الظاهري" التي هي أوّل صورة تامّة للعِبر كُتبت بعد استقرار المؤلّف في مصر وتفرّغه لاستيعاب تاريخ الأمّة الإسلامية بعَربها وعَجمها وبَربرها، واستخراج محصّلة هذا الامتزاج والاتصهار والتّدافع في نتيجة شامِلة انفردَ بها، اتخذنا منها مَرجعًا ثابتًا في كلّ الأجزاء نَربط بينها وبين المنْشور في صَحائفه وأجزائه، ونعتبرها النّسخةَ "الأصل" ونبرز قراءات الفُروق فيما عداهَا مَحصورةً ومُنبّها عليها كما تقتضي قواعد القراءة والضّبط والتحقيق.

---

(1) انظر صورتها في العبر 1: 106 - 107

(2) انظر وصفنا لنسخة حالت أفندي في العبر 1: 114 - 120

● لماذا هذه النشرة من كتاب العبر

من نحو ثلاثة عقود وأنا أهتم بالإعداد لنشرة شامِلة لكتاب العبر على أوثق النصوص المخطوطة التي أفحصها في زياراتي للمكتبات بين حين وآخر، وفي ذهني ما كنت أجد عليه في إستانبول صديقي المرحوم محمد بن تاويت الطنجي الذي لا ينقطع عن ملاحقة تراث أبي زيد والوقوف على خصائص نُسَخ كتاب العبر التي حفظَتْها بالصِّيانة التامة "الكتبخانات" التركية، وكان يولي اهتمامه للكتاب الأول المقدمة، محققًا وشارحًا.

وفي سنة 1962 نشر المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية بمناسبة الذكرى التي أقيمت لابن خلدون كتابًا عن مؤلفاته أعدّه أستاذنا الدكتور عبد الرحمن بدوي وصدّره بكلمة واعية يعتبر فيها " أن مهمّة المحقّق الناقد لنص العبر مهمّة شاقّة بالغة الدّقة، وهي مهمّة لم يقم بها أحدٌ حتّى وقته، فلا بد من الاطلاع الدّقيق والمقارنة الفاحصة المتعمقة بين جميع النسخ، وإثبات فروق الروايات بينها، وبيان الإضافات والتعديلات التي كتبها المؤلف طُوال المدّة التي بلغت ثمانية وعشرين عامًا حتى يَستقر نصّ كتاب العبر كلّه على قاعدة نَقْدِيَّة سَليمة نهائيّة. وهنا أجدى على البحث العلمي من كلّ هذه الدراسات المغتصبة المتكلّفة التي تقوم على عقد مقارنات لا مَعقد للصلة بينها، وادعاء دعاوى يتأبّاها التطوّر التاريخي للفكر الإنساني، وانتحال مذاهب وآراء في المقدمة لا تثبت لأقلّ نقْد ولن تَزيد في قدر ابن خلدون شيئًا"[1].

وقد زادني هذا وأمثاله إيمانًا فيما أنا بسبيله، وانكشفت لي حقائق جديدة أثناء بحث مخطوطات كتاب العبر لم تكن ماثلة في تصوّري، وهي وقوفي على أصول من

---

(1) مؤلفات ابن خلدون 9 - 10 (دار المعارف - مصر 1962)

الكتاب الكامل عليها خط المؤلف وحواشيه وفواتحه وزياداته وإلغاؤه، وتصويباته ومشجرات الأنساب التي بخطه وتواريخ النُسخ التي تُصادف مرحلة الروّاية المصرية التامة التي أخرج عليها الكتاب سنة 797 هـ / 1394 م . وتحقق لي بعد البحث والملاحقة أن هذه الأصول تتكرر وتتوازى مع أجزاء الكتاب من نسختين إلى خمسة. مما يتيح إخراج الكتاب للمرة الأولى على أصول المؤلف نفسه.

ثم كان في تقديري أن المقدمة أو كتاب العمران (الكتاب الأول) طغت على سائر الكتاب وانفردت بالعناية والذكر والتميز، وأصبحت هي كلّ ابن خلدون، وتقطّعت أواصر وحدة الكتاب الذي تحولت مقدمته إلى مادّة منفردة للفكر الاجتماعي السياسي وحدهما، ولم ينقطع الباحثون في مختلف الأصقاع يُصدرون الأبحاث الجزئية عن فكر ابن خلدون ونظراته العمرانية كما وصفهم الدكتور عبد الرحمن بدوي، وغاب ابن خلدون المؤرخ ومَجاله (تاريخه) الذي مَدّده على عالم الإسلام قاطبة، وهو العالَم الذي استخرج منه وترجم حركة المجتمعات وتنازعها في " عِبَره " (المقدمة).

ورأيت أن إعادة تحقيق الكتاب على هذا الأساس من شأنه أن يعيد الوحدة بين الأجزاء التي تباعدت لفساد النشرات المتداولة، وافتقارها إلى توثيق يقوم على إنجاز نشرة نقدية. وهذا سيسمح بالكشف عن جوانب كانت مغيبة عن الدارسين، وقد أبنّا عن بعض ذلك عندما تمكنا من قراءة دراية لكل أقسام الكتاب[1].

وقد تحقق لنا بحمد الله ذلك ومضينا في الانجاز حسب الجدول التالي الجامع للنُسخ التي حققنا عليها نشرتنا.

---

(1) انظر العبر 5 مقدمة الجزء.

● أصول المؤلف المعتمدة في نشر الكتاب

الجزء 1	ظ	ع	ي	ج	ل
الجزء 2	ظ	ع	ي	ج	
الجزء 3	ظ	ب	ق		
الجزء 4	ظ	ب	ق		
الجزء 5	ظ	ص	ق	ح	
الجزء 6	ظ	ص	ق	ح	
الجزء 7	ظ	ص	ب		
الجزء 8	ظ	ص	ب		
الجزء 9	ظ	س	ق		
الجزء 10	ظ	س			
الجزء 11	ظ	ص	د		
الجزء 12	ظ	ص			
الجزء 13	ظ	ص	ض		
الجزء 14	ظ	ص	ض		

ولقد تقدم وصف المخطوطات الخمسة المعتمدة في عمل الجزأين الأول والثاني وصفًا مسهبًا[1] في تصديرنا للجزء الأول، ونجمل فيما يلي وصف بقية المخطوطات المعتمدة من أصول المؤلف في مقابلة ومعارضة بقية العبر وتحقيقه.

(1) انظر العبر 1: 31 ● - 129 ●.

• النسخة الصاحبيّة. داماد إبراهيم باشا - السليمانية - (865 . 867 . 868 . 864).

هي من التقسيم السباعي، ويوجد من أجزائها الثالث والرابع والسادس والسابع. وهي نسخة خزائنية، على صدرها صفحة موشاة بالإذهاب الكبير، بها مستطيل مذهب، في وسطها دائرة مفصصه، مؤطره بالزخارف النباتية. وقد كُتب فيها: " الرابع من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر. برسم الخزانة العالية المقرية السعدية الصاحبيّة عمرها الله ببقاء مالكها. آمين"

ولم يصرح باسم هذا المالك الوجيه الذي انتقى نَسْخ هذا الكتاب لخزانته.

وفي آخر المجلد السادس (داماد إبراهيم 867 السليمانية) ، أثبت الناسخ اسمه وتاريخ كتابة النسخة بقوله: " نجز هذا الجزء المبارك على يد الفقير إلى رحمة ربه وعفوه عبد الله بن حسن بن شهاب في رابع صفر عام سبع وتسعين وسبع مائة نفع الله ببقاء مؤلّفه " أي أنّ هذه النسخة كُتبت بعد نحو شهر من كتابة نسخة " الظاهري " التي أنجزت فاتح سنة 797 هـ / 1394 م، وخطُّ ابن شهاب هذا نسخي واضح متوازن، وبينه وبين خطّ ابن الفخار شبَهٌ واضح.

وفي المجلد السابع نجد خط المؤلف على بعض حواشيه، منها ما على الصفح 256ب و 257 أ إصلاحًا وتفصيلاً لنصوص مشطوبة، مما يؤكد أن ابن خلدون نظر في أجزاء النسخة ونقّح واستدرك وألغى ما اعتبره خطأ نسخٍ، وعدّل الصّيغ التي لم يرها وافيه بأداء ما يريد أداءه.

وبآخر هذه النسخة تاريخ نسخها بحبر أحمر وخط مترابط يقول: " في خامس عشر ذي قعدة سنتر تسين سبعمائة" فالراء المتصلة بكلمة سنة قد تكون زايًا، وتعني الرقم 7 بحساب الجُمّل، والعين المفردة الراجعة المثبتة تحت كلمة "تسين" إصلاح لما

عجل بكتابته خطأ لتصبح الكلمة " تسعين "، وبذلك فتاريخ النسخ هو ما تقدم في الجزء السّادس وهو سنة 797 هـ إلاّ أن تلك كتبت في 4 صفر 797 وهذه نجزت بعدها في ذي قعدة.

والنسخة في مجموعة داماد إبراهيم، والأوراق من 2 – 13 مجددة ومقاس النسخة 26,8 x 19 سم.

• من هو صاحب الخزانة الصاحبيّة ؟

لقد اكتفى الناسخ المزوّق لصفحة الإذهاب بإثبات ألقاب صاحب الخزانة كما تقدم نصّه. فنَعْتُ العالية للخزانة يعتبر من نعوت التميز الخاص حسب المصطلح المملوكي، لأن " العالي" في ألقاب الرجال أعلى رتبةً من السامي.

وإضافة الخزانة العاليه إلى ألقاب " المَقَرّيّ السّعدي الصّاحبي" يدعو إلى نظر وبحث، وبعد الفحص والملاحقة لمصادر تاريخ العصر المملوكي الجركسي، ومحاولة المطابقة والاستدلال بكل المعطيات، ترجّح عندي أنّ صاحب الخزانة العالية كان أحدَ رجال الدّولة الكبار في عهد الملك الظّاهر برقوق، وهو: الوزير الصاحب سعد الدين سعد الله[1]، ابن البَقَري، القِبْطي الأسْلمي ..... المتوفى في 4 جمادى الآخرة سنة 799 هـ / 1397 م[2].

---

(1) يُسميه المقريزي " سعد الله"، (المواعظ والاعتبار 3: 211 - . السلوك لمعرفة دول الملوك 3: 711 وسمّاه ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 12: 160 : " سعد الدين نصر الله".

(2) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة 12: 160 : " وتوفي الوزير الصاحب سعد الدين نصر الله القبطي الأسلمي، المعروف بابن البقري في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة مخنوقًا بعد عقوبة شديدة ومصادرة ".

فقد لقب المقرّي، وأصله اللّغوي: موضع الاستقرار، وهو لقب استعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيما له عن التفوه باسمه، وصار من الألقاب الأصول في عصر المماليك، وكان يلي في المرتبة تنازليّا لقب " المقام". ويذكر ابن فضل الله العمري[1] أن اللّقب كان يختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء من العسكريين، وكان يُستعمل لهم في المكاتبات الرسمية[2].

وابن البَقري كان قد ولي الوزارة بعد أن باشر في الخِدم الديوانية وولّاه الملك الظاهر برقوق وظيفة نظر الديوان المفرد، ونظر الخاص، وناظر البيوت، ومستوفي الدولة، ثم ناظر الأملاك. فكان حقيقا أن يُستعمل له لقب المقرّيّ.

أمّا نسبة السعدية للخزانة فإنّها تشير إلى كنية المالك واسمه: " سعد الدين سعد الله".

ونسبة الصاحبية نسبة تشير أيضًا إلى الصاحب، وهو لقب تكريم لمن يصحبون السلطان أو هم في تلك المنزلة، واختصّ بهذا اللقب الوزراء[3]، ولَقّبتْه المصادر المملوكية في أخبارها عنه بالصّاحب[4].

إلى جانب هذه الإضافات لصفاته المستمدة من ألقابه المطابقة، فقد كان ابن البَقري هنا كما نَعَتَه المقريزي[5] " أحد كُتّاب الدنيا الذين انتهت إليهم السيادة في كتابة

---

(1) نقله القلقشندي عن التعريف بالمصطلح الشريف. صبح الأعشى 5: 494، 6: 127 –

(2) المصادر المذكورة وفيها لُقّب ابن البقري بالصاحب.

(3) انظر عن هذا اللقب أستاذنا الدكتور حسن الباشا: الألقاب 397، وقد ظهر هذا اللقب حسب الوثائق والآثار في عصر بني بويه بأصفهان.

(4) المقريزي: المواعظ والاعتبار 3: 211، السلوك 3: 711، 12: 799

(5) المصدر نفسه 3: 214 ، انظر ترجمته في المنهل الصافي 2: 16 - 17

الدّيونة، وكان يظهر الإسلام ويكتب بخطه كتب الحديث وغيرها". ودار ابن البقري من أعظم دور القاهرة[1].

وهنا يرجح أنّ ابن البقري هو صاحب الخزانة، وكان من أول المبادرين لاستنساخ هذه النسخة في المدة نفسها التي كتبت فيها نسخة الظاهري، ولعله كان على صلة بابن خلدون ومن المعجبين بترسّله ما دام من أيمة الكتابة الديوانيّة كما يقول المقريزي.

(1) المقريزي: المواعظ والاعتبار 3: 211

[فاتحة الجزء السابع. وبأعلى الحاشية يسارًا خط المقريزي]

بسبب ذلك نفرة طلب لأجلها البعد عن السلطان وبادر بالخروج لمدافعة
للحسن القائد بغمارة فلما انتهى إلى القصر الكبير لحقه الخبر بوفاة السلطان
موسى وكانت وفاته في شهر طرقه المرض فهلك ليومه وليلة
حتى كان الناس يرمون يعيش أخا الوزير بأنه سمه وبادر يعيش فنصب
للملك من ولد السلطان أبي العباس ~~[illegible]~~ ابن أخيه
للملك وهو المنتصر بن السلطان أبي العباس وانكفأ الوزير مسعود راجعا
من القصر واستمرت أمور الدولة في استقلاله وقبض على الكاتب محمد بن
أبي عمرو فاعتقله وصادره ثم أطلقه وجرت الدولة في تدبير [illegible]
إلى أن كان ما نذكره من إجازة الواثق محمد بن أبي الفضل ابن
السلطان أبي الحسن من الأندلس والبيعة له بفاس
كان الوزير مسعود بن ماساي لما استوحش من السلطان موسى بعث
ابنه يحيى وعبد الواحد المزوار إلى السلطان ابن الأحمر يسأل منه
إعادة السلطان أبي العباس إلى ملكه فأخرجه ابن الأحمر من الاعتقال
وجاء به إلى جبل الفتح يروم إجازته إلى العدوة فلما توفي السلطان موسى
بدا للوزير مسعود في أمره ودس للسلطان ابن الأحمر برده وأن يبعث
إليه بالواثق محمد بن أبي الفضل ابن السلطان أبي الحسن من القرابة المقيمين
عنده ووراءه إليه بالاستبداد والحجر فأسعفه ابن الأحمر في ذلك
ورد السلطان أحمد إلى مكانه بالحمراء وجاء بالواثق فحضر بجبل الفتح عنده
وفي خلال ذلك وصل جماعة من أهل الدولة انتقضوا على الوزير مسعود
ولحقوا بسبتة وأجازوا إلى السلطان ابن الأحمر وهم يعيش بن علي
ابن فارس الياباني ومسعود بن حيان بن عمر الونكاسني وأحمد
ابن محمد الصبيحي فدفع إليهم الواثق ورجعوا به إلى المغرب على أنهم في
خدمة الوزير حتى إذا انتهوا إلى جبال زرهون المطل على مكناسة
اظهروا

واستخلف على دار الملك أخاه يعيش بن رحو بن ماساي

وقتل الشيخ محمد بن يحيى [illegible]

[من حواشي الجزء السابع بخط المؤلف]

اظهروا الخلاف على الوزير وصعد والي قبايل زرهون واعتصموا
به ولحق بهم من كان على مثل رايهم في ذلك الخلاف ~~مثل طلحة بن الزبير~~
~~الورتاجني ومحمد السبيعي ابن ابي الطلاق ورزوق بن بوفريطت~~
~~مولى بني زيان اوبنكاسن ومحمد بن يوسف بن علال كان ابوه يوسف~~
~~من صنايع السلطان ابي الحسن وفارح بن مهدي~~ بجبلهم ولحق بهم
من كان على مثل رايهم من الخلاف على ابن ماساي وصاروا معهم يدا مثل
طلحة بن الزبير الورتاجني وسيور بن يحيى بن عمر الونكاسني ومحمد السبيعي
من بني ابي الطلاق وفارح بن مهدي من معلوجي السلطان واصله
من موالي بني زيان ملوك تلمسان وكان رزوق بن بوفريطت من
موالي بني علي بن زيان من شيوخ بني ونكاسن وكان من اعيان الدولة
ومقدمي الجند قد انتقض على الدولة ايام السلطان موسى ولحق باحيا
اولاد حسين من عرب المعقل المخالفين منذ ايام السلطان موسى ونزل على
شيخهم ~~موسى بن~~ يوسف بن علي بن غانم لذمة صحابة بينهما من جوارهم
في الموطن وكان معه في ذلك الخلاف محمد بن يوسف بن علال كان
ابوه يوسف من صنايع السلطان ابي الحسن ونشاه دولته استوحشا
من الوزير فلحقا بالعرب فلما جاء هذا السلطان الواثق قدما عليه فلقيهما
بالتكرمة واحلهما في مقامهما من الدولة وخرج الوزير ابن ماساي في
العساكر ونزل قبالتهم بجبل مغيلة ونازلهم هنالك اياما وداخل الذين
مع الواثق واستمالهم وبعث عسكرا الى مكناسة فحاصروها وكان بها
ابو زيد عبد الحق بن الحسن بن يوسف الورتاجني فاستنزله منها وملكها
وترددت المراسلات بينه وبين اصحاب الواثق واصحابه على ان ينصبه
للامر ويبعث بالمنتصر المنصوب عنده الى ابيه السلطان ابي العباس
بالاندلس وانعقد الامر بينهم على ذلك وسار الواثق في اصحابه الى الوزير

وكان احمد بن محمد الصبيحي من جملة [illegible] السلطان [illegible] على [illegible] نفسه [illegible] السلطان [illegible] الدولة [illegible] الواثق [illegible] السلطان [illegible] على [illegible] عليه [illegible]

[إصلاح بخط المؤلف]

وتنبيه لسلطانه مكره ولحسن اله عليه في شأنهم ولما هلك عبد العزيز
واظلم الجو بين صاحب الاندلس وبين القايم بالدولة ابي بكر ابن غازي كما
قدمناه واستعض ابن الاحمر للسلطان من الفوضى اطلق عبد الرحمن ابن
ابي يفلوسن ووزيره مسعود بن ماساي من الاعتقال وجهزهما الاسطول
فاجازوا بعيهما الى المغرب ونزل بمرسى غساسه على بطوية داعيا لنفسه
فقاموا بامره وكان من شانه مع الوزير ابي بكر ابن غازي ما قصصناه واستقر
اخر امرهما على تقاسم ممالك المغرب ولعماله السلطان ابي العباس احمد ابن
المولى ابي سالم صاحب المغرب لهذا العهد وصار التخم بينهما وادي ملوية
ووقف كل واحد منهما عند حده والله مالك الملك يوتي الملك من
يشاء وينزع الملك ممن يشاء واغفل صاحب الاندلس هذه الخطة من دولته
ومحا رسمها من ملكه واصار امر الغزاة المجاهدين اليه وباشر احوالهم
بنفسه وعمهم بنظره وخص القرابة المرشحين منهم بمزيد تكرمته وعنايته
والامر على ذلك لهذا العهد وهو سنة ثلاث وثمانين

تم السفر بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه ومنه — تم الكتاب

خرج في امس [illegible] ذي قعدة سنة

تم تاريخ الجزء السابع من تاريخ ابن خلدون المسمى بالعبر
وهو اخر الكتاب

[آخر الجزء السابع، وقد كتب النص المؤرخ الأخير وهو لا يزال في تونس]

هذا آخر الكلام في الدولة الحفصية من الموحدين وما تبعه من
أخبار المتقدمين المستبدين بأمصار الجريد والزاب والثغور الشرقية
فلنرجع إلى أخبار زناتة ودولهم وبكمالها يكمل الكتاب ان شاء الله

علي بن عياش بن محمد بن ثابت بن عمار الزكوجي

تم هذا الجزء المبارك على يد الفقير إلى رحمة ربه ... عبد الله بن حسن
ابن شهاب في ربيع صفر عام سبعة وتسعين وسبعمائة ...
تم الجزء السادس من تاريخ ابن خلدون ...
المسمى بالعبر يليه الجزء السابع الخبر عن زناتة من قبائل
البربر

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı Damat İbrahim Paşa
Yeni K.
Eski Kayıt No. 867
Tasnif No.

[اسم الناسخ عبد الله بن حسن بن شهاب بآخر الجزء]

في بعض تلك الليالي بولده واهله وفي خاصته واصبح مخيما بالصفصيف
وانفض اهل البلد اليه وبعضهم بعيالاته وولده مستمسكين به متفادين
من معرة جهوم عساكر المغرب فلم يثنه ذلك عن قصده وارتحل
ذاهبا الى البطحاء ثم قصد بلاد مغراوة فنزل في بني بوسعيد قريبا
من شلف وانزل ولده والاصاغر واهله بحصن تاجموت وجاء
السلطان الى تلمسان فملكها واستقر فيها اياما ثم هدم اسوارها
وقصور الملك بها باغراء وليه ونزمار جزاء بما فعله ابو حمو من تخريب
قصره بتازروت وحصن مراده ثم خرج من تلمسان في اتباع ابي حمو
ونزل على مرحلة منها وبلغه الخبر هنالك بوصول السلطان موسى
لك باجازة السلطان موسى ابن عمه ابي عنان من الاندلس الى المغرب
وانه خالفه الى دار الملك فانكفا راجعا واغذ السير الى المغرب كما نذكره
ورجع ابو حمو الى تلمسان واستقر في ملكه بها كما تقدم في اخباره

اجازة السلطان موسى بن السلطان ابي عنان من
الاندلس الى المغرب واستيلاؤه على الملك وتغلبه
بابن عمه السلطان ابي العباس وازعاجه الى
الاندلس قد تقدم لنا ان السلطان محمد بن الاحمر المخلوع كان
له تحكم في دولة السلطان ابي العباس ابن ابي سالم صاحب المغرب
بما كان من اشارته على محمد بن عثمان ببيعته وهو معتقل بطنجة
ثم بما امده من مدد العساكر والاموال حتى تم امره واستولى على البلد
الجديد كما تقدم في اول خبره ثم بما كان له من الزبون عليهم بالقرابة
المرشحين الذين كانوا معتقلين بطنجة مع السلطان ابي العباس
وكانوا شيعا هدن في معتقلهم ان من اتاح الله له الملك منهم يخرجهم
من الاعتقال ويجيزهم الى الاندلس فلما بويع السلطان ابو العباس وفى لهم
بهذا

بويع

من ابناء السلطان ابي الحسن
موسى ابن ابي عنان والمنتصر
وابي عامر وابن عبد الرحمن

[حاشية توضيحية بخط المؤلف]

• نسخة المتحف البريطاني "ب"، رقم 71، Add 237

يوجد في المتحف البريطاني جزآن من التقسيم السباعي متباعدان.

• الأول منها: يمثل المجلد الثاني من العبر، ويُطابق الجزء الثالث والقسم الأكبر من الرابع. أوراقه 215 ورقة، ومشجرات النسب للأمم القديمة الذين عاصروا العرب المستعربة، من القبط وبني إسرائيل وبني يونان ومن الروم .... كلها بخط المؤلف. وهي واضحة جميلة الخط بارعة التخطيط.

وهذه النسخة جيدة للغاية، تمتاز باستقامة خطها القائم على تحقيق أدائه من الوضوح بحيثُ لا يلتبس، وضبط الأسماء الأعجمية ضبطًا متفاوتًا، وتسجيل الحروف الصوتية غير العربية على القاعدة التي جرى عليها المؤلف برسم الفاء الهوائية "ڤ" وتنطق قريبة من الباء، والكاف التي تُنطق بين حرفي القاف والجيم " ڪ" "ڪ"، والطاء المخففة إلى تاء "ظ".

وهي نسخة أحدث من " الظاهريّ " ومن نسخة " ق" التي كتبت سنة 799 هـ / 1397 م، ولكن خاتمتها مبتورة لم تحفظ لنا شيئًا عن الناسخ وتاريخ الكتابة، ولكن صلتها بالمؤلف أكيدة، لكتابته كل مشجرات الأنساب تقريبًا، وللنقل المطول الذي أضافه ابن خلدون نقلا من تجارب الأمم لمسكويه. (انظر صورته)

• نسخة المتحف البريطاني "ب" رقم 72، Add 232

هذه قطعة غاية في النفاسة والدقة، استعملها المؤلف لتنزيل زياداته واستدراكاته عليها لضبط عبارة أو إيضاح مجمل وتعديل فقرة أو جملة بعد إلغائها، وكلّ حواشيها ممهّة سجّلها بخطه، بعضها لم يدرج في النسخ الموازية لأنها كُتبت بعد النقل عنها.

وعلى بطاقة التعريف بالمخطوط المحررة من قسم التصوير بالمتحف التعريف بأنّه "ترجمان العبر"، ولم نَرَ على النسخة المصوّرة ما يثبت هذه التّسمية لأنّه في تلك الحالة تكون الأثر الوحيد الباقي من التاريخ في مرحلته الجزائرية التونسية، أي من النسخة التي قدمها لأبي العباس أحمد الحفصي، ولكن يبدو أن المفهرس أجرى التّسمية على ما وُجد في المتحف من قسم المقدمة الأصلية الخزائنية الّتي قُدّم للسلطان أبي العباس ويحمل تسمية "ترجمان العبر".

ومشجرات أنساب الأُسر الحاكمة في هذه القطعة جيّدة وجميعُها من عمل ابن خلدون بخطه.

في وسط النسخة أثر أرَضَة قارضَة حفرت خرقا غائرًا وعريضًا أتْلف قراءة المواقع المخرّبة.

تستهلّ القطعة " بالخبر عن دولة بني أمية بالأندلس من هذه الطبقة المنازعين للدولة العباسية، وبداية أمرهم وأخبار مُلوك الطّوائف من بعدهم"[1]. وتنتهي أثناء "الخبر عن دولة بني خسنويه من الأكْراد القائمين بالدّعوة العباسيّة بالدّينَوَر والصامَغان"[2]. وتمثل في مجموعها نصف الجزء السابع وأكْثر الجزء الثامن.

وقد وصف هذه النّسخة بدّقة Rieu في فهرسه لمخطوطات المتحف *Catalogues Codicum Manuscriptorum Orientalium, qui in museo BRITANNICO* . لندن 1871.

---

(1) العبر 7: 369

(2) المصدر نفسه الجزء 8: 560 -

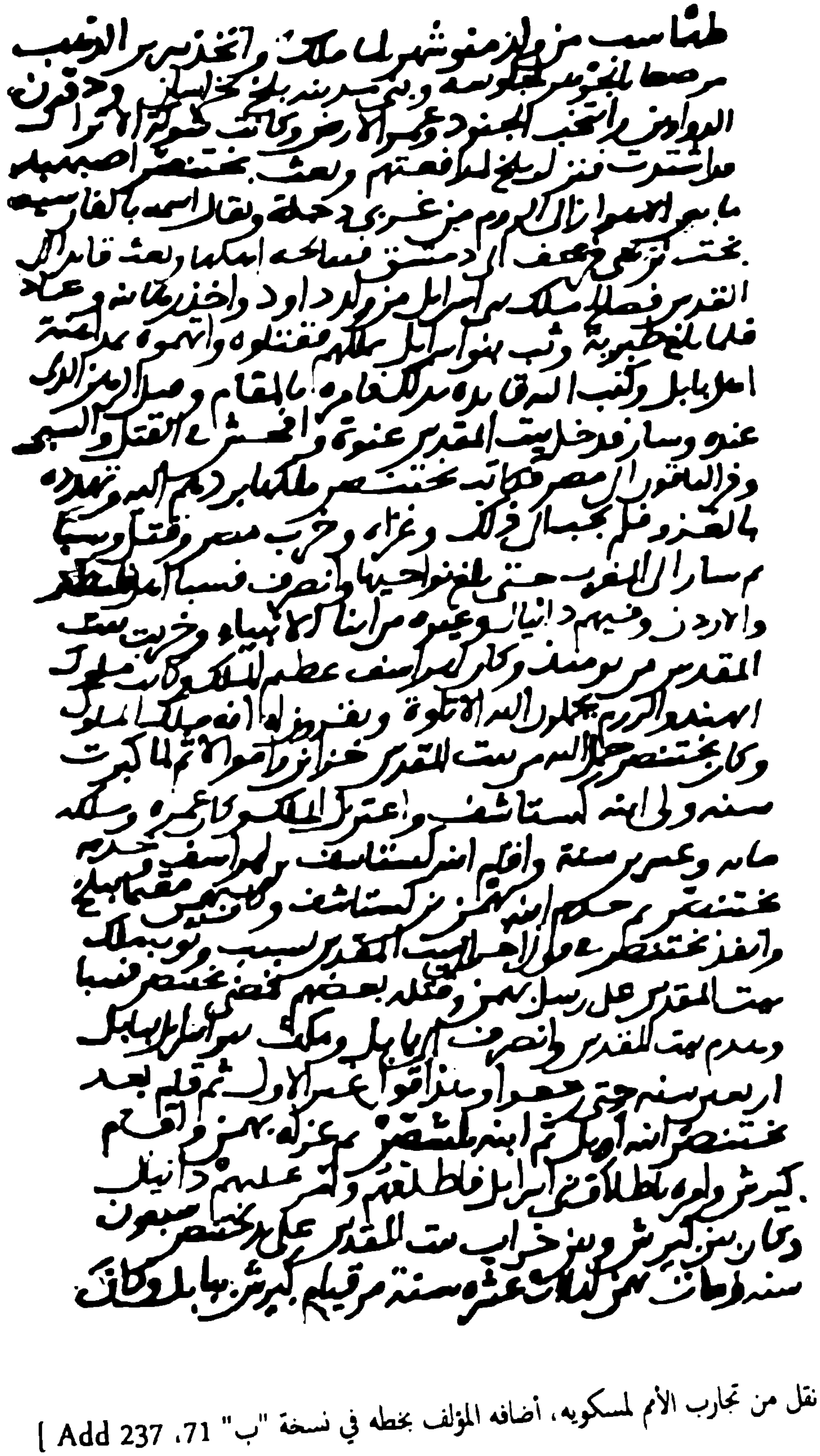
طهماسب من ولد منوشهر ملكا واتخذ سريرا من الذهب
مرصعا بالجوهر للجلوس عليه وبنى مدينة بلخ الحسناء ودون
الدواوين واتخذ الجنود وعمر الارض وكانت همته قتال الاتراك
وما تشوقت نفسه ان يبلغ لما فعمتهم وبعث بختنصر اصبهبذا
ما بين الاهواز الى الروم من غربي دجلة ويقال اسمه بالفارسية
بخت نرسي فمضى الى دمشق فصالحه اهلها وبعث قائدا الى
القدس فصالح ملك بني اسرائيل من ولد داود واخذ منه رهائن وعاد
فلما بلغ طبرية وثب بنو اسرائيل بملكهم فقتلوه واتهموه بمصالحة
اهل بابل وكتب اليه القائد بذلك فامره بالمقام وسار اليهم الى ان
عنوة وسار فدخل بيت المقدس عنوة وافحش في القتل والسبي
وفر الباقون الى مصر فكاتب بختنصر ملكها بردهم اليه وتهدده
بالغزو فلم يجبه الى ذلك فغزاه وخرب مصر وقتل وسبى
ثم سار الى المغرب حتى بلغ نواحيها وانصرف فسبى اهل فلسطين
والاردن وفيهم دانيال وغيره من ابناء الانبياء وخربت بيت
المقدس من يومئذ وكان لهراسف عظيم المملكة كانت ملوك
الهند والروم يحملون اليه الاتاوة ويقرون له انه ملك الملوك
وكان بختنصر حمل اليه من بيت المقدس خزائن واموالا ثم لما كبرت
سنه ولى ابنه كستاسف واعتزل الملك وكان عمره وملكه
مائة وعشرين سنة واقام ابن كستاسف لهراسف بن جده
بختنصر ثم حكم ابنه بهمن بن كستاسف وكان بهمن مقيما ببلخ
وانفذ بختنصر الى اهل بيت المقدس بسبب وثوبهم بملك
بيت المقدس على رسل بهمن وقتله بعضهم فمضى بختنصر فسبى
وهدم بيت المقدس وانصرف الى بابل وملك بني اسرائيل ببابل
اربعين سنة حتى ... ثم هلك بعد
بختنصر ابنه اويلمردخ ثم ابنه بلشصر ثم عزله بهمن واقام
كيرش وامره باطلاق بني اسرائيل فاطلقهم وامر عليهم دانيال
وكان بين كيرش وبين خراب بيت المقدس على يد بختنصر سبعون
سنة ومات بهمن لثلاث عشرة سنة من تمليك كيرش بابل وكان

[نقل من تجارب الأمم لمسكويه، أضافه المؤلف بخطه في نسخة "ب" 71، Add 237]

بعد بهمن زوجته خماني وهي ابنته ام دارا وولده ثم ابنه
دارا الاكبر وهو الذي غزاه الاسكندر وقتله اصحابه وتزوج
الاسكندر ابنته روشنك وتفرق ملك فارس بعده وتسلطت
ملوك الطوائف واختلف في عددهم الى ان ملك اردشير
بن بابكان فعظم الفرس فلما كان جوذرز بن اشكان من ولد دارا
غزا بني اسرائيل المرة الثانية بعد قتلهم يحيى بن زكريا فلم تعد لهم جماعة
ورفعت منهم النبوة وانزل بهم الذل بعده من السنين وجوذرز هذا
من الملوك الاشغانية واولهم اشك بن اشكان ثم سابور بن اشكان
وفي ايامه ظهر عيسى بارض فلسطين ثم جوذرز بن اشغان الاكبر
الذي غزا بيت المقدس بعد قتل بني اسرائيل يحيى بن زكريا ثم نرسي
الاشغاني ثم جوذرز الاشغاني ثم نرسي الاشغاني ثم هرمز
الاشغاني ثم اردوان الاشغاني ثم كسرى الاشغاني ثم بلاش الاشغاني
ثم اردوان الاصغر الاشغاني ثم اردشير بن بابك الذي جمع
الفرس فكان مدة هؤلاء الى ان قام اردشير على اردوان الاصغر وقتله
وجمع امر الفرس مائتين وستا وستين سنة فيما زعموا
ابد كان لبيت المقدس غزوتان احداهما على يد بختنصر والاخرى
بعد قتل بني اسرائيل يحيى بن زكريا وبينهما عدة سنين

الخبر عن دولة الاسلام

حتى امارا البربر بالاندلس ايام هذه الفتنه وحذر مغبة ذلك فارتحل الى
سلطانه قومه بالقيروان واستخلف على غرناطه ابنه فقدر القبض على ابن
ومشيخته على غرناطه اذ ارجعوا اعرابيه ... فبعثوا الى حبوس بن
ماكسن بن زيري من بعض الحصون فوصل وملك ... بها الى ان هلك
سنه تسع وعشرين وولي ابنه باديس وكا... ذي النون وابن عباد
حروب واستولى على سلطانه كاتبه وكاتب ... نغزله الذي ...
وقتله سنه تسع وخمسين وقتل معه خلق ... في سنه سبع وستين
وولي حافده المظفر ابو محمد عبد الله بن بلكين ... اخاه تميما بالقلعه
بعهد جده وخلعهما المرابطون سنه ثلاث وثمانين واربعمائة وحملا الى
اغمات ووريكه واستقرا هنالك حسبما نذكر بعد في اخبار يوسف بن تاشفين
والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المظفر ابو محمد عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري

الخبر عن بني ذي النون ملوك طليطله من الثغر
الجوفي ومبادي احوالهم ومصاير امورهم
جدهم اسمعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذي النون اصله من قبايل
هوارة ورأس سلفه في الدوله المروانيه وكانت لهم رياسه في شنتبريه ...

[إضافات المؤلف بخطه حول صفحة من نسخة "ب" 72، Add 237]

• نسخة القرويين بفاس "ق"

أصلُ كتابة هذه النّسخة إتاحةُ مناسبةٍ مهمّة أحبّ ابنُ خلدون أن يعيد فيها علاقاته الوشيجة بالمغرب، وكان قد أشار على السّلطان برقوق وهو يجمع قواه لمواجهة الظّظر الذين أخذ زَحفهم في اكتساح البلاد الإسلامية متّجهين من العراق وبلاد الشّام إلى مصر والمغرب، أشار عليه بالاتصال بالسلطان أبي فارس عبد العزيز المريني للمُساعدة على شراء الخيل، فجهّز وفدًا عسكريًا لإنجاز المهمة[1] وأعدّ ابن خلدون نسخةً من القطع الكبير كتبها ابنُ الفخار بخطه النّسخي الأنيق المتوازن، وصدّرها بالإهداء لأمير المؤمنين أبي فارس عبد العزيز المريني، وكتب على صدر كل جزء من الأجزاء السبعة التحبيس على خزائن جامع القرويّين وأمضاه، وكان ذلك سنة 799 هـ / 1396 م والتحبيس مُذيّلٌ بشهادة أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي، وإلى جانبه توقيع آخر لمحمد بن محمد بن أحمد، أبي القاسم، وبخط ابن خلدون تحت التوقيعين: " الحمد لله المنسوب إليّ صحيح وكتب عبد الرحمن بن محمد بن خلدون".

وهذه النسخة التي اصطلح عليها بالنسخة الفارسية هي الأصل الذي انتسخ عليه وانتشر الكتاب في المغرب، وأكثر النسخ الموجودة في مكتبات العالم نقلت عنها بخط النساخ المغاربة، وذلك ما بدّد النسخة الأمّ وأتلفها وفكك وثاقها[2].

---

(1) عين لذلك مملوكًا من مماليكه اسمه قطلوبغا بن عبد الله، وبعث السلطان عن ابن خلدون، وشاوره في الأمر وسأله عن الطريق، فأشار بمراسلة سلطان تونس الحفصي، وسلطان تلمسان من بني عبد الواد، وسلطان فاس والمغرب من بني مرين ومهاداتهم، وعاد الوفد بتكريم بالغ، وكان مجموع الجياد العتاق التي عاد بها من فاس بسروجها وكامل حليتها والسّيوف المحلاة 35 جوادًا، وهدية سلطان تلمسان ثلاثون جوادًا بمراكبها المموّهة، وهدية صاحب تونس ثلاثون جوادًا مغشاة ببراقع الثياب. انظر وصف هذه السفارة مفصلة في التعريف 351 - 358

(2) انظر العبر 1: 16 •

وقد بقي منها جزآن وقطع متفرقة، هما الثاني والخامس. وكنت زُرت محافظ مكتبة القرويين الأستاذ عبد العزيز الدبّاغ. - رحمه الله - فأطلعني على ملفات كُتب عليها أرقام أجزاء العبر، وأودع في كل ملّف ما يتصل به من أوراق تامة ومأروضة، وقطع ممزّقة مخرّمة. وسألت الصّديق الدكتور أحمد شوقي بنبين محافظ الخزانة الحسنية عن مصير عملية التجميع للبقايا المبدّدة من النسخة الفارسية، فأفادني أنّ المحافظ الجديد بعد المرحوم الدباغ لم يهتد إليها.

وهذا نصّ الوقف على هذه النسخة:

"بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلامه.

وَقَف وحبّس وسَبلَ وأبّدَ وحرّم وتصدّق سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، الشيخ الإمام العالم العلامة، والحافظ المحقق، واحد عصره، وفريد دهره، قاضي القضاة، ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون، الحضرمي المالكي - أمتع الله المسلمين بحياته، ونفعهم بعلومه وبركاته - وهو مؤلف هذا الكتاب: - جميع هذا الكتاب المسمى بكتاب "العبر في أخبار العرب والعجم والبربر"، المشتمل على سبعة أسفار هذا أحدها، وقفًا مرعيًا وحبسًا مرضيًا، على طلبة العلم الشريف بمدينة فاس المحروسة، قاعدة بلاد المغرب الأقصى؛ ينتفعون بذلك قراءةً ومطالعة ونسخًا.

وجعل مقره بخزانة الكتب التي بجامع القرويين في فاس المحروسة، بحيث لا يخرج جزء منها إلا لثقةٍ أمين بَرْهن وثيق لحفظ صحته، وأن لا يمكث عند مستعيره أكثر من شهرين، وهي المدة التي تتّسع لنسخ الكتاب المستعار أو مطالعته، ثم يعاد إلى موضعه.

وجعل النظر في ذلك لمن له النظر على خزانة الكتب المذكورة وَقْفٌ لله على الوجه المذكور لوجه الله الكريم، وطلبٌ لثوابه الجسيم، يومَ يجزي الله المتصدقين ولا يُضيع أجر المحسنين.

وأشْهَدَ عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسع وتسعين وسبعمائة. حسبنا الله ونعم الوكيل.

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير
إلى الله تعالى قاضي القضاة ولي الدين
الواقف المسمى فيه أمامه، لله
تعالى على نيته الكريمة بما نسب
إليه فيه. وكتب
أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير
إلى الله تعالى العالم العامل العلامة
قاضي القضاة ولي الدين، الواقف
المسمى بأعاليه بما نسب إليه أعلاه،
أمتع الله تعالى به. وشهدت عليه بذلك
وكَتَب محمد بن محمد بن أحمد أبي القاسم

الحمد لله، المنسوب إلي صحيح وكتبَ عبد الرحمن بن محمد بن خلدون

وقد زار الدكتور فرنز شفارتس مكتبة القرويين وحرص على دراسة الجزء الثاني الذي يشتمل على قسم من الثالث من تقسيماته وأمكنه أن يميز ما يتصل بالجزأين الثالث والرابع وأن يُعيد بعد الدرس ترتيب الأوراق، ويضع لها الجدول الجديد التالي:

Reconstitution hypothétique des fueilles du ms. Q

feuilles originales	séquence correcte	numéros actuels	numéros des couches	feuilles par couche	
1			[1]		manquent 28 feuilles
2					
3					
4					
5					
6					
7					
8					
9					
10					
11			[2]	10	
12					
13					
14					
15					
16					
17					
18					
19					
20					
21			[3]	10	
22					
23					
24					
25					
26					
27					
28					
29	1	1			
30	2	2			
31			[4]	10	manque 1 feuille
32	3	3			
33	4	4			
34	5	5			
35	6	6			
36	7	150			
37					manquent 24 feuilles
38					
39					
40					
41			[5]	10	
42					
43					
44					
45					
46					
47					
48					
49					
50					
51			[6]	10	
52					
53					
54					
55					
56					

feuilles originales	séquence correcte	numéros actuels	numéros des couches	feuilles par couche
57				
58				
59				
60				
61	8	151	[7]	10
62	9	152		
63	10	153		
64	11	154		
65	12	155		
66	13	156		
67	14	157		
68	15	158		
69	16	159		
70	17	160		
71	18	161	8	10
72	19	162		
73	20	163		
74	21	164		
75	22	165		
76	23	166		
77	24	167		
78	25	168		
79	26	169	manque le texte de 2 feuilles environ	
80	27	170	9	9
81	28	171		
82	29	172		
83	30	173		
84	31	174		
85	32	175		
86	33	176		
87	34	177		
88	35	178		
89	36	179		
90	37	197	10	10
91	38	180		
92	39	181		
93	40	182		
94	41	183		
95	42	184		
96	43	185		
97	44	186	11	8
98	45	187		
99	46	188		
100	47	189		
101	48	190		
102	49	191		
103	50	192		
104	51	193		
105	52	194		
106	53	195		
107	54	103	12	10
108	55	102		
109	56	69		
110	57	70		
111	58	71		
112	59	72		

feuilles originales	séquence correcte	numéros actuels	numéros des couches	feuilles par couche	
113	60	73			
114	61	74			
115	62	75			
116	63	76			
117					manquent 2 feuilles
118			[13]	10	
119	64	140			
120	65	133			
121	66	134			[illegible]
122	67	135		[illegible]	[illegible]
123	68	136		[illegible]	[illegible]
124	69	137			
125	70	138			
126					manque 1 feuille
127	71	123			
128	72	77	14	10	
129	73	78			
130	74	79			
131	75	80			
132					manquent 2 feuilles
133					
134	76	81			
135	77	82			
136	78	83			
137	79	84			
138	80	124	[15]	10	
139	81	125			
140	82	126			
141	83	127			
142	84	128			
143	85	129			
144	86	130			
145	87	131			
146	88	132			
147	89	101			
148	90	122	[16]	10	
149	91	141			
150	92	142			
151	93	143			
152	94	144			
153	95	145			
154	96	146			
155	97	147			
156	98	148			
157	99	104			
158	100	85	17	10	
159	101	86			
160	102	87			
161	103	88			
162	104	89			
163	105	90			
164	106	91			
165	107	92			
166	108	93			
167	109	94			
168	110	139	18	10	

feuilles originales	sequence correcte	numéros actuels	numéros des couches	feuilles par couche
169	111	106		
170	112	107		
171	113	108		
172	114	109		
173	115	110		
174	116	111		
175	117	112		
176	118	113		
177	119	105		
178	120	106	19	10
179	121	114		
180	122	115		
181	123	116		
182	124	117		
183	125	118		
184	126	119		
185	127	120		
186	128	121		
187	129	7		
188	130	8	20	10
189	131	9		
190	132	10		
191	133	11		
192	134	12		
193	135	13		
194	136	14		
195	137	15		
196	138	16		
197	139	17		
198	140	18	21	10
199	141	19		
200	142	20		
201	143	21		
202	144	22		
203	145	23		
204	146	24		
205	147	25		
206	148	26		
207	149	27		
208	150	28	22	10
209	151	29		
210	152	30		
211	153	31		
212	154	32		
213	155	33		
214	156	34		
215	157	35		
216	158	36		
217	159	37		
218	160	38	23	10
219	161	39		
220	162	40		
221	163	41		
222	164	42		
223	165	43		
224	166	44		

feuilles originales	sequence correcte	numeros actuels	numéros des couches	feuilles par couche	
225	167	45			
226	168	46			
227	169	47			
228	170	48	24	10	
229	171	49			
230	172	50			
231	173	51			
232	174	52			
233	175	53			
234	176	54			
235	177	55			
236	178	56			
237	179	57			
238	180	58	25	10	
239	181	59			
240	182	60			
241	183	61			
242	184	62			
243	185	63			
244	186	64			
245	187	65			
246	188	66			
247	189	67			
248			[26]	10	manquent 10 feuilles
249					
250					
251					
252					
253					
254					
255					
256					
257					
258	190	68	27	10	
259	191	149			
260	192	95			
261	193	96			
262	194	97			
263	195	98			
264	196	99			
265	197	198			
266	198	199			
267	199	100			
268	200	200	28	10	
269	201	201			
270	202	202			
271	203	203			
272	204	204			
273	205	205			
274	206	206			fin du texte
275					feuille vide
276					
277					
278	ici commencement d'une nouvelle couche			10	

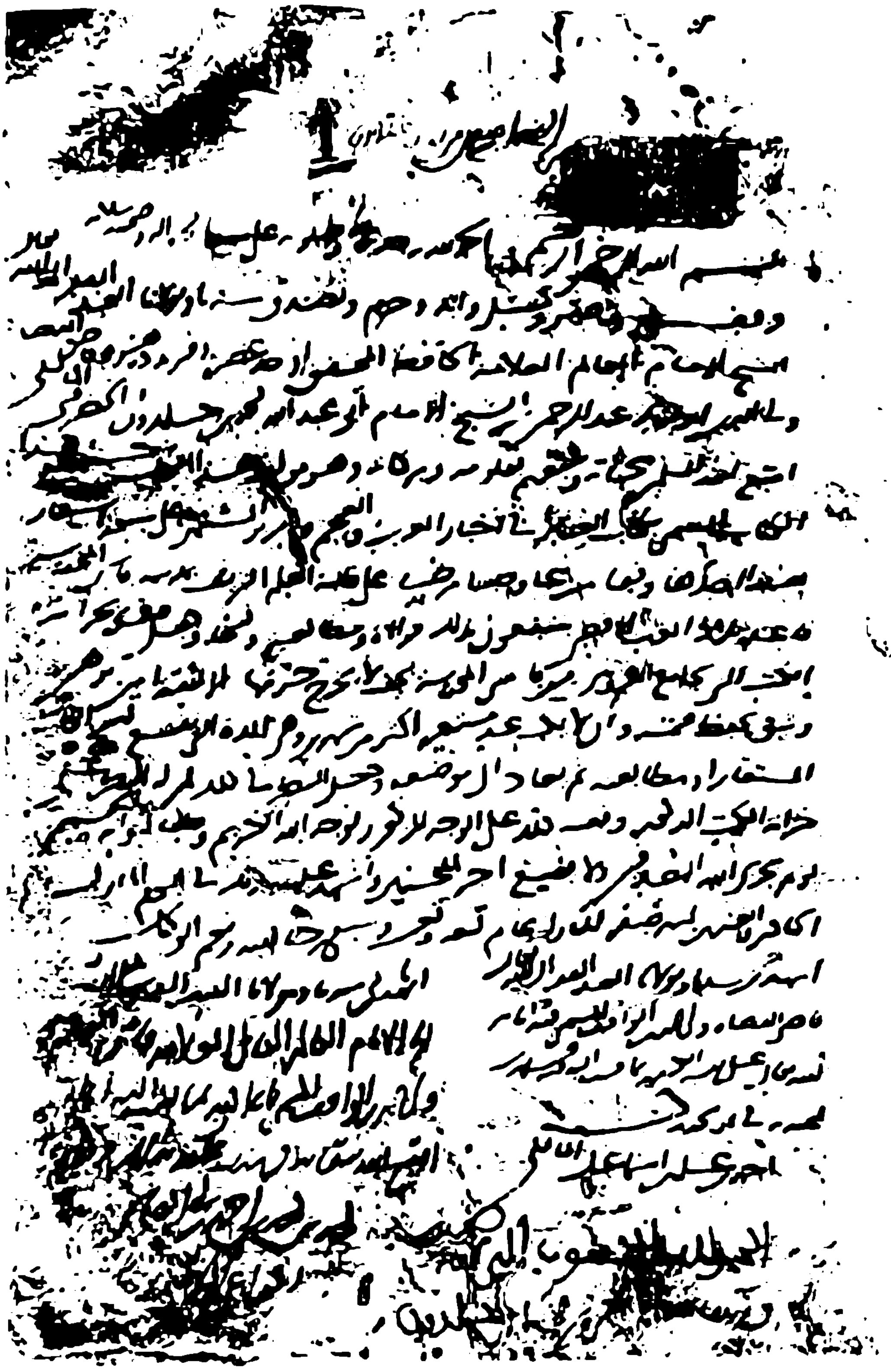

[نص الوقفية على أحد أجزاء العبر ممضاة عليها بخط المؤلف]

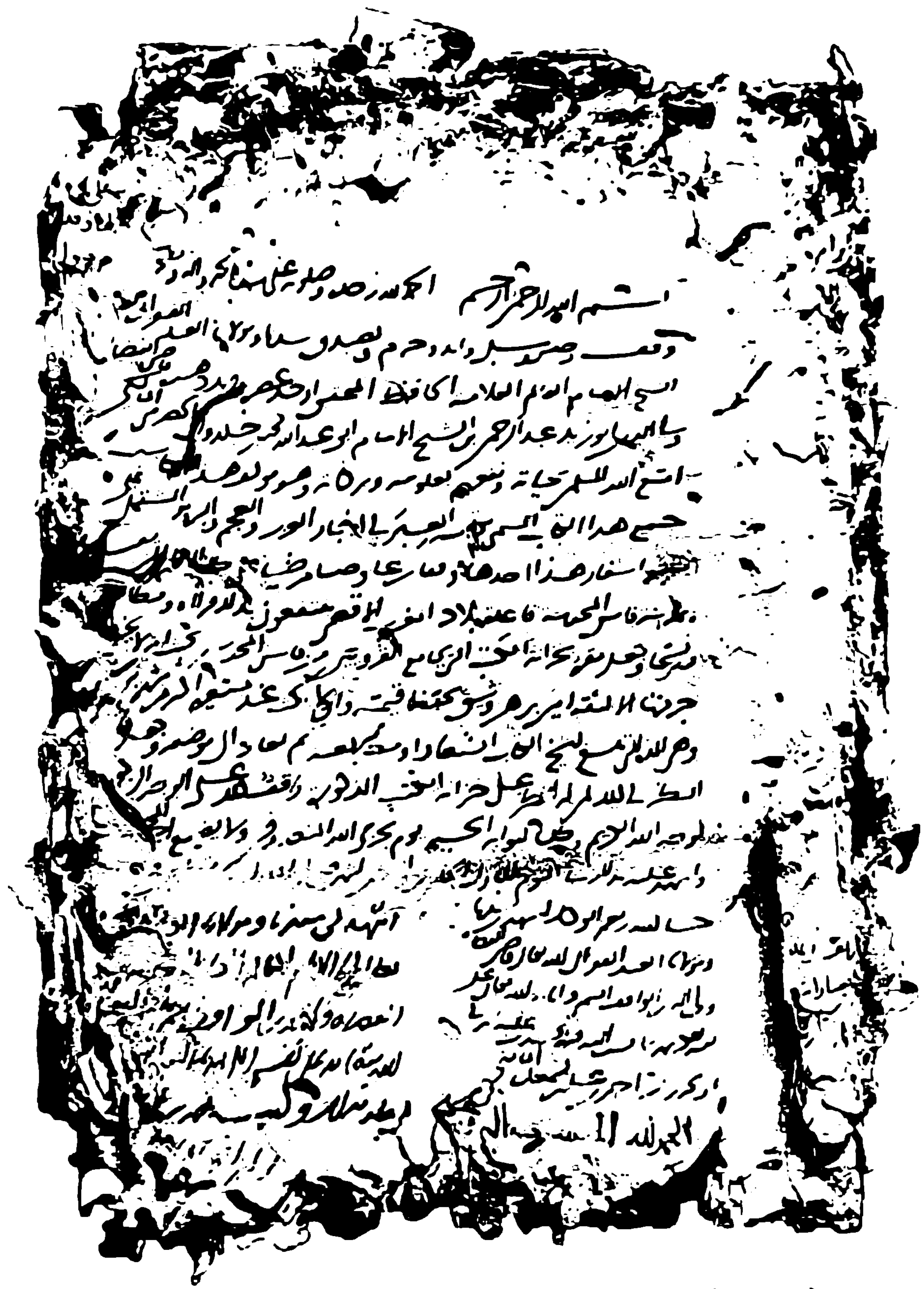

بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وقف وحبس وسبل وأبد وحرم وتصدق

الشيخ الفقيه الإمام العلامة

عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن خلدون

أمتع الله المسلمين بحياته ونفعهم بعلومه

جميع هذا السفر ... العبر في أخبار العرب والعجم والبربر

الحمد لله

[نص وقفية كتاب " العبر " بأجزائه السبعة على جامع القرويين، ممهورة بخط المؤلف الواقف]

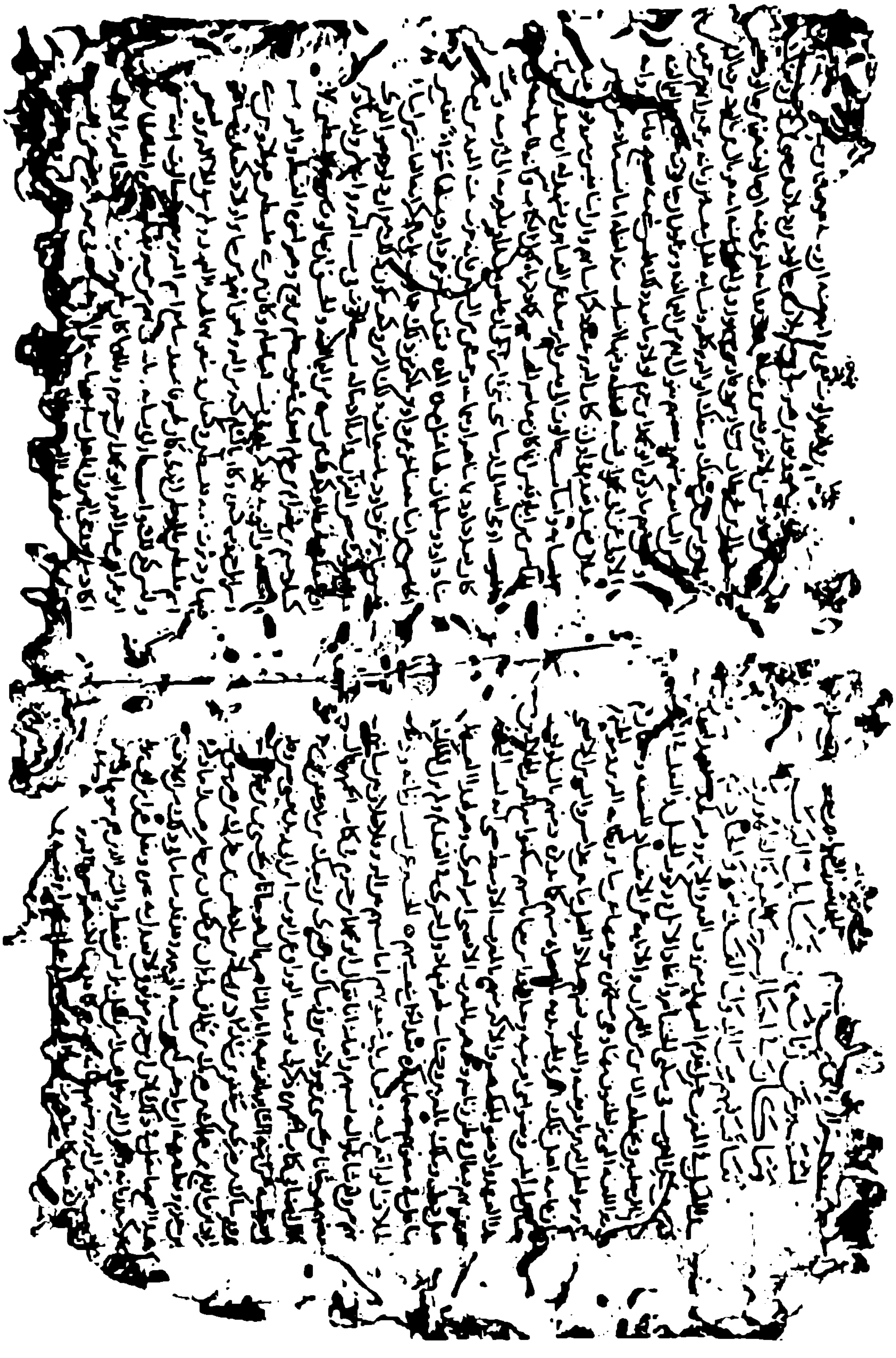

[صفحان من نسخة القرويين بخط ابن الفخار]

• نسخة مركز الملك فيصل "ض"، رقم 1887

جزء يتصدره فهرس بعناوين فصول محتواه أوله " الخبر عن زناتة وأجيالهم وأنسابهم ودولهم"، أكثر الأعلام البلدانية والقبلية فيه مشكولة شكلا يرفع أي التباس، مثل: مَرْنْجِيصَةُ الحَزَز بنو سَنْجَاس رِيغَةُ لَغْوَاطْ بنو بَرْزِيَان، وجْديجَنْ، غُمْرت، دَمَّر، واركلا بنو يرْزَال بنو وَمَانُو بنو يَلُومي وَرْتِنِيص تاوَغَزُوت بنو يَدْلَلْتَن.

وينتهي "بالخبر عن إمارة عبد الرحمن بن علي بو يَفْلوسن بن السلطان أبي عليّ على الغزاة بالأندلس ومصير أمره.

نسخة خطها واضح محقّق منفسح. لا يشبه خطوط نسّاخ النسخ والأجزاء الأخرى، قرأها المؤلّف وعليها خطه وإصلاحه ومشجرات النسب من عمله.

أورد قصيدة ابن الخطيب التي أنشدها للسلطان أبي سالم بفاس يستصرخه لنصرة السلطان ابن الأحمر المخلوع:

سَلَا هل لديها عن مخبّرة ذِكْرُ   وهلْ أعشبَ الوادي ونَمَّ به الزَّهْرُ

فاقترح على الحاشية قراءته بتغيير بعض الألفاظ. من ذلك ما كتب بخطّه أمام الصدر: تناءيتُ لا عن جفوةٍ وملالةٍ: نبَتْ بي. وكتب: بكينا على النهر الرّويّ عشيةً. فاقترح الشّروب بدل الروى. وكتب أمام: وتكمنُ في أذياله الفتْكةُ البِكْرُ: وتَرْفُل. وأمام: لجلّ اللُّطْفُ وانتزح الحَصْرُ: وانشرح الصَّدْرُ.

وسجّل حاشيةً موسعة أمام " الخبر عن افتتاح بني توجّين وما تخلل ذلك". وشطب وغيّر فقرة مطوّلة في آخر كلامه عن " وفاة أبي العباس صاحب المغرب، واستيلاء أبي زيان بن أبي حَمّو على تلمسان" أضافها بعد سنة 797 هـ / 1395 م لأنّ هذا النصّ لا يوجد في الظّاهري. وفي النسخة سبعة عشر ورقة (من صفحتين) بخطّ ابن الفخار كاتب نسخة القرويين.

وعلى هذا الجزء خاتم مستدير تكرر مرتين، به نصّ دائري واسم في الوسط تعذرت قراءته، ومنه ...... بن محمد بن العربي.

وقد كان لي شرف اكتشاف هذه النسخة في احدى الزيارات "لمركز الملك فيصل" أسأل عن العبر أيام إعدادي للمشروع، فقدّموا لي ما يوجد من أجزائه على أنها نسخ حديثة، وبعد الفحص والتأكد أعلنت لهم حقيقة النسخة التي اعتزّوا بها.

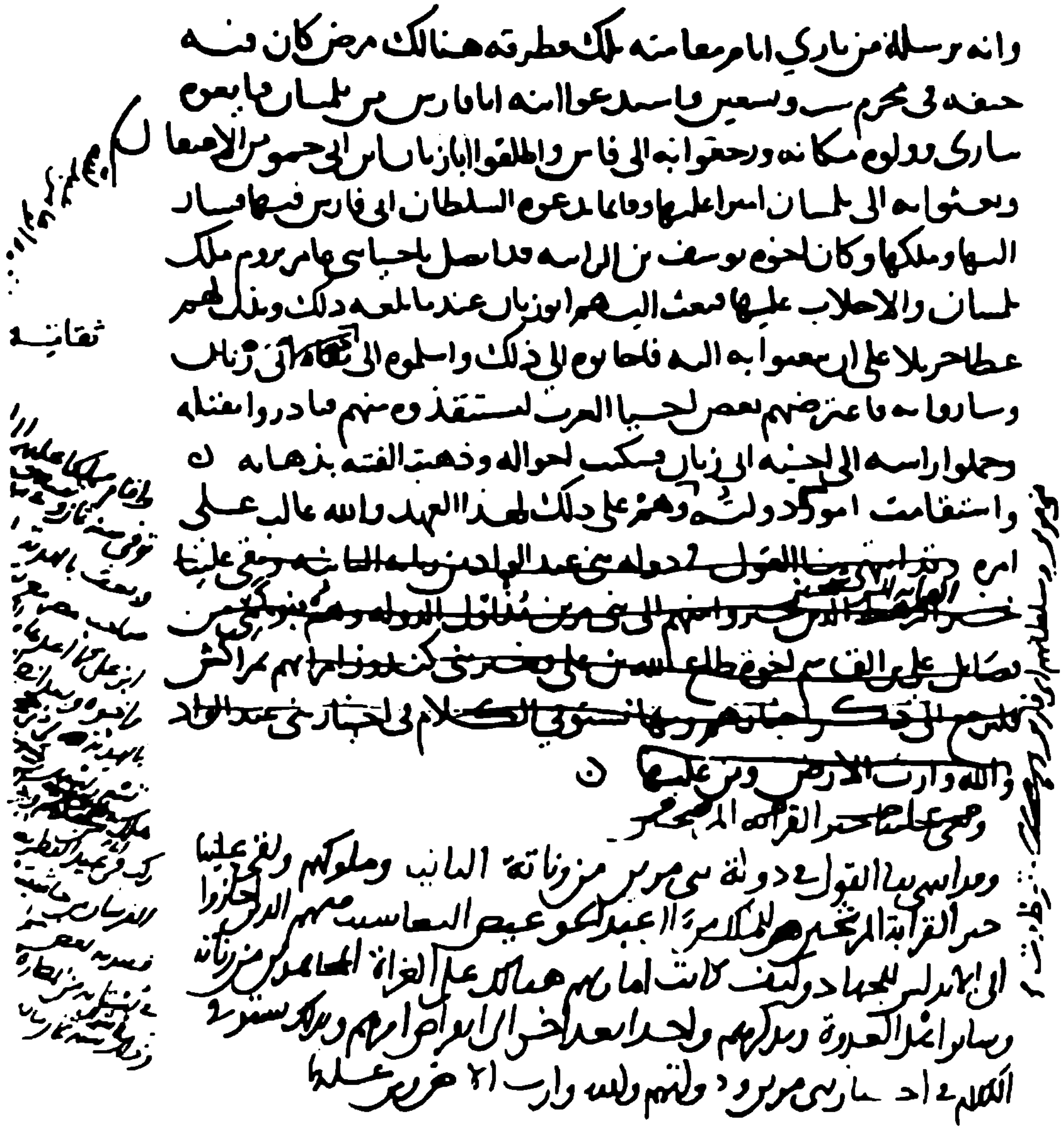

[إلغاء وإلحاق بخط المؤلف] "ض"

[illegible]

الخبر عن القبائلي كاتب ولي السلطان أبي العباس والقائم بدولة البلاد منهم بعده الى الآن كانت نكبته في دولة الاخير منهم

كان جده الأعلى أحمد من علية القبائل ونسله من بطانة بني عبد المومن خلفاء الموحدين بمراكش خرج جده مع قبائل الموحدين عند مقتل أبي دبوس آخرهم سنة ست وستين وستمائة وانقراض ملكهم وخرج عبد القوي من مراكش فلحقوا بجبل تينملل معقل الدعوة وموطن الامام محمد بن تومرت وقد بايعوا أبا يحيى أخي المرتضى ونصبوه وأقاموا هنالك وجيوش بني مرين تغشاهم الى أن غلبوا على جبل تينملل سنة أربع وسبعين وستمائة وقبض على اسحق أخي المرتضى وأبي سعيد بن عمه أبي الربيع وكاتبهم القبائلي وأولاده وسيقوا الى السلطان يعقوب بن عبد الحق فقتلوا جميعا وانقرض أمر بني عبد المومن وتناسل أعقاب القبائلي بفاس في أيام بني مرين ونشؤوا في ظل دولتهم يتصرفون في دواوين الجباية وأرزاق الجند وسهمات الأعمال الحسابية بما لهم في ذلك من الكفاية والاضطلاع سائر أيام الدولة حتى ظهر منهم أبو الحسن علي بن الرسول ...

أبو الحسن على ... وبرز على أهل صناعته ... واضطلاعه وباشر خدمة السلطان أبي الحسن في دولته فكشف عن غوره وخبر صادق نصحه وضبطه ما اصطنعه وقربه وردف به كبير الحلفاء والأولياء ببابه أبا الفضل بن أبي مدين فكان مستأمنا له عند السلطان ومتوفيا بها بعض من جهات الأعمال وربما كان يشف عليه في كثير مما يكفاه واضطلاعه وقيامه على تلك الصناعة مذ أول أمره وركب البحر من تونس في جملة السلطان أبي الحسن وحضر ما نابهم من الغرق ما مر ذكره في دولته وخلصوا الى الجزائر فاستكفاه السلطان حمل تلك الوظيفة وزاده اليها وظيفة العلامة الرسم المكتوب أواخر الأوامر والمراسلات فقام بالوظيفتين أحسن قيام ثم جمع بنو عبد الواد لما نعيت السلطان أبي الحسن لحمى بلادهم واستمدوا ابنه أبا عنان صاحب المغرب فأمدهم بعساكر بني مرين وزحفوا الى القاسم بن مشرنون من وطن مغراوة فانهزم السلطان في ذلك اللقاء وقتل ولده الناصر وأكابر رجاله وخواص حرمه كان منهم ... الرسول ... وشانوه ... دولة ... أبو الكتاب السلطانية ... كما كان سلفهم ثم تشبث أحمد بن عبد الرحمن الثاني متكلم قاريا كاتبا عارفا بالحساب وصناعة الديوان أحذها عن كبير مشيختهم أبي الحسن ابن سعود العامل فيها لحضرة السلطان بعدما أبي الحسن القبائلي فنبغ فيها واضطلع وبرز على طبقاتها وباشر خدمة السلطان فنهض لهما عنا ما بعد ما سابقاه ممدا أنها الى أن اختصه

[إضافة ليست في "ظ"، ويلاحظ كيف بدأ الكتابة منتصبة وتدرج بها نحو الاستلقاء] "ض"

كافلا لدولة ابي موسى بن السلطان ابي عنان الوزير مسعود ابن ماساي على الحجبة لعناية
وقربه من نجي السلطان وسريره ومباشرة الاعمال في دياره فلم تزل همم اعز ساعد
الجد والنصيحة ووقع من السلطان اعلى موقع ولحظه بالملا من اهل طبقته فشكرهم
وردهم على اعقابهم ثم ظهر السلطان لبني العباس واستخلص الملك من ايديهم ونكب الوزير
ابن ماساي كما مر في اخباره فجرت تلك النكبة على عبد الرحمن ابن ابي العباس اذ نما اليه فوه
بالمصادرة وخلع خلوص الابرين ولزم الخدمة بباب السلطان وقلده سائر اعمال الدولة
فقام بها ونصحها مامونا مبرءا من الجناية كافيا مضطلعا بالولاية الى ان هلك السلطان رحمه الله
وكان من خبر ذلك ان السلطان اعتزم على الحركة الى اوطان الشرق لتنصيح تلمسان وما
وراءها ولما امعن ابي بادي قدم ابنه الامير ابا فارس في العساكر ومعه الوزير صالح بن حمو
واقام هنالك لمشارفة احوالهم فادركته حمامه هنالك فقام عبد الرحمن بالامر
احسن قيام وجمع الناس على بيعة ابنه ولي عهده الامير ابي فارس وبعثوا اليه الى
تلمسان وجاء في عساكره التي كانت معه فاتوا قومهما الى فاس واستقر السلطان ابو فارس
اريكة ملكه وفوض الى عبد الرحمن ابي العباس امور دولته فقام بها احسن قيام واحسن
كفالة السلطان والدولة في كل مهم الى ان هلك السلطان سنة ثمان وسبعين قد
الامر لاخيه ابي عامر وقام بامره وكفالة دولته وبعث الى مدينة المكرمة وصفقتها الى
المرو كما عهد السلطان ابو العباس اليه ولم يزل الامر على ذلك الى ان هلك ابو عامر سنة
تسع وسبعين ودون القصارى وبعث سلطان الزمان ... فجمع له من ...
وصرم بحبره ... فسقط لمساس رجله ميتا ماخذ البيعة في وقته
لاخيه ابي سعيد وقام بكفالته كما كان مع اخويه الى ان ذبت عقارب السعاية
من البطانة بهذه الوزير وطمع حملة الدولة ان احتدت عن تلك الرتبة فزين للسلطان
واهل الكفالة الخاصة من اهل الحجاب ان ابا العباس هذا متنقض وانه يروم الادالة
من السلطان ببعض اخوته المحبوسين بالقصبة وادوه الى ذلك في غفلة ووقفت بعض تلك
اللاتي على غلق باب القصر عنوة منه لتهنئة اسباب الادالة وشعر مدبر ذلك فاستنكف
ودام التخلي عن رياستهم والخروج الى فضاء الارض ليجد هنالك روح السلامة فلم يمهلوه
لما احاط بهم من الاشفاق والحذر وبعث السلطان بوزيره صالح بن حمو ومولى سلطته
فارجا نجاوابه ... واعتقل جميعهم ثم ابتع بابيه ... ابي العباس
ثم عرضوا عليهما المصادرة لطلب المال فاحضروا بعضا ولم يسمحوا بمرة ...
لما كان معروفا فيهم في اموال الجباية انها تورد بخزائن السلطان ... ثم القتل
عليها واصبحا بعض محتفلها ... والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

[illegible]

من "ض"

الخبر عن انتقاض بلاد بني
توجين وما تخلل ذلك

لما نازل السلطان يوسف بن يعقوب تلمسان وأحاط بها وتغلب
على بلاد بني عبد الواد وسمى الى تملك بلاد بني توجين وكان عثمان
ابن يغمراسن قد غلبهم على مواطنهم وملك جبل وانشريس
وتصرف في بني عبد [illegible] القوى بالولاية والعزل وأخذ الاتاوة
سنه احدى وسبعمايه واوعز اليه السلطان ببناء البطحاء التي هدمها
محمد بن عبد القوى فبناها وتوغل في ناحيه الشرق ثم انكفا راجعا
الى حضرة اخيه وعطف على بلاد بني توجين سنه ثنتين
وتربص بنو عبد القوى الى ضواحيهم بالقفر ودخل جبل وانشريس
وهدم حصونهم به ورجع الى الحضره ثم بادر اهل تافركينيت
سنه ثلاث بايتاء طاعتهم ونقضوا بغدرها ثم بعث اهل
المدية بطاعتهم للسلطان فتقبلها واوعز ببناء قصبتها
وراجع بنو عبد القوى بعد ذلك بصائرهم في طاعة السلطان ووفدوا
عليه بمكانه من المنصورة مدينته المحيطة على تلمسان سنه
ثلاث فتقبل طاعتهم ورعى سابقتهم واعادهم الى بلادهم
واقطعهم وولى عليهم علي بن الناصر بن عبد القوى
واوعز ببناء قصبة المدية سنه اربع وكملت سنة خمس
وهلك علي بن الناصر خلال ذلك فعقد عليهم لمحمد بن عطية
الاصم كما ذكرناه فاستمر على الطاعة ثم انتقض سنه
ست وحمل قومه على الخلاف وانتبذوا عن الوطن الى ان هلك
يوسف بن يعقوب كما نذكره

من "ض"

● نسخة داماد إبراهيم باشا "د"، رقم 866

هذه القطعة المنفردة وثيقة الاتصال بالمؤلّف، وعليها من دَلائل متابعته لها ما جعلها أشبه بمسوّدة لهذا القسم الذي يندرج في الجزء الحادي عشر أو الجزء السادس حسب التقسيم السباعي. ففيها الزيادات والتعديلات التي خطّها بقلمه، وبها بعض النصوص التي انفردت بها لأنّها أضيفت بأخرة بعد أن استقرت أوضاع النُّسخ الناقلة. ومن أهم ما تميزت به هذه القطعة "د" ضبط الكثير من الأسماء البربرية بالشكل بالحركات كما ينطقها العرب، ولم تبدأ بالساكن كما هو الشأن في اللغة البربرية، وهو ما يناسب الامكانات الصوتية للمتكلمين بالعربية، وابن خلدون منهم.

فنجده مثلا يضبط اسم " جبل دَرَنْ" بفتحتين متتاليتين فسكون، وعندما تعرّفنا على الضّبط الأمازيغي الصّحيح لهذا الاسم الثلاثي الحروف اتضّح أنّه يلفظ بتسكين حروفه " دْرْنْ" وهذا لا يتأتّى لنا، لذلك داخلنا شيء من الاطمئنان أن نستند على صورة الظبط المعرّب الذي جاء في نسخة "د" هذه وما تولّد عنها. واعتبرناها وثيقة عن تحديد النطق بتلك الأسماء كما كان يلفظها ابنُ خلدون ومعاصروه من غير البربر.

وقد جاءت هذه القطعة تالية لأوراق في التاريخ ليست منها، وتبدأ من الورقة (54 أ)، وخطُّها معتاد لا يشبه النسخ المتقدمة. وقد تعدّدت عليها تدخلات المؤلف حيث نجد خط ابن خلدون على الصفحة 55 أ (بنو عامر بن زغبة)[1] ويترادف على الصفحات 56 ب، 58 أ، 61 ب، 62 أ، 63 أ ب، 64 ب، 68 ب، 71 أ، 74 أ، 76 أ، 77 ب.

---

(1) العبر 11: 112

ونجد خطه على قسم البربر من هذه القطعة بعد أن استوفى تواريخ العرب المستعجمة قبلها، وبها اكتمل له الكتاب الثاني من العبر والطبقة الرابعة من العرب.

ويتتالى خطّه على الصفحات 80 أ، 101 أ، 116 أ، 121 ب، 128 أ، 136 أ، 143.

ثم ينقطع النص كما بدأ مبتورًا أثناء الورقة 167 ب التي خصّها بالخبر عن " بني صالح بن منصور ملوك نكور ودولتهم في غماره وتصاريف أحوالهم"[1] وينتهي بقوله: "ثم غزا سعيد بقومه وأهل إيالته من غمارة بلاد بطّوية ومزنيصة وقلوع جارة وبني ورتدى"[2].

مقاس النسخة 25.8 سم x 18.5 سم. مسطرة 25 . داماد إبراهيم باشا (السليمانية) رقم 866.

---

(1) العبر 11: 494

(2) المصدر نفسه 11: 497

[حواشي المؤلف على نسخة "د"]

٤٢

معه ونقضوا الطاعة وفر يعقوب بن العمور فلم يزل شريدا بالصحراء سائر أيامه
وراجع بعد ذلك ثم عادت دولة بني عبد الواد فتصدق في ولايتها ولم يزل
على ذلك إلى أن هلك وخلفه ابنه طلحة وكان أيام خلاف يعقوب وانتقامه
رأس على الخراج من أهل بيته منصور بن يعقوب بن عبد الملك وابنه رحو بن علي
وجاء أبو حمو فكان له في خدمته ومخالصته قدم فقدمه شيخا عليهم فرياستهم
لهذا العهد منقسمة بين رحو بن منصور بن يعقوب بن عبد الملك وبين وراد فيه
طلحة بن يعقوب المذكور آنفا وربما نازعه ولهم بطون كثيرة فمنهم الجعجا ونسبهم
من جعوان بن خراج والغسل من غاسل بن خراج والمطارفة من مطرف
بن خراج والعثامنة من عثمان بن خراج وفيهم رياستهم كما قلناه

ترجمـــة الهداج

ومعهم ناجعة يسمون بالمهاية ينتسبون تارة إلى المهاية من عياض
وقد قدمنا ذكرهم وتارة إلى مهيا بن مطرف بن خراج والهداج من ولد
هداج بن مهلب بن محمد بن عبيد الله ومواطنهم في ناحية الغرب عن
الخراج فيجاورون ذوي منصور ولهم تارة وربما ترحلوا إليهم وخدمتهم
في الغالب لبني مرين وأقطاعاتهم من أيديهم ومواطنهم تحتهم ورجوعهم
إلى عبد الواد في الأقل وفي بعض الأحايين ورياستهم في ولد يعقوب
بن هيا بن هداج لأولاد جريز بن يعقوب ولأولاد مناد بن رزق الله
بن يعقوب ولأولاد مكرون بن محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب فمن ولد
جريز أبو يحيى الصغير بن موسى بن يوسف بن جريز كان شيخا عليهم
أيام السلطان عبد العزيز وهلك عنه مهلكه ورأس عليهم ابنه ومن
ولد مناد أبو يحيى الكبير بن مناد وكان شيخا قبل أبي يحيى الصغير
وبالإضافة إليه وصف بالصغير ومنهم أبو حميدة محمد بن عيسى بن مناد
وهو لهذا العهد رديف لشيخهم من ولد أبي يحيى الصغير وهو كثير
التقلب في القفر والغزو للقاصية ولأهل الرمال من الملثمين والله مالك
الأمور لا رب غيره

[illegible]

[من نسخة "د"]

اوبادن والله اعلم ومن بطون حاحة الفارزكن وونخنس الغواعن الان بارض السوس احلافا لدوى حسان المتغلبين عليها من عرب المعقل ومن بطون كنفيسة ايضا قبيلة سكسيوة الموطنون بامنع المعاقل من هذه الجبال بطل جبلهم على بسيط السوس من القبلة وعلى ساحل البحر المحيط من الغرب ولم تبغه معقلهم ذلك اعتزازا على اهل جلدتهم حسب ما نذكر بعد وكان لها ولا المصامدة في صدر الاسلام بهذه الجبال عدد وقوة ن وطاعة للدين ومخالفة لاخوانهم برغواطة في نحلة كفرهم وكان من مشاهيرهم كثير بن وسلاس بن شملال من اوبادة وهو جد يحيى بن يحيى راوي الموطا عن مالك دخل الاندلس وشهد الفتح مع طارق في اخرين من مشاهيرهم ن استقروا بالاندلس وكان اعقابهم بها دخن في الدولة الاموية وكذلك كان منهم قبل الاسلام ملوك وامرا ولهم مع لمتونة ملوك المغرب حروب وفتن ساير ايامهم حتى كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته فكانت لهم دولة عظيمة ادالت من لمتونة العهد وبني ومن صنهاجه بافريقية حسبما هو مشهور ونأتي الان بذكره ان شاء الله ومن قبائل المصامدة الوطنين بجبال درن بالمسكورة ومن بطونهم فطواكه وزمراوه وابنتيفت وجداسة وبنو سكور ومصطارة ولنانة الى اخرين لم نذكرهم

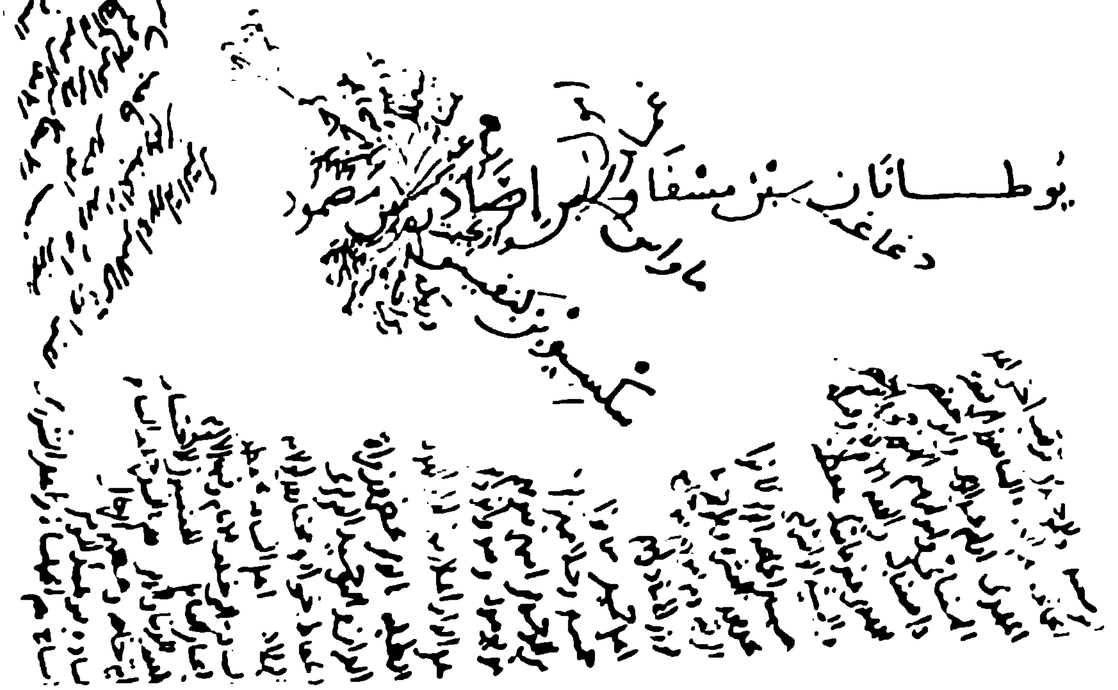

[من نسخة "د"]

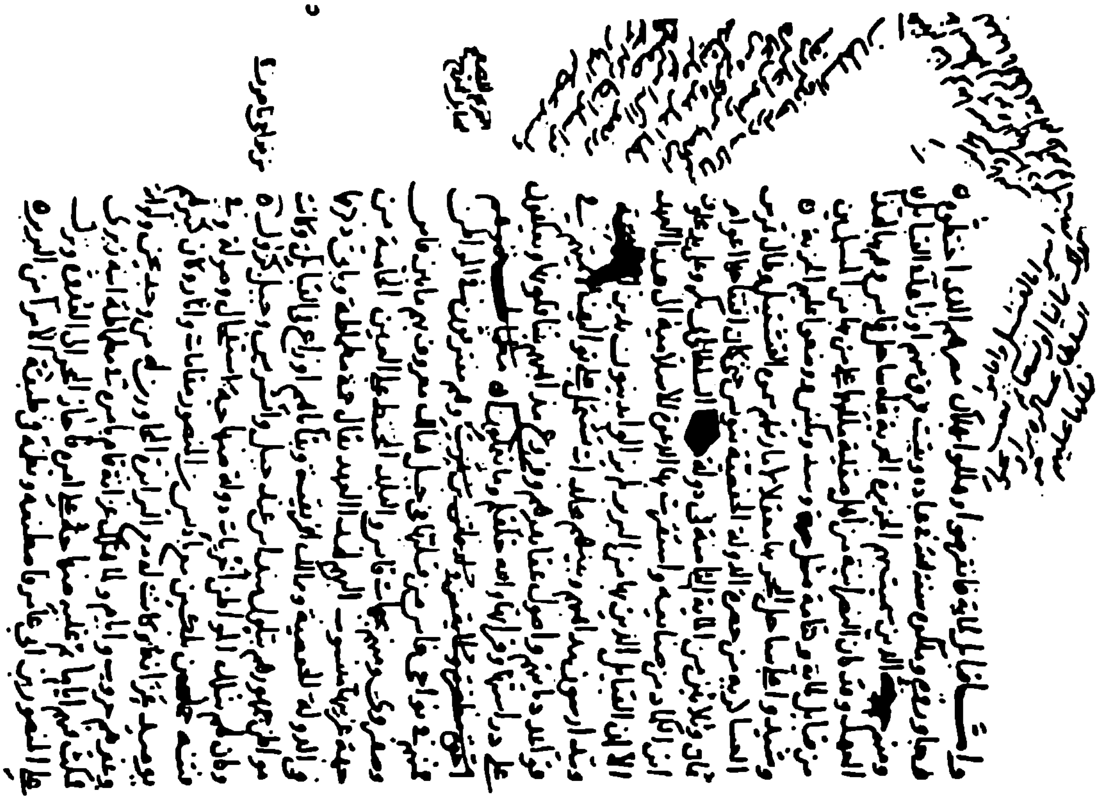

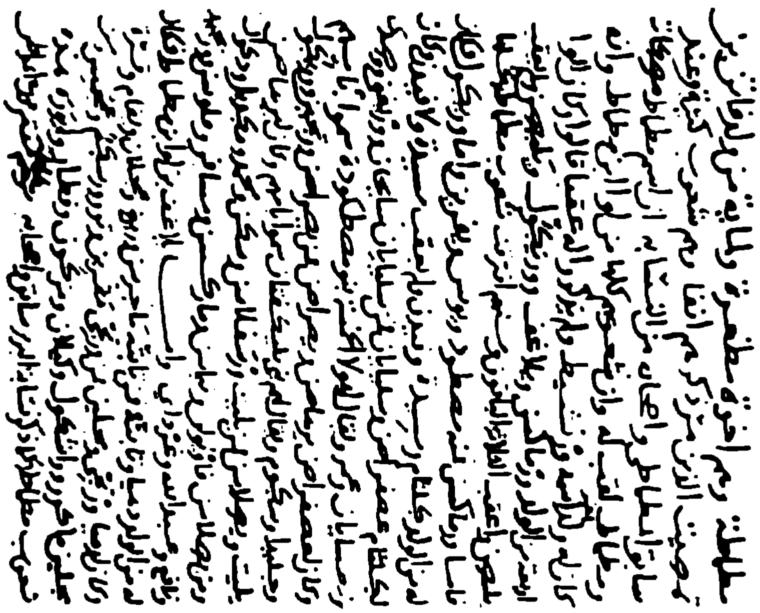

[بطاقة مضافة بخطه المنتصب، وحاشية بالخط المائل على الصفحة المجاورة] نسخة "د"

كان الملك الاول وكانت مواطنهم ما بين المغرب الاوسط وافريقيه وهم اهل
مدر ومواطن مسوفه ولمتونه وكداله وشرطه بالصحراء وهم اهل وبر
واما انجفه فبطونهم مفترقه وهم اكثر بطون صنهاجه ولصنهاجه ولايه
لعلي بن ابي طالب كما ان لمغراوه ولايه لعثمان بن عفان رضي الله عنهما الا انا لا
نعرف سبب هذه الولايه ولا اصلها وكان من مشاهيرهم في الدوله الاسلاميه
ثابت بن وزريول ثائر بافريقيه ايام السفاح عند انقراض الامويه وعبد الله
ابن سكرديد كذلك وعباد بن صادق من قواد حماد بن بلكين وسليمان
ابن مطعان بن علمان ايام باديس بن بلكين وبنو حمدون وزراء بني حماد وهو
حمدون بن سليمان بن محمد بن علي بن عليم منهم ميمون بن جميل بن اخت
صاحب فتح الاندلس في اخرين يطول ذكرهم وكان الملك في صنهاجه في
طبقتين الطبقه الاولى تلكاته ملوك افريقيه والاندلس والثانيه مسوفه
ولمتونه من الملثمين ملوك المغرب المسمون بالمرابطين ويأتي ذكرهم كلهم

الطبقه الاولى من صنهاجه وما كان لهم من الملك

كان اصل هذه الطبقه بنو تلكات بن كرت بن صنهاج وكانت مواطنهم بالمسيله الى حمزه
الى الجزاير ولمدية ومليانه حيث مواطن بني يزيد وحصين والعطاف من زغبه ومواطن
الثعالبه لهذا العهد وكان منهم بطون كثيره من صنهاجه بعضها اعقابهم هنالك
من متنان ووانوغه وبنو عثمان وبنو مزغنه وبنو جعد وتلكاته وبطويه
وبنو ايفاورن وبنو خليل ومن اعقاب تلكاته جهات بجايه ومنهم بنواحي تونس
وكان التقدم منهم جميعا لتلكاته وكان كبيرهم لعهد الاغالبه مناد بن منقوش بن
صنهاج الاصغر وهو صنهاك بن واسفاق بن جبريل بن زيد بن واسلي بن سمليل بن جعفر
ابن الياس بن عثمان بن سكاد بن تلكات بن كرت بن صنهاج الاكبر هكذا نسبه ابن النحوي
من مورخي الاندلس وذكر بعض مورخي المغرب ان مناد بن منقوش ملك جانبا من افريقيه
والمغرب الاوسط مقيما لدعوه بني العباس وراجعا الى امر الاغالبه وقام من بعده ابنه زيري
ابن مناد وكان من اعظم ملوك البربر وكانت بينه وبين مغراوه من زناته المجاورين له من
جهة المغرب الاوسط كما نذكر حروب وفتن طويله ولما استوسق الملك للشيعه بافريقيه

بخير

[من نسخة "د"]

● نسخة داماد إبراهيم باشا، (السليمانية)، "س"

الجزء الخامس من التقسيم السباعي، غير تام، يبدأ " بالخبر عن دولة السلجوقية من الترك، المستولين على ممالك الإسلام ودُوَله بالمشرق كلّها إلى حُدود مصر" [ج 9: 3].

ينقطع المجلد آخر فصل "ملوك غزنة وباميّان من بني دوشي خان"، بعد مشجر نسب بني دوشي خان ملوك الططر في خُوارزم ودشت القفجاق بالشّمال" [ج 10: 689].

في حاشية الورقة 74 أ وردت أسماءُ ضواحي حلَب مجمعة ومشكولةً بالضَبط التّالي: الشُغر، بَكاش، دَزكوش، بغراش، حَارِم، صَهيونْ، عَزاز، كَلّز، بُزَاعة، البابْ، الريدنْنا، الرُّهَا، عمانْ، بعقوبَا.

على الورقة 202 أ : "والسلطان لهذا العهد وهو شعبان ست وتسعين مقيم بدمشق مستجمع لنطاحِه والوثبةِ به متى استقبل جهته". [ج 10: 594].

وبعده الخبر عن دولة بني رسول (203 أ) [ج 10: 596].

وخط المؤلف على الورقة 92 ب، و 212 ب.

وبالنسخة خَرْمٌ يوافق في نسخة "ظ" التّامة السّطرَ الثاني من الورقة 269 ب [ج 10: 212] وحتى السطر الخامس من الورقة 288 أ [ج 10: 185]

وتميز "س" على نسخة "ظ" بوضوح مشجّرات النسب. انظرْ في الجزء العاشر: مشجّر أسرة صلاح الدين يوسف بن أيوب وإخوته [10: 235] ومشجّر أسرة العادل أبي بكر [10: 236] ومشجّر بني رَسول [10: 608]

وهذا الجزء أحدث عهدًا من نسخة "ظ" التي كتبت سنة 797 هـ / 1395 م، وحالتها جيّدة واضحة وتميز ببعض الايضاحات والبيانات.

مجلّدة بجلد مملوكي، به إطار وأركانٌ وشمسة، وباطنه موشّى .

مقاس 21,5 x 30,5 سم. المساحة المكتوبة 15 x 24 سم. رقم المخطوط 869.

● نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث. رقم B1 .3042 طوبقبو سراي "ح"(1)

تشمل هذه النسخة الجزء الثالث من التقسيم السباعي (الجزأين 5، 6)، يتصدرها فهرست مقتضب بما تضمنه هذا الجزء من أخبار الدول الإسلامية بعد الخلفاء، وفي الصفح المواجه ختم السلطان أحمد الثالث المستدير، وفيه : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [سورة الأعراف، من الآية 43]. وتحته طغراء السلطان، وبأسفله: إنّ هذا الجزء وما قبله وما بعده مما أوقفه عبد الباسط بن خليل على الخانقاه التي أنشأها بخطّ الكافوري بالقرب من حمّام تِنكِز وذلك في 12 شوال سنة 823 هـ / 1420 م.

تبدأ " بالخبر عن الدّوله الإسلامية؛ ونبدأ منها بدَولة بني أميّة مُعقبة الخلفاء وصدر الإسلام، وذكر أوّليتهم وأخبار دُولهم واحدةً واحدة إلى انقضائها". [5: 3]

وتنتهي " بالخبر عن الخلفاء العبّاسيين المنصوبين بمصر من بعد انقراض الخلافة ببغداد، ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم". [6: 603]

---

(1) بدوي: مخطوطات ابن خلدون 111. وقد تفضل أستاذنا فؤاد سزكين فوجّه إلي هذا الجزء الثالث، فله الشكر.

إن هذه النسخة "ح" من أحدث النّسخ، فقد أعاد فيها تحرير بعض الفقرات، وتوسع ودَقّق، وتميّز في ذلك على ما أورده في نسخة "ظ" [انظر ج 6: 174 - 175، الحاشية 1] وعناوينُها التفصيلية مندمجة في سطور النص مُمَيّزة باللون الأحمر.

خط النسخة خط الثّلث، حروفها معجمة، قليلة الحركات.

وهذا نصّ وقفية عبد الباسط بن خليل:

وقف وسبّل وحرّم هذا الجزء وما قبله وما بعده من
تاريخ قاضي القضاة بن خلدون على طلبة العلم الشريف
ينتفعون بذاك على الوجه الشرعي، العبد الفقير إلى الله تعالى
الراجي عفو ربه الجليل عبد الباسط بن خليل الشافعي
تقبل الله منه، وجعل مقره بالخزانة السعيدة بالخانقاه
التي ابتناها المشار إليه بخط الكافوري بالقرب من
حمام تنكز، وشَرَط الواقفُ المشار إليه ألّا يخرج ذلك ولا
شيء منه من الخانقاه المذكورة برهن ولا بغيره ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة، الآية 181] بتاريخ
ثاني عشر شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

شهد بذلك	شهد بذلك
محمد بن أبي بكر المراغي	عبد العزيز بن يوسف المنهاجي

III . AHMED KITAPLIĞI 3042. B1   231 ورقة - مسطرة 35

وقف وسبل وحرم هذا الجزء وما قبله وما بعده من

تاريخ قاضي القضاة بن ... على طلبة العلم الشريف

ينتفعون بذلك على الوجه الشرعي العبد الفقير إلى الله تعالى

الراجي عفو ربه الجليل عبد الباسط بن خليل الله ...

جعل مقره بالخزانة السعيدة بالخانقاه

التي أنشأها المشار إليه ... الكافورية بالقرب من

حمام بشتك وشرط الواقف المشار إليه ألا يخرج ذلك ولا

شيء منه من الخانقاه المذكورة برهن ولا بغيره فمن بدله بعد ما

سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ... [illegible] ... شهر شوال

سنة ثلاث وعشرين [illegible]

شهد بذلك [illegible] ... عبد العزيز [illegible]

[نص وقفية عبد الباسط خليل على الخانقاه الباسطية]

وسبع مائة ونصب ابنه ابو الربيع للخلافة مكانه ولقبه المستكفي وحفظ به الرسم
وحضر مع السلطان محمد بن قلاون للقاء الططر في الوقعة التي لقيهم فيها واستوحش
منه بعض ايامه فانزله بالقلعة وقطعه عن لقاء الناس عاما او نحوه ثم اذن له في النزول الى بيته
ولقاء الناس اذا شاء وكان ذلك سنة سبع وثلثين ثم تجدد له الوحشة وغربه الى قوص سنة
ثمان وثلثين ثم هلك الخليفة ابو الربيع سنة اربعين قبل مهلك الملك الناصر رحمهما الله
وقد كان عهد بالخلافة لابنه احمد فبويع له ولقب الحاكم ثم بدا للسلطان في عهده [illegible]
بعد ذلك فعزله واسند [illegible] لاخيه ابرهيم ولقبه الواثق وكان مهلك الناصر لاشهر قريبة من
ذلك فاعادوا احمد ولي عهد ابيه سنة احدى واربعين واقام في الخلافة الى سنة [illegible]
وهلك رحمه الله فولي من بعده اخوه ابو بكر ولقب المعتضد ولم يزل مقيما لرسم الخلافة
الى ان هلك لعشرة اعوام من خلافته سنة ثلاث وستين ونصب بعده بعهده ابنه محمد ولقب
المتوكل وحضر مع السلطان الاشرف شعبان بن الملك الناصر عاما [illegible] عليه الترك
في طريقه الى الحج وفسد امره ورجع الخليفة الى مصر وطلبه امراء الترك في البيعة له بالسلطنة
مع الخلافة فامتنع من ذلك ثم خلعه اينبك من امراء الترك المستبدين ايام سلطانه
بالقاهرة سنة تسع وسبعين لغاضبة وقعت بينهما ونصب للخلافة زكريا ابن عمه
ابرهيم الواثق فلم يطل ذلك وعزل زكريا لايام قليلة واعاده الى منصبه الى ان كانت
واقعة قرط التركماني من امراء العساكر بمصر ومداخلته للفساد في الثورة بالسلطان
الملك الظاهر ابي سعيد برقوق سنة خمس وثمانين فسعي عند السلطان بانه من
داخله [illegible] فاسترابه وحبسه بالقلعة ست سنين وادال منه بعمر ابن عمه
الواثق ابرهيم ونصبه للخلافة ولقبه [illegible] فاقام لها او نحوها
ثم هلك رحمه الله اخر عام ثمانية وثمانين ونصب السلطان عوضه اخاه زكريا الذي
كان اثبت نصبه كما قدمناه ثم حدثت فتنة يلبغا الناصري صاحب حلب سنة احدى وتسعين
وسبع مائة وتحامل على السلطان بحبسه الخليفة واطال النكير في ذلك فاطلق السلطان
الخليفة محمد المتوكل من محبسه بالقلعة واعاده الى الخلافة على رسمه الاول وبالغ في تكرمته
وجرت بعد ذلك خطوب وفتن ذكر اخبارها سنوفيها في دولة الترك المقيمين لرسم هولاء
الخلفاء بمصر وانما ذكرنا هنا من اخبارهم ما يتعلق بالخلافة فقط دون اخبار الدولة والسلطان
وهذا الخليفة المتوكل هو المنصوب الان لرسم الخلافة والمعين لاقامة المناصب الدينية
على مقتضى الشريعة والمتبرك بدعوته على منابر هذه الايالة تعظيما لمنصبهم الطاهر وجريا
على سنن الترك بسلفهم وكمال الايمان في محبتهم وتوفية لشروط الامامة ببيعتهم
وما زال ملوك الهند وغيرهم من ملوك الاسلام بالنواحي يطلبون التقليد منه
ومن سلفه بمصر وكان شأن في ذلك ملوك الترك بها من بني قلاون وغيرهم فيجيبونهم
الى ذلك ويبعثون اليهم بالتقليد والخلع والالوية بالشعار العباسي على العادة القديمة
ببغداد والله يحفظ سياج الاسلام والامة ويمد القائمين بامورهم بمواد التأييد
والاعانة بمن الله وفضله

خط المؤلف على حاشيته صفحة من نسخة "ح"

• سَنَدُ كتاب العبر

• وقفتُ على " سَنَدٍ " لكتاب العبر أثبته المحدّث الكبير محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتاني (المغرب) في الإجازة المطوّلة التي أجاز بها الفقيه الشيخ محمد الصادق النيفر[1] (تونس) حرّرهُ في سفر صغير منفرد سماه: " نور الحقائق في إجازة الشيخ محمد الصادق" ويرفع الشيخ الكتاني سنده للكتاب عن:

الشهاب أحمد بن حسن الحضراوي[2] (مؤرخ مكة)
عن أبي علي الحزاوي[3]
عن الشيخ علي النجاري[4]
عن الشمس محمد السبناوي[5]
عن علي بن العربي السقّاط[6]

---

(1) محمد الصادق بن محمد الطاهر من كبار شيوخ المالكية في تونس تولى قضاءها بعد التدريس بالزيتونة (1299 هـ - 1356 / 1883 م - 1938 م) (انظر محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين 5: 79 - 83 . ولديّ صورة من الاجازة بخط الكتاني، وتوجد نسخة منها في الخزانة الحسنية بالرباط.

(2) أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبيدة بن أحمد بن حسن الحضراوي المكي الشافعي الفقيه المحدث الصوفي، مؤرخ مكة، ولد بالإسكندرية سنة 1252 هـ / 1836 م وتوفي بمكة سنة 1327 هـ / 1919 م فهرس الفهارس والأثبات 1: 347 - 348.

(3) أبو علي الحسن العدوي الصعيدي الحزاوي (ت بعد 1324 هـ) . فهرس الفهارس والأثبات 2: 664 ، 1006.

(4) علي بن أحمد تقي الدين بن السيد تقي الدين النجاري القباني الشافعي المكي، ولد بمكة سنة 1134 هـ / 1721 م وتوفي بمصر سنة 1221 هـ / 1806 م. حلية البشر للبيطار 2: 1086 - 1087.

(5) محمد بن محمد بن أحمد بن القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الأزهري المشهور بالأمير، ولد سنة 1154 هـ / 1741 م وتوفي سنة 1232 هـ / 1817 م. انظر الجبرتي: عجائب الآثار 4: 304 - 307 (طبعة المطبعة الشرفية بالقاهرة سنة 1322 هـ)، فهرس الفهارس والأثبات للكتاني 1: 133 - 139.

(6) علي بن محمد العربي بن علي بن العربي الفاسي المصري المشهور بالسقاط، ولد بفاس وجاور بمكة، توفي سنة 1183 هـ / 1769 م. انظر: ألفية السند للزبيدي 138 - 141، فهرس الفهارس للكتاني 2: 1006 - 1008، سلك الدرر للمرادي 3: 244.

عن الشمس بن الميت الدمياطي[7]
عن قريش الطبرية[8]
عن [علي بن] عبد الواحد الحصاري[9]
عن الشمس الغمري[10]
عن الحافظ ابن حجر (773 هـ - 852 هـ / 1372 م - 1449 م)
عن ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (732 هـ - 808 هـ / 1332 م - 1406 م)

وهذا السند غريب من وُجوه، فقد كان سنّ ابنِ حَجَر عندما وصل ابن خلدون إلى مصر سنة 784 هـ / 1382 م، أحد عشر عامًا، وفارِقُ العمر بينهما واحد وأربعون سنة، وعُمُر ابن حجر عندما استجازه وأصحابهُ أربعة وعشرون عامًا، وكان ذلك في سنة 797 هـ، السنة التي أتمّ فيها الكتابَ وبيّضه في نسخة "الظاهري" أول نُسَخ الكتاب التي جَمعت " العربَ والعجم والبَربر". بعد أن تفرغ وانقطع لهذا العمل في ظروف صعبة

(7) أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني الدمياطي الشافعي المعروف بابن الميت وبالبرهان الشامي توفي سنة 1140 هـ / 1728 م الجبرتي: عجائب الآثار 1: 90 - 91، فهرس الفهارس والأثبات 1: 216.

(8) قُريش بنت عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن المحب الطبري المكية (ت 1071 هـ / 1661م)، فقيهة ومحدثة من أهل مكة، عُدّت من مسانيد الحجاز السبعة في القرن 11 هـ . انظر: فهرس الفهارس 2: 941 - 944 وفيه أن وفاتها سنة 1107 هـ / 1696 م؟، الأعلام للزركلي 5: 195.

(9) يبدو أن هنا زائد على الاسم، فالذي يروي عن الغمري هو عبد الواحد بن إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأثري الخطيب المولود سنة 911 هـ / 1505 م وتوفي بعد سنة 1011 هـ / 1603م. انظر: فهرس الفهارس 1: 327.

(10) محمد بن إبراهيم الغمري، هو آخر أصحاب الحافظ ابن حجر العسقلاني. انظر: فهرس الفهارس 1: 327.

عسيرة نالته بعد محنة الناصري، والفتوى التي طُلِبَت منه ومن كبار قضاة المذاهب الأخرى.

وقد احتفظ ابنُ حجر بنصّ الإجازة في "تذكرته"[1]، وهي إجازه عامة لصاحب التذكرة وصَحْبه، ولم يسمّ ابن خلدون فيها المجازَ له وصحبه حيث كانوا من شداة العلم الأحداث.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اجزت لهؤلاء السادة، والعلماء القادة،

أهل التحصيل والإفادة، والفَضْل والإجادة،

والإبداء في الكمال والإعادة، جميعَ ما سألوه

ورجَوْه، من الاجازة وأمّلوه، على شُروطه المعتبرة،

عند العلماء البررة. وأخبرهم أنّ مولدي

في غرّة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبع مائة

والله تعالى ينفعنا[2] وأياهم بالعلم وأهله، ويجعلنا

من سالكي سُبُله، وكتب بذلك عبد الرحمن بن محمد بن خَلْدون

الحضرميّ المالكيّ في منتصف شعبان عام

---

(1) المجلد السادس. أياصوفيا رقم 3139، الورقة 96 أ، المقاس 18.5 سم x 13.5 سم. وقد فحصتُ هنا الجزء فلم أقف فيه على ما يذكر لابن خلدون غيرها، وهي مسجّلة داخل التذكرة بخط المجيز، وكان نشرها هلموت ريتر. Hellmut Ritter, *Autographs in Turkish Libraries, in oriens*, VI 83 and pl XII (1953).

(2) في الاصل: فنفعنا.

سبعة وتسعين وسبعمائة[1].

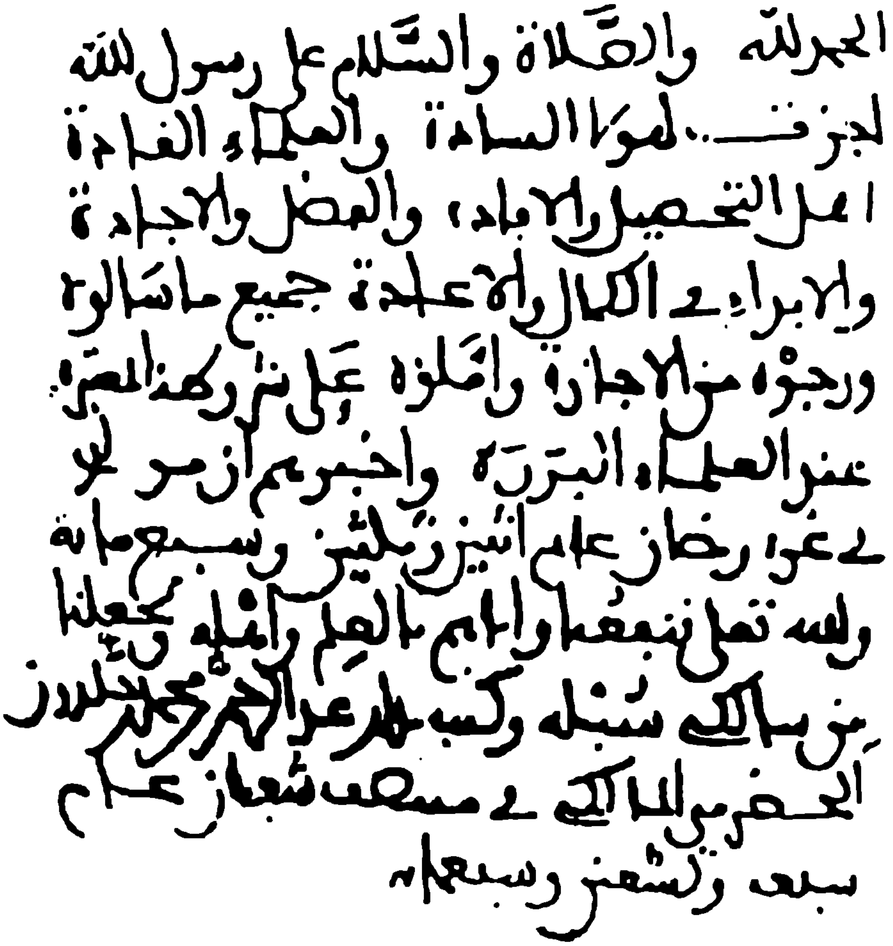

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
أجزت للموالي السادة والعلماء القادة
أهل التحصيل والإفادة والفضل والإجادة
والإبراز في الكمال والزيادة جميع ما سألوه
ورجوه من الإجازة وأملوه على شرطه المعتبر
عند العلماء البررة وأخبرتهم أن مولدي
في غرة رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة
والله تعالى ينفعنا وإياهم بالعلم وأهله ويجعلنا
من سالكي سبله وكتب عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
الحضرمي المالكي في منتصف شعبان عام
سبعة وتسعين وسبعمائة

وليس لدينا - فيما نعلم - إفادات عن التواصل بين الرجلين، فابن حَجرَ محدّث من أهل الأثر، و شواغلها العلمية مختلفة. وقد حدَث أن اتّصل بأبي عبد الله محمد بن عرفة الورغميّ " مَرجعه من الحجّ، وهو فقيه مالكي متمكّن لكنّه كان من أسباب هجرة ابن خلدون عن وطنه، لما كان يكيد له ويؤلّب عليه لدواعٍ نفسيّه نشأت عن الغيرة من الشابّ الذّي اطّلع على معارف عصره من التعاليم وعلوم الدين، ودرّس ابنَ رشد

(1) السَّنَةُ التي استعاد فيها ابن خلدون رضاء السلطان.

والرّازي وأصبح له باعا واسعا في المنطق وعلم النجوم"[1]. وأحسن عَرْض علمه بالبيان الواضح الأنيق وفصاحة اللسان والديباجة الأدبية المترسّلة. وواصل الشيخ ابن عرفة تشنيعه على الرجل وبَثّ ما يقدح في علمه وعدالته. فقد نقل ابنُ حَجَر عن ابن عرفه لمّا اتصل به في القاهرة قوله: "كنا نعدّ خطة القضاء أعظمَ المناصب، فلما بلغنا أنّ ابنَ خلدون ولي القضاء عددناها بالضدّ عن ذلك"[2]. وأخذ ابن حَجر في نشر تلك التّشنيع والتنقيص والتجريح من شأن الرجل في معرفته ومروءته، يسندُ ذلك إلى غيره على طريق الزواية، فيوردُ مثلًا ما حلّاه به صديقُه لسانُ الدين بن الخطيب في الإحاطة، ويعلّق "بأن ابنَ الخطيب لم يصفه بعلم وإنّما ذكر له تصانيف في الأدب وشيئًا من نظمه، ولم يكن بالماهر فيه، وكان يبالغ في كتمانه مع أنّه كان جيّد النقد للشعر". ويذكر ما كتبه المقريزي منوّها بكتاب التاريخ ومقدمته، فيعلق ابنُ حجر بأنّ "ما وصفها به يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة الجاحظيّة مسلَّمٌ لهما فيه، وأما إطراؤه له زيادة على ذلك فليس الأمر كما قال، إلّا في بعض دون بعض، لأنّ البلاغة تزيّن بزخرفها، حتّى تَرى حَسنًا ما ليس بالحَسَنِ"[3].

وردّد ابن حجر خبر شيخه الحافظ أبي الحسن بن أبي بكر بأنّه كان يبالغ في الغَضّ من ابن خلدون، ولما سأله عن سبَب ذلك ذكر له - وهو يبكي ويسبّ ويلعن - أنّ ابنَ خلدون ذكر الحسين بن عليّ في تاريخه وقال عنه: "قُتِل بسيف جَدّه. "وعلّق ابن حَجر أن هذا القولَ لم يوجد في التّاريخ الموجود الآن وكأنّه كان ذكرها في النّسخة

(1) اسماعيل بن الأحمر: نثير الجمان (مؤلفات ابن خلدون 273).

(2) ابن حجر: رفع الاصر عن قضاة مصر (مؤلفات ابن خلدون 279) ووضّح هذا الخبر السخاوي بأنّه "يقال أن أهل المغرب لما بلغهم ولايته القضاء تعجبوا ونسبوا المصريين إلى قلة المعرفه، بحيث قال ابن عرفه ......" الضوء اللامع (مؤلفات ابن خلدون 294).

(3) عجز بيت من البسيط، صدرُه: تقضي على المرء في أيام محنته.

التي رَجع عنها[1]، ثمّ يفسّر كيف أنّ المقريزي" يُفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحّة نَسب بني عُبيد ..... ويُخالف غيرَه في ذلك، ويدفعُ ما نَقل عن الأئمّة من الطعن في نَسبهم، وأنّ المقريزي غفل عن مراد ابن خلدون، فإنّه كان لانحرافه عن آل عليّ يثبت نسبَهم لما اشتهر من سوء مُعتَقدهم وادّعاء الحاكم الألوهية، وأنّهم قتلوا في أيامهم كثيرًا من أهل السُنّة، وكان يُصَرِّح بسبّ الصّحابة في جوامعهم ومَجامعهم، فإذا كانوا بهذه المثابة وصحّ أنّهم من آل عليّ حقيقةً، التصق بآل عليّ العيبُ، وكان ذلك من أسباب النّفرة عنهم"[2].

وقال عنه "إنه يحب المخالفة في كلّ شيء"، وروّج بالنّقل عن رجل خَبيث اللّسان هو جمال الدين عبد الله بن أحمد البَشيتي (762 هـ - 820 هـ / 1361 م - 1417 م) الّذي صنّف كتابًا في أخبار قضاة مصر، ذكر فيه أنّ ابن خلدون " انبسط

---

(1) هنا وَهْمٌ من ابن حجر، فالخبر مذكور في كل نسخ المقدمة التي رأيتُها (انظر نشرتنا 1: 379) وهو على غير هذا الوجه. فقد ناقش ابن خلدون موضوع قتل الحسين وأطال، وانتهى بقوله: لا يذهب بك الغلط أن تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهادٍ وإن كان هو على اجتهاد، ويكون ذلك كما يُحَدّ الشافعي والمالكي والحنفي على شرب النبيذ، واعلم أن الأمر ليس كذلك، وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وإن كان خلافه عن اجتهادهم، وإنما انفرد بقتاله يزيدٌ وأصحابه، ولا تقولن إن يزيد وإن كان فاسقًا ولم يُجِزْ هؤلاء الخروج عليه، فأفعاله عندهم نافذة صحيحة، واعلم أنّه إنما ينفذ من أفعال الفاسق ما كان مشروعًا، وقتال البُغاة عندهم من شَرْطه أن يكون مع الإمام العادل، وهو مفقودٌ في مسألتنا، فلا يجوز قتال الحسين مع يزيد ولا ليزيد، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيدٌ مثابٌ، وهو على حق واجتهاد، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضًا واجتهاد. وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا، فقال في كتابه المسمى بالقواصم والعواصم ما معناه: أن الحسين قتل بشرع جدّه، وهو غلط حمله عليه الغفلة عن اشتراط الإمام العادل في قتال أهل الآراء. (العبر 1: 378 - 379).

وقد أورد ابن العربي هنا المعنى استمدادًا من حديث رواه مسلم عن زياد ابن عِلاقة عن عرفجة بن شريح، وهو قوله ﷺ: " إنما ستكون هنات وهَنات، فمن أراد أن يفرّق أمر هذه الأمّة وهي جميعٌ فاضربوه بالسّيف كائنًا من كان". (العواصم من القواصم 338. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، حديث رقم 1852)

(2) ابن حجر: دفع الأصر (مؤلفات ابن خلدون 284 - 285).

بالسكنى على البحر، وأكثر من سماع المطربات ومعاشرة الأحداث، وتزوّج امرأة لها أخٌ أمرد ينسب للتخليط، فكثرت الشّناعة عليه".

وكلّ هذه القالة ..... والطعن المبطّن ونصّ الإجازة العامّة التي صدرت عن ابن خلدون غير محدّدة بأسماء المجازين ولا بالمحتوى المجاز: "أجزت لهؤلاء السادة جميعَ ما سألوه ورجوه، من الإجازة وأمّلوه". يعني أن ابن حجر الذي أصبح يُعرف بشيخ الإسلام قد تأثّر عند ما كتب ترجمة ابن خلدون بما روّجه عنه ابنُ عرفه الفقيه وجمال الدين البَشِيتى من طَعْن واستنقاصٍ وإساءة، ولا أعتقد أنّه روى كتابه العبر أو أجازه في مروياته على التحديد، إلاّ إذا أخذ بتلك " الإجازة العامة " التي أثبتها في تذكرته وربط بها سنَده بابن خلدون، لأنّه جرّحه في عقيدته وسيرته، ونسب إليه ما يُسقط عدالته والرواية عنه بالطعن في دخائله ونَعْتِه بالانحراف عن آلِ عَليّ.

• ويوجد سند آخر سلْسَلَه محمد بن محمد بن سليمان الرّوداني إلى ابن مرزوق الحفيد التلمساني عن المؤلف[1]. وقد ذكر هذا السّند يحيى الجراري وساقه عن طريق محمد بن قاسم القصّار، عن عبد الواحد الونشريسي - وهما معًا فاسيّان - عن محمد بن العباس التلمساني، عن ابن مرزوق الحفيد، عن ابن خلدون[2].

وربما انتقل هذا السّندُ " بالإجازة العامة " أيضا أثناء التّواصل بين ابن خلدون وابن مرزوق وهما في المغرب قبل أن تسوءَ الأحوال بينهما. فقد ذكر في "التعريف"[3] بمرارة أنّ ابن مرزوق " لم يزل آخذًا في سعايته بي وأمثالي من أهل الدولة غيرةً ومنافسة".

---

(1) محمد المنوني: نماذج من اهتمامات المؤلفين العرب بالمقدمة الخلدونية نقلا عن فهرسة " صلة الخَلَف". مخطوط في الخزانة الحسنية العامة ص 74 (مجلة المجمع العلمي بدمشق. المجلد 55 الجزء 2: 1980.

(2) يحيى بن عبد الله الجراري في فهرسة ضوء المصباح (مخطوط خ . م 4275)

(3) التعريف 79.

• ثم وصلنا اسم مُجاز آخر هو أبو عبد الله محمد الجاري الأندلسي المتوفى سنة 862 هـ / 1458 م الذي يشير تاريخ وفاته إلى فارق السنّ بينه وبين ابن خلدون المتوفى سنة 808، ذكر أنه " قرأ عليه البرهانية في أصول الدين تفقُّهًا، واستجازة فأجازه شفاها بها وبتآليفه: عقيدة الحق، والتاريخ الكبير، وبجميع ما يحمل ويصحّ عنه من نظم أو نثر على اختلافه بشرطها المعلوم. والتاريخ الكبير هو نحو أحد عشر جزءًا، أخبره أنّه وضع فيه علومًا كثيرةً رحمة الله عليه"[1] هنا ولم نعرف شيئًا عن كتاب ابن خلدون "عقيدة الحق". وكتاب التاريخ ليس في أحد عشر جزءًا بل يوجد له تقسيمان ثابتان هما التقسيم السباعي وهو الأشهر ثم تقسيم أربعة عشر جزءًا، وبذلك يبقى قوله أنّه أحد عشر جزءًا وأن ابن خلدون وضع فيه علمًا كثيرًا، من ساذج القول.

هنا ولم نر فيما وقفنا عليه من نُسخ الكتاب أيّ سند بالإجازة لرواية الكتاب عن طريق ابن حجر أو ابن مرزوق.

• • •

(1) برنامج الجاري 150 حققه محمد بولحفان - نشر دار الغرب الإسلامي - بيروت.

• هذا الجزء الثالث

اعتُمِد في تحقيق هذا الجزء الثالث (الأول من الكتاب الثاني) على ثلاثة أصول خطية هي نسخة "ظ" و "ق" و "ب" وقد وصفت "ظ" الظاهري في الجزء الأول 1: 96 • - 113 • ، أما الأصلان الآخران "ق" "ب" فقد تقدم وصفها في المخطوطات التي اعتمدت في نشر "العبر".

• مصادر هذا الجزء

قلّما ينقل ابن خلدون من مصادره التي يذكرها أو نستدلّ عليها من سياقها نقلًا مباشرًا ببداية وخاتمة، بل عُرف عنه طريقة استيعاب المعنى وإعادة ضغط محتوى النص المنقول وتقديمه في أسلوبه وبيانه المعروف به. كان ذلك شأنه في أكثر أجزاء التاريخ (الكتاب الثاني خاصّة). وقد يجمع في آخر الفصل عن الدولة أسماء المصادر التي اعتمدها دفعةً كما ذكر في آخر ما كتبه عن الفاطميين [7: 244] : "هذه أخبارُ الفاطميّين ملخصةً من كتاب ابن الأثير ومن تاريخ دَولتهم لابن الطوير، وقليل من ابن المسبّحي، جمعتُ ما أمكنني منها ملخصًا". وكان في بعض الأحيان يقف على مادّة لم تكن قد توفّرت له عند تأسيس الفصل، فيعمَد إلى إعادة الصّياغة لكامل النصّ ويتوسّع فيما لم يذكره غيرُه اعتمادًا على إحياء ما أُتيح له من جديد، وترديد اسْم ذلك المصدر كلّما عرَض له، ونموذجُ هذا ما حصلَ له في كتابة "الخبر عن بني مُهَنّا أمراءِ المدينة النبويّة من بني الحسين"، فقد نقلَتْ نسخةُ "الصّاحبي" صيغة مقتضبة لهذا الفصل، ثم أورد في نُسْخة الظاهريّ التي كتبتْ سنة 797 هـ / 1395 م نصًّا مفصّلا مسهبا بفضْل وُقوفه على كتاب في أنسابهم من تأليف نقيب النقباء أبي علي محمد بن الشّريف القاضي أسعد بن علي الحسيني الجوّاني النّحوي النّسابة (525 هـ - 588 هـ) سماه : نُزهة القلب المُهَنّا

في نسب الأشراف بني مُهنّا، ذكر أنّه ألفه ليَحْيى بن الحسن بن جعفر، الملقب حجة الله" (7: 333).

ونراه في هذا الجزء الثالث الخاص بالأمم القديمة وبأهل الديانتين الكتابيّتين: اليهود والنصارى خاصّة، يذكر في كلّ خطوة يخطوها مَصدرَه، وقد يقارن بين الأقوال ويرَجّح، أو يدفع برأيه النّاقد، أو يقول قولاً آخر يختاره. وقد قمنا بحَصْر ما سمّاه من مصادر في كل فصل من فصول الكتاب، وهو متاح للقارئ، ونكتفي بذكر أسماء الذّين عَدّهم من مصادره سواء بالنقل المباشر، أو نقلا عن ناقل، وكرّرهم في هذا الجزء بدرجاتٍ متفاوتة:

- القرآن الكريم
- محمد بن إسحاق
- محمد بن جرير الطبري
- محمد بن علي بن حزم
- هشام بن محمد الكلبي
- علي بن موسى بن سعيد
- علي بن عبد العزيز الجرجاني
- عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
- وهب بن منبّه
- علي بن الحسين المسعودي
- إسماعيل بن علي، أبو الفداء
- أحمد بن محمد، مسكويه
- علي بن الحسن بن عساكر
- البيهقي
- حمزة الأصفهاني
- التوراة

- سفر الملوك
- هرشيوش
- جرجس بن العميد المكين
- يوسف بن كريون
- يعقوب بن يوسف التجار
- سعيد بن البطريق
- يوحنا فم الذهب
- أبو فانيوس
- محبوب بن قسطنطين المنبجي
- بطلميوس

وقد فَصّل د. شفارتس الحديث عن بعضها بعد متابعةٍ ودرسٍ، فيرى أنّه لا يوجد دليل على استخدام ابن خلدون لطبعة عربية من العهد القديم (التوراة)، فعندما يشير إلى "نسخ صحيحة من التوراة" ربما عني نسخًا عِبْرِيّة اطلع عليها في القاهرة. وإذا قورنت المقاطع التي استشهد بها مع ترجمة سعديا كاون بن يوسف الفيومي (269 -331 هـ / 882 - 942 م) لا نجد بينهما تطابقًا. وسبب هذا الإشكال - في رأيه - عدم وجود طبعات محقّقة للترجمات العربية للعهد القديم في تلك الحِقَب. فلقد كانت له في القرنين 13، 14 م ترجمات شاعَ استخدامها في مصر، والأمر نفسُه فيما يخصّ العهدَ الجديد (الإنجيل). وظهرت سنة 1864م ترجمةٌ للأناجيل الأربعة، ولكن ابنَ خلدون استخدَم ترجمةً أخرى لم نقف عليها.

وذكر المحقّق الطبعة العربية لتاريخ باولي أورزيوس (هروشيوش) Paulus Orosius الذي نشره د. عبد الرحمن بدوي سنة 1982، ولكنه آثر الاعتمادَ على الطبعة التي حقّقها مايتي پبنيلس (مدريد 2001)، فقد كان أكثر تحليلًا للمخطوط، وعقَدَ مقارنات مع الترجمة التي نشرها د.بدوي، وبيّن في مقدمته مصادر التّرجمة، وتناول

نصوصًا أخرى منها اختيارات هروشيوش الإشبيلي والكتاب المقدس. ورغم اعتماد ابن خلدون على كتاب هروشيوش هنا فيما أورَدَه في أبواب: الخبر عن حكام بني إسرائيل، وافتراقهم، والطبقة الثانية من الفُرْس، ودَوْلَةِ يونان والرّوم، ودولة يونان والإسكندر، واللّطينيّيون، والخبر عن فتنة الكتّيم، وعن ملك القياصرة، والخبر عن القياصرة المتنصّرة، والقوط وما كان لهم من الملك في الأندلس، مع هذا الاعتماد الواسع فإنّ الاختلاف كبير بين نصوص "العِبَر" والتّرجمة العربيّة لهذا النص، ومن ثَمّ فقد يمكن أن يكون ابن خلدون قد استخدم ترجمةً أخرى كما يبدو ذلك واضحًا في أسماء الأعْلام، أو أنّه يفرط في إعادة صياغة النص بما لا يُبقي أثرًا من صياغة الأصل.

وعن المصادر المسيحيّة الأخرى التي استعملها ابن خلدون، فإنّه يمكن الأخذ بتحليل أندريه فريه André Ferré الذي يؤكّد بعد دراسته لمخطوطة تاريخ جرجس بن العميد المكين: أن استشهادات ابن خلدون من الكتّاب النصارى مُسْتمَدّة كلّها من ابن العميد، باستثناء تلك المأخوذة عن هروشيوش.

ومن المصادر المسيحية الأخرى لابن خلدون كتاب يعقوب بن يوسف النجار الذي حققه جيرار كاريت. إلّا أن النصوص المنقولة عنه في "العبر" لا تتطابق معه، لكن نجد بعضها في أجزاء ذلك الكتاب الذي نشره خوان پدرو منتريرسالا. وترد أحيانًا استشهادات من كتاب النّجار في النسخة "ب" دون سواها، وفي النسخة "ق" أضيفت بعض الاقتباسات في الهوامش أو أضيفت في بطاقات. ونستخلص أن هذا الكتاب كان آخر مصادر المؤلّف في هذا الجزء الثالث.

• • •

وفي هذا الجزء الثالث نظرات نقديه للتاريخ القديم، طابق فيها القواعد التي ارتآها من "تحكيم أصول العادة وقواعد السّياسة وطبيعة العمران والأحوال في المجتمع الإنساني،

والتنبه وعدم الذّهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال". من ذلك ما ينقله الأخباريون عن التبابعة ملوك اليمن. أنهم كانوا يغزون من قرارهم باليمن إلى إفريقية والبربر من بلاد المغرب والتُّرك وبلاد التبّت من بلاد المشرق، وأن المؤرخين يزعُمون أن صِنْهاجة وكتامة من حِمْير. "وأباهُ نسّابةُ البربر وهو الصحيح. وهو بعيد بما قررناه من أنّه لا يمكن غزو التبابعة إفريقية والمغرب إلّا ان يكونوا ملكوا ما بينهم وبينها من الشام ومصر، ولم يعرف ذلك في خبر من الأخبار ولا نقله أحدٌ من الناس"[1].

ومن الجوانب اللافتة التي يثيرها في هذا الجزء مؤاخذًا من تقدّمهُ من المفسّرين[2]، منتحيا منحًى جديدًا في تناول خبر يوسف الصديق، وهل كان ملكًا على مصر كما يذهب إليه المفسّرون، فقد استخدم في تحليله ونقده المعارف اللّغوية والتاريخية ومعرفته بما نصّت عليه التوراة وما سبق إليه تقريرهُ لنظرية العصبية. يقول[3]:

"وقد يزعُم بعضُ من لا تحقيق عنده أنّ يوسف صلوات الله عليه استقلّ آخِراً بملك مصر، ويُنْسب لبعض ضَعَفَة المفسِّرين، ومعتمدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعاء ربه: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [سورة يوسف، من الآية 101]، ولا دليل لهم في ذلك، لأنّ كلّ من ملك شيئاً ولو في خاصّة نفسه فاستيلاؤه عليه يُسمّى مُلكاً، قالوا حتى البيت والفرس والخادم، فكيف من مَلَكَ التّصرُّف، ولو كان في لقب واحد منها فهو مُلك. وقد كان العرب يسمّون أهل القرى والمداشر مُلوكاً، مثل هَجَر ومَعَان ودَوْمَةُ الجَنْدَل، فما ظَنُّك بوزير مصر لذلك العهد، وفي تلك الدولة. وقد كان في الخلافة العبّاسيّة تُسمّى ولاةُ الأطراف وعمالها

---

(1) العبر 3: 124

(2) انظر مثله تناوله لتفسير قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴾ [سورة الفجر، الآيات 6 - 7] واعتبر ما يتناقله المفسرين فيها مغرقًا في الوهم . العبر 1: 20.

(3) العبر 3: 98 - 99

ملوكاً، فلا استدلال لهم في هذه الصيغة، وأخرى أيضاً فيما يستدلّون به من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف، من الآية 21 ومن الآية 56]، أن لا يكون لهم فيه مستند، لأنّ التمكين يكون بغير الملك. ونص القرآن إنما هو بولايته على أمور الزرع في جمعه وتفريقه، كما قال تعالى: ﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف، من الآية 55]. ومَساق القصة كلّها أنه مَرْؤُوس في تلك الدولة بقرائن الحال كلّها، إلا ما يُتَوَهَّم من تلك اللفظة الواقعة في دُعائه، فلا يعدل عن النصّ المحفوف بالقرائن إلى هذا المُتَوَهَّم الضَعيف. وأيضاً فالقِصّة في التوراة قد وقعت صريحةً في أنه لم يكن مَلِكاً، ولا صار إليه مُلْكٌ. وأيضاً فالأمر الطبيعي للمَلِك من الشَوكة والعصابة له تدفعُ أن يكون حصل له مُلْك، لأنّه إنما كان في تلك الدّولة قبل أن يأتي إليه إخوته مُنْفَرِداً لا يملك إلا نفسَه، [ولم تكن له عصابة من النّسب ولا من الولاء]، ولا يتأتّى المُلْكُ في مثل هذه الحال".

ويقف ممن سَمّاهم حُطام المفسّرين وأساطير القصص وكُتب بَدْء الخليقة موقفًا صارمًا، بأن ذلك " لا يُعَوَّلُ على شيءٍ منه، وإن وُجِد لمشاهير العُلماء التآليفُ فيها، مثل كتاب اليَاقوتَة للطَّبريّ، والبَدْء للكِسائيّ، فإنّما نَحَوْا فيها مَنْحى القُصّاص وجَرَوْا على أساليبهم، ولم يَلْتزموا فيها الصحّة ولا ضَمِنوا لنا الوثُوق بها، فلا يَنْبغي التَّعْويلُ عليها وتُتْرَك وشأْنُها. لأن أخبار القرون الماضية من قَبْل [العرب العاربة] يمتنعُ اطلاعنا عليها لتَطاوُل الأحقاب ودُروسها".

• • •

● العمل في إعداد هذا الجزء

لقد تحمل العبء الأكبر في عمل هذا الجزء الثالث الباحث الدكتور فرنر شفارتس الذي عمل بدّقة العالم الحافظ الذي نشأ في مدرسة الاستشراق الألماني على خطى وستنفلد وتلاميذه، فقد قرأ النص بعناية يقظة، وقارن بين المخطوطات المعتمدة، ولم يغفل أدقّ الفروق ليبرزها ويسّجلها بأمانة تامة، وكان رأي المحقق هو الكشف عن مدَى معرفة ابن خلدون بالحقبة التّاريخية قبل الإسلام ومصادره، وكيف أفاد من تلك المصادر لتشكيل مفهومه عن ذلك التاريخ.

لقد أبرز ابنُ خلدون مصادرَه في كل فصول هذا الجزء على غير ما اتبعه في بقية الكتاب، وناقش تلك المصادر وقارن بينها، وهذا يوهم بأنّ التعرُّف على تلك المصادر المذكورة شأنٌ سهل، ولكن الأمر ليس على هذا القدر من الوضوح، ذلك أن المؤلّف - كما تقدّم - قلّما يستشهد بنصّ محدد عندما يذكر مصدره، فالأسماء ترد في الغالب بصيغ مختلفة كما استمدها من مظانه، لذلك يرى المحقّق ضرورة الإبقاء على حركات الضبط المستخدمة في المخطوطات المعتمدة بدون تدخّل حتّى يتعرّف الباحث على مدَى تطابق الكتاب مع مصادره التي اعتُمِدت. وكانت نسخة " ب" وهي أحدثُ نُسخ المقابلة تاريخًا أكثرُ النسخ إعجامًا وضبطًا بالحركات للأسماء ومواضع الالتباس، فأثبتَ المحقّقُ كلّ تلك الضّوابط التي أوردَتْها بأمانة فائقة.

ولم أكن على وفاق معه في هذه الوجهة، فقد كنت أرى أن نعتمد ضبط اسم البلد أو العَلَم على الصيغ المألوفة التي ضبطتها به المصادر العربية، بالحركات أو الحُروف. واعتماد مثل ذلك في الأسماء الأعجمية ولو ترجيحًا موثقًا، حتّى تتوحّد أسماء الأعلام في جميع الكتاب، إمّا اختيارًا لقراءة احدى النُّسخ، أو استنادًا إلى أحد المعاجم الضّابطة، ووضع الكلمة أو الاسم محصورًا بحاصرتين، ويشار إلى صيغ وُرودها المختلفة في الحاشية

المخصصة لفروق النسخ، وبذلك لا يحصل أيّ إرباك في تنظيم الفهارس. ومن الأمثلة على ذلك أن اسم "بطرك" ورد في النسخ على صيغ شتى "بطرك"، "بظرك"، "بترك"، ورأيي أن هذا الوضع المغاير في القراءة لا أراه إلاّ من فعل الناسخ. وأن ابن خلدون كان ينقل نصوصَ مصادره ويلخّصها غالبًا، ولم أرَ له - فيما رأيت- إدراجًا لنصوص متقابلة ومتعارضة يوردها من غير تنبُّه وتعليق. ومع هذا الاختلاف في الرّؤية مع صديقنا فرنز شفارتس فقد رأيت أن يستمر في تجربته التي بذل فيها غاية الجهد أمانة وإدراكا لجدوَى ما رآه، وهي تجربة جريئة في مجال التحقيق لم أر غير الموافقة عليها وإجرائها لسبب ينبغي أن يذكر، وهو أن الأسماء موضعَ الخلاف هي أسماءٌ أعجميّة تتصل بالشعوب القديمة من ملوك بابل والقبط وبني إسرائيل وعيسى بن مريم والفرس الأُوَل والكينية والأشغانية والساسانية منهم واليونان والروم واللطينيين والقوط، ولم تنضبط على وجهٍ موحّد في مصادرنا العربية.

وله رأي آخر أخذ به في حالاتٍ محدودة، ذلك أنّه عندما تفتقد المخطوطات الثلاثة كلمةً أو جملةً ضروريّة لتوضيح النص، فقد اتّجهَ إلى الاستعانة بطبعة "بولاق" للاستكمال، ورأى أنّ ذلك أفضلُ من افتراض كلمة جديدة.

على أن ما نسجّلُه للدكتور شفارتس بكل التقدير هو اضطلاعه بالعمل في أكثر هذا الجزء الذي تحمل عِبْئه، لاختصاصه بتاريخ أهل الكتاب من يهود ونصارى، ومعرفته الواسعة بالمصادر القديمة المساعدة على التحقيق والضبط، ولصبر العالم الذي يتّسم به في طبعه الهادئ.

وقد باشر في هذا الجزء تحقيق ما يلي:

- الخبر عن إبراهيم أبي الأنبياء (ص 78 - 108)
- الخبر عن ملوك بابل من النبط والسّريانيين وملوك الموصل ونينوي من الجرامقة، إلى آخر الخبر عن القوط. ص 161 إلى 567 وهو آخر الجزء.

- وله مداخلات في تحقيق المقدمة الأولى "في أم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة في أنسابهم" (ص 3 - 34).

والدكتور فرنر شفارتس Dr. Werner Schwartz :

• درس في بون وفيينا والقاهرة: الفلسفة وتاريخ أروبا، وتاريخ العالم الإسلاميّ وثقافته.

• نشر بحوثًا في التاريخ الوسيط، ومعارف النصارى عن الإسلام والعالم الإسلامي في مطلع الحروب الصليبيّة، وتاريخ الاباضيين.

• نشر أقدم نصّ إباضيّ مغربيّ. هو: بَدْءُ الإسلام وشرائع الدين، لابن سلّام الإباضي[1].

• أمين المحفوظات الشرقيّة في مكتبة جامعة كوتنكن

• مكلف بالحفاظ على الوثائق من آثار حموضة الورق.

• الاضطلاع بمشروعات طويلة المدى لصيانة وحفظ المخطوطات الإسلاميّة (في صنعاء والقيروان والرباط).

• تسجيل أصول الوثائق على المكروفيلم والوسائل الرقمية.

• تنسيق مبادرات الحفظ والتخطيط، والتمهيد لإقامة مكتبة كبرى للعلوم الاجتماعية بالجامعة شاملة للدراسات الاستشراقيّة.

• عَمَلُ سجلّ مشترك للمكتبة العامة و 22 معهد بحوث.

• المساهمة في تهيئة الظروف الملائمة لبنوك البيانات البيبليوغرافيّة التي تستخدم لغاتٍ وخُطوطًا متعدّدة.

---

(1) نشرة المعهد الألماني للابحاث الشرقية OIB (النشرات الإسلامية 33) بيروت 1986.

وأسهم في قراءة ومعارضة بعض هذا الجزء وتوثيق مادته أ. د حسين عبد الله العمري.

وهو باحث مؤرخ وسياسي من بيت علم معروف.

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة صنعاء، التي تعلم فيها وفي القاهرة.

تخرج من كلية الآداب بجامعة دمشق مجازا في التاريخ، وتحصل على الماجستار من جامعة كمبردج، والدكتوراه من جامعة دورهام.

تقلّد عددًا من المناصب الإدارية في اليمن، فعمل وكيلا لوزارة الخارجية اليمنية، ثم وزيرًا لها، ووزيرًا للتربية والتعليم، ووزيرًا للزراعة. وهو عضو في المجلس الأعلى للجامعات، وعضو المجلس التنفيذي لليونسكو بباريس. وله مشاركات في الندوات والمؤتمرات الأكاديمية العلمية. وهذه قائمة بأعماله:

كتب ودراسات:

- الإمام الشوكاني رائد عصره: دراسة في فقهه وفكره.
- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن.
- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر: من المتوكل إسماعيل إلى المتوكل يحيى حميد الدين.
- الحضارة الإسلامية في اليمن.
- العلامة والمجتهد المطلق: الحسن بن أحمد الجلال، حياته وآثاره.
- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني.
- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث.
- مئة عام من تاريخ اليمن الحديث.
- يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة. جزآن.
- اليمن في القرنين 18 و 19 م ، بالإنكليزية.

كتب محققة:

- البدر الطالع، بمحاسن من بعد القرن السابع.
- تاريخ مدينة صنعاء، وذيله كتاب الاختصاص للرازي الصنعاني، والذيل للعرشاني.
- حوليات العلامة الجرافي.
- حوليات المؤرخ الجحاف.
- حوليات النعمي التهامية: من تاريخ اليمن الحديث.
- دَرّ السّحابة في مناقب القرابة والصحابة، للشوكاني.
- سفينة الأدب والتاريخ، 3 أجزاء لمحمد عبد الله العمري
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، 12 جزءا بالمشاركة.
- حقبة الفوضى وعودة الأتراك إلى صنعاء: السِّفْر الثاني من تاريخ الحرازي: رياض الرياحين.
- في السلوك الإسلامي القديم: رسالتان لشيخ الإسلام الشوكاني الابن.
- مسودات أملاك خمسة أئمة من اليمن، وثائق.

مترجمات:

- اليمن والغرب 1571 - 1962 م لإيريك ماكرو.

وقد قام الدكتور حسين عبد الله العمري بحكم معرفته بتاريخ اليمن خاصة بإعداد الفصل المهم عن " ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصائر أمورهم" ص 120 ويتناول الفصلُ. "مُلْكَ الحبشة لليمن (ص 144) وغزوَ الحبشة الكعبة، وقصة الفيل (ص 148 - 160) فقابل لمخطوطات المعتمدة وأثبت الفروق وخرّج مصادر الاحالات المذكورة ووثق النص كما تقتضيه القواعد.

• • •

وكانت مشاركتي متابعة أعمال التحقيق، والقراءة المتجددة للنص الكامل، ومراجعة المحققيْن الفاضلين، والتنسيق والتمّيط لتخرج الحواشي متوازنة، وإعادة مقابلة ما يشكل على الأصولَ الثلاثة المخطوطة. ووضعت كلّ التعريفات المحصورة بين حاصرتين لمشجّرات النسب، والإشراف على إخراج هذا الجزء وتنسيقه قبل سحب الطباعة مباشرة.

وعارضت وقابلت وحقّقت حسبَ المنهج المتبع في سائر الكتاب: المقدّمة الثانية " في كيفية وضع الأنساب في كتابنا لأهل الدول وغيرهم " (ص 35) و "القول في أجيال العرب وأوليتها، واختلاف طبقاتهم وتعاقبها، وأنساب كل طبقة منها" (ص 37) و "برنامج ما تضمنه الكتاب من الدّول في هذه الطبقات الأربع على ترتيبها، والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها " (ص 42) ثم " الطبقة الأولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والالماع بملكهم ودولهم على الجملة " (ص 48 - 77).

• • •

لقد كان العمل في إعداد هذا الجزء الثالث من أكثر ما واجهنا في الكتاب صعوبة ومشاكل فيلولوجيّة، لاشتماله على مادة تاريخية واسعة تخصّ الحِقَب السابقة عن الإسلام بشعوبها وأديانها التي عاصرت " العربَ المستعربة" وأقسامَ أخرى من جاهلية العرب، وتتركز تلك المشاكل فيما أشرنا إليه في غُضون هذا التقديم من تكاثف الأسماء الأعجمية واضطراب ضبطها، التي وُفّق صديقنا الدكتور شفارتس إلى تحديد التسمية العبرانية لها، واتخاذ طريقة خاصة في إيرادها شرحناها. ومع تلك الفواصل الواضحة بين تاريخ تلك الأمم القديمة والتاريخ العربي القديم فيما عدا بعض الاحتكاك والتلاقي الذي نتلمسه في أخبار التّبابعة، فإنّه يمكن أن نعدّ هذا الجزء مشروعَ صياغة عمليٍ في التاريخ المقارن.

ويسعدني أن أزجي الشكر المستحق للذين آزروني لإنجاز هذا: زوجتي الأستاذة فاطمة المرابط، وأصدقائي الذين لم يبخلوا عليّ بما أسأل عنه من مصادر وبيانات: د. فؤاد سزكين حفظه الله، ود. مهدي الرّواضية، وصديقي أ. فؤاد البستاني، فلهم خالص الثناء وكل التقدير.

إبراهيم شبوح

كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر

الكتاب الثاني: الجزء الثالث

[3ب] /بسم الله الرحمان الرحيم

الكتاب الثاني

في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدإ الخليقة إلى هذا العهد

وفيه ذكرُ معاصريهم من الأمم المشاهير، مثل السّريانيّين والنّبط الكِلْدانيّين والفُرْس والقِبْط وبني إسرائيل وبني يونان والرّوم [والترك والبَرْبر][(أ)]، والإلمام بأخبار دُوَلهم.

ويتقدّم الكلامَ في ذلك مقدّمتان:

- إحداهما في أُمَم العالَم وأنسابهم على الجُمْلة.
- والثّانية في كيفيّة أوْضاع الأنْساب في هذا الكتاب.

المقدّمة الأُولى

في أمم العالم واختلاف أجيالهم، والكلام على الجُمْلة في أنسابهم

اعلَمْ أنّ الله سُبْحانه اعْتَمر هذا العالَم بخَلْقه، وكَرّم بني آدمَ باسْتِخْلافهم في أرْضه، وبثّهم في نَواحيها لتَمام حِكْمته، وخالَف بين أُمَمِهم وأجْيالهم إظهارًا

(أ) من ب.

لآياته، فيتعارَفون بالأنْساب، ويَختلفون باللّغات والألْوان، ويَتمايَزون بالسِّيَر والمذاهب والأخلاق، ويَفترقون بالنِّحل والأدْيان، والأقاليم والجهات، فمنْهم العربُ والفرْسُ والرّوم وبَنو إسْرائيل والقِبْط والبَرْبرُ، ومنهم الصَّقالبةُ والحبَش والزَّنج، • ومنهم أهل الهِنْد وأهْلُ بابِل وأهلُ الصّين وأهلُ اليَمن وأهلُ مِصْر وأهلُ المَغْرب •(أ)، ومنهم المسلمون والنّصارى واليَهودُ والصّابِئةُ والمَجوسُ، ومنهم أهلُ . الوَبَر، وهم أصحابُ الخِيام والحِلَل، وأهلُ المَدَر، وهم أصْحاب المجاشِر والقُرى والأُطُم، ومنهم البَدْوُ الظّواعِن والحضَرُ الآهِلون، ومنهم العربُ أهلُ البَيان والفَصاحة، والعجمُ أهْلُ الرّطانة بالعبْرانية والفارسيّة والإغْريقيّة واللّطينيّة والبَرْبريّة.

خالَفَ بين / [14أ] أجْناسهم وأحْوالهم وألْسنتهم وألْوانهم ليتمّ أمرُ الله في اعْتمار أرْضه، بما يَتوزّعونه من وظائف العُمْران وحاجاتِ المعاش بحسب خُصوصِيّاتهم ونِحَلِهم، فتظهر آثارُ القُدْرة وعَجائب الصّنعة وآيات الوحْدانيّة، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [سورة الروم، الآية 22].

وأعلم أنّ الامتيازَ بالنّسب أضعفُ المُميِّزات لهذه الأجيال والأُمم، لخفائه واندراسِه بدُروس الزّمان وذهابِه، ولهذا كان الاختِلاف كثيرًا ما يقعُ في نَسب الجيل الواحِد أو الأمّةِ الواحِدةِ إذا اتّصلت مع الأيّام وتشعّبت بطونُها على الأحْقاب، كما وَقَع في أنْساب كثيرٍ من أهْل العالَم، مثل اليونانيّين والفُرْس والبَرْبر وقَحْطان من العَرب، فإذا اختلَطت الأنْساب واختلفت مِنْها(ب) المذاهِبُ وتبايَنتِ الدّعاوى، استَظْهر كلُّ ناسبٍ على صِحّة

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) ب: فيها.

ما ادَّعاهُ بشواهد الأحْوال، والمتعارف من المُقارنات في الزّمان والمكان، وما يَرجعُ إلى ذلك من خَصائص القَبائِل وسماتِ الشُّعوب والفِرَقِ التّي تكون فيهم متنقّلةً مُتعاقِبةً في بَنيهم[أ].

وسُئِل مالكٌ[1] عن الرّجل يَرْفع نسبَه إلى آدمَ، فكَرِهَ ذلك، وقال: من أين يَعْلم ذلك؟ فقيل له: فإلى إسْماعيل؟ فأنكر ذلك، وقال: من يُخْبره به؟ وعلى هذا دَرج كثيرٌ من عُلماء السّلف. [وكَرِه أيضًا أن يُرْفع في أنْساب الأنبياء، مثل أن يقال: إبراهيم بن فُلان بن فلان، وقال: من يُخْبره به؟][ب] وكان بعضهم إذا تَلاَ قولَه تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۛ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [سورة إبراهيم، من الآية 9] قالُوا: كَذِبَ النسّابون! واحتَجّوا أيضًا بحديث ابن عبّاس أنه ﷺ لما بلَغ نسبُه الكريم إلى عَدْنان قال: من هَهنا كذب النسّابون[2]. واحتَجّوا أيضًا بما ثَبت فيه: أنّه علمٌ لا يَنْفع وجَهالة لا تضُرّ[3]، إلى غَيْر ذلك من الاسْتِدْلالات.

(أ) ظ: بينهم (ب) من ب، وسقط من ظ.

---

(1) الروض الأنف 1: 38.

(2) السيوطي: الجامع الصغير 6227، السهيلي: الروض الأنف 1: 32 والأصح فيه أنّه من قول ابن مسعود كما يأتي.

(3) عرض ابن حزم لأهمية معرفة علم النسب، وختمه بأنّه وَضّح بما ذكر بطلان قول من قال: إن علم النسب " علم لا ينفع، وجهالة لا تضر"، وقد أقدم قوم فنسبوا هذا القول إلى رسول الله ﷺ. وسمّى بعض كبار الصحابة فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، كانوا من أعلم الناس بالأنساب. وقد أمر الرسول حسان بن ثابت أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش من أبي بكر، وهذا يكذّب قول من نسب ذلك القول إلى الرسول ﷺ (الجمهرة 2- 4، 5).

وذهب كثيرٌ من أئمّة المحدّثين والفقهاء، مثل ابن إسْحاق والطّبريّ والبُخاريّ إلى جَواز الرّفع[1] في الأنساب، ولم يكْرهوه، محتجّين بعَمل السّلف، / [4ب] فقد كان أبو بكْر رضي الله عنه أنسبَ قُريْش لقُريش ومُضَر، بل ولسائِر العرَب. وكذا ابن عبّاس وجُبَيرُ بن مُطْعِم وعَقيلُ بن أبي طالب، وكان من بَعْدهم ابنُ شِهاب الزُّهْريّ وابن سيرين وكثيرٌ من التّابعين. قالوا: وتدْعو الحاجةُ إليه في كثيرٍ من المسائل الشرعيّة، مثل تَعْصيب الوراثة، وولايةِ النّكاح، والعاقِلَة في الديّات، والعِلْم[2] بنسب النّبي ﷺ وأنّه القُرَشيُّ الهاشميّ الذي كان بمكّة وهاجَر إلى المدينة، فإنّ هذا من فُروض الايمان ولا يُعْذرُ الجاهلُ بِه، وكذا الخِلافة عند من يَشْترط النّسبَ فيها، وكذا من يفرّق[3] في الحريّة والاسْتِرْقاق بين العرَب والعجَم، فهذا كلّه يدعو إلى مَعْرفة الأنساب ويؤكّدُ فضلَ هذا العلم وشرفَه، فلا يَنْبغي أن يَكون مَحْظورًا. وأما حديثُ ابن عبّاس أنّه ﷺ لما بلَغ نسبُه إلى عَدْنان قال: من هنا كذب النسّابون، يَعْني من عَدْنان، فقد أنكَر السُّهَيْليّ روايتَهُ من طريق ابن عبّاس[4] مَرْفوعًا، وقال: الأصحُّ أنّه موقوفٌ على ابن مَسْعود.

---

(1) الجامع الصحيح. الباب 28 من كتاب مناقب الأنصار، وفيه ذكر النّسب النّبوي مرفوعا إلى مَعدّ بن عدنان. ابن هشام: السيرة النبوية 23 - 35 وفيها رفع النسب النبوي إلى آدم، ومثله شرح النسب في الروض الأنف 1: 23- 38 ويعلق السهيلي أنّه رفع هذا النسب على مذهب من رأى ذلك من العلماء ولم يكرهه، مثل ابن إسحاق والطبري والبخاري، محتجيّن بقول السلف. وقد استمدّ ابن خلدون ما ذكره من الروض.

(2) ابن حزم: الجمهرة 2.

(3) المصدر نفسه 4.

(4) حديث ابن عباس: من هاهنا كذب النسابون. الروض 1: 33.

وخرَّج[1] السُّهَيْليّ عن أمّ سلَمَة أنّ النبيّ ﷺ قال: مَعَدّ بن عدنان بن أُدَدَ ابن زَنْد بن يَرَى[أ] بن أعراق الثَّرى. قال: وفسَّرت أمُّ سَلَمة زنْدًا[ب] بأنّهُ الهَمَيْسَع، واليَرَا[ج] بأنّه نَبْت أو نابت، وأعراق الثَّرى بأنّه إسماعيل، وإسماعيل هو ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النارُ كما لا تأكل الثَّرى.

وردّ السّهيْلي[2] تفسيرَ أمّ سَلَمة، وهو الصحيح، وقال: إنّما مَعْناه مَعْنى قوله[3] ﷺ : كلكم بنو آدم وآدمُ من تُراب. لا يريد أن الهَمَيْسَع ومن دُونه ابنٌ لإسماعيل من صُلبه. وعَضَّد ذلك باتّفاق الأخْيار[د] على بعد المدّة بين [5أ] عَدْنان وإسماعيل الّتي يَسْتحيلُ في العادَةِ أن يكونَ فيها بَيْنهما أربعة / آباء أو سَبْعة أو عَشَرةٌ أو عشرون، لأنّ المدّة أطولُ من هذا كلِّه، كما نذكره في نَسب عَدْنان، فلم يَبْق في الحديث مُتَمَسّك لأحد من الفريقَيْن.

وأمّا ما رَوَوْه من أن الأنْسابَ علمٌ لا يَنْفع وجَهالةٌ لا تَضُرّ، فقد ضَعّفَ الأئمّةُ رَفْعَه إلى النّبي ﷺ مثل الجُرْجاني وأبي محمد بن حَزْم[4] وأبي عمر بن عَبْد البَرّ. والحقُّ في الباب أنّ كلّ واحدٍ من المَذْهبَيْن ليس على إطلاقه، فإنّ الأنْساب القريبة التي يمكن التوَصُّل إلى مَعْرفتها لا يُحضرُ الاشْتغالُ بها، لدعوى الحاجَة إليها في الأمور الشرعيّة، من التَّعْصيب، والولايَة، والعاقِلَة،

(أ) كذا في الروض، بالنون، وفي ب ظ زندا بن البرا (مهملة الياء) (ب) ظ: رندًا ب بزاي معجمة وإهمال الباقي
(ج) من ب والروض وفي ظ: البرا (د) كذا في الأصول وفي الروض: أصحاب الأخبار.

---

(1) الروض الأنف 1: 32 وحديث أم سلمة خرجه الحاكم في المسند 2: 465 وسنده ضعيف.

(2) المصدر نفسه 1: 33.

(3) المصدر قبله، ورواه البزار 2: 435 من حديث حذيفة. السيوطي الجامع الصغير 6368.

(4) الجمهرة 3- 4.

وفَرْض الإيمان بمعرفة النّبيّ ﷺ، ونَسبِ الخلافة، والتّفرقة بين العَرب والعَجَم في الحريّة والاسْتِرْقاق، عند من يشترط ذلك كما مرّ ذلك كلُّه.

وفي الأمور العادية أيضًا حيث تَثْبُت به اللُّحْمة الطبيعيّة الّتي تكون بها المدافعةُ والمطّالبة، ومَنْفعة ذلك في إقامة المُلْك والدّين ظاهرةٌ، وقد كان ﷺ وأصحابُه يَنْتَسبون إلى مُضَر ويتساءلون عن ذلك، ورُوِيَ عنه ﷺ قال[1]: تَعَلّموا من أنسابكم ما تَصِلون به أرْحامَكم.

وهذا كلُّه ظاهرٌ في النَّسب القَريب. وأمّا الأنْساب البَعيدة العَسِرة المَدْرَك التي لا يوقف عليها إلا بالشّواهد والمُقارنات لبُعْد الزّمان وطُول الأحْقاب، أوْ لا يوقَف عليها رأسًا لدُروس الأجْيال، فهذا قد يَنْبغي أن يكونَ له وَجْهٌ في الكراهة، كما ذهب إليه من ذَهب من أهل العِلْم، مثل مالك وغيره، لأنّه شُغْلُ الإنسان بما لا يَعْنيه. وهذا وَجْهُ قَوْله ﷺ فيما بعد عَدْنان: من هَهنا كذب النسّابون، لأنّها أحقابٌ متطاوِلَة ومَعارِفُ دراسةٌ لا تُثْلج الصّدور / باليقين في شيء منها، مع أن عِلْمَها لا ينفعُ وجَهْلَها لا يضرّ، كما نُقِل. واللهُ الهادي إلى الصّواب[أ]. [5ب]

ولنأخذ الآن في الكلام في أنساب أمَمِ العالَم على الجُمْلة، ونترك تفصيلَ كلّ واحدٍ منها إلى مكانه، فنقول:

(أ) إثر هنا وُضِعَ في نسخة ب [مشجر نسب نوح إلى آدم] قبل استيفاء الكلام عنه، وهو بخط ناسخ الجزء، وقد جاء هنا المشجر في نسخة ظ بحاشية الصفحة، ووُضِعَت علامة مُخرجٍ في النص إلى مكانه التالي الذي وضعناه فيه، وهو بخط المؤلف (ص 12).

---

(1) أخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وأبي هريرة 1: 89. وفي الجمهرة 55 عن هشام بن عروة عن أبيه، أنّ هذا قول عمر بن الخطاب.

إن النسّابين كافّةً اتفقوا على أنّ الأبَ الأوّل للخليقة هو آدم عليه السلام، كما وقع في التّنزيل، إلّا ما يذكُره ضعفاءُ الإخْباريين من أمْر الجِنّ والبِنّ أُمتَّان كانتا - فيما زَعموا - من قَبْل آدم، وهو ضعيفٌ مَتْروك.

وليس لدينا من أخْبار آدم وذُرّيته إلاّ ما وقَع في المُصْحَف الكريم، وهو معروف بين الأئمة.

واتّفقوا على أنّ الأرض عَمَرت بنَسْله أحقابًا وأجْيالاً بعد أجيال إلى عَصْر نوح[1] عليه السّلام، وأنّه كانَ فيهم أنبياءٌ مثل شيث[أ][2] وإدْريس، وملوكٌ في تلك الأجيال مَعْدودون، وطوائِفُ مَشْهورون بالنِّحَل، مثل الكلْدانيّين، ومَعْناه الموحّدون، ومثل السّريانيّين[ب][3]، وهم المُشْركون، وزَعموا أنّ أُمَم الصّابِئة منهم، وأنهم من ولد صابِيء[ج] بن لامك بن أخْنوخ[4]. وكان نِحْلتهم عبادةُ الكواكب والقيام لها كلّها واستِنْزال روحانيّتها، وأنّ من فِرَقهم الكلدانيّين، أي الموحّدين.

(أ) ظ و ب: شيت (ب) ظ وب: السّومانيين (ج) ب: لاى.

---

(1) سفر التكوين 5: 29.

(2) المصدر نفسه 5-3: שֵׁת.

(3) تتفق نشرات كتاب العبر منذ طبعة بولاق على إثبات السّريانيين بدلا من السُّومانيين. لعل المقصود هو السُّمَنية؟ قارن المعاني المختلفة لهذا اللفظ في مقالة Sumaniyya في EI^2. هنا ولم نجد كلمة السومانيين في أي موقع آخر من المخطوطتين.

(4) نقرأ في عمود نسب نوح (ص 12) وفيه : لامك بن مُتوشَلَخ بن خَنُوخ. في هوية أخنوخ وصِيَغ اسمه انظر ص 10.

وقد ألّف أبو إسحاق الصّابي الكاتب [مقالةً][أ] في أنسابهم ونِحْلتهم[1]، وذكَر أخبارَهم أيضا داهَرُ مؤرخ السّريانيّين، والبابا الصّابي الحَرّاني[2] وذكروا استيلاءهم على العالَم، وجُمَلاً من نَواميسهم، وقد دَرسوا وانقَطع أثرُهم.

وقد يقال إنّ السّريانيّين من أهْل تلك الأجْيال، وكذلك النُمروذ والإزْدهَاك وهو المسمّى بالضحّاك[3]، من مُلوك الفُرْس. وليس ذلك بصحيح عند المحقّقين.

واتّفقوا على أن الطّوفانَ، الّذي كان في زَمن[ب] نوح وبدعوته، ذَهب بعمران الأرْض أجمَع، / بما كان من خَراب المعمور ومَهْلك الذّين ركبوا معه في [16أ] السّفينة ولم يعْقِبوا، فصار أهلُ الأرض كلُّهم من نَسْله، وعاد أبًا ثانيا للخَليقة. وهو نُوح بن لامَك ويقال لَمَك[4] بن متوشلَخ[ج][5] - بفتح اللام وسكونها - ابن خَنوخ[6] ويقال أُخْنُوخ ويقال اهنَخ ويقال اخنَخ، وهو إدريس النبي،

(أ) من ب، ظ: بمقالة (ب) ب: زمن (ج) مُتُوشلخ. ضبطه من عمود نسب نوح ص 12.

---

(1) من أعمال أبي إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي المفقودة.

(2) يرجح أن المؤلف أخذ معلومات داهر عن ابن سعيد صاحب كتاب نشوة الطرب، راجع ص 166. قارن Fischel (1961) 114: داهر أو دهر وهويتها مجهولة.

(3) انظر Aždahā II في Enc. Iranica. اژدها، تِنّين بالعربية، يتحوّل إلى إنسان، وتحت اسم ضَحّاك أو ضُحاك. يكون ملكًا جبّارًا في بعض التراث الإيراني.

(4) سفر التكوين 5-25: לֶמֶךְ.

(5) المصدر نفسه 5-21: מְתוּשֶׁלַח.

(6) المصدر نفسه 5-18: חֲנוֹךְ.

فيما قاله ابن إسحاق[1] بن: يَرد[(أ)][2] ويقال بيرد بن ماهلايل[(ب)][3] ويقال ماهلل إيل بن قاين ويقال قينن[(ج)][4] بن أنوش[(د)][5] ويقال يانش بن شيث[6] ابن آدم[(هـ)][7].

ومعنى شيث[(و)] عطيّة الله. هكذا نسبه ابن إسحاق وغيره من الأئمة، وكذا وقع في التّوراة نسبه[(ز)] وليس فيه اختلاف بين الأمّة. ونقل ابن إسحاق[8] أن خنوخ الواقع اسمه في هذا النسب هو إدريس النبيّ صلوات الله عليه، وهو خلاف ما عليه الأكثر من النسّابين[(ح)]، فإن إدريس [عليه السلام][(ط)] عندهم ليس بجدٍّ لنوح، ولا في عمود نَسبه. وقد يزعُم الحكماءُ الأقدمون أيضاً أنّ إدريس هو هِرْمِس[9] المشهور بالإمامة في الحكمة عندهم.

(أ) في نسب نوح، ب 3أ: يَرد. ظ6أ: يَرد (ب) في نسب نوح، ب 4أ: بهلّايل (ج) في نسب نوح، ب 4أ: قَيْنَن (د) في نسب نوح، ب 4أ (هـ) من ب، وفي ظ : بن يرد ويقال بيرد بن ماهلايل ويقال منهلل ايل بن قاين ويقال قينن بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن دم (و) ب: شبث (ز) سقط من ب (ح) ب: الناس (ط) من ب.

---

(1) نجد المعلومات التي ينسبها المؤلف الى ابن هشام كلّها في تاريخ الطبري، ويمكن أنه أخذها عن هذا المصدر فقط. لكن لا تتفق حرفياً مع المصادر المعروفة اليوم. قارن تاريخ الطبري 1-1: 166. السيرة لابن هشام 1-1: 3: خَنُوخ. ابن هشام: التيجان 21.

(2) سفر التكوين 5-15: יֶרֶד.

(3) المصدر نفسه 5-12: מַהֲלַלְאֵל.

(4) المصدر نفسه 5-9: קֵינָן.

(5) المصدر نفسه 5-6: אֱנוֹשׁ.

(6) المصدر نفسه 5-3: שֵׁת.

(7) تاريخ الطبري 1-1: 164. ابن هشام: السيرة 1-1: 3: نوح بن لَامَك بن مُتُوشَلَخ بن خَنُوخ وهو إدريس النبيُّ ... ابن يَرْدَ بن مَهْلِيل بن قَيْنَن بن يَانِش بن شيث بن آدم.

(8) ابن هشام: السيرة 1-1: 3.

(9) انظر Hirmis في EI^2، و Hermes في Encyclopædia Iranica.

وكذلك يقال إنّ الصّابئة من ولَد صابيء بن لامك، وهو أخو نوح عليه السلام. وقيل انّ صابيء هو متوشلخ جده.

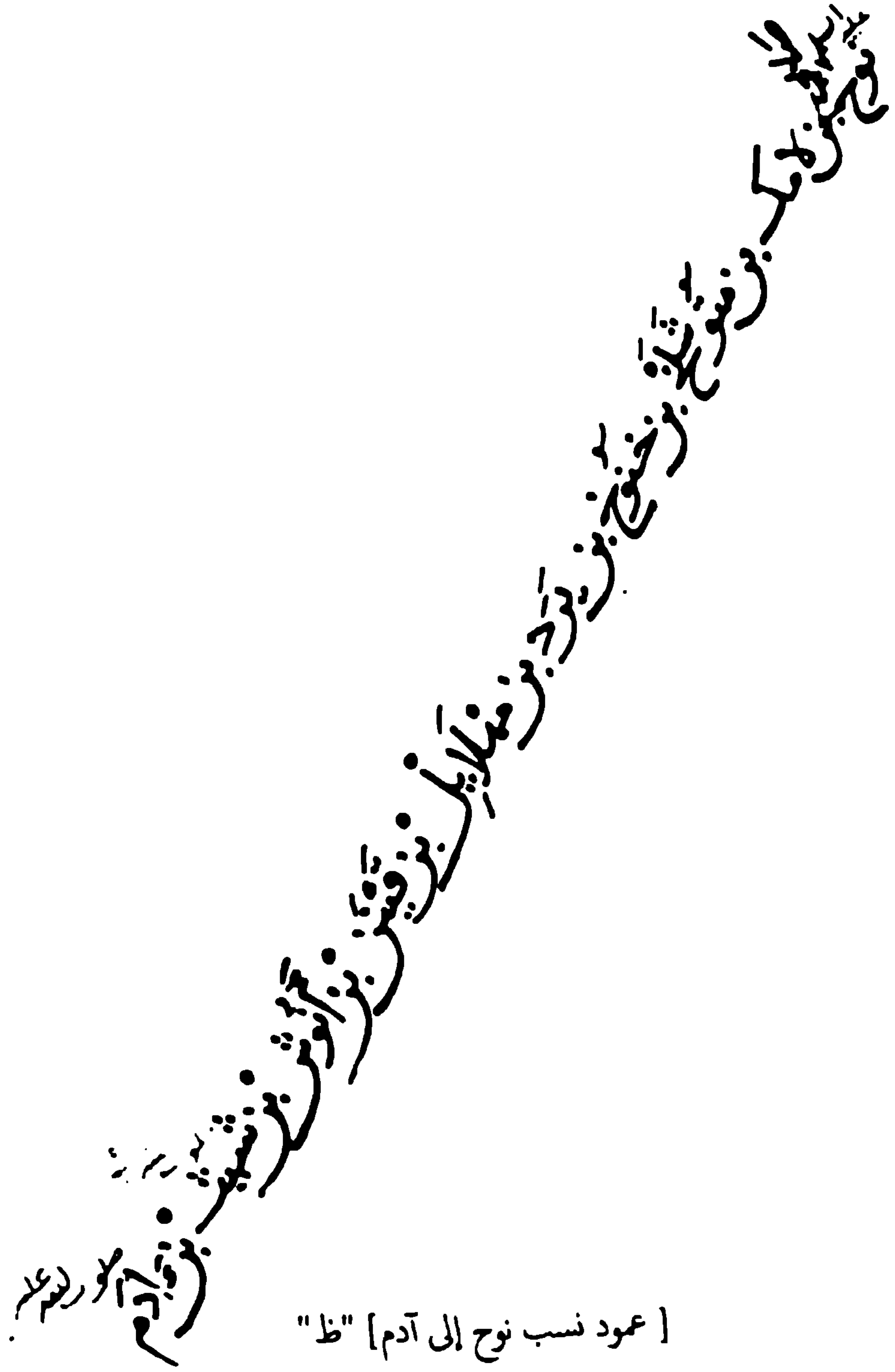

[عمود نسب نوح إلى آدم] "ظ"

نوح عليه السلم صاحب السفينة بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم صلوات الله عليه

[عمود نسب نوح إلى آدم] "ب"

واعلَم أنّ الخِلاف الذي في ضَبْط هذه الأسماء إنما عَرَض من مَخارج الحروف، فإنّ هذه الأسماء إنما أخَذَها العرب من أهلِ التّوراة، ومَخارج الحروف في لُغتهم غير مخارجها في لغة العرب، فإذا وقع الحرف متوسِّطاً بين حَرْفَين من لغة العرب أدَّوْه تارةً إلى هذا وتارةً إلى هذا. وكذلك إشباع الحركات قد تَحذفه العرب إذا نقلت كلام العَجم. فمن هاهنا اختِلاف الضَبط في هذه الأسماء.

واعلم أنّ الفُرس والهِندَ لا يعرفون الطُّوفان، وبعضُ الفرس يقولون: كان ببابل فقط، وأنّ آدم هو كيومرث[أ][1] وهو نهايةَ نَسَبِهم فيما يزعُمون، وأنّ أفريدون[2] المَلِكُ من آبائهم هو / نوح، وإنه بُعِث لإزدهاق، وهو الضحاك، [6ب] فسَلَبَهُ الملك[3] وقَتَله كما نَذكر بعدُ في أخبارهم. وقد تَتَرَجّح صِحّةُ هذه الأنساب من التوراة[4]، وكذلك قصص الأنبياء الأقدمين إذ أُخذت عن مَسلمه يهوداً[ب]، ومن نُسَخٍ صحيحة من التّوراة يغلُب على الظنّ صِحّتُها.

وقد وقعت العناية في التّوراة بِنَسَب موسى[5] عليه السلام وإسرائيل وشُعُوبه الأسْباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه.

(أ) ب: كومرث. ظ: كيومرت (ب) من ظ و ب.

(1) تاريخ الطبري 1-1: 199: فأما المجوس فإنهم لا يعرفون الطوفان. عن هوية جيومرت. انظر ايضاً 1-1: 147. انظر Gayōmart في Enc. Iranica. كيومرث يعد في التراث الايراني من پيشداديان، يعني الناس الأوائل، ويقال إنه أبو الجنس البشري، ويقول بعضهم إنه أوّل ملوك الفرس.

(2) انظر Ferēdūn في Enc. Iranica. أفريدون من الأبطال الأسطوريين في التراث الايراني، وهو يعد من پيشداديان.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 226.

(4) سفر التكوين 5. ولا يوجد في التوراة ذكرٌ لأسماء شخصيات التراث الايراني هذه.

(5) سفر الخروج 2-10: מֹשֶׁה.

والنَّسبُ والقَصص أمرٌ لا يدخله النَّسْخ، فلم يَبْقَ إلّا تحرّي النُسَخ الصّحيحة والنّقل المعْتَبر.

وأمّا ما يُقال من أنّ علماءهم بدّلوا مواضِع من التّوراة بحَسب أغراضِهم في دياناتهم، فقد قال ابن عباس على ما نقل عنه البُخاري في صحيحه: إن ذلك بعيدٌ. وقال: مَعاذَ الله أن تعمدَ أُمةٌ من الأمم إلى كتابها المنزّلِ على نبيّها فتبدِّلُه[1]، أو ما في معناه.

قال: وإنما بدّلوه وحرّفوه بالتّأويل. ويشهدُ بذلك قولُه تعالى: ﴿وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾ [سورة المائدة، الآية 43] ولو بدّلوا ألفاظَها لم تكن عندهم التّوراةُ التي فيها حُكم الله. وما وقع في القرآن الكريم من نسبة التّحريف والتّبديل فيها إليهم فإنّما المَعْنِيّ به التّأويل.

اللهمّ إلّا أن يَطْرُقَها التّبديل في الكلمات على طريق الغَفْلة وعدَم الضَبْط، واحتِراف مَن لا يُحْسِن الكتابة بنَسْخها، فذلك ممكِنٌ في العادة، لاسيّما ومُلكهم قد ذَهَب وجماعتهم انتَشرت في الآفاق، واستوَى الضابطُ منهم وغيرُ الضابطِ، والعالِمُ والجاهِلُ، ولم يكن [لهم][أ] وازِعٌ يَحْفَظُ لهم ذلك، لذهابِ القُدْرة بذهاب المُلْكِ، فيتَطَرّق مِن أجل ذلك إلى صُحُف التّوراة في الغالب تبديلٌ وتحريفٌ غيرُ مُعتمدٍ من علمائهم وأحْبارهم، ويمكن مع ذلك الوقوفُ على الصّحيح منها إذا تحرّى القاصدُ لذلك البحث عنه.

(أ) من ب.

(1) لا يتفق هنا بما نجده عند البخاري: الجامع الصحيح، الرقم 6929: باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.

[17أ] ثم اتّفق النسّابون / ونقله المفسّرون على أنّ وُلْدَ نوح الذين تفرّعتْ الأمم منهم، ثلاثة: سامٌ وحامٌ ويافثٌ(أ) وقد وقع ذكرهم في التّوراة(1). وأنّ يافثَ أكبرُهم، وحامَ الأصغرُ، وسامَ الأوْسطُ.

وخرّج الطّبري في الباب أحاديثَ مرفوعةً بمثل ذلك، وأنّ سامَ أبو العرب، ويافثَ أبو الرّوم، وحامَ أبو الحبَش، وفي بعضِها أبو الزّنج، وفي بعضها أبو السُّودان، وفي بعضها سام أبو العرب وفارس والرّوم، ويافث أبو التُّرك والصَّقالِبة ويأجوج ومأجوج، وحام أبو القِبْط والسّودان والبَرْبَر، ومثله عن سعيد بن المسيَّب ووَهْب بن مُنَبِّه(2).

وهذه الأحاديث وإن صَحَّت فإنما الأنسابُ فيها مجملة، ولا بُدّ من نقل ما ذكره المحققون في تفريع أنساب الأمم من هؤلاء الثلاثة واحداً واحداً.

وكذلك نقلَ الطبريُّ(3) أنّه كان لنوح وَلَدٌ إسْمُه كنعان، وهو الذي هَلَكَ في الطوفان(4)، قال وتَسَمّيه العرب يام(5) وآخرٌ مات قبل الطوفان اسمه عابر(6)، وقال هشام: كان له ولد إسمه بوناظر(7) والعقِبُ إنّما هو من الثلاثة، على ما أجمع عليه الناس وصَحّت به الآثار.

(أ) في ظ: يافت.

---

(1) سفر التكوين 5-32: שֵׁם، חָם، יֶפֶת .

(2) تاريخ الطبري 1-1: 211.

(3) المصدر نفسه 1-1: 199.

(4) سورة هود، الآية 42 و43.

(5) هكذا في تفسير الطبري للآية.

(6) تاريخ الطبري 1-1: 199.

(7) المصدر نفسه 1-1: 220.

فأمّا سامٌ فمن ولده العربُ على اختلافهم، وإبراهيمُ وبَنوه - صلوات الله عليهم - باتفاق النّسّابين، والخلاف بينهم إنما هو في تفاريع ذلك أو في نسب غير العرب إلى سام، فالذي نقلَه ابنُ إسحاق أنّ سامَ بن نوح كان له من الولد خمسةٌ، وهم: أرفخشد[أ] ولاوذ وإرَم وأشُوز وعَيْلَام[ب][1]، وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة في التوراة[2]. وأن بني أشُور هم أهل الموصل[3]، وبني عَيلَامْ أهل خُوزستان، ومنها الأهواز. ولم يذكر في التوراة ولد لاوَذ. وقال ابن إسحاق: وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طَسْم وعَمليق وفارس وجُرجان. قال: ومن العماليق أمّة جاسم. فمنهم بنو لف[ج][4] وبنو هِزّان وبنو مطر وبنو الأزرق. ومنهم بديل وراحل / وغِفّار. ومنهم الكنعانيون جبابرة الشّام، [7ب]

وفراعنة مصر، وعن غير ابن إسحاق أن عبد ضخم[د][5] وأُمَيم من ولد لاوذ.

(أ) من ظ و ب (ب) من ب (ج) ب: لهف (د) ظ: عند صحم. ب: عـد صحم .

---

(1) قارن تاريخ الطبري 1-1: 213 عن ابن إسحاق ذكر أولاد سام: ارفخشد، اشوذ، لاوذ، عويلم، ارم. و في نهاية الارب للقلقشندي: 25 عن ابن إسحاق: ارفخشذ ولاوذ وإرم وأشور وعيلام.

(2) عن نسل نوح في التوراة انظر سفر التكوين 10-22: עֵילָם וְאַשּׁוּר וְאַרְפַּכְשַׁד וְלוּד וַאֲרָם.

(3) عند الفيومي في تفسيره للتوراة (سفر التكوين 10-22): ובני שם כוזסתאן ואלמוצל וארפכשד ולוד וארמין وبعد تحويلها الى حروف عربية، نقرأ: وبني شم خوزستان والموصل وأرفخشذ ولود وارمين. منه أن سعديا الفيومي استعمل مصادر تختلف عن نص التوراة المقبول. قارن الأسماء التي يذكرها ابن خلدون فيما يلي.

(4) تاريخ الطبري 1-1: 213 عن ابن اسحاق: وكان ساكني المدينة منهم بنو هف (في بعض النسخ: لف) وسعد بن هِزّان وبنو مطر وبنو الأزرق.

(5) ورد هنا الاسم في مشجّرَيْ ظ ب لأولاد إرم بن سام بن نوح(ص 56، 57): عند صحم. وفي طبعة بولاق (1.2 : 7): عبد بن ضخم. ومثلها النشرة الفاسية (2: 10، 13). وفي تاريخ الطبري 1 -1: 214 عبد بن ضخم. وعند القلقشندي في صبح الأعشى 1: 365 وهو معاصر لابن خلدون: عبد ضخم بن إرم بن سام بن نوح. وانظر الجمهرة لابن حزم (نشرة عبد السلام هارون. دار المعارف - القاهرة 1962) ص 462، فقد اعتمد في المتن: عبد ضخم. وأشار في الحاشية إلى ما ورد في النسخ الخطية الأربع المعتمدة لنشرته: عند صحم، عند ضحم، عند صحتم، والصواب عنده من نهاية الأرب للقلقشندي 279، وفي لسان العرب والقاموس (ض خ م): عبد بن ضخم. وكان حمد الجاسر قد رَجّح ما اعتمده هارون من بعده، عندما انتقد نشرة Lévi-Provençal للجمهرة سنة 1948 (ص 432) انظر مجلة المجمع العلمي العربي - المجلد 25: 257 . دمشق 1950 .

قال ابن إسحاق: وكانت طسْمٌ والعماليق وأُمَيم وجاسم يتكلّمون بالعربية، وفارس يجاورونهم إلى المشرق ويتكلمون بالفارسية[1]. وقال: وولد إرَم عُوص وكاثر وعبيل[2] ومن ولد عُوص عاد، ومنزلهم بالرّمال والأحقاف إلى حضرموت، ومن ولد كاثر ثمود وجديس، ومنزل ثمود بالحِجْر بين الشام والحجاز. وقال هشام بن محمد[أ] الكلبي: عَبيل هو ابن عُوص[ب] أخو عاد.

وقال ابن حزم عن قدماء النسّابين: إن لاوذ هو ابن إرم بن سام أخو عُوص وكاثر، قال: فعلى هذا يكون جديس وثمود أخوين، وطسْم وعملاق أخوين، أبناء عمّ لَحًّا وكلّهم بنو عم عاد لَحًّا، قال: ويذكرون أن عبد ضخم[ج][3] ابن إرم، وأن أميم بن لاوذ [بن][د] إرم. قال الطّبري[4]: وفهّم الله اللّسانَ العربيَّ عاداً وثموداً وعبيل وطسم وجديس وأميم وعِمْليق. وهم العرب العاربة. وربّما يقال إنّ من العاربة يَقْطن أيضاً، ويسَمَّوْن أيضاً العرب البائدة، ولم يبق على وجه الأرض منهم أحد.

وقال وكان يقالُ عاد إرَم، فلما هلكوا قيل [ثمود][هـ] إرَم، ثم هلكوا فقيل لسائر ولد إرم أرَمن وهم النَّبط[5].

(أ) سقط من ب (ب) ظ: عوض (ج) ظ: عند صحم. ب: عد صحم (د) سقط من ظ (هـ) ظ: نمرود إرم.

(1) تاريخ الطبري 1-1: 214

(2) سفر التكوين 10-23، نجد أسماء أولاد إرَم أربعة، الرابع يذكره المؤلف ص 19. تاريخ الطبري 1-1: 214: عوص، غاثر، حويل، عبيل؛ وفي المخطوطتين شكله مختلف بدلاً من عوص: عوض؛ وفي ثلاث من المخطوطات بدلاً من عبيل: عبل - عثبل - عتيل.

(3) انظر ص 17 الحاشية 5.

(4) قارن طبقات ابن سعد 1: 27 وتاريخ الطبري 1-1: 215.

(5) تاريخ الطبري 1-1: 219-220. قارن طبقات ابن سعد 1: 27.

وقال هشام بن محمد بن الكلبي: إنّ النّبط بنو نبيط[أ] بن ماش بن إرم[1]، والسريان بنو سُوريان بن نبيط[2]، وذكر أيضاً أن فارس من ولد أشّوز[3] بن سام وقال فيه: فارس بن طِيرَاش بن أشّور. وقيل إنهم من أُميم ابن لاوذ وقيل من عيلام[4]. وفي التّوراة ذكر ملك الأهواز، واسمه كُرْد لَغمَر، من بني عيلام[5]، والأهواز متّصلة ببلاد فارس، فلعلّ هذا القائل ظنّ أنّ [أهل][ب] أهواز هم فارس. والصحيح أنهم من ولد يافث كما نذكر.

وقال أيضاً إنّ البربر من ولد عمليق بن لاوذ وأنهم بنو تَمِيلا بن مارِبْ ابن فاران[ج][6] بن عمرو بن عِمْليق، والصحيح أنهم من كنعان بن حام كما نذكر.

[18ا] / وذكر في التّوراة ولد إرم أربعة: عُوص وكَاثر وماش ويقال مِشَخ والرابع حُول[7]. ولم يقع عند بني إسرائيل في تفسير هذا شيء إلّا أنّ

(أ) ظ: نبيط (ب) من ب وسقط من ظ (ج) من ظ. ب: قاران.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 219.

(2) لم يذكر سريانيون أو سوريان في تاريخ الطبري. قارن المسعودي: مروج الذهب § 509: فمن الناس من رأى أن السريانيين هم النبط.

(3) ذكر الاسم في هذا الجزء من كتاب العبر بصيغة أشور دائماً. وفي تاريخ الطبري يكتب: أشوذ 1-1: 211.

(4) ذكر فارس أو فرس بأنسابهم الأربعة هذه في مشجر أولاد سام بن نوح (ص 22، 23) وزاد نسباً آخر: فارس بن لبران بن أشّور. وفي العمود ذكر وبار بن أميم بن لاوذ، ولم يذكر فارس.

(5) سفر التكوين 14-1: כְּדָרְלָעֹמֶר מֶלֶךְ עֵילָם. يتفق معه ما كتب سعديا الفيومي في تفسير التوراة: כדרלעמר מלך כוזסטאן = كدرلعمر ملك خوزستان. أما كُرد لَغمَر أو كُردلغمَز أو كردلاعمرو (طبعة بولاق) فهو تصحيف في مخطوطات العبر.

(6) هو فاران في مشجّر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح (ص 22، 23).

(7) سفر التكوين 10-23: עוּץ וְחוּל וְגֶתֶר וָמַשׁ.

الجرامِقة[1] من ولد كِاثر. وقد قيل إنّ الكُرْدَ والدَّيْلم من العرب، وهو قول مرغوب عنه.

وقال ابن سعيد[2]: كان لأشّور أربعة من الولد: إيران[أ] ونبيط وجُرْموق وباسل، فمن إيران الفرْس والكُرْد الخَوْر[3]، ومن نبيط النّبط والسّريان، ومن جُرموق الجرامقة وأهل الموصل [موصل بن جرموق][ب] ومن باسل الدَّيْلم والجيل[4]. قال الطبري[5]: ومن ولد أرفخشد العبرانيون وبنو عابر بن شالَخ • بن أرفخشد، وهكذا نسبه في التّوراة[6].

وفي غيرها[7]: أنّ شالخ •[ج] بن قَيْنن بن أَرْفَخْشَد وأنّها لم يذكر قَيْنَن في التّوراة[8] لأنّه كان ساحِراً وادّعى الألوهية.

وعند بعضهم أنّ نمرود من ولد أرفخشد وهو ضعيف.

(أ) ب: ايزار (ب) سقط من ظ (ج) سقط من ب.

---

(1) كتب سعديا الفيومي في تفسيره للتوراة سفر التكوين 10-23: الجرامقة، بدلا من (كِاثر).

(2) قارن ابن سعيد: نشوة الطرب 1: 467 يذكر باسلاً بين أولاد ضَبّة بن أدّ بن طابخة بن خِنْدِف بن مضر: فمن ولده الدَّيْلم والجيل.

(3) هو خوز في مشجّر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح (ص 22، 23).

(4) في عمود نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح هو الجيل عند ب (23) وكيلان عند ظ (22).

(5) تاريخ الطبري 1-1: 224.

(6) سفر التكوين 11-11 إلى 14: أنّ שֵׁם ابنه אַרְפַּכְשַׁד وابن هذا هو שָׁלַח وابن هذا الأخير هو עֵבֶר.

(7) تاريخ الطبري 1-1: 216.

(8) نقله ابن خلدون عن تاريخ الطبري 1-1: 224 باختصار. يذكر قينان في كتاب اليوبيلات ספר היובלים 8-1 إلى 8-4 وفي السبعونية سفر التكوين11-13: Καιναν وفي إنجيل لوقا 3-36 في نسب عيسى بن مريم: Καϊνὰμ τοῦ Ἀρφαξὰδ.

وفي التَوراة أنّ عابر ولد اثنَين من الولَد، هما فالَغ ويقْطن[1]. وعند المحقّقين من النسّابة أن يَقْطن هو قحطان، عرَّبته العرب هكذا.

ومن فالغ إبراهيم عليه السلام وشعوبُه، ويأتي ذكْرُهم.

ومن يَقْطن شُعوب كثيرة، ففي التّوراة ذكر ثلاثةَ عشر من الوَلد له، وهم: الموذاذ ومعرِّبه مضاض، وهذُورام، وهم حضورَا، وشالف، وهُم السّلفُ، وسَبا، وهم أهل اليَمن من حِمْير، والتّبابعة، وكهلان، وهذرماوث[أ]، وهم حضرموت، هؤلاء خمسةٌ، وثمانية أخرى تنقل أسماؤُهم عبرانيّة ولم نقف على تفسير شيء منها ولا نعلم أيّ البطون هي، وهم[2]: ياراخ وأُوزال ودِقْلا وعُوثال وَأبيمائيل وأوفير وحَويلا ويُوقاف[3].

وعند النسّابين أنّ جُرهُم[ب] من ولد يَقْطَن، فلا أدري من أيّهم. وقال هشام ابن الكلبيّ: إنّ الهندَ والسّند من بُوقير بن يَقْطن[4] والله أعلم.

(أ) ظ: وهذرماوت (ب) من ظ بفتح الهاء.

---

(1) سفر التكوين 10-25: פֶּלֶג، יָקְטָן. يبدو من قول المؤلف أنه اعتمد على مصدر ذُكِر فيه الاسم بصيغة يقْطَن، بينما ذكره سعديا الفيوي باسم قحطان (קחטאן).

(2) يختلف عنه مشجّر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح (ص 22): يارح، دقلا.

(3) سفر التكوين 10-26 إلى 29: אַלְמוֹדָד، שָׁלֶף، חֲצַרְמָוֶת، יָרַח، הֲדוֹרָם، אוּזָל، דִּקְלָה، עוֹבָל، אֲבִימָאֵל، שְׁבָא، אוֹפִר، חֲוִילָה، יוֹבָב. قارن سعديا الفيوي: אלמודד، סלף، חצרמות، ירח، הדורם، אוזל، דקלה، עובל، אבמאל، סבא، אופיר، חוילה، יובב = المودد، سلف، حضرموت، يرح، هدورس، أوزل، دقله، عوبل، إمال، سبا، أوفير، حويله، يوبب.

(4) هل بوقير تصحيفاً لأوفيره؟ انظر أُوفيره في الفقرة السابقة، وفي مشجّر نسب سبأ بن يقطن إلى سام ابن نوح (ص 22، 23) : أُوفير. قارن طبعة بولاق لكتاب العبر (2-1: 8): نوفير بن يقطن. قارن تاريخ الطبري 1-1: 218: بنو بوفن، أو حسب مخطوطات أخرى، بنوا يوفين، أو بنوقين، أو بنوا توفين، أو بنوابوقير.

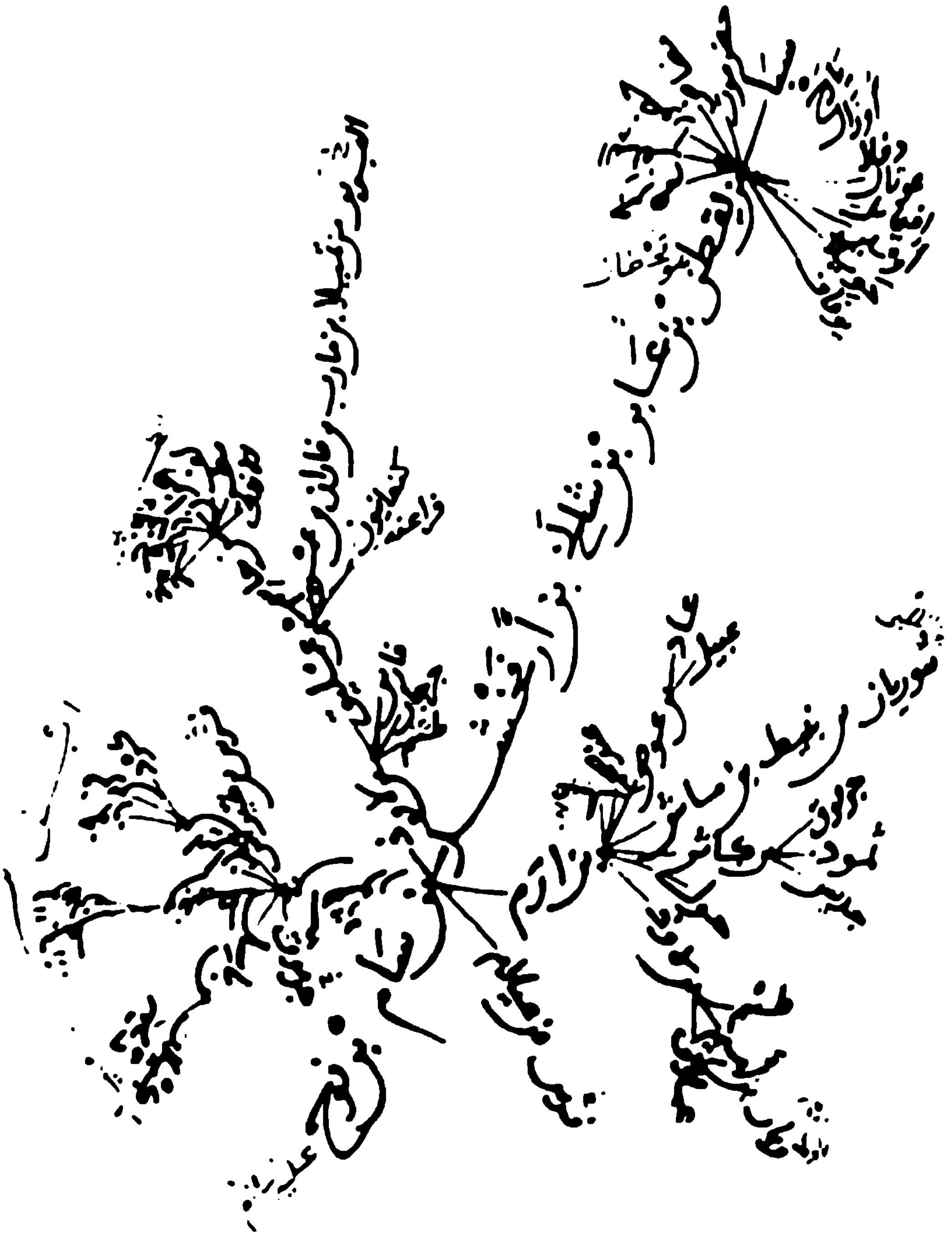

[مشجر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح. والفروع المهمة التي نشأت منه] "ظ"

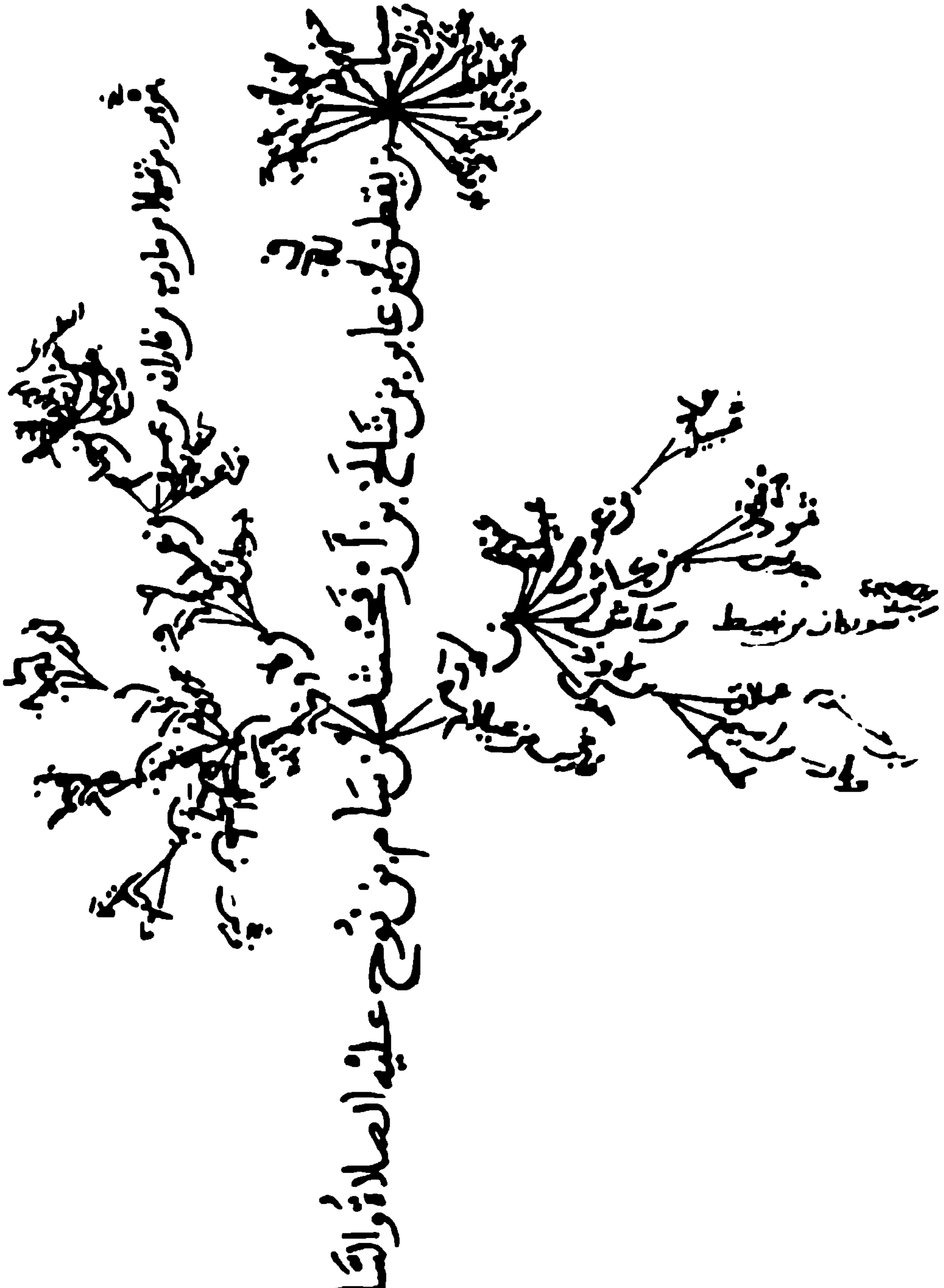

[مشجر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح. والفروع المهمة التي نشأت منه] "ب"

/ وأما يافث، فمن ولده: التُرك والصّين والصّقالبة ويأجوج ومأجوج [110أ]
باتفاق من النسّابين، وفي آخرين خلافٌ كما يُذكَر. وكان له من الوُلد على ما وقع في التوراة سبعة[1]، وهم: كُومَر ويَاوَان وماذاي وماغوغ طُوبال(أ) وماشَخ[2] وطِيرَاش[3]، وعدَّهم ابن إسحاق[4] هكذا، وحذف ماذايْ ولم يُذكَر. فمن كومر تَوغَزما[5] وأشكَناز وريفاث. هكذا في نصِّ التوراة[6].

ووقع في الإسرائيليات[7] أنّ توغزما هم الخزر، وأن أشكناز هم الصقالبة[8]، وأن ريفاث هم الإفرنجة، ويقال لهم فَرنسوس بلسانهم، والخزر هم التركمان، وشعوب الترك كلّهم من بني كومر، ولم يَذكروا من أيّ الثلاثة هم، والظّاهر أنّهم من توغَزما. ونَسَبهم ابن سعيد[9] إلى الترك بن عامُور بن

(أ) ب: طوبان. ظ: وقطوبال. التصحيح من مشجر أولاد يافث بن نوح (ص 27، 28) ومشجر نسب يونان والروم (ص 440، 441).

---

(1) سفر التكوين 10-2: גֹּמֶר، מָגוֹג، מָדַי، יָוָן، תֻבָל، מֶשֶׁךְ، תִירָס (جاء في تفسير سعيد بن يوسف الفيومي غير هذه الاسماء: בנו יפת תרך ויגוג ומאהאת ואליונאניה ואלציין ואלכראסאן ופארס = بنو يفت ترك ويجوج وماهات واليونانية والصين والخراسان وفارس).

(2) في مشجَر نسب أولاد يافث بن نوح (ص 27): ماشخ.

(3) نجد اختلافاً في بعض أسماء مشجر نسب أولاد يافث بن نوح (ص 27، 28): طوبال، كومر. في ب (5 أ): ماشخ، وزاد: همدان.

(4) قارن تاريخ الطبري 1-1: 211.

(5) في مشجر نسب أولاد يافث بن نوح ورد في ب (ص 28): توكرما. وفي مشجر نسب يونان والروم (ص 440، 441): غُومَر.

(6) سفر التكوين 10-3: וּבְנֵי גֹּמֶר אַשְׁכְּנַז וְרִיפַת וְתֹגַרְמָה وقارن تفسير سعديا الفيومي: בנו גמר אלצקאלבה ופרנגה ואלכרגאן يعني بنو جمر الصقالبة وفرنجة والكرجان. قارن ابن كريون 2: 367.

(7) قارن ابن كريون 2: 368-369.

(8) صَقلب من غُطَرْمَا والقَلازيُون من اشكناز في مشجر نسب يونان والروم (ص 440، 441).

(9) لا يوجد هذا الخبر في نشوة الطرب.

سُوْئِيل بن يافث. والظاهر أنّه غلط، وأن عامور هو كومر صُحِّف عليه. وهم أجناس كثيرة منهم الطَّغَزغر[أ] وهم الظطر[ب] والخِطا، وكانوا بأرض طَمْغَاج، والخزلخيّة[1] والغُزّ الذين كان منهم السّلجوقية [ويسمّون بلسان التّرك الخوز، فلما عُرّبت هذه اللّفظة بلسان العرب صارت الغزّ، ومنهم أيضاً][ج] والهياطلة الذين كان منهم القلج، ويقال للهياطِلة الصُّغْد أيضاً. ومن أجْناس التّرك الغُور والخزر[2] والقفجاق، ويقال الخفشاخ، ومنهم يمك والعلان، ويقال الان، ومنهم الشّركس وأزكش.

ومن ماغوغ[د] عند الإسرائيليين[3] يأجوج ومأجوج. وقال ابن إسحاق: إنهم من كومر[هـ]. ومن ماذاى الدّيلم، ويسمّون في اللّسان العبراني ماهات[4]. ومنهم أيضاً هَمْدان وجعلهم بعضُ الإسرائيليين من بني هَمْدان بن يافث، وعدّ هَمْدان ثامناً للسّبعة المذكورين من ولَده. وأما ياوان واسمه يونان، فعند الإسرائيليين أنه كان له من الوَلَد أربعة، وهم: دودانيم وألِيْشا وكتّيم[و] وترشيش[ز]، وأن كتّيم من هؤلاء الأربعة هو أبو الرّوم، والباقي يونان، وأن ترشيش هم أهل طرسوس.

(أ) ظ: التغرغر (ب) كذا في ظ و ب (ج) سقط من ظ (د) ب: ماغوخ (هـ) ب: كيومر
(و) المشجّر: كـتّيم (ز) من ظ ومشجّري ظ، ب: ترشيس.

---

(1) لم يذكروا بين أبناء ترك في مشجّر نسب أولاد يافث بن نوح (ص 27، 28).

(2) لم يعدّوا الخزر من بين أبناء ترك بن كومر في مشجّر نسب أولاد يافث بن نوح، بل هم من توغرما بن كومر.

(3) البيضاوي: أنوار التنزيل: في تفسير سورة الكهف الآية 94: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [سورة الكهف، من الآية 94] قبيلتان من ولد يافث بن نوح، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل. قارن سفر حزقيال 38 و39 ولم يذكر ماغوغ فيها.

(4) انظر ص 24 الحاشية 1.

وأما ظوبال[أ] فهم أهل الصّين من المشرق واللّمان من المغرب الشّمالي، / ويقال إن أهل إفريقيّة قبل البربر منهم، وإن الفِرَنج أيضاً منهم، ويقال أيضاً [10ب] إنّ أهلَ الأندلس قديماً منهم.

وأما ماشَخ[1]: فكان ولده عند الإسرائيليين بخُراسان، وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر. وعند بَعض النسّابين أن الإشبان منهم.

وأما ظيراش[ب] فهم الفرس عند الأسرائيليين وربما قال غيرهم إنهم من كومر[ج]، وإن الخزرَ والترك من ظيرش[أ] وإن الصقالبة وبرّجان[2] والاشبان من ياوان وإن يأجوج ومأجوج من كومر، وهي كلها مزاعمُ بعيدةٌ عن الصواب. وقال أهرُوشيوش مؤرخ الروم[3]: إن القوط والصين من ماغوغ.

وهذا آخر الكلام في أنساب يافث.

(أ) من ب (ب) من ب. ظ: ظيراش (ج) ب: كـومر.

---

(1) في مشجّر نسب أولاد يافث بن نوح: ماشح. (ص 27).

(2) لم يذكر البرّجان في مشجّر نسب أولاد يافث بن نوح، ولا في مشجر نسب يونان.

(3) هروشيوش 31 § 161: وأما ماغوغ فإنه ولد القوط وأهل الصين اهـ. نُقلت هذه الفقرة في الترجمة العربية للكتاب المنسوب إلى هروشيوش من Isidorus Hispalensis (ت 636 م) وكتابه Etymologiae IX، 27، 2: Magog, a quo arbitrantur Scythas et Gothos traxisse originem. وتُرجمت كلمة Scythas هنا بالصين. أما Scythae ترجموه في اماكن اخرى: الشيسيون (انظر الفهرس).

[مشجر أنساب أولاد يافث بن نوح] "ظ"

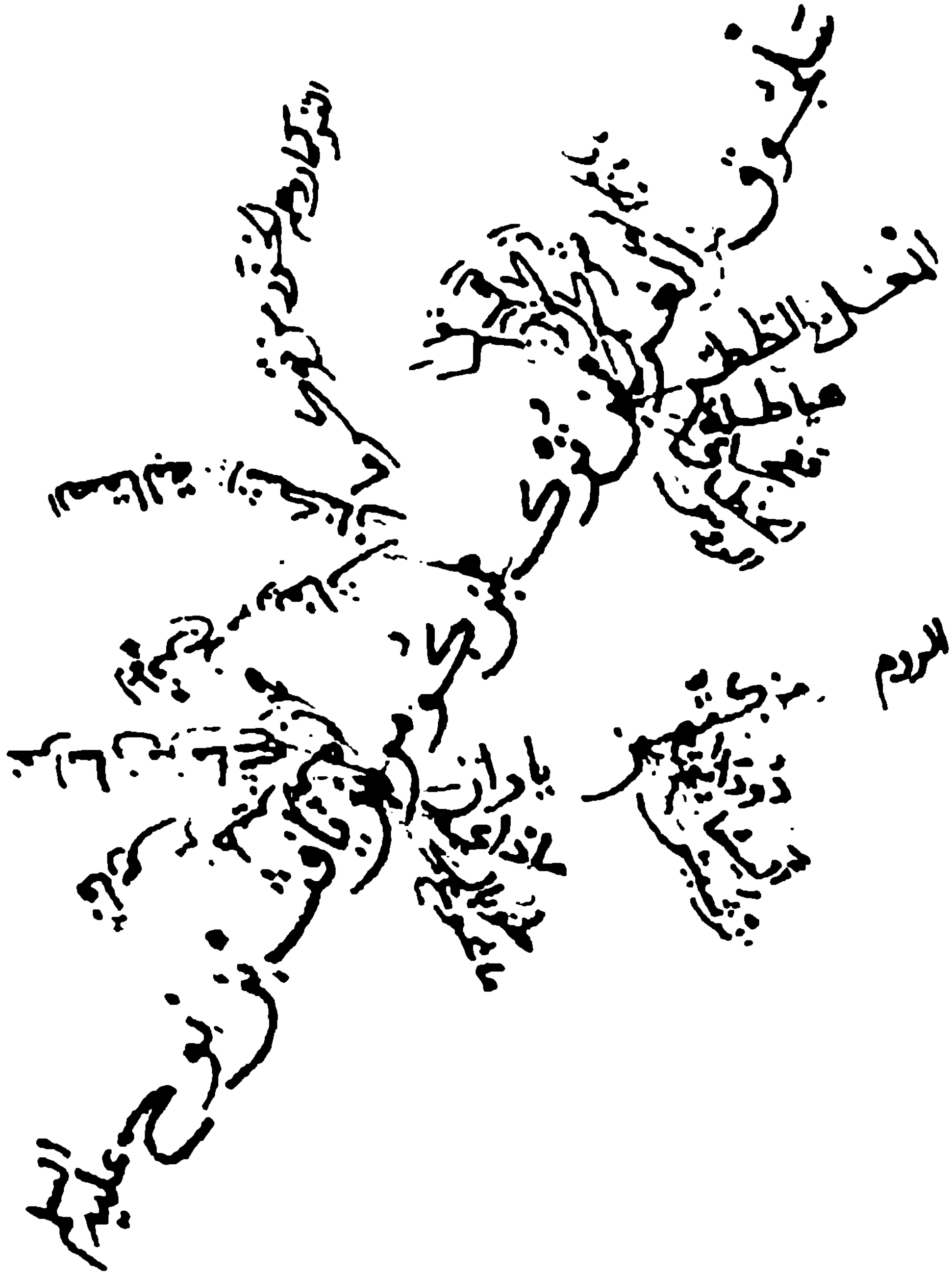

[مشجر أنساب أولاد يافث بن نوح] "ب"

[11أ] / وأما حامٌ فمن وَلَده السُّودانُ والهِنْدُ والسِّندُ والقِبْط وكنعان باتّفاق، وفي آخرين خلافٌ نَذكره. وكان له من الولد على ما وَقع في التّوراة[1] أربعة، وهم: مِصْر، ويقول بعضُهم مصْرايم، وكنعان وكُوش وفوط[أ][2]. فمن ولَد مصر عند الإسرائيليّين[3] فَتْروسيم وكسلوحيم[ب]، ووقع في التّوراة: فلشتين[4] منها معاً ولم يتعيّن من أحدهما[5]، وبنو فلشتين الذين كان منهم جالوت. ومن ولد مِصْر عندهم كفتوريم، ويقولون هم أهل دِمياط. ووقع لانقلوس بن أخت قيصر طيطش الذي خرّب القدسَ في الجَلْوة الكبرى لليهود، قال: إن كفتوريم هو قبْطقاني، ويظهر من هذه الصّيغة أنّهم القبط، لما بين الاسْمين من الشّبه، ومن ولد مصر أيضا عناميم، وكان لهم نواحي إسكندريّة. ومنهم أيضاً نَفتُوحِيم ولوذيم ولهابيم[6]، ولم يقع إلينا تفسير هذه الأسماء.

(أ) من ب، وفي ظ: وقوط (ب) ظ و ب: كسلوحم.

---

(1) سفر التكوين 10-6: וּבְנֵי חָם כּוּשׁ וּמִצְרַיִם וּפוּט וּכְנָעַן. وفي تفسير سعديا الفيومي: ובנו חם אלחבשה ומצר ותפת וכנעאן يعني، وبنو حم الحبشة ومصر وتفت وكنعان.

(2) ابن الأثير: الكامل 1: 63: فوط. والرسم نفسه في المخطوط الأصل لكتاب التّيجان لابن هشام 30. ويتفق هنا مع ما نجده في سفر التكوين 10-6.

(3) سفر التكوين 10-13 و 10-14: וּמִצְרַיִם יָלַד אֶת־לוּדִים וְאֶת־עֲנָמִים וְאֶת־לְהָבִים וְאֶת־נַפְתֻּחִים: וְאֶת־פַּתְרֻסִים וְאֶת־כַּסְלֻחִים אֲשֶׁר יָצְאוּ מִשָּׁם פְּלִשְׁתִּים וְאֶת־כַּפְתֹּרִים.

(4) פַּתְרֻסִים في متن التوراة (سفر التكوين 10-14) أصبح عند تفسير سعديا الفيومي אלפלסטיון، الفلسطينيون.

(5) يتبين من سفر التكوين 10-14 أن فلشتين من كسلوحيم.

(6) يتفق الاسم مع ما نقرأه في سفر التكوين 10-14، وفي عمود نسب أولاد حام بن نوح (ص 33، 34): لهاميم.

وأما كنعان بن حام فذُكِرَ من وُلْده في التَّوراة[1] أحد عشر، منهم صيدون، ولهم ناحية صَيْدا، وإِموري وكَرْكاشي[2]، وكانوا بالشّام، وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشَع إلى إفريقية فأقاموا بها. ومن كنعان أيضاً يبُوسى وكانوا ببَيْت المقدس وهَربوا أمام داود عليه السلام إلى إفريقيّة والمغرب وأقاموا بها. والظاهر أنّ البربَرَ من هؤلاء المنتقلين أولاً وآخراً، إلاّ أنّ المحقّقين من نَسّابتهم على أنهم من ولد مازيغ بن كنعان، فلعلّ مازيغ ينتسب إلى بَعْض هؤلاء.

ومن كنعان أيضاً حِيث الذين كان ملكهم عُوج بن عناق[أ]، ومنهم عَرْقي[3] وأَرْوادِى[4] وحَوّى ولهم نابلس. و[سيني][ب][5] ولهم طرابلس. وصمارى ولهم حمص. وحماتي[ج][6] ولهم أنطاكية، وكانت تسمّى حماة باسمهم[د].

(أ) ظ و ب: غوخ بن عناق. قارن ص 202 (ب) من ب، وفي ظ: سينا (ج) ظ و ب: حماي
(د) ب: حماماسمهم. ظ: حماما سمهم.

---

(1) سفر التكوين 10-15 الى 10-18: צִידֹן. חֵת. הַיְבוּסִי. הָאֱמֹרִי. הַגִּרְגָּשִׁי. הַחִוִּי. הַעַרְקִי. הַסִּינִי. הָאַרְוָדִי. הַצְּמָרִי. הַחֲמָתִי. وفي تفسير سعديا الفيومي: צידן. חת. אליבוסיון. אלאמוריון. אלגרגשיון. אלחויון. אלערקיון. אלטראבלסיון. אלארודיון. אלחמציון. אלחמאתיון. وننقله إلى الحرف العربي: صيدن، حت، اليبوسيون، الاموريون، الجرجشيون، الحيويون، العرقيون، الطرابلسيون، الأروديون (كذا)، الحمصيون، الحماتيون.

(2) قارن تفسير سعديا (الحاشية 1): الاموريون، الجرجشيون.

(3) كتاب العبر، طبعة بولاق 2: 12 و 13: عرفان.

(4) نقرأ في مشجّر أنساب حام بن نوح في المخطوط ظ (ص 33): ارماذي.

(5) نقرأ "سيني" في سفر التكوين (الحاشية 1).

(6) نقرأ "حمتي" في سفر التكوين و"الحماتيون" في تفسير سعديا (الحاشية 1). في مشجّر أنساب حام بن نوح (ص 33، 34): حماي.

وأما كوش بن حام فذُكِرَ له في التوراة[1] خمسةُ من الوُلْد، وهم: سفْتا وسبا وحويلا ورَعْمَا وسفْتخا ومن ولد رعما[2] شبا وهم السند. ودَدَان وهم الهند[3]. وفيها أنّ نمرود[4] من ولد كُوش ولم يعيّنه، / وفي تفاسيرها أن [11ب] حَويلا زويله[5] وهم أهل برقة. وأن أهل اليمن فمن وَلَد سبا. وأما فوط فعند أكثر الإسرائيليّين أنّ القبط منهم. ونقل الطّبري[6] عن ابن إسحاق أن الهند والسّند(أ) والحبشة من بين السّودان من ولد كوش، وأن النّوبة وفزّان وزَغاوة والزّنج منهم من كنعان.

وقال ابن سعيد[7]: أجناس السّودان كلّهم من ولَد حام. ونسب ثلاثةً منهم إلى ثلاثة سَمّاهم من ولده غير هؤلاء: الحبشة إلى حَبَش، والنّوبة إلى نوابة أو نوبى، والزّنج إلى زنج. ولم يسمّ أحداً من آباءِ الأجناس الباقِية، وهؤلاءِ الثّلاثة الذين ذكر لم يُعْرفوا من وَلَد حام، فلعلّهم من أعقابهم، أو لعلّها أسماءُ أجناسٍ.

(أ) ب: السند والهند.

---

(1) سفر التكوين 10-7: סְבָא וַחֲוִילָה וְסַבְתָּה וְרַעְמָה וְסַבְתְּכָא.

(2) المصدر نفسه 10-7: שְׁבָא וּדְדָן.

(3) المصدر نفسه 10-7 في تفسير سعديا الفيومي: ובנו רעמה אלסנד ואלהנד يعني السّند والهند. انظر دادان بن رعما ص 32.

(4) المصدر نفسه 10-8.

(5) تُذكر زويلة في سفر التكوين 10-7 في تفسير سعديا الفيومي: זוילה.

(6) تاريخ الطبري 1-1: 212.

(7) لم يرد هذا الخبر في نشوة الطرب.

وقال هشام بن محمد الكلبيّ: إنّ النمرودَ هو ابن كوش بن كنعان[1]، وقال أهروشيوش مؤرّخ الرّوم[2]: إن سبَا وأهلَ إفريقيّة يعني البربرَ من حويلا بن كوش، ويسمّى يظول[أ]، وهذا - والله أعلم - غلَط، لأنّه مرّ أنّ يظول[أ] في التّوراة من ولد يافث[3]، ولذلك ذكر أنّ حبشة المغرب من دَادَان بن رَعْما، وأنّ القِبْطَ من ولد مصر بن حام، بنو قبط بن لابن بن مصر.

انتهى الكلامُ في بني حام. وهذا آخر الكلام في أنْساب أُمم العالم على الجملة، والخلافُ الذي في تفاصيلها يُذكر في أماكِنه. والله ولي العون والتوفيق.

(أ) ب.

(1) تاريخ الطبري 1-1: 219. لم يشر ابن خلدون إلى كوش بن كنعان في مشجّر أنساب حام بن نوح (ص 33، 34). عن كوش بن كنعان انظر السهيلي. الروض 1: 98.

(2) هروشيوش 31 § 161.

(3) لم يذكر يظول في مشجّر نسب أولاد يافث بن نوح (ص 27، 28).

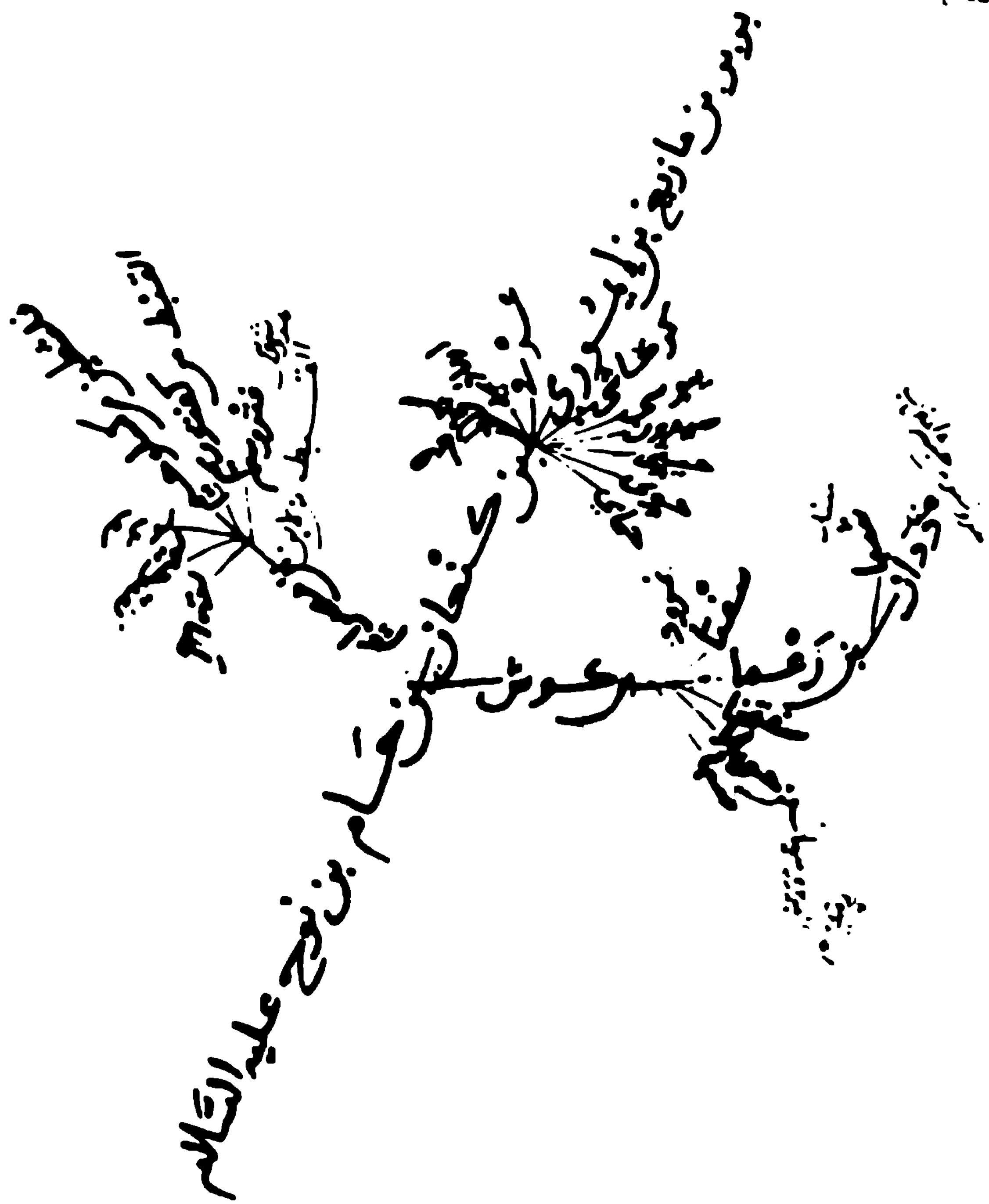

[مشجر أنساب ولد حام بن نوح] "ظ"

[مشجر أنساب ولد حام بن نوح] "ب"

[12ب]

•/ المُقَدِّمةُ الثَّانيةُ

في كيفيَّةِ وَضْعِ الأَنْسابِ في كِتابِنا لأَهْلِ الدُّوَلِ وغَيرِهِم.

اعلَمْ أنَّ الأنسابَ تتشعَّبُ دائمًا، وذلك أنَّ الرّجلَ قد يكونُ له من الولَدِ ثلاثةٌ أو أربعةٌ أو أكثرُ، ويكون لكلِّ واحدٍ مثلُ ذلك، ولكلِّ واحدٍ منهم كذلك. وكلّ واحدٍ منهم[أ] فَرْعٌ ناشِئ عن أصْل، أو [عن فَرعٍ][ب]، أو عن فَرْعِ فَرْعٍ، فصارَتْ بمثابة الأغْصان للشَّجرة، تكونُ قائمةً على ساقٍ[ج] واحدةٍ، هي أصلُها، والفروعُ عن جانبيها، ولكلِّ واحدٍ من الفُروع فروعٌ أخرى، إلى أن تَنْتهي إلى الغايَة. فلذلك اختَرْنا بَعْد الكلام على الأنْساب للأمّة وشُعوبها أن نَضعَ ذلك على شكل شَجَرةٍ، نَجعلُ أصلَها وعمودَ نَسبِها باسم الأعْظم من أولئك الشّعوب، ومن له التّقدُّمُ عليهم، فنَجْعل عمودَ نَسبه أصلاً لها، ونفرّعُ الشّعوبَ الأخرى عن جانِبَيْه من كلِّ جهةٍ كأنّها فروعٌ لتلك الشّجرة، حتّى تتّصلَ تلك الأنسابُ - عمودًا وفروعًا - بأصْلها الجامع لها ظاهرةً للعَيَان في صَفْحة واحدة، فيرتسمُ في الخيال دُفْعةً، ويكون ذلك أعونَ على تصوّر الأنساب وتشعّبها؛ فإنَّ الصورَ الحسيّة أقربُ إلى الارْتسام في الخيال من المعاني [المتَعَقّلَة][د].

ثم لما كانت هذه الأمم كلّها أهلَ دولٍ وسلطان، اعتمَدْنا بالقَصْد الأوّل ذكرَ الملوك منهم في تلك الشّجرات، متّصلة أنسابُهم إلى الجِذْم الذي يَجْمعُهم، بعد أن نَرْسم على كلّ واحدٍ منهم رُتْبته في تعاقُبهم واحدًا بَعْد واحدٍ

(أ) ب: منها (ب) من ب (ج) ب: أصل واحد (د) من ب. ظ: المتعلقه.

بحروف أبي جاد[أ]، فالألفُ للأوّل، والباءُ للثّاني، والجيمُ للثالث، والدّال للرابع، والهاء للخامس، وهلمّ جرًّا، ونهايةُ الأعْداد لأهْل تلك الدّولة [في الآخر منهم، وهو يكون الأول في الوضع والكتابة ونسبُه عمود الشجرة][ب]، وأصلها واسمه وعدده في رَأْسها، وعشيرتُه غصونٌ وفروعٌ في كلّ جهة عنه. فإذا نظرتَ في الشّجرة علمتَ أنسابَ الملوك في كلِّ دولةٍ وترتيبَهم لتلك الحروف واحدًا بعد آخر. والله أعلمُ بالصّواب.

(أ) كذا في ظ ب (ب) من ب وهو صيغة مُعدّلة لما يأتي بعده. وسقط من ظ .

• القولُ في أجيال العرب وأوّليتها، واختلافِ / طبقاتهم وتعاقُبها، وأنسابِ كلّ طَبَقة منها. [113أ]

اعلمْ أنّ العربَ هم الامّةُ الرحّالة النّاجعة، أهلُ الخيامِ لسُكْناهم، والخَيْلِ لرُكوبهم، والأنعامِ لكَسْبهم، يقومونَ عليها ويَقْتاتون من ألبانها، ويتّخِذون الدُّفءَ والأثاثَ من أوْبارها وأشعارها، ويَحْملون أثقالَهم على ظُهورها، يتنازلون حِلَلاً مُتفرّقة ويَبْتغون الرِّزْقَ في غالبِ أحوالهم من القَنَص وتَخَطُّفِ النّاس •من السُّبُل•[أ]، ويتقلّبونَ دائمًا في المجالات فِرارًا من حَمّارَةِ القَيْظ تارةً، وصَبّارة البَرْد أخرى، وانتجاعًا لمراعي نِعَمهم، وارتيادًا لمصالح إبلهم الكفيلةِ بمعاشِهم وحَمْل أثْقالهم ودُفْئِهم ومنافعهم.

فاختصّوا لذلك بسُكْنى الإقليم الثّالث، ما بين البَحْر المحيط من المغرب إلى أقْصى اليَمن وحُدود الهِنْد من المشْرق، فعمروا اليَمن والحجازَ ونَجْدًا وتِهامَةً وما وراءَ ذلك، ممّا انتقلوا إليه في المائة الخامِسة - كما نذكره - من واحات مِصْرَ وصَحاري بَرْقة وتُلولها وقَسْطيلية وإفريقيّة وزَابِها والمَغْرب الأَقْصى والسّوس، لاختصاص هذه البلاد بالرِّمال والقِفار المحيطةِ بالأرْياف والتّلول من الإقليم الرّابع. فهم يتردَّدونَ ما بين القِفار والعُمْران دائمًا، يَصْعدونَ إلى التّلول والأرْياف الآهِلَةِ بمَن سواهم من الأمم [في][ب] فَصْل الرّبيع وزُخْرف الأرْض لرَعْي الكَلَإ والعُشْب في مَنابتها، والتّنقّل في نواحيها إلى فَصْل المصيف لمِيرَة الأقْوات في سَنَتهم من حُبوبها. وربّما يلْحق أهْلَ العُمْران

(أ) سقط ما بين النجمتين من ب (ب) من ب، ظ من.

أثناء ذلك مَعَرّاتٌ من أضرارهم، بإفساد السَّابِلة ورَعْيِ الزَّرْع مُخضرًّا وانتهابِه قائِمًا وحَصيدا، إلاّ ما حاطَتْه الدَّوْلة وذادَتْ عنه الحامِيةُ في المالك التّي للسّلطان عليهم فيها العزّة. ثمّ يَنْحدرون في فَصْل الخريف إلى القِفار لرَعْي شَجرها، ونِتاج إبلهم في رمالها، وما أحاطَ به عِلْمُهم من مَصالحها، وفرارًا / بأنفسهم وظعائنهم من أذَى البَرْد إلى دُفْء مَشاتيها، فلا يزالون في كلّ عامٍ [13ب] متردّدين بين الرّيف والصَّحْراء، ما بين الإقليم الثّالث والرابع، صاعِدينَ ومُنْحدرين على مَرّ الأيام، شعارُهم لبْس المَخيط في الغالب ولَوْثُ[1] العَمائم تيجانًا على رُؤسهم، يُرْسلون من أطرافها عذَباتٍ يتلَثّم قومٌ منهم بفَضْلها، وهم عربُ المشرق، وقوم يلفّون منها مع اللّيت[2] والأخْدع[3] قبل لَوْثها ثم يتلثّمون بما تحت أذقانهم من فَضْلها، وهم عرب المغرب، حاكوا بها عمائم زناتة سكّانه(أ) من أُمَم البَرْبر قَبْلهم•، وكذلك لَقِنوا منهم في حمل السلاح اعتقالَ الرّماح الخَطّية وهجروا تَنكّبَ القِسِيّ، وكان المعروفُ لأوّليهم ومن بالمشرق لهذا العَهْد منهم استعمالَ الأمْرين.

ثم إنّ العربَ لم يزالوا مَوْسومين بين الأمم بالبَيان في الكلام والفَصاحة في المنطق والذّلاقة في اللّسان، ولذلك سُمّوا بهذا الاسم، فإنّه مشتقّ من الإبانة، لقولهم: أعْربَ الرجلُ عمّا في ضميره إذا أبانَ عنه، ومنه قولُه ﷺ: "الثّيّبُ تُعْرِبُ عن نفسها". فالبيانُ سِمَتُهم بين الأمم مُنْذ كانوا. وانظرْ قصّةَ

(أ) ظ ب: نه.

---

(1) لاث العمامة على رأسه لَوْثًا، لفّها وعصَبها.

(2) اللّيت: صفحة العنق.

(3) الأخدع: عرق في العنق في موضع الحجامة.

كِسْرى لمّا طلَب من خليفته على العَرب النُّعمانِ بن المنْذر أن يوفدَ عليه من كُبرائهم وخُطبائهم من يَرضاهُ لذلك، فاختار له*(أ) منهم وَفْدًا أوفدَه عليه، وكان من خبره واستِغْراب ما جاؤوا به من البيّان ما هو مَعْروف.

فهذه كلُّها شعائرُهم وسِماتُهم، وأغلَبُها عليهم اتّخاذُ الإبل والقيام على نِتاجها وطلب الانتجاع بها لارتياد مَراعيها ومفاحِص توليدها بما كان مَعاشُهم منها. فالعربُ أهل هذه الشّعائر من أجْيال الآدميين، كما أن الشّاوِيّة أهلُ القِيام على الشّاة والبقر بما كان مَعاشُهم فيها، فلهذا لا يختَصّون بنَسب واحدٍ بعينه إلاّ بالعَرَض، ولذلك كان النَّسب في بعضهم مجهولاً عند الأكثر، وبَعْضهم خَفِيّا [114أ] / على الجمهور، وإنّما تكون هذه السِّمات والشّعائرُ في أهل نَسبٍ آخر، فيُدْعَون باسم العرب، إلاّ أنّهم في الغالب يكونون أقربَ إلى الأولين من غيرهم، وهذا الانتقالُ لا يكون إلاّ في أزمنة مُتطاولةٍ، وأحقاب متداولةٍ، ولذلك يَعْرض في الأنساب ما يَعْرض من الجهْل والخفاء.

واعلَمْ أنَّ جيلَ العَرب بعد الطّوفان وعَصْر نوحٍ عليه السّلام، كان في عادٍ الأُولَى وثمودٍ والعَمالقةِ وطَسْمٍ وجَديس وأُمَيْم وجُرْهُم وحَضْرموت، ومن إليهم من العرَب العارِبة من أبناء سامٍ بن نوح. ثمّ لما انقَرضت تلك العُصور وذهب أولئك الأُمم وأبادَهم الله بما شاء من قُدْرته، صارَ هذا الجيلُ في آخرين مِمّن قَرُب من نَسَبهم من حِمْيَرَ وكَهْلان وأعْقَابهم من التّبابِعة ومن إليهم من العَرب المُسْتَعْرِبة من أبناء عامر بن شَالَخ بن أرْفَخْشد(ب) بن سام. ثمّ لما تطاوَلَت تلك العصور وتَعاقَبت، وكان بنو فالغ بن عابَر أعاجم من بَيْن وُلْدِه،

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) في مشجر نسب سبأ بن يقطن إلى سام بن نوح (ص 22): أرفخشذ.

واختصَّ الله منهم بالنُّبُوَّة إبراهيمَ بن تارَح، وهو آزر بن ناحور بن شارَوْح ابن أرغو بن فالغ، وكان من شأنه مع نمروذ ماقصَّه القرآن(1)، ثم كان من هجرته إلى الحِجاز ما هو مذكور، وتخلَّف ابنُه إسماعيل مع أُمّه هاجر بالحِجْرِ قربانًا لله(أ)، ومرّت بهما رِفقةٌ من جُرْهُم في تلك المفازَة فالتقطوهما، ونشأ إسماعيلُ بَيْنهم ورَبِيَ في أحْيائهم، وتعلّم لُغتَهم العربيَّةَ بعد أن كان أبوه أعْجميًا، ثمّ كان بناء البَيْت كما قصّه القرآنُ(2)، ثمّ بعثه الله إلى جُرْهم والعمالِقة الذين كانوا بالحِجاز فآمن كثيرٌ منهم واتّبعوه، ثمّ عَظُم نسلُه وكَثُر، وصار [أبًا](ب) لجيلٍ آخرَ من ربيعة ومُضَر ومن إليهم من إيادٍ وعَكّ وشُعوبِ نِزار وعَدْنان وسائر وُلْد إسماعيلَ، وهم العرب التّابعة للعرب.

ثم انقرض أولئك الشّعوب في أحْقابٍ طويلة، وانقرض ما كان لهم من الدَّوْلة في الإسلام، وخالَطوا العَجَم بما كان لهم من التغلُّب / عليهم، ففَسَدت [14 ب]
لغة أعْقابهم في آمادٍ مُتطاولة، وبَقِيَ خلفَهم أحياءٌ بادينَ في القِفار والرِّمال والخَلاء من الأرض تارةً، والعمران شعوبًا وقبائل بالمَغْرب والمشْرق من الحجاز واليَمن وبلاد الصَّعيد والنّوبة والحَبَشة وبلاد الشّام والعِراق والبَحْرَيْن وبلاد فارِس والسّند وكَرْمان وخُراسان، أُمَمٌ لا يأخذها الحَصْر والضَّبْط، قد كاثروا أُمَم الأرْض لهذا العَهْد شرقًا وغربًا واعتزّوا عليهم، فهم اليومَ أكثرُ أهل العالَم وأمْلَكُ لأمْرهم من جَميع الأُمَم.

(أ) ب: إلى الله   (ب) من ب، ظ: با.

(1) سورة البقرة، الآية 260.
(2) سورة البقرة، الآية 127.

ولما [كانت][أ] لُغتُهم مَستعجمةً على اللّسان المُضَريّ الذي نزل به القرآن، وهو لسانُ سلَفهم، سَمّيْناهم [لذلك][ب] العربَ المُسْتَعْجمة.

فهذه أجيال العرب منذ مَبْدإِ الخليقة ولهذا العَهْد، في أربع طَبقاتٍ مُتعاقبةٍ، كان لكلّ طبقةٍ منها عصورٌ وأجْيالٌ ودولٌ وأخبارٌ وأحياءٌ وقَعت العنايةُ بها دون من سواهم من الأمم، لكَثْرة [أجْيالهم][ج] واتّساعِ النّطاق من مُلكهم.

فلْنَذكر لكلّ طبقةٍ أحوالَ جيلها، وبعضَ أيّامهم ودُوَلهم، ومن كان على عَهْدهم من مُلوكِ الأمم ودولِهم، ليتَبَيَّنَ لكَ بذلك مراتبُ الأجْيال في الخليقة كيف تعاقَبَت. والله وليّ العون.

(أ) من ب، ظ: كان (ب) من ب، ظ: كذلك (ج) من ب، ظ: أحياتهم.

• بَرْنامج بما تضمَّنه الكتابُ من الدُّوَل في هذه الطَّبقات الأَرْبع على تَرْتيبها، والدُّول المعاصرين من العَجم في كل طبقةٍ منها.

فنبدأُ أوّلًا بذكر الطبقة الأولى: وهم العربُ العاربة، ونذكرُ أنسابَهُمْ ومَواطنَهم وما كان لهم من الملك والدَّولة.

ثم الطبقةُ الثّانية: وهم العرب المُسْتَعْربة من بَني حِمْير بن سَبأ، ونذكر أنسابَهم وما كان لهم من الملك باليَمن في التّبابِعة وأعْقابهم.

ثم نرجعُ إلى ذكر مُعاصريهم من العَجَم، وهم:

ملوكُ بابِل من السِّرْيانيّين، ثم ملوكُ الموصل ونِينَوَى من الجرامِقة، ثم القبطُ وملوكُهم بمصر، ثم بنو إسْرائيل ودُوَلُهم ببَيْت المقدس قبل / تخريب [115] بُخْتُنصَّرْ[أ] وبعده، وبالسامريّة، ثم الفُرْس ودُوَلُهم الأولى والثّانية، ثمّ يونانُ ودُوَلُهم للإسْكَنْدر وقومِه، ثم الرُّومُ ودُوَلُهم في القَياصرة وغَيْرهم.

ثم نرجع إلى ذكر الطبقَة الثّالثة وهم: العربُ التّابِعة للعَرب، من قُضاعة وقحطانَ وعَدْنان وشعبَيْها العظيمين: ربيعةَ ومُضَر. فنبدأ بقُضاعةَ وأنسابهم، وما كان لهم من الملك البَدويّ بالشام في الضَّجاعم[1]. ثمّ قحطان وبنو كَهْلان منهم، وتحقيق أنسابهم، وما كان لهم من الملك البدويّ في آل[ب] النُّعْمان بالحِيرة والعراق، ومن زاحمَهم فيها من ملوك كِنْدَة، بَني حُجْر آكل المُرار، ثمّ

(أ) ب: بخت نصّر (ب) ظ: إن.

(1) من ولد سعد بن سليح بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكان الضّجاعمة ملوكًا بالشام للروم قبل غسان. ابن حزم: الجمهرة 450، ياقوت: المقتضب من كتاب جمهرة النسب 336 . العبر 4: 30.

ما كان لهم أيضًا من المُلك البَدويّ بالشام في بني جَفْنَة بالبَلْقاء، والأوْس والخزرَج بالمدينة النبويّة. ثمّ عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكّة في قُرَيش، ثمّ ما شرّفهم الله به وجِيلَ الآدميين أجْمَع من النُبوّة، وذكر الهجْرة والسّير النّبوية. ثمّ نذكرُ ما أكرَمَهم الله به من الخِلافة والـمُلْك، فنتَرْجم للخُلفاء الأربعة وما كان في عَصْرهم من الرِدَّة والفُتوحات والفِتَن.

ثمّ نَذكرُ خلفاءَ الإسْلام من بَني أُمَيَّة وما كان لعهدهم من أمْر الخوارج.

ثمّ نذكر خُلفاءَ الشّيعة وما كان لهم من الدُول في الإسلام، فأوّلاً: الدّولةَ العظيمةَ لبني العبّاس التي انتشرت في أكْثر ممالك الإسْلام.

ثمّ دُوَل العَلَوِيّة الـمُزاحمين لها بعد صَدْر منها، وهي: دُولُ الأدارسَةِ بالمغرب الأقْصى، ثمّ العُبَيديّة من الإسماعيليّة بالقَيْروان ومِصْر، ثمّ القَرامِطة بالبَحْرين، ثمّ دُعاة طَبَرِسْتان والدَّيْلَم، ثمّ من كان من هؤلاء العلَويّة بالحِجاز.

ثمّ نَذكرُ بَني أُميّة الـمُنازِعينَ لبني العبّاس بالأندلس وما كان لهم من الدَّوْلة هنالك، والطّوائف من بَعْدهم.

ثمّ نرجعُ إلى ذِكْر المستبِدّين بالدّعْوة العبّاسيّة من العرب، بالنّواحي، وهم: بنو الأغْلَب بإفريقيّة، وبَنو حَمدان بالشّام، وبَنو المقلّد بالـمَوْصل / [15ب] وبَنو صالح بن كِلاب بحَلَب، وبَنو مَرْوان بديار بَكْر، وبَنو أسَد بالحِلَّة، وبَنو زيادٍ باليَمَن، وبَنو هودٍ بالأنْدَلس.

ثمّ نرجع إلى القائمين بالدّعْوة العُبَيْدية في النّواحي، وهم: الصُلَيْحيّون باليَمن، وبنو أبي الحسين الكَلْبي بصِقِلّية، وصِنْهاجَة بالمغرب.

ثمّ نرجع إلى المستَبِدّين بالدّعْوة العبّاسيّة من العَجم في النواحي، وهم: بنو طولون بمصْر، وبنو طُغْج، وبنو الصفار بفارس وسجستان، وبنو سامَان فيما وراء النّهر، وبنو سُبُكْتُكين في غَزْنة[أ] وخُراسان، والغوريّة في غَزْنَة والهِنْد، وبنو حَسْنُوَيْهِ[ب] من الكُرْد في خُراسان.

ثمّ نرجع إلى ذكر المسْتَبِدّين على الخُلفاء ببَغْداد من العَجَم، وهم: أهل الدّوْلَتين العظيمَتين القائمَتين بمُلْك الإسلام من بعد العَرَب، وهم: بنو بُوَيه[ج] من الدّيلَم، والسّلْجوقيّة من التُّرْك.

ثمّ نرجع إلى مُلوك السّلْجوقيّة المسْتَبِدّين بالنواحي، وهم: بنو طُغْتُكين بالشّام، وبنو قطلمش ببلاد الرّوم، وبنو خُوارَزْم شاه بعراق العجم وما وَراءَه، وبنو سُقْمان بخَلاط وأرْمينيّة، وبنو أُرْطُق[د] بماردِين، وبنو ضَنْكي[هـ] بالشّام، وبنو أيّوب بمصر والشام، ثمّ التّرك الذين وَرِثوا ملْكهم هنالك، وبنو رَسول باليَمن.

ثمّ نرجعُ إلى ذِكْر الطَّطَر من التُّرْك القائمين على الدّولة الإسلاميّة، والماحين للخلافة العبّاسيّة، ثمّ ما كان من دُخولِهم في دين الإسْلام وقِيامِهم بالملك في النّواحي، وهم: بنو هُولاكو بالعِراق، بنو دوشيخان بالشّمال، بنو أرْتُنا[و] ببلاد الرّوم. ومن بَعْد بني هولاكو بَنو الشّيخ حَسن ببَغْداد وتَوْريز، وبنو المظفّر بأصْبَهان وشيرازَ وكَرْمان. وبعد بني أَرْتُنا مُلوك بَني عُثْمان من التُّرْكمان ببلاد الرّوم وما وراءَها.

(أ) مهملة في ظ (ب) كذا ضبطت في ظ ب (ج) مهملة الحروف في ظ (د) كذا في ب، ظ: أرطق (هـ) كذا في ب بحرف الإشمام، ظ: صنكي (و) كذا ضبطت في ب.

ثمّ نرجع إلى الطَّبقة الرَّابعة من العَرب: وهم المُسْتَعْجمة، ومن له ملكٌ بَدويٌّ منهم بالمغرب والمشْرق.

ثمّ نخرجُ بعد ذلك إلى ذِكْر البَرْبَر ودُولهم بالمَغْرب، لأنّهم كانوا من شَرْط كتابِنا، وهُنالك نَذكر [بَرْنامج][أ] دُوَلهم. والله وليّ الإعانة.

(أ) في ظ ب: برمانج. وعتلته على الملوف المزب. انظر القاموس المحيط 1: 179: البرنامج.

[الطبقةُ الأولى من العَرَب]

[العَرَب العَاربة]

• / الطَّبَقَةُ الأُولى من العَرب، وهـم العَرَبُ العارِبَةُ، وذِكْرُ نَسَبِهم، والإلماعُ بمُلكِهم ودُوَلهم على الجُمْلَة. [116أ]

هذه الأُمَّة أقدمُ الأُمم من بَعْد قوم نوحٍ وأعظمُهم قدرةً وأشدُّهم قُوَّةً وآثارًا في الأرض، وأوّلُ أجْيال العَرب من الخَليقة فيما سمِعْناه، لأنّ أخبارَ القُرون الماضية من قَبْلهم يمتَنِعُ اطِّلاعُنا عليها لتَطاوُل الأَحْقاب ودُروسِها إلاّ ما تقُصُّهُ علينا الكُتب، أوْ تُؤْثَر عن الأنبياء بوَحْيِ الله إليهم. وما سِوى ذلك من الأخْبار الأزليّة فُمنْقَطِعُ الإسْناد، ولذلك كان المعتَمَد عند الأَثْبات في أخْبارهم ما تَنْطق به آياتُ القرآن في قَصَص الأَنْبياء الأَقْدمين، أو ما ينقُلُه زُعماء المفَسِّرين في تَفْسيرها من أخْبارهم مع قِدَمهم وذِكْر دُوَلهم وحُروبهم، يَنْقُلونَ ذلك عن السَّلَف من التَّابِعين الذين أَخَذوهُ عن الصَّحابة، أو سَمِعوه مِمَّن هاجر إلى الإسْلام من أخْبار اليَهود وعُلَمائهم أَهْلِ التَّوْراة، أقْدمِ الصُّحُف المنزَّلةِ فيما عَلِمْناه. وما سِوَى ذلك من حُطام المفسّرين وأساطير القَصَص وكُتُب بَدْء الخَليقة فلا يُعَوَّلُ على شيءٍ منه، وإن وُجِد لمشاهير العُلماء التآليفُ فيها، مثل كتاب اليَاقوتَة[1] للطَّبريّ، والبَدْء[2] للكِسائيّ، فإنّما نَحَوْا فيها مَنْحى القُصّاص وجَرَوْا على أساليبهم، ولم يَلْتزموا فيها الصحّةَ ولا ضَمِنوا لنا الوثُوق بها، فلا يَنْبغي التَّعْويلُ عليها وتُتْرَك وشأْنُها.

---

(1) لم نعرفه.

(2) سمّاه حاجي خليفة: بَدْء الدنيا. (كشف الظنون 1: 227) ولم نقف عليه.

وأخبارُ هذا الجيل من العَرب وإن لم يَقَعْ لها ذكْرٌ في التّوراة، إلاّ أنّ بَني إسْرائيلَ من بَيْن أهل الكتاب أقربُ إليهم عَصْرًا و أوْعى لأخْبارهم، فلذلك ما يُعْتمد نَقْلُ المهاجرين منهم لأخْبار هذا الجيل.

ثم إنّ هذه الأُمَم - على ما نُقِل - كان لهم مُلكٌ ودُول: فَملَكُوا جزيرةَ العربِ، وهي الأرْض التي أحاط بها بَحْرُ الهِنْد من جَنوبها، وخليجُ الحبَشة مِن غَرْبها، وخليجُ فارس من شَرْقها، وفيها اليَمَنُ والحِجازُ والشِّحْرُ وحَضْرموت، [16ب] وامتدَّ ملكُهم فيها إلى الشّام ومصْرَ / في شُعوبٍ منهم، على ما يُذكر. ويُقال إنّهم انتقلوا إلى جزيرة العَرب من بابِل لَمّا زاحَمَهم فيها بنو حام، فسَكنوا جزيرةَ العرَب باديةً مُخيِّمِين. ثمّ كان لكلِّ فِرْقةٍ منهم مُلْكٌ وآطامٌ وقصورٌ حسبما نذكُره، إلى أن غلَب عليهم بنو يَعْرُب بن قَحْطان.

وهؤلاء العَربُ العاربة شعوبٌ كثيرة، وهم: عادٌ وثمودٌ وطَسْمٌ وجَديسٌ وأُمَيم وعَبيل وعبدُ ضَخم(أ) وجُرْهُم وحَضْرموت وحَضورا والسُّلفات. وسُمّي أهلُ هذا الجيلِ العربُ العاربة، إمّا بمعنى الرّاسِخَة في العُروبيّة، كما يُقال ليلٌ ألْيَلُ وصومٌ صائِم، أو بمعنى الفاعِلة للعُروبيّة والمبْتدِعَة لها بما كانت أوّلَ أجْيالها. وقد تُسمّى البائِدة أيضا، بمعنى الدّراسة الهالِكة(ب)، لأنّه لم يَبْق على وَجْه الأرض أحدٌ من نَسْلهم.

وأمّا(ج) عادٌ، وهم بنو عاد بن عُوص بن إرم بن سام، فكانت مواطِنُهم الأولى بأحْقاف الرّمْل، بين اليَمن وعُمَان إلى حَضْرموت والشِّحْر، وكان أبوهم عادٌ - فيما يقال - أوّلَ من ملَك من العرَب، وطال عُمره وكثُر ولدُه. وفي

(أ) ظ، ب: صحم (ب) الهالكة الدارسة (ج) فأمّا.

التّواريخ أنّه وُلد له[أ] أربعةُ آلاف ولدٍ ذكرٍ لصُلْبه، وتزوّج ألفَ امرأة، وعاش ألْف سنة ومائتيْ سنة. • وقال البَيْهَقيّ: إنّما عاش ثلاث مائة سنة •[ب]. وملَك بعده بَنوه الثّلاثة: شديدٌ وبعدَهُ شَدّادٌ وبعده إرَم. وذكَر المسعوديّ أنّ الذي ملَك من بَعْدُ، عادٌ؛ وشدّادٌ منهم هو الذي سار في الممالك واسْتَوْلَى على كثيرٍ من بلاد الشّام والعِراق والهنْد.

وقال الزّمَخشريّ[1]: إنّ شَدّادًا هو الذي بَنى مدينة إرَم في صَحارَى عَدَن، وشَيّدها بصُخور الذّهب وأساطين الياقوت والزّبرجد، يُحاكي بها الجنّةَ لمّا سَمِعَ وَصْفَها، طُغيانًا منه وعُتُوًّا.

ويقال إنّ باني إرَمَ هذه هو إرَمُ بن عاد[2]. وذكر ابنُ سعيدٍ عن البَيْهَقيّ: أنّ باني إرمَ هو إرمُ بن شدّاد بن عاد الأكبر. والصّحيحُ أنّه ليس هُناك مدينةٌ اسمُها إرَم، وإنّما هذا من خَرافات القُصّاص، وإنّما يَنقلُه ضُعفاء المفسّرين. وإرم / [17أ] المذكور في قَوْله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [سورة الفجر، من الآية 6-7] إنّما المُرادُ به القبيلة لا البَلد[3]. وذكَرَ المَسْعوديُّ[4] أنّ مُلْكَ عاد بن عُوص كان ثلاث مائة [سنة][ج]، وأنّ الذي مَلَك من بَعْده ابنُه عادُ ابنُ عاد بن عُوص، وأنّ جَيْرون بن سَعْد بن عاد كان من مُلوكهم، وأنّه الذي اختَطّ مدينةَ دمَشْق ومَصَّرها، وجمع عُمُدَ الرّخام والمرْمر إليها وسَمّاها إرَم.

(أ) سقط من ب (ب) سقط ما بين النجمين من ب (ج) من ب وسقط من ظ .

---

(1) الكشاف 4: 750.

(2) نشوة الطرب 1: 104.

(3) الوبَر 1: 20.

(4) مروج الذهب 2: 280 (1176).

ومن أبْواب مَدينة[أ] دِمشْق إلى هذا العهد بابُ جَيْرون، وذكره الشُّعراءُ في مَعاهدها، قال[1]: [من البسيط]

النّخْلُ فالقصْرُ فالجَمّاءُ بيْنَهما أشْهَى إلى القلْب من أبواب جَيْرونِ

وهذا البيتُ في الصّوت الأول من كتاب الأغاني[2].

وذكر ابنُ عَساكر في تاريخ دمشق أنّ جَيْرونَ وبَريدَ أخَوان، هما ابْنَا سعْد بن لُقْمان بن عاد، وبهما عُرِف حصنُ جَيْرون وباب البَريد[3]. والصَّحيحُ أنّ باب جَيْرون إنّما سمّيَ باسم مَوْلى من مَوالي سُلَيْمان عليه السلام في دَوْلة بني إسْرائيل[ب]، كان ظاهرًا[ج] في دَوْلتهم.

وذكر ابنُ سَعيد[4] في أخْبار القِبْط أنّ شَدّاد بن مَدّاد بن هدّاد بن شداد بن عاد حارَبَ قَفْط[د] بن قِبْط وغلَب على أسافِل مِصْرَ ونزل الإسكندريّة، وبها حينئذٍ مدينةٌ مذكورةٌ في التّوراة يُقال لها أوْن[5]، ثم هلَكَ في حُروبهم. وجَمع القِبْطُ إخوتَهم من البَرْبر والسّودان وأخْرجوا العرَبَ من مُلْك مِصْرَ.

(أ) ب: المدينة (ب) ب: [اسمه خيرون] (ج) ب: ظاهرا (د) كذا ضبطت في ب .

---

(1) القائلُ هو عمرو بن الوليد، أبو قطيفة. انظر عنه الأغاني 1: 31 – 45.

(2) الأغاني 1: 30.

(3) نقله من نشوة الطرب 1: 46.

(4) لم يرد في القسم المنشور من المصدر السابق.

(5) المدينة التي تذكرها التوراة باسم آون، هي مدينة في فلسطين شرقي بيت إيل (المعروفة اليوم بيتين) (انظر عنها سفر يوشع 7:2، 18: 12، سفر صموئيل الأول 13: 5، سفر هوشع 10، 8 وغيرها). وأون المذكورة هي مدينة الشمس المصرية القديمة، أو هليوبوليس كما سماها اليونانيون، وتقع شمال شرقي القاهرة حيث تقف مسلة من الجرانيت الأحمر. قاموس الكتاب المقدس. دائرة المعارف الكتابية المسيحية.

ثمّ لمّا اتّصل مُلْك عادٍ وعظُم طغيانُهم وعتُوُّهم، انتحَلُوا عبادةَ الأصْنام والأوْثان من الحِجارة والخشَب، ويُقال إنّ ذلك لانتِحالهم دينَ الصّابِئة، فبعث الله إليهم أخاهم هودًا، وهو فيما ذكر المسعوديّ[1] والطّبريّ[2]: هود بن عبد الله بن رِباح[أ] بن الخَلود بن عاد.

وفي كتاب البَدْء لابن حبيب: رِياح بن حَرْب بن عاد. وبعضهم يقول: هو هود بن عاد بن شالخ[ب] بن أرْفَخْشَذ، فوعَظهم، وكان ملوكهم لعهده الخَلْجان[ج] من وُلْد عاد ولقمان بن عاد بن عاديا بن صُدًا[د] بن عاد، / فآمن [17ب] به لُقْمانُ وقومُه وكفر الخَلْجان، وامْتنع هودٌ بعَشيرته من عاد. وحَبَس الله عنهم المطرَ ثلاثًا، وبَعثوا الوُفودَ من قومهم إلى مَكّة يستَسْقون لهم، وكان في الوفد - على ما قالَه الطّبريُّ[3] - لُقَيْم بن هُزَّال[هـ] بن هُزَيل[هـ] بن عبيل[و] ابن صُدًا[ز] بن عاد، وقيل ابن عَنْز منهم، وجُلْهُمَة بن الخَسري[ح]، ومَرْثِد[ط] ابن سعد بن عُفَيْر[ي]، وكان ممّن آمن بهودٍ واتّبعه. وكان بمكّة من عادٍ هؤلاء مُعَاوِيةُ بنُ بكْرٍ وقومُه، وكانت هُزَيْلة أخت مُعاوية عند لُقَيم بن هُزَّال،

(أ) كذا محققة بالياء وفي المشجر ظ، ب. وعند الطبري: رباح (ب) ب: سالح (ج) ضبط الاسم في "ب" بالحركات، بضم الخاء المعجمة وسكون اللّام. وفي الطبري بفتح الخاء واللام بعدها، وأورد عليه شعرًا منسوبًا للخلجان نفسه يقول: لم يبق إلّا الخَلْجانُ نفسُه يا لك من يوم دهاني أمسُه. (التاريخ 1: 224) ولا يستقيم هنا الرجز بغير تحريك الاسم (د) كذا في ظ، ب: صَدّاد (هـ) هكذا الضبط في ب (و) وردت في ب بضم العين وفتح الباء (ز) الطبري: صدّ (ح) كذا في ظ،ب. ويتردد الطبري بين: الخَيبري، الخبيري. التاريخ 1: 219، 221 (ط) الطبري: مرثد (ي) الطبري: عفير.

---

(1) مروج الذهب 2: 277 (1170) 1: 45 (68).

(2) التاريخ 1: 216.

(3) التاريخ 1: 219.

وولَدت له عُبيدًا وعمرًا وعامرًا وعُمَيرًا. فلمّا فصلَ الوفدُ إلى مَكّة مَرّوا بمعاوية ابن بَكْر وابنِه بكرٍ، فنزلَ الوفدُ عليه، ثمّ تبعهم لقمانُ بن عادٍ، وأقاموا عند مُعاوية وقومه شهرًا لما بَيْنهم من الخُؤولَة، ومكثوا يَشْربون وتغنّيهم الجرادتان، قَيْنتان لمعاوية بن بَكْر وابنه بَكْر، ثم غنّتاهم شِعرًا يُذكّرهم بأمْرِهم، فانْبَعثوا ومَضَوْا إلى الاسْتِسْقاء، وتخلّف عنهم لُقْمانُ بن عاد ومَرْثَدُ بن سعْد، فدَعَوْا في اسْتِسْقائهم وتضَرّعوا، وأنْشأ الله السُحُبَ ونُوديَ بهم أن اخْتاروا، فاخْتاروا سَوْداء من السُحُب وأُنْذروا بَعذابها، فمضت إلى قَوْمهم وهَلكوا، كما قصّهُ القرآن[1].

وفي خبر الطَّبريّ[2] أنّ الوَفْد لما رَجعوا إلى مُعاوية بن بَكْر لَقِيَهم خبرُ مَهْلك قَوْمهم هنالك، وأن هُودًا بساحل البَحْر، وأنّ الخَلْجانَ مَلِكَهُم هَلك بالرّيح فيمن هَلك، وأنّ الرّيحَ كانت تدخل تَحْت الرّجُل فتحمِلُه[3]، حتّى تقطّعوا في الجبال، وتَقْلعُ الشّجَرَ، وَترْفَعُ البيوتَ، حتّى هلكوا أجمعون. انتهى كلامُ الطّبريّ.

ثم ملك لُقْمان ورهطُه من قوم عاد، واتّصل لهم المُلْك - فيما يُقال - ألفَ سنةٍ أو تَزيد، وانتقل مُلْكه إلى وَلده لُقَيْم بن لُقْمان. وذكر البُخاريُّ[4] في

(1) سورة الأعراف، الآيات 65 - 72 ، سورة هود، الآيات 50 - 58 ، سورة الشعراء، الآيات 123 - 139، سورة الاحقاف، الآيتان 24 - 25.

(2) التاريخ 1: 222.

(3) الطبري 1: 224.

(4) ليس في تاريخه الكبير، وفي صحيحه إشارة عابرة للملك الذي يغتصب السفن، واقتصر على تسميته "هدد بن بدد". انظر صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الكهف، باب قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [من الآية 61].

تاريخه أنّ الذي كان يأخذ كلّ سفينةٍ غَصْبًا هو هُدَد بن بُدَد بن الخَلْجان بن عاد بن رُقَيم بن عابر بن عاد الأكبر، وأنّ المدينةَ بساحل بَرْقَة. انتهى

ولم يزل مُلكهم مُتّصلا إلى أن غلبهم عليه يَعرُبُ / بن قَحْطان، [118أ] واعْتَصموا بجبال حَضْرَموت إلى أن انقرضوا. وقال صاحبُ التّيجان[1] إنّ مَلِكَهم عاد بن رُقَيْم بن عابر بن عاد الأكبر هو الذي حاربَ يَعْرب بن قَحطان، وكان كافرًا يعبدُ القمرَ، وإنّه كان على عَهْد نُوحٍ. وهذا بعيدٌ، لأنّ بِعْثَة هودٍ كانت عند اسْتِفحال دَوْلتهم أو عند مُبْتَدئها، وغَلَبُ يَعْرُبَ كان عند انقراضِها. وكذلك هُدَد الذي ذكَر البخاريّ أنّه مَلِكُ بَرْقة إنّما هو حافِد الخَلْجان الذي اعْتَصم آخرُهم بجبل حَضْرموت، وخبَرُ البخاريّ مقدّم. وقال عليّ بن عَبْد العزيز الجُرْجاني: كان من ملوك عادٍ يَعْمُرُ بن شدّاد وعبدُ أَبْهر ابن مَعْدِي كَرِب بن شِمْر بن شدّاد بن عاد، وجنّاد بن مَيّاد بن شِمْر بن شدّاد، وملوكٌ آخرون أبادَهم الدّهر. والبقاء لله وَحْده.

فأما عَبِيل(أ) وهم إخوانُ عادِ بن عُوص، فيما قاله ابن الكَلْبي[2]، وإخوانُ عُوص بن إرَم فيما قاله الطّبريّ[3]، وكانت دِيارُهم بالجُحْفة بين مكّة والمدينة، وأهْلكهم السّيْل. وكان الذي اختطّ يثْرِبَ منهم. هكذا قال المسعوديّ[4].

(أ) في ب: عُبَيْل.

---

(1) وهب بن منبه: التيجان 41، 44.

(2) لم نقف عليه في جمهرة النسب ولا في المقتضب.

(3) التاريخ 1: 204، 206.

(4) مروج الذهب 2: 280 (1178) وسماه يثرب ابن قانية أو مانية.

وقال: هو يثرب بن بائينة بن مُهلهل بن إرم بن عُبَيل. وقال السُّهَيليّ[1]: إنّ الذي اختطّ يثْرب من العمَاليق، وهو يثرب بن قاين بن عُبيل بن مهلايل بن عوص بن عمْلق.

وأمّا [عبد ضخم][أ] بن إرم فقال[ب] الطّبريّ[2]: كانوا يسْكُنون بالطّائِف، وهَلكوا فيمن هَلك من ذلك الجيل. وقال غيره: إنّهم أوّل من كتبَ بالخطِّ العربيّ.

(أ) ظ: عند صحم ب: عبد بن صحم (ب) ب: قال.

---

(1) الروض الأنف 2: 378.

(2) التاريخ 1: 203 وفيه: وكان ساكنو الطائف بنو عبد بن ضخم، حيّ من عبس الأوّل.

[18 ب]

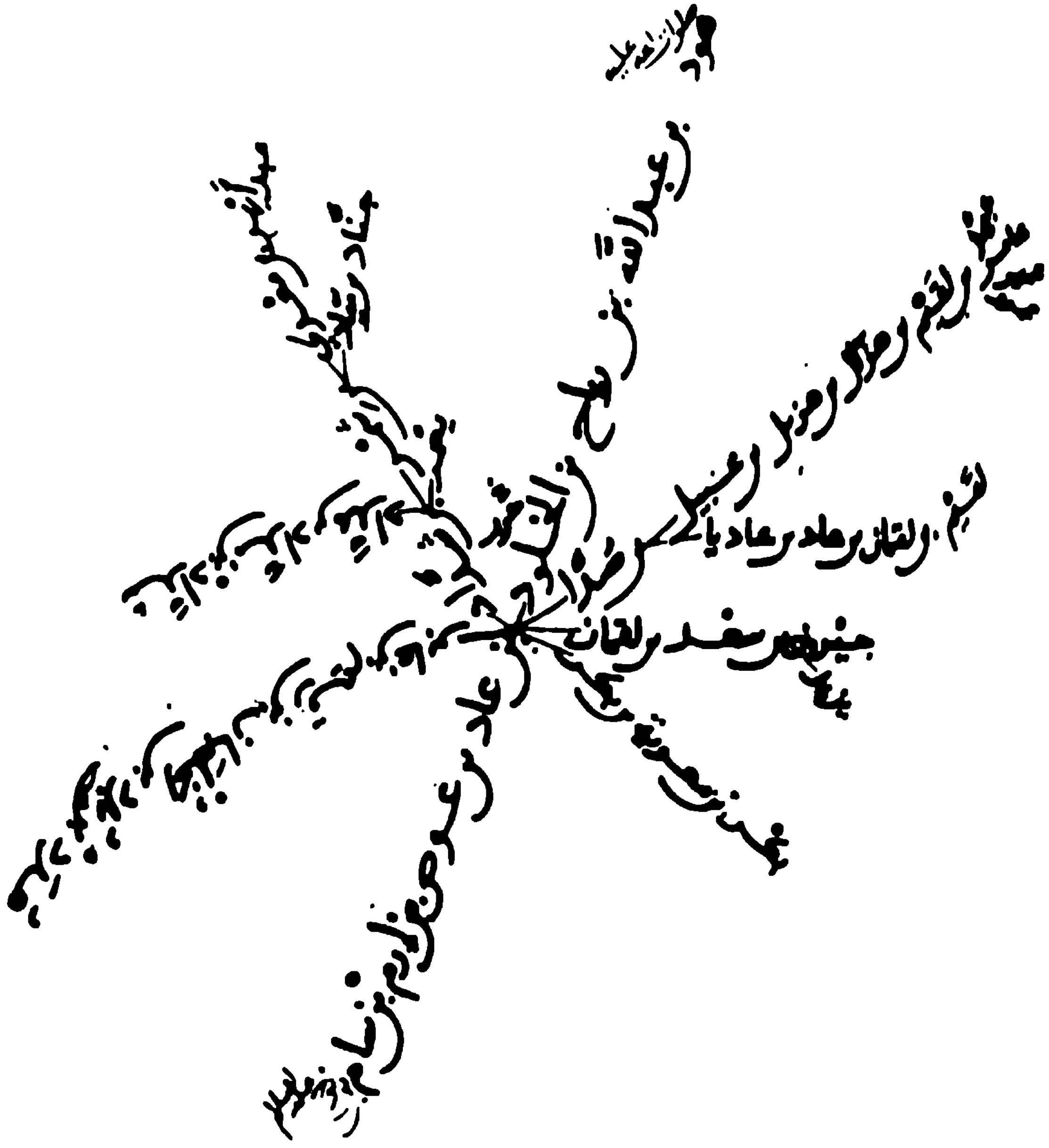

[عمود نسب هود بن عبد الله إلى إرم بن سام بن نوح وما يتصل به من الأنساب] "ظ"

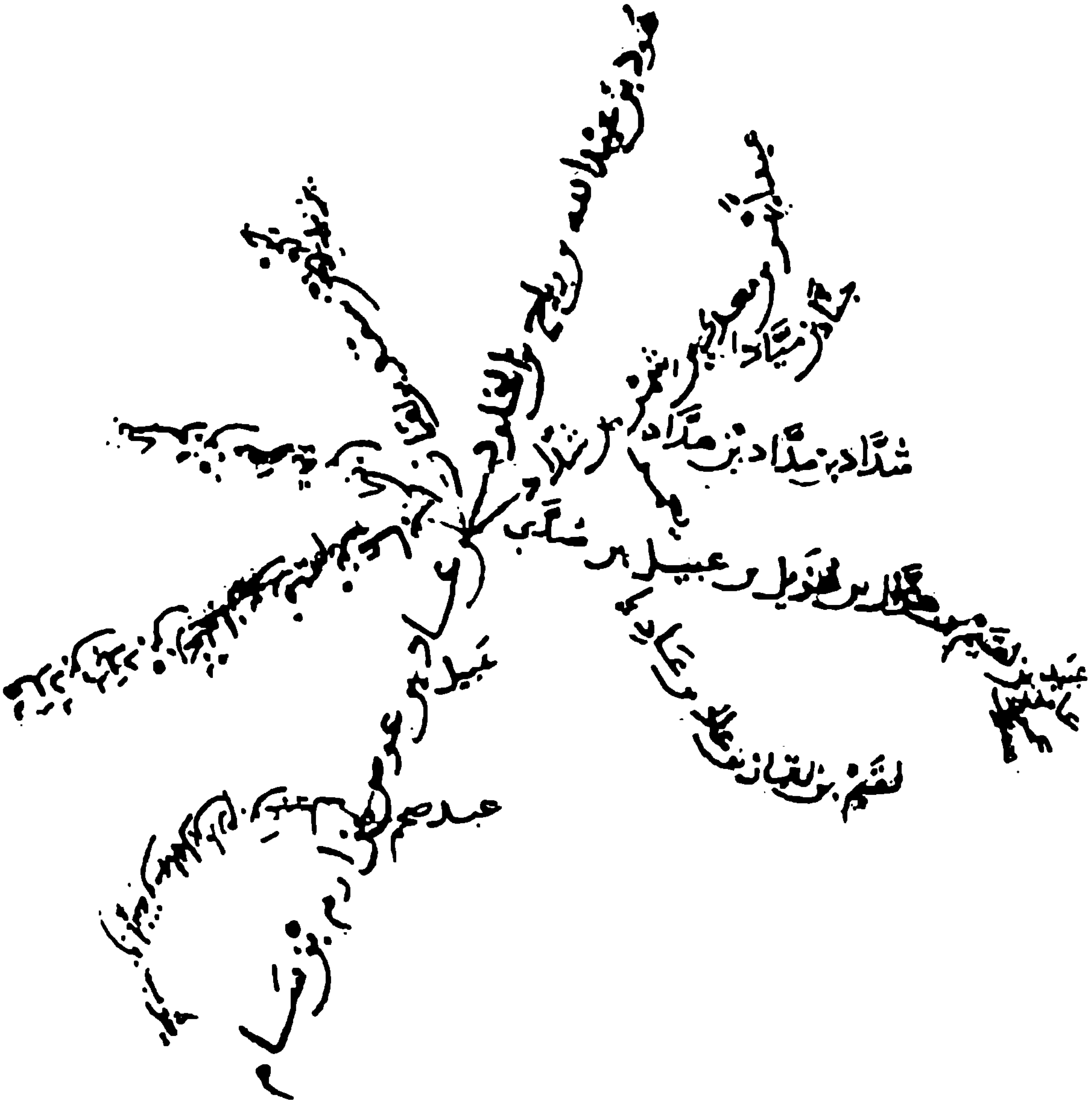

[عمود نسب هود بن عبد الله إلى إرم بن سام بن نوح وما يتصل به من الأنساب] "ب"

[119أ] / وأما ثَمودُ، وهم بنو ثمودَ بن كـاثر[أ] بن إرَمَ، فكانت ديارهم بالحِجْرِ ووادي القُرَى، فيما بين الحجاز والشّام. وكانوا ينحتون بيوتهم في الجبال، ويقال لأنّ أعمارَهم كانت تطول، فيأتي البلاءُ والخرابُ على بُيوتهم، فنحتوها لذلك في الصّخر. وهي ماثلةٌ لهذا العهد. وقد مرّ بها النبيُّ ﷺ في غَزوة تبوك، ونَهى عن دُخولها، كما في الصَّحيح[1]، وفيه إشارة إلى أنّها بُيوتُ ثمودَ أهلِ ذلك الجيل. ويشهد ذلك ببُطلان ما يذهب إليه القُصّاص، ووقع مثله للمسعودي[2]، من أنّ أهلَ تلك الأجيال كانت أجسامُهم مُفرطة في الطّول والعِظَم، وهذه البيوت المشاهَدة المنسوبةُ إليهم بكلام الصّادق صلوات الله عليه، تشهد بأنّهم في طولهم وعِظَم جُثمانهم مثلُنا سواء، فلا أقدَم من عادٍ وثمودَ وأهْل أجيالهم ممّا بلَغنا. ويقال: إنّ أوّلَ ملوكهم كان عَابر ابنَ إرم بنِ ثَمود، مَلَكَ علَيهم مائتيْ سنة، ثمّ كان من بعده جُنْدع بن عمرو ابن الدّبيل بن إرم بن ثَمود، ويقال ملكَ نحوًا من ثلاثمائة سنة. وفي أيّامه كانت بعثةُ صالحٍ عليه السلام، وهو صالح بن عَبيل[ب] بن آسَف بن ماسَخ ابن عَبَيل بن كـاثر[أ] بن ثمود. وكانوا أهلَ كُفْر وبَغْيٍ وعبادة للأوثان، فدعاهم صالح إلى الدين والتوحيد، قال الطبريّ[3] فلمّا جاءهم بذلك كفَروا وطلبوا الآيات، فخرج بهم إلى هَضْبة من الأرض، فتمخّضت عن النّاقة،

(أ) من ب والمنجر وفي المروج 1: 45 (68): غاثر (ب) كذا بفتح العين في ب وتقدم فيه بالضم والتصغير وسقط في تاريخ الطبري. ونسبه فيه: صالح بن أسيف بن كماشج بن ارم بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح.

---

(1) البخاري ك 64 ب 80 (3: 90)، مسلم ك 53 ح 40 (ص 2285).

(2) مروج الذهب 2: 156 (929).

(3) التاريخ 1: 227.

ونَهاهُم أن يتعَرّضوا لها بعقر أو هَلَكة، وأخبرَهم مع[ا] ذلك أنهم عاقِروها ولا بُدّ، ورَأسَ عليهم قدَار بنَ سالف، وكان صالحٌ وصفَ لهم عاقرَ النّاقة بصفةِ قدار هذا، ولمّا طال النذير عليهم من صالح سَئِموه وهَمّوا بقتله، وكان يأوي إلى مسجد خارج مَلَإهِم فكمن له رهطٌ منهم تحت صَخرَة في طريقه ليقْتلوه، فانطبقت عليهم وهَلكوا. فَحَنِقوا ومضوا إلى النّاقة ورماها قدَار بسَهْم في ضرعها فقتلَها، ونجا فصيلُها إلى الجبل فلم يُدْركوه. وأقبلَ صالحٌ وقد تخوَّف عليهم العذاب، / [19ب] فلمّا رآه الفَصيلُ أقبل إليه ورَغَا ثلاثَ رَغْياتٍ فأنْذَرهم صالحٌ ثلاثًا، وفي صُبْح الرّابعة صُعِقوا بصَيْحة من السّماء تَقَطَّعت لها قلوبُهم فأصْبحوا جاثِمين، وهلكَ جميعُهم حيثُ كانوا من الأرْض، إلاّ رجلاً كان في الحَرَم، مَنعه اللهُ من العذاب. قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: أبو رِغال. ويُقال: إنّ صالحًا أقام عشرينَ سنةً يُنْذِرهم. وتُوفي ابنَ ثمانٍ وخمسينَ سنةً.

وفي الصّحيح أنّ رسول الله ﷺ مرّ في غَزْوَة تَبوك بِقُرَى ثمود، فنهَى عن اسْتِعمال مِياههم، وقال: لا تَدْخُلوا مساكنَ الذينَ ظَلموا أنفسهمْ إلاّ وأنتمْ باكينَ أنْ يُصيبكم ما أصابَهمْ انتهى كلامُ الطَّبري[1].

وقال الجُرْجانيّ: كان من مُلوكهم ذُوبَانُ بن يَمْنَعْ مِلكُ الإسْكندريّة، ومَوْهِبُ بن مُرّة بنُ رُحَيب[ب]، وكان عظيمَ المُلْك، وأخوه هَوْبيل[ب] بن مُرّة كذلك. وفيما ذكره المفسّرون أنّهم أوّلُ من نَحتَ الجبالَ والصُّخور، وأنّهم بنَوْا

(ا) ب: أخبرهم بذلك   (ب) الضبط من ب.

(1) التاريخ 1: 131.

ألفًا وسبْعَ مائة مدينة، وفي هذا ما فيه، ثم ذهَبوا بما كَسَبوا ودَرَجوا في الغابِرين وهَلكوا.

ويُقال إنَّ من بقاياهم أهلُ الرَّسِّ الذين كان بيْنَهم حَنْظلة بن صَفْوان، وليس ذلك بصحيح. وأهلُ الرَّسِّ هم حَضُورا، ويأتي ذكرهُم في بني فالَغ بن عابر.

وكذلك يزعُمُ بعضُ النسَّابة أن ثقيفًا من بقايا ثمود هؤلاء، وهو مردودٌ. وكان الحجّاج بن يوسف إذا سمِع ذلك يقول كَذَبوا! قال: الله تعالى: ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: الآية 51] أي أهلكهم فما أبقى منهم أحدًا.

وأهلُ التّوراة[1] لا يَعرفون شيئًا من أخبار عادٍ ولا ثمودَ، لأنّهم لم يقع لهم ذكر في التّوراة ولا لهودٍ ولا صالح عليهم السّلام، بل ولا لأحدٍ من العَرب العارِبة، لأنّ سياقَ الأخبار في التّوراة عن أولئِك الأمم، إنما هو لمن كان في عَمود النّسب ما بَيْن مُوسى وآدم صلوات الله عليهم، وليس لأحدٍ من آباءِ هؤلاء الأجْيال ذكرٌ في عَمود ذلك النّسب، فلم يُذْكروا فيها.

وأما / جَدِيسُ وطَسْم، وعند ابن الكَلْبيّ[2] أنَّ جَديسًا لإرَمَ بن [120أ] سام، وديارُهم اليمامة، وهم إخوان ثمود بن كاثر[أ]، ولذلك ذكرتُهم بعدَهم، وأن طَسْمًا للأوذ[ب] بن سام، وديارُهم بالبَحْرين. وعند الطَّبريّ[3] أنّهما معًا

(أ) من ب (ب) ظ: لاود.

---

(1) يقول ابن جرير: التاريخ 1: 232: " فأما أهل التوراة فإنّهم يزعُمون أن لا ذكر لعادٍ ولا ثمود ولا لهودٍ وصالح في التوراة. وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والإسلام كشهرة إبراهيم وقومه". وقد أخذ هنا الملحظ وتوسع فيه.

(2) لم يرد في جمهرة النسب ونسب معدّ.

(3) التاريخ 1: 203.

للاوذ وديارُهم باليَمامة. ولهذين الأُمَّتين خبرٌ مشهور يَنْبغي [سِياقُه][أ] عند ذكرهم.

قال الطَّبريّ[1] عن هِشام بن محمّد الكَلْبي يَسنده إلى ابن إسحاقٍ وغيره من عُلماء العَرب: أن طَسْمًا وجَديسًا كانوا من ساكِني اليَمامة، وهي إذّاك من أخْصب البلاد وأعْمَرِها وأكثرِها خَيرًا وثمارًا وحدائق وقُصورًا. وكان مَلِكُ طَسْم غَشومًا[2] لا يَنْهاه شيءٌ عن هَواه، ويقال له عُمْلوق، وكان مضِرًّا لجديس مُسْتذِلًّا لهم، حتى كانت البِكْر من جَديس لا تُهدَى إلى زَوْجها حَتَّى تدخل عليه فَيَفتَرِعُها. وكان السَّببُ في ذلك أنّ امرأةً منهم كان اسْمُها هَزيلَة، طلَّقها زوجُها وأخذَ ولَده منها، فأمرَ عُمْلوق ببَيْعها وبأخْذ زوْجها الخمسَ من ثَمنها، فقالت شِعْرًا تتظلَّمُ منه، فأمر أن لا تُزَوَّج[ب] امرأةٌ حتّى يَفْترعَها، فأقاموا كذلك حتّى تَزوّجت الشَّموس، وهي غفيرة بنت غِفار من جَديس، أختُ الأسْود، فافتَضَّها عملوق، فقال الأسْودُ بن غِفار لرُؤساء جَديس: قد تَرَوْنَ ما نحنُ فيه من الذلِّ والعار الذي يَنْبغي للكلاب أن تَعافَه، فأطيعوني أدعوكم إلى عزِّ الدّهر. فقالوا: وما ذاك؟ قال: أصنَعُ للمَلِك وقومِه دعوةً. فإن جاؤوا، يَعْني طَسْمًا، نهضنا إليهم بأسْيافنا فنقتلُهم. فأجْمعوا ذلك ودَفَنوا سيوفَهم في الرَّمْل ودعَوْا عملوقًا وقومَه، فلمّا حضَروا قتلوهم فأفْنَوْهم، وقتلَ

(أ) من ب، ظ: سياقهم (ب) ب: تتروج.

(1) التاريخ 1: 206 : وولد للاوذ بن سام طسم وجديس، وكان منزلها اليامة.

(2) المصدر نفسه 1: 629.

الأسْودُ عملوقًا وأفْلت رياحُ بن مُرّة من طَسْم، فأتى حَسّانَ بن تُبَّع مُسْتَغيثًا، فنهض حسّان في حِمْيَر لإغاثته، حتّى كان من اليَمامة على ثلاث مَراحل، قال له رياح: إنّ لي أختًا متزوّجة في جَديس اسْمُها اليمامة، لَيْس على وَجْه الأرض / أبْصَرُ منها، وإنّها لتُبْصر الرّاكبَ على ثلاث، وأخاف أن تُنْذر [20ب] القومَ، فمُرْ كلَّ رجلٍ أن يقتلعَ[أ] شجرةً فيجعلُها في يَده ويَسيرُ كأنّه خَلْفَها، ففعلوا، وبَصرت بهم اليمامةُ، فقالت لجديس: لقد سارَت إليكم حِمْيَر، وإنّي أرى رجلاً من وراء شَجرة بيده [كتفٌ][ب] يتعرَّقُها[1] أو نَعْل [يَخْصِفُها][ج][2]، فاستَبْعَدوا ذلك ولم يَحْفَلوا به. وصَبَّحهم حسّانُ وجُنودُه من حِمْير، فأبادَهم وخَرَّب حُصونَهم وبِلادَهم، وهرَب الأسودُ بن غِفار إلى جَبلَيْ طَيِّئ فأقام بها، وَدعَا [ابن] تُبَّعَ باليمامة أختَ رياح التي أبصرتْهم فقلَع عينَيْها. ويُقال إنّه وجَد بها عُروقًا سودًا، زَعمت أنّ ذلك من اكتِحالها بالإثْمد. وكانت تلك البلدُ تُسمّى يومئذٍ جَوّ، فسُمِّيت باليَمامة اسم تلك المرأة. قال أبو الفَرج الأصْبهانيّ[3]: وكانت طَيِّء تسْكنُ الجرْفَ من أرض اليَمَن وهي اليوم محلّة مُراد وهَمْدان، وسيّدُهم يومئذ أسامة بنُ لؤيّ من[د] الغَوث بن طيّء، وكان الوَادي مَسْبَعةً، وهم قليلٌ عددُهم، وكان ينتابهم بَعيرٌ في زمن الخريف ويَذْهب ثمّ يَجيء من قابل ولا يَعرفون مَقَرَّه. وكانت الأَزْدُ[هـ] قد خرجت أيام سَيْل

(أ) ب: يقلع (ب) من ب والطبري. ظ: كيف (ج) من ب والطبري، ظ: يخصا (د) كذا في ظ، ب: ابن (هـ) في ظ ب: الأود.

---

(1) يتعرقها: ينهش بأسنانه ما عليها من اللّحم.

(2) يخصفها: يخرزها بالمخصف، وهو مُخرز الإسكاف.

(3) الأغاني 11: 115-.

الغَرِم، واستَوْحشت طيّء فظعنوا على أثرهم، وقالوا لأسامة: هذا البَعير إنّما يأتي من الرّيف والخِصْب، لأنّ في بَعْره النّوَى، فلمّا جاءهم زمن الخريف اتّبعوه، يَسيرون لسَيْره[أ]، حتى هَبَط على الجبلَيْن، وهَجموا على النّخْل في الشِّعاب وعلى المواشي، وإذا هم بالأسْود بن غِفار في بَعْض تلك الشِّعاب، فهالَهم خَلْقُه وتخوّفوه، ونَزَلُوا ناحيةً، ونَفَضوا الطُّرُق فلم يَرَوْا أحدًا، وأمر أسامةُ ابنَه الغَوْثَ بقتل الأسْود، فجاء إليه فعَجِب من صِغَر خَلْقه وقال: من أين أقبلتُم؟ قال: من اليَمَن وأخبَره خبرَ البَعير، ثم رماه فقتله. وأقامت طيّءٌ بالجبلَيْن بَعْده.

وذكر الطّبريّ[1] عن غير ابن إسحاق: أن تُبّع الذي أوْقَع بجَديس هو والدُ حسّان هذا، وهو تبان[ب] أسعد أبو كَرب بن مَلكي كَرِب، ويأتي ذكره [121أ] في ملوك اليَمن إن شاء الله / تعالى. انتهى كلام الطّبري.

وقال غيره: إن حَسّان بن تُبّع لما ثار[ج] بحِمْيَرَ إلى طَسْم، بعثَ على مقدّمته إليهم عبدَ كلال بن مَنُوب بن حُجْر بن ذي رُعَين من أقْيال حِمير، فسلَك بهم رياح بن مرّة الرّمْل، وكانت الزّرقاء أختُ رياح ناكحًا في طَسْم، وتُسمّى عنزة واليمامة، وكانت تبصرُ على البُعْد، فأنذَرَتْهم فلم يَقْبَلوا، وصَبّح عبدُ كُلاَل جديسًا. إلى آخر القصة.

(أ) ب: بسيره (ب) جاء الاسم في ب غير مضبوط بالشكل، إلّا مرة واحدة بكسر التاء وفتح الباء، وعند الطبري (1: 629 وغيرها) بضم التاء. وفي نشرة سيرة ابن هشام الروض الأنف بضم التاء وتشديد الباء المفتوحة، يقول السهيلي تُبّان من التبانة وهي الذكاء والفطنة، يقال رجل تَبِنٌ وطَبِنٌ (الروض72) (ج) ظ ب ثار.

(1) التاريخ 1: 629.

وبقيت اليَمامةُ بعد طَسْم يبابًا لا يأكل ثمرَها إلاّ عوافي الطَّيْر والسِّباع حتّى نزلَها بنو حَنيفَة، وكانوا بَعثوا رائدَهم عُبَيْدَ بنَ ثَعْلبة الحَنَفيّ يرتادُ لهم في البِلاد، فلما أكل من ذلك الثَّمر قال: إنّ هذا لطعامٌ! وحَجر بعصاه على مَوْضع قصبة اليَمامة فسُمِّيت حَجْرًا، واستَوْطَنها بنو حَنيفة، وبها صَبَّحهم الإسْلام كما يأتي في أخبارهم.

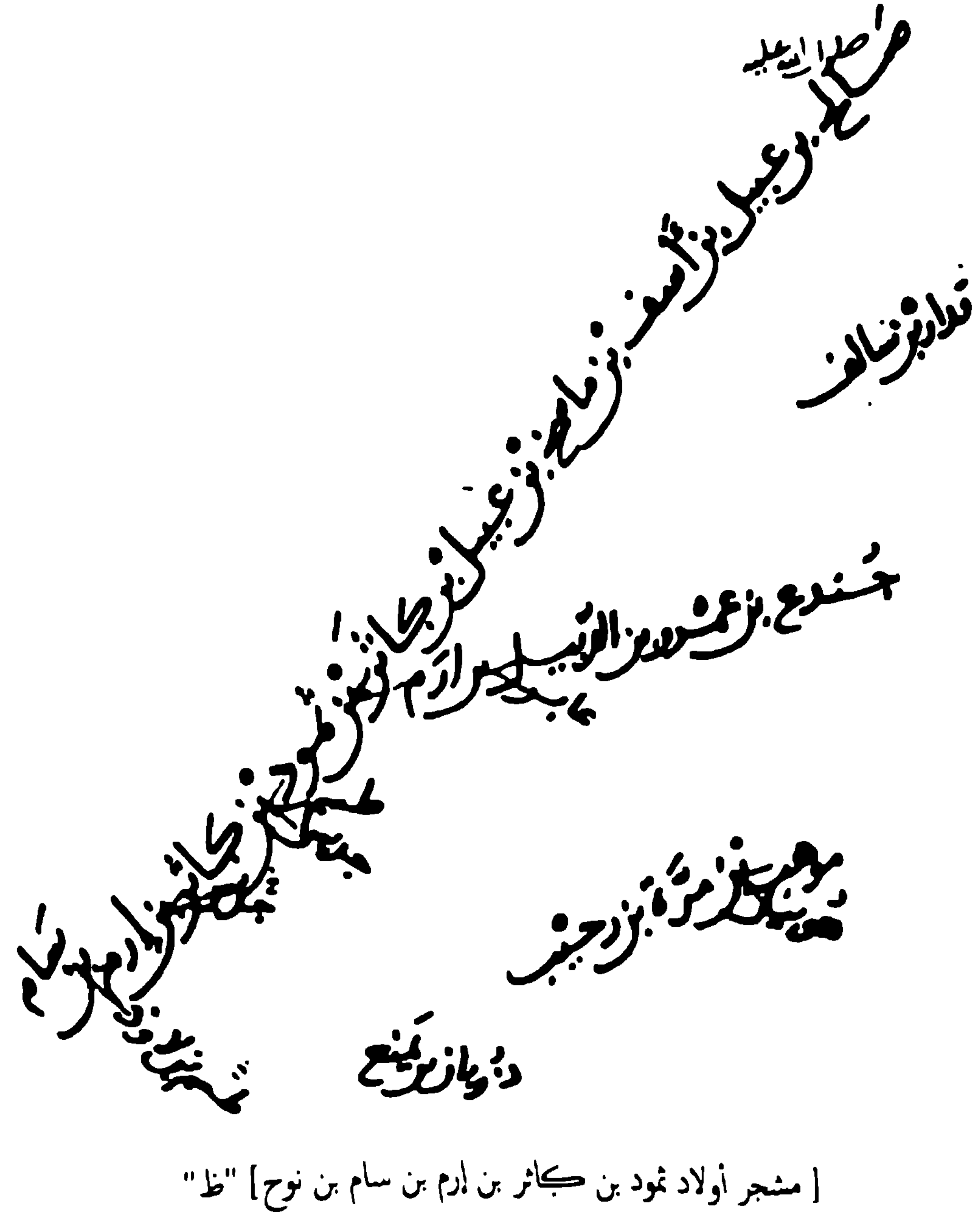

[مشجر أولاد ثمود بن كاثر بن إرم بن سام بن نوح] "ظ"

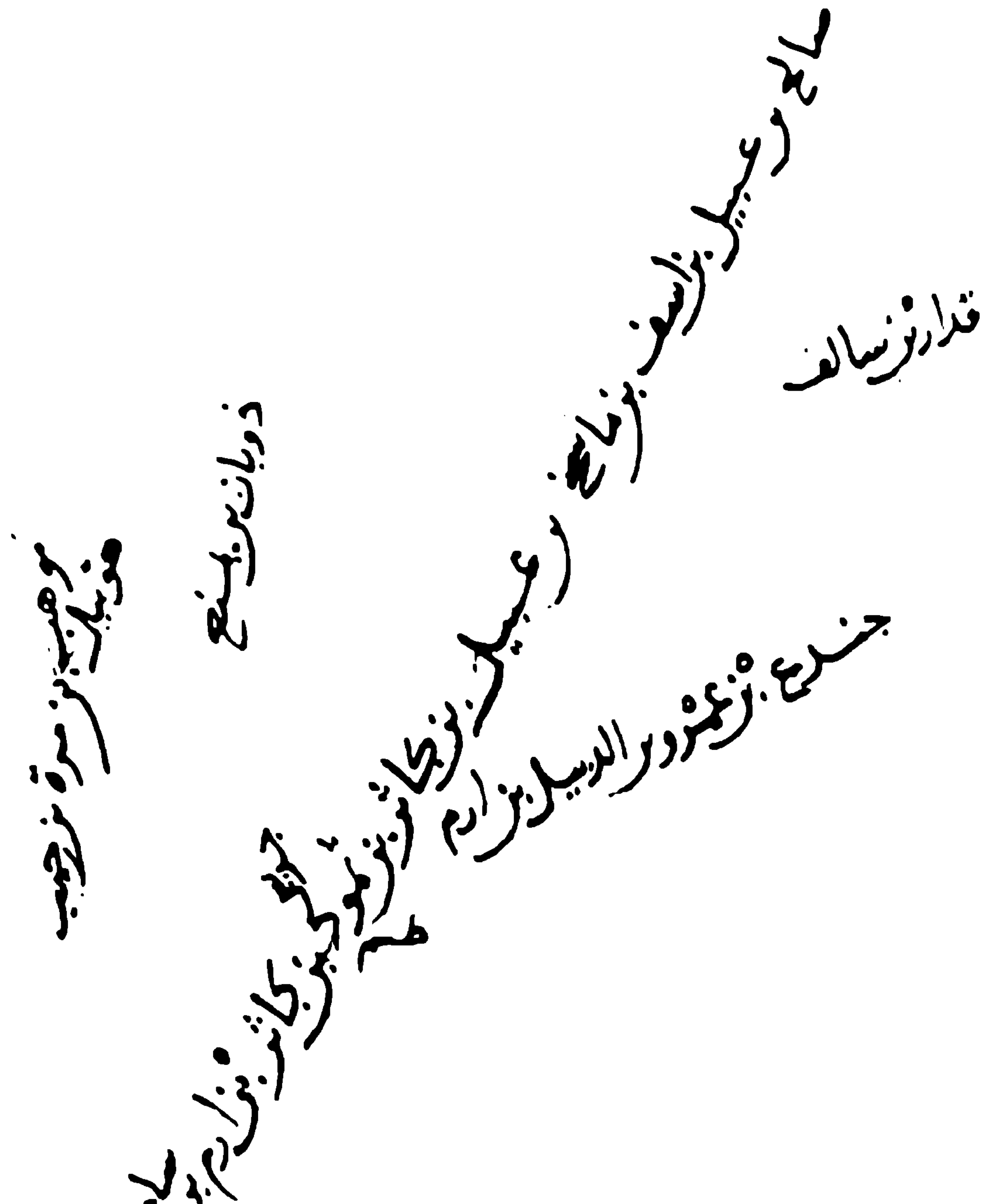

[مشجر أولاد ثمود بن كاثر بن إرم بن سام بن نوح] "ب"

/ وأما العمالقة وهم بنو عِمْليق بن لاَوَذ، وبهم يُضرب المثلُ في الطّول [21ب] والجُثمان. قال الطبريّ[1]: عمليق أبو العماليق، كلّهم أممٌ تفرّقت في البلاد، فكان أهل المشرق وأهل عُمان والبَحْرين وأهل الحِجاز منْهم، وكان الفراعِنَة بمصر منهم، وكانت الجبابِرة بالشام الذين يُقال لهم الكَنْعانِيون منهم، وكان الذين بالبَحْرين وعُمان والمدينة [يسمّون][أ] جاسم، وكان[ب] بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لِف[ج] وبنو سعد بن هزّان وبنو مَطر وبنو الأزْرق، وكان بنَجْد منهم بُدَيْل ورَاحِل وغِفار، وبالحِجاز منهم إلى تَيْماء بنو الأرقم، ويسكنون مع ذلك نجدًا، وكان ملكهم يسمّى الأرْقَم. قال: وكان بالطّائف بنو عبد بن ضخم[د] حيّ من [عَبْس][هـ] الأوّل. انتهى.

وقال ابن سَعيد[2] فيما نقلَه عن كُتب التّواريخ التي اطّلع عليها في خِزانة الكُتب بدار الخلافة من بَغْداد، قال: كانت مواطن العماليق[و] تِهامة من أرْض الحجاز، نزلوها[ز] أيّام خُروجهم من العِراق أمام النّماردة[ح] من بَني حام، ولم يزالوا هنالك إلى أن جاء إسماعيلُ صلواتُ الله عليه، وآمن به من آمنَ منهم. وتَوطّد لهم الملك إلى أن كان منهم السَّمَيْدَعُ[ط] بن لاَوَذ بن عِمْليق. وفي أيامه أُخرِج العمالقة من الحَرَم، أخرجَتْهم جُرْهُم من قَبائل قَحْطان، فتفرّقوا. ونَزل بمكان المدينة منهم بنو عُبَيل بن مَهْلاَيِل بن عُوص بن عِمْلاق،

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) ب: فكان (ج) الطبري: بنو هف (د) في ظ ب عبد بن ضخم (انظر ص 17 حاشية 5) (هـ) من الطبري، وفي ظ ب : غير (و) ب: العمالق (ز) ب: نزلوا (ح) ظ ب: النارده (ط) الضبط من ظ وحدها وتكرر في ب غير محرّك. وفي مروج الذهب 6: 394 ضبط بفتح السين والميم وسكون الياء وفتح الدال، وذكر أن اسمه واسم أبيه في سفر الأعداد 26: 32 وهما من ولد منشا (26 : 29) وعنه ضبطنا الاسم.

(1) التاريخ 1: 203.

(2) نشوة الطرب 1: 55 وما بعدها في شذرات متفرقة.

وملكهم يثربُ بن عَبَيل، فبنى المدينة وأوْطنها، ونزلَ بأرض خيبَر بن مَهْلايِل ابن عُوص بن عِمْليق فعُرِفت به. ونزل أرض أيْلَة، أيْلَة بن هَوبر بن عمليق، واتّصل مُلكُها في وُلْده، وكان السَّمَيْدَع سِمةٌ لمن ملَك منهم[1]، إلى أن كان آخرهم السَّمَيْدَع بن هَوْبر الذي قَتله يُوشَعُ لما زَحف بنو إسرائيل إلى الشّام بعد موسى صلواتُ الله عليه، فكان معظمُ حُروبهم مع هؤلاء العمالِقة بأيْلة. وكان يوشَع بن نون هوئيس بني إسرائيل، والسَّمَيْدَعُ بن هوبر مَلكُ العمالِقة هُنالك، فغَلَبه يوشعُ وابتزّه مُلكَه. وملكَ أريحا / [122أ] قاعدةَ الشّام، وهي قرب بيت المَقْدس، ومكانُها مَعْروف لهذا العهد، ثمّ بعث بعثًا من بني إسرائيل إلى الحجاز فملكوهُ وانتزعوه من أيْدي العمالِقة ملوكِه، ونزلوا يَثْربَ وبلادَها وخَيْبَرَ، ومن بقاياهم يهودُ قُرَيظَة وبني النَّضِير وبني قَيْنُقَاع وسائر يَهود الحِجاز على ما نَذكُره. ثم كان لهم مُلْك بعد ذلك في دَوْلة الرّوم، ومَلكوا أذينةَ[أ] بنَ السَّمَيْدَع على مَشارق الشّام والجزيرة من ثُغورهم، وأنزلوهم في التُّخوم ما بَيْنهم وبين فارس. وهذا الملِك أذِينة بنُ السَّمِيدَع هو الذي ذكره الأعشى[2] في قوله:

أزَالَ أُذَينةَ[ب] عَن مُلكِـهِ وأخْرَجَ عَن أهْلِهِ ذَا يَزَنْ

وكان من بعده حَسّانُ[3] بن [أذينة][ج]، ومن بعده ظَرِب بن حسّان ابن برياه نسبة إلى أُمّه، وبَعْده عَمرو بن ظَرِب، وكان بينه وبين جَذِيمة

(أ) كذا في ظ ب، والضبط من ب. وفي مشجر النسب التالي: أُذَيْنَة (ب) كذا بالذال في ظ ب (ج) في ب: أدينه كذا مضبوطة وفي ظ: أدينه غير مشكولة وفي البيت بعدها بالذال.

(1) نشوة الطرب 1: 56 ، 58.

(2) ديوان الأعشى 206 - من مطولة في مدح قيس بن معدي كرب الكندي. مروج الذهب 2: 263.

(3) نشوة الطرب 1: 58-

الأبْرَش حروب، وقَتَله جَذِيمة واستَوْلى على مُلْكهم، وكان آخرَ أمَراءِ(أ) العَمالِقة كما نذكر ذلك في مَوْضعه.

ومن هؤلاء العَمالقة فيما يزعُمون عمالقةُ مِصْرَ، وأنّ بعضَ مُلوك القِبْط استَنْصر بملك العَمالقة بالشّام لعَهْده واسمُه الوَلِيد بن دُومَغ ويقال ابن ثَرْوان ابن إرَاشَهْ بن فَادَان(ب) بن عَمْرو بن عِمْلاق، فجاء معه وملك مِصْرَ، واسْتَعْبَدَ القِبط.

قال الجُرْجاني: ومن ثَمَّ ملكَ العماليقُ مصرَ. ويقال إنّ منهم فِرْعونَ إبراهيم، وهو سِنَان بن الأشل بن عَبيد بن عويج بن عِمليق، وفِرْعَوْن يوسُف أيضًا منهم، وهو الرَّيان بنُ الوَليد بنِ ثروان، وفِرْعونُ موسى كذلِك، وهو الوَليد بنُ مُصْعَب بن أبي أهْون بن الهلوان بن قادان(ج)، ويقال إنّه قابوس ابن مُصْعب بن مُعاوية بن نهير(د) بن السلواس بن قادان. وكان الذي ملك مصر بعد الرَّيان بنِ الوليد طَاشم بنُ مَعْدان. انتهى كلام الجُرْجاني.

وقال غيره: الرَّيان فِرعَوْنُ يوسُف، وهو الذي تُسمِّيه القبط نَقْرَاوُش(هـ)، وإن وزيرَه كان إطْفير / [22ب] وهو العزيز، وإنّه آمن بيوسف، وإنّ أرضَ الفيُّوم كانت [مغايض](و) للماء، فدَبَّرها يوسف بالوَحْي والحكمة حتّى صارت تميرُ الديارَ المصريّة. وملك بعده ابنُه دَارِم بنُ الرَّيان، وبعده ابنه مَعْدَانُوس فاستعبَد بني إسرائيل.

(أ) سقط من ب (ب) ب: فاذان (ج) ب: قاذان (د) ب: نمير (هـ) كذا ضبط في ظ ب
(و) ظ ب: مغائض. ومغيض الماء مجتمعه.

قال البَكْرِي[1]: وتَذكُر القِبْطُ أنّه فِرْعونُ موسى. وعند أهل الأثر أنّه الوَليدُ بنُ مُصعَب، وأنّه كان نجّارًا من غَيْر بَيْت المُلْك، فاتّصَلَ إلى أنْ وَلِيَ حرَسَ السّلطان، ثم غلَب عليه، ثم استَبَدَّ بعدَه. وعليه انقرضَ أمرُ العمالِقة. ولما غَرِقَ في أَتْباع موسَى رجَع المُلْك إلى القِبْط، فولَّوْا من بَيْت مُلْكهم دلُوكَة العجوزَ، كما نذكُره في أخبارهم.

وأما بَنو إسْرائيل فليس عندهم ذكر لعمالقة الحِجاز. وعندهم أنّ عمالقة الشّام من وُلْد عمالق بنِ أَلِيفَاز، بتَفْخيم الفاء، ابن عَيصُو أو عَيصَاب، أو العِيص بن إسْحاق بن إبراهيم عليه السّلام. وفَراعنة مِصْر منهم على الرّأْيَيْن.

وأمّا الكَنْعانيّون الذين ذكر الطَّبريّ[2] أنهم من العمَالقة فهم عند الإسرائيليّين من كَنْعان بن حَام، وكانوا قد انتَشَروا ببلاد الشّام ومَلَكوها، وكان مَعهم فيها بنو عَيْصُو المذكورون، ويقال لهم بنو يَذوم ومن أيديهم جميعًا انتَزعها بنو إسرائيل عند الفتح أيام يُوشع بنِ نون. وكَذلك تزعُم زَناتَة المَغرب أنَّهم من هؤلاء العمالِقة، وليس بصَحيح.

وأما أُمَيْم فهم إخوانُ عِمْلاق بن لاَوَذ. قال السُّهَيليّ[3]: يقال بفَتْح الهمزة وكسْر الميم، وبضمّ الهمزة وفَتْح الميم، وهو أكْثر. ووجدتُ بخطّ بَعْض المشاهير: أُمّيم بتَشْديد الميم. ويُذكر أنّهم أوّلُ من بَنَى البنيانَ، واتّخذ البُيوت والآطام من الحجارة، وسقَّفوا بالخَشب. وكانت ديارُهم فيما يُقال أرضَ فارس.

---

(1) المسالك والممالك 1: 517 (870).

(2) التاريخ 1: 203.

(3) الروض الأنف 1: 47.

ولذلك زَعَم بعض نسّابة الفُرْس أنّهم من أُمَيم، وأن كيومرت[أ] الذي يُنسبون إليه، هو ابن أُمَيْم بن لاوَذ[ب]، وليس بصحيح. وكان من شُعوبهم وبار بن أُمَيْم، نَزلوا رَمْل عالِج بَيْن اليمامة والشِّحر، وسالَت عليهم الرّيحُ فهلكوا.

[123أ]

[مشجّر نسب أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح] "ظ"

(أ) من ب ، ظ كيومرت (ب) ظ: لاود.

[مشجّر نسب أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح] "ب"

/ وأما العرب البائدة من بني أرْفَخْشَد ثم من يَقطَن بن عابر[أ] بن شالَخ بن أرْفَخْشَد فهم جُرْهُمْ وحضُورا وحَضْرَموت والسَّلِف: [23ب]

فأما حَضُورا فكانت ديارهم بالرَّسّ وكانوا أهل كُفْر وعبادةِ أوثان، وبُعِث إليهم نبيٌّ منهم اسمه شُعَيْبُ بن ذي مَهْدم، فكذَّبوه، وهلكوا كما هلَكَ غيرُهم من الأُمَم[ب].

وأما حَضْرَمَوت فمَعْدودون في العَرب العارِبة لقِدَم أزمانهم، ولَيْسوا من العَرب البائِدة لأنَّهم باقونَ في الأَجْيال المتأخرَة، إلاّ أن يُقالَ إن جُمْهورَهم قد ذَهب من بعد عُصورهم الأُولَى واندرَجوا في كِنْدَةَ وصاروا من عِدادِهم، فهُمْ بهذا الاعْتبار قد هلكوا وبادوا. والله[ج] أعلم.

وقال عليّ بن عبد العزيز [الجُرْجاني]: إنّه كان فيهم ملوكٌ يُقاربون ملوكَ التَّبابِعة في عُلُوّ الصّيت ونَباهة الذكْر، قال: وذكر جماعةٌ من العُلَماء أنّ أولَ من انبسط ملكُه منهم وارتفَع ذكرُهُ عَمْرو الأشيب بن ربيعة بن يرام بن حَضْرموت، ثم خلَفه ابنُه نِمر الأزَجّ، فملك مائةَ سنة وقاتل العمالِقة. ثمّ مَلَكَ كرَيْبٌ ذو كِراب بن نِمر الأزَجّ مائة وثلاثًا[د] وثلاثين سنة، ومَلك إخوتُه في مُلكه. ثم مَلك مَرْثَد ذو مِران / بن كُرَيب مائةً وأربعين سنة، وكان يسكن مأرِبَ، ثمّ تحوَّل إلى حَضْرموت. ثمّ ملكَ عَلْقَمة ذُو قِيفان بن مَرْثد ذي مِران بحضْرَموت ثلاثين سنة. ثم مَلك ذو عَيْل بن ذي قيفان عشر [24أ]

(أ) ب: عابِر   (ب) تاليا لهذا أوردت نسخة "ظ" الفقرة التالية ضمن المتن، المحصورة بين النجمين عن جُرْهُم، وأوردتْها نسخةُ "ب" في الموقع نفسه ثم شطبتْها وأدرَجتها مع بقيّتها عن جُرْهُم في آخر الفصل، وقد اعتمدنا ترتيب نسخة "ب". فنقلنا الفقرة إلى حيث يجب أن تكون. واعتمدنا ضبطَ الأسماء الواردة في هذا الفصل على مشجّري النَّسب في "ظ، ب"، وهما بخط المؤلف   (ج) ب: فالله   (د) ب: ثلاثة.

سنين، وسكن صَنْعَاء، وغزا الصّينَ فقتلَ مَلِكَها وأخذ بسَيْفه ذا النون. ثم ملكَ ذو عَيْل بن ذي [قيفان][(أ)] عشْر سنين، ولما شخص سنان دَوالم لغزو الصين تحوّل ذو عيل إلى صنعاء واشتدّت وطأتُه، وكان أوّلَ من غزا الرُّومَ من مُلوك اليَمن، وأوّل من أدْخل الحريرَ والديباجَ إلى اليَمن. ثم ملك بَذْعات ابن ذي عَيْل بحَضْرموت أربع سنين. ثم مَلك بذَعْبَل بن بَذْعاث، وبنى حُصونًا وخلّف آثارًا. ثم ملَك بَذبَغ ذو إحْماد بن بدَعْبَل. بحَضْرموت فأنشأ جنّة العبْقريّ، وغزَا فارسَ[(ب)] في عهد سابور ذي الأكْتاف، وخرَّبَ وسَبَا، ودام مُلْكه ثمانين سنَة، وكان أوّلَ من اتّخذَ الحِجابَ من مُلوكهم. ثمّ مَلك شَرْج ذو الملك بن وذب بن ذي إحماد[(ج)] بن يَمان من بلادِ حَضْرموت مائة سنة، وكان أوّل[(1)] من اتّخذ الحِجاب من مُلوكهم ورتّب المراتبَ وأقام الحرَس والرَّوابط. ثم مَلك ينعم بن ذي الملك تازر[(د)] بن جَذِيمة بن يَنْعم، ثمّ لَيْشَرَح[(هـ)] بن جَذِيمة بن يَنْعم، ثم نَمِر بن لَيْشَرَح، ثمّ شَاجي[(و)] البَسيّ بن نَمِر. وفي أيّامه تغلّبت الحبشةُ على اليَمن.

هذه قبائل هذا الجيل من العَرب العارِبة وما كانوا عليه من الكَثْرة والمُلْك، إلى أن انقَرضوا وأدالَ الله من أمْرهم بالقَحْطانيّة كما نحنُ ذاكِروه، ولم

(أ) من ب، وفي ظ: عيل (ب) ب: سابور (ج) في مشجر النسب التالي: ذو حماد وهو بَذبَغ، بن بدَعْبل
(د) ب: ثارا (هـ) الضبط من ب، وقد ورد هذا الاسم بصيغتين متماثلتين في ظ ب اليشرح (مرتين)، ليشرح (ثلاث مرات) وانفردت ب وحدها بشكله بالحركات كما يلي: لَيشرَح ـ ألَيشرَح ـ ألِيشرح ـ اليشرَح. وفي مشجّر نسب زرعة ذو نواس ورد الاسم في ظ ب: ألَيْشرح. وفي الطبري 1: 489 بلمقة ابنة اليشرح (غير مضبوطة) ويقول بعضهم: ابنة أيلي شرح. وقد التزمنا بضبط ب في الصيغتين لَيْشَرَحْ ألَيْشرح
(و) من ب ومشجّر ظ. وفي متن ظ: ساجى.

---

(1) تكرار يتعارض مع ما ذكره قبل عن بدبَغ بن إحماد أنّه أولُ من اتخذ الحجاب.

نُغْفِل منهم إلاّ من لم يَصِلْنا ذكرٌ من خَبَرِه. والله وارثُ الأرْض ومن عَلَيها.

• وأما جُرْهُم: فكانت ديارُهم باليَمن وكانوا يتكلّمون بالعربية. وقال البَيْهَقي إن يَعْرُب بن قَحْطان لما غَلَب عادًا على اليَمن وملكه من أيْديهم، ولّى إخوتَه على الأقاليم، فولّى جُرْهمًا على الحِجاز، وولّى بلادَ عادٍ الأولَى، وهي الشِّحْر، عادَ بن قَحْطان، وولى على بلاد الشِّحْر حَضْرموتَ بنَ قَحْطان، فعُرِفت به، وولي على عُمَانَ عُمان بنَ قَحْطان. انتهى كلام البَيْهَقي.

وقيل إنّما نزلَتْ جُرْهم الحجازَ، مع بنى قَطُورا[ا] بن كركر [بن عِمْلاَق][ب]، لقَحْطِ أصابَ اليَمن، فلم يَزالوا بمكَّة إلى أن كان شأنُ إسْماعيل ونُبوّتِه، فآمنوا به وقاموا بأمْره ووَرِثوا ولايةَ البَيْت عنه، حتّى غلبَتْهم عليه خُزَاعةُ وكنانةُ، فخرجتْ جُرْهُم عن مكّة ورَجعوا إلى ديارهم باليَمن إلى أن هَلَكوا•[ج].

قال ابنُ سعيد: إنّهم أُمّتان: أُمّة على عَهْد عادٍ، وأُمّةٌ من وُلْد جُرْهُم بن قَحْطان. ولما ملَك يَعْرُبُ بن قَحْطان اليَمن ملَك أخوهُ جُرْهُم الحِجازَ، ثمّ ملَك من بَعْده ابنُه عبْد ياليل، ثمّ ملك بعده ابنُه جُرْشُم بن عبد ياليل، ثمّ بعدَه ابنُه •عبد المَدان بنُ جُرْشُم، ثم ابنه بُقَيْلَة[د] بن عبد المَدان، ثمّ ابنُه عبدُ المسيح بنُ بُقَيْلَة، ثمّ ابنُه مُضاض بنُ عبد المسيح، ثمّ ابنُه الحارث، ثمّ ابنُه عَمْرو بن الحارث، ثمّ أخوهُ بِشْر بنُ الحارث، ثم مُضَاض بن عَمْرو بن مُضَاضٍ. قال: وهذه الأمّةُ الثانيةُ هم الذين بُعِث إليهم إسماعيلُ [عليه السلام][هـ] وتزوّج فيهم. انتهى•[و].

(ا) من ب. ظ: قطور (ب) من ب. ظ: عيلان (ج) آخر الفقرة التي حولنا موقعها عن جُرهم (د) الضبط من مشجر ظ (هـ) من ب (و) هذه الفقرة بين النجمين ألحقها ابن خلدون بخطه في حاشية ظ، وهي مدرجة في متن ب.

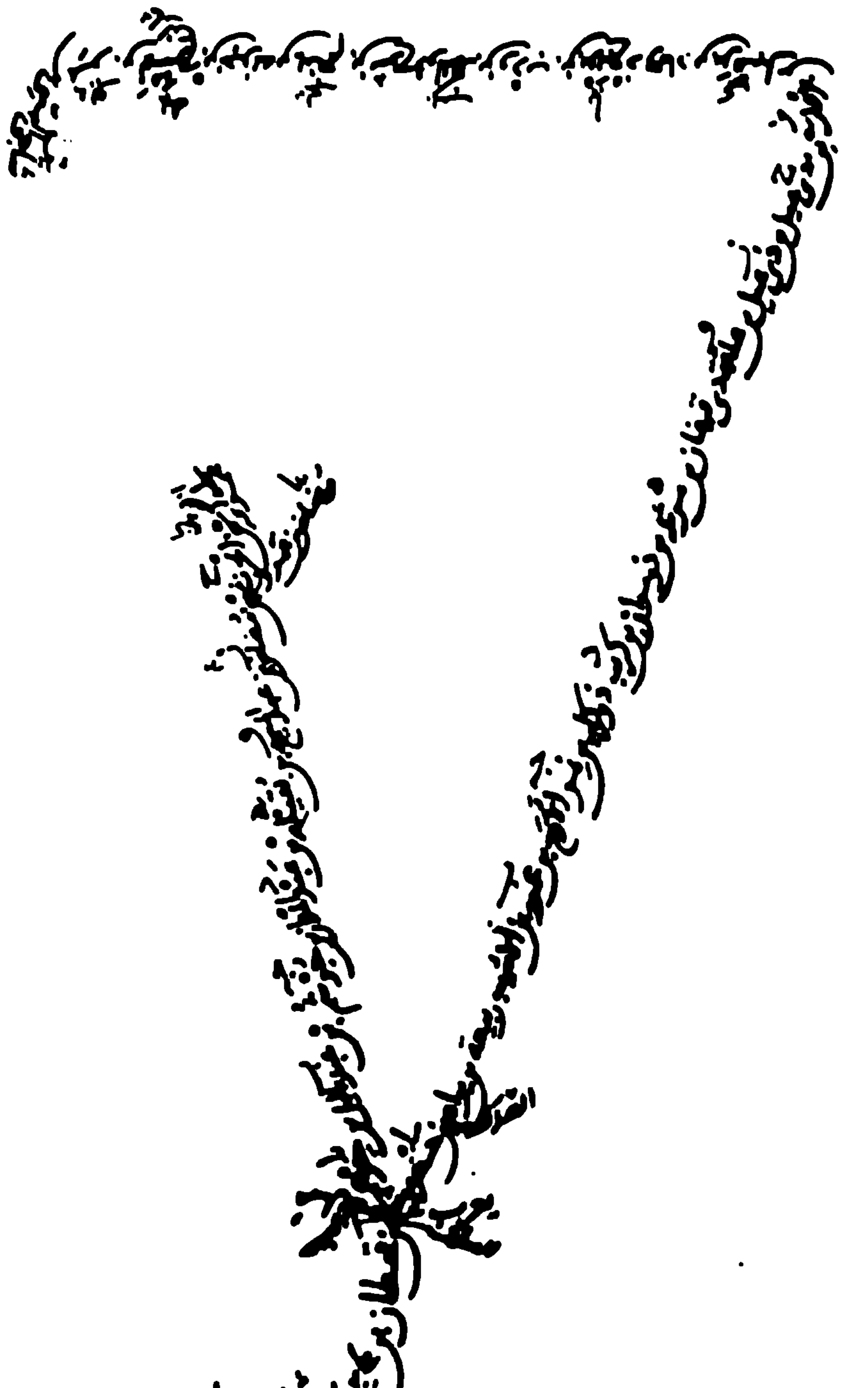

[عمود نسب أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد] "ظ"

[عمود نسب أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد] "ب"

[125أ] / وأما بنو سَبَأ بن يَقْطَن فلم يَبيدُوا، وكان لهم بعد تلك[أ] الأجْيال البائِدة أجْيالٌ باليَمن، منهم حمْيَرٌ وكَهْلان وملوك التَّبابعة، وهم أهل الطَّبقة الثّانية.

وفي مُسْند الإمام أحْمد[1]: أنّ رَجُلاً سأل رسولَ الله ﷺ، قيل هو فَرْوةُ بن مُسَيْك المُرَادِيّ[2]، عن سَبَأ[3]، أرجلٌ هو أم امْرأةٌ أم أرضٌ؟ فقال: بل رجلٌ، وَلَدَ عشرةً، فسكَن اليَمنَ منهم ستةٌ، والشامَ أربعةٌ. فأمّا اليمانيّونَ فَمَذْحِجُ وكِنْدَةُ والأزْدُ [و] الأشْعَرِيّون وأنمار وحِمْيَر، وأما الشّام فلَخْم وجُذَام وعَامِلَة وغَسَّان. وقد ثبتَ أنّ أباهم قَحْطانُ [الذي هو يقطن][ب] كان يتكلّم بالعربيّة، ولَقِنَها عن الأجْيال قبلَه فكانت لغةَ بَنِيه، ولذلك سُمّوا العربَ المُسْتَعْرِبة. ولم يكن في العَرب المُسْتَعْرِبة آباء قحطانَ مِن لَدُنْ نوحٍ عليه السلام إليه من يتكلّم بالعربيّة. وكذلك كان أخوه فالَغ وَبنوه، إنما يتكلمون بالعَجميّة إلى أن جاءَ إسماعيلُ بنُ إبراهيم صلواتُ الله عليهما، فتعلّمَ العربيّة من جُرْهُم فكانت لغةَ بَنيه، وهم أهلُ الطَّبقَة الثّالثة المسمَّوْن[ج] بالعرب التابعةِ للعرب.

فلْنذكرْ هذا النَّسب لينتظمَ أجيالُه مع الأجْيال السَّابقة واللاّحقة، ونَسْتوفي أنسابَ الأمم منْها.

(أ) ب: ذلك (ب) من ب (ج) ب: المسمين.

---

(1) عن أبي صبرة النخعي عن فروة. مسند أحمد 39 : 529 - 530 (مؤسسة الرسالة. 2008 بيروت).
(2) قدِم على الرسول ﷺ مفارقًا لملوك كندة مُباعدًا لهم، وكان شاعرًا. الاستيعاب 3: 1261، السيرة لابن هشام 4: 147-.
(3) انظر الخبر في الروض الأنف 1: 180.

• الخبرُ عن إبراهيم أبي الأنبياء عليهم السلام ونسبهِ إلى فالغ بن عابر، وذِكرِ أولادهِ صلواتُ الله عليهم وأحوالِهم

ولنذكرِ الآن أهلَ هذا النَّسب ما بين إسماعيل ونوح عليهما السلام، ومَن كان منهم أو من إخوانِهم وأبنائهم من الأنبياء والشُّعوب والمُلُوك، وما كان لإسماعيل صلوات الله عليه من الوَلَدِ. ونختِمُ هذه الطَّبقة الأولى بذكرِهم وإن كانوا عَجَماً في لُغاتهم، إلاّ أنّهم أصون الخليقة في أنسابِهم، وكلُّ البَشَرِ - على بعضِ الآراءِ - من أعقابِهم، وهم مع ذلك معاصِرون لهذه الطَّبقة، فيتّسقُ الكلامُ فيهم على شرطِ كتابِنا، ويتميّز بذكرِ أخبارِهم / أحوالُ [25ب] الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال.

فنبدأ أوّلاً بذكر عَمُود هذا النَّسب على التوالي ثمّ نرجع إلى أخبارهم .

وإسماعيل صلوات الله عليه هو ابن إبراهيم[1] بن ازَرْ وهو تارَخ، وازرْ إسم لصَنمِه لُقِّبَ به، ابن [ناحور][أ] بن ساروغ، بالغين المعجمة أو بالخاءِ معجمة [أو][ب] مهملة، بن راغُو بن فالَغْ، بالغين أو بالخاءِ، بن عَابِرْ أو عِيبِر[ج] بن شالَخْ أو سِيلَخْ بن أرفخشد[د] بن سام بن نوُح. وهذه الأسماء الأعجمية كلُّها منقولة من التّوراة[2] ولغتُهم عِبرانية، ومخارج حروفِها في الغالب مغايرة لمخارج الحروف العربية. وقد يجيء الحرفُ منها بين حَرْفَيْن من

(أ) ظ، ب: بإهمال نقط النون (ب) زيادة يقتضيها السياق (ج) ظ: عيبر (د) ب: ارفخشذ.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 252.

(2) سفر التكوين 11.

العربية فتردّه العرب إلى أحد ذينك الحرفين، وفي مخرجه فيتغيّر عن أصْلِه، ولذلك تكون فيها إمالة متوسّطة أو مَحْضَة فتصير إلى حرف العِلّة الذي بعده من ياء أو واو، فلذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف. وإلاّ فشأن الأعلام أن لا تختلف. وقال الطَبَرِيُّ إن بين شالَخ وأرْفَخْشد[أ] أباً آخر اسمه قَيْنَنْ[ب]، وسقط ذكرُه من التّوراة لأنه كان ساحراً وادّعى الألوهية[1] .

وقال ابن حَزم[2]: وفي كتب النّصارى أنّ بين فالَغ وعَابِر أباً آخر اسمه مِلكِيصَدَق وهو أبو فالَغ.

واعلم أن نوحاً صلوات الله عليه بلغ عمره يومَ الطوفان ستّمائة سنة، وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة، فكانت جملة ذلك تسع مائة وخمسين سنة. ﴿أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ﴾ [سورة العنكبوت، من الآية 14] وهذا نص المُصحف الكريم، وكذا وقع في التوراة بعَيْنِهِ[3]. ومن الغريب الواقع في التوراة أنّ عُمْرَ إبراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثاً وخمسين سنةً، لأنّه قال إنّ أرفخشد وُلِدَ لِسام بعد ستين[ج] من الطوفان، ولمّا بلغ خمساً وثلاثين وُلِدَ له ابنُه شالَخ، وبلغ شالَخ ثلاثين سنة فوُلِدَ ابنه عابِر، وبلغ عابر أربعاً وثلاثين سنة، فوُلِد ابنُه فالَغ، وبلغ فالَغ ثلاثين سنة، فوُلِد له أرْغُو، وبلغ أرْغُو اثنتين
[126أ] وثلاثين سنة فولد شاروغ، وبلغ شاروغ ثلاثين سنة / فوُلِد ناحور[د]، وبلغ ناحور[د] تسعاً وعشرين سنة فوُلِدَ تارَخ، وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فولد

(أ) الضبط من ظ، ب (ب) الضبط من ظ (ج) من ظ (د) ظ، ب: ناخور.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 216: قينان.

(2) ابن حزم: ملكيصدق هو والد فالغ بن عابر. الجمهرة 462.

(3) سفر التكوين 9-29.

إبراهيم[1]. وجملة هذه السّنين من الطوفان إلى ولادة إبراهيم مائتان وسبع وتسعون[أ] سنة[2]. ● وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون[3] سنة ●[ب] فيكون إبراهيم يوم وفاة نوح ابن ثلاث وخمسين سنة، فيكون لقي نوحاً صلوات الله وسلامُه عليهما، وخالَطه وأخذ عنه، وهو - على رأي بعضهم - أبٌ لجميع الشّعوب من بعده، فلذلك كان الأب الثالث للخليقة من بعد آدم ونوح صلوات الله على جميعهم[ج]. انتهى.

وفي كتب البذء[4] ونقله ابن سعيد[5] أنّ أوّل من ملك الأرض من وَلَد نوح كنعان بن كوش بن حام، فسار من أرض كنعان بالشام إلى أرض بابل، فبنى مدينة بابل اثنَيْ عشرَ فرسخاً في مثلِها، وورث مُلْكَهُ ابنُه النمْرود ابن كنعان، وعظم سلطانُه في الأرض وطال عمرهُ وغلَب على أكثر المعمورين[د][6]. وأخذ بدين الصّابئة وخالفه الكَلْدانيُّون منهم في التوحيد والدّيانة، ومال معهم بنو سام، وكان سامٌ قد نزل بشرقيّ الدِجلَة، وكان وَصِيَّ أبيه في الدّين والتّوحيد، وورث ذلك [كلّه][هـ] ابنُه أرفخشد، ومعنى أرفخشد

(أ) ظ، ب: مائتين وسبعا وتسعين (ب) سقط ما بين النجمين من ب (ج) ب: عليهم أجمعين (د) ظ، ب (هـ) من ب.

---

(1) عدد السنوات حسب سفر التكوين 100 (11-10)، 35 (11-12)، 30 (11-14)، 34 (11-16)، 30 (11-18)، 32 (11-20)، 30 (11-22)، 29 (11-24)، 70 (11-26). وتطابق هذه الارقام ما ذكر في كتاب العبر، الأخير.

(2) لا بد أنه وقع تحريف في النص، لأن الجملة 355 سنة.

(3) سفر التكوين 9-28.

(4) المطهر المقدسي: البدء والتاريخ 3-45 و 46: ملك الأرض كلّها أربعة نفر، مؤمنان وكافران، وسيملك من هذه الأمة خامس، فأولهم نمروذ بن كنعان [الاصل: كنعاش] بن كوش بن حام ابن نوح. قارن تاريخ الطبري 1-1: 254.

(5) قارن ابن سعيد: نشوة الطرب 1: 138: بقية الكنعانيين.

(6) المعموران أي جهتا الأرض المعمورة.

مِصباح مُضيء[1]، فاشتغل بالعبادة، ودعاه[أ] الكَلْدانيُّون إلى القيام بالتوحيد فامتنع. ثم قام من بعده ابنُه شالَخ وعاش طويلاً، وقام من بعده بأمره ابنُه عابِر كذلك، وخرج مع الكَلْدانيِّين على النَمرود منكراً لعبادة الهياكل، فغلَبه نمرود وأخرجه من كوثا، فلَحق هو ومن معه من الحُلَفاء بالجزيرة، وهي مدينة الجدل بين الفُرات ودِجْلة. وعابر هذا هو أبو العِبرانيين الذين تكلموا بالعِبرانيّة، واستفحل ملكه بالجدل.

قال ابن سعيد[2]: وورثه من بعده ابنه فالغ، وهو الذي قسم الأرض بين وُلْدِ نوح. وفي زمانه بنى النمرود الصَّرح ببابل، وكان من أمرِه ما قصَّه
[26ب] القرآن[3]، وقام بأمره[ب] فالَغ من بعد ابنه مَلْكان فيما / زعموا، وغلَبه الجَرامِقةُ والنَبَطُ على ملكه، وقام بالجدل في ملكهم إلى أن هلك، وخلَف ابنُه إيْليا ويُقال إنه الخضر[4].

وأما أرْغو بن فالغ[ج] ففرّ إلى كوثا[5]، ودخل في دين النَبط، وهي بِدْعَة الصابئة. ووُلِدَ له بينهم ابنه شاروخ[6]، ثم بعده تاحور[د] بن ناحور[د]

(أ) ظ: ودعا (ب) ب: بأمره (ج) ظ: قالغ (د) مهملة في ظ.

---

(1) ابن هشام: التيجان 27.

(2) قارن ابن سعيد: نشوة الطرب 1: 115.

(3) سورة البقرة، الآية 258 وسورة العنكبوت، الآية 24.

(4) تاريخ الطبري 1-1: 115: الخضر من ولد فارس. انظر al-Khaḍir في EI^2 وفي EQ.

(5) كتاب العبر، (ط بولاق) 2-34 وكذلك في تحقيق كتاب العبر (الفاسيّة) 2-59: عُبِّرَ إلى كَلْواذا. كوثَى موضع في ناحية الكوفة، ويقال إنه مكانُ مولد إبراهيم. أما كلواذَى فهو موضع قريب من بغداد. (معجم البلدان 4: 477).

(6) راجع شاروغ ص49. سفر التكوين 11-21: שְׂרוּג، وهو Σερουχ في السبعونية وفي إنجيل لوقا 3-35.

ابن [شاروخ][أ]، ثم بعده تارح بن ناحور الذي سُمّيَ أزرْ[ب]، واستخلص النّمرود أزرْ وقدّمه على بيت الأصنام، والنّمرود من ملوك الجرامقة واسمه هاصر بن كوش. إنتهى كلام ابن سعيد[1].

وولد لتارح وهو أزر على ما وقع في التوراة ثلاثة من الوَلَد وهم: إبراهيم وناحور وهاران[2]، ومات هاران في حياة أبيه تارح[ج] وترك ابنه لوطًا فهو ابن أخي إبراهيم. قال الطّبري[3]: وُلد إبراهيم الخليل قيل بناحية كوثا من السّواد، وهو قول ابن إسْحاق، وقيل بحرّان، وقيل ببابل، وعامّة السّلَف أنه وُلد على عهد نَمرود بن كنعان بن كوش بن سام. وكان الكُهّان يتحدّثون بولادة رجل يُخالف الدّين ويكسر الأوثانَ، فأمر بذبح الوُلْدان. فولَدَتْه أُمّه وتركته بمغارة في فلاة[د] من الأرض حتى كَبُر وشبّ، ورأى في الكواكب ما رآه وكَمُلَت نُبُوَّتُه، فأحضرتْه الى أبيه ودعاه إلى التوحيد، فامتنع، وكسر إبراهيم الأصنامَ، وأُحضِر عند نَمرود وقذفه في النار فصارت بَرْداً وسلاماً، وخرج منها ولم تَعْدُ عليه كما قصّ ذلك كلّه القرآن[4].

(أ) الحاء مهملة في ظ ب (ب) ظ: ارز (ج) سقط من ب (د) من ب. ظ: بفلاه.

---

(1) لم يرد الخبر عند ابن سعيد في نشوة الطرب.

(2) يرد هنا الاسم في مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر بصيغة: هارام (ص 107، 108).

(3) تاريخ الطبري 1-1: 252.

(4) سورة الأنبياء، الآية 69.

ثم تدبّر النمرود في أمره وطلب من إبراهيم أن يُقرّب قُرباناً يفتدي به مما دعاه إليه، فقال له إبراهيم لن يُقبل[أ] منك إلّا الايمانُ، فقال لا أستطيع، وتركَ إبراهيمَ وشأنَهُ.

ثمّ أمر الله إبراهيم بالخروج من أرض الكلْدانيّين ببابل، فخرج به أبوه تارح ومعها على ما في التّوراة أبنه ناحور [بن تارح][ب] وزوجته ملكا بنت أخيه هاران، وحافده لوط بن هاران. قال في التوراة[1]: وكَنّتهُ سارة، يعني زوجة إبراهيم، / [27أ] فقيل إنّها أخت مِلْكا بنت هاران بن تارح، ونقل [أنّها][ج] بنت ملك، [حران][د][2] طعنت على قومها في الدين، فتزوّجها إبراهيم على أن لا يغيّرها، ويَرُدّ هذا ما في التّوراة أنّها خرجت معهم من أرض الكلْدانيّين إلى حَرّان فتزوّجها. وقيل: إنها[هـ] بنت هاران بن ناحور. وهاران عمّ إبراهيم، قاله السُهَيلي[3]، فأقاموا بحرّان، ومات بها أبوه تارح وعمره مائتا سنة وخمس سنين. ثم أُمِر بالخروج إلى أرض الكنعانيّين ووعدَه الله بأن تكون أثراً لبَنيه، وأنّهم يكثرون مثل حصَى الأرض.

فنزل بمكان بيت المقْدس وهو ابن خمس وسبعين سنة. ثمّ أصابَ بلَدَ الكنعانيّين مجاعةٌ، فخرج إبراهيم في أهل بيته وقدم مصرَ، ووُصِف لفرعون

(أ) من ب. ظ: أن تقبل (ب) من ب، وسقط من ظ (ج) زيادة يقتضيها السياق (د) ب: حين ان. ظ: حين ان (هـ) من ب: [كانت].

---

(1) سفر التكوين 11-31.
(2) كلام مضطرب ولعل الأوجهُ ما في طبعة بولاق 2- 35: وقيل بنت ملك حرّان.
(3) السهيلي: الروض 1: 40.

ملك القِبْط جهالُ امرأته سارة فأحضرها عنده، ولما همَّ بها يبست يده الى صدره، فرغب منها الإقالَة فدعتْ له اللهَ فانطلقت يدُه. ويقال عاود ذلك ثلاثاً يُصاب في كلّها وتدعو له، فردَّها إلى إبراهيم واستَخْدمَها هاجر.

قال الطبريّ[1]: والملكُ الذي أراد سارةَ هو سنانُ بن علوان أخو الضحّاك. والظاهر أنّه من ملوك القبط. ثم ساروا الى أرض كنعان بالشّام. ويقال: إنّ هاجر إنّما أعطاها ملكُ الاردنّ لسارة وكان اسمه فيما قال القتبي[2] صادُوق، وأنه انتزعها من إبراهيم، ولمّا هم بها صُرِع مكانَه، وسألها في الدّعاء فدعت له، فأفاقَ فردَّها إلى إبراهيم وأخدمَها هاجرَ، أمةً كانت لبعض مُلوك القِبط. ولما عاد إبراهيم إلى أرض كنعانَ نزلَ جيْرون[3] وهو[أ] مدفنه المسمى بالخليل لهذا العهد، ويقال بل نزل مكان بيت المقدس وكانت تسمى يومئذ إيل. وكانت مصطبةً تعظّمها الصابئة وتسكُب عليها الزيت للقُربان، وتزعُم أنّها هيكلُ المُشتَرِي أو الزُهَرَة، فسماها العبرانيون إيلياءَ ومعناه بيت الله.

ثم إنّ لوطاً فارق إبراهيم عليه السلام لكثْرة مَواشيهما / وتابِعهما وضيق [27ب] المَرْعَى. فنَزَل المؤْتفكةَ بناحِية فلسطين، وهي بلادُ الغور المعروف بغور صَغَر[ب]، وكانت هناك - على ما نقله المحققون- خمسُ قُرى: سَدوم وعامورا وأذُوما وصابورا وصاعورا، ونزل منها بمديمة سَدوم. ووجدهم على ارتكاب

(أ) من ب. ظ: وهي (ب) الضبط من ب في الفاسية زُغر.

---

(1) تاريخ الطبريّ 1-1: 326.

(2) السهيلي: الروض 2: 41.

(3) يعني حبرون، انظر ص 90 الحاشية 2.

الفَواحش فدعاهم إلى الدين ونهاهم عن المخالفة، فكذّبوه وعتَوْا وأقام بينهم داعياً إلى الله إلى أن هلكوا كما قصّه القرآن[1].

وخرج لوطٌ مع عساكر كنعان وفلسطين للقاء مُلوك المشرق حين زَحفوا إلى أرض الشام، وكانوا أربعةَ ملوك: مَلِكُ الأهواز من بني عَيْلام بن سام واسمه كُرْد لَعْمَر[أ][2]، وملك بابل، واسمها في التوراة شنعار[3]، واسمه أمرَافيل، ويقال هو نمرود، وملك الاسّار، وما أدري معنى هذه اللفظة، واسمه أرْيُوخ[ب]، ملك كويم[ج] ومعناه ملك أُمَم أو جَماعة، واسمه تَذْعال[د].

وكان ملوك كنعان الذين خرجوا إليهم خمسة على عدد القرى الخمسة. وذلك أنّ ملك الأهواز كان استَعْبدهم ثنتي عشرة سنة ثم عَصَوْا، فزحف اليهم واستجاش بالملوك المذكورين معه، فأصابوا من أهل جبال سيعير[4] إلى فاران التي في البرية، وكان بها يومئذ الحوّيّون من شعوب كنعان فأثْخنوا فيهم وفيمن جاوَرهم من العمالقة والأموراسين[هـ][5] من شعوب كنعان أيضاً.

(أ) ظ: كَنُز لاعُومر (ب) من ب، ظ: اريوخ (ج) من ب (د) من ب، ظ: تدعَال (هـ) من ظ و ب.

---

(1) سورة العنكبوت، الآية 25-37.

(2) سفر التكوين 14-1. قارن ص 19 الحاشية رقم 5.

(3) سفر التكوين 14-1.

(4) سفر التكوين 14-6 و36-8: שעיר. وسيعير: منطقة جبلية جنوب الأردن. قال ابن خلدون (ص 99): هي جبال الشراة بين تبوك و فلسطين، وتُعرَف اليوم ببلاد الكرك والشوبك.

(5) لعل المقصود هو الايموريون، انظر ص 30.

وخرج ملك سدوم وأصحابُه لمدافعتهم، فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سَدوم، وسباهم ملكُ الأهْواز ومن معه من الملوك، وأسَروا لوطاً وسَبَوا أهـلَه، وغنموا ماشيتَه. وبلغَ الخبرُ إبراهيمَ عليه السلام فاتَّبَعَهم في وُلْدِه ومواليه نحواً من ثلاثمائة وثمانية عشر، ولحقهم بظاهر دِمَشق وبيَّتَهم فانفضُّوا وخَلَص لوطٌ في تلك الوَقْعة، وجاء بأهله ومواشيه، وتلقاهم ملك سَدوم، واستعظم فعلَتَهم.

[128أ] ثم أوحَى الله إلى إبراهيم أنّ / هذه الأرض أرضُ الكنعانيّين التي أنت بها، ملَكتُها لك ولِذُرّيتك وأُكثرهم مثل حصَى الأرض، وأنّ ذريّتك يسكنُون في أرض ليْست لهم أربعَ مائة سنة، ويرجع الحُقْب الرّابع إلى هنا.

ثم إنّ سارة وهبَتْ مملوكَتَها هاجرَ القِبْطِيّةَ لإبراهيم عليه السلام لعشر سنين من مَجيئهم من مصر. وقالت لعلّ الله يرزقك منها وَلداً، وكان إبراهيم قد سأل الله أن يهبَ له ولداً، فوعده به. وكانت سارةُ قد كبرت وعقمت عن الوُلد، فـولَدت هاجـر لإبراهيم إسماعيلَ عليهما السلام لـست وثمانين سنة [من عمره][أ]. وأوحى الله إليه إنّي قد باركت عليه وكثرته، ويُولَد له اثنا عشر ولداً ويكون رئيساً لشعب عظيم. وأدركت سارة الغَيْرةُ من هَاجَر وطلبت منه إخراجها، وأمره الله أن يطيع سارة في أمرها، فهاجرَ بها إلى مكّة ووضَعها وابنَها بمكان زَمْزَم عند دَوْحَة هنالك وانطلَق. فقالت له هاجر: الله أمَرَك ؟ قال: نعم، فقالـت: إذاً لا يَضيِّعُنا. وانطلق إبراهيم، وعطش إسماعيل بعد ذلك عطشاً شديداً وأقامت هاجر تتردَّد بين الصَفا والمَرْوَة إلى

(أ) من ب، ومن ظ.

أن صعدت عليها سبعَ مرّات لعلّها تجدُ شيئاً. ثمّ أتته وهو يفْحَص برجليه فنبعَتْ زَمْزَم.

وعن السُدّي(1) أنّه تركَه في مكان الحِجْر، واتّخذ فيه عَريشاً، وأنّ جبريلَ هو الذي همزَ له الماءَ بعَقِبه، وأخْبر هاجرَ أنّها عينٌ يَشرب بها ضيفانُ الله، وأن أبا هذا الغلام سيجيءُ ويبنيان بيتاً لله هذا مكانُه. ثمّ مرّت رِفْقةٌ من جُرْهُم أو أهل بَيْت من جُرْهم أقبلوا [من](أ) كُدا(ب)، ونزلوا أسفل مكّة، فرأوا الطّير [حائمة](ج)(2) فقالوا: لا نَعلم بهذا الوادي ماءً، ثمّ أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك. وعن ابن عبّاس: أن جُرْهمَ كانت أحياؤها قريباً من ذلك المكان، فلمّا رأوا الطيرَ تحوم عليه، أقبلوا إليه فوجدوها / [28ب] فنزلوا معها، حتّى كان بها أهل أبياتٍ منهم. وشَبَّ إسماعيل بينهم وتعلّم اللّغة العربيةَ منهم، وأعجبهم وزوّجوه امرأةً منهم. وماتت أُمّه هاجرُ فدَفنها في الحجْر. ولما رجع إبراهيم وأقام في أهله بالشّام، وبالغ أهل المؤتفِكة(3) في العِصْيان والفاحِشة، ودعاهم لوطٌ فكذّبوه، وأقام على ذلك.

قال الطبري(4): فأرسل الله رُسلاً من الملائكة لإهلاكهم، ومرّوا بإبراهيم فأضافَهم وخدَمهم، وكان من ضَحِكِ سارة وبِشَارة الملائكة لها بإسحاق

(أ) زيادة يقتضيها السياق (ب) من ب، ظ: كنا (ج) ظ و ب: حاره، والإصلاح من طبعة بولاق.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 276. يُذكَر السُدّي (إسماعيل بن عبد الرحمن) كثيراً في كتاب العبر ويبدو أن ابن خلدون رجع إلى تاريخ الطبري لكل ما نقل عنه.

(2) قارن ابن هشام: السيرة عند ذكر قصيدة أبي زيد الأنصاري: الطَّيْرُ حائِمَةٌ.

(3) انظر البلاذري: فتوح البلدان 1: 158، ياقوت: معجم البلدان 5: 219.

(4) تاريخ الطبري 1-1 :272.

وابنه يعقوب ما قصّه القرآن[1]. وكانت البشارةُ بإسحاق وإبراهيمُ ابنُ مائة سنة، وسارة بنت تسعين. وفي التوراة[2] أنه أمر أن يختِنَ ولدَه إسماعيل لثلاثة عشر سنة من عمره، وكلّ من في بيته من الأحرار، فكان ذلك لتسع وتسعين من عمر إبراهيم. وقال له: ذلك عهد بيني وبينك وذرّيتك.

ثم أهلك الله المؤْتَفِكَة ونجّى لوطاً إلى أرض الشام، فكان بها مع عمّه إبراهيم صلواتُ الله عليهما. وولَدت سارة إسحاقَ. وأمر الله إبراهيم بعد ولادة إسماعيل وإسحاق ببناء بيتٍ يُعْبَدُ فيه ويُذْكَر، ولم يعرف مكانَه. فجعِلت له علامةٌ تسير معه حتّى وقف به على الموضع، يقال [إنّها][أ] ريحٌ ليّنة لها رأسان تسير معه حتى [تلوّث][ب] بالموضع، ويقال بل بعثَ معه جبريلَ لذلك حتى أراه الموضعَ.

وكان إبراهيم يعتادُ إسماعيلَ لزيارته. ويقال إنه كان يستأذن سارة في ذلك وإنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم، وأنّ إبراهيم وجد امرأةً لإسماعيل في غيبة منه، وكانت من العَماليق، وهي عمارة بنت سعد بن أسامة بن أُكيل. فرآها [فَظّةً][ج] غليظة، فأوصاها لإسماعيل بأن يحوّل عتبةَ بابه، فلمّا قصت عليه الخبَرَ والوصيّة، قال: ذلك أبي يأمرني أن أطلّقك، فطلّقها وتزوّج بعدها السيّدةَ بنت مُضاض ابن عَمْرو الجُرْهُمي، وخالَفه إبراهيم إلى بيته، فسهّلت له الإذن / وأحسنت التحيّة، وقرّبت الـوَضوءَ والطعامَ. فأوصاها لإسماعيل [129أ]

(أ) طبعة بولاق: أنها. في ظ: له، وسقطت من ب، وافترضنا ما أثبتنا ليستقيم المعنى (ب) ب: تلوّث، ظ: تلوب. طبعة بولاق: تكون (ج) ظ و ب: فضه.

---

(1) سورة هود، الآية 71.

(2) قارن سفر التكوين 17.

بأنّي قد رضيتُ عتبةَ بابك. ولمّا قصّت عليه الوصيّة، قال: ذاك أبي يأمرني بإمساكك، فأمسكَها.

ثم جاء إبراهيم ثالثةً وقد أمره الله ببناء البيْت، وأمر إسماعيل بإعانته فرفعوها من القواعِد وتمّ بناؤها، وأذّنَ في الناس بالحجّ. ثم زوّج لوطَ ابنتَه من مديَن بن إبراهيم عليهما السّلام، وجعل الله في نَسْلهما البركةَ. وكان منهم أهْلُ مَدْيَن الأمّة المعروفة.

ثمّ ابتلَى الله إبراهيم بذبح إبنه في رُؤْيا رَآها وهي وَحْيٌ، وكانت الفِدْيَةُ، ونَجَّى الله ذلك الولَدَ كما قُصَّ في القرآن[1]. واختُلِف في ذلك الذّبيح من ولديه، فقيل إسماعيل وقيل إسحاق. وذهب إلى كلا القولين جماعةٌ من الصّحابة والتابعين. فالقول بإسماعيل لابن عبّاس وابن عمر والشّعْبي ومُجاهد والحسن ومحمد بن كَعْب القُرَظِيّ.

وقد يحتجّون له بقوله ﷺ: أنا ابن الذبيحَيْن[2]، ولا تقوى الحجة به لانّ عمّ الرجل قد يُجْعَلُ أباه بضرب من التجوّز، لا سيما في مثل هذا الفخر. ويحتجّون أيضاً بقوله تعالى[أ] ﴿فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [سورة هود، الآية 71]، ولو كان ذبيحاً في زمن الصِبى لم تصحّ البشارة بابن يكون له، لانّ الذبحَ في الصِبى ينافي وجود الولد، ولا يقوم من ذلك حجة لأنّ البشارة إنما وقعت على وفْق العلم بأنّه لا يُذبح. وإنما كان ابتلاءً لإبراهيم.

(أ) سقط من ب.

---

(1) سورة الصافات، الآيات 100 إلى 112.

(2) ذكره الزمخشري في الكشاف 2: 1214.

بإسحاق للعبّاس وعُمَر وعليّ وابن مسعود وكعب الأخبار وزيد بن أسْلَم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جُبَيْر وعطاء والزُهْري ومَكْحول والسّدّي وقَتادة.

قال الطبري[1]: والراجح أنه إسحاق، لانّ نصّ القرآن يقتضي أنّ الذبيح هو المُبَشَّرُ به، ولم يُبَشَّرْ إبراهيم بولدٍ إلّا من زوْجه سارة، مع أنّ البشارة وقعت إجابة لدعائه عند / مَهاجِرِهِ من أرض بابل. وقوله ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ [29 ب] رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ [سورة الصافات 99]. [ثم قال عَقِيبَهُ[أ] ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة الصافات 100]][ب]. ثم قال عَقِيبَهُ[ج] ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [سورة الصافات 101]. وذلك كله كان قبل هاجَر، لأنّ هاجَر إنما مَلَكَتْها سارة بِمصر، ومَلَّكَتْها لإبراهيم بعد ذلك بعشر سنين. فالمُبشَّر به قبل ذلك كلّه إنما هو ابنُ سارة، فهو الذبيح بهذه الدّلالة القاطعة. وبشارة الملائكة لسارة بعد ذلك، حين كانوا ضُيوفاً عند إبراهيم في مسيرهم لإهلاك سَدوم إنما كان تجديداً للبشارة المتقدّمة. انتهى.

ثم توفّيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها، وذلك في قرية [حَبْرون][د] من بلاد بني [حيث][2] الكنعانيين. فطلب إبراهيم منهم مَقْبَرَةً لها، فوهَبه عَفرون بن صَخر مغارةً كانت في مَزْرعته، فامتنع من قبولها إلا

(أ) من ب (ب) من ب، ومن ظ (ج) من ظ و ب (د) ظ و ب: جبرون.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 295 وما يليه.

(2) صحفت إلى جبرون وحيث في ظ و ب، انظر سفر التكوين 23-2 و23-5: חֶבְרוֹן، בְּנֵי חֵת. ومعجم البلدان 2: 212.

بالثمن، فأجاب إلى ذلك. وأعطاه إبراهيم فيها أربع مائة مثقال فِضّة، ودَفن فيها سارة. وتزوج إبراهيم من بعدها قطورا[أ][1] بنت يقطان من الكنعانيين. وقال السُهَيْلي[2]: قنطورا بزيادة نون بين القاف والطاء، وهذا الاسم أعجميّ وطاؤه قريبة من التاء، فولَدت له كما هو مذكور في التوراة ستةً من الولد وهم: زَمْرَان، يَقْشان، مَدَان[ب]، مدين[ج]، إشبَق، شوُّح[د][3].

ثم وقع في التوراة[4] ذكر أولادِهِم. فولَدَ يُقْشان شَبَا[5] ودَذان[هـ]، وولَدَ دذان[و] أشُوريم ولَطُوشِيم ولأُمّيم. وولَدَ مدين[ز][6] عِيفَا وَعِيفر وَحَنُوخ وأَفِيذاع وإلْدَاعا. هذا آخر وُلْدِه من قطورا في التوراة. وقال السُهَيلي: كان لإبراهيم عليه السلام وُلد آخرون: خمسة من امرأة اسمها حُجَين أو حَجُون بنت أُهين وهم: كيسان وسُورَخ وأُمَيمُ ولوطان[ح] ونافس[7]. ولما ذكر الطبري[8] بني قطورا الستة، وسمى منهم يَقشان، قال بعده: وسائرهم من الأخرى وهي[ط] رغوة[ي]. ثم قال ومن يَقشان جيل البربر. انتهى.

(أ) ظ: فطورا (ب) ظ: مَدْان (ج) ظ و ب: مَدْين (د) الضبط من ظ و ب (هـ) ظ: ووداب
(و) من ب في الموقعين وفي مشجر نسب أولاد إبراهيم، ظ: ددان (ز) ظ: مديان. ب: مَدْيان (ح) من ب
(ط) ظ: هم (ي) طبعة بولاق: رعوة.

---

(1) سفر التكوين 25-1.
(2) السهيلي: الروض 2: 103: قطورا. ولا يوجد الاسم بشكله قنطورا عند السهيلي.
(3) سفر التكوين 25-2.
(4) سفر التكوين 25-3 إلى 25-4.
(5) مشجر نسب أولاد إبراهيم (ص 107، 108): سبا.
(6) عن ولد مدين بن إبراهيم، انظر ص 103 .
(7) السهيلي: الروض 1: 39: حَجُون بنت أهين وهم كِيسان وسُورَج وأُمَيْم ولوطان ونافس.
(8) تاريخ الطبري 1- 1 : 345.

فوَلَدَ إبراهيم على هذا ثلاثة عشر: فإسماعيل من هاجر، وإسحاق / [130] من سارة، وستّة من قطورا كما ذكر في التّوراة، والخمسة بنو حُجَين عند السُّهَيْلي(1) أو رغوة عند الطبري. وكان إبراهيمُ عليه السّلام قد عهد لابنه إسحاق أن لا يتزوّج في الكنعانيّين، وأكّد العهد والوصيّة بذلك لمولاه القائم على أموره، ثم بعثه إلى حَرّان مُهاجَرِهم الأول، فخَطَبَ من ابن أخيه بثوِيْل ابن ناحور بن أزر بِنْتَهُ رفقا، فزوّجها أبوها واحتملها ومن معها من الجواري، وجاءَ بها إلى إسحاق في حياة أبيه(أ)، وعمرهُ يومئذ أربعون سنة. فتزوّجها وولَدت له يعقوبَ وعيصو تَوأمَين وسنذكر خبرهما.

ثم قبض الله نَبِيَّه إبراهيمَ صلوات الله عليه بمكان هِجْرَتِه من أرض كنعان، وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة، ودُفِن مع سارة في مغارة عَفْرون الحتّي(ب)(2) وعُرِف بالخليل لهذا العهد. ثم جعل الله في ذريته النُّبُوَّة والكتاب آخر الدهر.

فأما إسماعيل فسكن مع جُرْهم بمكة وتزوّج فيهم، وتعلّم لغتَهم وتكلّم بها، وصار أباً لمن بعده من أجيال العرب، وبعثه الله إلى جُرْهُم والعَمالِقَة الذين كانوا بمَكَّة وإلى أهل اليَمَن، فآمن بعضٌ وكفر بعض. ثم قبضه الله إليه وخَلَّفَ وُلْدَه بين جُرْهُم، وكان على ما ذُكر في التوراة(3) اثني عشر أكبرهم

(أ) ط: ابنه (ب) ب: عفزمون الحتي .

(1) السهيلي: الروض 1: 39.
(2) سفر التكوين 25-9: עֶפְרֹן בֶּן־צֹחַר הַחִתִּי.
(3) سفر التكوين 25-12 إلى 25-15.

نَبَايُوث[أ][1]، وهو الذي تَقُولُه العربُ نَابِت ونَبْت، ثمّ قيدار وأَذْبِيل[ب] ومِبْسَام ومشْمَعْ ودُومَا ومَسّا وَحَدَاذْ وثيمَا ويَطُور ونَافِيش وَقِدما.

قال ابن إسحاق[2]: وعاش فيما يذكر مائة وثلاثين سنة، ودُفن في الحِجْر مع أمّه هاجر، ويقال أجَرْ. وفي التوراة[3] أنه قُبِضَ ابن مائة وسبع وثلاثين سنة، وأنّ شعبه سكنوا من حَوِيلا إلى شور قُبَالَةَ مِصْر من مَدخل [أشُور][ج][4]، وسكنوا على حدود جميع إخوته. وحويلا عند أهل التوراة هي جنوب برقة، والواوُ منها / قريبة من الباء. وشُور هي أرض الحجاز، [30ب] و[أشُور][ج] بلادُ الموصل والجزيرة.

ثم وَلِيَ أمر البَيْت من بعد إسماعيل ابنُه نابت، وأقام ولده بمكة مع أخوالهم من جُرْهُم حتى تشعّبوا وكثُر نسلُهم، وتعدّدت بطونُهم من عَدنان في علِّ[د] ومَعَدِّ، ثم بطون مَعَدِّ من رَبيعة ومُضَر وإياد وأنمار[هـ] بني نِزار بن مَعَدّ. فضاقت بهم مكة وانتشروا في البلاد، ونزل العراق منهم علّ وإياد وربيعة وأنمار وأقامت[5] مضر حوالي مكة على ما نذكره عند ذكر قريش

(أ) من ب. ظ: نبايوت (ب) ظ: واديل (ج) ب و ظ: أثور (د) طبعة بولاق: في عداد معد (هـ) ظ: انهار.

---

(1) طبعة بولاق 2-39: بنايوت.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 352.

(3) سفر التكوين 25-17.

(4) طبعة بولاق: اثور. سفر التكوين 25-18: אַשּׁוּרָה.

(5) من هنا تبدأ المقابلة والمعارضة مع القطعة المترهلة المحفوظة بمكتبة القرويين وذلك بقدر ما يسمح به تماسكها وسلامتها من فعل الأرضة، وهي بخط ابن الفخار نساخ ابن خلدون، وكان أرسلها إلى المغرب سنة 799 هـ / 1396 م وقدم إهداءها إلى أبي فارس عبد العزيز المريني.

وأخبار مُلكهم بمكة. فكانت بُطون عدنان هذه كلّها من وَلَد إسماعيل لابنه نابت وقيل لقيذر، ولم يذكر النَسّابون نَسْلاً من ولده الآخرين. وتشعبت من إسماعيل أيضاً عند جماعة من أهل النَسَب بطونُ قَحْطان كلّها، فيكون على هذا أباً لجميع العرب بعده[أ].

وأمّا إسحاق فأقام بمكانه من فلسطين، وعُمِّر وعَمِيَ بعد الكثير من عُمره، وبارك على وَلَدِه يعقوب، فغَصّ بذلك أخوه عِيصو وهمّ بقتله، فأشارت عليه أمّه رَفقًا بنت بَتُوئِيل[ب] بالمسير إلى حَرّان عند خاله لابان بن بَتُوئِيل، فأقام عنده وزوّجه بنتيه[ج]. فزوجه أولاً الكبرى واسمها لِيَّا[د]، وأخدمها جاريتها زلفا، ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل، وأخدمها جاريتها بَلْهَا[هـ].

وأول من وَلَدَ منهنّ لِيَّا ولدَت له رَؤُوبِيل[و] ثمّ شمعون ثم لاوي ثم يَهُوذا[ز] وكانت راحِيل لا تَحْبَلُ فوهبت جاريتها بَلْهَا ليعقوب لِتَلِدَ منه، فولدت له دان ثم نفظالى[ح][1]، ولما فعلت ذلك راحيل وهبت أختُها ليّا ليعقوب عليه السلام جاريَتَها زِلفا، فولدت له ڪاد وأشير، ثم ولدت ليّا من بعد ذلك يَسّاخِر[ط] ثم زَفُولون[ي][2]، فكمل له بذلك عشرة من الوَلَد. ثم دعت راحيل الله عزّ وجلّ أن يهب لها ولداً من يَعقوب، فولَدَت يوسفَ[3]، وقد كملت

(أ) سقط من ب (ب) من ب، ظ: بتويل (ج) ظ: بنته (د) الضبط من ق (هـ) الضبط من ق
(و) ب: زعوبل (ز) ظ و ب و ق: يَهّودا. يغلب الإسم بشكله يهوذا في المتن وفي العواميد التي كتبها المؤلف بيده. لذلك إخترنا يهوذا في التحقيق (ح) من ظ و ب (ط) الضبط من ب و ق (ي) من ب. ظ: زبولون.

---

(1) في مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر (ص 107، 108) كتب المؤلف بخطه: نفتالي. وذكر الاسم بشكل نفظالى أو نفطالى في متن الكتاب.

(2) سفر التكوين35-23: זְבֻלוּן. قارن ص 217 الحاشية 1 .

(3) سفر التكوين 35-23 إلى 35-26 . في مشجر أولاد فالغ بن عابر (ص 107، 108) ذكر أسماء أولاد يعقوب على هذا الشكل: رؤوفين، شمعون، ليوى، يهوذا، يشاخر، زفولن، يُوسُف، بنيامين، دان، نفتالي، ڪاد، أشير.

[131أ] / له بحرّان عشرون سنةً، ثم أُمِرَ بالرّحيل إلى أرض كنعان التي وُعِدُوا بملكها. فارتحل، وخرج خالُه لابان في اتّباعِهِ وعذَله[أ] في المُقام عنده فأبَى، فودّعه وانصرف إلى حَرّان. وسار يَعْقُوب لوجهه، حتّى إذا قرب من بلد عَيصُو[ب] وهو جبل سيعير أرض الكرك والشّوبك لهذا العهد، اعترضَه عيصو لتَلَقِّيه وكَرامَتِه، فأهدى إليه يعقوب من ماشِيَتِه هَدِيَّةً احتفل فيها، وتودّد إليه بالخضوع والتضرّع، فذهب ما كان عند عيصُو. وأوحَى الله إليه بأن يكون إسمه إسرائيل، ومرّ على يَرُوشاليم وهي بيتُ المَقدس، فاشترَى هنالك مَزرَعَةً ضرب فيها فُسطاطه وأمر ببناءِ مَذْبَحٍ سماه إيل في مكان الصّخرة.

ثم حملَت راحِيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه، ودَفنها في بيت لَحم. ثمّ جاء إلى أبيه إسحاق بقرية حَبْرون[ج] من أرض كنعان، فأقام عندَه. ومات إسحاق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره، ودُفِن مع أبيه في المغارة، وأقام يعقوب بمكانه ووُلْده عنده. وشبّ يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به، وقصّ عليهم رؤياه التي بَشَّر الله فيها بأمره، فغصّوا به وخرجوا معه إلى الصّيد، فألقوه في الجُبّ. واستخرجه السَّيَّارة الذين مرّوا به بعد ذلك، وباعوه للعرب بعشرين مثقالاً.

ويقال: إنّ الذي تولّى بيعَه هو ملك بن دُعْر بن يُوَيب بن عِيفا بن مدين. واشتراه من العرب عزيزُ مصر، وهو وزيرُها أو صاحب شرْطتها. قال

(أ) كذا في ظ، وفي ب ق: عذله، وفي بولاق: وعزم له. وهو الأشبه   (ب) ق: عِيصوا   (ج) من ظ. ب و ق: جيرون.

ابن إسحاق[1] واسمه إطفِير بن رُوحيب، وقيل قُوطَيفور[أ]. وكان ملكها يومئذٍ من العَمَاليق الريان ابن الوليد ابن دَرْمَغ[ب].

ورَبِيَ يوسفُ عليه السلام في بيْت العزيز، فكان من شأنه مع امْرأته زليخا، ومُكْثه في السّجن، / وتعبيره الرؤيا للمحبوسين من أصحاب الملك، [31ب] ما هو مذكور في الكتاب الكريم[2]. ثم استعمله ملكُ مصرَ عند ما خشي السَّنَة[3] والغلاءَ على خزائن الزرْع في سائر مملكته، بقدر جَمْعها وتصريف الأرزاق منها، وأطلقَ يدَه بذلك في جميع أعماله، وألبسهِ خاتَمه وحمله على مَركبه. ويوسفُ لذلك العهد ابنُ ثلاثين سنة، فقيل عزلَ اطفيرَ العزيزُ وولاّه. [وقيل بل مات أطفير فزوّجه زليخا][ج] وولاّه عمله. وكان ذلك سبباً لانتظام شمله بأبيه وإخوته لما أصابتهم السَّنةُ بأرض كنْعان، وجاء بعضهم للميرة، وكال لهم يوسف عليه السلام، وردّ عليهم بضاعَتهم وطالبهم بحضور أخيهم، فكان ذلك كلّه سبباً لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كَبُر وعمِيَ. قال[د] ابن إسحاق[4]: كان ذلك لعشرين سنة من مغيبه.

ولما وصلَ يعقوب إلى بلْبيس قريباً من مِصر، خرج يوسف لتلقّيه. ويقّال خرج فرعون معه، وأطلق لهم أرض بلبيس يَسْكنون بها وينتفعون.

(أ) الضبط من ب (ب) الضبط من ب و ق (ج) من ب و ق. ظ: عزل اطفير العزيز وولاه عمله (د) ب: وقال.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 378.

(2) سورة يوسف، الآية 35 وما يليها.

(3) أسْنَتَ القوم: أجدبوا، وأصله من السنة بمعنى الجدب والقحط، فأبدلوا الواو في الفعل تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم أسْنَى القومُ إذا أقاموا سنةً في موضع.

(4) تاريخ الطبري 1-1: 413 عن ابن إسحاق: أن غيبة يوسف عن يعقوب كان ثماني عشرة سنة.

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكباً من بنيه، ومعه أيوب النبي من بني عيصو وهو أيوب بن موصا بن زيرح[أ] بن رَعُونِيل[ب]. بن عيصو، واستقرّوا جميعاً بمصر، ثم قُبِضَ يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مَقْدَمِهِ ولمائة وأربعين من عمره، وحملَه يوسف إلى أرض فلسطين، وخرج معه أكابِرُ مِصْرَ وشيوخها بإذن من فرعون. واعترضهم بعض الكنعانيّين في طريقهم فأوقعوا بهم، وانتهوا إلى مَدْفن إبراهيم وإسحاق عليهما السلام، فدفنوه في المغارة عندهما، وانصرفوا إلى مِصْر. وأقام يوسف صلوات الله[ج] عليه بعد موت أبيه ومعه اخوتُه إلى أن أدركَتْه الوفاة، فَقُبِضَ لمائة وعشر سنين من عمره، وأُدْرِج في تابوت وخُتِم عليه، ودفن في بعض مجاري النّيل. وكان يوسف أوصى أن يُحْمَل عند خروج بني إسرائيل إلى أرض الميعاد[د] فيدفن هنالك، ولم تزل وصيته محفوظةً عندهم / إلى [132] أن حمله موسى صلوات الله عليه [عند خروجه ببني إسرائيل من مصر. ولما قُبِضَ يوسف صلوات الله عليه][هـ] وبقي من بقي من الأسباط، إخوته وبنيه تحت سُلطان الفراعِنَة بمصر، تَشَعَّبَ نسلُهم وتعدّدوا إلى أن كثَّروا أهلَ الدولة وارتابوا بهم فاستَعْبدوهم.

قال المسعودي[1]: دخل يعقوب إلى مصر مع وُلْدِهِ الأسباطِ وأولادهم حين أتوا إلى يوسف في سبعين راكباً، وكان مُقامُهم بمصر إلى أن خرجوا مع

(أ) من ظ، ب: زيرَخ. ق: زبرج (ب) ق و ب: زعُوءيل (ج) ب: وسلامه (د) من ب و ق. كذا في ظ تصحيحاً لكلمة مشطوبة: كنعان (هـ) يقرأ بعضه في ق، وتكملته من طبعة بولاق، سقط من ظ و ب.

(1) المسعودي: التنبيه: 199.

موسى صلوات الله عليه نحواً من مائتين ثِنْتَين وعشر سنين[أ][1]، تتداولهم ملوك القِبْطِ والعَمالِقَة بمصر، ثم أحصاهم موسى في التِّيهِ، وعدَّ من يُطيق حملَ السّلاح من ابن عشرين فما فوقَها، فكانوا ستّمائة ألف ويزيدون[2]. وقد ذكرنا ما في هذا العَدد من الوَهْم والغلوّ في مُقَدِّمَة الكتاب[3]، فلا نُطَوِّل به. ووقوعه في نص التوراة[4] لا يقضي بتحقيق هذا العدد، لانّ المقام للمبالغة فلا تكون أعداده نصوصاً. وكان ليوسف صلوات الله عليه من الوُلْد كثيرٌ إلا أنّ المعروف منهم اثنان: أفْرائِيم[ب] ومنشّى[5]، وهما معدودان في الأسباط، لأنّ يعقوب صلوات الله عليه أدركهما وبارك عليهما •وجعلهما من •[ج] جملة وَلَدِه.

وقد يزعُم بعضُ من لا تحقيق عنده أنّ يوسف صلوات الله عليه استقلّ آخِراً بملك مصر، ويُنْسب لبعض ضَعَفَة المفسِّرين، ومعتمدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعاء ربه[د]: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ [سورة يوسف، من الآية 101]، ولا دليل لهم في ذلك، لأنّ كلّ من ملك شيئاً ولو في

(أ) ظ: ماتين تنتن وعشر سنين. ب: ماسن تنس وعشرين (ب) ظ و ب: أفراءيم (ج) سقط ما بين النجمين من ب (د) ب: دعائه.

---

(1) المسعودي: مائتي سنة وسبع عشرة سنة. طبعة بولاق: مائتين وعشر سنين.

(2) المصدر نفسه: ستمائة الف وثلثة آلاف وخمس مائة وخمسة وخمسين نفساً.

(3) ابن خلدون العبر 1: 12.

(4) سفر العدد 1-46.

(5) سفر التكوين 48-1 . كُتب إسم منشّى بأشكال مختلفة في العواميد؛ مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر (ص 107، 108): مَنشِّي؛ مشجر حكام بنى إسرائيل (ص 221، 222): منشا؛ مشجر بني داود ببيت المقدس (ظ: ص 259): مَنشِي؛ مشجر ملوك دولة الأسباط العشرة (ظ: ص 270): مَنشًا، (ب: ص 271): مَنشّى.

خاصّة نفسه فاستيلاؤه عليه يُسمّى مُلكاً، قالوا حتى البيت والفرس والخادم، فكيف من مَلَكَ التّصرُّف، ولو كان في لقب واحد منها فهو مُلك. وقد كان العرب يسمّون أهل القرى والمداشر مُلوكاً، مثل هَجَر ومَعَان ودَوْمَةُ الجَنْدَل، فما ظَنُّكَ بوزير مصر لذلك العهد، وفي تلك الدولة. وقد كان في الخلافة [32ب] العبّاسِيّة / تَسمّى ولاةُ الأطراف وعمالها ملوكاً، فلا استدلال لهم في هذه الصيغة، وأخرى أيضاً فيما يستدلّون به من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة يوسف، من الآية 21 ومن الآية 56]، أن لا يكون لهم فيه مستند، لأنّ التّمكين يكون بغير الملك. ونص القرآن إنما هو بولايته على أمور الزّرع في جمعه وتفريقه، كما قال تعالى: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف، من الآية 55]. ومَساق القصة كلّها أنه مَرْؤُوس في تلك الدولة بقرائن الحال كلّها، إلا ما يُتَوَهَّم من تلك اللفظة الواقعة في دُعائه، فلا يعدل عن النصّ المحفوف بالقرائن إلى هذا المُتَوَهَّم الضّعيف. وأيضاً فالقِصّة في التوراة قد وقعت صريحةً في أنه لم يكن مَلِكاً، ولا صار إليه مُلْكٌ. وأيضاً فالأمر الطبيعي للمَلِك من الشّوكة والعصابة له تدفعُ أن يكون حصل له مُلك، لأنّه إنما كان في تلك الدّولة قبل أن يأتي إليه إخوته مُنْفَرِداً لا يملك إلا نفسَه، [ولم تكن له عصابة من النّسب ولا من الولاء](أ)، ولا يتأتّى المُلكُ في مثل هذه الحال، وقد تقرّر ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم.

وأما عيصو بن إسحاق فسكنَ جبال بني سيعير من بني حوّى(ب) إحدى شعوب كنعان، وهي جبال الشّراة بين تبوك وفلسطين، وتُعرَف

(أ) من ب، ومن ط، ق (ب) الضبط من ق و ب.

اليوم ببلاد الكَرَك والشَّوبك. وكان من شُعوبهم هناك على ما في التوراة[1] بنو لوطان[أ] وبنو شوبال وبنو صفعون وبنو عَنَا وبنو دِيشون وبنو إيصَرْ[ب] وبنو دِيشان سبعة شعوب. ومن بني ديشون الإشبان[ج][2]، فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد، وتزوج منهم من بنات عَنا بن سيعير من حوّى[د]. وهي أُهُلِيفَاما[هـ][3]، وتزوج أيضاً من بنات حتّى من الكنعانيين عَاذَا بنت إيْلُون[4] وبَاسْمَتْ[و] بنت إسماعيل عليه السلام[5]. وكان له من الوَلَد خمسة مذكورون في التوراة[6]، أكبرهم أَلِيفاز، بالفاء المفَخَّمَة وإشباع حركتها وزاي مُعْجَمَة من بعدها، وهو من عاذا بنت إيلون، ثم رعُوئِيل من باسَمَت بنت / إسماعيل، ثم يَعُوش ويَعْلَامْ[ز] وقُورَخ[ح] من أهُليفامَا[ط] بنت عنا[ي]. [133أ] وَوَلَدَ أَلِيفَاز[ك] ستة من الوُلْد تيمان وأُوْمار[ك] وَصَفُو وكَعْتام وقناز[ل] وعَمَالِق السادس لسرِّيةٍ اسمها تَمْنَاع وهي شقيقة لوطان[م] بن سيعير[7]. وولد

(أ) من ب. ق: لوظان ظ: لوطان (ب) الضبط من ب و ق (ج) ظ: الاشبان. ب: الاسبان (د) من ب. ظ و ق: حوي (هـ) من ب. ق: ءاهليفاما. ظ: اهليفاما (و) من ب، وفي ظ: وباسمت. ق: ءايلون و...سمت (ز) ضبط من ب (ح) ضبط من ب و ق (ط) من ق (ي) ب: عنايم (ك) من ب (ل) من ب، وفي ظ: وقنار (م) من ظ و ب .

---

(1) سفر التكوين 36-20 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 36-26: אֶשְׁבָּן.

(3) المصدر نفسه 36-2: אָהֳלִיבָמָה בַּת עֲנָה בַּת צִבְעוֹן הַחִוִּי. من ذكر بني حوّى هنا، وهو يوافق نص التوراة، نجد حوّى في هذا الشكل في بقية الفصل بدلاً من شعب يسميه التوراة حُري (سفر التكوين 36-20 و21 و22 و29: הַחֹרִי).

(4) سفر التكوين 36-2.

(5) المصدر نفسه 36-3 .

(6) المصدر نفسه 36-10.

(7) المصدر نفسه 36-11 و12.

زَعُوئِيل بن عَيصُو أربعة من الوَلَد: نَاحَث وزبرَخ وَشمّا ومَزّا[أ] [1]. هكذا وقع ذكر وُلْد العيص وولدهم[ب] في التوراة.

وفيها أنّ العيص اسمه أذوم[ج][2]، فلذلك قيل لهم بنو أذوم[د]، ولبعض الاسرائيليّين أنّ أذوم اسم لذلك الجبل، ومعناه بالعِبْرَانيّة الجبل الأحمر الذي لا نَبات به. وقد يقع لبعض المؤرّخين أنّ القياصرة ملوك الرّوم من ولد عَيْصو. وقال الطّبريّ: إنّ الروم وفارِس من وُلْد رَعُوئِيل بن بَاسَمْت[هـ]. قال: •وأشكّ في الاشبان هم منها أم لا•[و][3]، وليس ذلك كله بصحيح. ورأيته في كتاب يوسف بن كَرْيون[4] مؤرخ العَمَارة الثانية ببيت المقدس قُبَيْل [الجَلْوة][ز] الكبرى وكان من كهنوتية اليهود، وهو قبيح[ح] من الغلط.

قال ابن حزم في كتاب الجَمْهَرة[5]: وكان لإسحاق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه عيصاب، أو عيصو، كان بنوه يسكنون جبال الشَّراة بين الشام والحجاز، وقد بادوا جملةً، إلاّ أنّ قوماً يذكرون أنّ الروم من وَلَده،

(أ) من ب. ق: ناخث و...نوح ...سا وتمـ..سا... (ب) من ب، سقط من ظ (ج) من ظ. ب: أدوم (د) من ظ و ب. ق: أدوم (هـ) من ب. ق: باسمت. ظ: رعويل بن باسْمَتْ (و) سقط ما بين النجمين من ق (ز) ظ: الحَلْوَة (ح) كذا في ظ والرسم نفسه في ب و ق. وفي طبعة بولاق: وهو قريب.

---

(1) سفر التكوين 36-13.

(2) المصدر نفسه 25-30: אֱדוֹם. شكل الاسم في ب أذوم أو أدوم، ولا نشير إلى ب إلا عند المواضع التي تختلف عنه.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 354: ثم نكح عيص بن اسحاق ابنة عمه بسمة بنت اسماعيل بن إبراهيم، فولدت له الروم بن عيص، فكلّ بني الأصفر من ولده، قال، وبعض الناس يزعُم أن الاشبان من ولده، ولا أدري أمن ابنة اسماعيل أم لا.

(4) ابن كريون 2:370.

(5) ابن حزم: الجمهرة 511، نقل عنه ابن خلدون حرفياً مع اختلاف في الاسماء: السراة، اروم، روملس.

وهذا خطأ. وإنما وقع لهم هذا الغلط لأنّ موضعهم كان يقال له [أروم][أ][1] فظنوا أنّ الروم من ذلك الموضع، وليس كذلك، لأنّ الروم إنما نسبوا إلى روملش[ب] باني رومة، فإنْ ظنّ ظانٌّ أن قول النبيّ ﷺ لِلجَدِّ[ج][2] بن قيس: "هل لك في جلاد بني الأصفر العام"، وذلك في غَزوة تبوك، يدلّ على أنّ الرّوم من بني الأصفر، وهو عيصاب المذكور فليس كما ظنّ. وقول ﷺ / وسلم حقٌّ. وإنما عنى عليه السلام بني عيصاب على الحقيقة لا الرّومَ، [33ب] لأنّ مغزاه عليه السلام في تلك الغزْوة[د] كان إلى ناحية الشَراة مسكن القوم المذكورين. انتهى كلام ابن حزم.

وزعم هروشيوش مؤرّخ الروم[3] أنّ أُمّ أَلِيفَاز وَهَاءُوا وعالوم وقُورح الأربعة من بنات كِيتّيم بن ياوان بن يافث، والأوّل أصحّ لأنه نصّ التوراة. ثم كثر نسل بني عَيصُو بأرض سيعير وغلبوا الحويين[هـ] على تلك البلاد، وغلبوا بني مدين أيضاً على بلادهم إلى أيلة. وتداول فيهم ملوك وعظماء، كان منهم بالغ بن باعور، وبعده يُوبابَ بن زَيرَحْ. ثم كان منهم هدّاد بن بداد الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم. ثم كان فيهم بعده ملوك إلى أن زحف يوشع إلى الشام، وفتح أرِيحَا وما بعدها، وانتزع الملك من جميع الأمم الذين كانوا هنالك، ثم استلْحمهم بُخت نصر عندما ملك أرض القُدْس، ولحق فَلُّهم

(أ) ظ و ب: أدوم. ى: لهم ادوم (ب) الجمهرة: روملس (ج) ب: للجد. ظ و ى: للحد (د) ب: الغزاه
(هـ) من ظ و ى. ب: الجوّيين .

---

(1) في تصحيح الاسم هنا نعتمد على ابن حزم: أروم. الخبر نفسه يتكرر على ص 505: أروم.

(2) ابن عبد البر: الاستيعاب 1: 266، ابن حجر: الإصابة 1: 230.

(3) هروشيوش 37 § 193: وتزوج [بأخرى] من جثيم فولدت له أربعاً وهم اليفاز وهاؤ وعالوم وقورح.

بأرض يونان وبعضهم بإفريقيّة. وأما عمالق بن أليفاز فمن عَقِبه عند الإسرائيليين عمالقة الشام، وفي قولٍ فَراعِنَةُ مِصْر من القِبْط، ونسابة العرب يأبون ذلك، وينسِبونَهم إلى عملاق بن لاوذ كما مرّ[1]. ثم باد بنو يذوم[2] وكنعان، ولم يبق منهم عين تَطْرُف والله الباقي بعد فناء خلقه.

وأمّا مَدْين بن إبراهيم فتزوّج بابنة لوط، وجعل الله في نسلها(أ) البركة، وكان له من الولد خمسة[3]: عيفَا وعيفَر وحنُوخ وأَفِيذاع(ب) والناعا(ج). وقد تقدم ذكرهم في وُلْد إبراهيم من قَطُورا[4]، فكان منهم أهل مدين أُمّةٌ كبيرةٌ ذات بطون وشعوب، وكانوا من أكبر قبائل الشام *وأكثرهم عدداً. وكانت مواطنهم تجاورُ أرض مَعان من أطراف الشام*(د) ومما يَلِي الحجاز قريباً من بُحيرة قوم لوط، وكان لهم بتلك الأرض مُلْكٌ / [134ا] فعَتَوْا وصَدُّوا وعبدوا الأوثان(هـ) وكانوا يُخيفون السبل ويَبْخَسون في المكيال. وبعث الله فيهم شُعَيباً نبيًّا منهم وهو ابن نَوِيل بن رَعُوئِيل(و) بن عيفا بن مدين[5].

(أ) ب: نسلها (ب) من ب. ظ: والفيناغ (ج) ق: عيفا وعيفر وحنوخ وابيذاع والناعا (د) سقط ما بين النجمين من ب (هـ) ب: الآلهة (و) الضبط من ب.

---

(1) عمليق بن لاوذ، انظر ص 19.

(2) لعل المقصود هنا بنو ادوم أو بنو انوم، انظر ص 101.

(3) قارن ما قال في ولده ص 91.

(4) انظر ص 91.

(5) عن شعيب النبي في القرآن وفي قصص الأنبياء انظر Shu'ayb في EQ. عن اختلاف النسّابة في نسب شعيب انظر حاشية شكيب أرسلان لتحقيق كتاب العبر (الفاسية) 1: 65.

[قال المسعودي[1]: مدين هؤلاء من ولد المحض بن جندَل بن يعصب ابن مدين، وأنّ شعيباً أخوهم في النّسب][أ]، وكانوا ملوكاً عدة يسمون بكلمات أبي جاد[2] إلى آخرها. انتهى وفيه نظر. وقال ابن حبيب في كتاب البَدْء: هو شعيب بن نويب بن اخزم بن مدين[3].

وقال السهيلي: شعيب بن عِيفَا ويقال ابن صيفون[4]. وشعيب هذا هو شُعَيب موسى الذي هاجر إليه من مصر أيام القبط، واستأجره على إنكاح ابنته إيّاه، على أن يخدمه ثماني سنين، وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوّة حسبما يأتي عند ذكر موسى صلوات الله عليهما وأخبارُ بني إسرائيل. وقال الطّبريّ: الذي استأجر موسى وزوّجه هو يثر بن رعوئِيل[ب][5]. ووقع في التوراة أنّ اسمَه يِثْر وأن رَعُوئِيل أباه أو عمه[6] هو الذي تولى عقد النكاح. وكان لمدين هؤلاء مع بني إسرائيل حروب بالشام، ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل وانقرضوا جميعاً.

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) من ب.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 1180: ومنهم من رأى أنهم من ولد المَحْض بن جَنْدَل بن يعصُب بن مديَن بن إبراهيم.

(2) المصدر نفسه: ومنهم المسمى بأبجد وهَوَّز وحُطِّي وكَلَمَن وسَعْفَص وقَرَشَت (كذا).

(3) الراوي حمزة بن حبيب ذكره المطهّر المقدسي في كتاب البدء، ونقل عنه لكن الخبر المذكور لم ينسب إليه. انظر البدء والتاريخ 3-75 مصدرُه كتاب محمد بن إسحاق وفيه: شعيب بن نويب بن رعويل بن هرآ ابن عنقا بن مدين بن إبراهيم. وفي اسم شعيب ميكائيل.

(4) السهيلي: الروض 1: 34: شُعَيْب بن عَيفي، ويقال فيه ابن صَيْفُون.

(5) تاريخ الطبري 1-1: 462: الذي استأجر موسى يترون ابن أخي شعيب النبيّ.

(6) سفر الخروج 18-1: יִתְרוֹ. وفي أسفار أخرى يُذكر باسمين مختلفين، רְעוּאֵל (سفر الخروج 2-18) و חֹבָב (سفر القضاة 4-11).

وأما لوط بن هاران أخي إبراهيم عليه السلام، فقد تقدم من خبره مع قومه ما ذكرناه هنالك. ولما نجا بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين، فكان بها مع إبراهيم إلى أن قبضه الله، وكان له من الولد على ما ذُكر في التوراة[1] عَمُّون، بتشديد الميم وإشباع حركتها بالضمّ ونون بعدها، ومُوآب[أ]، بإشباع ضمة الميم وإشباع فتحة الهمزة بعدها مفخّمة، وبعدها باءٌ ساكنةٌ هوائيّةٌ. وجعل الله في نَسلهما البركة حتى كانوا من أكثر قبائل الشام، وكانت مساكنهم بأرض البَلْقاء ومدائنها في بلد موآب ومعان[ب] وما إليهما. وكانت لهم مع بني إسرائيل حروب نذكرها في أخبارهم، وكان منهم بلعام بن باعور بن سيُوم بن فرسيم بن موآب، وقصّته مع ملك كنعان[ج] حين طلبه في الدعاء على بني إسرائيل / [34ب] أيام موسى صلوات الله عليه، وأنّ دعاءه صُرِف إلى الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها.

وأما ناحور[د] أخو إبراهيم عليه السلام، فقد تقدّم ذكره أنه هاجر مع إبراهيم عليه السلام من بابل إلى حرّان، ثم إلى الأرض المقدسة، فكان معه هنالك، وكانت زوجه مَلْكا بنت أخيه هاران، ومَلْكا هذه هي أخت سارة زوج إبراهيم وأمّ إسحاق. وكان لناحُوز من مَلْكا على ما وقع في نصّ التوراة ثمانية من الولد وهم عُوص وبُوص[هـ] وقُموئِيل، وهو أبو الأرمن[2]، وكاسَدْ[و] ومنه الكسدانيون الذين كان منهم بختنصر وملوك بابل، وحَزُو وبَلْداش

(أ) ظ و ب: مُوأب (ب) سقط من ب (ج) ب: فرعون (د) ظ: ناخور (هـ) ب: بوص (و) من ب.

---

(1) سفر التكوين 19-37: מוֹאָב و19-38: בֶּן־עַמִּי وبنوه يُسمون בְּנֵי־עַמּוֹן.

(2) المصدر نفسه 22-21: אֲרָם.

وبِذلاف وبَتُوئِيل[أ][1]. وكان له من سريّة اسمها أَدُوما[ب] أربعة من الولد وهم طافَح وكاحَم وتاحَش وماعَخَا[ج][2]. هؤلاء وُلد ناحُور أخي إبراهيم كلهم مذكورون في التوراة، وهم اثنى عشر ولداً، وهؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا، ولم يبق منهم إلّا[د] الأرمن من قَمُوئِيل بن ناحور أخي إبراهيم ابن آزرْ، وهم لهذا العهد على دين النصرانية، ومواطنهم في شمال أرمينية[هـ] شرقي القسطنطينية[و][3]. والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وهذا آخر الكلام في الطبقة الأولى من العرَب ومن عاصرهم من الأمم، ولنرجع إلى أهل الطبقة الثانية، وهم العرب المُسْتَعْرِبَة، والله الكفيلُ بالإعانة.

(أ) الضبط من ب (ب) من ب (ج) من ظ و ب (د) من ب. سقط من ظ (هـ) من ب. ظ: أرمينة (و) ب: القسطنطينية.

---

(1) سفر التكوين 22-20 إلى 22

(2) اسم السرية في التوراة، سفر التكوين 22-24: ראוּמָה. يوجد أسماء أبناء ناحور في مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر (ص 107، 108) على هذا الترتيب: بوز، عوص، كاسد، بلداس، بتوئيل، بذلف، قموئيل، خزو، ماعخا، طيفح، كاحم، تاحَش.

(3) المؤلف لا يميز الأرمن من الأرميين هنا.

[135أ]

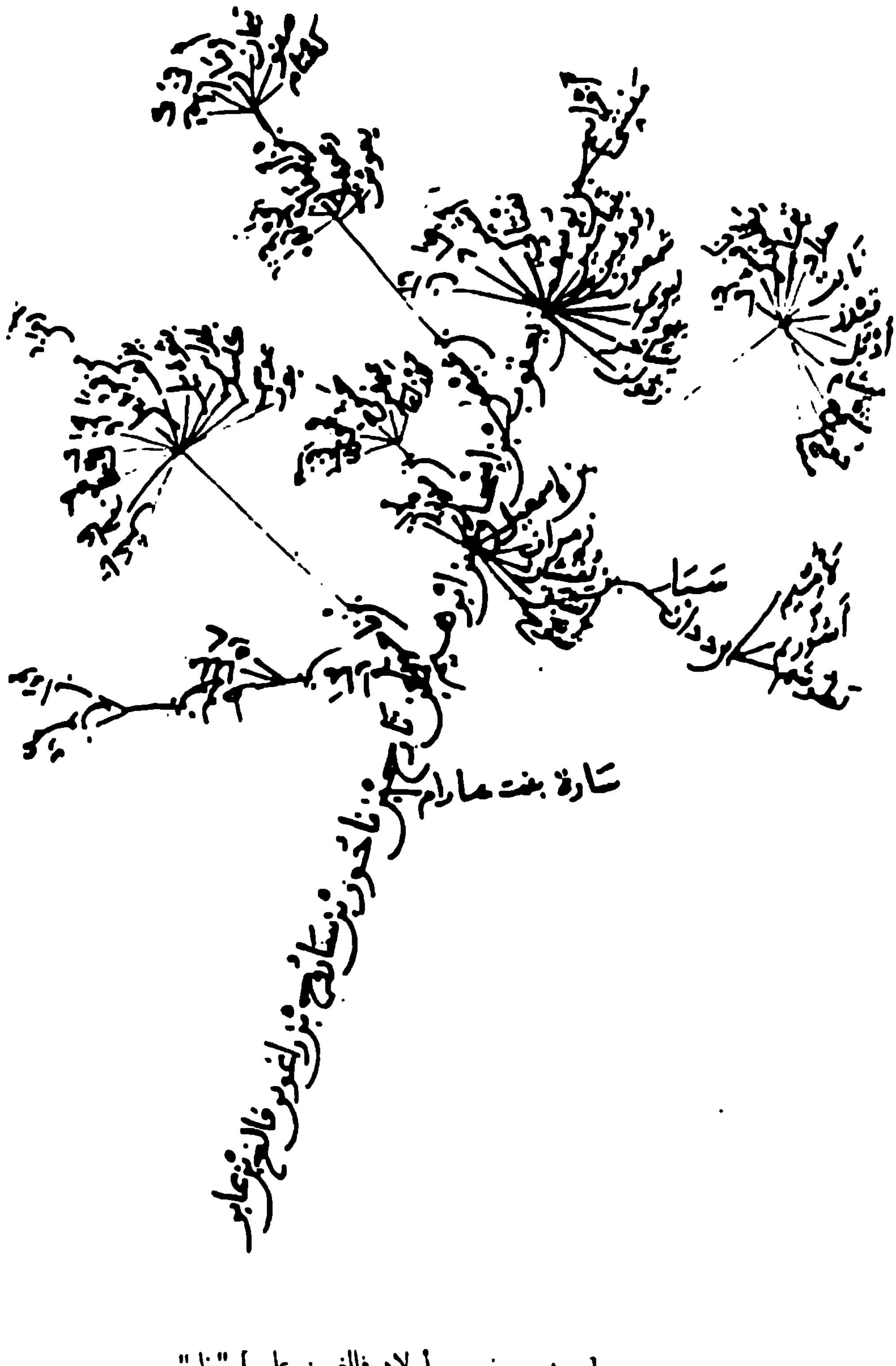

[مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر] "ظ"

[مشجر نسب أولاد فالغ بن عابر] "ب"

[الطَّبقةُ الثَّانية من العَرَب]

[العَربُ المُسْتَعْرِبَة]

[35 ب] • / الطَّبقةُ الثَّانيةُ من العَرب، وهم العربُ المُستَعْرِبَة، وذكرُ أنسابهم وأيامِهم ودُوَلهم ومُلوكهم، والإلمام بِبَعْض الدُّول التي كانت على عَهْدهم.

وإنّما سُمّي أهلُ هذه الطّبقة بهذا الإسْم، لأنّ السِّماتِ والشّعائرَ العربيّةَ لمّا انتقلَتْ إليهم ممّن قَبْلهم اعْتُبِرَتْ فيها الصَّيْرورة، بمعنى أنّهم صاروا إلى حالٍ لم يكن عليها أهلُ نَسَبهم وهي اللّغةُ العربيّة التي تكلَّموا بها، فهو من اسْتَفْعل بمعنى الصَّيرورة من قَوْلهم: اسْتَنْوَق الجملُ، واسْتَحْجَر الطّينُ. وأهلُ الطّبقة الأولى لمّا كانوا أقدمَ الأمم فيما نعلَم، جُعِلَ كأنّ اللّغةَ العربيّة لهم بالأصالة، وقيل العارِبة.

واعلم أنّ هذا الجيلَ من العَرب يُعْرفون باليَمنيّة والسَّبئيّة[أ]. وقد تقدّم أن نَسّابةَ بني إسرائيل يَزْعُمون أنّ أباهم سَبَأ من ولد كُوش بن كَنْعان، ونسّابة العَرب يأبَوْن ذلِك ويَدْفعونه؛ والصّحيحُ الذي عليه كافّتهم أنّهم من قَحْطان، وأنّ سَبَأ هو ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان. وقال ابن إسْحاق[1]: يَعْرُبُ بنُ يَشْجُبَ، فقدَّم وأخّر. وقال ابنُ ماكولا، على ما نقَلَ عنه السُّهيليّ[2]: اسم قحطان [مِهْزَم][ب]. وبَيْن النّسّابة خِلافٌ في نَسب قَحْطان، فقيل: هو ابن عابر بن شالَخ بن أرْفَخْشَد بن سام أخو فالَغ ويَقْطَن، ولم يَقعْ له ذكرٌ في التّوراة، وإنّما ذُكر فالَغ ويَقْطَن. وقيل هو مُعَرّب يَقْطن لأنّه اسم

(أ) ب: السبائية (ب) من ب، وكما في المشجر التالي، وفي متن ظ: مُزوم.

(1) السيرة النبوية 1: 21.

(2) الروض الأنف 1: 45 نقلاً عن ابن ماكولا.

أعْجميّ، والعربُ تتصّرف في الأسماء الأعجمية بتَبْديل حُروفها وتَغْييرها أو تقديم بَعْضها على بعض. وقيل إنّ قَحْطان من ولَد إسماعيل. وأصحُّ ما قيل في هذا: أنّه قَحْطان بن يمن[أ] بن قيدر، ويقال: الهَمَيْسَع بن يَمن بن قيدر[ب]، وإنّ يَمنَ هذا به سُمّيت اليَمن. وقال ابن هِشام[1]: إنّ يعربَ بن قَحْطان كان يسمّى يَمنَ، وبه سُمّيت اليَمن. فعلَى القَول بأن قَحْطان من وَلَد إسماعيل تكون العربُ كلّهم من وُلْده، لأنّ عدنانَ / وقَحْطان يستَوْعِبان جميعَ[ج] [136أ] العَرب كلّها. وقد احتجَّ لذلك من ذهب إليه بأنّ النّبي ﷺ قال[2] لرُماة الأنصار: ارْمُوا يا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كانَ رَامِيًا. والأنصارُ من ولَد سَبَأ، وهو ابن قَحْطان. وقيل إنّما قال ذلك لقومٍ من أسْلَم بن أفْصَى إخوةِ خُزَاعة ابن حارثة، بناءً على أنَّ نسبَهم في سَبَأ. قال السُّهيْليّ[3]: ولا حُجّة في شيْء منها، لأنّه إذا كانت العَربُ كلُّها من وَلَد إسماعيل فلا فائدة لتَخْصيص هؤلاء بنسبه، لأنّ مُقْتضَى هذا التّخصيص أنَّ غيرَهم ليس من وَلَد إسماعيل. وهذا من السُّهيْليّ جُنوحٌ إلى القول بمَفْهوم اللّقَب، وهو ضعيفٌ. ثم قال: والصّحيح أن هذا القولَ إنّما كان منه ﷺ لأسْلَمَ كما قدّمناه، وإنّما أرادَ أنّ خزاعةَ من قَمَعَة بن إلْيَاس بن مُضَر، وليْسوا من سَبإٍ ولا من قَحْطان، كما هو الصَّحيحُ في نَسبهم على ما يأْتي.

(أ) ب: يمن (ب) في السيرة: قيذر (ج) ب: شعوب.

(1) السيرة 1: 46.

(2) الروض الأنف 1: 183 والحديث رواه البخاري في الجهاد والسّيَر (2899) وابن ماجه في الجهاد (2815).

(3) السيرة 1: 46 - 47.

واحتجّوا أيضًا لذلك بأنّ قحطان لم يقعْ له ذكرٌ في التّوْراة كما تقدّم، فدلّ أنّه ليس من وَلَد عابر. فترجّح القولُ بأنّه من إسماعيل. وهذا مَرْدودٌ بما تقدّم أن قحطانَ مُعرَّب يقْطن، وهو الصّحيحُ، وليس بين النّاس خلافٌ في أنّ قحطانَ أبو اليَمن كلّهم.

ويقالُ إنّه أولُ من تكلّم بالعربيّة، ومَعْناه من هذا الجيل الذين هم العربُ المُسْتَعْربة من اليمنيّة، وإلاّ فقد كان للعَرب جيلٌ آخر وهم العربُ العاربةُ، ومنهم تعلّمَ قحطانُ تلك اللّغة العربيّة ضرورةً، ولا يُمْكن أن يتكلّم بها من ذاتِ نفسه. وكان بنو قَحْطان هؤلاء مُعاصرين لإخْوانهم العربِ العاربة، ومُظاهِرين لهم على أمرهم، ولم يزالوا مُجْتمعين في مَجالات البادية، مُبْتَعدين عن رُتْبة المُلْك وتَرَفه الذي كان لأولئِك، فأصْبحوا بمنجاةٍ من الهَرَم الذي يَسُوق إليه التّرَفُ والغضارةُ، فتشَعَّبت في الأرض الفَضاء فضائِلُهم، وتعدّدت / [36ب] في جوّ القَفْر أفْخاذُهم وعشائِرُهم، ونَما عددُهم وكَثُروا إخوانَهم من العمالِقَة في آخر ذلك الجيل، وزَحَموهم بمناكِبهم، واستَجدّوا خَلْق الدّولة بما اسْتأنفوه من عِزّهم، وكانت الدّولة لبني قَحْطان متّصلةً فيهم.

وكان يَعْرُب بن قحطان من أعاظم مُلوك العَرب، يُقال إنّه أولُ من حَيّاه قومُه بتحيّة المُلْك.

قال ابن سَعيد(1): وهو الذي مَلك بلاَد اليَمن وغَلب عليها قومَ عادٍ، وغلَب العمالقةَ على الحِجاز، ووَلّى إخوتَه على جَميع أعْمالهم: فولى جُرْهُمًا على

(1) نشوة الطرب 1: 91 - 2 نقلا عن صاحب التّيجان.

الحِجاز، وعَادَ بنَ قحطان على الشِّحْر، وحَضْرَمَوْتَ بن قَحْطان على جِبال الشِّحْر، وعُمَانَ بن قَحْطان على بلادِ عُمَان، هكذا ذكر البَيْهقيّ.

وقال ابنُ حَزْم[1] وعَدَّ لقحطانَ عشرةً من الوَلَد أنّه لم يَعْقب منهم أحدٌ، ثمّ ذكرَ ابنَيْن منهم دخلوا في[أ] حِمْيَر، ثم ذكَر الحارِثَ بن قَحْطان وقال: فولَد فهْمًا يقال لهم [الأقيون][ب] وهم رهْطُ حَنْظَلة بن صَفْوان نَبِيّ الرَّسِّ، والرَّسُّ ما بَيْن نَجْران إلى اليَمن، ومن حَضْرموت إلى اليَمامة[ج]، ثم ذكرَ يَعْربَ بن قَحْطان، وقال: فيهم الجمهرةُ والعَدَدُ. انتهى

قال ابن سعيد[2]: وملك بَعْد يَعْرُبَ ابنُه يَشْجُب، وقيل اسمه يَمن، واستبدَّ[د] أعمامُه عليه بما في أيديهم من المَمالِك. وملَك بعْدَه ابنُه عبدُ شَمْس، وقيل عامر، ويسمّى سبأ، لأنه قيل أوّل من سَنّ السَّبْيَ[3]، وبَنى مدينةَ سَبأ وقصْرَ[4] مأرِب، وقال صاحب التيجان[5]: إنّه غَزا الأقطارَ، وبنى مدينة عَيْن شمس بإقليم مِصْر، وولّى عليها ابنَه بابَلْيُون، وكان لسَبإ من الوَلَد كثيرٌ، وأشهرُهم حِمْيَرُ وكَهْلان اللّذان منهما الأُمّتان العظيمتان من اليمنيّة أهْلِ الكَثْرة والمُلْك والعزّ، وملَك حِمْيَرُ منهم أعظمه، وكان منهم التَّبابِعة كما نذكر في أخبارهم.

(أ) الجمهرة: دخل بنوه في الرحبة من حمير (ب) ظ ب: الأفيون، والتصويب من الجمهرة 329 والمقتضب
(ج) حصَر محقّق الجمهرة هنا التعريف بين قوسين، وأحال على المحبّر 6 131 (د) ب: وقيل استبدَّ.

(1) الجمهرة 329.
(2) نشوة الطرب 1: 93 - 97 . نقلا عن البيهقيّ وكتاب التيجان.
(3) المصدر نفسه 1: 97 نقل عن ابن قتيبة أنّه لُقّب سبأ لأنّه أول من سبى السبْيَ من ولَد قحطان.
(4) المصدر نفسه والصفحة نقلا عن البيهقي: أنّ مأرب قصر الملك، والملك والمدينة سُمّيا باسم الملك.
(5) مما نقله عنه ابن سعيد: المصدر المتقدم 1: 95 وجاء الخبر في التيجان باختلاف كبير.

وعَدَّ ابنُ حَزم[1] في ولَده: زَيْدَانَ وابنه نَجْرَانَ بنَ زَيْدان، وبه سُمّيت [137] البَلدُ. / قالوا: ولما هلك سَبأ قام بالملك بعْدَه ابنُه حِمْير، ويُعْرف بالعَرَنْجَج[2] العتيق. وقيل هو أوّلُ من تتوّج بالذّهب[أ]، ويقال إنّه ملكَ خمسين سنة. وكان له من الوَلَد ستّةٌ فيما قال السّهيْليّ[3]: واثِل، ومالِك، وزَيْد، وعَامِر، وسَعْد، وعَوْف.

وقال أبو محمد بن حَزم[4]: الهَمَيْسَع ومالك وزيد وعَريب ووَاثل ومَسرُوح وعميكَرِب وأوْس ومُرّه. وعاش فيما قال السُّهَيليّ[5] ثلاثَ مائة سنة. وملَكَ بعده ابنُه واثل، وتغلّب أخوه مالِك بنُ حِمْير على عُمان، فكانت بينَهما حُروب.

وقال ابن سَعيد[6]: إنّ الذي ملَكَ بعد حِمْير أخوهُ كَهْلان، ومن بَعْده واثِل ابنُ حِمْير، ثمّ من بَعْد واثِـل ابنُه السَّكْسَك[7] [بن واثِل. وكان مالك ابن حمير قد هلك وغلب على عمان بعده ابنه قُضَاعة، فحاربه السَّكْسَك][ب] وأخرجه عنها، وملكَ بعدَه ابنُه يَعْفُر[8] بن السَّكْسك، وخرجَتْ عليه الخوارِجُ وحارَبه مالكُ بن الْحَافِ[9] بن قُضاعَة، وطالت الفتنة بَيْنهما. وهلَكَ يَعْفُر وخَلَفَ

(أ) سقط من ب (ب) من ب وسقط من ظ لانزلاق نظر الناسخ.

(1) الجمهرة 330.
(2) المصدر نفسه 329.
(3) الروض الأنف 1: 50.
(4) الجمهرة 432.
(5) الروض الأنف 1: 50.
(6) نشوة الطرب. 1: 98 - 99.
(7) المصدر والصفحة.
(8) المصدر نفسه 1: 100.
(9) يقال بحذف الياء وإثباتها: الحافي، كما يقال العاصي والعاص.

ابنه النُّعمان حَمْلاً، ويُعرف بالمَعافِر واستبدَّ عليه من بَني حِمْير عامر بن بَارَان ابن عَوْف بن حِمْير، ويُعرف بذي رِياش، وكان صاحبَ البَحْرين، فنزل غُمْدان واشتغلَ بحَرْب مالك[أ] بن الْحافِ بن قُضاعَة، ولما كَبُرَ النُّعْمانُ حَبَس ذا رِياش، واستبدَّ بأمْره وطال عُمْره. وملَك من بعده ابنُه أسمَحُ بن المَعافِر، فاضطرَبتْ أحوالُ حِمْير وصارَ ملكُهم طوائفَ إلى أن استَقرَّ في الرّائش وَبنيه التَّبابِعة، كما نذكر. ويُقال إنّ بَني كَهْلان تداوَلوا المُلْكَ مع حِمْيَر هؤلاء، وملكَ منهم جَبَّارُ بنُ غالب بن زيد بن كَهْلان. وملَكَ أيضًا من شُعوب قَحْطان نَجْرانُ بن زَيْد بن يَعْرُب بن قَحطان. وملكَ من حِمْير هؤلاء، ثم من بني الهَمَيْسَع من حِمْير أبْيَنُ بن زُهَيْر بن الغَوْث بن أيْمن بن الهَمَيْسَع، [وإليه][ب] تنسب عدَن أبْيَن من بلاد اليَمن. وملَكَ منهم أيضًا عبدُ شَمْس بن وائِل بن الغَوْث بن حيْدان بن قطَن بن عريب بن زُهير بن أيمن بن الهَمَيْسع بن حِمْير،/ ثمَّ ملَكَ من أعْقابه شَدَد[ج] بن المِلْطاط[1] بن عَمْرو بن ذي يقدم [37ب] ابن الصُّوَّار بن عَبْد شَمْس، وبَعْده أخوه لُقمان[2]، ثمّ أخوهما ذو شَدَد[3] وهو ذو مَراثِد، وبعده ابنه الصَّعْب[4]، ويقال إنّه ذو القَرْنَين، وبعدَه أخوه الحارث بن ذي شَدَد، وهو الرائش جدّ الملوك التَّبابِعة، وملَكَ في حمير أيضًا من بَني الهَمَيْسَع ثمّ من بني عَبْد شمْس [هؤلاء، حسان بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس][د].

(أ) ب: ملك (ب) ظ ب: رايته (ج) كذا ضبط بالحركات في ب وفي المشجر: ذو شدد. وفي مشجر بني قحطان (العبر 4: 27): شُدَد بضم الشين (د) من ب وسقط من ظ.

(1) نشوة الطرب 1: 103 وسماه شداد بن عاد بن الملطاط، وقفز منه إلى عبد شمس بن وائل بن حمير.

(2) في المصدر نفسه: أخوه لقمان بن عاد.

(3) المصدر نفسه 1: 109، ذو شدد بن عاد.

(4) المصدر نفسه 1: 112.

قال أبو المُنْذر هشامُ بن الكلْبيّ[1] في كتاب الأنْساب: ونقلتُه من أصْل عتيق بخطّ القاضي المحدّث أبي القاسم عبد الرّحمن بن [حُبَيْش](أ)[2]، قال: ذكر الكلبيُّ عن رجلٍ من حِمْير من ذي الكَلاَع. قال: أقبَل قيسٌ فخرّق موضعًا باليمن، فأبدى عن أزَجٍ فدخَل فيه، فإذا فيه سريرٌ عليه رجلٌ ميتٌ وعليه جِبابُ وَشْي مُذْهبة، وفي رَأسه تاجٌ، وبين يَدَيه مِخجَنٌ من ذَهب، وفي رأسِه ياقوتةٌ حمراء، وإذا لوحٌ فيه مكتوب: بسم الله رَبّ حِمْير، أنا حَسّان بن عَمرو القَيْل متّ في زمان هيد، وأماهيدٌ(ب) هلك فيها اثنى عشر ألف قَيْلٍ، فكنت آخِرَهم قَيْلاً، فابتنَيْتُ ذا شِعْبَين ليُجيرني من الموت فأخْفَرَاني. انتهى كلامُه.

وقال الطبري[3]: وقيل إنّ أوّلَ من ملك اليَمنَ من حِمْير شَمْرُ بن الأمْلوك، كان لعهد موسى [عليه السلام](ج) وبني ظَفَار، وأخرج منها العَمالِقَة؛ ويُقال: كان من عُمّال الفُرْس على اليمن.

انقضى الكلامُ في أخبار حِمْيرَ الأولَى، والله وليُّ العَوْن.

(أ) من ب وفي ظ: جيش (ب) ب: وما (ج) من ب .

---

(1) نسَبُه في نسب معدّ 1: 167 ، 2: 536، والخبر لم يرد في جمهرة النسب ونسب معدّ.

(2) هو عبد الرحمن بن محمد، ابن حُبَيْش، ولد بالمَرِيّة سنة 504 هـ/1111 م، تتلمذ بقرطبة على ابن مُغيث، والقاضي ابن أصبغ، وأبي بكر بن العربي، وابن وزد، وغيرهم. برع في العربية وتولى قضاء جزيرة شُقْر. وفاته سنة 584 هـ/ 1188 م، وحمل عنه كثيرٌ من علماء عصره. له: " الحروب الضامنة الكافلة في مغازي الخلفاء الثلاثة. جعله صلة لسيرة ابن إسحاق، وأدمجها - ربما حرفيا - أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي في كتابه الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا. (الذهبي: سير أعلام النبلاء 21: 118، ابن الجزري: غاية النهاية 1: 378).

(3) التاريخ 2: 111-

|38أ|

[مشجّر أولاد يعرب بن قحطان] "ظ"

[مشجر أولاد جرب بن قحطان] "ب"

● / الخبرُ عن مُلوكِ التّبابعة من حِمْيَر، وأوّليتهم باليَمن، ومصائرِ أمورهم . [38 ب]

هؤلاء الملوك من وَلَد عبْد شمْس بن وائِل بن الغَوْث باتّفاقٍ من النسّابين، وقد مرّ نَسبُه إلى حِمْير، وكانت مَدائنُ مُلوكهم صنعاء ومارِب(أ) على ثلاث مراحل منها، وكان بها السدُّ، ضربَتْه بَلْقِيس ملكةٌ من مُلوكهم سَدًّا ما بين جبَلَيْن بالصّخر والقار، تَحقَّنَتْ(1) به ماءَ العُيون والأمْطار، وتركت فيه خُروقًا على مقدار ما يحتاجون إليه في سَقْيهم. وهو الذي يسمّى العَرِم والسِّكْرَ(2)، وهو جمع لا واحد له من لَفْظه. قال الجَعْديّ(3): [من المنسرح]

من سَبَإٍ الحاضِرِينَ مارِبَ إذْ ... يَبْنُونَ منْ دُون سَيْلِهِ العَرِمَا

أي السَدّ، ويقال: إنّ الذي بَنى السَدَّ هو حِمْير أبو القبائِل اليمنيّة كلِّها. قال الأعشى(4): [من المتقارب]

ففي ذاك للمُؤتَسِي أُسْوَةٌ ... ومَارِبُ عَفّى عليه العَرِمْ
رُخامٌ بَناهُ لهمْ حِمْيرٌ ... إذا جاء مَوّارُهُ لم يَرِمْ

(أ) ب: مئارب، والأصل أنها بدون همزة، فليست من الأرب، وقد وردت هكذا في النقوش اليمنية.

---

(1) حقنت: حبست.

(2) السِّكْر: من سَكَر النهر أي سَدَّه. ما يُسَدُّ به النهر.

(3) ديوان النابغة الجعدي 149 وفيه مصادر التخريج. ونسبها ابن هشام لأمية بن أبي الصلت. السيرة 1: 59.

(4) من مطولة مدح بها الأعشى قيس بن معديكرب (ديوان الأعشى 201)، طالعها:

أتهجُر غانيةً أم تُلِمّ ... أم الحبلُ واهٍ بها منجذِمْ

وهما في الاكليل 8: 115، وسيرة ابن هشام 1: 25، تاريخ صنعاء 278، ورواية البيت الثاني:

رخامٌ بنتْهُ لهم حِمْيَرٌ ... إذا جاءهُ ماؤهم لم تَرِمْ

وانظر مروج الذهب 2: 322.

وقيل: بناه لُقمان الأكبر بن عاد بن عاديا، قاله المَسْعوديّ[1]. وقال: جعلَه فَرْسخًا في فَرْسخ، وجعلَ له ثلاثين شِعبًا. وقيل، وهو الأليق والأصوب، إنّه من بناء سَبَأ بن يَشْجب، وإنّه ساق إليه سَبْعين واديًا، وماتَ قبل إتمامه فأتَمّتْهُ ملوكُ حِمْير من بَعْده.

وإنّما رجّحناه، لأنّ المبانيَ العظيمةَ والهياكلَ الشامخة لا يستقلّ بها الواحد كما قدمناه في الكِتاب الأوّل[2]، فأقاموا في جنانه عن اليمين والشِّمال، كما وصف القرآن[3]، ودولتُهم يومئذٍ أوفرُ ما كانت وأترفُ وأبذخُ، وأعلَى يَدًا، وأظهرُ، فلمّا طغَوْا وأعْرضوا، سلَّط الله عليهم الخُلْد، وهو الجُرَذ، فنقبه من أسْفله، فأجْحفهم[4] السَّيْل وغَرّق جنانَهم، وخَربت أرضُهم، وتمزّق / [39أ] مُلْكهم، وصاروا أحاديثَ.

وكان[أ] هؤلاء التّبابعةُ ملوكًا عِدّة في عصور مُتعاقِبة وأحقابٍ متطاوِلَة، لم يَضْبُطهم الحَصْرُ ولا تقيّدت منْهم الشّوارد. وربّما كانوا يتجاوزون مُلْكَ اليَمن إلى ما بعدهم[ب]، من العراق والهِنْد والمغْرب تارةً، ويقْتصِرون على يَمَنهم أخرى، فاختلفَتْ أحوالُهم، واتّفقت أسماءُ كثيرٍ من مُلوكهم، ووَقع اللَّبْس في نَقْل أيّامهم ودُولهم. فَلْنأتِ بما صحّ منها متحرّيًا جُهْد الاستِطاعة، على طُموس من الفِكْر، وافتقادٍ للتقايِيد المرْجوع إليها والأُصولِ المعتَمدِ على نَقْلها، وعدمِ العُثور على أخْبارهم مدوّنةً في كتاب واحد. والله المستعان.

(أ) ب: فكان (ب) ب: بَعْد منهم.

---

(1) النقل عن الروض الأنف 1: 52 وانظر مروج الذهب 2: 318 (1251).
(2) العبر 2: 8-.
(3) سورة سبأ، الآية 15.
(4) أجحف السَّيْل بالشيء إجحافًا، إذا ذهب به. والدّهر بالنّاس: استأصلهم.

قال السّهيليّ[1]: معنى تُبّع: الملك المتبوع. وقال صاحب الحكم[2]: التّبابعة مُلوك اليَمن، واحِدُهم تُبّع، لأنّهم يَتْبَع بعضُهم بعضًا، كلّما هلَك واحدٌ قام آخرُ تابِعًا له في سِيرته. وزادوا الهاء في التّبابِعة لإرادَة النّسب. قال الزّمَخْشري[3]: قيل لملوك اليَمن التّبابِعة لأنّهم يَتْبعون، كما قيل، الأقيالَ، لأنهم يتقَيّلون[4]. قال المسعوديّ[5]: ولم يكونوا يُسمّون الملِكَ منهم تُبّعًا حتّى يملك اليَمن والشِّحْر وحَضْرَموت. وقيل حتى يَتْبَعه بنو جُشَم بنُ عبْد شَمْس. ومن لم يكن له شيءٌ من الأمرَيْن فيُسمىّ ملِكا، ولا يُقال له تُبّع.

وأوّل مُلوك التّبابعة باتّفاقٍ من المؤرخين الحارث الرائِش، وإنّما سُمّي الرّائِش لأنّه راشَ[6] النّاس بالعَطاء. واخْتلف النّاسُ في نَسبه بعد اتّفاقهم على أنّه من وَلَد وائِل بن الغَوْث بن حيْدان بن [قَطَن][أ] بن عَريب بن زُهير بن [أيْمن][ب] بن الهَمَيْسع بن حِمْير. فقال ابن إسحاق وأبو المنذر بن الكلْبي[7]: إنه من ولد سَبَأ الأصْغر بن كعب، ويسمّى كهف الظّلْم، ابن زَيْد ويسمى

(أ) من ب، ظ: قطن (ب) كذا في المشجّر، وفي متن ظ ب: أيمن .

(1) الروض الأنف 1: 74.

(2) ابن سيده: الحكم والمحيط الأعظم 2: 44.

(3) الكشاف، تفسيره الآيات 19 -44 من سورة سبأ.

(4) تقيلَ من قبله: أشبَهُ.

(5) مروج الذهب 2: 236، والروض الأنف عن المسعودي 1: 52 وفيه: لم يكونوا يسمّون الملك منهم تُبّعًا حتّى يملكَ اليمنَ والشِّحْرَ وحضْرَموت. وزاد القلقشندي الذي نقل هذا القول: " وقيل يتبعُه بنو جُشَم ابن عبد شمس". صبح الأعشى 5: 48

(6) راش الصديق: نفعه وأعانه وأغناه وأصلح حالَه. يقول اليعقوبي، أنّه أول من غزا وأصاب الأموال وأدخل اليمن الغنائم من غيرها فسمّي الرائش، فغلب اسمه. تاريخ اليعقوبي 1: 169 ومثله قول ابن قتيبة: المعارف 433.

(7) نسب معدّ 2: 546.

الجَمْهَور[أ] بن سَهْل بن عمرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جُشَم، فابنُ إسحاق يقول [39 ب] فِي نَسبه إلى سبإ الحارث بن عديّ بن صَيْفي، وابنُ الكلبيّ / يقول[1]: الحارث ابن قَيْس بن صَيْفي. وقال السُّهيْليّ: هو الحارث بن هَمّال بن ذي شَدَدْ وهو ذُو مَراثك بن الِمْلطاط بن عمرو ذي أَبْيَن [بن ذي يقدم بن الصَّوّار][ب] ابن عبد شمس [بن وائل، وجُشَم جدّ سبأ هو ابن عبد شمس][ب]، هذا عند المسْعوديّ. وعند بعضهم أنّه أخوهُ وأنّهما معًا ابنا وائِل. وذكرَ المسْعودي[2] عن عُبَيْد بن شِرْيَة الجُرْهُمِيّ، وقد سأله مُعاوية عن مُلوك اليَمن في خَبرٍ طويل، ونَسب الحارثَ منهم فقال: هو الحارث بن شَدَدْ[ج] بن المِلْطاط بن عمرو. وأمّا الطّبريّ[3] فاختلَف قولُه في نَسب الحارث، فمرّة قال: وبَيْت مُلْكِ التّبابِعة في سَبأ الأصْغر، ونَسبه كما مَرّ، وقال في موضعٍ آخر: والحارِثُ بن ذي شَدَد هو الرّائِش جدّ الملوك التّبابعة. فجعله إلى ذي شَدَد ولم يَنْسبه إلى قَيْس ولا عَدِيّ من وَلَد سبأ. وكذلك اضطرب أبو محمّد بن حَزْم[4] في نَسبه في الجَمهرة مرّة إلى المِلْطاط، ومرة إلى سبأ الأصْغر، والظّاهر أنه تَبع في ذلك الطبريّ. والله أعلم.

ومَلَكَ الحارثُ الرّائش - فيما قالوهُ - مائةً وخمسًا وعشرين سنةً، وكان يُسمّى تُبّعًا، وكان مُؤْمنًا. فيما قال السُّهيْليّ[5].

(أ) الضبط من ب (ب) من ب، وسقط من ظ (ج) ظ: شداد.

(1) نسب معدّ واليمن الكبير 2: 546.

(2) مروج الذهب 2: 208 (1027).

(3) التاريخ 1: 383، 2: 111-.

(4) الجمهرة 438، يقول في آخر حديثه عن التبابعة (439): لن في أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير، ونقصان وزيادة، ولا يصحّ من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم إلاّ طرف يسير، لاضطراب رواتهم وبُعْد العَهْد.

(5) الروض الأنف 1: 76.

ثمّ ملَكَ من بعده ابنُه أبْرَهة ذو المنار مائةً وثمانين سنة، قالَهُ المسْعوديّ[1]. وقال ابنُ هِشام: أبْرَهةُ ذو المنار هو ابن الصَّعْب بن ذي مراثد بن المِلْطاط، وسُمّيَ ذا المنار لأنه رَفع المنار ليُهْتَدَى به. ثم مَلَك من بَعْده ابنه أفْرِيقس[أ] بن أبْرَهة مائةً وستّين سنة، وقال ابن الكلبي[2]، هو أفريقس[أ] بن قَيْس بن صَيْفي أخو الحارث الرّائش، وهو الذي بنَى بالمغرب إفريقيّة، وبه سُمّيت، وساقَ البربَر إليها من أرْض كَنْعان، مَرّ بها عندما غلَبهم يوشَع بالشّام وقتلَهم، فاحتمل الفَلَّ منهم وساقَهم إلى إفريقية فأنْزلَهم بها وقتل مِلِكَها جرْجِير، ويقال إنّه الذي سَمّى البرابرةَ بهذا الإسم، لأنّه لما افتتح المغربَ وسمع رَطانَتهم. قال: ما أكْثر / بَرْبرتَكم! فسُمّوا البرابرة. والبربرةُ في لُغة العرَب هي اختلاط [140أ] الأصوات غير مفهومةٍ، ومنه بَرْبرةُ الأسَدِ.

ولما رجع من غَزْو المغرب ترك هُنالك من قَبائل حِمْير صِنْهاجة وكُتامة. فهم إلى اليوم وليسوا من نَسب البربر. قالهُ الطّبريّ والجُرْجاني والمَسْعوديّ، وابن الكلبيّ والبَيْهقي وجميعُ النسّابين[3].

وهو بعيدٌ بما قرّرناهُ في أوّل الكتاب، من أنّه لا يُمكن غزو التبابعة إفريقية والمغرب إلاّ أن يكونوا ملكوا ما بينهم وبيْنَها من الشّام ومصْرَ، ولم يُعرف ذلك في خبرٍ من الأخْبار ولا نقلَهُ أحدٌ من النّاس.

(أ) من ظ ب.

(1) مروج الذهب 2: 197 (1002).

(2) نسب معدّ واليمن الكبير 2: 548، المقتضب 373 .

(3) كتاب العبر 11: 339، 327، نسب معدّ واليمن الكبير 2: 548، المقتضب 373 .

ثم ملَك من بعد أفريقس(ا) أخوه العَبْدُ بنُ أبْرهة، وهو ذو الأذْعار(ب) عند المَسْعوديّ(1) قال: سُمِّيَ بذلك لكثْرة ذُعْر الناس من جَوْره. وملَك خمسًا وعشرين سنةً. وكان على عَهْد سُلَيْمان بن داود أو قبله بقليل. وغزا ديارَ المغرب. وسارَ إليه كيْقَاوس بن كيْقُباذ ملكُ فارس، فبارزَه، وانهزم كيقاوس وأسَره ذو الأذْعار(ج) حتّى استَنْقَذه بعد حينٍ من يَده وزيرُه رُسْتُم. زَحَف بجُموع فارس إلى اليَمن، وحاربَ ذا الأذْعار(ج) فغلَبه واستَخْلص كيقاوس من أسْره، كما نَذكره في أخْبار مُلوك فارس.

وقال الطّبريّ(2): إنّ ذا الأذْعار اسمُه عَمْرو بن أبْرهة ذي المنَار بن الحارث الرّائش بن قَيْس بن صَيْفيّ بن سَبَأ الأصْغر. انتهى. وكان مَهْلِك ذي الأذْعار فيما ذكر ابنُ هشامٍ مَسْمومًا على يَد الملكة بَلْقيس.

وملَك من بَعْده الهَدْهاد بن شُرَحْبيل بن عَمْرو ذي الأذْعار، وهو ذو الصَّرْح، وملَك سِتًّا أو عشرًا فيما قال المَسْعوديّ(3)، وملكتْ بعده ابنتُه بَلْقيس سبعَ سنين. وقال الطّبريّ(4): إن اسم بِلْقيس يَلْمَقَة(د) بنت ألْيَشْرَح(د) ابن الحارث بن قَيْس. انتهى.

(ا) ب: أفريقش (ب) تهمل نسخة ظ الإعجام غالبًا (ج) تهمل نسخة ظ الإعجام غالبًا (د) كذا ضُبط في ب.

(1) مروج الذهب 2: 209.
(2) تاريخ الرسل والملوك 1: 383، 384 (بعض أخباره).
(3) مروج الذهب 2: 209.
(4) التاريخ 1: 489، يقول بعضهم: ابنة أيلي شرح.

ثم غلَبهم سليمانُ - عليه السّلام - على اليَمن كما وقَع في القرآن[1]، فيقال تزوّجها، ويقال بل عَزلها في التّأيّم، فتزوّجت سدَد بن زُرْعَة بن سَبأ. وأقاموا في ملكة سليمان وابنه أربعًا وعشرين سنة.

ثم قام بملكهم ياسر بنُ عَمْرو ذي الأذْعار، ويُعْرف ياسر يَنْعَمْ، لَفظين مركّبين جُعلاً اسمًا واحِدًا. كذا ضبَطه الجُرجاني. / وقال السُّهَيْلِيّ[2]: ناشر [40 ب] ابن عمرو، ثم قال: ويقال ناشر النِّعَم، وفي كتاب المَسْعوديّ[3] نافِس بن عمرو، ولعلّه تصحيفٌ. ونَسَبه إلى عمرو ذي الأذْعار لصلْبه. وقال غيره: ياسر ابن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شَرْحبيل بن عَمْرو ذي الأذْعار، وليس يتحقّق في هذه الأنْساب كلّها أنّها للصُّلْب، فإنّ الآماد طويلةٌ، والأحقابَ بعيدةٌ، وقد يكون بين اثنين منها عددٌ من الآباء، وقد يكون مُلْصقًا به. وقال هشام بن الكلْبيّ[4]: إنّ مُلْكَ اليَمن صارَ بعد بلْقيس إلى ياسر بن عَمْرو بن يَعْفُر الذي يقال له ياسِرْ أنعَمْ، لإنْعامه عليهم بما جَمع من أمْرهم، وقَوّى من ملكهم. وزَعَم أهلُ اليَمن أنّه سار [غازيًا][أ] إلى المغرب فبلغ وادي الرّمْل، ولم يَبْلغه أحدٌ ولم يَجدْ فيه مَجازًا لكثْرة الرّمل، وعَبَر بعضُ أصْحابه فلم يَرْجعوا، فأمر بصَنَمٍ من نُحاس نُصِب على شَفير الوادي، وكُتب في صَدْره بالخطّ

(أ) ظ : غاديًا.

---

(1) انظر سورة النمل، الآية 20 44، سورة سبأ، الآية 15 - 21 .

(2) الروض الأنف 1: 72.

(3) مروج الذهب 2: 198 سماه ياسر بن عمر، وفي نشرة م. عبد الحميد: ناشر النعم.

(4) لم ترد في جمهرة النسب ولا في نسب معدّ. والخبر في تاريخ الطبري عن هشام بن محمد الكلبي 1: 566

المُسْنَد: هذا الصَنَم لياسر أنعُم الحِمْيَريّ، ليس وراءهُ مَذهب، فلا يتكلَّفنَّ أحدٌ ذلك فيَعْطب. انتهى.

ثم مَلك بعد ياسر هذا ابنُه شِمْرٌ وهو شِمْرُ[أ] يَرْعُش، سُمّيَ بذلك لارْتِعاشٍ[1] كان به. ويقال إنّه وَطِئَ أرضَ العِراق وفارِسَ وخُراسان، وافتتحَ مدائِنَها، وخرّب مدينةَ الصُغْد وراء جَيْحُون، فقالت [العجم][ب]، شِمْرَ كَنْد أي شِمْر[ج] خرّب. وبَنى مدينةً هُنالك[د] فسمّيت باسْمه هذا[2]، وعرّبتْه العربُ فصار سَمَرْقَند. ويقال إنّه الذي قاتَل قُباذ ملكَ الفُرْس وأسَره، وأنّه الذي حَيَّرَ الحِيرَة. وكان مُلكُه مائةً وستّين سنة. وذكر بعضُ الأخْباريّين أنّه ملَكَ بلادَ الرّوم، وأنّه الذي استَعْمل عليهم ماهَانَ قَيْصر، فَمَلَك، وملَك بَعده ابنُه دَقْيُوس. وقال السّهيْليّ[3] في شِمْر يَرْعش الذي سُمّيت به سمرقند، إنّه شِمْر بن ملك، ومالك هو الأُمْلوك الذي قيل فيه. [من الطويل]

[141] فَنَقِّبْ عَن الأُملوكِ / واهتِفْ بِذِكْرِهِ وَعِشْ جَارَ عِزٍّ لا يُغالِبُه الدّهْرُ

وهو غلَطٌ من السّهيْليّ، فإنّهم مُجمعون على أنّ الأُمْلوك كان لعَهْد موسى صلوات الله عليه، وشِمْر من أعْقاب ذي الأذْعار الذي كان على عَهْد سليمان، فلا يصحُّ ذلك، إلاّ أن يكونَ شِمْر لأبْرهة، ويكون أوّلَ دوْلة التّبابِعة.

(أ) الضبط من ب. وانظر عنه الموسوعة اليمنية 2: 554 (ب) في ظ : العرب (ج) سقط من ب (د) ب: هناك.

---

(1) لا يصحّ عند الهَمْدَاني هذا التفسير، فهو يَرَى أنّه " شمّر في طلب العزّ، وأرعش الأبدان بالرّعب" (الإكليل 2: 75)، نشوان الحميري: شمس العلوم: رعش.

(2) الروض الأنف 1: 73.

(3) المصدر نفسه. ورواية البيت فيه : واهتف بِعُقْرِ.

ثم ملَك على التّبابِعة بعد شِمْر يَرْعش تُبَّعُ الأقْرَن، واسمه زيد. قال المسْعوديّ[1]: وهو ابن شِمْر يَرْعُش[أ]. وقال الطَّبريّ: إنه ابنُ عَمْرو ذي الأذْعار. وقال السُّهَيْليُّ[2]: وإنّما سُمّي الأقْرن، لشامَةٍ كانت في قَرْنه. وملَك ثلاثًا وخَمْسين سنةً. وقال المسْعوديّ[3] ثلاثًا وستّين ثم ملَك من بَعْده ابنه كِلكِي كَرِب[4]، وكان مضعّفًا ولم يَغْزُ قطّ إلى أن مات. وملك من بعده ابنُه تِبّان أسعَدْ أبو كَرِب وهو تُبّع الآخر، وهو المشهور من مُلوك التّبابِعة. وعند الطّبريّ أنّ الذي ملَك بعدَ ياسِر ينعُم بن عمرو ذي[ب] الأذْعار تُبّع [من][ج] الأقْرن أخوه. ثم بَعْد تُبّع الأقْرن شِمْر يرعُش بن ياسر ينعُم، ثم بَعْده تُبّع الأصْغر وهو تِبّان أسْعدْ أبو كَرِب بن كِلكي كَرِب بن تُبّع الأقرن بن عمرو ذي الأذْعار انتهى. وتِبّان أسعدْ أبو كَرِب هذا هو تُبّعُ الآخر، وهو المشهور من مُلوك التّبابعة. وقال الطَّبَريّ[5]: ويقال له الرّائد، وكان على عَهْد يَسْتاسِبْ وحافده أرْدَشِير[د] بَهْمَن ابن ابنه إسْفِنْديار من مُلوك الفُرْس، وإنّه شَخَص من اليَمن غازيًا، ومَرَّ بالحيرة فتحيَّرَ عَسْكره هنالِك، فسَمّى الحيرةَ، وخلَّفَ به قومًا من الأزْد ولَخْم وجُذام وعَامِلة وقُضاعة، فأقاموا هُنالك وبَنَوْا الآطام، واجتَمع إليهم الناسُ[هـ] من طَيّء وكَلْب والسَّكون وإياد والحارث بن كَعْب.

(أ) في الروض: يرعَش. يرعُش (ب) ظ: ذا (ج) من ب (د) ب: أردشر (هـ) ب: ناس .

(1) مروج الذهب 2: 198 (1005).

(2) الروض الأنف 1: 72.

(3) مروج الذهب 2: 209 (1029) وفيه: انه ملك مائة سنة وثلاثا وخمسين سنة وفي 2: 198 (1005): كان ملكه مائة وثلاثا وستين سنة.

(4) في نشرة الروض كُلكي كرب بضم الكاف الأولى، قال: إنه كان مضعفًا ساقط الهمة. وجاء في نسخة ب بكسر الكاف وبفتحها. وسمّاه في المروج ملكي كرب 2: 209.

(5) التاريخ 1: 566.

[41ب] ثم تَوجَّه إلى الأنبار ثم المَوْصِل ثم أذْرَبِيجان، / ولقِيَ التّركَ فهزمَهم وقتَل وسَبا. ثمّ رَجع إلى اليَمن، وهابَتْه الملوكُ، وهادَته مُلوك الهند. ثم رَجَع لغَزْو التُّرك، وبَعث ابنَهُ حسّان إلى الصُّغْد، وابنه يَعْفُر إلى الرّوم، وابنَ أخيه شِمْر ذي الجناح إلى الفُرْس، وإنّ شِمْرًا لَقِيَ قُباذ ملكَ الفُرْس فهزَمه. وملكَ سَمرقَنْد وقَتلَه، وجازَ إلى الصّين فوجدَ أخاه حسّان قد سبقه إليها، فأثخَن في القَتْل والسَّبْي، وانصرَفا بما معهما جميعا[أ] من الغنائِم إلى أبيهما. وبلغ ابنُه يَعْفرُ إلى القُسْطَنْطينية فاتَّقَوْه بالجِزَى[ب] والإتاوة، فسار إلى رُومة[ج] وحَصرها، ووقع الطّاعون في عَسْكره، فاستَضْعَفهم الرّوم ووَثَبوا عليهم فقَتلوهم، ولم يفْلت منهم أحدٌ. ثمّ رجع إلى اليَمن، ويُقال إنّه ترك ببلاد التبت[د] قومًا من حِمْيَر، وإنّهم بها لهذا العَهْد، وإنّه ترك ضُعفاءَ النّاس بظاهِر الكوفَة، فتحيَّروا هنالِك وأقاموا، ففيهم من كلّ قبائل العرَب[1].

وقال ابن إسحاق[2]: إنّ الذي سار إلى المَشْرق من التّبابِعة، تُبعُ الآخر، وهو تِبّان أسْعد أبو كَرِب بن ملكي كَرِب بن زَيْد الأقْرن بن عمرو ذي الأذْعار، وتِبّان أسعد هو أبو حسّان تُبّع، وهو فيما يُقال أوّل من كسى الكَعْبة.

(أ) سقط من ب (ب) ب: الجزاء (ج) ب: دومة (د) كنا في ظ، وكنا تأتي فيها (44 ب) ص: 130، وفي نسخة ب (40): الثبُتْ وفي (43) منها. وبضبطها الطبري في تاريخه 1: 567: الثُبّت ومثله في مروج الذهب بالتاء المضمومة والباء المشددة (2: 198). وفي معجم البلدان 2: 10 تُبّت، ويذكر أن الزمخشري يقوله بكسر ثانيه، وبعض يقوله بالفتح. وهو صقع معروف جنوبي الصين Tibet .

(1) إلى هنا ينتهي النّقل عن الطبري مع بعض الفروق، وبآخر نقل ابن جرير عن ابن الكلبي: فهم أهلُ الثُّبّت، وهم اليوم يزعُمون أنّهم عرب، وخلقهم وألوانهم خلق العرب وألوانها (1: 567).

(2) ابن هشام: السيرة النبويّة، وفيها أخبار تِبّان أسعد وقدومه على المدينة وقتاله واعتناقه النصرانية ودعوة قومه إليها 1: 32 - 35.

وذكر ابن إسحاق[1]: إنه كساها المُلاَءَ والوَصَائِل، وأوْصَى وُلاته من جُرْهُم بتَطْهيرها، وجعلَ لها بابًا ومفتاحًا. وذكر ابن إسحاق أنّه أخذ بدين اليهوديّة. وذكَر في سَببِ تَهَوُّده أنّه لما غَزا إلى المشرق مَرّ بالمدينة يثْرب فملكها، وخَلّف ابنَه فيهم، فعَدَوْا عليه وقَتلوه غيلةً، ورئيسُهم يومَئذٍ عمرو بن الظُّلّة من بني النجّار، فلمّا أقبلَ من المَشْرق جعلَ طريقَه على المدينة مُجْمِعًا [على][أ] خَرابها، فجمع هذا الحيُّ من أبناء قَيْلَة لقِتاله فقاتَلَهم. وبينما هم على ذلك جاءه حَبْرانِ[2] من أحْبار يَهود من بني قُرَيْظة، وقالا له: لا تَفْعل فإنّك لن تَقْدر، وإنّها مُهاجَر نبيّ من قُرَيش / يخرُج آخرَ الزّمان، [142أ] فتكون قرارًا له. وإنّه أُعْجِب بهما واتّبعهما على دينهما. ثم مضى لوجْهه، ولَقِيَه دون مكّة نفرٌ من هُذَيل وأغْرَوْه بمال الكعبة وما فيها من الجواهِر والكُنوز، فنهاهُ الحَبْران عن ذلك، وقالا[ب] له: إنّما أراد هؤلاء هلاكَك. فقطع النّفر من الهُذَليّين، وقدم مَكّةَ وأمره الحَبْران بالطّواف بها والخُضوع، ثمّ كساها كما تقَدّم، وأمر وُلاتَها من جُرْهُم بتَطْهيرها من الدِّماء والحِيَضِ[3] وسائر النّجاسات، وجعلَ لها بابًا ومِفْتاحًا. ثم سار إلى اليَمن، وقد نَكِرَ قومُه ما أخذ به من دين اليهوديّة، وكانوا يَعْبدون الأوثان، فتعرّضوا لمنْعِه. ثمّ حاكَموه إلى النّار التي كانوا يتحاكمون إليها، فتأكل الظالمَ وتدعُ المظلومَ، وجاؤوا بأوثانهم، وجاء الحَبْران متقلّدَيْن المصاحِفَ ودخلَ الحِمْيريُّون فأكَلَتهم وأوثانَهم، وخرج الحَبْران منها ترشَحُ جباهُهم عَرَقًا، فآمنَتْ حميرُ عند ذلك وأصفقوا على اتّباع اليهوديّة.

(أ) زيادة لتحقيق السياق (ب) ظ: وقالوا.

---

(1) ابن هشام: السيرة 82 (المنشاوي) 1: 24 (السقا).

(2) المصدر نفسه 1: 30.

(3) جمع مَحيضة، وهي خرقة الحيض.

ونقل السُّهيليّ[1] عن ابن قُتَيْبة[2] في هذه الحكاية: أنّ غَزاة تُبّع هذه إنّما هي حينَ استَصْرخة أبناء قَيْلَة على اليَهود، لأنهم كانوا نزلوا مع يَهودَ حين خرجوا[أ] من اليَمن على شُروط، فنقضَتْ عليهم يهودُ فاستَغَاثوا بتُبّع، فعند ذلك قَدِمها[ب]. وقد قيل إنّ الذي استَصْرخه أبناءُ قَيْلة على اليَهود إنّما هو أبو جُبَيْلة من ملوك غسّان بالشّام، جاءَ به مالك بن العَجْلان، فقتَل اليهودَ بالمدينة، وكان من الخَزْرَج كما نَذْكر بَعْد. ويَعْضُد هذا أن مالك بن العَجْلان بعيدٌ عن عَهْد تُبّع بكثير، يقال إنّه كان قَبْل الإسْلام بسبع مائة سنة، ذكره ابنُ قتيبة.

وحكى المسْعوديّ[3] في أخْبار تبّع هذا: أن أَسْعد أبا كَرِب سار في الأرْض، ووَطِئ المَمالكَ وذَلَّلها، ووَطِئ أرضَ العراق في مُلك الطّوائف، وعميدُ الطوائف يومئذٍ حوذان[ج] بن سابور، / فلقيَ مَلِكًا من مُلوك الطّوائف [42ب] اسمه قُبَاذ، وليس قُباذ بن فَيْرُوز، فانهزَم قُباذ، وملك أبو كَرِب العراقَ والشّام والحجازَ. وفي ذلك يقول تُبّع أبو كَرِب[4]: [من الخفيف]

إذ جَنَبْنا جِيادَنا مِن ذَمارٍ[د] ثم سِـرْنا بـها مَسيرًا بَعيـدا
واستَبَحْنا بالـخَيْل خيـلَ قُباذٍ وابنُ إقْليد[هـ] جاءني مَصْفُودا
وكسَوْنا البيتَ الذي حرَّم اللـ ـه مُلاءً مُعضَّـدًا وبُــرُودَا
وأقَمْنا به من الشّهر عَشْرا وجعـلْـنا لبـابِـه إقْـلـيـدَا

(أ) ب: خروجهم (ب) سقط من ب (ج) ب: جونان (د) المروج: ظفار (هـ) المروج: أقلود .

(1) الروض الأنف 1: 74.

(2) المعارف 634 -

(3) مروج الذهب 2: 237 (1088).

(4) الأبيات في مروج الذهب 2: 237، الروض الأنف 1: 85 ، سيرة ابن هشام 1: 25.

وقال أيضًا[1]: [من الخفيف]

لستُ بالتبّع اليمانيّ إن لم ... تركُضِ الخيلُ في سوادِ العراقِ

أو تُؤدّي رَبيعةُ الْخَرْجَ قَسْرًا ... لم تعقْها عوائقُ العوّاقِ

وقد كانت لمعدٍّ معه وقائعُ وحروب حتّى غلبهم. وولّى عليهم حُجْر بن عمر ابن معاوية بن ثَوْر بن مُرْتِع بن معاوية بن كِنْدة، من مُلوك كَهْلان، فدانوا له، ورَجع أبو كَرِب إلى اليَمن فقتله حِمْير. وكان مُلْكه ثلاث مائة وعشرين سنة.

ثم ملَك من بعد أبي كَرِب هذا، فيما قال ابن إسحاق: ربيعةُ بن نَصْر بن الحارث بن نُمَارة بن لَخم، ولَخْم إخوة جُذام. وقال ابن هشام[2]: ويقال ربيعة ابن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر، وكان أبو حارثة تخلّف باليمن بعد خروج أبيه، وأقام ربيعةُ بن نَصر[أ] ملكًا على اليمن بعد هؤلاء التّبابعة الذين تقدّم ذكرهم، ووقع له شأنُ الرُّؤيا[3] المَشهورة.

قال الطّبريّ[4] عن ابن إسْحاق، عن بَعْض أهْل العلْم: إنّ ربيعةً بن نَصْر رأى رُؤْيا هالَتْه، وفظِع بها، وبعثَ في أهل مملكته في الكَهنة والسَّحَرة والمنجّمين وأهل العِيافة، فأشاروا عليه باستِحْضار الكاهِنَيْن المشهورَيْن لذلك العَهْد[ب] في إيادٍ وغسّان، / وهما شِقٌّ وسَطِيح. قال الطّبري[5]: شِقٌّ هو ابن [143أ]

(أ) ظ: بصر (ب) جاءت في ظ متأخرة في غير مكانها.

---

(1) مروج الذهب 2: 237 (1089).

(2) السيرة النبوية 1: 12 (دار إحياء التراث. د ت).

(3) المصدر نفسه 1: 25، الطبري 1: 628، 2: 112.

(4) التاريخ 2: 112.

(5) المصدر نفسه والصفحة.

صَعْب(أ) [بن](ب) يَشْكر بن رُهْم بن [أفرك](ج) بن يَزيد(د) بن قَيْس بن عَبْقَر ابن أنْمار. وسَطيحٌ هو رَبيع بن ربيعة بن مسْعود بن مازِن بن ذِيب بن عديّ ابن مازن بن غسّان، ولوقوع اسْم ذيب في نَسبه كان يعرف بالذّيبيّ، فأحضرَهُما وقصّ عليهما رُؤْياه وأخْبراه بتأْويلها، في سَجْعٍ من كلام الكُهّان معروفٍ في خَبرٍ طويلٍ ذكره ابنُ إسْحاق(1) في كتاب السِّيَر.

وكان من تأْويلِها أن الحبشةَ(2) يملِكُون بلادَ اليَمن من بَعْد ربيعةَ وعضْرِه بسبعين سَنة، ثم يخرجُ عليهم ابنُ ذي يَزَن من عدَن فيُخْرِجُهم ويملِكُ عليهم اليَمنَ، ثمّ تكونُ النبوّةُ في قُريش في بَني غَالب بن فِهْر. ووَقَع في نَفْس رَبيعة أنّ الذي حَدّثه الكاهِنان من أمْر الحبشة كائِنٌ، فجهّزَ بَنيه وأهلَ بَيْته إلى العِراق بما يُصْلحهم، وكتَب لهم إلى مَلكٍ من مُلوك فارس، يقال له سَابُور بنُ خُرّزَاذ(3)، فأسْكنهم الحيرَة. ومن بقيّة ربيعة بن نَصْر كان النّعمانُ مَلِكُ الحِيرة، وهو النّعمان بن المُنذر بن النّعمان بن المُنْذر بن عمرو بن عَدِيّ بن ربيعة بن نَصر.

قال ابن إسْحاق(4): ولما هلَك ربيعةُ بن نَصْر اجتمع مُلْكُ اليمن [لحسّان](هـ) ابن تِبّان أسْعَد أبي كَرِب. قال السّهيْليّ(5): وهو الذي استَباح طَسْمًا كما

(أ) ب: مصعب، ووزد صعب في تاريخ الطبري وسيرة ابن هشام 1: 26 (ب) من المصادر السابقة وسقط من ظ ب (ج) عن ابن هشام والطبري وفي ظ: أفول وفي ب: أقول (د) الطبري: نذير (هـ) من ب، وفي ظ: بحسان. وفي سيرة ابن هشام: رجع مُلْكُ اليمن كلّه إلى حسان.

---

(1) ابن هشام: السيرة 1: 26 -

(2) المصدر نفسه : 26 ، 45.

(3) قال السهيلي 1: 65: لا يُعرف خرزاذ في ملوك بني ساسان من الفرس، يحتمل أن يكون ملكا دون الملك الأعظم، أو يكون أحد ملوك الطوائف.

(4) ابن هشام: السيرة 1: 28.

(5) الروض الأنف 1: 73.

ذكرناهُ، وبعثَ على المقدِمة عليهم عبدَ كلال بن مثوب بن ذِي حارث بن الحارث بن مالك بن عَبْدان بن حُجْر بن ذي رُعَين، واسم ذي رُعَيْن يَريم، وهو ابن زَيْد الجَمْهُوَرْ، وقد مرَّ نَسبُه إلى سَبأ الأصْغر. قال السُّهيْليّ: وفي أيام حسّان تُبّع، كان خُروج عَمْرو بن مُزيْقِيا من اليَمن بالأزْد. وهو غلَطٌ من السُّهيليّ، لأنَ أبا كَرِب أبَاه إنّما غزا المدينةَ - فيما قال هو - صريخًا للأوْس والخَزْرج على يهودَ، وهما من غسّان ونَسَبه إلى مُزَيْقِيا. / فعلى هذا يكون [43ب] الذي استصرخَ الأوسَ والخزرجَ على اليهود، إنّما هو من مُلوك غسّان كما يأتي في أخْبارهم.

قال ابن إسحاق(1): ولما ملَك حسّان تُبّع بن تِبان أسْعَد، سارَ بأهل اليَمن يُريد أن يَطأ بهم أرضَ العرب والعَجم، كما كانت التَّبابِعة تفعلُ، فكرِهت حِمْيرُ وقبائلُ اليَمن السَّيْرَ معه، وأرادوا الرُّجوعَ إلى بلادهم، فكلّموا أخًا له كان معهم في العَسْكر يُقال له عَمْرو، وقالوا: أقتل أخاك نُملكك وتَرْجع بنا إلى بلادنا، فبايعهم على ذلك، وخالَفه(أ) ذو رُعَين بن [زَيْدٍ الجَمْهُوَر](ب) ونَهى عَمْرًا عن ذلك فلن(ج) يقبل، فكتب ذو رُعَيْن في صحيفةٍ وأوْدعها عنده(2): [من الوافر]

أَلاَ مَنْ يشْتري سهَرًا بنَوم   سَعيدٌ مَن يَبِيتُ قَريرَ عَيْنِ
فإمّا حِمْير غَدَرت وخَانتْ   فَمعْذِرة الإله لِذِي رُعَيْنِ

(أ) ظ: حالفه (ب) من الصفح قبله، وموقع الإكمال بياض في ظ ب (ج) كذا في ظ ب (د) في ظ: عمر.

(1) سيرة ابن هشام 1: 35 تاريخ الطبري 2: 115.

(2) البيتان في تاريخ الطبري 2: 115، وسيرة ابن هشام 1: 35 والمعارف 633 والبيت الثاني في الإكليل 2: 366 وصدره: فإن تكُ حميرٌ.......

ثم قتلَ عَمْرو أخاه حسان تُبّع بفُرْضَة نُعْم[1]، وهي رَحْبة مالِك ابن طَوْق[2]، ورجع بحِمْير إلى اليّمن فَمُنِعَ النوم وسُلّط عليه السّهر، وأجْهَده ذلك فشَكَى إلى الأطبّاء والحُزَاة[3] والكُهّان والعرّافين، فقالوا: ما قَتَل رجلٌ أخاهُ إلاّ سُلّط عليه السّهر، فجعلَ يقتلُ كلَّ من أشارَ بقتْل أخيه ولم يُغنه ذلك، وهَمَّ بِذِي رُعَين فذكّره بشِعْره، فكانت فيه مَعْذرتُه ونَجاتُه، وكان عَمْرو هذا يسمّى مَوْثَبان. قال الطّبري: لوثُوبه على أخيه، وقال ابنُ قُتَيْبة[4]: لقِلّة غَزْوه ولُزومه الوَثْب على الفِراش. وهلك [عمرو](أ) هذا لثلاثٍ وستّين سنة من مُلكه.

قال الجُرْجانيّ والطّبري[5]: ثم مَرِجَ[6] أمرُ حِمْيَر من بَعْده وتَفرّقوا، وكان وَلَد حسّان تُبّع صغارًا لا يَصْلحون للمُلْك، وكان أكبرُهم قد استَهْوته الجِنُّ فوثَب على مَلك التّبابعة عبد كُلال بن مُثَوِّب، فملَك عليهم أربعًا وتسعين سنة، وكان يَدين بالنّصرانيّة.

ثم رجع ابن حسّان تُبّع من استِهْواء / الجنّ، فملَك على التّبابِعة، قال [144أ]
الجُرْجاني: مَلك ثلاثًا وسَبْعين سنة، وهو تُبّع الأَصْغر ذو المغازي والآثار

(أ) في ظ : عمر.

(1) معجم البلدان 4: 251 قال الطبري: كانت نُعْم سرية تبع حسان بن أسعد.

(2) المصدر نفسه 3: 34 ولم يربط ياقوت بين الرّحبة والفُرْضَة.

(3) واحده الحازي. وهو الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهّن، ومنه قولهم: على الحازي هبطتَ، أي على الخبير بالأمور.

(4) المعارف 534.

(5) التاريخ نقلا عن ابن إسحاق 2: 117.

(6) مَرِج الأمر (بكسر الراء) فسد واختلط واضطرب والْتَبَس المخرج فيه.

البعيدة. قال الطَبري(1): وكان أبوهُ حسّان تُبّع قد زوّج بنتَه من عَمْرو بن حُجْر، آكلِ المُرار، ابن عَمْرو بن مُعاوية من ملوك كِنْدَة، فولَدت له ابنَه الحارث ابن عمرو، فكان ابن أخت تُبّع بن حَسّان هذا فبَعَثَه على بلاد مَعَدّ، وملّكَ على العَرب بالحيرة مَكانَ آل نَصْر بن رَبيعة، قال: وانعقَد الصُلْح بينه وبين قُباذ مِلِك فارس، على أن يكون الفُراتُ تَخْمًا بينهم، ثم أغارت العَربُ بشرقيّ الفُرات، فعاتَبه على ذلك، فقال: لا أَقْدِرُ على ضَبْط العَرب إلاّ بالمال والجُنْد، فأقطَعه بلادًا من السّواد، وكتب الحارث إلى تُبّع يُغْريه بمُلْك الفُرْس، ويضعّف أمرَ قُباذ، فغزَاهم. وقيل إنّ الذي فعلَ ذلك هو عَمْرو بنُ حُجرْ أبوه، الذي وَلّاه تُبّعُ أبو كَرِب، وأنّه أغْراه بالفُرْس واستَقْدمه إلى الحِيرة، فبعث عساكِرَهُ مع وُلْده الثَلاثة إلى الصُغْد والصّين والروّم، وقد تقدّم ذكر ذلك.

قال الجُرْجاني: ثم ملَكَ بعد تُبّع بن حسّان تبّعُ أخوه لأُمّهِ، وهو مَرْثَدُ ابنُ عبد كُلال، فملَكَ إحدى وأرْبعين سنة، ثم ملَكَ من بَعْده ابنُه ولِيْعَةُ بن مَرْثَد سبعًا وثلاثين سنة، ثم مَلَكَ من بَعْده أبْرهة بن الصَبّاح بن لهيعة بن شيْبَة بن مَرْثَد نَيكَف بن يَنْف بن معدي كَرِب بن عبد الله بن عَمْرو بن ذي أصْبح الحارث بن مالك، أخو ذي رُعيْن، وكَعْبٌ(أ) أبو سبأ الأصْغر، قال الجرجاني: وبعض النّاس يزعُم أنّ أبْرَهة بن الصبّاح إنّما ملَكَ تِهامةَ فقطْ.

قال: ثم ملك من بَعْده حسّان بن عمرو بن تُبّع بن كَلْي كَرِب سبعًا وخمسين سنة، ثم مَلَكَ لَخْنيعَة(2) تنوف(ب) ذو شناتر ولم يكن من أهل

(أ) في ب كُرر اسم كعب، وعليه كلمة صحّ   (ب) الطبري: ينوف.

(1) التاريخ 2: 89.

(2) الطبري: التاريخ 2: 117، 118.

[44ب] بيت / المملكة. قال ابن إسحاق[1]: ولما ملكهم لخنيعة غلَب عليهم وقتلَ خِيارَهم، وعبثَ برجالات بُيوت المملكة مِنهم، قيل إنه كان يَنكحُ وِلْدانَ حِمْير، يُرِيد بذلك أن لا يملكوا عَليْهم، [و][أ] كانوا لا يُمَلِّكُونَ عليهم من نُكِحَ ذُكَرُه، نقلَه ابن إسحاق، وقال: أقام مملّكًا عليهم سبعًا وعشرين سنة.

ثم وثب عليه ذُو نُواس زُرْعة[2] تُبَّع بن تبان أسْعَد أبي كَرِب، وهو حَسان ذو[ب] معاهر فيما قال ابن إسحاق، وكان صبِيًا حين قُتِل حَسّان، ثمّ شبَّ غلامًا جميلاً ذا هَيْئةٍ وعَقْل ووَضاءة، ففتكَ بِلَخْنِيعَة في خَلْوة أرادَهُ فيها على مثل فَعْلاته القبِيحة، وعلِمَت به حِمْير وقبائلُ اليمن فملَّكوه، واجْتَمعوا عليه، وجَدَّد مُلْكَ التَّبابعة وتَسمّى يوسف، وتعصَّب لدين اليَهوديّة. وكانت مُدّتُه، فيما قال ابن إسحاق: ثمانيا وستّين سنة.

إلى هُنا انتهى ترتيبُ أبي الحسَن الجُرْجاني، ثم قال، وقال آخرون: ملك بَعْد إفْريقَس بن أبرهَةَ قَيْس بنُ صَيْفِيّ، وبعده الحارِث بن قَيْس بن مَيّاس، ثم ماءُ السَّماء بن عُرْوة، ثم شَرَحْبيل، وهو يَحْصُب بن مالك بن زَيْد ابن غَوْث بن سعْد بن عَوْف بن عديّ، ثمّ الهمّال بن المنْثَلم بن جُهَيم، ثم الصّعب بن قُرين بن الهمّال بن المنْثَلم، ثم زيد بن الهمّال، ثم ياسر بن الحارث ابن عمْرو بن يعْفُر، ثمّ زُهير بن عبد شمس أحد بني صَيْفيّ بن سَبأ الأصغر، وكان فاسِقًا مجرمًا [يفتَضُّ][ج] أبكارَ حِمْير، حتى نَشأت بَلْقيس بنت لِيْشَرَحْ

(أ) إضافة يتطلبها السياق (ب) ظ: ذي (ج) في ظ ب: يعتنر، ولم أجد من معانيها افتراع العذارى الأبكار. وقد تقرأ أيضًا في الأصلين: يعتذبُ، لقرب الراء من وضع الباء (مهملة) فتكون بمعنى استعذب.

(1) ابن هشام: السيرة 1: 36، وتاريخ الطبري عن ابن إسحاق 2: 118.

(2) الطبري: المصدر نفسه 2: 118، المعارف 726.

ابن ذي جَدَن بن لَيْشَرَح بن الحارث بن قَيْس بن صَيْفي فقتَلَه غيلةً، ثم ملكت. ولما أخذها سليمانُ ملَكَ كَلُّ بن شَرَحْبيل، ثم ملَكَ ذو رِدَاع فقتله مَلِيكَرِب بن تُبَّع بن الأَقْرن، وهو أبو ملك، ثم هلَك. فملَكَ أسْعَدُ بن قيس ابن زَيْد بن عمرو ذي الأذْعار بن أبْرَهة ذي المنار بن الرّائش بن قَيْس بن صَيْفيّ بن سَبأ، وهو / أبو كَرِب. ثمّ ملَكَ حسّانُ ابنُه، فقتلَه عمرو أخوه. [145] ووَقع الاخْتلاف في حِمْير ووثَب على عمرو لَخْنيعَةُ تنُوف ذو شَناتِر وملك. ثم قتَلَهُ ذو نُواس بن تُبَّع ومَلَك. انتهى كلام الجرجانيّ إلى آخره.

وزعَم ابنُ سَعيد(1)، ونقله من كتب مؤرّخي المشرق: أنّ الحارث الرائش هو ابن ذي شَدَد، ويُعرف بذي مَراثد، وأنّ الذي ملَك بعْدَه ابنُه الصَعْب، وهو ذو القَرْنَيْن، ثم ابنُه أبْرهة بن الصَعْب، وهو ذو المنار، ثم العبدُ ذو الأشْعارِ بن أبْرهة، ثمّ عمرو ذو الأذْعار بن أبرهة، ثم قتلَتْه بَلْقيس. قال: وفي التّيجان: إنّ حِمْيَر خلَعوه وملَّكوا شَرَحْبيل بن غالب بن المُنتَاب بن زيد بن يَعْفُر بن السَّكْسَك بن واثل، وكان يُحارِب فحارَبه ذو الأذْعار، وحارب ابنةَ الهَدْهاد بن شَرَحْبيل من بعده، وابنتُه بَلْقيس بنتُ الهدهاد الملكةُ من بَعْده، فصالَحَتْه على التّزويج وقتلَتْه، وغلَبها سليمانُ عليه السّلام على اليَمن، إلى أن هلَك وابنُه رُحُبْعُمْ(ا) من بعده.

واجتمعت حِمْير من بعده على مالك بن عَمْرو بن يَعْفُر بن عمرو بن حِمْير ابن المنتاب بن عَمْرو بن زيد بن يَعفر بن السّكسك بن واثل بن حِمْير، وملك

(ا) كذا ضبط في ب.

---

(1) نشوة الطرب 1: 110، ويعني بمؤرخي المشرق الذين نقل عن كتبهم ابن قتيبة في المعارف وحمزة الأصفهاني في تاريخ سني ملوك الأرض.

من بعده ابنُه شِمْر يرعُش، وهو الذي خرّب سَمَرقند. وملك بعده ابنُه صَيْفيّ ابن شِمْر على اليَمن وسار أخوه أفريقِس بن شِمْر إلى إفريقيّة بالبربر وكنعان فملكَها. ثمّ انتقل المُلْك إلى كَهْلان، وقام به عِمران بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امريء القيس بن ثَعْلبة بن مازن بن الأزْدِ، وكان كاهنًا. ولما احتُضِر عَهِدَ لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمُزَيْقِيا وأعلمه بخراب السَّدِّ وهلاك اليمن بالسَّيْل(أ)، فخرج من اليَمن بقومه، وأصاب اليَمن / سيلُ العَرِم، فلم ينتظم [45ب] لبني قحطان تبعيّة، واستَوْلَى على قصر مَارِب من بَعْده ربيعة بن نَصر، ثمّ رَأى رؤياهُ ونَذِرَ بمُلْك الحبَشة، فبعث ولَدَه إلى العراق، وكتب إلى سابور الأشْغاني فأسكنهم الحيرةَ. وكثُرت الخوارج باليَمن، فاجْتَمعت حِمْيرُ على أن يكون التبعيّة لأبي كَرِب، أسعد بن عَدِيّ بن صَيْفيّ، فخرج من ظَفَار، وغلَب ملوكَ الطّوائف باليَمن، ودَوّخ جزيرةَ العرَب، وحاصر الأوْس والخزْرَج بالمدينة، وحملَ حِمْيَرَ على اليهوديّة، وطالَتْ مُدَّته وقتله حِمْير. وملك بَعْده ابنُه حَسّانُ الذي أبادَ طَسْما، ثم قَتَله أخوه عمرو بمداخلة حِمْير، وهلَك عمرو فملَك بَعْده أخوه لأمّه عبدُ كُلال بن مُثَوِّب. وفي أيّامه خلَع سابورُ أكتافَ العَرب. ومَلَك بعده تُبَّعُ بنُ حسّان، وهو الذي بعثَ ابنَ أخته الحارثَ بن عمرو الكِنْديّ إلى أرض بني مَعدِّ بن عَدْنان بالحِجاز، فملَك عليهم. وملَك بعده مَرْثَدُ بن عبد كُلال، ثم ابنُه [وليعَةُ](1)، وكثُرت الخوارجُ عليه، وغلَب أبرهةُ بن الصَّبّاح على تِهامة اليمن، وكان في ظَفَار دارِ التّبابِعة، حسّانُ بن عمرو بن أبي كَرِب.

(أ) ب: بالسيل العرم.

(1) المعارف 636 نشوة الطرب 155، وفي ظ: ولثعة.

ثمّ وثَب من[ا] بعده على ظَفار ذو شَناتِر، وقتَله ذو نُواس كما مرّ. هذا ترتيب ابن سَعيد[1] في مُلوكهم.

وعند المسعودي[2]: أنّه لما هلك كلي كَرِب بن تُبّع المعروف بالأقْرن قال: وهو الذي سيّر قومَه نحو خُراسان والثبت والصّين. ووَلِيَ بعدَه حسّان ابنُ تُبّع، فاستقام له الأمرُ خمسًا وعشرين سنة. ثمّ قتَله أخوه عَمْرو ابن تُبّع، ومَلَكَ أربعًا وستّين سنة. ثم تُبّع أبو كَرِب، وهو الذي غزا يثْرِبَ، وكسا الكَعْبة بعد أن أرادَ هَدْمَها ومَنَعه الحبْران من / يَهود، وتهوّدَ وملك مائةَ [146] سنة. ثمّ بَعْده عمرو بن تُبّع أبي كَرِب، وخُلِع. وملكوا مَرْثدَ بن عبد كُلال. واتّصلت الفِتَن باليَمن أربعينَ سنة. ومن بَعْده وَليعة بن مَرْثد تسعًا وثلاثين سنة. ومن بعده أبْرَهة بن الصَّبّاح بن ولِيَعة بن مَرْثَد، ويُدْعى شيبَةَ الحَمْد، ثلاثًا وتسعين سَنة. وكانت له سِيَرٌ.

ومن بعده عمرو ذو قَيْفان، تسع عشرة سنة. ومن بعده لَخْنيعَة ذو شَناتِر. ومن بَعده ذو نُواس.

وأمّا ابنُ الكَلْبي والطّبري[3] وابن حَزْم[4]، فعِنْدهم أنّ تُبّع أسْعد أبا كَرِب، هو ابن كليكَرِب، بن زَيْد الأقْرن، بن عمرو ذي الأذْعار، بن أبْرَهة ذي المنار، ابن الرّائش بن قَيْس بن صَيْفيّ بن سَبأ الأصْغر.

(ا) سقط من ب.

---

(1) نشوة الطرب 1: 145 - 155 نقلا عن البَيْهقي.

(2) مروج الذهب 2: 198 (1005).

(3) التاريخ 1: 383 - 384 عن هشام بن الكلبي.

(4) الجمهرة 438.

[وهكذا نَسـبَه ابن إسحاق، إلاّ أنه قال: ابن قَيْس بن عَدِيّ بن سَبَأ الأصغر][أ].

وقال السّهَيْلي[1]: إنّه أسقَط أسماءً كثيرة ومُلوكا.

وقال ابنُ الكَلْبيّ[2] وابنُ حَزم[3]: ومن مُلوك التّبابِعة أفريقس بن قيس ابن صَيْفيّ، ومنهم شِمْر يرْعش بن ياسر يَنْعم بن عَمْرو ذي الأذْعار. ومنهم بِلْقيس بنت الَيشْرَخ [ابن ذي جَدَن بن ألِيشْرَح][ب] بن الحارث الرّائش بن قَيْس بن صَيْفيّ.

ثمّ قال ابن حَزْم[4] بعد ذكر هؤلاء من التّبابِعة: وفي أنْسابهم اخْتلافٌ وتَخْليط، وتقديم وتأْخير ونُقْصانٌ وزيادة، ولا يصِحُ من كتب أخْبار التّبابِعة وأنْسابِهم إلاّ طرفٌ يسير لاضطراب رُواتهم وبُعْد العهد. انتهى.

وقال الطبري[1]: لم يكن لمُلوك اليَمن نظامٌ، وإنّما كان الرئيس منهم يكون مَلِكًا على مِخْلافِه لا يَتجاوزُه، وإنْ تَجاوزَ بعضُهم عن مِخْلافِه لمسافةٌ يَسيرة من غير أن يَرِثَ ذلك الملكَ عن آبائه، ولا يَرِثُه أبْناؤُه عنه، إنما هو

(أ) من ب وحدها (ب) من ب وسقط من ظ. وانفرد اسم ألِيْشرح هنا في ب بكسر اللام وتسكين الياء.

---

(1) الروض الأنف 1: 72.

(2) نسب معدّ واليمن الكبير 2: 548.

(3) الجمهرة 439.

(4) المصدر نفسه والصفحة. ويقول الهَمْدَاني (الإكليل 2: 265): "وأمّا أخبار حِمْيَر فأخبار قديمة مشتَركة بين جميع الأمم، قد زيدَ فيها ونقص، وحمل عليها وحُذف، واشتبه كثير من رجالها على أهل البعد من اليمن فنحلوا بعضًا مالبعض، وسمّوا بعضًا بأسماء بعض".

(5) التاريخ 1: 627 بتصرف في العبارة.

شَأن شرّاد[ا] المتلصّصة، يُغيرون على النّواحي باسْتِغْفال أهْلها، فإذا قَصَدهم الطّلبُ لم يكن / لهم ثباتٌ، وكذلك كان أمرُ مُلوك اليمن، يَخْرج [46ب] أحدُهم من مِخْلافِه بعضَ الأحْيان، ويَبْعد في الغَزْو والإغارة فيصيبُ ما يَمُرُّ به، ثم يَنْشمِر عند خَوْف الطّلب زاحِفًا إلى مكانه، من غير أن يَدين له أحدٌ من غير مِخْلافه بالطّاعة، أو يؤدّي إليه خراجًا. انتهى كلام الطّبريّ.

وأمّا الخبر عن ذي نُواس وما بَعْده: فاتّفق أهل الأخْبار كُلّهم على أنّ ذا نُوَاس هو ابنُ تِبان أسْعد، واسمُه زُرْعَة، وأنه لما تَغلّب على مُلْك آبائه التّبابعة تَسَمَّى يوسف، وتَعصّب لدين اليَهوديّة، وحمل عليه حِمْيَرَ وقبائلَ اليَمن، وأرادَ أهلَ نَجْران عليها، وكانوا من بَيْن العَرب يَدينون بالنّصرانيّة، ولهم فَضْلٌ في الدّين واستقامةٌ، وكان رأسُهم في ذلك يسمّى عبدَ الله بن الثّامر، وكان هذا الدّين وقَع إليهم قَديمًا من بقيّة أصْحاب الحواريّين، من رَجلٍ سقَط إليهم من تلكَ البَقيّة يُقال له فَيْمُون، نزل فيهم، وكان مُجتهدًا في العِبادة، مُجابَ الدّعوة، وظهرتْ على يَده كراماتٌ في شِفاء المرضَى، وكان يَطلُب الخفاءَ عن النّاس جَهْدَه، وتبِعَه على دينه رجلٌ من أهْل الشام اسمُه صالح، وخَرجَا [فارّيْن][ب] بأنْفسهما عن النّاس، فلمّا وطئا بلادَ العرب اختطفَتْهما سَيّارةٌ، فباعوهُما بنَجْران، وهم يَومئذٍ يعبدون نَخْلةً طويلةً بين أظهرهم، ويعلّقون عليها في الأعْياد من حُليّهم وثيابهم، ويعْكفون عليها أيامًا، وافترَقا في الرّقّ على رجُلين من أهْل نَجْران، وأعْجبَ سيّدَ فَيْمُون صلاتُهُ ودينُهُ، فسأله عن شَأنه، فدعاهُ إلى الدّين وعبادة الله، وأنّ عبادَةَ النّخلة باطلٌ، وأنّه لو

(ا) سقط من ب، وعبارة الطبري: كالذي يكون من بعض من يُشرّد من المتلصّصة (ب) من ب، ظ: فاترين.

دَعا معبودَه عليها هلكتْ، فقال له سيّدُه: إن فعلْتَ دخلْنا في دينك، فدَعا [147] فَيْمُون، وأرسل / الله ريحًا فَجَعَفَتِ[1] النّخلَةَ من أَصْلها، وأَصْفق أهلُ نَجْران على اتّباع دين عيسى صلوات الله عليه.

ومن روايةِ[أ] ابن إسحاق[2] أن فَيْمون نزل بقَرْيَة من قُرَى نَجْران، وكان يمُرّ به غلمانُ أهل نَجْران يتعلّمون من ساحرٍ كان بتلك القَرْيَة، وفي أولئك الغِلْمان عبدُ الله بن الثّامر، فكان يَجْلس إلى فَيْمون ويَسْمع منه، فآمَنَ به واتّبعه[ب]، وحصلَ على مَعْرفة اسم الله الأعْظم، فكان مجابَ الدّعوة لذلك، واتّبعه النّاس على دينه، ونَكِر عليه مَلِكُ نَجْرَانَ وهَمَّ بقَتْله، فقال له: لن تُطيقَ حتّى تُؤْمن وتوحّد، فآمنَ ثمّ قَتله. فهلَكَ ذلك الملكُ مكانَه. واجْتَمع أهلُ نَجْران على دين عبد الله بن الثّامر.

وأقام أهلُ نَجْران على دين عيسى صلواتُ الله عليه حتّى دخَلَتْ عليهم في دينهم الأَحْداثُ، ودعاهم ذو نُواس إلى دين اليَهوديّة وأَبَوْا، فسارَ إليهم في أهل اليَمن وعرض عليهم القَتْل، فلم يزِدْهم إلاّ لَجاجًا، فخدّد لهم الأخاديدَ، وقتلَ وحرَق حتّى أهلَكَ منهم، فيما قال ابن إسحاق، عشرين ألفًا أو يَزيدون، وأَفْلت منهم رجلٌ من سَبأ يقال له دَوْس ذو ثُعْلُبان، فسلَكَ الرّمْل على فَرسه وأَعْجزهم[1].

(أ) في ب: وراءية (ب) ب: واتبع دينه.

---

(1) جعفتْها : قلَعتْها وصَرَعَتْها.

(2) الطبري عن ابن إسحاق 2: 119 - 127 أورد الخبر مفصّلا ابن هشام: السيرة النبوية عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه 1: 37 - 39.

• مُلْكُ الحبشة اليمنَ(أ)

وقال هشام بن محمد الكَلْبيّ(2) في سبَبِ غَزْو ذي نُواس أهْل نَجْران: أنَّ يهوديًا كان بنَجْران فعدَا أهلُها على ابنَيْن له فقتلوهما ظُلْمًا، فرفعَ أمرَهُ إلى ذي نُواس، وتوَسل له باليهوديّة واستَنْصره على أهل نَجْران، وهُم نَصارى، فحَمِيَ له ولدينه وغَزاهم. ولمَّا أفْلَتَ دَوْس ذو ثَعْلَبان فقدم على قَيْصر صاحبِ الرّوم يَسْتَصْرِخُه على ذي نُواس، وأعلَمه بما ركب منْهم، وأراه الإنْجيلَ قد احْتَرق بعضُه بالنار، فكَتب له إلى النّجاشي / يأمره بنَصْره وطَلَبِ ثَأْره. [47ب] وبعثَ معه النّجاشي سبْعين ألفًا من الحبَشة. وقيل إنّ صريخَ دَوْس كان أوّلاً للنّجاشي، وأنه اعتذَر إليه بقلّة السُفُن لركوب البَحْر، وكتب له إلى قَيْصر، وبَعث إليه بالإنْجيل المحرَّق، فجاءتْه السّفُن وأجاز فيها العساكرَ من الحبَشة، وأمَّرَ عليهم أرْياطًا، رجلاً منهم، وعهِد إليه بقَتْلهم وسَبْيهم وخَراب بِلادهم، فخرَجَ أرياطُ لذلك ومَعه أبرهةُ الأشْرم، فركبوا البَحْر، ونَزلوا بِساحلَ اليَمن، وجَمَع ذو نُواس حِمْير ومن أطاعَه من أهْل اليَمن، على افْتراقٍ واخْتلافٍ في الأهْواء، فلم يكنْ كبيرُ حَرْب وانهزَموا، فلمّا رأى ذو نُواسٍ ما نَزل به وبقَوْمه، وَجّه فرسه إلى البَحْر، ثم ضربه فدَخل فيه وخاضَ ضَحْضاح البحر، حتى أفْضى به إلى غَمْرة فأقْحمه فيه فكان آخر العَهْد به.

(أ) أُلحق هذا العنوان في حاشية " ظ" لإغفال الناسخ إدراجه في سطور النص مغلطا على عادته. وفي "ب" جاء العنوان في سطور المتن: استيلاء الحبشة على اليمن من بعد التبابعة. وهو أقرب لمصطلح ابن خلدون.

---

(1) ابن هشام: السيرة 1: 42.

(2) تاريخ الطبري 2: 123 - 5 عن هشام بن محمد الكلبي.

ووطئ أرياطُ اليَمن بالحبَشة، وبعثَ إلى النّجاشي بثُلُث السّبي كما عهد له، ثم أقامَ بها فضبَطها وأذلَّ رجالات حِمْير، وهَدَم حُصون المُلْكِ بها مثل سِلْحينَ وبَيْنون وغُمْدَان.

وقال ذو جدَنْ يَرْثي حِمْير ويذكر قصور المُلْك باليمن[1]: [من البسيط]

هَوْنَكِ ليسَ يَرُدُّ الدَّمْعُ مافاتَا   لاتَـهْلِكَنْ أسَفًا في إثْر من مَاتَا
أبَعْـدَ بَيْنونَ لا عينٌ ولا أثرٌ   وبعدَ سِلْحِينَ يَبْني الناسُ أبْياتَا

وفي رواية هشام بن محمد[2]: أن السُّفُن قَدِمت على النّجاشي من قَيْصر فحملَ فيها الجَيْشَ ونزلوا بساحل اليَمن، واستجاش ذو نُواس بأقْيالِ حِمْير فامتَنعوا من صَريخه، وقالوا كلّ أحدٍ يُقاتل عن ناحِيته، فألقى ذُو نواس باليَد، ولم يكن قِتال، وأنّه سار بهم إلى صَنْعاء، وبعثَ عُمّاله في النّواحي لقَبْض الأموال، وعهِد / بقَتْلهم في كلّ ناحية فقُتلوا. وبلَغ ذلك النّجاشيّ، [148] فجهّز إلى اليَمن سبعين ألفًا وعليهم أبْرهة، فبلغوا صَنْعاء، وهَرب ذُو نُواس، واعْتَرض البَحْر فكان آخر العَهْد به. ومَلك أبرهةُ اليَمن، ولم يَبْعث إلى النّجاشي بشَيْء، وذكر له أنّه خلَع [طاعته][أ]، فوجّه جيشًا من أصْحابه عليهم أرياط. ولما حلّ بساحَته دعاه إلى النّصفة والنِّزال، فتبارزَا وخدَعَه أبْرهة، وأكْمن عَبْدًا له في مَوْضع المُبارَزة، فلما التقَيا ضرَبه أرياطُ فشرمَ أنْفه، وسُمّيَ

(1) البيتان في تاريخ الطبري 2: 125، والسيرة 1: 42.

(2) الطبري: التاريخ 2: 127 عن هشام بن محمد.

الأشْرم، وخالَفه العَبْد من الكَمين فضرَب أرياطًا فأنفذه[1]. وبلَغ النّجاشي قَتْلُ أرياط، فحلف ليريقنّ دمَه، ثم كَتب إليه أبرهةُ واستَرْضاه، فرضِيَ وأقرّه على عَمله.

وقال ابن إسحاق[2]: إن أرياطَ هو الذي قَدِم اليَمن أوّلاً وملكه، وانتقض عليه أبرهةُ من بَعْد ذلك، فكان ما ذكَرْناهُ من الحربِ بينهما وقَتْلِ أرياطَ، وغضَبِ النّجاشي لذلك ثم أرْضَاهُ، واسْتِبْداد[ب] أبرهةَ بمُلْك اليمن. ويُقَال إن الحبشةَ لما مَلكوا اليَمنَ أمَّروا أبرهةَ بن الصبّاح، وأقاموا في خِدْمته، قاله ابن سَلاّم. وقيل إنّ مُلْك حِمْير لمّا انقرضَ أمْرُ التّبابِعة، صار مفترقًا في الأذْواء من وَلَد زَيْد الجَمْهَوْر، وقام بملْك اليَمن منهم ذو جدَنْ من ولَد مالك ابن زيد، قال ابن حَزْم[3]: واسمُه عَلَس بن زيد بن الحارث بن زَيْد الجَمْهور، وقال ابنُ الكَلْبي[4] وأبو الفرج الأصفهانيُ: هو عَلَس بن الحارث بن زَيْد بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف بن عَدِيّ بن مالك بن زَيْد الجَمْهور، قالوا كلّهم: ولما مَلَك ذو جدَنْ بعد مَهْلك ذي نُواس واشتدّ أمرُ الحبَشَة على أهل / اليَمن، وطالبوهم بتِرَات الدين في أهْل نَجْران، فساروا إليه وغَلَبهم أرْياط، [48ب] ولقيهم فيمن مَعه فانهزَم واعترَض البحرَ، فأقْحم فرسَه وغرِق، فِعْلَ ذي نُواس قَبْلَه. ووليَ ابنُه مرثَد بن ذي جَدن مكانَه، وهو الذي اسْتَجاشَه امرؤ القَيْس

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) ب: واستبدّ.

(1) الطبري: التاريخ 2: 128.

(2) المصدر نفسه 2: 128.

(3) الجمهرة 436.

(4) نسب معدّ واليمن الكبير 2: 545.

على بني أَسَد. وكان من عَقِب ذي جَدَنْ أيضًا من هؤلاء الأذْواء عَلْقَمَة ذو قيفان بن شُرَاحِيل بن ذِي جَدَنْ، وملك مدينة البَوْن[1]، فقتلَه أهلُها من هَمْدان. انتهى.

ولما استَقَر أبرهةُ في مُلْك اليمن أساءَ السيرةَ في حِمْير ورُؤسائهم، وبعثَ في رَيْحانة بنت عَلْقمة بن مالك بن زَيْد بن كَهْلان فانتَزعها من زَوْجها أبي مُرَّة ابن ذي يَزَنْ، وقد كانت ولَدت منه ابْنَه مَعْدي كَرِب، وهَرب أبو مُرَّة ولَحق بأطْراف اليَمن، واصطَفى أبْرهةُ رَيْحَانةَ فولَدت له مسروقَ بن أبْرهة وأُخْتَه بسْبَاسة[2]، وكان لأبْرهة غلامٌ يسمّى عَتْوَدَة[أ]، وكان قد ولاّه الكثيرَ من أمْره، فكان يفعل الأفاعيلَ حتّى عَدَا عليه رجلٌ من حِمْير أو خَثْعَم فقتلَه، وكان حَليمًا فأهْدر دَمَه.

(أ) ضبط الحركات من الطبري 2: 129، 130.

(1) مدينة لهَمْدَان باليمن، انظر معجم البلدان 1: 511، الجمهرة 436.
(2) الطبري: التاريخ 2: 130.

• غزو الحبشة الكعبة [وقصة الفيل][أ]

ثمّ إنّ أبْرهة بَنَى[1] كنيسةً بصنعاء تُسمّى القُلَّيْس[ب] لم يُرَ مثلُها، وكتب إلى النّجاشي بذلك، وإلى قَيْصر في الصُنّاع والرّخام والفُسَيْفِساء، وقال: لست بمُنْتَهٍ حتّى أصْرِفَ إليها حَجَّ العرب، وتحدّثَ العربُ بذلك، فغضِب رجلٌ من النَّسَأة[2] أحد بني فُقَيْم، ثم أحد بني مالِك، وخرج حتّى أتى القُلَّيْس، فقَعد[3] فيها، ولحق بأرْضه. وبلَغ أبْرهة، وقيل له: الرّجلُ من أهل البيت الذي يَحُجّ إليه العربُ، فحلَف ليَسِيرنّ إليه فيهدمه، ثم بعث في النّاس يَدْعوهم إلى حَجّ القُلَّيْس، فضُرِبَ الدّاعي في / بلاد بني كنانة بسَهْم فقُتِل[4]، وأجْمَع أبرهةُ [149] على غَزْو البَيْت وهَدْمه، فخرج سائرًا بالحبَشة، ومعه الفيلُ، فلَقِيه ذو نَفْر[ج] الحِمْيري وقاتلَه فهزمه وأسره، ثمّ عرضَ له نُفَيل بن حَبيب الخَثْعَميّ فيمن اجتمع له، فهزَمه وأسَره واستبْقاه دَليلا في أرض العرَب. قال ابن إسحاق[5]: ولمّا مرّ بالطائف خرجَ إليه مَسْعود بن مُعَتِّب في رجال ثَقِيف فأتَوْه الطّاعة،

(أ) من ب وسقط من ظ (ب) كذا ضبطت في الطبري 2: 130؛ وفي معجم البلدان 4: 394 أن أبرهة بنى الكنيسة وسماها القُلَّيْس بتشديد اللام، وبعضهم يذكرها بفتح القاف وكسر اللام. وفي ب: القَلِيس (ج) الضبط من الطبري، وفي ب: نَفَر.

---

(1) الطبري: التاريخ 2: 130- 131.

(2) الذين كانوا في الجاهلية يؤخّرون شهر المحرم إلى صفر، حتّى يتمكنوا من شنّ الغارات، انظر عن النّسئ سيرة ابن هشام 1: 46 - 47 .

(3) قال ابن هشام: قعد فيها، بمعنى أحدث فيها.

(4) التفصيل والأسماء في تاريخ الطبري عن ابن إسحاق 2: 131.

(5) صلة حديث الطبري عن ابن إسحاق.

وبعثوا معه أبا رِغَال دليلاً، فأنزله المُغَمَّس، بَيْن الطَّائف ومَكّة، فهلك هنالك، ورَجمتِ العربُ قَبْرَه من بعد ذلك. قال جَرير[1]: [من الوافر]

إذا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فارْجُمُوهُ   كما تَرْمُون قَبْرَ أبي رِغَالِ

ثم بعثَ أبرهةُ خيلاً من الحَبشة فانتهَوْا إلى مكّة واستاقوا أموالَ أهْلها، وفيها مائتا بعيرٍ لعَبْد المطّلب، وهو يومئذٍ سيّدُ قُرَيْش، فهمّوا بقتاله، ثم عَلِموا ألاّ طاقة لهم به فأقْصروا. وبعثَ أبرهةُ حُناطَة الحِميرِي إلى مكّة يُعْلمهم بمَقْصَده من هَدْم الكعبة، ويُؤْذِنهم بالحَرْب إن اعتَرَضوا دُونَ ذلك، وأُخْبِر عبدُ المطلب بذلك عن أبرَهَة، فقال له: والله ما نُريد حَرْبه! وهذا بَيْت الله، فإن يَمْنعْهُ فهو بَيْتُه، وإن يَخلّ عنه فما لنا نحن من دَفْع! ثم انطلَقَ به إلى أبرهة، ومَرّ بذي نَفْر وهو أسير، فبعثَ معه إلى سائس الفِيل وكان صديقًا لذي نَفْر. فاستَأْذنَ له على أبْرهة، فلمّا رآه أجَلّه ونزلَ عن سَريره، فجَلَس معه على بِساطٍ، وسأله عبدُ المطّلب في الإبل، فقال: هَلاّ سألْت في البَيْت الذي هو دينُك ودينُ آبائك وتركْتَ البُعْران؟! فقال عبد المطلب: أنا ربُّ الإبل، وللبَيْت ربٌّ سيَمْنعُه! فردّ عليه إبلَه.

[49ب] قال الطّبريّ[2]: وكان فيها / زعَموا قد ذَهب مع عبد المطّلب عمرو بن نُفاثَة بن عَدِيّ بن الدُّئِل سيّد كنانة، وخُوَيْلِدُ بن واثِلة سيّد هُذَيْل، وعرضوا على أبْرهة ثُلثَ أموال تِهَامة ويَرجعُ عن هَدْم البيْت، فأبَى[أ] عليهم، فانْصرفوا.

(أ) ظ : فأبى.

(1) ديوان جرير 341.
(2) التاريخ 2: 134 -

وجاء عبدُ المطلب وأمر قريشًا بالخُروج من مكّة إلى الجبال و الشِّعاب للتحَرُّز فيها، ثم قام عند الكعبة مُمْسِكًا بحلقة الباب ومعهُ نَفَرٌ من قُريش يَدْعونَ الله ويستَنْصِرونَه، وعبدُ المطلب يُنْشد[1]: [من مجزوء الكامل]

لاهُــمَّ إن الْـعَـبْــدَ يَمْـ ـنَـعُ رَحْـلَه فَـامْـنَـعْ حِلالَكْ
لا يَـغْـلِـبَـنَّ صلِيبُهُـمْ وَمِحالُـهمْ [غَدْوًا][أ] مِحَالَكْ

في أبيات مَعْروفة. ثم أرسل الله عليهم الطَّيْرَ الأبابيلَ من البَحْر، تَرْميهم بالحِجارة فلا تُصيبُ أحدًا منهم إلا هَلَكَ مكانَهُ، أو أصابه في موضع الحجَر من جسده كالجُدَرِيّ أو الحَصْبة، فهلَك. وأُصيبَ أبرهة في جَسَده بمثل ذلك، فسقَطَ عِضوًا عضوًا، وبعثوا[ب] به الفيل ليقدم على مكّة، فربَضَ ولم يَتحرَّكْ فتجَا، وأقدَم فيلٌ آخرُ فحُصِب، وبعث الله سَيْلاً مُجْحفًا فذهب بهم وألْقاهم في البَحْر، ورَجع أبرهةُ إلى صَنْعاء، وهو مثل فَرْخ الطّائر، فانصدع صدْرُه عن قَلْبه ومات.

ولما هلَك أبرهةُ مَلَكَ مكانَه ابنُه يَكْسُوم وبه كان يُكْنى، واستفحل مُلْكه وأذلَّ حِمْيَرَ وقبائلَ اليَمن، ووَطِئتْهُم الحبشةُ فقتَلوا رجالَهم، ونكَحوا نساءَهم واسْتَخْدموا أبناءَهم[2].

ثم هلك يَكْسوم بن أبرهة, فملَك مكانَه أخوهُ مَسرُوق، وساءَتْ سيرتُه وكثُر عسْفُ الحبَشة في اليَمن، فخرَج ابنُ ذِي يَزَنٍ واسْتَجاش عليهم بكِسْرى،

(أ) ظ ب : عدوا، وغدْوًا بمعنى غدًا (ب) سقط من ب .

(1) التاريخ 2: 134- و138.
(2) في تاريخ الطبري 2: 139. واتخذوا أبناءهم تراجمةً بينهم وبين العرب.

وقَدِم اليَمنَ بعَساكرِ الفُرْس وقَتلَ مَسْروقًا. وذَهب أمرُ الحبَشة بعد أن [150] توارَث مُلْكَ اليَمن منهم أربعةٌ في ثِنْتَين وسبْعين سنة، / أوّلُهم أرْياط[أ]، ثم أبرهة، ثم ابنُه يَكْسوم، ثمّ أخوه مَسْروق بن أبْرهة.

• قِصّةُ سَيْفِ بن ذي يَزَن ومُلْكُ الفُرْسِ على اليَمَن

ولما طالَ البلاءُ من الحبَشة على أهْل اليَمن، خَرج سيفُ بنُ ذي يَزَن الحِمْيَريّ، من الأذْواء بقية ذلك السلف، وعاقَبوا أولئك الملوكَ وذُبالَ الدّولة المومِضِ للخُمود. وقد كان أبْرهةُ انتَزعَ منه زَوْجته رَيْحانةَ، بعد أن ولَدت منه ابنَهُ مَعْدِي كَرِب كما مرّ.

ونَسبُه فيما قال ابنُ الكلبي[1]: سيفُ بن ذي يزَنٍ بن عابر بن أسلَم بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عَدِي بن ملك بن زيد الجَمْهُوَر. كذا نسَبُه ابن الكلْبي. وملك بن زَيْد هو أبو الأذْواء. فخرج[2] سيفٌ وقدِم على قَيْصر ملك الروم، وشكا إليه أمْر الحبَشة وطلب أن يُخْرجَهم ويَبْعثَ على اليَمن من شاء من الرّوم، فلَم يُشْكِهِ. وقال: الحبشةُ على ديني وأنتم على دين اليَهود، فرجَع إلى كِسْرَى، وقَدِم الحِيرةَ على النُّعمان بن المنْذِر، عامل فارس على الحِيرة وما يَليها من أرْض العَرب، فشَكا إليه، واسْتَمْهلَه النّعمانُ إلى حين

(أ) ب: أرباط .

---

(1) نسب معدّ 544 - وفيه اسم جدّه: عامر، ولم يرد فيه اسم عابر. وفيه أسلم ابن زيد بن عوف. وانظر صيغة أخرى لنسبه في العقد الفريد 3: 370 ، وانظر النسب مختلفًا مع ما أورده السهيلي: الروض الأنف 1: 154.

(2) الطبري: التاريخ 2: 139 - وقد اختصر ابن خلدون الخبر المفصل.

وفادته على كِسْرى، وأَوْفَدَهُ معه وسأله النّصرةَ على الحَبشة، وأن يكون مُلْكُ اليَمن له. فقال: بَعُدَتْ أرضُك عن أرْضِنا، وهي قليلة الخَيْر، إنّما هي شَاةٌ وبعيرٌ ولا حاجةَ لنا بذلك. ثمّ كساهُ وأجازَه. فنثَر دَنانيرَ الإجازة ونَهبها النّاس، يُوهم الغَناء عَنْها بما في أرْضه، وأنكر عليه كِسْرَى ذلك. فقال: جبالُ أرْضي ذهبٌ وفضّة. وإنّما جئتُ لتَمْنعني منَ الظُّلم، فرغِب كِسْرى في ذلك، وأمهلَه للنّظر في أمْره. وشاورَ أهلَ دَوْلته فقالوا: في سجونك رجالٌ حبَسْتهم للقَتْل. ابعَثهمْ معه، فإن هَـلكوا كان الذي / أردْتَ بهمْ، وإن ملكوا كان مُلْكًا [50ب] زدتَه إلى مُلْكك. وأحْصَوا ثمان مائة، وقدَّم عليهم أفضَلَهم بيتًا، وأكثَرهم سنًّا، وكان وِهْرَزُ[أ] الدّيلَميّ.

وعند المَسْعوديّ[1]، وهشام[2] بن محمد، والسُّهيْليّ[3]: أنّ كِسْرى وَعَده بالنَّصْر، ولم يَنْصرْه، وشُغِل بحَرْب الرّوم. وهلَكَ سيفُ بن ذي يَزَن عنْدَه، وكَبُرَ ابنُه من رَيْحانة، وهو مَعْدي كَرِب، وَعرّفَتْه أُمُّه بأبيه، فخَرج ووَفد على كِسْرى يَسْتَنْجِزُه في النُّصْرة التي وَعد بها أباه، وقال له أنا ابنُ الشّيْخ اليَمنيّ الذي وَعَدْته، فوهبه الدّنانيرَ، ونثَرها إلى آخر القصّة. وقيل: إنّ الذي وَفَد على كِسْرى وأبادَ الحبشةَ هو النُّعْمان بن قَيْس بن عُبَيد بن سَيْف بن ذي يَزَن. قالوا: ولما كَتَّبَ كِسْرى كتيبةَ الفُرْس مع وِهْرَز، وكانوا ثمان مائة، وقال ابن

(أ) في ب بكسر الواو، وفي نشرة تاريخ الطبري بالفتح (2: 141) وفيه قدّم الراء على الزّاي: وَهْرِز. ومثله ابن قتيبة في المعارف 638، 664.

(1) مروج الذهب 2: 203 (1015).

(2) ابن الكلبي، نقله عنه الطبري: التاريخ 2: 142 - 147.

(3) الروض الأنف 1: 108.

قُتَيْبَةُ[1]: كانوا سَبْعة آلاف وخمس مائة، وقال ابن حَزْم[2]: كان وِهْرِز[أ] من عَقِب جاماسِبْ عَمّ أُنوشرْوان، فأمَّرَه على أصْحابه وركبوا البحرَ في ثمان سفائِن، فغَرقت منها سفينتانِ، وخلَصت ستٌّ إلى ساحِل عَدَن، فلمّا نزلوا بأرْض اليَمن قال وِهْرَز لسَيْف: ما عندَك؟ قال ما شئتَ من قوْسٍ عَربيّ ورجل عربيّ ورَجْلي مع رَجْلك حتّى نَظْفرَ أو نَموت! قال: أنْصفْتَ! وجمع ابنُ ذي يَزَن من اسْتطاع من قَوْمه، وسار إليه المسروق بنُ أبرهة في مائة ألف من الحَبشة وأوْباش اليَمن، فتواقَفوا للحَرْب، وأمرَ وِهْرَزُ ابنَه أن يُناوِشَهم القتالَ فقَتلوه، وأحفَظَهُ ذلك وقال: أروني ملكَهم، فأرَوْه إيّاه على الفيل، عليه تاجُه وبَيْن عينَيْه ياقوتةٌ حمراء، ثمّ نزلَ عن الفيل إلى الفَرس، ثم إلى البَغْلة، فقال وِهْرَزُ: ركِب بنتَ الحمار! ذَلَّ وذَلَّ مُلْكُه؛ ثمّ رَماه بسَهْم فصَكَّ الياقوتةَ بين / [151أ] عَيْنيه وتغَلْغل في دِماغِه، وتنكَّس عن دَابّته ودَاروا به، فحملَ القومُ عليهم وانهزَم الحبَشةُ في كلِّ وجه، وأقبلَ وِهْرزُ إلى صَنْعاء، ولمّا أتى بابَها قال: لا تدخلُ رايتي منكوسة، فهدَم البابَ ودَخل ناصِبًا رايتَه[3]، فملَكَ اليَمن ونَفَى عنها الحبشةَ، وكتب بذلك إلى كِسْرى وبعث إليه بالأموالَ، فكتبَ إليه أن يملِّكَ سيفَ بن ذِي يَزَن على اليَمن على فَريضةٍ يؤدِّيها [في][ب] كلَّ عام، ففَعل، وانصرفَ وِهْرزُ إلى كسْرى، وملَكَ سيفُ [بن ذي يَزَن][ب] اليَمنَ وكان أبوهُ من مُلوكها، وخلَّف وِهْرزُ نائبًا له على اليَمن في

(أ) ب: فتح الواو (ب) من ب.

---

(1) المعارف 638.

(2) الجمهرة 511 - 512.

(3) الطبري: التاريخ 2: 142.

جماعةٍ من الفُرْس ضَمَّهم إليه، وجعله لنظر بن ذي يَزَن، وأنْزلَه بصنعاء. وانفردَ ابنُ ذي يَزَنٍ بسُلْطانه. ونزَل قَصْر المُلْك بصنعاء وهو رأس غُمْدَان. يقالُ أنّ الضحّاكَ بناه على اسم الزُّهَرَة. وهو أحد البُيوت السّبعة الموضوعةِ على أسْماء الكواكِب ورُوحانيّتها، خَرِبَ في خلافة عثمان. قالَه المسعودي[1].

وقال السُّهيليّ[2]: كانت صَنْعاء تسمّى أُوال، وصَنْعاء اسم [بانيها][أ] صَنْعاء بن أُوال بن عُميْرُ بن عابِر بن شالَخ. ولما استقل ابنُ ذي يَزَن بمُلْك اليَمن وفدَتِ العربُ عليه يهنُّونه بالمُلْك، وبما استرجع من سُلْطان قَوْمه وأبادَ من عدُوّهم، وكان فيمن وفَدَ عليه مَشْيخةُ قُرَيشٍ عُظَماءُ العرَب لعَهْدهم وأبناء نبيّهم إسماعيل وأهل بَيْتهم المنصوب لحَجّهم، فوفَدوا في عَشرة من رُؤسائهم، فيهم: عبدُ المطلب، فأعْظَمهم سيفٌ وأجَلَّهم، وأوجب لهم حَقَّهم، ووَفَّر من ذلك قسْمَ عبد المطلب من بَيْنهم، وسأله عن بنيه حتّى ذكر له شأنَ النّبي ﷺ وكفالَته إيّاه بعد مَوْت عبد الله أبيه، عاشر وَلَد عبد المطّلب، فأوْصاه / به، وحَضّه على الإبلاغ في القيام عليه، والتحفُّظِ به من يهودَ وغَيْرهم، [51ب] وأسَرَّ إليه البُشْرى بنُبُوَّتِه، وظُهور قرَيْش قومِهم على جميع العَرب، وأسنَى جوائز ذلك الوَفْد بما يدُلّ على شرَف الدّوْلة وعِظَمها لبُعْد غايتها في الهِمَّة، وعلوّ نَظرها في كرامة الوَفْد. وبقاءِ آثار التَّرف في الصُّبابة شاهدًا برَفهِ الحال في الأوّل.

(أ) ظ : نانيها، تصحيف.

---

(1) مروج الذهب 2: 382 (1376).

(2) الروض الأنف 1: 157.

ذكر صاحبُ الأغاني[1] وغيره أنّه أجاز سائرَ الوفْد بمائة مائة من الإبل، وعشرة أعْبُد، وعشر وصَائف، وعشرة أرْطال من الوَرِق والذّهب، وكرْشِ مَلأى من العَنْبر، وضاعف ذلك بعَشَرة أمْثاله لعبد المطّلب.

قال ابنُ إسحاق[2]: ولما انصَرف وهْرَزُ إلى كسْرى عَدا سيفٌ على الحبَشة، وجعلَ يقتُلُ ويَبْقَر بطونَ النّساء، حتّى إذا لم يَبْقَ إلاّ القليلُ جعلَهم خوَلاً، واتّخذ منهم طوّافين[3] يسعون بين يديه [بالحِراب، وعظم خوفهم منه، فخرج يومًا، وهم يسعون بين يديه][أ]، فلمّا توسّطهم وقد انفردوا به عن النّاس، رَمَوْه بالحِراب فقَتلوه، ووثَب رجلٌ منهم على المُلْكِ. وقيل ركبَ خليفةُ وهْرَز فيمن معه من المَسْلَحة واسْتَلْحم[ب] الحبشةَ، وبلَغ ذلك كسْرى فبعثَ وهْرَز في أربعةَ آلاف من الفُرْس، وأمره أن يَقتلَ كل أسْودٍ أو مُنْتَسِب إلى أسْود، ولو جَعْدًا قَطَطًا، ففعَل وقتل الحبشةَ حيث كانوا. وكتبَ بذلك إلى كسْرى. وأمّره على اليَمن فكان يَجْبيها له حتّى هلك. واستَضافت صُبابة[ج] مُلْكِ الحِمْيَريّين بعد مَهْلك ابن ذي يَزَن وأهل بَيْته إلى الفُرْس، ووَرِثوا مُلْكَ العرب وسُلطانَ حِمْير باليمن، بعد أن كانوا [يزاحمونهم][د] بالمناكِب في عِراقهم ويَجوسون بالغَزْو خلالَ ديارهم، ولم يَبْقَ للعرب في المُلْك رسمٌ ولا طَلَل، إلاّ أقيالاً من حِمْير وقَحْطان رُؤساء / في أحْيائهم بالبَدْو لا تُعْرف لهم طاعةٌ ولا [152] ينفُذ لهم في غَيْر ذاتهم أمرٌ، إلاّ ما كان لكَهْلان إخوانهم بأرْض العرَب من مُلْك

(أ) من ب وسقط من ظ (ب) فاستلحم (ج) الضبط من ب (د) من ب، وفي ظ يرحمونهم.

---

(1) الاصفهاني: الأغاني 17: 226 في ترجمة أميّة بن أبي الصلت.

(2) ليس في الأقسام التي نشرها حميد الله. وانظر نشرة دار الكتب العلمية صفحة 52 وما بعدها.

(3) نقله من خبر الطبري عن ابن إسحاق (التاريخ 2: 148) ونصه: " واتّخذ منهم جمّازين يسعون بين يديه بحرابهم". والجمّاز هو العَدّاء المسرع. وهو الأقرب لمعنى الحماية المطلوبة منه، ولا معنى للطوّاف.

مُلْكَ آل المُنْذِر من لَخْم على الحِيرَة والعِراق بتَوْليه فارِس، ومُلْك آل جَفْنة من غَسّان على الشّام، بتَوْلية قَيْصرَ كما يأتي في أخْبارهم.

وقال الطَبري[1]: لما دانت اليَمن لكسْرى بعثَ إلى سِرَنْديب من الهِنْد قائدًا من قُوّاده ركِبَ إليها البَحْر في جُنْدٍ كثيف فقَتل مَلِكَها واستَوْلَى عليها، وحملَ إلى كِسْرى منها أموالاً عظيمةً وجواهرَ. وكان وِهْرَزُ يَبْعث العِير إلى كِسْرى بالأموال والطيوب، فتمرُّ على طريق البَحْرين تارةً، وعلى أرْض الحجاز أُخرى، وعَدا بنو تَميم في بَعْض الأيّام على عَيْره بطريق البَحْرين، فكتَب إلى عامِله بالانتقام منهم، فقَتَل منهم خلْقًا، كما يأتي في أخبار كِسْرى. وعَدَا بنو كنانة على عيره بطَريق الحِجاز حين مرّت بهم، وكانت في جوارِ [رجل من أشراف العرب][أ] من قَيْس، فكانت حرب الفِجَار بين قَيْس وكِنانة بسَبب ذلك، وشَهِدَها النّبي ﷺ ، وكان يُنَبِّل فيها على أعْمامه، أي يَجْمع لهم النَّبْل.

قال الطَبري[2]: ولما هَلكَ وهزر أمَّرَ كِسْرى من بَعْده على اليَمن ابنه المَرْزُبان[3]، ثم هَلكَ فأمَّر حافِدَهُ خُرْخُسْرُه بن التَّيحان[ب] بن المَرْزُبان، ثم سَخِط عليه وحمله مقيّدًا. ثم أجارَه ابنُ كسرى، وألقى عليه سيفه، فعزَله كسرى وولّي باذانَ، فلم يزلْ إلى أن كانت البِعْثة، وأسلم باذانُ، وفَشا الإسْلام باليَمن، كما نذكر عند ذكر الهِجْرة وأخبار الإسْلام باليَمن.

(أ) الزيادة من الطبري، والكلام متصل في ظ، وبياض في ب (ب) سماه الطبري: خُرَّ خسْرَه بن البينجان. وفي المروج: خُرّزاد.

(1) التاريخ 2: 153.

(2) المصدر نفسه 2: 148.

(3) في الطبري بعده : فكان عليها حتّى هلك، فأمر كسرى بعده البينجان بن المرزبان بن وهرز. وفي المروج 2: 210 (1031): النوشجان بن وهرز. وقائمة الأسماء المتعاقبة على الحكم مختلفة. وانظر أيضًا الروض الأنف 1: 16.

هذا آخر الخبر عن ملوك التّبابعة من اليَمن ومن مَلَك بَعْدَهم من الفُرْس. وكان عددُ ملوكهم، فيما قال المسعودي: سبعةً وثلاثين مِلِكًا، في مدة / ثلاثة آلاف ومائتي سنة إلاّ عَشْرا. وقيل أقلّ من ذلك، وكانوا ينزلون مدينة ظَفار. [52ب]

قال السُّهيْلي[1]: ذَمار وظَفار اسمان لمدينة واحدةٍ، يُقال بناها ملكُ بن أبرهة، وهو الأُملوك، ويُسَمّى ملك، وهو ابن ذي المنار. وكان على بابها مكتوبٌ بالقَلم الأوّل في حجرٍ أسْود: [من الخفيف]

يوم شيِدَتْ ظَفار قيل لمَنْ أنـ ... ـتِ؟ فقالـت لِحمْيرَ الأخيار
ثم سِيلتْ ما بعد ذاك فقالت ... إن مـلكي للأحْبُشِ الأشـرار
ثم سِيلتْ ما بعد ذاك فقالتْ ... إن مُلكي لـفارس الأحْـرار
ثم سِيلتْ ما بعد ذاك فقالتْ ... إن مُلكي إلى قـريش التّجار
ثم سِـيلتْ ما بعد ذاك فقالتْ ... إن مُلكـي لِحـمْيـر بسحار(أ)
وقـليلاً مـا يلبـثُ القـومُ فيها ... غير تَشْييدها لحافي البوار(ب)
من أسْـودٍ يُلْقـيهم البحرُ فيها ... تشعل النارَ في أعالي الجِدَارِ(ج)

(أ) كذا في ظ، ب: بسخار. وفي المروج: لِحِمْيَرَ سُخّار. ومثله عند البكري: المسالك والممالك 1: 355 (599). وفي معجم البلدان 4: 60: أنه وجد على أركان سور ظَفار مكتوبًا: لمن مُلْك ظَفار، لحمير الأخيار. لمن مُلك ظفار، للحبشة الأشرار. لمن مُلك ظَفار، لفارس الأحرار. لمن مُلك ظَفار، لحمير سُيُحار. أي يرجع إلى اليمن. وكلمة "سُيُحار" غير واضحة المعنى كما هو في كل الروايات للبيت ؛ وأورد السّهيلي صيغة أخرى لهذا السجع ولم يورد فيه الأبيات الثلاثة الأخيرة من الشعر. انظر ابن هشام: السيرة 1: 166 - السهيلي: الروض 1: 167 - 8 (ب) المسالك والممالك: لجاف البوار. مروج الذهب: منذ شيدت مشيدها للبوار (ج) المروج : الدّيار.

(1) الروض الأنف 1: 168 وفيه أربعُ أبيات فحسب. وفي مروج الذهب 2: 211 (1032) سبع أبيات.

ولم تزل مَدينة ظَفار هذه منزلاً للملوك، وكذلك في الإسْلام صدرَ الدّولَتين، وكانت اليَمن من أرْفع الولايات عندهم بما كانت منزلَ العَرب العارِبة، ودَار المُلوك العُظماء من التّبابعة والأَقْيال والعباهِلَة.

ولما انْقضى الكلامُ في أخْبار حِمْير ومُلوكهم باليَمن من العَرب، اسْتَدْعى الكلامُ ذكرَ مُعاصريهم من أُمَم العَجم على شرط كِتابنا، لتَسْتَوْعب أخبارَ الخليقة، ويتميّز حال هذا الجيل العربيّ من جميع جهاته، والأُمم المشاهير من العجم الذين كانت لهم الدُّوَل العظيمة لعَهْد الطَّبقة الأولى والثانية من العرَب، هم النَّبَطُ، والسّريانيّون أهلُ بابِل، ثم الجرامِقة أهل المَوْصِل، ثمّ القِبْط، ثم بنو إسرائيل، والفُرْس، ويونان، والرّوم.

فلْنَأْتِ الآن بما كان لهم من المُلْك والدّولة وبعض أخبارهم / [153] على الاختصار، والله وليّ العَوْن والتّوفيق، لا ربَّ غيره.

[مشجّر نسب بني الحارث الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر] "ظ"

[مشجر نسب بني الحارث الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر] "ب"

[53ب] • / الخبرُ عن مُلوك بابل من النَّبط والسُّريانيين، وملوك الموصل ونينوى من الجرامقة

قد تقدم لنا أنَّ مُلك الأرض من بعد نوح كان لكنعان بن كُوش بن حام. ثم لابنه النّمرود من بعده. وأنه كان على بدعة الصابئة وأن بني سام كانوا حُنفاء ينتحلون التوحيد الذي كان عليه الكلدانيون من قبلهم. قال ابن سعيد[1]: ومعنى الكلدانيين الموحدون. ووقع ذكر النّمرود في التوراة[2] منسوباً إلى كُوش بن حام، ولم يقع فيها ذكرٌ لكنعان بن كوش، فالله أعلم بذلك. قال ابن سعيد[3]: وخرج عابر بن شالخ بن أرفخْشد على النمرود فغلبه، وسار من كوثا إلى أرض الجزيرة والموصل، فبنى مدينة المجدل هنالك وأقام بها إلى أن هلك. وورث أمرَه ابنه فالغ من بعده، وأصاب النمرود وقومه على عهده ما أصابهم في الصَّرْح وكانت البَلْبَلَةُ وهي مشهورة. وقد وقع ذكرها في التوراة[4] ولا أدري معناها.

والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فباتوا عليها ثم أصبحوا وقد افترقت لغاتهم قول بعيد في العادة، إلا أن يكون من الخوارق تتحدّى الأنبياء، فهو مُعْجِزة حينئذ ولم ينقلوه كذلك. والذي يظهر أنه إشارة إلى التقدير الالهي في خلق اللغات وافتراقها وكونها من آياته كما وقع في القرآن

(1) لا يَذكر الكلدانيون فيما نُشر من المخطوط الوحيد لكتاب نشوة الطرب لابن سعيد.

(2) سفر التكوين 10-8: נִמְרֹד.

(3) لا يوجد الخبر في كتابه نشوة الطرب.

(4) سفر التكوين 11-6 إلى 11-9.

الكريم[1]. ولا يُعقل في أمر البلبلة غير ذلك.

وقال ابن سعيد[2]: إن سُوريان[أ] بن نَبيط ولّاه فالغ على بابل، فانتقض عليه وحاربه، ولما هلك فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكان، فغلبه سُوريان على الجزيرة وملكها. وكان هؤلاء الجرامقة إخوانه في النسب بنو جُرْموق بن أشُور بن / سام وكانت مواطنهم بالجزيرة. وكان ابن أخت [154] سوريان[ب] منهم الموصل بن جرموق، فولّاه سوريان على الجزيرة وأخرج بني عابر منها، ولحق ملكانُ بن فالغ بالجبال فأقام هنالك. ويقال: إن الحِضر من عقبه. واستبدّ الموصلُ على خاله سُورِيان بن نبيط مَلِك بابل، وامتازت مملكةُ الجرامقة من مملكة النَّبَطِ. وملك بعد الموصل ابنُه زانَق[ج] وكانت له حروبٌ مع النَّبَطِ، وملك من بعده •ابنه أثور وبقي ملكها في عقبه وهو مذكور في التوراة[3]. وملك بعده •[د] ابنه نِينَوي[هـ]، وبنى المدينة المقابلة للموصل من عِدْوة دِجلة المعروفة باسمه. ثم كان من عقبه سنحاريب بن أثُور ابن نِينوِي بن أثور وهو الذي بنَى مدينة سِنْجار، وغَزَا بني إسرائيل فصلبوه على بيت المَقدس[4]. وقال البيهقي[5]: إن الجزيرة ملكها بعد مقتل سنحاريب[و] أخوه ساطرون وهو الذي بنى مدينة الحَضْر في برية سنجار على نهر الثرثار

(أ) ظ: سُوريا (ب) ب: سُوريا (ج) من ب (د) سقط ما بين النجمين من ب (هـ) من ب
(و) ظ: سنجاريب (و) ظ: سنجاريب.

---

(1) سورة الروم، الآية 22.

(2) لا يوجد الخبر في نشوة الطرب.

(3) سفر التكوين 10-22.

(4) سفر أخبار الأيام الثاني 32-1 وما يليه. سنحاريب هو סַנְחֵרִיב في التوراة.

(5) لم يصل إلينا من تاريخ أبي الفضل البيهقي إلّا الأجزاء التي تتناول تاريخ محمود الغزنوي (971 - 1030).

لتولعه بصيد الأسود في غيطانه[أ]. وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال: إن يونس بن متّى بُعِث إليه ويونس من الجرامقة ثم من سبط بنْيَامين بن إسرائيل من أمه. فآمن به زان بن ساطرون بعد الذي قصه القرآن[1] من شأنه معهم. ثم إنّ بخت نصّر لما غلب على بابل، زحف إليه ودعاه إلى دين الصابئة وشرط له أن يبقيه في ملكه فأجاب. ولم يزل على الجزيرة حتى زحفت إليه جيوش الفُرْس مع أُرْتَاق[ب] فضمن القيام بالمجوسية على أن يبقوه في ملكه، وكتب بذلك أرتاق إلى بهمن [فيضمن له][ج]. فأجابه بأنّ هذا رجلٌ متلاعب بالأديان فاقتُلْه، فقتله أرتاق وانقرض [54ب] مُلك الجرامقة بعد ألف وثلاثمائة / سنة فيما قال البيهقي. وفي أربعين مَلِكًا منهم، وصارت الجزيرة لملوك الفُرْس.

والذي عند الإسرائيليّين أن سنْحَاريب[د][2] من مُلوك نِينَوي وهم أولاد موصل بن أشُور[هـ] بن سام. وأنه كان قبلَه بالموصل ملوكٌ منهم، وهم: فُول وتلْغَاث وبَلْنَاصَرْ[3]، وأنهم ملكوا بلَد الأسْباط العشرة، وهم شُومَرُون المعروفة بالسّامرة، وأنه غرَّب الأسباطَ الذين كانوا بها إلى نواحي اصبهان وخُراسان، وأسكن أهل كُوثَة وهي الكُوفة في شُومَرُون[4] هذه، فسلّط الله

(أ) ظ: غيطانه. ب: غيظاته. بولاق: غيضاتها (ب) من ظ. ب: أُرْتَاق (ج) من بولاق (د) ظ: سنجاريب (هـ) من ب.

(1) عن قصة يونس انظر سورة الصافات، الآية 139-147.

(2) قارن سفر أخبار الأيّام الثاني 32.

(3) تشير هذه الأسماء الثلاثة إلى شخص أو شخصين في التوراة. قارن سفر أخبار الأيّام الأول 5-26: פּוּל. תִּלְגַת פִּלְנֶאסֶר.

(4) سفر الملوك الثاني 17-24: כּוּתָה. שֹׁמְרוֹן.

عليهم السّباع يفْترسونَهم في كلّ ناحية. فشكَوْا بذلك إلى سنحاريب(أ) وسألوه أن يخبرهم عن بلد شُومَرون في قسمة أيّ كوكب هي ليتوجّهوا إليه ويستنْزلوا روحانيّته على طريقة الصابئة فأعرضَ عن ذلك. وبعث إليهم(ب) كاهنَيْن من اليهود فعلّموهم دينَ اليهودية وأخذوا به. وهؤلاء عند اليهود هم السمرة(ج) نسبةً إلى شمره وهي شومرون. وليس السمرة عندهم من بني إسرائيل ولا دينهم بصحيح في اليهوديّة. وزحفَ سنحاريب عندهم إلى بَيْت المَقدس بعد استيلائه على شومرون لحاصَرها وداخلَه العُجْب بكثرة عَساكره. فقال لبني إسرائيل: من الذي خلّصه إلههُ من يَدي حتّى يخلّصكم إلهُكم؟ وفَزع مَلِك بني إسرائيل إلى نَبيّهم [حزقيل](1)(د) وسأله الدّعاء فدعا له وأمنّه من شرّ سنحاريب، ونزلَت به وبعسكره في بعض لياليهم آفةٌ سماويةٌ فأصبحوا كلّهم قتلَى. يُقال أحصى قتلاهم فكانوا مائةً وخمسةً وثمانين ألفاً، ورجعَ سنْحاريب إلى نينوى ثم قتلَه أولادُه في سُجوده لمعْبوده من الكواكب، ووَلّي ابنُه إيسَرْحَدُّون(هـ) ثم استولَى عليهم بعد ذلك بخت نَصَّر كما نذكره في خبره.

وأما ملوك بابل فهم النّبط بنو / نبيط بن أشُور بن سام. وقال [55أ] المسعودي(2): نبيطَ بن ماش بن إِرَم، وكانوا موطّنين بأرض بابل وملك منهم سوريان بن نبيط. وقال المسعودي: هو أخو نبيط بن ماش(3)، ملك أرض

(أ) ظ: سنجاريب (ب) ب: إلى (ج) من ظ و ب (د) ظ و ب: حزقيا (هـ) من ب.

---

(1) انظر ص 211.

(2) قارن المسعودي: مروج الذهب § 509.

(3) يختلف عنه ما كتب المؤلف في مشجّر ملوك بنينصّر بن بشتنصّر (ص 171، 172): سوريان بن نبيط بن ماش ابن إرم.

بابل بولاية فالغ، فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة وانتحلها بعده ابنه كنعان ويُلقب بالنّمرود. وملك بعده ابنه كُوش[أ] ثم ابنه هَاصَرْ بن كُوش وهو نمرود إبراهيم عليه السلام، وهو الذي قدم أباه آزرَ[ب] على بيت الأصنام لأن أرْغُو[ج] بن فالَغْ لما هلك أبوه فالغ وكان على دين التوحيد الذي دعاه إليه أبوه عابر، رجع حينئذ أرْغُو إلى كُوثا ودخل مع النماردة في دين الصابئة وتوارثها بنوه إلى آزر بن ناحُور، فاصطفاه هاصر بن كُوش وقدّمه على بيت الأصنام، وولد له إبراهيم عليه السلام. وكان من أمره ما ذكرناه مما قصّه التنزيل[1] ونقله الثقات. ثم توالت ملوك النماردة ببابل، وكان منهم بـخت نصَّر على ما ذهب إليه بعضهم. ويقال إن الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنحاريب منهم. واستعمل فيها بخت نَصَّر من ملوكها. ثم انتقض عليه بخت نصَّر فاستَرْجَع ملكَه من يده. ثم غلبه على نِينَوى وبلاد الجزيرة. ثم استفحلت دولة الفُرْس فلاذ منهم بخت نصَّر بالجزَا والطاعة، وغزا بني إسرائيل ببيت المقدس فاقتحمها عليهم بعد الحصار وأثخن فيهم بالقتل والأسر وقتل مِلِكَهم وخرَّبَ مسجدَهم وتجاوزهم إلى مصر فملكها. ولما هلك بخت نَصَّر ملك من بعده فيما ذكروه ابنه بُشت نصَّر[2]، ثم من بعده ابنه بُتَينَصَّر، وغزاه أَرْتاق مُرزبان كِسرَى بَهْمَنْ من ملوك الكِينِيَّة فقتلَه وملَكَ بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعيّة للفرس / وانقرضت دولةُ النّماردة ببابل. [55ب]

(أ) من ب (ب) الضبط من ب. وزاد بولاق بعده: فاصطفاه هاصر (ج) من ب. ظ: ارغوا.

---

(1) سورة الأنعام، الآية 74.

(2) مشجر نسب بنينصّر بن بشتنصّر (ص 171، 172) : بُشْتنصَّر.

هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس[1]، وجعل السريانيين والنبط أمةً واحدةً ولهما دولة واحدة، وأما المسعودي فجعلهما دولتين.

أما السريانيون فقال: هم أول ملوك الأرض بعد الطوفان، وسمّى من ملوكهم تسعةً متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة في نقلها لقلّة الوثوقِ بالأصول التي بين أيدينا من كُتُبه وكثرة التّغيير في الأسماء الأعجمية. نعم، ذكر أن شوشان[2]، بشينين معجمتين، وأنّه أولُ من وضع التاج على رأسه. وأن الرابع منهم أنه الذي كوَّر الكُوَرَ ومدَّن المدنَ، وأنّ ملِكَ الهِنْد لعهده كان اسمُه [زنبيل][أ][3] وأنه غلَب على ملكه فاستولى على السّريانيين. وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكه منه وردّه عليهم. وسمى الثامن منهم ماروت. وأشار في آخر كلامه إلى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل، وأن ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الأحيان. وذكر في التاسع أنه كان غير مستقل بأمره، وأن أخاه كان مقاسمَه في سلطانه، وأنهما أوّلُ من اتّخذ الخمرَ، ونقل في ذلك حكايةً الله أعلم بصحتها، مع أن الأمور الطبيعية للعمران من صناعةٍ وفَلْحٍ وغيرها لَسْنا على ثقة من تعيين مُبتدعها أو مخترعها، إذ أخبارُ أهل الخليقة الأقدمُون مجهولة، فقول المسعودي[4] في ذلك أن[ب] أولَ من اتخذ الخمرَ فلانٌ وأول من ملَك

(أ) لا يقرأ في ظ. ب: زُنْبيل (ب) سقط من ب.

(1) يشير ابن سعيد الى ما "تقدم ذكره في تاريخ السريان" (نشوة الطرب 1: 180) ويعتبر هنا من الاجزاء المفقودة من كتابه، ولا ذكر لداهر مؤرخ دولة الفرس في القسم المطبوع.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 509: شوسان.

(3) المصدر نفسه § 517: زُنْبيل، تصحيحاً لرتبيل. انظر زُنْبيل في فهرس الاعلام.

(4) المصدر نفسه § 518-519.

فلان وأول من لعب بالصّقور والشّطرنج فلان مَزاعمُ كلُّها بعيدة من الصحّة. إنما وَجْهُه أنّ السريانيين لما كانوا أقدم الأمم في الخليقة نسب إليهم كلّ قديم |56ا| من الأشياء أو طبيعي كالخطّ واللّغة والسّحر /. والله أعلم.

وأما النبط فعند المسعودي أنّهم من أهل بابل لقوله في ترجمتهم: ذكْرُ ملوك بابل والنّبط وغيرهم المعروفين بالكلْدانيين[1]. وذكر أنّ أولَهم نمرودُ الجبار، ونَسَبه إلى ماش بن إرم بن سام. وذكر أنه الذي بنى الصَّرح ببابل، واحتفر نهر الكوفة. ونسبَ النمرودَ في موضع آخر إلى كوش بن حام، لا أدري هو أو غيره. ثم عدّ ملوكَهم بعد النمرود ستًّا وأربعين أو نحوها في ألف وأربعمائة من السنين بأسماء أعجمية يتعذّر ضبطُها فتركتُ نقلَها. إلّا أنه ذكر في الموفى منهم عدد العشرين وبعد التّسعمائة من سنيهم أنه الذي غزت فارس لعهده مدينة بابل. وذكر في الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم. وعند الألف والأربعمائة من سنيهم أنّه سنحاريب الذي حارب بني إسرائيل وحاصرهم ببيت المقدس حتى أخذ الجِزَى منهم. وأنّ آخر ملوكهم دارِيُوش[أ] وهو دارا الذي قتله الإسكندر لما مَلَكَ بابل. هذا ما ذكر المسعودي، ولم يذكر منهم نمرودَ الخليل عليه السلام[2]. وذكر أن مدينَتهم بابل، وأنّ الذي اختطها اسمه نين واسم امرأته شِمْرام[ب][3] من ملوك السريانيين، اسمان أعجميّان لا وثوقَ لنا بضَبْطها.

(أ) من ب. ظ: داريوش (ب) الضبط من ب.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 522. انظر الكلدانيين في فهارس الكتاب مع شروح التحقيق، وتجد فيها تسلسل الملوك حسب المصادر المختلفة (7: 599 إلى 601).

(2) جاء ذكر نمرود الجبار في المصدر قبله § 74-76، 523، 1103، 2549.

(3) المصدر نفسه § 520: ملك نينوا بعده امرأة اسمها سَميرم.

وقال الطبري[1]: نمرود بن كُوش بن كنعان بن حام صاحب إبراهيم الخليل، وكان يقال عاد إرم، فلما هلكوا قيل ثمود إرَم، فلما هلكوا قيل نمرود إرَم، فلما هلك قيل لسائر ولد إرَم ارمان فهم النبط. وكانوا على الإسلام ببابل حتى ملكهم نمرود، فدعاهم إلى عبادة الأوثان فعبدوها. انتهى كلام الطبري.

وقال هَرُوشيوش مؤرخ الروم[2]: إنه نمرود الجسيم، وإن بابل كانت مربّعةً / الشكل، وكان سورُها في دُور ثمانين ميلاً، وارتفاعُه مائتا ذراع، [56ب] وعرضُه خمسون ذراعاً، وهو كلّه مبنيّ بالآجُرّ والرّصاص، وفيه مائة باب من النحاس، وفي أعلاه مساكن الحراس والمقاتلة بُنيت عن الجانبين في سائر دورة الطريق بينهما. وحولَ هذا السور خندقٌ بعيدُ المَهْوَى أجريَ فيه ماء فرات، وأن الفرس هدموه، ولمّا تغلّبوا على ملك بابل تولّى ذلك منهم [جِيرَشْ][أ][3] وهو كسرى الأول. انتهى كلام هَرُوشيوش.

ويظهر من كلام هؤلاء أن اسم النمرود سمةٌ لكلّ من ملَك بابل لوقوعه في أهل أنساب مختلفة، مرّةً إلى سام ومرّة إلى حام. وزعَم بعض المؤرّخين أنّ نمرودَ الخليل عليه السلام هو النمرود بن كنعان بن سنحاريب بن النمرود الأكبر. وأن بخت نصّر من عَقِبه وهو ابن يَرُوزاذان[ب] بن سنحاريب بن

(أ) ب: جيرَش. ظ: حرش (ب) من ب. ظ: بروزادان.

(1) تاريخ الطبري 1-1: 219 إلى 220.

(2) قارن هروشيوش 134 § 34 و135 § 37.

(3) هذا شكل الاسم عند هروشيوش وفي كتاب العبر فيما يلي، انظر ص 386.

النمرود، وأن الفرس الكينية غلَبوا بخت نصر على بابل ثم أبقوه واستعملوه عليها، وأن كسرى الأوّل من بني ساسَان خرَّب مدينة بابل.

وعند الإسرائيليين - وينقلونه عن كتاب دانيال[1] وأرْمِيا من أنبيائهم، وضبط هذا الاسم يَرْميا - : أن بختنصَّر[2] من عقب كاسَدْ بن ناحور، وهو أخو إبراهيم الخليل. وبنو كاسد هؤلاءِ ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبةً إليه. وأن بختنصَّر منهم ملك أكْثر المعمور وغلب على بني إسرائيل وأزال دولتَهم وخرَّب القدس، وانتهى ملكه إلى مصر وما وراءَها وكان ملكه خمساً وأربعين سنة. وملك بعده ابنه أوِيل مَرُوْذاخ[أ] ثلاثاً وعشرين سنة ومن بعده ابنه بِيلْشَصَّرْ[ب] ثلاث سنين. ثم زحف إليه دارا من ملوك [157] الفرس وصهرهُ كُورش لحاصَروه بمدينة بابل، ثم افتتَحوها وقتلوه / عنوةً واستولَوا على دولة الكَشْدانيين ببابل.

وقال بعض الإسرائيليين: إن بختنصَّر وملوك بابل من كِشْدِيم[3]، وكِشْدِيم من عيلام بن سام، وهو أخو أشُّور، ومن أشُّور ملوك الموصل وملوك بابل ●[ج].

[انتهى الكلام في ملوك الموصل وملوك بابل][د] وهذا غاية ما أدى إليه البحث من أخبارهم وأنسابهم.

(أ) من ب. ظ: مروداخ (ب) من ب. ظ: بلْشصّرْ (ج) سقط ما بين النجمين من ب (د) من ب، وسقط من ظ.

---

(1) سفر دانيال 9-2.

(2) ابتداءً من هنا نجد الاسم مترابطا بختنصر، وفيما قبله في "باب الخبر عن ملوك بابل" جاء منفصلاً بخت نصر.

(3) عن كسديم انظر سفر الملوك الثاني 25-4 وما يليه.

وكان دينُ هؤلاء النبط الكلدانيّين دين الصابئة، وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحانيتها. ويُذكر[أ] أنهم كانوا لذلك أهل عناية بأرصاد الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولّدات وما يشاكل ذلك من عُلوم النجوم والطِلّسمات والسّحر. وأنهم نهجوا ذلك لأهل الربع الغربي من الأرض. وقد تشهد لذلك قراءة من قرأ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ [سورة البقرة، من الآية 102] بكسر اللام [مشيراً][ب] إلى أن هاروت وماروت من عداد[ج] ملوكهم، ويؤيده ما نقلناه عن المسعودي[1] من ذكر ماروت في ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل، وعلى القراءةِ الشهيرة وأنهما من الملائكة. فيكون[د] اختصاص هذه الفتنة والابتلاء ببابل من بين أقطار الأرض دليلا على وُفور قسطها من صناعة السّحر الذي وقع الابتلاءُ به، وممّا يشهد لانتحالهم السحر وفنونه من النّجوم وغيرها أنّ هذه العلوم وجدناها من منتحل أهل مصر المجاورين لهم، وكان لملوكها عناية شديدة بذلك، حتى كان من مُباهَلَتهم موسى بذلك وحشْر السّحَرة له ما كان. وبقاء الآثار السحرية في برابي اخميم من صعيد مصر مما يشهد لذلك أيضاً. والله أعلم.

(أ) ظ: ونذكر (ب) من بولاق. ظ و ب مصيرًا (ج) سقط من ب (د) ظ: فتكون.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 517: ماروب، وفي احد المخطوطات: ماروت.

[عمود نسب بنبنصّر بن بشتنصّر إلى أرفخشد بن سام بن نوح، وما تفرع عنه] "ظ"

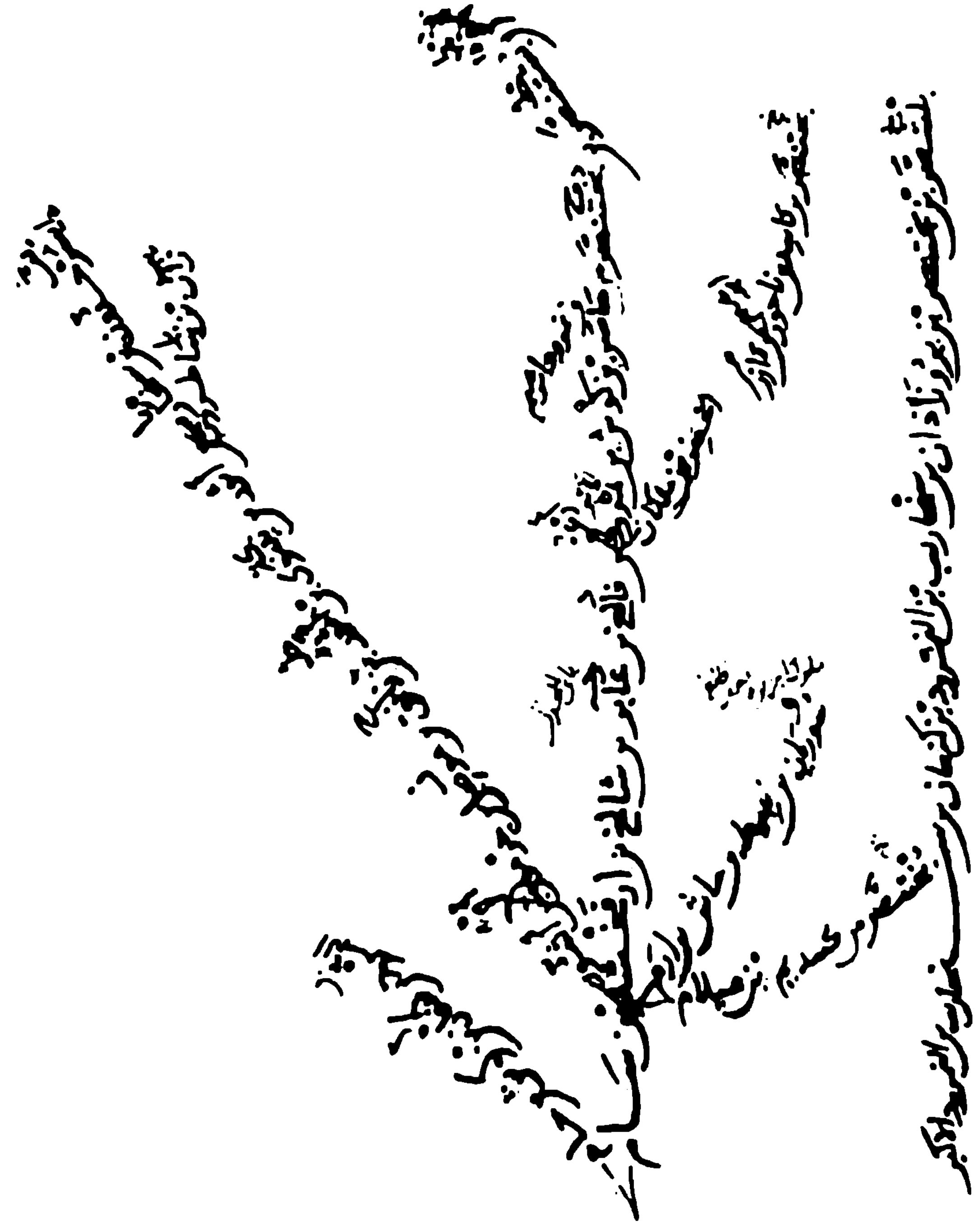

[عمود نسب بنينصّر بن بشتنصّر إلى أرفخشد بن سام بن نوح، وما تفرع عنه] "ب"

[158 أ]

• / الخبر عن القبط وأوليّة ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والإلمام بذكر نسبهم

هذه الأمة من أقدم الأمم[أ] وأطولهم أمداً في المُلْك، واختصوا بملك مصر وما إليها، ملكوها من لَدُن أول الخليقة إلى أن صبّحهم الإسلام بها، فانتزعها المسلمون من أيديهم. ولعهدهم[ب] كان الفتح. وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الأمم حين يستفحل أمرهم، مثل العمالقة والفرس والرُّوم ويونان، فيستولون على مصر من أيديهم. ثم يتقلّص ظِلّهم فيُراجعُ[ج] القبط ملكهم هكذا إلى أن انقرضوا في مَلَكة الإسلام.

وكانوا يسمون الفراعنة، سمةً لملوك مصر في اللغة القديمة. ثم تغيرت اللّغة وبقي هذا الاسم مجهولَ المعنى كما تغيرَت الحميرية إلى المضريّة، والسّريانية إلى الرّومية. ونسبهم في المشهور إلى حام بن نوح. وعند المسعودي[1] إلى بِيصر بن حام. وليس في التوراة ذكر بيصر بن حام وإنما ذكر مصْرايم وكُوش وكنعان وفُوط[د][2]. وقال السُّهيلي[3]: إنهم من وَلَد كنعان بن حام، لأنّه لما نَسب مصْرَ قال فيه: مصْر بن النبيط أو ابن قبط ابن النبيط من ولد كوش بن كنعان[4]. وقال هروشيوش مؤرخ الروم[5]: أن

(أ) ب: أمم العالم (ب) ظ: وبعدهم (ج) من ظ. ب: فتراجع (د) من ظ وب.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 806.

(2) سفر التكوين 10-6: וּבְנֵי חָם כּוּשׁ וּמִצְרַיִם וּפוּט וּכְנָעַן.

(3) السهيلي: الروض 1: 44.

(4) عن كوش بن كنعان انظر ص 32.

(5) قارن هروشيوش 47 § 157.

القبط من ولد قبط بن لابن[أ] بن مصْر. وعند الإسرائيليين أنهم من قُوط ابن حام وعند بعضهم أنهم من كَفْتُوريم[أ] بن مِصْر. وقالوا إنّ بعض النسّابة فسّر كَفْتُورِيم قَبْطَقَانِي[أ] ومعناه القِبْط. وقال المسعودي[1]: اختصّ بيصر بن حام أيّام النَمرُود بن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبدّ بها وأوصَى بالملك لابنه مصر، فاستفحل ملكه ما بين أسوان والعريش وأيلَةَ وبريسة[2] فسميت كلها أرض مصر نسبةً إليه. وفي قِبليّها النّوبة، وفي / شرقيّها الشّام، [58ب] وفي شمالها بحر الزّقاق، وفي غربيها برقة، والنّيل من دونها.

وطال عُمر مصر وكثر وَلَدُه، وأوصَى بالملك لأكبرهم وهو قبط بن مصر أبو الأقباط، فطال أمدُ ملكه، وكان له بَنون أربعة، قُفْط[ب] واشمون وإتريب[ب] [وصا المقطّم][ج] وما منهم إلّا من[د] ينسب إليه مَعْلم من معالم الديار المصرية. ولم يذكر المسعودي[3] قفط بن قبط[هـ] وإنما جُعل هؤلاءِ الأربعة إخوان قبط بن مصر، وأنّ مصر هو الذي قسم الأرضَ وعهد إلى أكبرهم بالملك وهو قبط، وغلب عليهم فأضيفوا إليه لمكان الملك والسنّ. وملك بعد قبط بن مصر اشمون بن مصْر ثم من بعده صا[أ]، ثم من بعده أخوهما إتريب. ثم عدّ ملوكاً بأسماء أعجمية بعيدةٍ عن الضّبط، لعجمتها وفساد الأصول التي بين أيدينا من كُتبه.

(أ) من ب (ب) الضبط من ب (ج) ظ: وصاو المقطم. ب: وصا والمقطم. ويرد تصحيح الاسم فيما يلي
(د) ليس في ظ (هـ) ب: قَفْط بن قبط.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 806.

(2) نجد فيها بعد برقة بدلاً من بريسة في وصف حدود مصر، انظر ص 175. في الموضع نفسه نجد في بولاق 2-74: فريسة، وفي الفاسية: فرسيسة، وذلك لاختلاف الأصول المعتمدة للنشر.

(3) حسب المحقق Charles Pellat ليس القفط إلا شكل آخر للقبط. انظر القبط في فهارس مروج الذهب.

ثم لما ذكر ستّة منهم بعد إتريب، قال: فكبر[أ] ولد بيصر بن حام وتشاغبوا، وملك عليهم النّساء، فسار إليهم ملِكُ الشام من العمالقة الوليد بن دُومَغْ فملكهم وانقادوا له.

[وأما ابن عبد الحكم[1] فقال: إن بيّصر بن حام أول من نزل مصر وسكن مَنْف، وهي منوف، وذلك بعد الطوفان. وكان له من الولد ثلاثون وبذلك سميت مافه[2]، لأنها بلسان القبط ثلاثون. وكان ابنه مصر تكفّل أباه بعد أن كبروا وأنزله مصر فسميت به، وحاز له ولولده من العريش إلى أسوان طولاً ومن برقة إلى أيلة عَرْضاً. وتوفي بَيْصَر فاستخلف ابنَه مصر، وحاز كلّ واحد من إخوته قطعةً من الأرض. وهم فارق بن بيصر، وماح بن بيصر، وياح بن بيصر، ولما كبر ولد مصر حازوا لانفسهم كذلك، فقطع لقفط وهو قبط موضع قِفْط إلى أسوان وما دونها إلى أشمون لأشمون، وقطعَ لإتريب ما بين إتريب إلى صا[ب]، وقطعَ لصا[ب] من هنالك إلى البحر. فصارت أرض مصر على جُزئَين، جُزآن بالصّعيد، وجزآن بأسفل الأرض. ولما توفّي مصر ملك بعده ابنه قبط، وبعده أخوه اشمون، وبعده أخوه إتريب، وبعده أخوه صا[ب]، وبعده ابنه تدادس[3]، وبعده ماليق بن تدادس بن صا[ب]، وبعده خِرْبتا بن ماليق، وبعده ابنه كلكن بن خِربتا نحواً من مائة سنة. وتوفي

(أ) من ظ. ب: فكثر (ب) من ب.

---

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر 9.
(2) عن ابن عبد الحكم.
(3) جاء الاسم بهذا الشكل في جميع مخطوطات كتب فتوح مصر لابن عبد الحكم (فتوح مصر 9 ح 14). يقول المحقق C. C. Torrey أن الاسم الصحيح هو تدارس، ويعتمد تصحيحه على النقول من كتاب فتوح مصر عند عدد من المؤلفين. أما في مخطوطتي كتاب العبر ظ و ب فلم يذكر إلّا بصيغة تدادس.

ولم يعقب، فولي أخوه ماليا، وبعده طوطيس بن ماليا، وهو الذي وهبَ هاجرَ لسارّة امرأة إبراهيم عليه السلام كما مرّ في خَبره. وملكَ بعده بنتُه خروبا، وبعدها ابنة عمها زالفا بنت طوطيس بن ماليا. ثم غزاهم الوليدُ بن دومغ أميرُ العمالقة من الشّام فملكهم] [أ].

وأما ابنُ سعيد[1] فيما نقل من كتُب المشارقة فقال: ملك [بعد][ب] قبط ابنُه قُفْط ثم من بعده أخوه إتريب. قال: وفي أيام قُفْط بن قبط زحف شدّاد بن مداد بن هدّاد بن شدّاد بن عاد إلى مصر وغلب على أسافلها، ومات قُفطُ[ج] في حُروبه. ثم جمع إتريب[د] قومَهُ واستظهر بالبرابر والسّودان على العرب حتّى أخرجوهم إلى الشّام، واستبدّ إتريب بملك مصر، وبَنَى المدينةَ المنسوبة إليه ومدينة عين شمس، وملك بعدَه ابنُ أخيه البُودشير ابن قفط، وهو الذي بعث هُرْمُساً[هـ] المصري إلى جبل القُمر حتّى رتّب جرْية النّيل من هُنالك. وعدّل البطيحةَ الكبرى التي تنصّب إليها عيونُ النيل. وعمَّر بلادَ الواحات / وحوّل إليها جمعاً من أهل بيته. ثم ملك من بعده ابنُه [159 أ]
[عذيم][و] بن البُوذشير[ز]، ثم ابنُه شذات بن [عذيم][ح] ثم ابنه مقناوش بن [شذات][ط]، وجدّد مَنْف، وكانت لهم في السّحر آثار عجيبة. ثم ملك بعده ابنُه مناوش بن مقناوش[ي] وعَبَدَ البقرَ وصوّرها من الذّهب. ثم هلَكَ وخلف

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) ظ و ب: بن. قارن الفاسية 110: ملك مصر بعد ابنه (قبط) (ج) من ب
(د) ب: إتزيب (هـ) من ب (و) ظ و ب: عديم (ز) من ب (ح) ظ و ب: شدات ابن غديم
(ط) ظ و ب: شدات (ي) ب: مقناوش.

---

(1) ليس الخبر في كتاب ابن سعيد نشوة الطرب المطبوع. ولم يشر المؤلف الى شكوكه في ضبط الأسماء المنقولة من ابن سعيد، ورغم ذلك نجد اختلافات كثيرة فيما يلي في متن كتاب العبر وفي مشجرات ملوك مصر التي كتب المؤلف بعضها بخطه. في حال اتفاق المخطوطتين ظ و ب في صيغة الإسم في المشجرات اعتمدناه.

ابنُه [مزنيش][أ][1] فغلب عليه عَمُّه اشمون ابن قبط، وبَنى مدينة الاشمونين. وملك بعده ابنُه أشاذ[ب] بن اشمون ثم من بعده عمه[ج] صا[ب] بن قبط[2] وبَنى مدينةً باسمه. وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيماً وهو الذي بَنى هيكلَ الزُّهَرَة الذي هدَمه بختنَصَّر. وملك بعده ابنه ماليق بن ندراس[ب] فرفض الصابئة ودانَ بالتّوحيد، ودَوَّخ بلادَ البربر والأندلس، وحارب الفرنج. وملك بعده ابنُه حِزبيا[ب] بن ماليق[3] فرجع عن التوحيد إلى الصابئة، وغزا بلاد الهند والسودان والشّام. وملك بعده ابنه كُلكن بن حِزبَيا[ب] وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك، واتّخذ هيكل زُحَل، وعهد إلى أخيه ماليا ابن حَزبيا[ب]، واشتغلَ باللّهو فقتلَه ابنه طَرْطيس[ب] وكان سفّاكا للدّماء. والقبْط تزعُم أنّه فرعون الخليل عليه السلام، وأنّه أول الفراعنة.

ولما تعدّى بالقَتْل إلى أقاربه سمّته ابنتُه حُوريا[4]. وملكت القبْط من بعده فنازعها أبْداحس من ولَد عمّها إتْريب وحارَبته، فكان لها الغلب. وانهزَم ابداحس إلى الشام فاستظهر بالكنعانيين وبعث ملكهم معه قائدَه جيرون،

(أ) ظ و ب: مَزقيش (ب) من ب (ج) ظ: ابنه.

---

(1) في أحد المشجرات الأربعة لملوك مصر (ب 30 ب و ظ 63 ب) ذكر أولاد البوذشير: مزنيش بن مَناوش بن مقْناوش بن شنات بن غذيم بن البوذشير بن قفط بن قبط. ولم يذكر هذه العائلة في غيره.

(2) في أحد المشجرات الأربعة لملوك مصر (ب 30 ب و ظ 63 ب) هو: صا بن قفط بن قبط. وفي مشجَر آخر (ب 31 أ و ظ 64 أ): صا بن مصر بن بيصر.

(3) يبدو ان الإسم حربيا منقول عن كتاب ابن سعيد، وتتفق عليه المخطوطتان ظ و ب.

(4) تتفق المخطوطتان ظ و ب هنا على الإسم حوريا، ولعله منقول عن كتاب ابن سعيد كما أشرت. أما صيغة خروبا فيبدو أن المؤلف أخذها من ابن عبد الحكم، استعمله في مشجّرين من المشجرات الأربعة لملوك مصر (ب 30 ب و ظ 63 ب؛ ب 31 أ و ظ 64 أ).

فلما قارب مصرَ راسلَتْه حوريا وأطمعته في زواجها على أن يقتل [ابداحس](أ) ويبني مدينة الإسكندرية ففعل، ثم قتلَتْه آخرًا ليلَة الهدأ مَسْموماً. واستقام لها الأمر وبنتْ منارَ الإسكندرية، وعهدت بأمرها / لدليقة بنت عمّها ناقوم، [59ب] فخرج عليها إيمين(ب) من نسل إتريب طالباً بثأر قريبه إبْدَاجِسْ(ج) ولحق بملك العمالقة يومئذٍ وهو الوليد بن دُومَغ الذي ذكرناه عند ذكر العمالقة، فاستَنْصر به وجاء معه وملك ديار مصر(1)، واستعبدَ القبطَ وملك. من بعده ابنُه الرّيان وهو فرعون يوسف، وسمّته القبط نقراوش، فاشتغل باللّذات(د) واستكفى من بيته إطْفِير(هـ) وهو العزيز، فكفاه وقام بأمره، ودبَّر له يوسف الفيُّوم بالوحْي والهندسة، وكانت أرضها مغايضَ للماءِ فأخرجه وعمَّر القرى مكانه على عدد أيام السنة، فجعله على خَزائنه. وملك بعده ابنُه دارم بن الريان، وسمّته القبط دَرْثُمُومَنْ(و). وكان يوسف مدَبر أمْره بوصيّة أبيه. ومات لعهده فأساءَ السّيرة بعدَه وهلك(ز) غريقاً في النّيل. وملك بعده ابنُه مَغدانُوس(ج)(2) بن دارم، فترهب واستخلف ابنَه كاشم فاستعبد بني إسرائيل للقبط، وقتلَه حاجبُه ونصب بعدَه ابنَه لاطسْ(ج) فاشتغل باللهو، فخلَعه ونصب آخرَ من نَسْل ندراس(ح)(3) اسمه لاهُوف فتجبَّر. وتذكرُ القبط أنّه فرعون موسى. وأهلُ

(أ) ظ و ب: ابراجِسْ (ب) من ظ (ج) من ب (د) ظ: بالنات (هـ) ظ: باطفير (و) من ب. ظ: درثمومن (ز) ب: ومات (ح) ب: تَدْرَاس.

---

(1) قارن ما قال في تاريخ عمالقة مصر في المقدمة الثانية في كيفيّة وضع الأنساب ص 68.

(2) هو معدان في المشجرات، وعند ذكر ابنه في تاريخ عمالقة مصر في المقدمة الثانية ص 68. لا شك أن الإسم بشكله معدانوس منقول عن المصدر الذي لا يثبت هويته. قارن المسعودي: مروج الذهب § 809: معديوس.

(3) نجد الاسم بشكليه ندراس وتُداوِس في المشجر لملوك مصر جنباً إلى جنب (ب 30 ب و ظ 62 ب).

الأثر يقولون: هو الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا تقلّبت حاله إلى عرافة الحرس، ثم تطوّر إلى الوزارة ثم إلى الاستبداد. وهذا بعيد لما قدّمناه في الكتاب الأول.

وقال المسعودي[1]: بل كان فرعون موسى من الأقباط. ثم لما[أ] هلك فرعون موسى وخشي القبط من مُلوك الشام مَلَكوا عليهم دلوكه[ب] من بيت المُلْك وهي التي بنت الحائط[2] على أرض مصر. [قال ابن عبد الحكم[3]: جعلت فيه محارِس ومسالح على كلّ ثلاثة أميال وعَمّرتها بالحرَس الموكّلين يحرسونها بالأجْراس][ج]. ويُعرف بحائط العجوز، لأنّها طال عمرها حتّى كبرت واتّخذت البرابي ومقاييس النّيل. ثم سمّى المسعودي[4] / من بعد دَلوكه ثمانيةً من ملوكهم على ذلك النحو من عُجمة الأسْماء. وقال في الثامن إنه فرعون الأعْرج الذي حارب بني إسرائيل وغلَبهم على بَيْت المقدس، وكان الرّابع من ولَده فرعون المُقْعَد، اعتَصَم به بنو إسرائيل من بختنصَّر، فدخل عليه مصر، وقتلَه وهدم هياكل الصابئة ووضع بُيوت النّيران. وله ولولَده ذكرٌ في تَواريخهم. [160]

قال ابنُ عبد الحكم[5]: وهذه العجوز دلوكا[د]، هي التي جدّدت البرابي بمصر، أرسلَت إلى امرأةٍ ساحرة كانت لعَهْدها • اسمها تدورة، وكانت السّحرةُ

(أ) سقط من ب (ب) من ظ و ب (ج) من ب. وسقط من ظ (د) من ظ و ب.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 809 وما يليه.

(2) قارن مقالة Ḥā'iṭ al-'Adjūz في EI².

(3) ابن عبد الحكم: فتوح مصر 27.

(4) المسعودي: مروج الذهب § 819 و112-113.

(5) ابن عبد الحكم: فتوح مصر 27.

تعظمها •[أ] فعملت لها بِرْبَى[ب] من حجارة وسط مدينة منف [بأربعة أبواب للجهات الأربع][ج] وصوّرت فيها صورَ الحيوانات من ناطقٍ وأعجم فلا يقع شيءٌ بتلك الصّورة إلّا وقع بمثالها في الخارج. فكان لهم بذلك امْتناع ممّن يقصدهم من الأمم، لأنهم كانوا أعلم الناس بالسحر. وأقامت عليهم عشرين سنة حتى بلغ صبيٌّ من أبنائهم اسمه دَرَكُون[د] بن بلوطس فملّكوه، وأقامت معه على ذلك أربعمائة سنة، ثم مات فولّوا ابنه يُوذِس[هـ] بن دَرَكُون، ومن بَعْده أخاه لُقاس بن تَدادِسْ[د]، ومن بعده أخاه [مزْنيَا بن مَرْنِيُوس][و] ثم ابنه استُمارِسْ بن [مزْنِيا][ز] فطغى عليهم وخلعوه وقتلوه. وولّوا عليهم من أشرافهم بُلوطس بن مَنَاكِيل[د] أربعين سنةً، ثم استخلف ابنه مالوس بن بلوطِسْ[د]، [ومات فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطس][ح] ثم توفي واستخلف ابنه بَوْلَه[د] ابن مناكيل، فملكهم مائة وعشرين سنة. وهو فرعون الأعرج الذي سبَى [أهل][ط] بيت المقدس، ويقال أنّه خُلع.

وقال ابن عبد الحكم[1]: وولي من بعده ابنُه مرنيُوس[2] بن بَوْله[د]، وهلك فاستخلف ابنه [فرفورة][ي] بن مَرْنيوس[ك] فملكهم ستّين سنةً، ثم هلكَ / واستخلف أخاه لقاس بن مرنيوس[د]. وكانت البرابي كلما فسد منها [60ب]

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) ظ و ب: بربا (ج) ما بين النجمين من ب. سقط من ظ (د) من ب (هـ) ب: يُوذِسْ (و) التصحيح من مشجّر ملوك مصر (ب 31 أ و ظ 63 ب). ب: مَرْنِيا بن مَرِينُوس، ونجد نفس الرسم في ظ (ز) ورد هنا الاسم في ظ ب ومشجريهما مشكولا: مَرْنِيَا وجاء في مشجر ملوك مصر: مَرْنيَا مشكولا بالحركات. فاعتمدناه (انظر المشجر) (ح) من ب (ط) سقط من ظ و ب (ي) ظ وب: قرقوره. التصحيح من مشجّر ملوك مصر (ب 31 أ و ظ 63 أ و ظ 63 ب) (ك) من ب. ظ: مرينوس.

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر 30.

(2) المصدر نفسه : مَرينوس. نجد الاسم بهذا الشكل في ب (29 ب) مرة واحدة وفي ظ (60 أ) مرة واحدة أيضاً.

شيء لا يصلحه إلا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة التي وضعتها. ثم [انقطعت][أ] ذريتها ففسدت البرابي أيام لقاس هذا وتجاسر الناس على طلب الملك الذي في أيديهم وهلك لقاس واستخلف ابنه قومس بن لقاس فملكهم دهرا.

ثم ملك بختنصَّر بيْت المقدس واستلْحم بني إسرائيل، وفرَّ بقيَّتهم ولحقوا بمصر فأجارهم قومس ملكها، وبعث فيهم بختنصّر فمنعهم، فزحف إليه وغلب عليه وقتلَه وخرّب مدينة منْف وعين شمس[ب] وبقيت مصر أربعين سنة خراباً. وسكنها أرمِيَا[1] مدةً ثم بعث عنه بختنصَّر فلحق به، ثم رد أهل مصر إلى موضعهم. وأقاموا كذلك ما شاء الله إلى أن غلب الفرس والرّوم على سائر الأمم، وقاتل الرومُ أهلَ مصر ووضعوا عليهم الجزى ثم تقاسمها فارسُ والروم ثم تداولوا مُلكَها، فتوالت عليها نواب الفُرس، ثم ملكها الإسكندر اليوناني وجدّد الإسكندرية، والآثار التي خارجها مثل عمود السواري ورواق الحكمة. ثم غلبت الروم على مصر والشام وأبقَوا القبطَ في مَلْكتهم وصرفوهم في الولاية بمصر، إلى أن جاء الله بالإسلام وصاحبُ القِبط بمصر والإسكندرية المقوقسُ واسمه جريج بن مِينا فيما نقله السهيلي[2].

فأرسل إليه رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ وَجَبْراً[ج][3] مَولى أبي رُهْمٍ[د] الغِفاري، فقارب الإسلامَ، وأهدى إلى رسول الله ﷺ هديته المعروفة،

(أ) وردت في ظ، ب: انقطع، وصوبناها لمقتضى الحال (ب) ظ: وغبرت (ج) من ب. ظ: وحبرا (د) من ب.

---

(1) نجد اسمه بأشكال أربعة ونحتفظ عليها ليتضح منها الإتفاق بأصول المؤلف: يرميا، ارميا، برميا، ابرخيا.

(2) السهيلي: الروض 1: 328.

(3) المصدر نفسه.

ذكرها أهل التيسير، كان فيها البغلة التي كان رسول الله ﷺ يركبها وتسمى دلدل، والحمار الذي يسمى يعفور، / [161] ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم، وأختها شيرين وهبها رسول الله ﷺ لحسّان بن ثابت، فولدت له ابنه عبد الرحمن، وقدحٌ من قوارير كان رسول الله ﷺ يَشرب فيه، وعسل استَطْرفه له من بَنْهَا[أ] إحدى قُرى مصر معروفة بالعسل الطيّب. ويقال: إن هرقْل لما بلغه شأن هذه الهديّة اتهمه بالميل إلى الإسلام فعزلَه عن رئاسة القبط.

وخرّج مسلم في صَحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: إذا افتتحتم مصر أو إنكم ستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذِمَّةً ورَحِما أو وصهرا[ب][1]. ورواه ابن إسحاق عن الزّهري وقال: قلت للزّهري، ما الرَّحِمُ التي[ج] ذكر، قال: كانت هاجر أمّ إسماعيل منهم[2]. ولبعض رواة الحديث في تفسير الصِّهْرِ أن مارية أم إبراهيم منهم أهداها المقوقس وكانت من كُورة حفن من عمل أنْصناء.

وقال الطبري[3]: إن عمرو بن العاص[د] لما ملك مصر، أخبرهم بوصية النبي ﷺ بهم فقالوا هذا نَسبٌ لا يحفَظ حقَّه إلّا نبّي لأنه نسبٌ بعيد. وذكروا له[هـ] أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا ووقعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولةٌ، فقتلوا الملك وسبوها. ومن هنالك تسيّرت إلى أبيكم إبراهيم.

(أ) الضبط من ب (ب) من ظ و ب (ج) ب: الذي (د) ظ: العاصى (هـ) سقط من ظ.

---

(1) مسلم: الصحيح الرقم 2543.

(2) ابن هشام: السيرة 1-1: 7.

(3) تاريخ الطبري 1-5: 2585 إلى 2586.

ولما كمل فتح مصر والإسكندرية وارتحل الروم إلى القسطنطينية، أقام المقوقس والقبط على الصّلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص[أ] وعلى الجزى وأبقَوْه على رئاسة قومه، وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات إلى أن هلك. وكان ينزل الإسكندرية وفي بعض الأوقات ينزل مَنْف من [أعمال مصر][ب]. / واختطّ عمرو بن العاص مدينة [الفُسْطاط][ج] بموضع خيامه التي كان [61ب] يُحاصر مصرَ منها. فنزل بها المسلمون وهجروا المدينة التي كان بها المقوقس إلى أن خربت. وكان في خرابها ومَهلك المقوقس انقراضُ أمرهم.

وبقي أعقابهم إلى هذا العهد، يستعملهم أهل الدول الإسلامية في حُسْبانات الخراج وجبايات الأموال لقيامهم عليها وغَنائهم فيها وكفايتهم في ضَبْطها وتنميتها. وقد يهاجرُ بعضهم إلى الإسلام فترتفع رتبتهم[د] عند السلطان في الوظائف المالية التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة، فيقلّدونهم إياها ليحصل لهم بذلك قربٌ من السلطان وحظّ عظيم في الدولة وبَسْطُ يدٍ في الجاه، تعدّدت منهم في ذلك رجال وتعيّنت له بيوت قَصَر السلطانُ نظرَه على الاختيار منها لهذا العهد. وعامَّتُهم مقيمون على دين النصرانية الذي كانوا عليه لعهد الفتح، وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الأعمال محترفون بالفلح. والله غالب على أمره.

وأما إقليم مصر فكان في أيام القبط والفراعنة جسورا كلّه بتقدير وتدبير يحبسونه ويرسلونه كيف شاؤوا، والجناتُ حِفافَيْ النيل من أعلاه إلى

(أ) ظ: العاصى (ب) يليه بياض في ظ و ب وسقط منها: أعمال مصر. التكميل من بولاق (ج) من ب وفي ظ: القساط (د) ب: رتبهم.

أسفله ما بين أسوان ورَشيد. وكانت المدينة مَنف وعين شمس يجري الماء تحت منازلها وأفنيتها[أ] بتقدير معلوم. ذكر ذلك كله عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم في فتوح مصر[1] وعَزَاه لعبد الرحمن[2] بن شِماسَة وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر. قالوا: ومدينة عين شمس كانت هيكلَ الشمس، وكان فيها من الأبنية والأعمدة والملاعب ما ليس في بلد. قلت: وفي مكانها لهذا العَهْد ضيعةٌ متصلة بالقاهرة يسكنُها نصارى من القبط، وتسمّى المَطَرية.

قال: ومدينة مَنف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم، / إلى أن خرّبها بختنصَّر كما تقدم في دولة قومس بن [القاس][ب]. وكان فرعون ينزل مدينة مَنف، وكان لها سبعون باباً، وبنَى حيطانها بالحديد والصّفر. وكانت أربعة أنهار تجري تحت سريره. ذكره أبو القاسم بن خُرْدَاذْبَه[ج] في كتاب المسالك والممالك له. قال: وكان طولها اثني عشر ميلاً. وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكرّرة مَرّتَين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مَثاقيل. وإنما سميت مصر بمصر بن بِيْصَر بن حام. ويقال إنه كان مع نوح في السفينة فدعا له فأسكنه الله هذه الأرض الطيبة وجعل البركة في ولده. وحدُّها طولاً من برقة إلى ايلة، وعَرضا من أسوان إلى رشيد. وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لمّا ملكوها بعد قسطنطين على النصرانية عندما حملوا الأمم المجاورة لهم [162أ]

(أ) ظ: وأقنيتها (ب) ب: نقّاش. ظ: نقاس (ج) من ب. ظ: خرذادبه.

---

(1) ابن عبد الحكم: فتوح مصر 6.

(2) المهري المصري، مات نحو سنة 101 هـ. تقريب التهذيب 342 .

من الجلالقة والصقالبة وبرجان[أ][1] والروس والقبط والحبشة والنوبة. فدانوا كلهم بذلك، ورجعوا عن دين الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الأوثان. والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

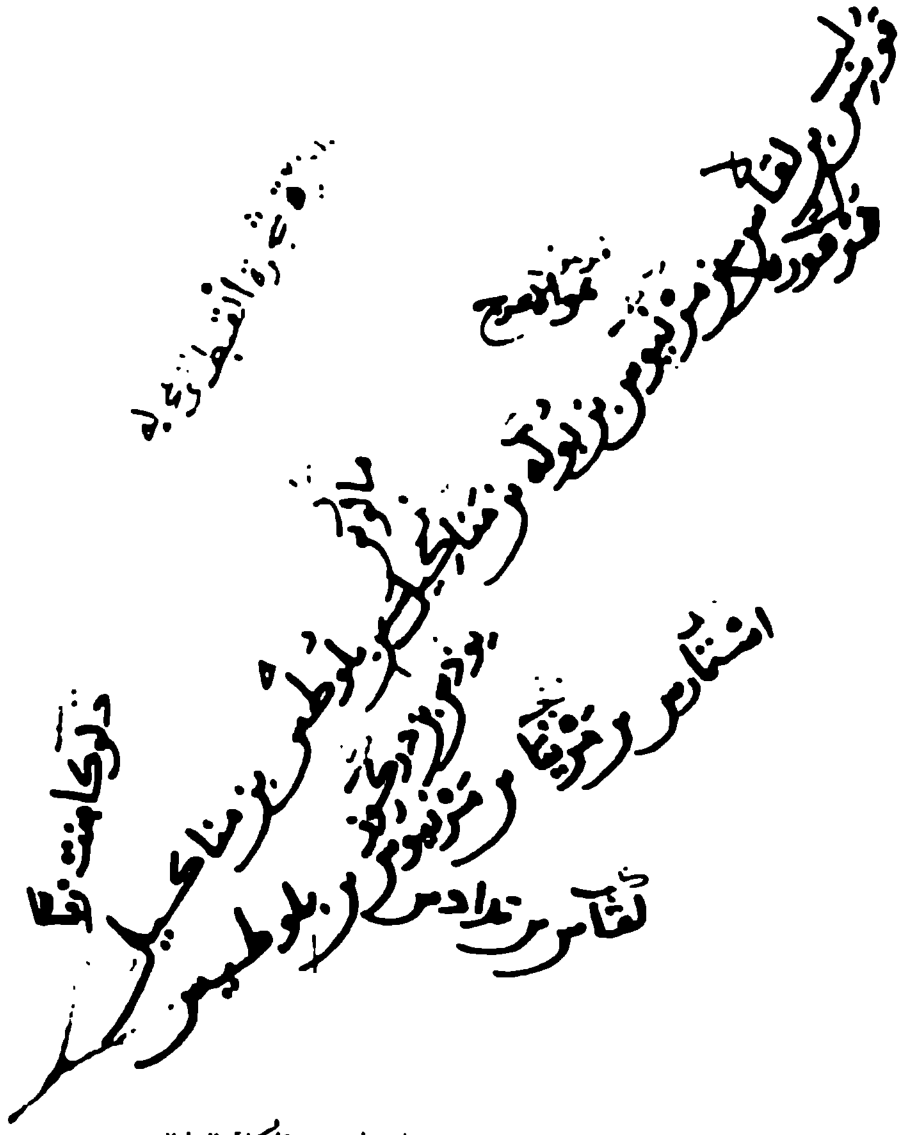

[مشجر ملوك مصر من القبط بعد دَلُوكا] "ظ"

(أ) ب: بزجان؟ ظ: برجان.

---

(1) انظر ص 26.

[62ب]

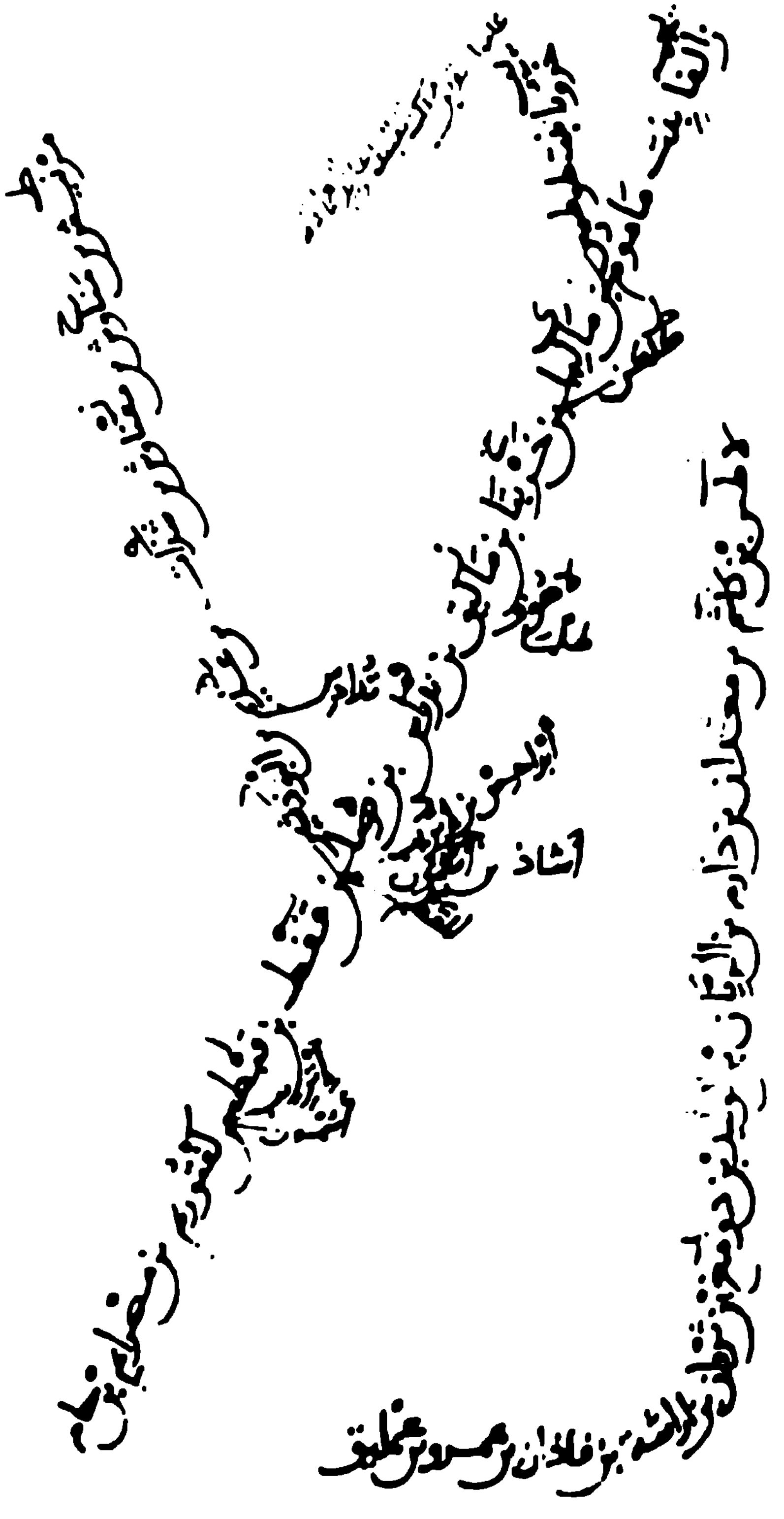

[شجرة نسب ملوك القبط. والسطر الأعلى المرتبط باسم خروبا آخر فرع العمود: "عليها انقرض ملك القبط على يد العمالقة". وعلى يمينهم أسماء ملوك مصر من العمالقة] "ظ"

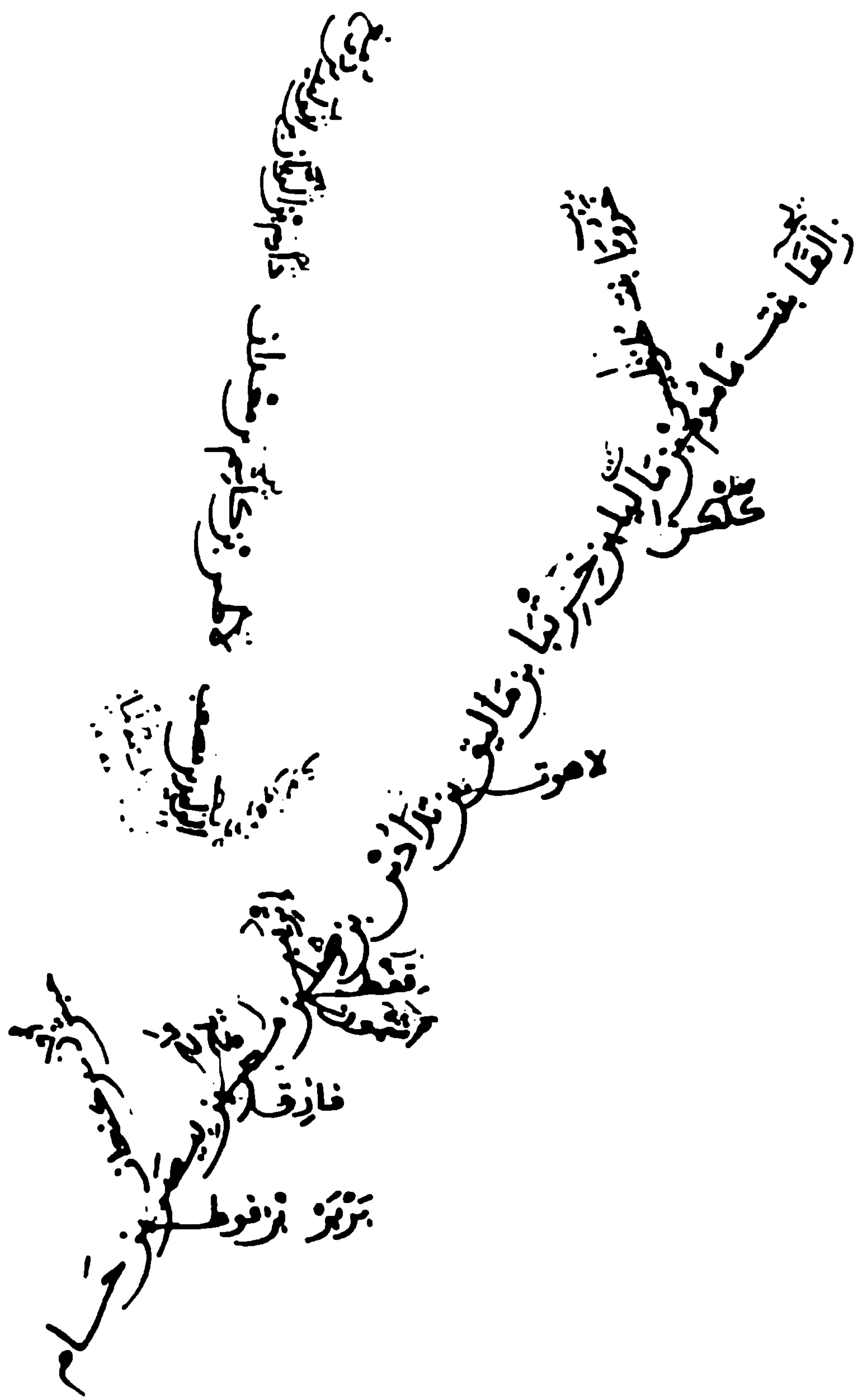

[ملوك القبط الذين حكموا مصر، حسب ترتيب ابن عبد الحكم] "ظ"

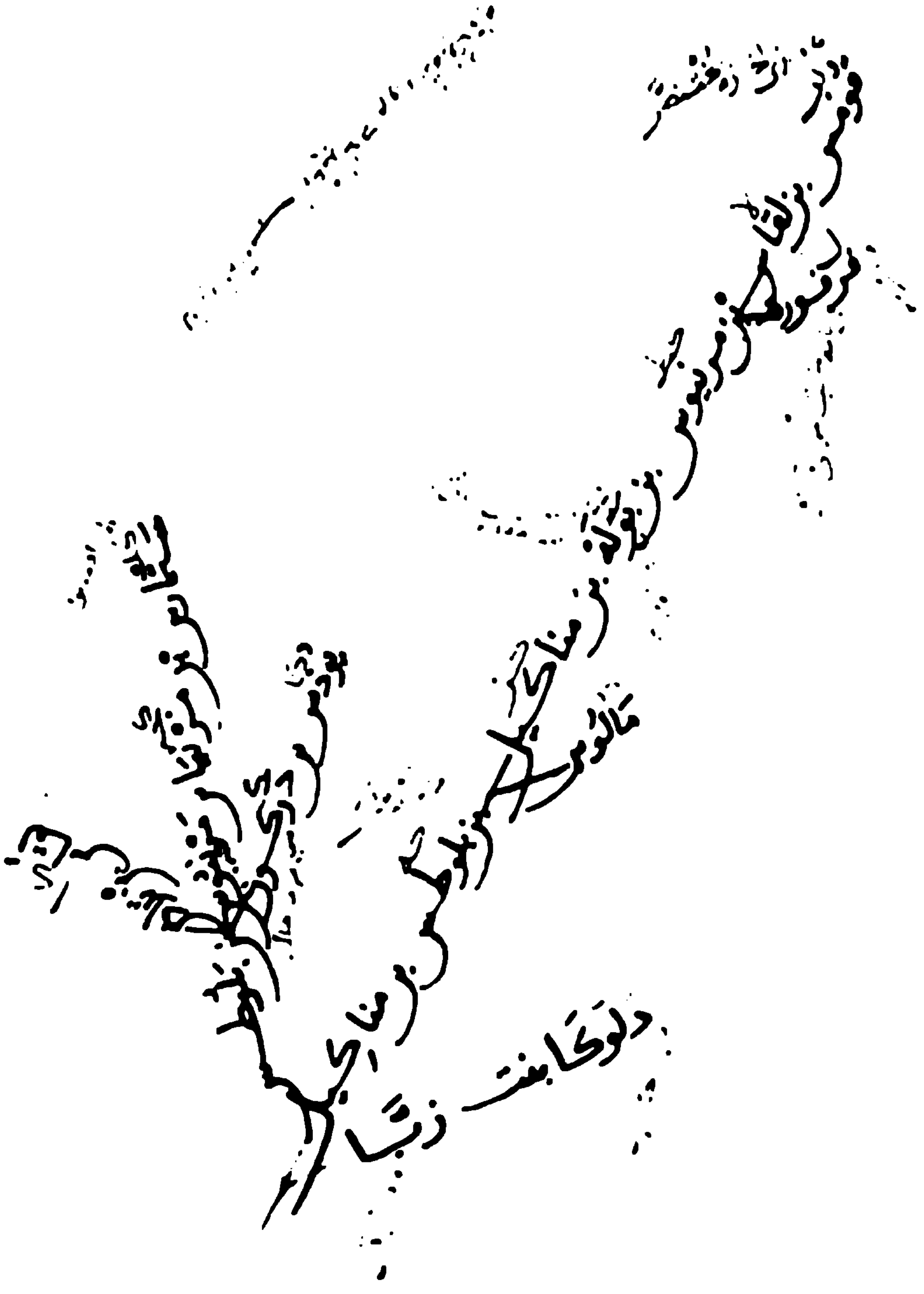

[مشجر نسب ملوك مصر من القبط بعد دلوكا] ورد في "ظ" مكررًا وقد انطمست البيانات المصاحبة له "ب"

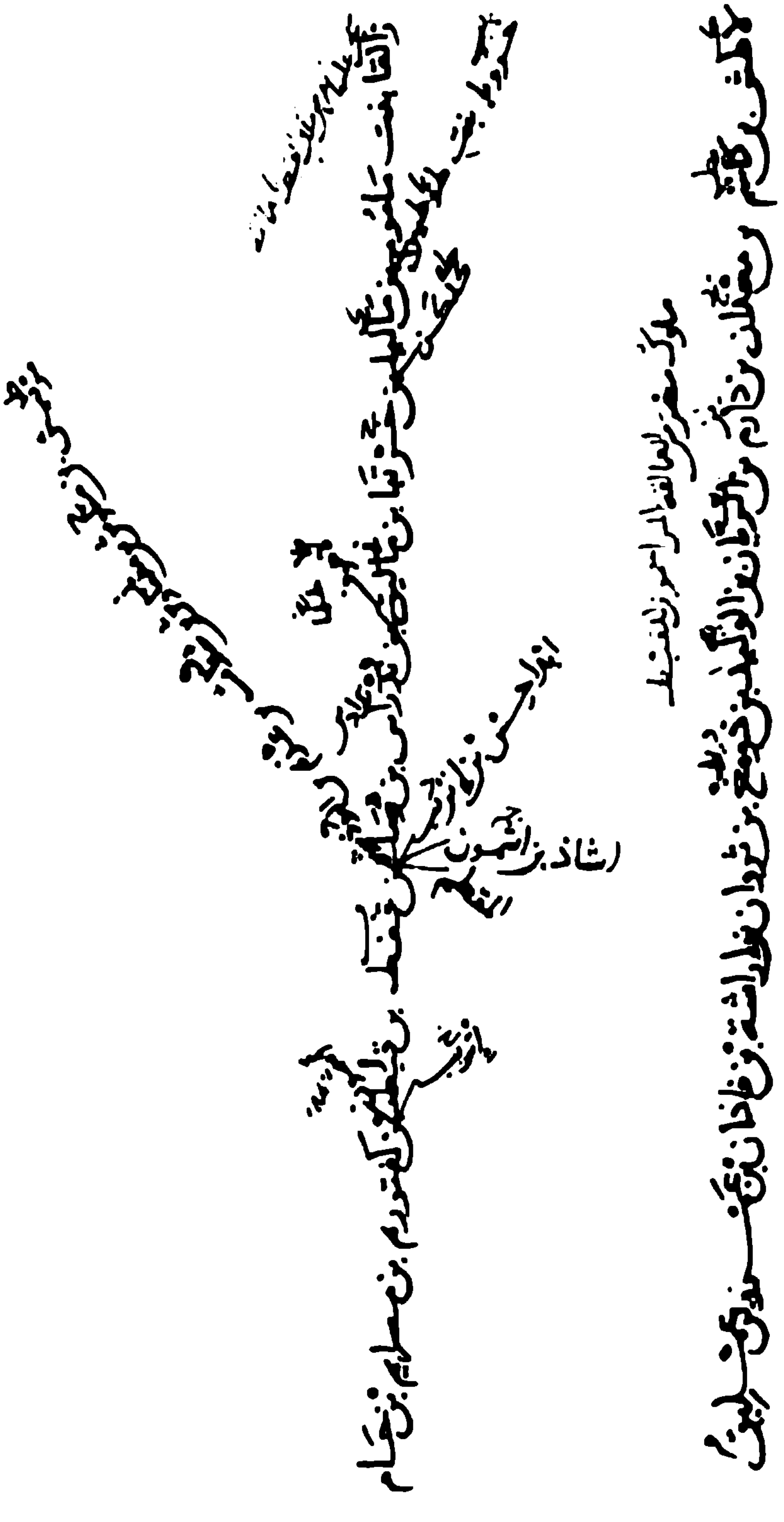

[شجرة نسب ملوك القبط، وبأعلاها يرتبط باسم "زالقا" آخر العمود: "عليها انقرض ملك القبط بالعمالقة". ومعها أسماء ملوك مصر من العمالقة المزاحمين للقبط] "ب"

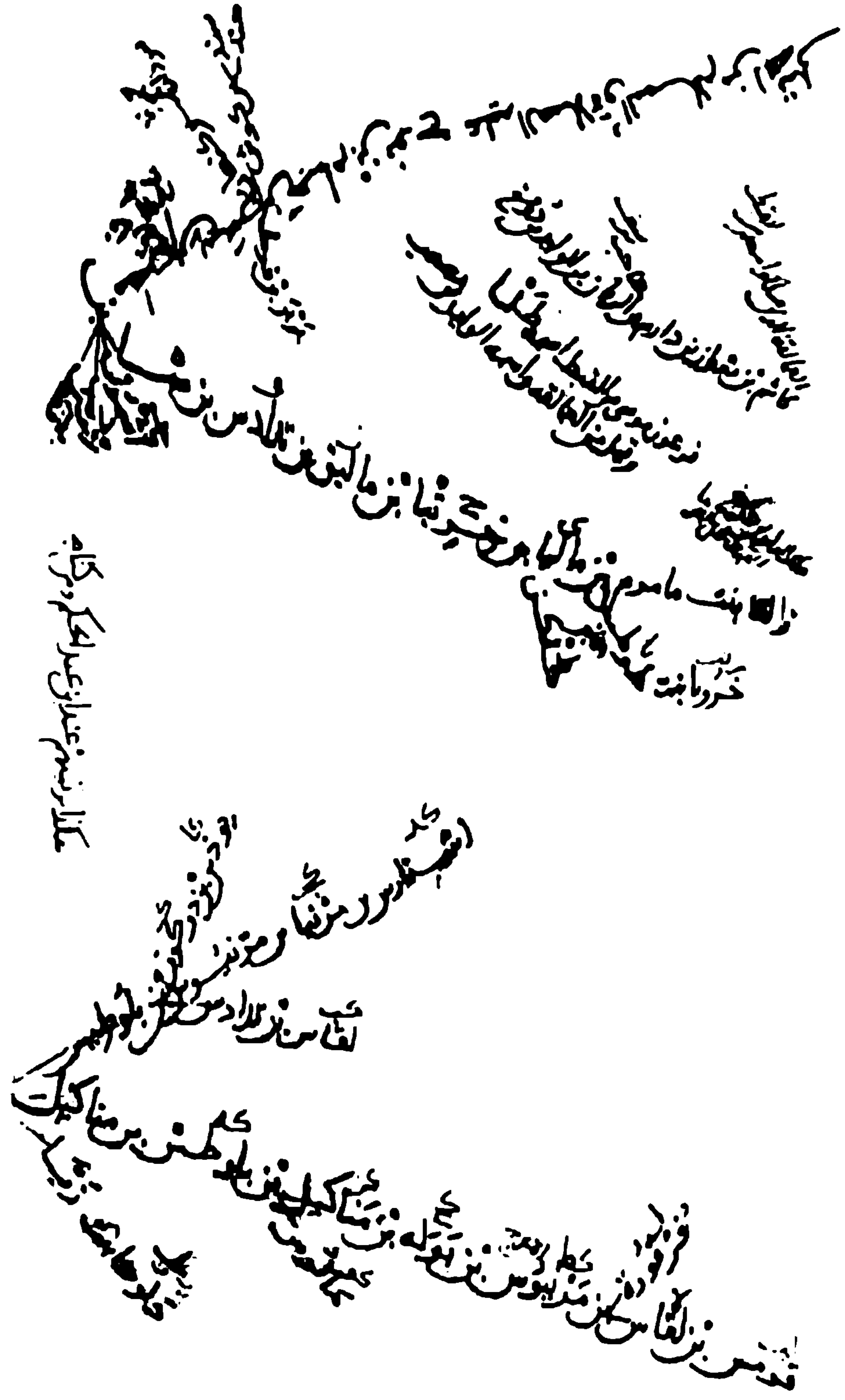

[مشجر نسب ملوك القبط. وأسماء العمالقة الذين ملكو مصر منهم حسبما أورد ترتيبهم ابن عبد الحكم] "ب"

[164] • / الخبر عن بني إسرائيل وما كان لهم من النبوّة والملك، وتغلّبهم على الأرض المقدّسة بالشام، وكيف تجدّدت دولتهم بعد الانقراض، وما اكتنف ذلك من الأحوال.

قد ذكرنا عند ذكر إبراهيم وبنيه صلوات الله عليهم ما كان من شأن يعقوب بن إسحاق واستقراره بمصر مع بنيه الأسباط. وفي التّوراة[1] أن الله سماه إسرائيل، وإيل عندهم كلمة مرادفة لعبْد وما قبلها من أسماء اللهِ عزّ وجلّ وصفاته، والمضافُ أبدًا متأخّر في لسان العَجم، فلذلك كان إيل هو آخر الكلمة وهو المضاف[2]. ثمّ قبض اللهُ نبيه يعقوب بمصر لمائة وسبعٍ وثلاثين من عمره، وأوصَى أن يدفن عند أبيه، فطلب يوسفُ من فرعون أن يُطْلقه لذلك، فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه، فانطلَقوا وحملوه إلى فلسطين فدَفنوه بمقبرة آبائه، وهي التي اشتراها إبراهيم من الكنعانيين. ورجع يوسف إلى مصر وأقام بها إلى أن هلكَ لمائة وعشرين من عمره، ودُفن بمصر. وأوصى أن يحملوا شِلْوَه معهم إذا خرجوا إلى أرض الميعَاد وهي الأرض المقدسة. وأقام الأسباط بمصر فعفوا[3] وكثُروا حتّى ارتاب القِبْط بكثْرتهم فاستَبْعدوهم.

---

(1) سفر التكوين 32-29 و35-10.

(2) الصواب أن إيل مرادف لله وليس العبد. قارن ص 374.

(3) عفَوْا أي كثروا وزادوا.. قارن سورة الأعراف، الآية 95: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [سورة الأعراف، من الآية 95].

وفي التّوراة[1] أن ملكاً من الفراعِنة جاء بعد يوسف لم يُعْرف شأنُه ولا مَقامه في دولة آبائه، فاسترذل بني إسرائيل واستَعْبدَهم. ثمّ تحدّث الكُهّان من أهل دولتهم بأنّ نبوةً تظهر في بَني إسرائيل، وأن مُلْكاً كائنٌ لهم مع ما كان معلومًا من بِشارة آبائهم لهم بالـمُلْك، فعمدَ الفراعنةُ إلى قَطْع نَسلهم بذَبْح الذكور من ذريتهم، فلم يزالوا على ذلك إلى أن وُلد فيهم موسى.

وهو موسى بن عِمران بن قاهَث[أ] بن لاوِي بن يعقوب / [64ب] وأمّه يُوخَفَذ[ب] بنت لاوي عَمّة عمرام وهو عمران[2]، وكان قاهث بن[ج] لاوي من القادمين إلى مصر مع يعقوب عليه السّلام، ووُلد عمران بمصر، ووُلد له هارون لثلاث وسبعين من عمره، وموسى لثمانين.

فجعلته أمه في تابوت وألْقته في ضحضاح اليَمّ، وأرصدَتْ أختُه على بُعدٍ لتنظر من يلتقطه، فتعرفه. فجاءت ابنةُ فرعون إلى البحر مع جواريها فرأته واستخرجَته من التابوت فرحمَته، وقالت هذا من العبرانيين، فمن لنا بظِئْر تُرضِعه؟ فقالت لها أخته أنا آتيكم بها، وجاءت بأمّه، فاسترضعتها له ابنة فرعون إلى أن فصل، فأتتْ به إلى ابنة فرعون وسَمّته موسى وتبنّتْه، ونشأ عندها. ثم شبَّ وخرج يوماً يمشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من الـمَرْبَى والرَّضاع، فهم لذلك أخوالُه، فرأى عبرانيًا يُضرب فقتلَ المصريَّ الذي ضربه ودَفنه. وخرج يوماً آخرَ فاذا هو برجلين من بني

(أ) من ظ و ب (ب) من ب. ظ: يوخفد (ج) ب: وكانت قاهث بنت. ظ: وكانت قاهث بن .

(1) سفر الخروج 1.

(2) عن نسب موسى قارن تاريخ الطبري 1-1: 442 وما يليه.

إسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر، فزجرَه، فقال له: ومن جعل لك هذا؟ أتريد أن تقتلَني كما قتلتَ المصريَّ بالأمس؟ ونما الخبر إلى فرعونَ فطلَبه، وهرب موسى إلى أرض مَدْين عند عقبة أَيلَة، وبنو مدين أمة عظيمة من بني إبراهيم عليه السلام، كانوا ساكنين هنالك، وكان ذلك لأربعين سنة من عمره، فلقيَ عند مائهم بنتَيْن لعظيم من عُظمائهم، فسقَى لهما، وجاءتا به إلى أبيهما، فزوَّجه بإحداهما، كما وقع في القرآن الكريم[1].

وأكثرُ المفسرين على أنه شُعيب بن نَوِيْل بن رَعُوئِيل بن عيفا بن مدين، وهو النبيّ ﷺ. وقال الطبريّ: الذي استأجرَ موسى وزوَّجَه هو يَثْرُو بن رَعُوئِيل[2] ووقع في التوراة يِثْر[3] حَبْر مَدين أي عالمهم وأنّ [165أ] رَعُوئِيل / هو الذى زوّجه البنت، وأن اسمه يِثْر[أ].

وعن الحسن البصريّ أنّه شُعيب وليس بنبيّ مدين، وقيل إنه ابن أخي شعيب، وقيل ابنُ عمه، فأقام عند شُعيب صِهرِه، مقبلاً على عبادة الله تعالى[ب] إلى أن جاءَهُ الوحيُ وهو ابنُ ثمانين سنة، وأوحِيَ إلى أخيه هارون وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانين سنة، فأوْحَى الله إليهما بأن يأْتِيَا فرعونَ ليبعث معهما بني إسرائيل، فيستَنْقذانهم[ج] من مَلَكة القِبْط وجَوْر الفراعنة. ويخرجون إلى الأرض المقدّسة التي وعدَهم الله بملكها على لسان إبراهيم وإسحاق ويَعْقوب، فخرجَا إليه وأبلغَا بني إسرائيلَ الرسالَةَ عن الله، فآمنوا به واتّبعوه.

(أ) من ظ. ب: بثير (ب) ب: عبادة ربّه (ج) من ب. ظ: فيستنقذا بهم.

---

(1) سورة القصص، الآية 27.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 462.

(3) سفر الخروج 3-1.

ثم حضرا[أ] إلى فرعون وأبلغاه أمر الله له بأن يبعث معهما بني إسرائيل، وأراه موسى عليه السلام معجزةَ العَصا، فكان من تكذيبه وامْتناعه وإحضار السَّحَرة لما رآه موسى في معجزته، ثم إسلامهم ما قصّه القرآن العظيم[1]، ثم تمادَى فرعونُ في تكذيبه ومُناصبته، واشتدّ جورُه على بني إسرائيل واستِعْبادهم واتّخاذهم سُخْرِيّاً في مهنة الأعمال، فأصابت فرعونَ وقومَه الجوائحُ العشْرُ واحدةٌ بعد أخرى، ينيبُ لهم عند وقوعها ويَفزع إلى موسى في الدّعاء بانْجلائها، ثم يلجُّ عند انكشافها، إلى أن أوحَى الله إلى موسى بخروج بني إسرائيل من مصر.

وفي التوراة[2] أنّهم أُمروا عند خُروجهم أن يذبحَ أهلُ كلّ[ب] بيتٍ منهم حَمَلاً من الغَنم إن كان كفايتهم، أو يشتركون مع جيرانهم إن كان أكثر، وأن ينضحوا من دَمه على أبوابهم ليكون علامةً، وأن يأكلوه شِواءً برأسه وأطرافه ومِعاهُ ولا يكسرون منه عظماً ولا يدعون منه شيئاً خارج البيوت. وليكن خبزُهم فطيراً ذلك اليوم وسبعة أيام بعده، وذلك / في اليوم الرابع [65ب] عشر من فصل الربيع، وليأكلوا بسرعة وأوساطُهم مشدودةٌ، وخِفافهم في أرجلهم، وعصِيُّهم في أيديهم، ويخرجوا ليلاً، وما فضُل من عَشائهم ذلك أحرقوه بالنار. وشُرع هذا عيداً لهم ولأعقابهم، ويُسمى عيد الفِصْح[ج].

(أ) ظ و ب: حضر (ب) سقط من ظ (ج) من ب.

(1) سورة الأعراف، الآية 106 وما بعدها.

(2) سفر الخروج 12-21.

وفي التّوراة[1] أيضا أن الله قتل في تلك الليلة أبكار الحيوانات من القِبْط ودوابّهم ومواشيهم، ليكون لهم في ذلك شغل عن بني إسرائيل، وأنهم أمروا أن يستعيروا منهم حُلِيّاً كثيراً يخرجون به، فاستعاروه وخَرجوا[أ] في تلك الليلة بما معهم من الدّواب والأنعام، وكانوا ستّمائة ألف أو يَزيدون. وشُغِل القبط عنهم بالمآتم[ب] التي كانوا فيها على موتاهم، وأخرجوا معهم تابوت يوسف عليه السلام، استخرجه موسى صلوات الله عليه من الذي كان به بإلهام الله، وساروا لوجْهِهم حتّى انتهوا إلى ساحل البحر بجانب الطّور.

وأدركهم فرعون وجنودُه، وأمر موسى بأن يضرب البحرَ بعصاه ويقتحمَه فانفرق طُرُقاً، وسار[ج] فيها بنو إسرائيل وفرعونُ وجنودُه في اتّباعه، فلما خلَص بنو إسرائيل إلى عُدْوة الطّور، انطبق البحرُ على فرعون وجنوده[د] فهلكوا، ونزل بنو إسرائيل حِفافَي الطّور.

وسبّحوا مع موسى بالتّسبيح المنقول عندهم وهو: [نُسَبّحُ][هـ] الرّبَّ البهيّ الذي قهر الجنود ونبذَ فُرْسانهم في البحر المنيع المحمود، إلى آخره، وهو طويل. قالوا وكانت مريم أختُ موسى وهارون[و] صلوات الله عليهم[ز] تأخذ الدُّفَّ بيدها، ونساءُ بني إسرائيل في إثْرها بالدّفوف والطبول، وهي ترتل لهن التسبيح: سبحان الرّبّ القهار الذي قَهر الخيولَ وركبانها ألقي في البحر، وهو معنى الأول.

(أ) ب: وخرجوه (ب) من ب: بالمأتم (ج) ظ: وساروا (د) ب: وقومه (هـ) من ب، ظ: تسبيح (و) ب: هارون وموسى (ز) ب: عليها.

---

(1) سفر الخروج 12-29 وما يليه.

ثم كانت المناجاةُ على جبل الطور وكلام الله لموسى. والمعجزات / المتتابعة ونُزول الألواح، ويزعُم بنو إسرائيل أنها كانت لوحَيْن فيها الكلمات [166] العشر، وهي: كلمةُ التوحيد، والنّهي عن الحلف كاذبا، والمحافظة على السبت بترك الاعمال فيه، وبِرُّ الوالدين ليطول العمر، والنهي عن القتل، والزنا، والسرقة، وشهادة الزور، ولا تمتد عين أحد إلى بيت صاحبه أو امرأته أو شيء من متاعه. هذه الكلمات العشر التي تضمّنتْها الألواح.

وكان سبب نُزول الألواح أن بني إسرائيل لما نجوا ونزلوا حول سَيْنا[1]، صعد موسى إلى الجبل فكلّمه ربُّه وأمره أن يذكّر بني إسرائيل بالنّعمة عليهم في نَجاتهم من فرعون، وأن يتطهَّروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام، ويجتمعوا في اليوم الثالث حول الجبل من بعد، ففعلوا، وأضلّت الجبلَ غمامةٌ عظيمة ذاتُ بروقٍ ورعود ففزعوا، وقاموا[أ] في سفح الجبل داهشين، ثم غشَى الجبلَ دخان في وسطه عمود نور، وتزلْزل له الجبلُ زلزلةً شديدة، واشتدّ صوت البوق الذي كانوا يصنعونه، وأُمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرّب بني إسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف. فلم يُطيقوا، فأمر بحضور هارون، ويكون العلماء غير بعيد، ففعل وجاءهم بالألواح. ثمّ سار بعد ذلك إلى ميعاد الله بعد أربعين [ليلة][ب]، فكلّمه ربُّه، وسأل الرؤيةَ فمُنِعها، وكان الصَّعْق، وساخ الجبل، وتلقّى كثيراً من أحكام التوراة[2] في المواعظ والتّحليل والتحريم.

(أ) ب: وأقاموا (ب) ظ و ب: له.

---

(1) [كذا ضبطه ياقوت بفتح أوله وبكسره. معجم البلدان 3: 300 ورُسمت في ظ (11 أ) ص 29 بالقصر: سينى].

(2) سفر الخروج 24-12 و31-18 وأمثاله.

ثم كانت المناجاةُ على جبل الطور وكلام الله لموسى. والمعجزات / المتتابعة ونُزول الألواح، ويزعُم بنو إسرائيل أنها كانت لوحَيْن فيها الكلمات [166أ] العشر، وهي: كلمةُ التوحيد، والنّهي عن الحلف كاذبا، والمحافظة على السبت بترك الاعمال فيه، وبرُّ الوالدين ليطول العمر، والنهي عن القتل، والزنا، والسرقة، وشهادة الزور، ولا تمتد عين أحد إلى بيت صاحبه أو امرأته أو شيء من متاعه. هذه الكلمات العشر التي تضمّنتْها الألواح.

وكان سبب نُزول الألواح أن بني إسرائيل لما نجوا ونزلوا حول سَيْنا[1]، صعد موسى إلى الجبل فكلّمه ربُّه وأمره أن يذكِّر بني إسرائيل بالنّعمة عليهم في نَجاتهم من فرعون، وأن يتطهَّروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام، ويجتمعوا في اليوم الثالث حول الجبل من بعد، ففعلوا، وأضلّت الجبلَ غمامةٌ عظيمة ذاتُ بروقٍ ورعود ففزعوا، وقاموا[أ] في سفح الجبل داهشين، ثم غشّى الجبلَ دخان في وسطه عمود نور، وتزلْزل له الجبلُ زلزلةً شديدة، واشتدّ صوت البوق الذي كانوا يصنعونه، وأُمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرّب بني إسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف. فلم يُطيقوا، فأمر بحضور هارون، ويكون العلماء غير بعيد، ففعل وجاءهم بالألواح. ثمّ سار بعد ذلك إلى ميعاد الله بعد أربعين [ليلة][ب]، فكلّمه ربُّه، وسأل الرؤيةَ فمُنِعها، وكان الصَّعْق، وساخ الجبل، وتلقّى كثيراً من أحكام التوراة[2] في المواعظ والتّحليل والتحريم.

(أ) ب: وأقاموا (ب) ظ و ب: له.

---

(1) [كذا ضبطه ياقوت بفتح أوله وبكسره. معجم البلدان 3: 300 ورُسمت في ظ (11 أ) ص 29 بالقصْر: سينى].

(2) سفر الخروج 24-12 و31-18 وأمثاله.

وكان حين سار إلى الميعاد استخلف أخاه هارون على بني إسرائيل، واستبطأوا موسى، وكان هارون قد أخبرهم بأن الحُليّ الذي أخذوه للقبط مُحرّم عليهم فأرادوا تحريقه، وأوقدوا عليه النار، وجاء السّامريُّ[1] في شيعة [66ب] له من بني إسرائيل، وألقى عليه شيئاً كان عنده من أثر الرّسول، / فصار عِجْلاً، وقيل عجلا حيواناً، وعبدَه بنو إسرائيل، وسكت عنهم هارون خشيةً [من افتراقهم][أ]، وجاء موسى صلوات الله عليه من المناجاة، وقد أُخبر بذلك في مُناجاته، فلما رآهم على ذلك ألقى الألواح، ويقال كسرهما وأبدل غيرهما من الحجارة، وعند بني إسرائيل أنهما اثنان، وظاهر القرآن أنها أكثر[2]، مع أنه لا يبعد استعمال الجمع في الاثنين. ثم أخذ برأس أخيه ووبّخَهُ، واعتذر له بما اعتذر، ثم حَرّق العجْل، وقيل برَدَه بالمبرد، وألقاه في البحر.

وكان موسى صلوات الله عليه[ب] لمّا نجا ببني إسرائيل إلى الطور بلغ خبره إلى يَثْرُو[ج] صهره من بني مدين، فجاء ومعه بنته صفورا زوجة موسى صلوات الله عليه التي زوّجه بها أبوه رَعُوئِيل كما تقدم، ومعها ابناها من موسى، وهما جَرْشُون[د] وعَازَر، فتلقاه موسى صلوات الله عليه بالبَرّ والكرامة[هـ]، وعظّمه بنو إسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى، فأشار عليه بأن يتّخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة، فيفصلون بين الناس، وتفصل أنت فيما أهمّ وأشكلَ، ففعل ذلك.

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) سقط من ظ (ج) من ظ و ب (د) ظ: جرجشون (هـ) سقط من ب.

---

(1) قارن سورة طه، الآيات 85 إلى 87.

(2) سورة الأعراف، الآيات 145 و150 و154.

ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحي من خشب الشّمشار، ويقال هو السّنط، وجلود الأنعام، وشَعْر الأغنام، وأمر بزينتها بالحرير المصبّغ والذّهب والفضة، وعلى أركانها صورٌ، [منها صور][أ] الملائكة الكروبيّين، على كيفيات مفصّلة في التوراة في ذلك كلّه، ولها عشر سرادقات مقدَّرة الطول والعرض، وأربعة أبواب، وأطناب من حرير منقوش مصبّغ، وفيها دفوف[1] وصفائح من ذهب وفضّة، وفي كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير، وغير ذلك مما هو مشروح في التوراة[2].

ويُعمل تابوتٌ من خشب الشّمشار طول ذراعين ونصف، في عرض ذراعين، في / ارتفاع ذراع ونصف، مضبباً[ب][3] بالذّهب الخالص من داخل [167] وخارج، وله أربع حِلَق في أربع زواياه، وعلى حافتيه كَرُوبيان من ذهب، يعنون بمثالي مَلَكين بأجنحة ويكونان متقابلَيْن، وأن يصنع ذلك كله فُلان، لشخص معروف من بني إسرائيل، وأن يعمل مائدةً من خشب الشّمشار، طول ذراعين في عرض ذراع ونصف بضبّات[ج] ذهب وإكليل ذهب، بحافة مرتفعة، بإكليل ذهب، وأربع حلق من ذهب، في أربع نواحيها مغرزة في مثل الرمّانة من خشب ملبّس ذهباً، وصحافاً ومصافى وقِصاعاً على المائدة كلّها ذهب[د] وأن يعمل منارة من ذهب بستّ قصبات، من كل جانب ثلاث، وعلى كل قصبةٍ ثلاث سُرُج.

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) في ظ و ب مظبّبا (ج) ظ و ب ظبات (د) ب: ذهباً.

---

(1) كذا في ظ ب، والدفّ آلة طرب يطرب بها، وقد تكون: رفوف، والرفّ شبه الطاق تجعل عليه طرائف البيت.

(2) سفر الخروج 25 و26.

(3) ضَبَّبَ الباب، جعل عليه الضَبّة، وهي حديدة عريضة يُقفل بها الباب، وضبّبه بالذهب طلاهُ وغشاه.

وليكن في المنارة أربعة قناديل. ولتكن هي وجميع الآنية من قنطار من ذهب. وأن يَعمل مذبحاً للقربان، ووصف ذلك كلّه في التوراة بأتمّ وصف.

ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع، ونصب فيها تابوت الشّهادة وتضمن هذا الفصل في التوراة من الأحكام والشرائع في القربان والبخور وأحوال هذه القبة كثيراً.

وفيه أن قبة الزمان كانت موجودةً قبل عبادة العجل، وأنها كانت لهم كالكعبة يصلّون فيها وإليها، ويتقربون عندها، وأن أحوال القُربان كلها كانت راجعة إلى هارون عليه السلام، بعهد الله إلى موسى بذلك، وأن موسى صلوات الله عليه كان إذا دخلها يقفون حولها وينزل عمود الغمام على بابها، فيخِرُّون عند ذلك سُجّداً لله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذي هو نور، ويخاطبه ويناجيه وينهاه، وهو واقف عند التابوت صامد إلى ما بين الكروبيين. فإذا فصل الخطاب يخبر بني إسرائيل بما أوحاه / الله إليه من الأوامر والنواهي، وإذا تحاكموا إليه في شيء ليس [67ب] عنده من الله فيه شيء يجيء إلى قبة الزمان، ويقف عند التابوت، ويصمد لما بين ذينك الكروبيين، فيأتيه الخطاب بما فيه فصل تلك الحكومة.

ولما نجا بنو إسرائيل ودخلوا البرية عند سَيْنا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر، وواجَهوا جبال الشام وبلاد بيت المقدس التي وعدوا بها أن تكون ملكاً لهم على لسان إبراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله عليهم. وبها يومئذ جبابرة الكنعانيين والعمالقة. وجاءَ الوحيُ إلى موسى صلوات الله عليه بمسيرهم إليها، أمره باحصاء بني إسرائيل، من يُطيق حمل السلاح منهم

من ابن عشرين لما فوقها، فكانوا ستمائة ألف أو يزيدون، وضرب عليهم الغزو، ورتب المصاف والميمنة والميسرة، وعيّن مكان كلّ سبط في التعبئة، وجعل قبّة[أ] التابوت والمذبح في القلب، وعيّن لخدمتها بني لاوي من أسباطهم، وأسقط عنهم القتالَ لخدمة القبّة، وسار على التعبئة سالكاً على بريّة فاران، وبعثوا منهم اثنى عشر نقيباً من جميع الأسباط يأتونهم بالخبر عن الجبارين، كان منهم كالب بن يُفَنَّا بن حَصْرُون بن بَارَص ابن [يهوذا][ب] بن يعقوب ويوشع بن نون بن أَلِيْشَامَع بن[ج] عَمِّيهود بن بارص بْن بَعْدَان بن تَاحَن بن تَالَخ بن راشَف بن رافَخ بن تريعَا بن إفْرايِم بن يوسف بن يعقُوب[د][1]، فاستطابوا البلاد، واستعظموا العَدُو من الكنعانيّين والعمالقة، ورجعوا إلى قومهم فخبروهم الخبر وخذلوهم، إلا يُوشع وكالب فقالا لهم ما قالا، وهما الرجُلان اللذان أنعم الله عليهما.

وخامَ بنو إسرائيل عن اللّقاء وأبوْا من السير إلى عدوّهم، / والأرض [168أ]
التي ملكهم الله، إلّا أن يهلك الله عدوّهم على غير يدهم، فسخط اللهُ ذلك منهم، وعاقبهم بأن لا يدخل الأرض المقدسة أحدٌ من ذلك الجيل إلا كالباً ويوشع، وإنّما يدخله أبناؤهم، والجيل الذي بعدهم، فأقاموا كذلك أربعين سنةً في بريّة سينا وفاران يترددون حوالي جبال الشّراة وأرض ساعِيرَ[2] وأرض بلاد الكَرك والشّوبك، وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يَسأل الله

(أ) ظ: فيه (ب) ظ و ب: يهودا (ج) ظ: اليشا مع ابن (د) من ب.

(1) تختلف أسماء نسبه هنا عما يذكر في سفر أخبار الأيام الأول 7-23 إلى 27.
(2) لم يذكر ساعير إلا مرتين (ص 203) و هو ما يسمى سيعير في بقية الكتاب.

لطفَه لهم ومغفرتَه، ويدفع عنهم مَمالكَ سخَطه. وشكوا الجُوع، فبعث الله لهم [المنَّ حبّات بيضَاء مُنْتشرة على الأرض مثل ذرير الكُزبرة، فكانوا يطحنونه ويتّخذون منه الخبز لأكْلهم، ثم قَرِموا إلى اللّحم فبعث لهم][أ] السّلوى، طير يخرج من البحر، وهو طير السّمان، فيأكُلون منه ويدّخرون، ثم طلبوا الماء. فأمر أن يضرب بعصاه الحجرَ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وأقاموا على ذلك.

ثم ارتاب قارون واسمه قُورَح بن إيصَهَرْ بن قاهَثْ[ب]، وهو ابن عَمّ موسى بن عَمْرَم بن قاهث، فارتاب هو وجماعة معه من بني إسرائيل، بشأن موسى، واعتمدوا مُناصبتَه، فأصابتهم قارعةٌ، وخُسف به وبهم الأرض، وأصبحوا عِبْرَةً للمعتبرين.

واعتزم بنو إسرائيل على الاستقالة ممّا فعلوه والزّحف إلى العدوّ، ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينْتهوا، وصعدوا جبل العمالقة، فحاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم في كلّ وَجْهٍ فأمسكوا. وأقام موسى •على الاستغفار لهم، فأرسل•[ج] صلوات الله عليه إلى ملك أدُوم يطلب الجواز عليه إلى الأرض المقدسة، فمنعَهم وحال دون ذلك.

ثمّ قبض هارونُ صلوات الله عليه لمائة وثلاثة وعشرين سنة من عمره، ولأربعين سنة من يوم خُروجهم من مصر، وحزِن له بنو إسرائيل لأنه كان

(أ) من ب، وسقط من ظ (ب) من ب (ج) في ب: صلوات الله عليه وأرسل.

شديد الشّفقة عليهم، وقام بأمره الذي كان يقوم به ابنه ألعيزار[أ][1]. ثم زحف بنو إسرائيل إلى بعض ملوك كنعان فهزموهم / [68ب] وقتلوهم، وغنموا ما أصابوا معهم، وبعثوا إلى سيحون ملك اليموريّين من كنعان في الجواز في أرضه إلى الأرض المقدسة، فمنعهم، وجمع قومه وغزا بني إسرائيل في البريّة، فحاربوه وهزموه، وملكوا بلاده إلى حدّ بني عمون ونزلوا مدينته، وكانت[ب] لبني مَوْأب[ج] وتغلّب عليهم سَيحون. ثم قاتلوا عُوغ وقومه • من كنعان •[د]، وهو المشهور بعُوج بن عناق، وكان شديد البأس، فهزموه وقتلوه وبَنيه وأثخنوا في قومه، وورثوا أرضهم إلى الأُرْدُن بنواحي أرِيحاء، وخشيَ ملك بني[د] مَوْأب من بني إسرائيل واستجاش بمن يجاوره من بني مَدْيَن وجمعهم، ثم أرسل إلى بَلْعام بن بَعُورا، وكان ينزل في التّخْم بين بلاد بني عمون وبني مَوأب، وكان مجابَ الدّعوة معبّراً للأحلام، واستدعاه ليستعينَ بدعَائِهِ. وأتاهُ الوحيُ بالنّهي عن ذلك، وألحّ عليه ذلك الملك وأصعده إلى الأماكن الشاهقة وأراه[هـ] معسكرَ بنى إسرائيل منها، فدعا لهم وأنطقه الله بظهورهم، وأنهم يملكون إلى الموصل، ثم تخرجُ أمةٌ من أرض الرُّوم فيغلبون عليهم، فغضِب الملكُ وانصرفَ بلعام إلى بلاده.

(أ) ب: ألعيزاز (ب) ظ: وكانوا (ج) من ظ و ب (د) سقط من ب (هـ) ظ: واراهم.

---

(1) يتردّد إسم ابن هارون بين ألعيزار وألعازر والعيزر، ونجد ألعيزار في مشجّر حكّام بنى إسرائيل (ب 36 أ و ظ 75 أ). وتتفق المخطوطتان ظ و ب في أشكاله في كل مواضعها، ممّا يشير إلى اعتمادهم على أصل واحد. قارن سفر الخروج 6-23: אֶלְעָזָר. والشكل نفسه في تفسير سعديا الفيومي: אלעזר = العزر.

وفشا في بني إسرائيل الزّنا ببنات مَوْأب ومَدين، فأصابهم المُوتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفاً. ودخلَ فنحاص بن العَازَر[أ] على رجلٍ من بني إسرائيل [في خيمته ومعه امرأة من بني مَدين قد أدْخلها للزّنا بمرأى من بني إسرائيل][ب] فطعنهما برُمْحه وانتظمها، وارتفع الموتان عن بني إسرائيل[1].

ثم أمر الله موسى والعازرَ بن هارون بإحصاء بني إسرائيل[2]، بعد فناءِ الجيل الذي أحصاهم موسى وهارون بتُرْبة سينا وانقضاء الأربعين سنة التي حُرم عليهم فيها دخول تلك الأرض، وأن يبعث بعثاً إلى بني مدين الذين أعانوهم بني مُوْأب. فبعث اثنى عشر ألفاً من بني إسرائيل وعليهم فنحاص بن العِيزَر بن الحَبْر ابن هارون، فحاربوا / [169] بني مدين وقتلوا ملكهم[ج]، وسبَوا نساءَهم، وانتهبوا أموالَهم وقسم ذلك في بني إسرائيل، بعد أن أخذ منه حقاً لله. وكان فيمن قتل بلعام بن بَعُورا. ثم قسم الأرض التي ملك[د] من بني مدين واليموريين وبني عمُّون وبني مَوْأب[هـ]، ثمّ ارتحل بنو إسرائيل ونزلوا شاطئ الأردُن.

وقال لهم الله قد ملَّكتكم ما بين الأردن والفُرات كما وعدت آباءَكم. ونُهوا عن قتال بنى عَيْصُو الساكنين بساعير وبني عمُّون وعن أرضهم.

وأكْمل الله الشريعةَ والأحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضَه إليه لمائة وعشرين سنة من عمره، بعد أن عهد إلى فتاهُ يوشع أن يدخل ببني

(أ) ظ: العاز (ب) من ب، وسقط من ظ (ج) ب: ملوكهم (د) سقط من ظ (هـ) ب: مُؤءاب.

(1) سفر العدد 25-1 وما يليه.

(2) قارن سفر العدد 26-1 وما يليه.

إسرائيل إلى الأرض المقدسة[1]، ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التي فُرضت عليهم فيها، ودُفن في الوادى في أرض مَوْأب، ولم يُعرف قبرُه لهذا العهد.

وقال الطبري[2]: مدّة عمر موسى صلوات الله عليه[أ] مائة وعشرون سنة، منها في أيام أفْرِيدُون عشرون، وفي أيام مَنُوشهر مائة.

قال ثم سار يوشع من بعد موسى إلى أريحاء[3] لقتال الجبارين فهزمهم وفتحها. وقال السدي: إن يوشع تنبأ بعد موسى وسار إلى أريحاء فهزم الجبارين ودخلَها عليهم، وأن بلعام بن بَعُورا كان مع الجبارين يدعو على يوشع، فلم يُستجب له، وصُرِف دعاؤه على الجبارين، وكان بلعام من قُرى البَلْقاءِ، وكان عنده الاسم الأعظم، فطلبه الكنعانيون في الدعاء على بني إسرائيل فامتنع، وألحوّا عليه فأجاب ودعا فصُرِف دعاؤه. وكان قيامه للدعاءِ على جبل حسْبان، مُطِلّاً على عسكر بني إسرائيل. هذا خبر السدي في أن دعاء[ب] بلعام كان لعهد يوشع.

والذي[ج] في التوراة: أنه كان لعهد موسى، وأن بلعام قتل في حياة موسى[4]، كما مرَّ. وفي خبر الطبريّ[5] والسدي[6]: أن / يوشع بعد وفاة [69ب]

(أ) سقط من ظ (ب) سقط من ظ و ب واستدركت في ظ على الهامش الايسر (ج) ظ: وأنّ الذي

(1) قارن سورة المائدة، الآية 21 وسفر العدد 31-7.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 506.

(3) يغلب أن يكتب الإسم أريحاء. قال ياقوت الحموي (معجم البلدان 1: 165): أريحا بالقصر، وقد ذكرها بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية، وهي مدينة الجبارين. قارن سفر العدد 22-1: יְרֵחוֹ.

(4) سفر العدد 31-8.

(5) تاريخ الطبري 1-1: 511. قارن تفسير الطبري في سورة الأعراف الآية 175.

(6) المصدر نفسه 1-1: 514.

موسى صلوات الله عليه أمره الله أن يعبرَ الأردن، فسار ومعه التابوت، تابوت الميثاق، حتّى عبر الأردن، وقاتل الكنعانيين فهزمَهم، وأنّ الشمس جنحت للغروب يوم قتالهم، ودعا اللهُ يوشع فوقفت الشّمس، حتّى تمت عليهم الهزيمة. ثم نازل أريحا ستة أشهر، وفي السابع نفخوا في القُرون، وضجّ الشعبُ ضجةً واحدة، فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها. وكمل الفتحُ واقتسموا بلاد الكنعانيّين كما أمرهم الله.

هذا مَساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبني إسرائيل أيامَ حياته وبعد مماته حتّى ملكوا أريحاء.

وفي كتب الأخباريين: أن العمالقة الذين كانوا بالشام قاتلَهم يوشع فهزمهم، وقتل آخرَ ملوكهم، وهو السّميدعُ بن هوبر بن مالك. وكان لقاؤهم إياه مع بني مدين في أرضهم، وفي ذلك يقول عَوْف بن سَعْد الجُرهُميُّ: [من الطويل]

أَلَم تَــرَ أنَّ العَلْقميَّ[أ] بن هَوْبَرٍ   بأَيْلَةَ أمسَى لَحمُهُ قد تمَـزَّعَا
تداعَتْ عليه من يَهُودَ جَحافلٌ[ب]   ثمَـانون ألـفًا حـاسِرِيـنَ ودُرَّعَا

ذكره المسعودي[1].

وقد تقدم لنا خلافُ النسّابة في هؤلاء العمالقة، وأنهم لعمليق بن لاوَذ[2] أو لعماليق بن أَلِيفَاز بن عيصُوا. والثّاني لنسابة بني إسرائيل، ولا ينقاد إليه علماءُ العرب.

(أ) ظ: العلقمي   (ب) ظ: جحافل.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 91 وذكر أربعة أبيات. قارن البكري: المسالك والممالك 1: 122.
(2) انظر ص 19.

وأمّا الأمم الذين كانوا بالشام لذلك العهد فأكثرهم بنو كنعان. وقد تقدّمت شعوبُهم وبنو أَدُوم وبنو عمّون وبنو مُوْآب أبناء لوطٍ وثلاثتهم أهل سيعير وجبال الشّراة، وهي بلاد الكَرَك والشَوْبَك والبَلْقاء. ثم بنو فلشطين(أ)(1) من بني حام، ويُسمّى مِلِكُهم جالوت، وهو من الكِتْيِين(ب) منهم، ثم بنو مدين ثم العمالقة. ولم يؤذن لبني إسرائيل في غير بلاد الكنعانيين، فهي التي اقتسموها وملكوها وصارت لهم تراثاً. وأما غيرها فلم يكن / لهم فيها إلا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقةٍ وغيرها. [170]

وفي كتب أهل الأخبار: أن بني إسرائيل بعد ملكهم الشام، بعثوا بعوثَهم إلى الحجاز، وهنالك يومئذٍ أمّة من العمالقة يسمّون [جاسم](ج). وكان اسمُ مَلكهم الأرقم بن أبي الأرقم، وكان موسى أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم. فلما ظهروا على العمالقة وقتلوا الأرقم استبقوا ابنه، وظَنوا(د) به عن القتل لوَضاءته. ولما رجعوا من بعد الفتح، وَبَّخَهُم إخوانُهم ومنعوهم دخول الشّام ورجعوهم إلى الحجاز، وما تملكوا من أرض يثْرِب، فنزلوها واستتمّ لهم فتحٌ في نواحيها، ومن بقاياهم يهودُ خَيبر وقُرَيظة والنَّضير(هـ). قال ابن إسحاق: قريظة والنضير والنّحام وعمرو وهو هَدَل بنو الخَزْرج(2) بن الصَّريح بن التومان بن السبط بن اليَسَع بن سعد بن لاوي بن خَير بن النَّحَام بن نحوم

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ. ب: الكسين (ج) ظ و ب: داسم. التصويب من مشجّر أولاد سام بن نوح (ب 4 ب و ظ 8 ب) (د) ظ و ب: وطنوا (هـ) ظ: النظير. .

---

(1) يرد الإسم بهذا الشكل عدة مرات وأحياناً يكتب الطاء المُثِمّة بنقطتين: فلشظين.

(2) قارن قاسم العوفي السّرقسطي: الدّلائل في غريب الحديث 2: 687: إنَّمَا سُمِّيَتْ بَنُو هَدَلٍ، وَهُوَ عَمْرُو ابنُ الْخَزْرَجِ، لِهَدَلٍ كَانَ فِي شَفَتِهِ.

ابن عازَرْ بن عَزْرا بن هارون عليه السلام[1]. واليهود لا يعرفون هذه القصة، وبعضُهم يقول: كان ذلك لعهد طالوت. والله أعلم.

(1) قارن العيني: عمدة القاري 12: 162: وقال ابن إسحاق: قريظة والنضير والنحام وعمر وبنو الخزرج بن الصريح بن التومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازر بن عذر ابن هارون.

• الخبر عن حكام بني إسرائيل بعد يوشع إلى أن صار أمرُهم إلى المُلك، وملكَ عليهم طالوت

ولما قُبض يوشع صلوات الله عليه، بعد استكمال الفتح وتمهيد الأمر، ضيّع بنو إسرائيل شريعةَ موسى وما أوصاهم به وحذّرهم من خلافه، فاستطالت عليهم الأمم الذين كانوا بالشام، وطمعوا فيهم من كل ناحية، وكان أمرهم شورَى، فيختارون للحكم في عامتهم من يشاءُون، ويدفعون للحروب من يقوم بها من أسباطهم، ولهم الخيار مع ذلك على من يلي شيئاً من أمرهم، وتارة يكون نبيّاً يدبّرهم بالوحي. وأقاموا على ذلك نحواً من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها مُلْك مُستفحل، والملوك تنتاشُهم من / كلّ جهة إلى أن [70ب] طلبوا من نبيّهم شَمْوِيل أن يبعث الله عليهم مَلِكاً. فكان طالوت ومن بعده داود، فاستفحل ملكهم من يومئذ وقهروا أعداءَهم، على ما يأتي ذكره بعد.

وتُسمّى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدّةَ الحُكّام ومدّةَ الشّيوخ. وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التّتابع، معتمداً على الصّحيح منه على ما وقع في كتاب الطبريّ[1] والمسعودي[2]، ومقابلاً به ما نقله صاحبُ حماةَ من بني أيوب في تأريخه[3] عن سفر الحكّام والملوك من الإسرائيليات[4]، وما

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 514 وما يليه.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 98 وما يليه.

(3) أبو الفدا: المختصر 1: 35 وما يليه.

(4) قارن سفر القضاة وسفري الملوك.

نقله أيضاً هُروشيوش مؤرّخ الرّوم(1) في كتابه الذي ترجَمه للحَكَم المستَنْصر من بَني أُمية قاضي النصارى، وتُرجمانهم بقرطبة قاسم بن أصبَغ(أ) وكلّهم(ب) قالوا: لما فتح يوشع مدينة أريحا سار إلى نابلس فملكها، ودفَن هنالك شِلْو يوسف عليه السّلام، وكانوا حملوه معهم من جدثه عند خُروجهم من مصر. وقد ذكرنا أنه كان أوصَى بذلك عند موته. وقال الطبريّ: إنه بعد فتح(ج) أريحاء نهَض إلى بَلْدعاى(د) من ملوك كنعان، فقتل المِلكَ وأحرق المدينة، وتلقاه خَيْغُون ملك عمّا(2) ويارق(د)(3) ملك أُورِيشَلَمَ(هـ) بالجزَى، واستذمُّوا بأمانِه، فأمَّنهم، وزحَف إلى خَيغُون ملوك الأرمانيين من نواحي دمشق، فاستَنْجد بيوشع فهزمَ يوشع ملوك الأرمن إلى حَوْران، واستَلْحمهم وصلَب ملوكهم وتتبع سائر الملوك بالشام فاسْتباح منهم أحداً وثلاثين ملكاً، وملك قيسارِيّة وقسم الأرض التّى ملكها بين بنى إسرائيل، وأعطى جبل القدس(و) لكالب بن يُفنّا، فسكن مدينة أوريشلم، وأقام مع بني يهوذا، ووضع القبّة التي فيها تابوت العهد، والمذبح والمائدة والمنارة على الصخرة التي في بيت المقدس. وأما بنو إفرائيم فكانوا يأخذون الجزية من الكنعانيين(4).

(أ) من ب. ظ: اصبع (ب) ليس في ب (ج) سقط من ب (د) من ب (هـ) من ب. ظ: أوْرِيشلم (و) ب: المقدسي.

---

(1) هروشيوش 31 § 161.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 514: أهل عماق جبعون؛ كتبه المحقق مصححًا لـ(عماوجبعون) الذي قرأه في المخطوطات، والصحيح يعتمد على سفر إشعياء 28-21: כְּעֵמֶק בְּגִבְעוֹן. أما خَيْغُون ملك عما المذكور، فهو لا ينتسب بالأسماء المذكورة في تأريخ الطبري. ويشير عماق جبعون إلى موضع.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 514 إلى 515: بازق ملك أورشلم؛ في مخطوطة توبنغن: بارق ملك أورشليم. قارن طبعة بولاق 2-1: 88: خيقون ملك عمان وبارق ملك أوريشلم.

(4) قارن سفر يشوع 16-10.

ثم قُبض يوشع، ففي سفر الحكّام أنه / قُبض لثمان وعشرين سنة من ملكه، وهو ابن مائة وعشر سنين[1]. وقال الطبريّ: ابن مائة وستة وعشرين سنة. والأول أصحّ. قال: وكان تدبير يوشع لبني إسرائيل في زمن مَنُوشَهْر عشرين سنة، وفي زمن قراسيات[أ][2] سبع سنين. وقال أيضاً: أول من ملك اليمن شَمِر بن الأملوك من حمير، كان بعهد موسى، وبنى [ظفار][ب]، وأخرج منها العمالقة. ويقال: كان من عمال الفرس على اليمن. [171أ]

وزعم هشام بن محمد الكلبيّ أن الفَلَّ[ج] من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم أفْرِيقِس[3] بن قيس بن صيفي من سواحل الشام، في غزاته إلى المغرب التي قتل فيها جِرجِيس الملك، وأنه تركهم بإفريقيّة، فمنعهم[د] البربر، وترك معهم صنهاجة وكتامة من قبائل حمير. انتهى

وقام بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كالب بن يُوَفَنَّا[هـ] بن حَصْرون بن بَارَص[هـ] بن يهوذا، وقد مرَّ نسبُه، وكان فنحاص بن العِيزَر[و] بن هارون كُوهَناً يتولى أمر صلاتهم وقرأ بينهم[ز]، ثم تنبّأ، وتنبّأ أبوه العيزر، وكان كالب مضعَّفاً. فأقاما كذلك سبع عشرة سنة. وقال الطبري: كان مع كالب في

(أ) مُصَحّف في ظ وب إلى قراسيات (ب) ظ و ب: طفار (ج) ظ: القل (د) ظ: فنهم (هـ) من ظ (و) من ب (ز) من ظ و ب.

---

(1) سفر القضاة 2-8.

(2) انظر Afrāsīāb في Enc. Iranica. يغلب الاسم بشكله قراسيات على شكله فراسياب أو افراسياب في المخطوطات المعتمدة. أما في مشجّر الطبقة الأولى من ملوك الفرس (ص 372، 373 نسخة ق140 ب) فنقرأ أفراسياب. لا يبتدئ إستعمال أفراسياب إلّا في باب الطبقة الأولى من الفرس.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 516: أفريقيس؛ وفي مخطوط الزيتونة: افريقش.

تدبيرهم حِزقيل بن بُوذِى[1]، ويقال له ابن العجوز، لأنه ولد بعد أن كبرت أمُّه وعَقُمت.

وحُدّث عن وهب بن منبّه: أنّ حزقيل هذا دبّرهم بعد كالب، ولم يقع لهذا ذكر في سفر الحكّام.

ثم بعد يوشع اجتمع بنو يهوذا وبنو شمعون لحرب الكنعانيين، فغلَبوهم وقتلوهم وفتحوا أوريشلم[أ]، وقتلوا ملكها، ثم فتحوا غزّة وعَسْقلان، وملكوا الجبَل كله ولم يقتلوا أهل الغَوْر. وأما سِبْط بنيامين فكان في قسمهم بلد البيُوسيّين[ب] فلم يغلبوا عليهم وأما بنو نَفْظالي[أ] فسكنوا مع الكنعانيين في أرضهم، واخذوا منهم الخراج واختلطوا بهم، وعبدوا آلهتهم، فسلّط الله / [71ب] عليهم مَلِكَ الجزيرة، واسمه كوشان شَغْتايم[ب][2] ومعناهُ أظلم الظالمين. ويقال إنّه مَلِكَ الأرمن في الجزيرة ودمشق وملك صور وصَيْدا وحَرّان، ويقال والبحرين، ويقال إنه من أَدُوم. وقال الطبري[3]: من نسل لوط.

فاستعبد بني إسرائيل ثمانيَ سنين بعد وفاة كالب بن يُفَنّا[ج]. [ثم ولّى الحكم فيهم عُثْنِيئيل بن أخيه قناز بن يُفَنّا][د][4]، لحارب كُوشَان هذا وأزال مَلكَته عن بني إسرائيل. ثم حاربه فقتله وكانت له بعد ذلك سائرَ أيامه حروبٌ مع بني مُوآب وبني عمُون، أسباط لوط، ومع العماليق، إلى أن هلك

(أ) من ظ و ب (ب) من ب (ج) ب: يفنّا (د) في ب: قنان بن يفنّا. وسقط المحصور من ظ.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 535. هو النبي المعروف بحزقيال أيضا.

(2) قارن سفر القضاة 3-8 و 3-10: כּוּשַׁן רִשְׁעָתַיִם.

(3) تاريخ الطبري 1-2: 545.

(4) قارن سفر القضاة 1-13: עָתְנִיאֵל בֶּן קְנַז.

لأربعين سنةً من دولته، ثم عبد بنو إسرائيل الأوثان من بعده، فسلط الله عليهم ملك بني موآب واسمه عَغْلون[أ][1]، بعين مهملة ومعجمة ساكنة ولام مضمومة تجلب واواً ساكنةً ونون بعدها، فاستعبدهم ثمانيَ عشرة سنة. ثم قام بتدبيرهم إيهُوذ بن كارا[أ]، من سِبْط إفرائيم[ب]. وقال ابن حزم: من بنيَامِين[2]. وضبطه بهمزة مُمالة تجلب ياءً، ثم هاءٌ مضمومةٌ تجلب واواً، ثم ذال معجمةٌ. فتنقذهم من يد بني موآب، وقتل ملكهم عَغْلُون بحيلة تمّت له في ذلك: وهو أنه جاءَهُ رسولاً عن بني إسرائيل متنكراً بهدايا وتُحف منهم، حتى إذا خلاَ به طعنه فأنفذه، ولحقَ بمكانه من جبل أفْرَايِم[أ]، ثم اجتمعوا ونزلوا، فقتلوا من الحُوِيين نحواً من عشرة آلاف وغلبَ بني مُوآب واستَلْحمهم. وهلك لثمانين سنةً من دولته.

وقام بتدبيرهم بعده شمْكار[ج] بن عَنَاث[3] من سبط كاد[ج]. وضبطه بفتح الشين المثلثة بعدها ميم ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم، وتجلب فتحتها ألفاً وبعدها راءٌ مهملةٌ، ومات لسنة من ولايته، وبنو إسرائيل على حالهم[د] من المخالفة. فسلّط الله عليهم ملك كنعان واسمه يافين بفاءٍ شفوية تقرب من الباءِ، فسرَّح إليهم قائدَه سِيسَرَا فملك عليهم أمرهم / واستعبدوهم عشرين سنةً، وكانت فيهم يومئذ إمرأة نبيّة اسمها دفُورا[ج] [172ا] بفاءٍ هوائيّة تقرب من الباءِ، وهي من سبط نَفْتالي[ج]، • وقيل كان زوجها

(أ) من ب (ب) ب: إفرئيل. ظ: افرايل. التصحيح من مشجّر حكام بني إسرائيل ب36 أ و ظ74 أ
(ج) من ظ و ب (د) من ب. ظ: حمالهم.

---

(1) قارن سفر القضاة 3-12: עֶגְלוֹן.

(2) قارن سفر القضاة 3-15: אֵהוּד בֶּן גֵּרָא. هو من سبط بنيامين.

(3) قارن سفر القضاة 3-31: שַׁמְגַּר בֶּן עֲנָת.

باراق بن أبي نُوعَم من سبط نَفْظالى•[أ] وقيل من سبط أفْرَايم[1]، واسمه البَيْدُوت[ب][2] فدعَتْه إلى حرب سِيسَرَا فأبَى إلا أن تكون معه، فخرجت بني إسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سيسرا، وقامت بتدبيرهم أربعين سنةً، يُرادفها زوجها باراق بن أبي نُوعَم[ب].

قال هروشيوش: وعلى عهدها كان أول ملوك الروم اللّطينيين بأنطاليه بَنَقُش بن شَطُونَش[ج][3]، وهو أبو القياصرة. ثم توفيت دفُورا وبقى بنو إسرائيل فوضى، وعادوا إلى كفرهم، فسلّط الله عليهم أهل مدين والعمالقة. قال الطبريّ: وبنو لوط الذين بتُخوم الحجاز، فقهروهم سبع سنين. ثم تنبَّأ فيهم من سبْط مَنَشّى بن يُوسف كِذْعون بن يُوآش[4] واسمه بفتح الكاف القريبة من الجيم وسكون الذال المعجمة بعدها وعين مهملة مضمومة تجلب واواً وبعدها نون، فقام بتدبيرهم. وقد كان لمدين ملكان: اسم أحدهما زَابَخ[د]، والآخر صَلْمَنَّاع[5]. فبعثا إلى بني إسرائيل عساكرهم مع قائدين: عَورِيب وَزَئِيف[هـ][6]. وأهمّ بني إسرائيل شأنُهم، فخرج بهم كِذْعُون[ب] فهزموا بني مدين، وقتلوا القائدين ثم ظفروا بالملكين فقتلوهما في نحو مائة وعشرين ألفاً من مدين، وغنموا منهم أموالاً جمة.

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) من ب (ج) من ظ. ب: بانطالية بَنْقُش بن شطُونش (د) من ظ. ب: زابج (هـ) من ب. ظ: عوريب وزيف.

---

(1) قارن سفر القضاة 4-6: בָּרָק בֶּן אֲבִינֹעַם. هو من سبط نفثالي.

(2) المصدر نفسه 4-4: דְבוֹרָה, אֵשֶׁת לַפִּידוֹת.

(3) قارن هروشيوش 70 § 259 و261: دابرة، بنقش بن شطرنش بن يوب.

(4) تاريخ الطبري 1-2: 546: جدعون بن يواش. قارن سفر القضاة 6-29: גִּדְעוֹן בֶּן יוֹאָשׁ.

(5) سفر القضاة 8-5: זֶבַח, צַלְמֻנָּע.

(6) قارن سفر القضاة 7-25: עֹרֵב, זְאֵב.

ومكثوا مدة أيام كدعون[أ] هذا على استقامة في دينهم، وغلب لأعدائهم أربعين سنةً. وكان له من الولد سبعون ابناً، وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس. وقال جرجيس ابن العميد[1]: وملَطْية أيضا. ولما هلك قام بتدبيرهم ولده أبو مِيْلَخ وكانت أُمّه من بنى شخّام بن منشّى بن يوسف[2] من أهل نابلس، فأنجدوه / بالمال، وقتل بنى أبيه كلهم. ثم نازَعه بنو شخّام [72ب] أخوالُه الأمرَ، وطالت حروبه معهم، وهلك محاصراً لبعض حصونهم بحجرٍ طرحته عليه امرأة • من السّور فشدَخه، فقال لصاحب سلاحه: أجهز عليّ لئلا يقال قتلته امرأةٌ •[ب][3]. وذلك لثلاث سنين من ولايته.

ثم دبر أمرَهم بعده طُولاع[ج] بن فُوآ بن دوذو[أ] من سبط يَسَّاخِر وضبطه بطاءٍ قريبةٍ من التاءِ تجلب ضمتها واواً، ثم لام ألف ثم عين[4]. وقال الطبري[5]: هو ابن خال أبي مِيْلَخ أو ابن عمه. قلت: والظاهر أنه ابن خاله لأن سبط هذا غير سبط ذاك.

(أ) من ب (ب) من ب وسقط ما بين النجمين من ظ (ج) من ظ و ب.

---

(1) لا يزال الجزء الأول لتاريخ ابن العميد (1205-1273م) في حيز المخطوط. وكتابه المسمى بالمجموع المبارك من أهم مصادر ابن خلدون في كتابة تاريخ ما قبل الإسلام. يرجح أن ابن خلدون نقل عن تاريخ ابن العميد تقريباً كل ما ذكر من مؤلفات الكتّاب المسيحيين الآخرين، ومعظم كتبهم لا تزال مخطوطة. انظر Ferré (2002). وقد وصل إلينا في المخطوطات أكثر من صيغة واحدة من كتاب المجموع المبارك، انظر Schilling (2011) 155-156.

(2) قارن سفر القضاة 8-31. שְׁכֶם و(شخم) المذكور هناك اسم موضع.

(3) المصدر نفسه 9-53 و54.

(4) المصدر نفسه 10-1: תּוֹלָע בֶּן פּוּאָה בֶּן דּוֹדוֹ אִישׁ יִשָּׂשכָר.

(5) تاريخ الطبري 1-2: 546: تولغ بن فوا ابن خال ابيملك. ونقرأ: طولغ بن فوا، بدلا من فولغ الذي جاء في نسخ تاريخ الطبري.

وقال ابن العميد: هو من سبط يسّاخِر إلا أنه كان نازلاً في سامير من جبل أفرايم. فمن هنا والله أعلم وقع اللبس في نسبه. ودبّرهم ثلاثاً وعشرين سنة. قال هَرُوشيُوش: وعلى عهده كان بمدينة طروية من ملوك الروم اللطينيين بَرْيَامِش بن بِنقِش[1]، وملك ثلاثين سنة وقد مضى ذكر أبيه[2].

ولما هلك طُوْلاع[3] قام بتدبيرهم بعده يائير بن كِلْعَاد من سبط منشّى بن يوسف[4]، وضبطهُ بياء مثناةٍ تحتانيةٍ مفتوحةٍ والف ثم همزة مكسورة بعدها ياءٌ أخرى ثم راءٌ مهملة[5]، وأقام في[ا] تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة، ونصب أولاده كلهم حكاماً في بنى إسرائيل، وكانوا نحواً من ثلاثين. فلما هلَك طغَوْا وعبدوا الأصنام، فسلّط الله عليهم بني فلشطين[ب] وبنى عَمُّون، فقهروهم ثماني عشرة سنة. وقام بتدبيرهم يَفْتاح من سبط كِلغاد[ج] بن منشّى، وضبطه بياء مثناة تحتانية وفاءٍ ساكنةٍ وتاءٍ مثناة من فوق بفتحة تجلب ألفاً ثم حاءٍ مهملة[6]. فلما قام بأمرهم طلبَ قريةَ النّحل من بني عَمُّون، فامتنعوا من إعطائها وكانوا ملكوها منذ ثلثمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها، ثمّ حارب سبْط أفرائيم، وكانوا منتبذين وحدهم عن بنى إسرائيل فأرادهم / على اتفاق الكلِمة وحملهم على الدّخول في [173]

(ا) سقط من ب (ب) من ظ و ب (ج) من ب. ظ: كِلغاذ.

(1) قارن هروشيوش 75 § 281: برِيامش بن بيقش.

(2) انظر ص 213.

(3) قارن هروشيوش 75 § 279: طولا بن نواغم بن ابي ملك.

(4) هروشيوش 75 § 284: يابر بن باروق بن عميال من سبط منشا بن يوسف.

(5) قارن سفر القضاة 10-3: יָאִיר הַגִּלְעָדִי.

(6) المصدر نفسه 11-1: יִפְתָּח הַגִּלְעָדִי.

الجماعة حتّى استقاموا على ذلك، وأقام في تدبيرهم ستّ سنين. وعلى عهده أصابت بلادَ يونان الجاعةُ العظيمة التي هلك فيها أكثرهم.

ولما هلك قام بتدبيرهم[أ] أبْصَان من سبْط [يَهوذا][ب] من بيت لحم، وضبطه بهمزة مفتوحةٍ وباءٍ موحدةٍ ساكنةٍ وصادٍ مهملة بفتحة تجلب الفا وبعدها نون[1]. ويقال إنه جد داود عليه السلام، واسمه بُوعِز[2] بن شلمون[ج] بن نَحْشُون بن عَمِّيناذَاب[د] بن رام بن حصرون بن بارص بن [يهوذا][ب]، وحصرون هذا هو جدّ كالِب[هـ] بن يُفَنَّا[د] الذي دبّرهُم بعد يوشع، ونحشون كان سيّد بني [يهوذا][ب] لعهد خُروجهم من مصر مع موسى عليه السلام، وهلك في التّيه، ودخل ابنه شَلَمُون أريحًا مع يوشع ونزل بيت لحم، على أربعة أميال من بيت المقدس.

قال هروشيوش[3]: في أيام أبْصَان هذا كان انقراض مُلْك السُّريانيين وخروج القُوطِ وحروبهم مع القِبْط.

وأقام أبْصَان في تدبير بني إسرائيل سبْعَ سنين، ثم هلك فقام بتدبيرهم إيلُون[و] من سبط زَبُولُون وضبطه[ز] بهمزة مكسورة تجلب ياءً، ثم لام

(أ) ب: بتدبير (ب) ظ و ب: يهودا (ج) ب: سلمون (د) من ب (هـ) ظ: كالب (و) من ب (ز) من ظ. ب: زبُولُون وضبط.

---

(1) قارن سفر القضاة 12-8: אִבְצָן. يبدو انه غير الذي ذكره هروشيوش 76 § 293 تحت اسم: ابشان ابن رمون من سبط بنيامين بن يعقوب.

(2) كتب ظ (75 أ) في مشجّر حكام بني إسرائيل: أَفْصان بدلاً من (بُوعِز) وزاده ب (36 أ) بلون أحمر وباللون نفسه كتب جنب الإسم بوعز: جد داود. عن بوعز وعن نسب داود قارن سفر راعوث 4-13 وما يليه.

(3) عن محاربة القبط للشيسين أي القوط، انظر هروشيوش 76 و77 § 296.

مضمومة تجلب واواً ثم نون[1]. فدبّرهم عشر سنين. ثم هلك فدبّرهم عَبْدُون ابن هلّيل[2] من سبط إفرايم[أ] ثمان سنين[3]. وقال ابن العميد: اسمه عَكْرُون بن هَلّيان[ب]، وكان له أربعون ابناً وثلاثون حافداً. قال هوشيوش[4]: وفي أيامه خربت مَدينة [طروية][ج][5] قاعدة الروم اللطينيين، خرّبها الروم الغريقيون[ب] في فتنة بينهم.

ولما هلك عبدون دُفن بأرض إفرايم في جبال[د] العمالقة. واختلف بنو إسرائيل بعده وعبدوا الأصنام، وسلّط الله عليهم بني فلسطين فقهروهم أربعين سنة.

[73ب] ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن / مَانُوَح[ب] من سبط دَان[6]، ويعرف شمسون القويّ، لفضل قوة كانت في بدنه، ويعرف أيضاً الجبّار، وكان عظيم سبطه، ودبّر بني إسرائيل عشرين سنة، وكثرت حروبه مع بني فلشطين[هـ][7]، وأثخن فيهم، وأتيح لهم عليه في بعض الأيام فأسَروه، ثم سَمَلُوه وحبَسوه، واستدعاه ملكُهم بعضَ الأيام إلى بيت آلهتهم ليكلّمه، فأمسكَ

(أ) من ب (ب) من ظ ب (ج) ظ و ب: طرونه (د) ب: جبل (هـ) من ظ. ب: فلسطين .

---

(1) زَبُولُون أقرب إلى الصحيح، قارن سفر القضاة 12-11: אֵילוֹן הַזְּבוּלֹנִי.

(2) المصدر نفسه 12-13: עַבְדּוֹן בֶּן הִלֵּל.

(3) قارن هروشيوش 79 § 300 و301: عبدون بن هلال.

(4) المصدر نفسه 79 § 303.

(5) انظر ص 215.

(6) قارن هروشيوش 81 § 310: شمشون بن منوا بن الياب أحد بني شوسيم بن دان بن يعقوب. قارن سفر القضاة 13-24: שִׁמְשׁוֹן واسم أبيه מָנוֹחַ (13-2).

(7) نجد في الترجمة العربية لتاريخ هروشيوش أربعة اشكال لاسم القوم، وليس بينها ما كُتِب بالشين: الفلسطنيون، الفلسطين، الفلسطينين، الفلسطيون. راجع فهرست الأجناس والجماعات 423.

عمودَ البيت وهزّه بيده فسقَط البيت على من فيه وماتوا جميعاً. ولما هلك اضطربت بنو إسرائيل وافترقت كلمتُهم، وانفرد كلّ سبْطٍ بحاكمٍ يولّونه منهم، والكهنوتية فيهم جميعاً في عَقِب العيزار بن هارون[1]، من لدُنْ وفاة هارون عليه السّلام بتوْلية موسى صلوات الله عليه بالوَحْي، ومعنى الكهنوتيّة إقامة القَرابين من الذّبح والبُخور، على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم.

وقال ابن العميد: إنه وَليَ تدبيرهم بعد شمسُون حاكمٌ آخر اسمه ميخايل ابن راعِيل، دَبّرهم ثمان سنين، ولم تكن طاعته فيهم مستَحْكمة، وأنّ الفتنةَ وقعت بين بني إسرائيل ففنيَ فيها سبط بنيامين عن آخرهم، ثم سكنت الفتنة.

وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالى بن نيطاب بن حَاصَاف بن إلْيَاب ابن فِنْحاص بن الِعَيْزار بن هارون. وقيل من ولدِ إيثامار[أ] بن هارون. وضبطه بعين مهملة مفتوحة تجلب ألِفاً، ثم لام مكسورةٌ تجلب ياءً تحتانيةً، فلمّا سكنت الفتنة كانوا يرجعون إليه في أحكامهم وحُروبهم، وكان له ابنان عاصِيان، فدفعهما إلى ذلك، وكثُر لعهْده قتالُ بني فلسطين، وفَشا المنكر من ولديه، وأمر بدَفْعهم عن ذلك فلم يفعل، فأنذره الأنبياءُ بذهاب الأمر منه ومن ولده، ثم هزمهم بنو فلسطين في بعض أيامهم، وأصابوا منهم، فتذامر بَنو إسرائيل واحْتشدُوا وحملوا معهم تابوتَ العهد، ولقيهم / بنو فلسطين، فانهزم [174أ]

(أ) من ب.

(1) سفر العدد 20-28: אֶלְעָזָר.

بنو إسرائيل أمامهم وقُتل ابنا عالى الكُوهن، كما أُنذر به أبوهما، وشمويل، وبلغ أباهما[أ] الكوهن خبرُ مقتلهما فمات أسفاً لأربعين سنة من دولته، وغَنِم بنو فلسطين[ب] التابوت فيما غنموه، واحتملوه إلى بلادهم بعسقلان وغزّة، وضَربوا الجزية على بني إسرائيل[1].

ولما مضى القوم بالتابوت، فيما حكى الطبريُّ[2]، وضعوه عند آلهتهم، فعلاها مراراً فأخرجوه إلى ناحية من القرية فأصيبوا، فتبادروا إلى إخراجه[ج] وحملوه على بقرتين لهما تـبيعان، ووضعتاه عند أرض بني إسرائيل ورجعتا إلى ولديهما. وأقبل إليه بنو إسرائيل، فكان لا يدنو منه أحدٌ منهم إلا مات. حتى أذِن شمويل لرجلين منهم حملاه إلى بيت أمّهما وهي أرملة، فكان هناك حتى ملَك طالوت. انتهى.

وكان ردّهم التابوت لسبعة أشهر من يوم حملوه، وكان عالى الكوهن قد كفل ابن عمه شَمْويل بن أَلْكَنا بن يُوَآم بن أَلياهُو بن بأُو بن سوف[د][3]. وسُوف هو أخُو حَاصاف بن أَلْياب بن فنحاص.

وقيل إنّ شمويل من عَقِب قُورَحْ[هـ]، وهو قارُون بن إيصهار بن قاهاث بن لاوِي. ونسبه إليه شمويل بن أُلْقَانا بن يَرُوحام بن أَلِيهُو بن تُوحوا ابن صُوف بن القانا بن تُوئِيل[و] بن عَزَرْيا بن صَفَنْيا بن تاحَث بن أَسِّير بن

(أ) ب: أبوهما (ب) ب: فلسطين (ج) ب: باخراجه (د) من ظ. ب: باءا وابن سُوب (هـ) رسمه في ب بين قُورَخ وقُودَخ (و) من ب. ظ: نويل.

(1) قارن سفر صمونيل الأول 4-11.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 552 إلى 553.

(3) عن نسب أبيه قارن سفر صمونيل الأول 1-1: אֶלְקָנָה בֶּן יְרֹחָם בֶּן אֱלִיהוּא בֶּן תֹּחוּ בֶן צוּף.

القانا بن أفيثاسلف(أ) بن قارون(ب)(1). وكانت أمه نذَرت أن تجعله خادماً في المسجد فلما ولدته جاءت به إلى المسجد وألقته هناك(ج)، فكفلَه عالي الكوهن وأوصى له بالكهنوتية، ثم أكرمه الله بالنبَوة وولّاه بنو إسرائيل أحكامَهم. فدبّرهم عشرَ سنين. وقال جرجس بن العميد: عشرين سنة. ونَهاهم عن عبادة الأوثان، فانتهوا، وحاربوا أهلَ فلسطين، واستردّوا ما كان أخذوا لهم من القُرى والبلاد، واستقام أمرهم.

ثم دفع الأمرَ إلى ابنَيْه(د) يُوآل وأبِيًا(2). وكانت سيرتهما / سَيِّئةً، فاجتمع [74ب] بنو إسرائيل إلى شمويل وطلبوه أن يسأل الله في ولاية ملكٍ عليهم، فجاءهُ الوحيُ بولاية طالوت فولّاه وصارَ أمرُ بنى إسرائيل مُلْكاً بعد أن كان مشيخةً. والله معقِّب الامور بحُكْمه لا ربّ غيره.

(أ) من ب. ظ: افياساف (ب) من ب (ج) ب: هنالك (د) ب: بنيه.

(1) قارن الحاشية السابقة. وعن أولاد لاوي انظر سفر أخبار الأيام الأول 6.
(2) قارن سفر أخبار الأيام الأول 6-28.

[175أ]

[مشجّر نسب حكّام بني إسرائيل إلى شمويل بن ألكنا بن يوعام] "ظ"

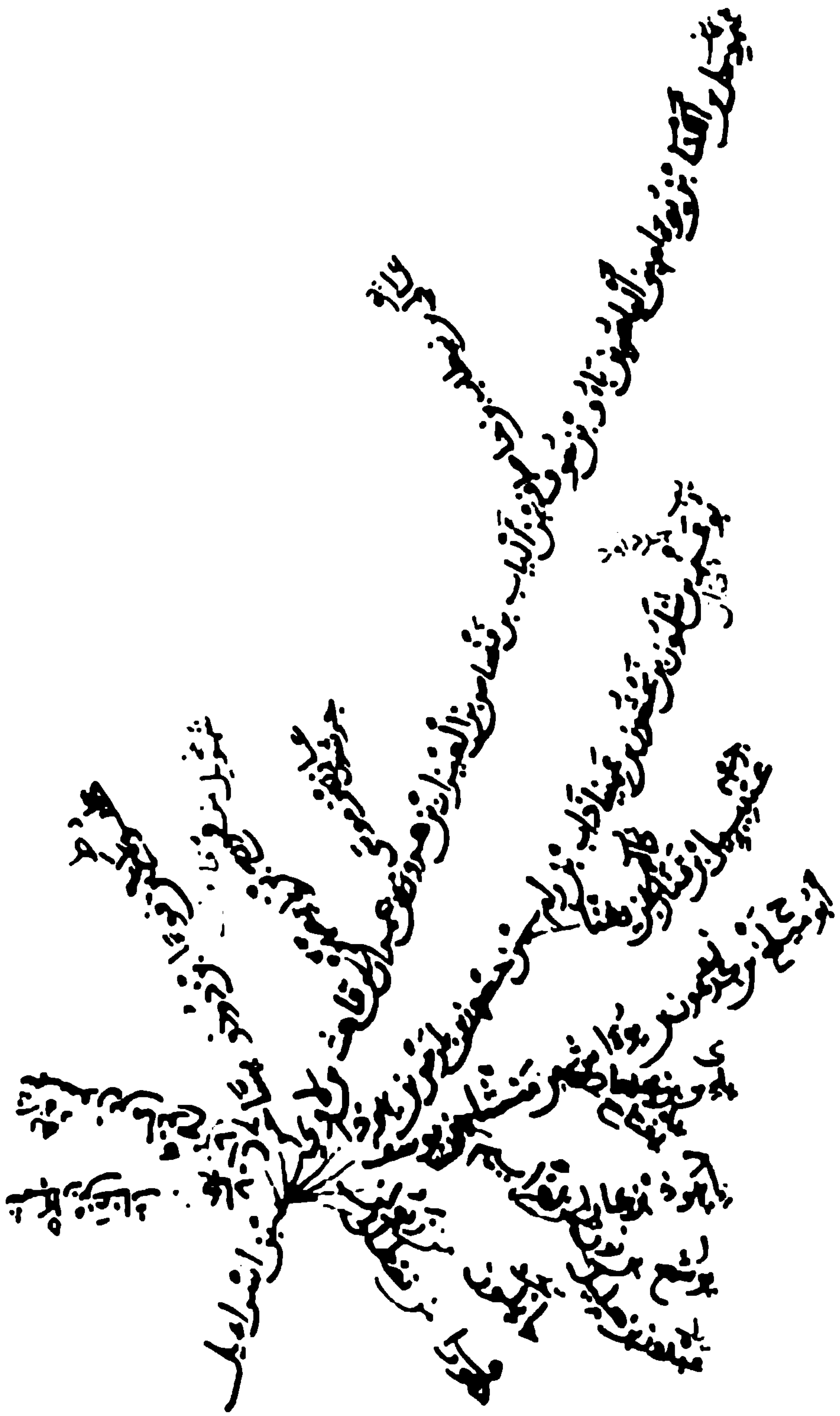

[مشجّر نسب حكّام بني إسرائيل إلى شمويل بن ألكنا بن يوعام] "ب"

[75ب] • / الخَبَرُ عن ملوكِ بني إسرائيل بعد الحُكّام ثم افتراق أمرهم.

والخَبَرُ عن دولة بني سُليمان بن داود على السّبطَين يهوذا[ا] وبنيامين بالقدس إلى انقراضها

لما نَقِم بنو إسرائيل على يوآل وأَبِيّا ابْنَي شمويل[ب] ما نقموا من أمرهم، واجتمعوا إلى شمويل وسألوه من الله أن يبعث لهم مَلِكاً يقاتلون معه أعداءَهم، ويجمع نَشْرَهُم، ويرفع الذلّ عنهم، فجاءه الوحيُ بأنْ يولّي عليهم طالوت ويدهنه بِدُهْن القُدس، قالوا: بعد أن أُمِرَ شمويل بأن يَسْتَهِموا[1] عليه فاسْتَهَموا على بيتوتاتهم[ج] [فخرج السهم على بني مطوى عشيرة طالوت من سِبْط بنيامين ثم استهموا على رجالاتهم][د] فخرج السّهم على طالوت، وكان أعظمَهم جسماً، فولّوه. واسمه عند بني إسرائيل شاوَلْ بن قِيش بن أَفِيثِيل[هـ]، بالفاء الهوائيّةِ القريبة من الباءِ، بن صارُو بن بَخُورَات ابن أفيّاح[2]. فقام بملكهم، واستوزر أَفْنِيز بن عَمّهِ نِيرِ بن أَفِيثِيل[و][3].

وكان لطالوت من الولد يَهُوناثان ومَلْكِيشُوع ويَشْبُوشاث[ز] أَبِينَاذاب[ب][4].
وقام طالوت بملك بني إسرائيل وحارب أعداءَهم من فلسطين[ح] وعمُون

(أ) ب: يهودا (ب) الضبط من ب (ج) من ب. ظ: بيوتاتهم (د) من ب، وسقط من ظ (هـ) من ب. ظ: افسل (و) ظ : نير افيل (ز) ظ: يشبوشات (ح) من ظ و ب.

---

(1) يستهموا: يقترعوا.

(2) عن نسب أبي شاول (שָׁאוּל) قارن سفر صموئيل الأول 9-1: קִישׁ בֶּן אֲבִיאֵל בֶּן צְרוֹר בֶּן בְּכוֹרַת בֶּן אֲפִיחַ.

(3) سفر صموئيل الأول 14-50: אֲבִינֵר בֶּן נֵר.

(4) قارن سفر أخبار الأيام الأول 8-33.

ومُوآب والعمالقة ومَدين، فغلب جميعَهم ونُصِرَ بنو إسرائيل نَصْراً لاكفاءَ له، وأوّل ما زحف إليهم ملك بني عمُّون، ونازل قريةَ كِلعَاذ[أ]. فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من عساكر بني إسرائيل فهزمَهم واَستلحَمَهُم، ثم أغْزَى ابنَه في عساكر بني إسرائيل إلى فلسطين، فنال منهم، واجتمعوا لحرب بني إسرائيل، فزحف إليهم طالوت وشمويل، فانهزموا واستلْحمهم بنو إسرائيل، وأمره شمويل أن يسير إلى العمالقة وأن يقتلهم ودوابَّهم ففعل. [واستبْقَى][ب] مَلِكَهم أُغاغ مع بعض الأنعام، فجاء الوحيُ [إلى شمويل][ج] بأن الله قد سخطه وسلبه الملكَ، فخبّره بذلك، وهجره شمويل فلم يره بعد. وأَمِر شمويل أنْ يقدّسَ / داود ونُعِت[د] له بعلامَتِهِ، فسار الى بني يهوذا في [176] بيت لحم، وجاء به أبوه إيشاي، فمسحه شمويل[1]، وسُلِب طالوتُ رُوح الخير، وحزن لذلك.

ثم قُبِض شمويل، وزحف جالوت وبنو فلسطين[هـ] إلى بني إسرائيل، فبرز إليهم طالوت في العساكر، وفيهم داود بن إيشاي من سبط [يهوذا][و]، وكان صغيراً يرعى غنم أبيه وكان يقذف بالحجارة فلا تكادُ تُخْطِئ. قال الطّبريّ[2]: وكان شمويل قد أخبر طالوت بقتل جالوت، وأعطاه علامة قاتِلِهِ، فاعترض بني إسرائيل حتّى رأى العلامةَ فيه، فسلّحه وأقامه في المصافّ، وقد احتمل الحجارة في مخلاته، فلمّا عاينَ جالوت قذفَه بحجارة في رأسه ومات.

(أ) من ظ و ب (ب) سقط من ظ و ب والإكمال من بولاق (ج) من بولاق (د) في ظ ب: نعث
(هـ) من ظ و ب. ق: فلسطين (و) ظ و ب: يهودا.

(1) سفر صموئيل الأول 16-10 وما يليه: ישי.
(2) تاريخ الطبري 1-2: 555.

وانهزم بنو فلشطين وحصل النّصر، فاستخلص طالوت حينئذ داود، وزوّجهُ ابنته، وجعله صاحب سلاحه. ثم ولّاه على الحروب فاستكفى به، وكان عمره حينئذ فيما قال الطبريّ: ثلاثين سنةً. وأحبّه بنو إسرائيل واشتملوا عليه.

وابتُلِيَ طالوت وبنوه بالغيرة منه، وهمّ بقتله ونفذ لذلك مراراً، ثم حمل ابنه يَهُوناثان على قتله، فلم يفعل لخلّة ومصافاة كانت[أ] بينهما، ودَسَّ إلى داود بدَخيلة أبيه فيه، فلَحق ببني فلشطين، وأقام فيهم أياماً، ثم إلى مُؤآب كذلك، ثم رجع إلى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس، فأقام فيهم يقاتل معهم بني فلشطين في سائر حروبهم، حتى إذا شعر به طالوت طالب بني يهوذا بإسلامه إليه، فأبوْا. فزحف إليهم فأخرجوه عنهم ولحق ببني فلشطين، وقاتلهم طالوت في بعض الأيام، فهزموه واتّبعوه، وأولادُه يقاتلون دونه، حتى قتل يهوناثان وينْشَوى[ب][1] وملكيشوع[ج]، وبنو فلشطين في اتّباعه، حتى إذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بسيفه، وذلك فيما قال الطبري[2]، لأربعين[د] سنة / من مُلكِهِ. [76ب]

ثم جاء داود إلى بني [يهوذا] فملّكوه عليهم. وهو داود بن إيشاى بن عُوبِذ[هـ][3] [بن بُوعَز واسمه إبْفصان، بالفاء الهوائية والصّاد المُشمَّةِ زاياً][و]،

(أ) سقط من ب (ب) من ب. ظ: ينشوى (ج) من ظ. ب: مليكشوع (د) ب: أنه لأربعين (هـ) يليه في ظ و ب: بالفاء الهوائيّة والصّاد المُشمّة زاياً. شطب البعض منها في ب. يتضح ان الموضع المضبوط هو ما يليه من شرح إفصان (و) من ب، وسقط من ظ.

---

(1) سفر صموئيل الأول 14-49: יִשְׁוִי. لكن يشوي لم تذكره التوراة بين أولاد طالوت الثلاثة المقتولين، بل ذكرت يَهوناثان وأبيناذاب ومَلكيشوع (سفر صموئيل الأول 31-2).

(2) تاريخ الطبري 1-2: 559.

(3) يكتب الإسم بشكل عوفذ في مشجّر نسب سليمان (ب 37 أ. ظ 79 ب). انظر سفر راعوث 4-21.

وقد قدّمنا ذكره في حكّام بني إسرائيل، ابن شَلمُون[أ]، الذي نزل بيت لحم لأول الفتح، ابن نَحْشون سيد بني يهوذا عند الخروج من مصر، بن عمّيناذاب ابن رام بن حَصْرون بن بَارَس بن يَهُوذا[ب][1].

هكذا نسبُه في كتب اليهود والنصارى، وأنكره ابن حزم، قال: لأن نَحْشون مات بالتّيه، وإنّما دخل القدسَ ابنه شَلمُون. وبين خروج بني إسرائيل من مصر ومُلك داود ستمائة سنة باتّفاق منهم. والذي بين داود ونَحْشُون أربعة آباء، فإذا قسمت الستّمائة عليهم يكون كل واحد منهم إنّما ولد له بعد المائة والثلاثين، وهو بعيد. انتهى.

ولما ملك داود على بني يهوذا نزل مدينتهم حَفْرون، بالفاء الهوائية، وهي قريةُ الخليل عليه السلام لهذا العهد، واجتمع الأسباط كلّهم إلى أُشْبُوشات[أ] بن طالوت فملكوه في أُوريشَلَم[أ]. وقام بأمره وزيرُ أبيه إفنير[أ]، وقد مرّ نسبُه.

وفي كتاب أسفار الملوك من الإسرائيليات[2]: أن رجلاً جاء إلى داود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه ومهلك أولاده في هزيمتهم أمام [بني][ج] فلسطين، وأن طالوت أمر هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه، فقتله وباء بتاجه ودُمْلُجه إلى داود، وانتسب إلى العمالقة فقتله داود بقَتْله الملِك وبكى على

(أ) من ب (ب) كرر ناسخ ظ كتابة جملة عند الخروج من مصر ثم شطبها (ج) سقط من ظ و ب.

---

(1) قارن مشجّر نسب سليمان (ب 38 أ. ظ 78 ب): دَاوُد بن إيشاي بن عوفَذْ بن أُفْصَان، اسمه بوعز، ابن شلمون بن نَحْشُون بن عميناذاب بن رَام بن حَصْرُون بن بَارَض بن يَهُوذا بن إسْرَائِيل.

(2) سفر صموئيل الثاني 1-2 وما يليه.

طالوت، وذهب إلى سبط يهوذا بأرض حفرون، بالفاء القريبة من الباء، وهي قرية الخليل لهذا العهد، وأقام يَشْبُوشاث(أ) بن طالوت في يروشالم(ب)، والأسباط كلُّهم مجتمعون عليه، وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر [من سنتين، ثم وقع بينهم الصُلْحُ والمهادنة، ونزع الأسباط إلى داود](ج) وتركوه، ثم اغتاله بعض قُوّاده وجاء برأسه إلى داود فقتله به، وأظهر عليه الأسف [177أ] والحزنَ(د)، وكفل أخوته وبنيه / أحسن كفالة.

واستبدّ داود بملك بني إسرائيل لثلاثين سنة من عمره، وقاتل بني كنعان فغلَبهم، ثم طالت حروبُه مع بني فلسطين، واستَوْلى على كثير من بلادهم، ورتّب عليهم الخراجَ، ثم حارب أهل موآب وعَمُّون وأهل أَدُوم(هـ) وظفر بهم، وضرب عليهم الجزية، ثم خَرَّب بلادَهم بعد ذلك، وضرب الجزية على الأرمن بدمشق وحلَب، وبعث العُمَّال لقبضها، وصانعه ملك أنطاكية بالهدايا والتّحف، واختطّ مدينة صهيون(و) وسكَنها، واعتزم على بناءِ مسجدٍ في مكان القبّة التي كانوا يضعون بها تابوتَ العهد ويصلّون إليها، فأوحى الله إلى ناثان، نبيٌّ على عهده، أنّ داود لا يبني بيتاً، وإنما يبنيه ابنُه، ويدوم ملكه إلى الأبد، فسرّ داود بذلك.

ثم انتقض عليه ابنه أُفشُولُوم(ز) وقَتَل أخاه أَمُّون(ز)، غيرةً منه على شقيقته نامان(1) وهرب، ثم استماله داود وردّه وأهدر دم أخيه وصيّر له الحكم

(أ) ظ: يشيوشات (ب) من ظ. ب: يَرُوسالم (ج) من ب، وسقط من ظ (د) ب: الحزن والأسف
(هـ) ظ: اروم (و) من ب. ظ: صيهون (ز) من ب.

---

(1) هي معروفة بثامار. انظر سفر صموئيل الثاني 13-1 وما يليه: תָּמָר.

بين الناس، ثم خرج ثانياً لأربع سنين بعدها، وخرج معه سائر الأسباط. ولحق داود بأطراف الشام وقيل لحق بخَيْبَر وما إليها من بلاد الحجاز، ثم تزاحفا للحرب فهزمه داود، وأدركه [يوآب](أ) وزير داود، وقد تعلق بشجرة فقتله. وقُتل في الهزيمة عشرون ألفاً من بني إسرائيل، وسيق رأس أفْشُولوم(ب) إلى أبيه داود فبكى عليه وحزن طويلاً. واستألف الأسباط ورضي عنهم ورضوا عنه. ثم أحصَى بني إسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف. وسبط يهوذا أزيد من أربعمائة ألف. وعُوتِبَ في الوحي لأنه أحصاهم بغير إذن، وأخبره بذلك بعض الأنبياء لعهده[1].

وأقام داود صلوات الله عليه في ملكه والوحي يتتابع عليه، وسُوَرُ الزَّبورِ تنزل. وكان يسبّح بالأوتار والمزامير. وأكْثر / المزامير المنسوبة إليه، [77ب] فيها ذكر المسيح وشأنه. وفرض على الكهنوتيّة(ج) من سبط لاوِي التسبيح بالمزامير قُدَّام تابوت العهد، اثنى عشر كوهناً لكلّ ساعةٍ.

ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليها، ومسحه [ناثان](د)[2] النبي وصَادُوقُ الحَبْر مِسْحَةَ التقديس وأوصاه ببناء بيت المقدس[3].

(أ) ب: موآب. ظ: نواب (ب) من ب (ج) ب: الكهوتِيّة (د) ظ و ب: ماثان.

---

(1) قارن سفر أخبار الأيام الأول 21-1 وما يليه.

(2) انظر ص227.

(3) سفر الملوك الأول 1-45.

ثم قُبِض صلوات الله عليه ودُفِن في بيت لحم، وكان لعهده من الأنبياء ناثان[أ] وكاد وأَصاف[ب][1]. وكان الكهنوت الأعظم أَفيثار بن أحيملخ[ب] من عقب عالي الكوهن الذي ذكرناه في الحكام[ج]. وكان من بعده صادوق.

ثم قام بالمُلكِ من بعده في بني إسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه، ملك ابن اثنتين وعشرين سنة، فاستفحل مُلكُه، وغلب على الأمم، وضرب الجزية على جميع ملوك الشام، مثل فلشطين[د] وعمُون ومُوآب وكنعان وأذوم[هـ] والأرمن. وأصهر إليه الملوك من كل ناحية ببناتهم، وكان فيمن تزوّج بنت فرعون مصر، وكان وزيره يُوآب بن يثرا وهو ابن أخت داود اسمها صوريا[2]، وكان وزيراً لداود، فلما وُليَ سليمان استوزره فقام بدولته. ثم قتله بعد ذلك، واستوزر يشوع بن شيرَاخ.

ولأربع سنين من ملكه شرع في بناء بيت المقدس[3] بعهد أبيه إليه بذلك، فلم يزل يبنيه إلى آخر دولته بعد أن هدم مدينة أنطاكية، وبنى مدينة تَدمُر في البريّة، وبعث إلى ملك صُور ليُعينَهُ في قطع الخشب من لبنان، وأجرى على الفعلة فيه في كل عام عشرين ألف كُرٍ من الطّعام، ومثلها من الزيت، ومثلها من الخمر، وكان الفعلة في لبنان سبعون ألفاً ونَحتة الحجارة ثمانون ألفاً، وخدمة المناولة سبعون ألفاً وكان الوكلاءُ والعُرفاءُ على ذلك / العمل [178أ]

(أ) ظ و ب: ماثان (ب) من ب (ج) ظ: حكام (د) من ظ و ب (هـ) ظ: أدوم.

(1) لعله المذكور في سفر أخبار الأيام الأول 6-24: אָסָף.

(2) انظر سفر صموئيل الثاني 2-13: יוֹאָב בֶּן צְרוּיָה.

(3) عن بناء الهيكل قارن سفر الملوك الأول 5 و6.

ثلاثة آلاف وثلثمائة رجل. ثم بنى الهيكلَ وجعل ارتِفاعَهُ مائة ذراع في طول ستين وعرض عشرين. وجعل بدائره كلّه أروقة وفوقها مناظر، وجعل بدائر البيت إفريزاً من خارج[أ] وتمّمه وجعل الظهر مقبواً ليودع فيه تابوت العهد. وصفّح البيت من داخله. وسقفه بالذهب، وصنع في البيت كروبيين من خشب، مصفّحين بالذهب، وهما تمثالان للملائكة الكروبيّين، وجعل للبيت أبواباً من خشب الصّنوبر، ونقش عليها تماثيل من الكروبيين والنّرجس والنخل والسّوسن، وغشّاها كلها بالذهب، وأتمّ بناء الهيكل في سبع سنين، وجعل له باباً من ذهب.

ثم بنى بيتاً لسلاحه، أقامه على أربعة صفوفٍ من العُمُد من خشب الصنوبر، في كل صف خمسة عشر عموداً. ووضع فيه مائتي ترس من الذهب، في كل ترس ستمائة [من حجر الجوهر والزُّمرُّد][ب]، وثلثمائة درقة من الذّهب، في كل درقة ثلثمائة من[ج] [حجر الياقوت][ب]. وسمى هذا البيت غيطة لبنان. وصنع منبراً لجلوسه تحت رواق، وكراسي كثيرة كلّها من العاج ملبسة بالذهب.

ثم بنى من فوق هذا البناءِ بيتاً لابنةِ فرعون التي تزوّج بها، وصنع أوعية النحاس لسائر ما يحتاج إليه بالبيت. واستحضر الصُّناع لذلك من مدينة صُور، وعمل مذبح القربان بالبيت من الذّهب، ومائدة لخبز الوجوه من الذهب، وخمس منابر عن يمين الهيكل وخمساً عن يساره، بجميع آلاتها من الذهب، ومجامر من الذهب.

(أ) ب: من خارج إفريزا (ب) من ظ و ب، التكملة من بولاق (ج) سقط من ب .

وأخضر موروث أبيه من الذهب والفضّة والأوعية الحسنة، فأدخلها إلى البيت، وبعث عن تابوت العهد من صِهيون، قرية داود، إلى البيت الذي بناه له، فحمله رؤساء الأسباط والكهنوتيّة على كواهلهم حتّى وضعوه تحت أجنحة التمثالين للكَرُوبيين / بالمسجد. وكان في التابوت اللوحان من الحجارة اللذان صنعهما موسى صلوات الله عليه بدلَ الألواح المتكسّرة، وحملوا مع تابُوت العهد قبّة الزّمان وأوعيتها إلى المسجد. [78ب]

وقام سليمان أمام المذبح يدعو في يوم مشهود، اتخذ فيه وليمةً لذلك ذبح فيها اثنتين وعشرين ألفاً من البقر، وثلاثاً وعشرين ألفاً من الغنم، ثم كان يُقرِّب ثلاث مرات في السَّنَةِ قَرابين وذبائح كاملةً ويبخّر البخور، وجميع الأوعية لذلك كلّها ذَهَبٌ. وكانت جبايته في كلّ سنة ستّمائة قنطار وستّة وستون قنطاراً من الذّهب، غير الهدايا والقربان إلى بيت المقدس. وكانت له سُفُن في بحر الهند تجلب الذهب والفضّة والبضائع، والفيلة والقرود والطّواويس، وكانت له خيلٌ كثيرة مرتبطة تُجلب من مصر وغيرها تبلغ ألفاً وستّمائة فرس، ومُعَدَّة كُلُّها للحرب، وكانت له ألف امرأة لفراشه ما بين حُرّة وسُرِّية منها ثلثمائة سريّة.

وفي الأخبار للمؤرخين أنه تجهز للحجّ، فوافى الحرم، وأقام به ما شاء الله، وكان يقرّبُ كلّ يوم خمسة آلاف بَدَنَة، وخمسة آلاف بقرة، وعشرين ألف شاة، ثم سَمَا إلى مُلْك اليَمن وسار اليه، فوافى صنعاء من يومه، وطلب الهدهدَ لالْتِماس الوَضوء، وكان قُنَاقِنَهُ[1] - أي ملتمَس الماء له في الأرض-

---

(1) واحدها قِنقِن كزِبرِج، وهو البصير بالماء الذي يعرف وجوده في الأرض.

فافتقدَه ورجع إليه بخبر بلقيس، كما قَصّه القرآن[1]، ودافعته بالهديّة فلم يقبلْها، فلاذَت بطاعته، ودخلَت في دينه وملّكته أمرَها، ووافته. فملك اليمنَ وأمَرها بأن تتزوّج، فنكرت ذلك لمكان المُلْك، فقال لا بدّ في الدّين من ذلك، فقالت زوّجْني ذا تُبّع ملك هَمْدان، فزوّجها إياه ومَلّكه[أ] على اليمن، واستعملها فيه، ورجع إلى الشام. وقيل تزوّجها وأمر الجنّ / فبنَوْا لها سَيْلَحين [وغمدان][ب][2]، وكان يزورها مرةً في الشهر، يقيم عندها ثلاثاً. [179]

وعلماءُ بني إسرائيل يُنكرون وُصولَه إلى الحجاز واليمن، وإنّما ملك اليمن عندهم بمراسلة مَلكة سبأ وأنها وفدَت عليه في يَرُوشالِم، وأهدَت إليه مائةً وعشرين قنطاراً من الذهب، ولؤلؤاً وجوهراً وأصنافاً من الطّيب والمسك والعنبر، فأجازَها وأحسن إليها وانصرفت. هكذا في كتاب الانبياء من كتبهم[3].

ثم انتقض على سليمان آخر أيامه هَدْرُون[ج] ملك الأرمن بدمشق، وهَدَاد ملك أذوم، وكان قد ولى ضَواحي بيت المقدس وجميع أعماله يَرَبْعَام[د] ابن نباط، من سبط أفْرايم، واستكفى به في ذلك، وكان جبّاراً فعوتب بالوحي على لسان أخِيَا النبيّ في توليته، فأراد قتله وشعر بذلك يَرَبْعَام[د] فهرب إلى مصر، فأنكحه فرعون ابنته، وولدت له ابنه ناباط، وأقام بمصر[4].

(أ) ب: ملك (ب) ب: وغُمدان، والرسم نفسه في ظ (ج) الضبط من ب (د) من ب. ظ: يَرَبعا.

---

(1) سورة النمل، الآية 23.

(2) التصويب من الكشاف للزمخشري 3: 151 في تفسيره لسورة النمل، الآية 44.

(3) سفر الملوك الأول 10. يعد سفر الملوك من كتب الأنبياء في التناخ، أي التوراة، في التراث اليهودي.

(4) قارن سفر الملوك الأول 11.

وقبض سليمان صلوات الله عليه لأربعين سنة من ملكه، وقيل لثنتين وخمسين، ودُفِن عند أبيه داود صلوات الله عليهما، وافترق مُلك بني إسرائيل من بعده كما نذكر.

[79ب]

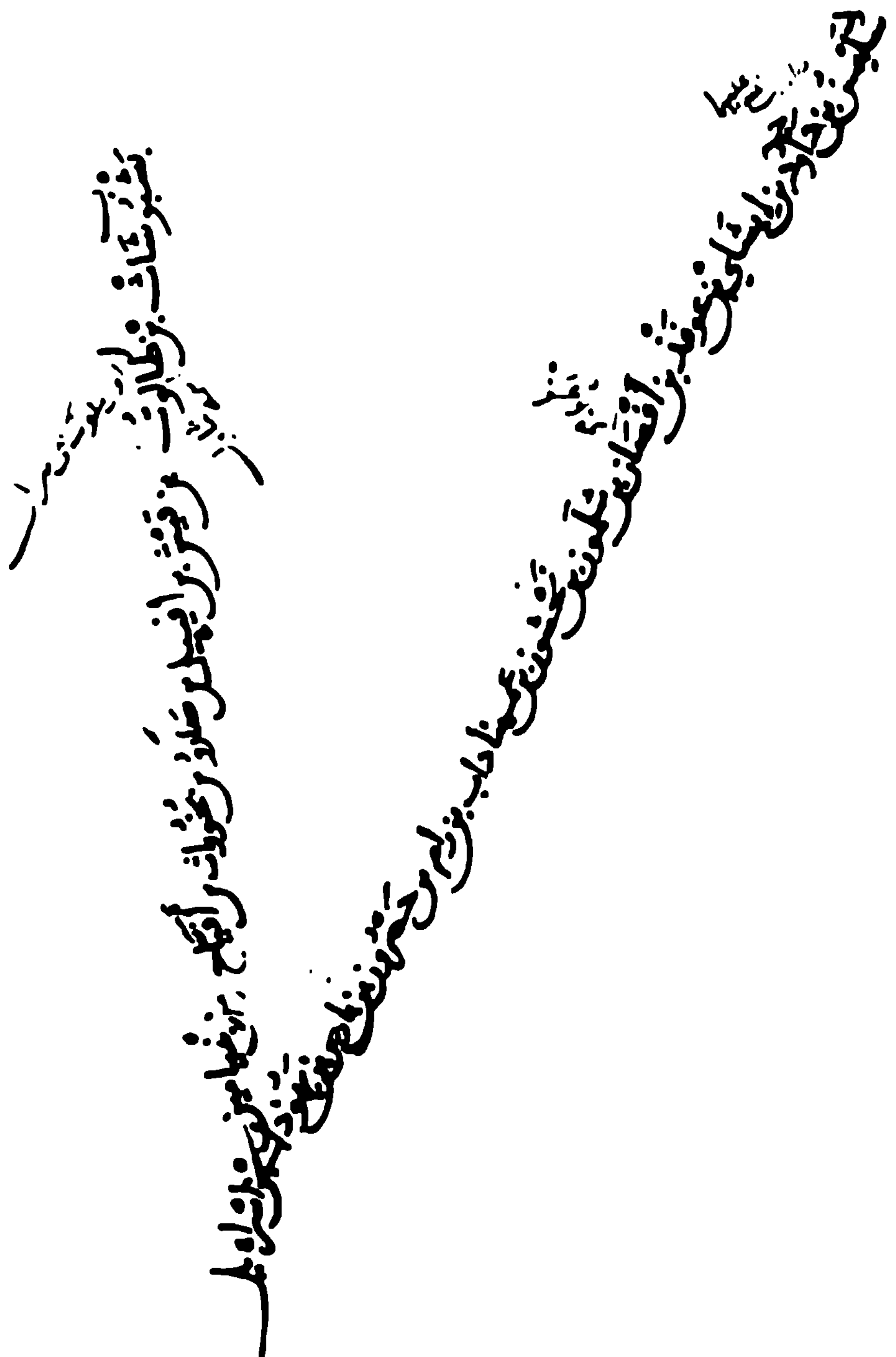

[عمودا نسب سليمان بن داود وبَشْبُوشات بن طالوت إلى إسرائيل، على السّبطين يهوذا وبنيامين] "ظ"

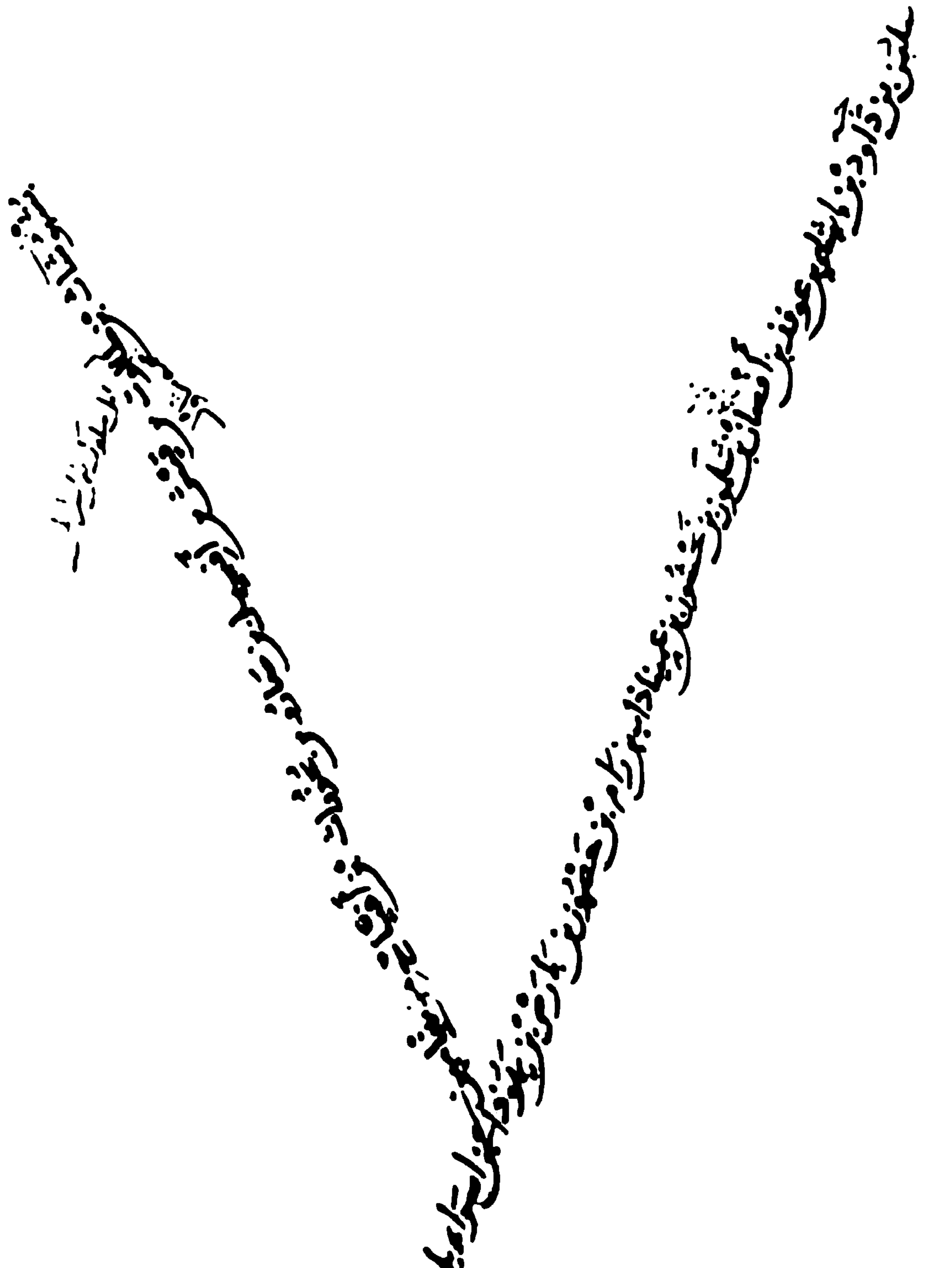

[عمودا نسب سليمان بن داود ونشبوشات بن طالوت إلى إسرائيل، على السبطين يهوذا وبنيامين] "ب"

• / الخبرُ عن افتراق بني إسرائيل، ودولة بني سليمان منهم ببيت المقدس على سبط يهوذا وبنيامين إلى انقراضها [180]

لما قُبِض سليمان صلوات الله عليه، ولِيَ ابنه رُحُبْعُم[أ][1]، وضبطه براء مهملة و• حاء مهملة •[ب] مضمومتين، وباء موحَدة ساكنة وعين مهملة مضمومة وميم، فقام بأمره، وزاد في عمارة بيت لحم[ج] وغزّة وصُور وأيلة، واشتد على بني إسرائيل، وطلبوا منه تخفيف[د] الضرائب، فامتنع وطالبهم بالوظائف، وأخذ فيهم برأي الأحداث من بطانته فنقموا عليه ذلك وانتقضوا، وجاءهم يربعم بن نباط من مصر فبايعوه وولّوه عليهم، واجتمع عليه سائر الأسباط العشرة من بني إسرائيل، ما عدا سبط يهوذا وبنيامين، وتزاحفُوا للحرب. ثم دعاهم بعضُ أنبيائهم إلى الصّلح فتواضعوا واصطلحوا. وفي السنة الخامسة من ملك رَحَبْعَم[أ] زحَف شيشاق ملك مصر إلى بيت المقدس، فهرب رَحَبْعَمْ[أ]، واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجِزَى. ثم دفعوه ومَنعوه، فأقام بنو داود في سلطانهم على يهوذا وبنيامين ببيت المقدس وعَسْقلان وغزّة ودمشق وحلب وحمص وحماه وما إلى ذلك من أرض الحجاز. وملك الأسباطُ العشرة بنواحي نابُلس وفلسطين[هـ]. ثم نزلوا مدينة شُومرُون، وهي شُمْرَه[و] وسامرة في الناحية الشرقية الشمالية من الشام مما يلي الفُرات

(أ) من ب (ب) سقط ما بين النجمين من ب (ج) ب: بيتلحم (د) سقط من ب (هـ) من ظ و ب (و) من ب . ظ: شُمرة.

---

(1) سفر الملوك الأول 12: רְחַבְעָם.

والجزيرة، واتخذوها كرسياً لـمُلكهم ذلك. وأقاموا على هذا الافتراق إلى حين انقراض أمرهم ووَقَع الجلاءُ الذي كتب الله عليهم، كما نذكره.

ثم هلك رحَبْعَم[أ] لسبع عشرة سنة من دولته، ووليَ بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنُهُ أَفِيًا[أ][1]، وضَبْطه بهمزة مفتوحة و[فاء][ب] متوسّطة بين الفاءِ والدّال[ج] من / [80ب] لُغتهم، وياء مثناة من تحت مشدّدة[د] وألف، وكان على مثل سيرة أبيه، وكان عابدَ أصنام، وكانت أيامه كلّها حَرباً مع يربْعم بن نباط وبني إسرائيل. وهلك لثلاث سنين.

ووَليَ من[هـ] بعده ابنه أُسَا[2]، بضم الهمزة وفتح السين المهملة وألف بعدها، ابن أفِيَا. وطال أمدُ ملكه. وكان رجلاً صالحاً وكان على مثل سيرة جدّه داود صلوات الله عليه. وتعدّد الأنبياءُ في بني إسرائيل على عهده، ومات يربْعم بن نباط لسنتَيْن من ملكه، وملَكَ بعده ابنُه ناذاب[و][3]، وقتله [بَعْشا][ز] بن أَجِيَا[4] كما نذكر في أخبارهم، ثم وقعت بينه وبين أُسا حروبٌ، واستمدّ أُسَا بمَلِك دمشق فزحف معه وكان [بَعْشا][ز] ملك السّامريّة[ج]، في ناحية يَثْرِب، لبنائها، فهرب وترك آلات البناءِ، فنقلَها أُشا[ج] ملك القدس وبنى بها الحصونَ. ثم خرج عليهم رازَح[ج] ملك الكوش[5] في ألف ألف مُقاتل

(أ) من ب (ب) سقط من ظ و ب (ج) من ظ و ب (د) ظ: مشدودة (هـ) سقط من ب
(و) من ظ (ز) ظ و ب: يغشا.

---

(1) سفر الأيام الثاني 13-1: אֲבִיָּה.

(2) المصدر نفسه 13-23: אָסָא.

(3) سفر الملوك الأول 15-25: נָדָב.

(4) المصدر نفسه 15-27: בַּעְשָׁא (ب ع ش ا). انظر ص 262.

(5) سفر الأيام الثاني 13-23: זֶרַח (ز ر ح). قارن بولاق: زادح.

ولقيهم أُشَا[أ] فهزمهم وأثخن فيهم. ولم تزل الحرب قائمةً بين أُسَا وبين الأسباط بالسّامرة سائر أيامه. وعلى عهده اختُطّت السامرة كما نذكر بعد.

ثم هلك أُسَا بن أَفِيًا لإحدى وأربعين سنة من ملكه، ووَلِيَ بعده ابنُه يَهُوشافاط[1]، بياءٍ مفتوحةٍ مثناةٍ تحتانية وهاءٍ مضمومةٍ وواوٍ ساكنةٍ وشين معجمة بعدها ألفٌ ثم فاءٌ بعدها ألف ثم ظاءٌ بين الذال والظاء المعجمتين. فكان على مثل سيرة أبيه وكانت أيامُه مع أهل السامرة وملوكهم سِلْماً. واجتمع ملوك العمالقة، ويقال أُذُوم، وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم. وكان لعهده من الأنبياء إلياس بن شُوياق، واليَسعُ بن شاباث. وقال ابن العميد: إيليا وميحيا وعبوديا. وكانت له سفن في البحر تجلب له فيها[ب] بضائع الهند، فأصابها قاصف من الريح فتكسرت وغرقت. ثم هلك لخمسة وعشرين سنة من ملكه.

ووَلِيَ ابنُه يَهُورام[2]، بفتح الياء / المثناة التحتانية، ثم هاءٌ مضمومةٌ تجلب واواً، ثم راءٌ مفتوحة تجلب ألفاً، وبعدها ميمٌ. وانتقض عليه أذوم ووَلّوا عليهم ملكاً منهم فزحف إليهم وأوقع بهم في سيعير، أوسط بلادهم، وأثخن فيهم بالقتل والسّبْي. ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم. وعلى عهده زحف ملكُ الموصل إلى الأسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كما نذكر. [181أ]

وقال ابن العميد: كانت على بني موآب جزيةٌ مضروبة لبني يهوذا، مائتان من الغنم كل سنة، فمنعوها، واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم

(أ) من ظ و ب (ب) ب: اليها.

(1) سفر الملوك الأول 17-1: יְהוֹשָׁפָט.

(2) سفر الأيام الثاني 21-5: יְהוֹרָם.

وحاصروهم سبعة أيام، وفقدوا الماء فاستسقى لهم اليَسَع، وجرى الوادي. فخرج أهل مُوآب يظنونه دماً، فقتلهم بنو إسرائيل وأثخنوا فيهم. وفي أيام يَهُورَام رُفِع إيليا النبيّ وانتقل سِرُّه الى اليَسَع. وكان على عهده من الأنبياء أيضاً عُـوفِذيا[أ]. ثم هلك يَهُورام لثمان سنين من ملكه ودُفن عند جدّه داود.

ووَلِيَ من بعده ابنُه أُحُزْياهو[ب]، بهمزةٍ مفتوحةٍ، وحاءٍ مهملةٍ مضمومةٍ، وزاي معجمةٍ ساكنةٍ، ثم ياءٍ مثناةٍ تحتانيةٍ بفتحةٍ تجلبُ ألفاً، ثم هاءٍ بضمة تجلب واواً، وأُمُّهُ عُثْلِيَا[ج] بنت عمري[1] أخت إحاب[د]، وسار بسيرة خالِهِ، وملك سنةً واحدةً وقيل سنتين، وخرج لقتال ملك الجزيرة والموصل، واستنفر معه صاحبَ السامرة يُوآم بن خالِه إحَاب، فاقتتلوا معه ثم انصرفوا، وابن خاله[هـ] جريح، وجاءَهُ أُحُزيا[ب] في بعض الأيام يَعُودُه. وكان يَاهو بن يَهُوشافاظ بن نمشى[و][2] من سبط منشّا بن يوسف يترصَّد قتل يُوآم بن إحاب ملك السامرة، فأصاب فرصته في ذلك الوقت فقتلهما جميعاً[ز].

وقال ابن العميد: إن يُوآم[ح] بن إحابَ ملك السامرة خرج لحرب أَدُوم، / في راية كـلـعاذ، وخرج معه أُحُزْياهو فقُتِلا في تلك الحرب. قال [81ب]

(أ) من ب. ظ: عونديا (ب) من ب (ج) من ظ (د) كذا ورد الاسم في ب. وفي مواضع قليلة مثل مشجر ملوك دولة الأسباط العشرة (ص 271) ورد: أحاب (هـ) سقط من ب (و) من ظ و ب
(ز) زاد ظ: ان ذلك (ح) من ب. ظ: يورام.

---

(1) سفر الملوك الثاني 11-1: עֲתַלְיָה. قارن ص 240 الحاشية 1.

(2) هو يهو في مشجّر ملوك دولة الأسباط العشرة (ص 270، 271).

وقيل: إن بَاهُو بن نمشِـيَا(أ) رمَى بسهم فأصاب يُوآم بن إحَاب(ب). وكان لعصره من الأنبياء اليسَعُ و عاموص وميخا.

ثم ملكت بعد أحُزِياهُو أُمُّهُ عُثلِيَا بنت عمري، كذا وقع اسمها في كتاب الطبري(1) وفي كتب الإسرائيليات أسمها اطاليه(ج)(2)، ويقال كانت من جواري سليمان. ثم استفحل ملكها بالقدس وقتلَت بني داود كلَّهم، وأَغْفَلَتْ ابنًا رَضيعا من ولد ابنها أحُزِياهو اسمه يُوآش(3)، بضم الياءِ المثناة التحتانية ثم همزةٌ مفتوحة تجلبُ ألفاً ثم شين معجمةٌ. أخفته عمته يَهُوشِبَع بنت يَهُورَام في بعض زوايا القدس وعلم بمكانه زوجها يُوناذاع [وهو يومئذٍ الكُوهن الأعظم، حتى إذا كملت له سبع سنين، ونقم بنو يَهُوذا سيرة عَثْلَيا، اجتمعوا إلى يوناذاع](د) الكُوهِن(هـ) فأخرج لهم يُوآش بن أحُزِيا من مكمنه، واستَحْلفهم فبايعوا له وقتلوا جَدَّته عثليا ومن معها لسبع سنين من ملكها.

وقام يُوآش بملكه في تَدْبير يوناذاع(و) الكوهن. ثم أرادَ عبادة الأصنام فمنعه زكرياءُ النَّبي فقتله. وكان لعهده من الأنبياء اليسَعُ وعُوفذيا(ز) وزكريَّا بن يُوناذاع. وهلك يوناذاع لثلاث وعشرين سنة من ملك يُوآش، بعد أن جدَّد يُوآش بيت المقدس. ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليَسَع النبيّ صلوات الله عليه. وعلى عهده زحف شِريال ملك الكَسْدَانيين ببابل إلى بيت المقدس، ويقال ملك نِينَوِي والموصل. وقال ابن العميد: ملك الشام. فاتَّقَاهم(ح) بجميع

(أ) من ظ و ب (ب) ظ: يورام بن احاب (ج) من ظ (د) من ب، ومن ظ (هـ) من ب
(و) ظ: بوناداع (ز) ظ: وعوفديا (ح) ظ: فاتقاهم.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 637: عثليا وتسمّى غزليا ابنة عمرم أم أخزيا.

(2) سفر الملوك الثاني 11-1: עֲתַלְיָה.

(3) المصدر نفسه 11-2: יוֹאָשׁ.

ما في خزائن الملك وبيت المقدس من الأموال، ودخل في طاعتهم إلى أن قتله وزراؤه وأهل دولته لأربعين سنة من ملكه.

ووَلّوا مكانه ابنه أَمَصْيَاهُو(أ)(1)، بفتح الهمزة والميم وسكون الصّاد المشمّةِ بالزاي بعدها ياءٌ مثناةٌ تحتانيةٌ بفتحة تجلب ألفاً ثم هاءٌ مضمومةٌ [182] تجلبُ واواً، واستبدّوا / عليه، ثم ثأَرَ منهم بأبيه وقتلهم أجمعين، وسار إلى أذوم فظفر بهم وقتل منهم نحواً من [خمس](ب) وعشرين ألفاً، ثم زحف إليه ملك الأسباط بالسامرة(ج)(2) ولقيه فهزمه وحصل في إساره. وسار إلى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سُورها نحواً من أربعمائة ذراع واقْتحمها، فغنم ما في خزائن السلطان وبيت الهيكل من الأموال والأواني والذخائر، ورجع إلى السّامرة وأطلق [أمصياهو](د) ملك القدس، فرجع إلى قومه، ورمَّ ما تثلّم من سورها. ولم يزل مملكاً حتى نقموا عليه أفعاله فقتلوه لتسع وعشرين سنةً من مُلكه(هـ). وكان لعهده من الأنبياء يوناثان(و) وناحوم. وتنبّأ لعصره عاموص.

ولما قتلوا أمصياهو(أ) وَلّوا ابنَهُ عُزّيَاهو(3)، بعين مهملة مضمومة، وزاي معجمة مكسورة مشدّدة، وياءٍ مثناة تحتانيةٍ تجلبُ ألفاً، وهاءٍ تجلب واواً، وطالت مدته ثلاثاً وخمسين سنة. واختلفت فيها أحواله. قال ابن العميد: ولخمس من مُلكه كان ابتداءُ وضع سنيّ الكبْس التي هي سنةٌ بعد أربع تزيدُ

(أ) من ب. ظ: أمضياهو (ب) من ب. وسقط من ظ (ج) بياض في ب وفي بولاق (د) ظ: امضياهو. ب: أمصاهو (هـ) ب: تملكه (و) ظ و ب: يوناتان.

---

(1) سفر الملوك الثاني 14-1 وما يليه: אֲמַצְיָהוּ.

(2) في الفاسية: مَنحيم. والمعروف أنّ ملك السامرة هنا هو يهوآش. سفر الملوك الثاني 14-8 وما يليه: יְהוֹאָשׁ.

(3) سفر الملوك الثاني 15-1 وما يليه: עֻזִּיָּהוּ.

يوماً على الماضية حساب ربع يوم في كلّ سنة الذي اقتضاه حسابُ مسير الشمس عندهم. قال: ولِسِتٍّ من ملكه انقرض مُلك الأمورانيين من الموصل وصارت إلى بابل. ولثنتين وعشرين من ملكه غزا مَلِكُ بابل، واسمه فُول، مدينة السامرة، فافتتحها وأعطاه ملكها[أ] بدرةً من المال، فرجع عنه. قال: ولعهده ملك على بابل ربينوس[ب]، ويلقب فيش الملك. ولعهده ملَك على اليونانيين ملكهم الأول في مدينة أنقباس لثلاث وعشرين سنة من مُلك عُزيّاهُو. قال: ولاحدى وخمسين من ملكه ملك ببابل بختنصّر الأول. قال: ولعهده أيضاً كان الملك[ج] الأول من الروم المقدونيين ويسمى فرويس. وكان لعهده من الأنبياء يَهُوشَعْ وعُوزيا وأمُوص وأشَعْيَا / ويونس بن متّى. قال ابن [82ب] العميد: وهو يوناثان. وانتهت عساكر عُزْياهو إلى ثلثمائة ألف. وأصابه البَرَصُ بدعاءِ الكُوهن لما أراد أن يخالف سنّة التوراة في استعمال البُخور[1]، وهو محرم على سبط لاوي، فبَرِص ولزم بيتَه وصار ابنُه يُوآم ينظر في أمر المُلْك إلى أن تغلّب على أبيه.

ثم قال هروشيوش[2]: وعلى عهده أيضاً قُتل شِرْذِيال آخر ملوك بابل من الكسدانيين[3] على يد قائده أرياط من الماديين[د][4]. واستبدّ بمُلْك

(أ) بياض في ب قدره كلمتان (ب) من ب ولم يقرأ بوضوح. ظ: زنتوس (ج) ظ و ب: ملك (د) ب: أرباط من المادنين.

---

(1) سفر العدد 16-6 وما يليه.

(2) هروشيوش 115 § 456.

(3) المصدر نفسه 115 § 456: آخر ملوك السريانيين رجل يسمى شردنيال.

(4) المصدر نفسه 115 § 456: أرباط، من الماذين.

بابل وأصارَه إلى قومه بعد حروبٍ طويلة. ثم زحف إلى القوط[1] والعرب من قُضاعة، فحاربَهم طويلا وانصرف عنهم. ثم هلك عُزْياهُو لثلاث وخمسين سنة من ملكه.

وملَك بعده ابنه يُوآم[2] وكان صالحاً تقياً، وكان لعهده من الأنبياء هوشيَع وأشعِيَا ويُوئِيل[أ] وعُوفِذْ. وفي أيامه ابتدأ تغلب ملوك الجزيرة على اليهود، وكانوا يعرفون السُوريا. ثم هلك يُوآم لستّ عشرة من ملكه.

وملك ابنه أحاز[3]، بهمزة مفتوحة مُمالة، وحاءٍ مهملة تجلب ألفًا وزايٌ معجمة، فخالف سُنَّة آبائه. وعبدَ بنو إسرائيل الأوثان في أيامه، وحارب الأرمن واستجاش عليهم بملك الموصل، فزحف معه وحاصر دمشق وملكها منهم واستباحَها، ورجع إلى بلاده. ثم خرج أُحاز لحربهم[ب]، فهزموه وقَتلوا من يهوذا مائةً وعشرين ألفاً أو نحوها، ورجعوا باحاز إلى دمشق أسيراً.

قال هروشيوش[4]: وعلى عهد أُحاز كان انقراض ملك الماذيّين على يد [كيرش][ج] ملك الفرس، ورجعت أعمالهم إليه. ويقال إن آخرَ ملوكهم هو أشْتيانِش، وكان جد كيرش[د] لأمه، وكفله صغيراً. فلما شب وملك[هـ] حارب جدّه فقتله، وانتزع ملكَه. وقال ابن العميد عن [المنبجي][و][5]: ولذلك

(أ) ظ: ويويل (ب) ب: لحروبهم (ج) ب: كيرس. ظ: كيرش (د) من ب (هـ) ب: ملك وشب
(و) ظ و ب: المنبحي.

---

(1) هروشيوش 115 § 457: وحارب الشيطيين الذين سموا بعد ذلك القوط.

(2) سفر الملوك الثاني 15-32: יוֹתָם. وسمّاه هروشيوش 115 § 458: يوثام.

(3) المصدر نفسه 16-1: אָחָז בֶּן יוֹתָם.

(4) هروشيوش 118 § 472.

(5) المنبجي 49 وما يليه. ويبدو أن ابن خلدون نقل عن ابن العميد الكثير من تاريخ محبوب بن قسطنطين المنبجي المسمى بكتاب العنوان. انظر Ferré (2002).

العهد ملك على الروم الفَرنجيّه غير اليونان الأخَوانُ رُومِلِش[أ] وروماتُس واختَط / مدينة رومة. [183]

وقال هروشيوش: ولعهده ملك على الروم اللطينيين بأرض أنطاليه[ب] رُومَلِش[ج] بن مُركُه[د][1]. وبنى مدينة رومة. ثم هلك أُحاز لستَّ عشرة سنة من ملكه. وولى ابنه حَزقِياهُو[2]، بحاءٍ مهملة مكسورة وزاي معجمة ساكنة وقاف مكسورة وياءٍ مثناة تحتانيةٍ مشددةٍ تجلب ألفاً وهاءٍ مضمومةٍ تجلب واواً، فقطع عبادة الأوثان وسار بسيرة جدّه داود ولم يكن في ملوك بني يهوذا مثله، وعصى على ملك الموصل وبابل وهو ريشين[هـ]، وهزم فلسطين وخَرَّب قراهم. وفي أيامه أو[و] أيام أبيه سار سِلْميشار ملك الجزيرة والموصل إلى الأسباط بالسامرة فضرب عليهم الجزية، ثم سار في أيامه فأزال ملكهم، ولأربع من ملكه زحفَ إليه رَصِين ملك دمشق، ورجع عنه من غير قتال. ولأربع عشرة من ملكه زحف إليه سنحاريب ملك الموصل، بعد فتح السامرة، فافْتَتح أكثر مدائن يهوذا، وحاصرهم ببيت المقدس، وصانعه حُزقياهو بثلثمائة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب، أخرج فيها ما كان في الهيكل وبيت الملك من الأموال وقَشّر الذّهب من أبواب المسجد، ودفع ذلكَ كلّه له فرجع عنه، ثم فسدَ ما بينهما، وزحف إليه سنحاريب ثانياً وحاصره وامتنع من قبول مُصانعته، وبعث إليه: من الذي خلّصه إلهُهُ من يدي حتى يخلّصكم

(أ) ظ: روميش (ب) من ب. ظ: انطاكيه (ج) من ب ويليه بياض في ب قدر كلمة (د) من ب
(هـ) من ظ و ب (و) ب: و.

---

(1) هروشيوش 116 § 463: ولي أرض إيطالية عند اللطينيين روملش بن مركُه.

(2) سفر الملوك الثاني 18-1: חִזְקִיָּה.

أنتم إلهكم؟ فخافوا منه، وفزعوا إلى النبي شعيا[1] في الدعاء فأمّنهم منه ودعا عليه، فوقع الطاعون في عسكره، ثم تواقعوا في بعض الليالي فبلغ قتلاهم مائة وثمانين ألفاً. ورجع سنحاريب إلى نينوى والموصل فقتله ابناه وهربا إلى بيت المقدس، وملك ابنه إِسَرْحَدُّون[أ].

وقال الطبري[2]: إن مَلِكَ بني إسرائيل أَسَر سنحاريب، وأوحى الله إلى شعيا أن يُطلقه فأَطْلقه، قال: وقيل إن الذي سار إليه سنحاريب من مُلوك بني / [83ب] إسرائيل كان أعرج، وأن سنحاريب استنفر لغزوه ملك أذربيجان وكان يدعى سليمان الأغسر[ب]، فلما نزلا بيت المقدس ثارت بينهما أحقاد كامنة، فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما، وصار ما معهما غنيمةً لبني إسرائيل. انتهى.

وبعث ملك بابل إلى حِزْقيا ملك القدس بالهدايا والتحف، فأعظم موصلَها[ج] وبالغ في كرامة الوفد وفخر عليهم بخزائنه وطوّفهم عليها، فنكر ذلك عليه شعيا النبي وأنذره بأنّ ملوك بابل يغنمون جميع[د] هذه الخزائن، ويكون من أبنائك خِصْيان في قصرهم، ثم هلك حِزقياهو لتسع وعشرين سنة من ملكه.

ووليَ ابنُه مِنَشَّا[هـ][3]، بميم مكسورة ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف، وكان عاصياً قبيح السيرة، وكانت آثاره في الدين شنيعةً،

(أ) من ب. ظ: اسرحدون (ب) من ب. ظ: الاعس (ج) ب: موصلها (د) سقط من ب
(هـ) مهمل في ظ و ب.

(1) ابتداءً من هنا كتب الإسم: شعيا، وكان يكتب: أشعيا، انظر ص 242.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 641 وما يليه.

(3) سفر الملوك الثاني 21-1: מְנַשֶּׁה.

وأنكر عليه شعيا النبيّ أفعالَه، فقتله نَشْراً بالمنشار من رأسه إلى مفرق ساقيه، وقتل جماعةً من الصالحين معه.

وفي تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنحاريب الصغير مملكةَ الموصل. قاله ابن العميد. وفي الثانية والخمسين بنيت بُزَنْطِيَةُ[1]، بناها نورس[أ] الملك وهي التي جددها قُسْطَنطِين وسماها باسمه. وفي أيامه ملك برومة فُنُوفِزنيوس الملك. وفي الحادية والخمسين من ملكه زحف سنحاريب ملك الموصل[ب] إلى القدس لحاصرها ثلاث سنين وافتتحها في الرابعة والخمسين[ج] واستباحها قتلاً وسبياً وأسر مِنَشًا وسجنه بالموصل، ثم أعاده اللهُ إلى ملكه ومات لخمس وخمسين من دولته.

ووَلِيَ بعده ابنُه أمُون[د][2]، بهمزة قريبة من العين، وميم مضمومة تجلب واواً، ثم نون. وكانت حالُه مثلَ حال أبيه، فملك سنتين، وقيل ثنتي عشرة سنة[هـ]، ثم اغتاله عبيدُه فقتلوه، واجتمعوا بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد، وأقاموا ابنَه يوشِيَّا[3] مكانَه، وضبطُه بياءٍ مثناة تحتانية مضمومة تجلب واواً، بعدها / [184] شين معجمة مكسورة، ثم ياء مثّناة تحتانية بفتحة تجلب ألفاً. فلما ملَكَ أحسنَ السيرة وهدم الأوثان، وكان صالح الطّريقة مستقيم الدين، وقتلَ كهنةَ الأصنام، وهدم البُيوت والمذابح التي بناها يَرُبْعام[و] بن

(أ) من ب. ظ: بورس (ب) ب: الملك (ج) زاد بولاق: من ملكه (د) سقط من ظ و ب. التكملة من بولاق (هـ) سقط من ظ (و) من ب. ظ: ربعا.

---

(1) مكان بيزنطة نجد برنطيه في مخطوطات كتاب العبر دون استثناء. ونحتفظ على ضبط الإسم. قارن إبن حزم: الفصل في الملل 2: 72: وبني برنطية وهي قسطنطينية.

(2) سفر الملوك الثاني 21-18: אָמוֹן.

(3) المصدر نفسه 22-1: יֹאשִׁיָּהוּ.

نباط بالبراري، وكان في أيامه من الأنبياء صفونيا[أ] وكلدي امرأة شالوم[1] وناحُوم، وتَنَبّأ لعهده يَرمِيا بن الحَيا من نسل هارون، وأخبرهم بالجلاء إلى بابل سبعين سنةً، فأخذ يوشيا قبة الزّمان وتابوتَ العهد وأطبق عليها في مَغارةٍ فلم يُعرف مكانها من بعد ذلك. وفي أيامه ملكت المجوسُ بابل. ولإحدى وثلاثين من دولته ملك فرعونُ الأعرج مصرَ وزحف لقتال منْبج بالفرات، فخرج[ب] يوشيا لحربه وانهزم يوشِيّا فهلك بسَهْم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته.

ووَلِيَ بعده ابنُه [يُوآش][ج]، ويقال اسمه يهوآحَاز[د][2]، فعطلّ أحكام التوراةَ وأساءَ السيرةَ، فزحف إليه فرعون الأعرج فأخذه ورجع به إلى مصر، فمات هناك وضُرب على أرضهم الخراجُ مائة قنطار فضةً وعشرةً ذهباً، وكانت ولايته ثلاثة أشهر.

ووَلَّوْا مكانه أخاه أَلياقيم بن يُوشيّا[3]، بهمزة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتانية تجلب فتحها ألفاً، وقاف مكسورة تجلب ياءً ثم ميمٌ، وكان عاصياً كافراً، وكان يأخذ الخراج لفرعون من بني يهوذا على قدرِ أحوالهم، ثم زحف إليه بختنصَّر ملك بابل لسبع من ولاية أَلياقيم فملك الجزيرة وسار إلى بيت المقدس فضرب عليهم الجزية أولاً، ودخل ألياقيم في طاعته ثلاث سنين،

(أ) من ظ. ب: صفوبنيا (ب) من ظ. ب: فزحف (ج) ظ: بواش. ب: يوآس (د) من ب ظ.

---

(1) سفر الملوك الثاني 22-14: חֻלְדָּה הַנְּבִיאָה אֵשֶׁת שַׁלֻּם.
(2) المصدر نفسه 23-31: יְהוֹאָחָז.
(3) المصدر نفسه 23-34: אֶלְיָקִים בֶּן יֹאשִׁיָּהוּ.

وسلّط الله عليه أدوم وعمُون وموآب والكسدانيين. ثم انتقض عليه فسرّح الجيوش إليه فتقبّضُوا عليه واحتملوه إلى بابل، فهلك في طريقه لإحدى عشرة من ملكه.

وولي مكانه بختنصّر ابنَهُ يَخُنْيا[أ]، بفتح الياء المثناة التحتانية، بعدها خاءٌ معجمةٌ مضمومةٌ، ثم نونٌ / ساكنةٌ، وبعدها ياءٌ تحتانية تجلب ضمتها [84ب] واواً[1]، فأقام ثلاثة أشهر ثم زحف إليه وحاصره وخرج إليه هو وأمه وأشراف مملكته، فأشخصهم إلى بابل، وجميع أهله ورجال دولته وسائر بني إسرائيل نحواً من عشرة آلاف، واحتملهم أسارَى وسبياً إلى بابل، وغنم جميع ما كان في الهيكل والخزائن من الأموال وجميع الأواني التي صنعها سليمان للمسجد، ولم يترك بمدينة القدس إلّا الفقراءَ والضعفاءَ، وبقي [يَخُنْيا][ب] مَلِكَ بني إسرائيل محبوساً سبعاً وثلاثين سنة.

وقال ابنُ العميد: إن بُختنصَّر سار إلى القدس في الثالثة من مملكة ألياقيم، وسبَى طائفةً منها، وانتهب جميع ما في الهيكل، وكان في سبيه دانيال وخانيا[ج] وعزازيا وميصَايِيل[د]، وأن في السنة الخامسة من ملكه قاتل بختنصَّرُ فرعونَ الأعرج ملك مصر، وفي الثانية من ملك ألياقيم غزا بختنصَّر القدسَ ووضع عليهم الخراج، وأبقى ألياقيم في ملكه، وهلك لثلاث سنين بعد ذلك، وملك ابنه يَخنْيا، وكان لعهده من الأنبياء أرميا وأوريا بن شعيا و[بوذى][هـ][2]

(أ) من ب. ظ: يختيا (ب) ب: يَخُنْيا. ظ: يحـا (ج) ظ: خابيا (د) من ظ (هـ) ظ و ب: بودى.

---

(1) سفر الملوك الثاني 24-6: יְהוֹיָכִין.

(2) صوابه بوذي، قارن تاريخ الطبري 1-2: 535: حزقيل بن بوذي. سفر حزقيال 1-3 .

والد [حزقيل][(أ)]، وفي أيامه تنبأ دانيال. ثم سار بختنصّر إلى بختيا[(ب)] فأشخصه إلى بابل كما مرّ.

وقال الطبريّ[(1)] وافقه نقلُ هروشيوش[(2)]: إن بختنصّر ولّي مكان يَخْنيا ابن ألياقيم[(3)] عمّه مَتَّنْيا[(ج)]، بميم مفتوحة، وتاء مثناةٍ فوقانية مفتوحة مشددة، ونون ساكنة، وياءٍ تحتانية مثناةٍ بفتحة تجلب ألفاً، ويُسمّى صُدْقيّاهو[(ج)(4)]، وكان عاصياً قبيحَ السيرة، ولتسع سنين من ولايته انتقض على بختنصّر فزحف إليه في العساكر وحاصر بيت المقدس، وبنى عليها المدن للحصار، وأقام ثلاث سنين واشتدّ الحصارُ بهم فخرجوا منها هاربين إلى الصحراء، واتّبعتهم العساكر من الكسدانيين وأدركوهم في أريحا فتُقُبِّضَ على ملكهم صدقياهو وأُتي به أسيراً فسملَ عينَيْه.

[185أ] قال الطبري[(5)]: وذبح / ولده بمرأى منهُ ثم اعتقله ببابل إلى أن مات. ولحق فَلٌّ من بني إسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب، وكان لعهده من الأنبياء ارميا وحبقُّون وياروح، وبعث بختنصّر قائده نَبُوزَرَاذُون[(د)]، بنون مفتوحةٍ، وباءٍ موحّدةٍ مضمومةٍ تجلب واواً، ثم زايٌ معجمةٌ، وراءٍ مهملةٍ بفتحة تجلب ألفاً، ثم ذال معجمة مضمومةٌ تجلب واواً، وبعدها نون، بعثه إلى مدينة

(أ) ظ و ب: حزقيا (ب) من ب . ظ: بحسا (ج) من ب (د) من ب. ظ: بنوزرادون.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 643 وما يليه.

(2) قارن هروشيوش 133 § 31.

(3) تاريخ الطبري 1-2: 643: يوياحين بن يوياقيم، أو: يوثاحيم بن يوياقيم.

(4) صدقياهو أقرب شكلاً إلى ما نجده في سفر الملوك الثاني 24-17: צִדְקִיָּהוּ، واسمه الأصلي מַתַּנְיָה. قارن هروشيوش 133 § 29: شذجيا بن عمون بن منشا بن حزقيا بن أحاز بن يوثام بن عوزيا بن امشيا. تاريخ الطبري 1-2: 643: وملّك مكانه متنيا عمّه وسمّاه صدهيا، وفي نسختين: صيدقيا.

(5) تاريخ الطبري 1-2: 643.

القدس[1]، وكانوا يدعونها مدينة يروشالم، فخربها وخرّب الهيكل وكسّر عُمَد الصُّفر التي نصبها سليمان في المسجد، طول كلّ عمود منها ثمانية عشر ذراعاً وطول رُؤوسها ثلاثة أذرع، وكسر صَرح الزجاج، وغيّر ما كان بها من آثار الدين والملك، واحتمل بقية الأواني وما كان وجدَه من المتاع، وسبَى الكوهن ساريا والحبر مبنشا[ب] وخَدَمَة الهيكل إلى بابل.

قال هروشيوش: وبقي صُدقيّاهُو محبوساً ببابل إلى أن أطلقه يَزْدَاق قائد بَهْمَن[ج] ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعه[1]. وقال مؤرخ حماة[2] ووافقه المسعودي[3]: إن بختنصّر بعد تخريب القدس هربَ منه بعض ملوك بني إسرائيل إلى مصر وبها فرعون الأعرج، وطلبه بختنصّر فأجاره فرعون، وسار إليه بختنصّر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مدائنَ وبثّ فيها دعوتهم.

وكان يَرْميا من أنبياءِ بني إسرائيل من سبط لاوي، ويقال اسمه إرْمِياء ابن حِلْقيا، وكان على عهد صدقيّاهو آخر ملوكهم، وكان ينهاهم عما يرتكبونه من المخالفة وأنذرهم بالخراب، فحبسه صدقيّاهو على يد بختنصر، والسّبْي إلى بابل سبعين سنة، ووجده بختنصّر في محبسهم فأطلقه، واحتمله معه في السّبي إلى بابل، وقيل إنه مات في محبسه ولم يدرك بختنصّر، وكذلك احتمل معهم دانيال بن حِزقيل من أنبيائهم.

(أ) ظ: المقدس (ب) من ظ و ب (ج) الضبط من ب.

---

(1) هروشيوش 133 § 31: لم يزل شذجيا محبوسا في بابيل.

(2) أبو الفدا: المختصر 1: 50.

(3) المسعودي: مروج الذهب § 113.

[85ب] قال ابنُ العميد: ووَلِيَ جدليا بن أجار[أ][1] على من بقي من / ضعفاء اليهود بالقدس. ولسبعة أشهر من ولايته جاء إسماعيل بن متتيا[ب] بن إسماعيل[2]، من بيت الملك، فقتل جدليا واليهود والكسدانيين[ج] الذين معهم، ثم هرب إلى مصر وهرب معه[د] أرميا وهرب حبقون[هـ] إلى الحجاز[3] ولحقهم بمصر، وتنبأ أرميا في مصر وبابل[4] وصور وصيدا وعَمُّون ثمانية وثلاثين سنة، ورجمه[و] أهل مصر ومات[ز]. وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصَّر إلى مصر وتخريبه هياكلها وقتله أهلها. ولما دخل بختنصَّر مصر نقل جسده إلى إسكندرية ودفنه بها، وقيل دُفن بالقدس بوصيّته. وأما حَزْقيا فقتله اليهود في السَّبي. قال الطبري: وافترقت جالية بني إسرائيل في نواحي العراق إلى أن ردّهم ملوك الفرس إلى القدس فعمروه وبنوا مسجِده. وكان لهم فيه ملك في دولتَين متّصلتَين، إلى أن وقع بهم الخراب الثاني والجَلْوة الكبرى على يد طِيطُش[ح] من ملوك القياصرة، كما نذكر بعد.

ولنذكر هنا ما وقع من الخلاف في نسب بختنصَّر هذا وإلى مَن يرجع من الأمم. فقد ذهب قومٌ إلى أنه من عقب سنحاريب ملك الموصل الذي كان يقاتل بني إسرائيل بالسامرة والقدس.

(أ) في ظ. ب: جدلسان بن أجار (ب) من ظ. ب: متينا (ج) ب: والكسداينى (د) ب: معهم
(هـ) ظ: حبعون (و) ب: رحمه (ز) ب: فمات بها (ح) من ب.

---

(1) سفر الملوك الثاني 25-22: גְּדַלְיָהוּ בֶּן־אֲחִיקָם.

(2) المصدر نفسه 25-25: יִשְׁמָעֵאל בֶּן נְתַנְיָה בֶּן אֱלִישָׁמָע.

(3) زاد بولاق 2-107: فمات وكان قيماً.

(4) يليه بياض في بولاق 2-107 وزادت الفلسية 158: ويهوذا، دون أن يُشار إلى النسخة التي أُخِذ عنها.

قال هشام بن محمد الكلبيّ فيما نقل عنه الطبريّ: هو بختنصَّر بن نَبُورَزَاذ[أ] بن سنحاريب[1]. ثم نسب سنحاريب إلى نمرود بن كُوش بن حام[2]، الذي وقع ذكرُهُ في التوراة[3] في ولد كُوش. وعَدَّ بين سنحاريب والنّمرود ستة عشر أباً أو نحوها، أوّلهم داريوش بن فالغ وآخرهم رَغما بن نمرود، أسماء غير مضبوطة يغلب على الظنّ تصحيفها لعدم رواية الأصول وقلّة الوثوق بضبطها.

وقيل إن بختنصَّر من نَسْل[ب] أَشُّور بن سام. ولم يقع إلينا رفع هذا النسب، ولعلّه أصحّ من الأول لأنه قد تقدّم نسب سنحاريب / في الجرامقة، [186أ]
ثم في الموصل منهم، وهم من ولد أشُّور باتّفاق، ويشهد له ما وقع في التوراة[4] من أن بني أشّور ابن سام هم أهل الموصل، وقيل إن بختنصَّر من أهل فارس، نقله أيضاً الطبريّ عن ابن الكلبي، وأن اسمه بُخْتَنَرْسه[ج]، فسُمِيَ بختنصَّر، وكان اصْبَهْبَد ما بين الأهواز والروم من غربي دجلة أيام لَهْراسَبْ ويستاسَبْ وبهمن من ملوك الفرس، وأنّه افتتح ما يليه[د] من بلاد بابل والشام، ثم سار إلى القدس وَافتتحها[هـ] كما تقدم. وقيل إن بهمن بعث رسلَه إلى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوهم، فبعث بهمن اصبهبد الناحية الغربية من مملكته، وبعث معه داريوش من ملوك ماذاى بن يافث وكيرش[و]

(أ) ظ: نبورزاد (ب) ب: ولد (ج) من ظ. ب: بُخْتَنَرْسه (د) ظ: يلي (هـ) ب: فافتتحها
(و) من ظ. ب: كيرس.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 650: بخت نصّر بن نبوزرادان؛ وفي مخطوطات أخرى: بيورزاذ و سورزاد.

(2) المصدر نفسه 1-2: 651.

(3) سفر التكوين 10-8.

(4) راجع الحشية 48.

ابن كيكو(أ) من ملوك بني عيلام بن سام، وأُخْشُوارِش بن كيرش بن جَاماسِب، من قرابته، وسار معهم بختنصَّر بن نَبُورَزاذ بن سنحاريب، صاحب الموصل الذي لقومه التِرَاث(ب)(1) في أهل المقدس، فكان ما وقع من الفتح، وقيل كان بختنصَّر صاحب الموصل في مقدمتهم، وكان الفتح على يده.

أما بنو إسرائيل فيزعمون أن بختنصّر من الكسدانيين، وهم ولد ناحُور ابن أزَر أخي إبراهيم عليه السلام، وكان لهم المُلْك ببابل، وكان بختنصَّر هذا من أعقابهم، وكانت مدّته(ج) خمساً وأربعين سنة، وكان فتحه القدس(د) لثمانية عشر من دولته.

وملك بعده ابنه أوِيل مَرُوذَاخ ثلاثاً وعشرين سنة، ثم بعده ابنُه بيلْشَصَّرْ بن أويل ثلاث سنين. ثم غلب عليهم كيرش وأزال ملكهم. وهو الذي ردّ بني إسرائيل إلى بيت المقدس فعمروها وجدّدوا بها ملكاً كما نذكره.

وقد اختلف في كيرش الذي ردّ بني إسرائيل الى القدس من هو بعد اتّفاقهم على أنه من الفرس، فقيل هو يَسْتَاسِب بن لَهْرَاسِب جد بَهْمن. [86ب] وقيل هو كى إراش بن كي كبته(هـ) بن كيقباذ الأكبر، / وأنه أخو كيقاوُس وعمّ يستاسب، ولم يكن ملكاً وإنما كان مُملّكاً على خُوزستان(و) وأعمالها من قبل كِيقاوُس وكِيخَسْرُو بن سيَاوَش، ولَهْرَاسَب(ب) من بعدهما، وكان عظيم

(أ) ظ و ب: كيكوس. التصحيح مما يلي (ب) الضبط من ب (ج) ب: مدتهم (د) من ظ. ب: المقدس
(هـ) من ظ. ب: كيتنة (و) ظ: خورستان.

(1) جمع تِرَة، وهي الثأر.

الشأن ولم يكن مَلِكاً. وقيل إن كِيرش هو ابن أُخشوارش بن جاماسْبْ ابن لَهْرَاسَب، وأبوه أُخشُوارش هو الذي بعثه بهمن مع بُخْتَنَرْسى[أ] إصبهبد الأهواز حين بعثه إلى فتح بيت[ب] المقدس وكان من قرابة بَهْمَن.

ولما رجع من ذلك الفتح بعثه إلى ناحية الهند والسّند، وانصرف إليه حَميدَ الأثر فولاه بابل، وتزوّج من سبْي بني إسرائيل اشترى بنت أبي جاويل وكانت أُخت مُرْدَخَاى من الرَّضاع، وهو من أنبياءِ بني إسرائيل، فتزعُم النصارى أنها ولدت عند مسير أُخشوارش إلى بابل، ابنه كِيرش هذا، فحضَنه مُرْدَخاى ولقنه دين اليهوديّة ولزم سائر أنبيائهم مثل حُنَنْيَا وَعَازَرْيَا ومِنْشَايِلْ وعُزَير[ج]. وولى دانيال أحكام دولته، وجعل إليه أمره، وأذن له أن يخرج ما في الخزائن من السّبي والذخائر والآنية، ويردّه إلى مكانه، وتقدّم في بناء القدس[د]، فعمر، وراجعه بنو إسرائيل، وسأله هؤلاء الأنبياء أن يرجعوا إلى بيت المقدس، فمنعهم اغتباطاً بمكانهم.

وقيل إن كِيرش هو كِيرش بن كِيكُو بن بني عيلام بن سَام، وهو الذي كنّا قدمنا أن بهمن بعثه مع قائده بخت نرسي[1] إلى فتح بيت[هـ] المقدس، وأن بخت نرسى مَلكه بَهْمَن على بابل. وكان يسمى بختنصَّر، كما ذكرنا، فملكها، وملك ابنه من بعده ثلاثاً وعشرين سنة، ثم ابنه بَلْشَصَّرْ سنة واحدة. ثم بلغ بَهْمَن سوءُ سيرتِهِ فعزله، ووَلّى على بابل ذاريوش الماذي

(أ) الضبط من ب (ب) سقط من ظ (ج) من ب. ظ: حتيا وعازريا وميشايل وعزير (د) ب: بيت المقدس (هـ) سقط من ظ.

(1) عن أسم بخث نرسي بشكله هنا انظر ما يقول المؤلف ص 256.

من ماذى بن يافث، ثم عزله وولّى كيرش بن كيكو. وكتب إليه بهمن
[187ا] بأن يرفق ببني إسرائيل ويحسن مَلَكَتهم، وأن يردّهم إلى أرضهم، / ويولّي
عليهم من يختارونه ففعل، فاختاروا دانيال من أنبيائهم، فولّاه.

وقيل، وهو لعلماء بني إسرائيل: إن بَلْشَصَّرْ حافد بختنصّر، وهو ملك بابل والكسدَانيين، وإن دارا، ويسمى داريوش، ملك ماذى وكورش، وهو كيرش ملك فارس، كانا في طاعته فانتقضا عليه. وخرج إليهم في العساكر فانهزم أوّلاً، ثم بعث عساكِرَهُ وقواده إليهم فهزمهم، ثم قتله خادمه على فراشه، ولحق بداريوش وكُورش، وزحفا إلى بابل فغلبا الكسدانيين عليها، واختص دارا وقومه ماذى، وأظنّهم الدّيلم، ببابل ونواحيها وقصور الملك بها، واختص كورش وقومه فارس، بسائر الأعمال والكُوَر، وكان كورش(أ) نذر بناء بيت المقدس وإطلاق الجالية وردّ الآنية، ثم هلك دارا وانفرد كورش(ب) بالملك على فارس وماذى ووفى بنذره.

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ.

هذا محصل الخلاف في بختنصر وكيرش والله أعلم[1].

[ومن كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه: يقعُ في كلام كثيرٍ من الناس أن بختنصّر دخل بيت المقدس بعد قتل يحيى بن زكرياء، وهو وهمٌ والصحيح ما نذكره، وهو أن لهراسف بن أخى كيقابوس بن كيقاوس بن كيقباذ بن زوبن طهْماسِب من ولد منوشهر لما ملَك واتّخذ سريرَ الذّهب مرصّعاً بالجوهر لجلوسه، وبنَى مدينة بَلْخ بخُراسان، ودوّن الدّواوين، وانتخب الجنود، وعمر الأرض. وكانت شوكةَ الأتراك قد اشتدّت، فنزلَ بلْخَ لمُدافعتِهم، وبعث بختنصّر اصبهبد ما بين الأهواز إلى الروّم من غربي دجْلَة، ويقال اسمه بالفارسية بخت نرسى، فزحف إلى دمشق فصالَحه أهلُها، وبعث قائداً إلى القُدْس فصالح ملِكَ بني إسرائيل من وَلَد داود وأخذ رهائِنه وعادَ. فلما بلغ طبريّة وثَب بنو إسرائيل بِملكهم فقتلوه واتّهموه بمُداهنة أهل بابل. وكتب إليه قائده بذلك فأمره بالمُقام وقَتْل الرُّهُن الذي عنده، وسار فدخل بيتَ المقدس عنوةً وافْحَشَ في القَتل والسّبْي، وفرّ الباقون إلى مصر، فكاتب بختنصّرُ ملكُها بردّهم إليه وتهدّده بالغَزْو ولم يُجِبْ إلى ذلك، وغزاهُ وخرّب مصر وقتلَ وسبا، ثم سار إلى المغرب حتّى بلغ نواحيها وانصرف، فسبا أهلَ فلسطين والأردنّ وفيهم دانيال وغيره من أبناء الأنبياءِ، وخربت بيتُ المقدس من يومئذٍ.

---

(1) انفردت نسخة ب (42 أ و 42 ب) بهذا التذييل المطوّل التالي الذي كتبه ابن خلدون بخطه، وهو نقل عن مسكويه: تجارب الأمم 1: 81 - وقد استوعبه على عادته بتصرف وتلخيص. وهذه هي المرة الوحيدة التي ذكر فيها مسكويه واعتمده في تاريخ ما قبل الإسلام.

وكان لهراسف عظيمُ المُلْك، وكانت ملوكُ الهند والرّوم يحملون إليه الإتاوةَ ويقرّون له أنه ملك الملوك. وكان بختنصّر حمل إليه من بيت المقدس خزائنَ وأموالاً، ثم لما كبُرت سِنّهُ وَلّى ابنَه كستاشف واعتزل المُلْكَ، وكان عمره وملكه مائةً وعشرين سنة، وأقام ابنَه كستاسف بن لهراسف وخدَمه بختنصّر، ثمّ خدَمه ابنُه بهمن بن كستاشف[1]. وكان بهمن مقيماً ببَلْخ، وأنفذ بختنصّر في قولٍ آخرَ إلى بيت المقدس بسبب وُثوب ملك بيت المقدس على رُسل بهمن وقتْله بعضهم. فمضى بختنصّر فسبَا وهدّم بيت المقدس وانصرف إلى بابل. ومكث بنو إسرائيل ببابل أربعين سنةً حتى رجعوا. وهذا القول غير الأول.

ثم قام بعد بختنصّر ابنُه أوِيل ثم ابنُه بلشصّرْ. ثم عزلَه بهمن وأقام كيرش وأمره بإطلاق بنى إسرائيل فاطلَقهُم و أمّر عليهم دنيال. وكان بين كيرش وبين خراب بيت المقدس على يد بختنصّر سبعون سنة. ومات بهمن لثلاث عشرة سنة من قيام كيرش ببابل، وكان بعْد بهمن زوجته خُماني، وهي ابنتُه أم دارَا وَلَدُه، ثم ابنُه دارا الأكبر، وهو الذي غزاه الإسكندر وقتلَه أصحابه وتزوّج الإسكندر ابنتَه روْشَنَك. وتفرّق مُلك فارس بعده وصاروا ملوكَ الطّوائف، واختلف في عدّتهم إلى أن ملَكَ ازدشير بن بابكان، فعظم الفرس. فلما كان [جوذر][أ] بن اشكان من ولد دارا، غزا بني إسرائيل المرّة الثانية بعد قتلهم يحيى بن زكريا، فلم تعدْ لهم جماعةٌ ورُفعت منهم النبوّة وأُنزل

(أ) ب: حوذر .

(1) مسكويه: تجارب الأمم 1: 83.

بهم الذلّ عدة من السّنين. وجوذر هذا من الملوك الأشغانية[1] وأولهم أشك ابن أشكان، ثم سابور بن اشكان. وفي أيامه ظهرَ عيسى بأرض فلسطين، ثم جوذر بن اشغانيان الأكبر الذي غزا بيت المقدس بعد قتل بني إسرائيل يحيى ابن زكريا، ثم [بيري][أ][2] الأشغاني، ثم جوذر[ب] الأشغاني، ثم نرسى الأشغاني، ثم هرمز الأشغاني، ثم أردوان[3] الأشغاني، ثم [كسرى][ج] الأشغاني، ثم بلاش الأشغاني، ثم ردوان الأصغر الأشغاني، ثم ازدشير بن بابك الذي جمع الفرس. فكانت مدة هؤلاء إلى أن قام أزدشير على الاردوان وقتلَه وجمع أمر الفرس مائتين وستّة وستّين سنة.

هذا هو الصحيح من أنّه كان لبيت المقدس غزوتان، أحدهما علي يَد بختنصّر، والأخرى بعد قَتْل بني إسرائيل يحيى بن زكريا، وبينهما عدّة سنين][د].

(أ) ب: بهرى (ب) ب: حودر (ج) ب: كسرى (د) انتهت زيادة نسخة ب.

(1) عن ملوك الأشغانية انظر مشجّرهم (ص 399، 400، نسخة ق 176 أ).

(2) التصويب من مسكويه: تجارب الأمم 1: 106: بيري. يغلب في نسخ تأريخ الطبري هنا الرسم المهمل. عن الملوك الأشغانيين قارن تاريخ الطبري 1-2: 706 وما يليه. التصحيح من كتاب تجارب الأمم. قارن ص 256، ومشجّر نسب ملوك الفرس الأشغانية (ص 399 ، 400): بيرز.

(3) شكل الإسم اردوان في هذا الفصل الذي مصدره تجارب الأمم لمسكويه. أما في الباب المسمى بالطبقة الثالثة من الفرس فإنّه يستعمل أرذوان (من ص 397).

[87 ب]

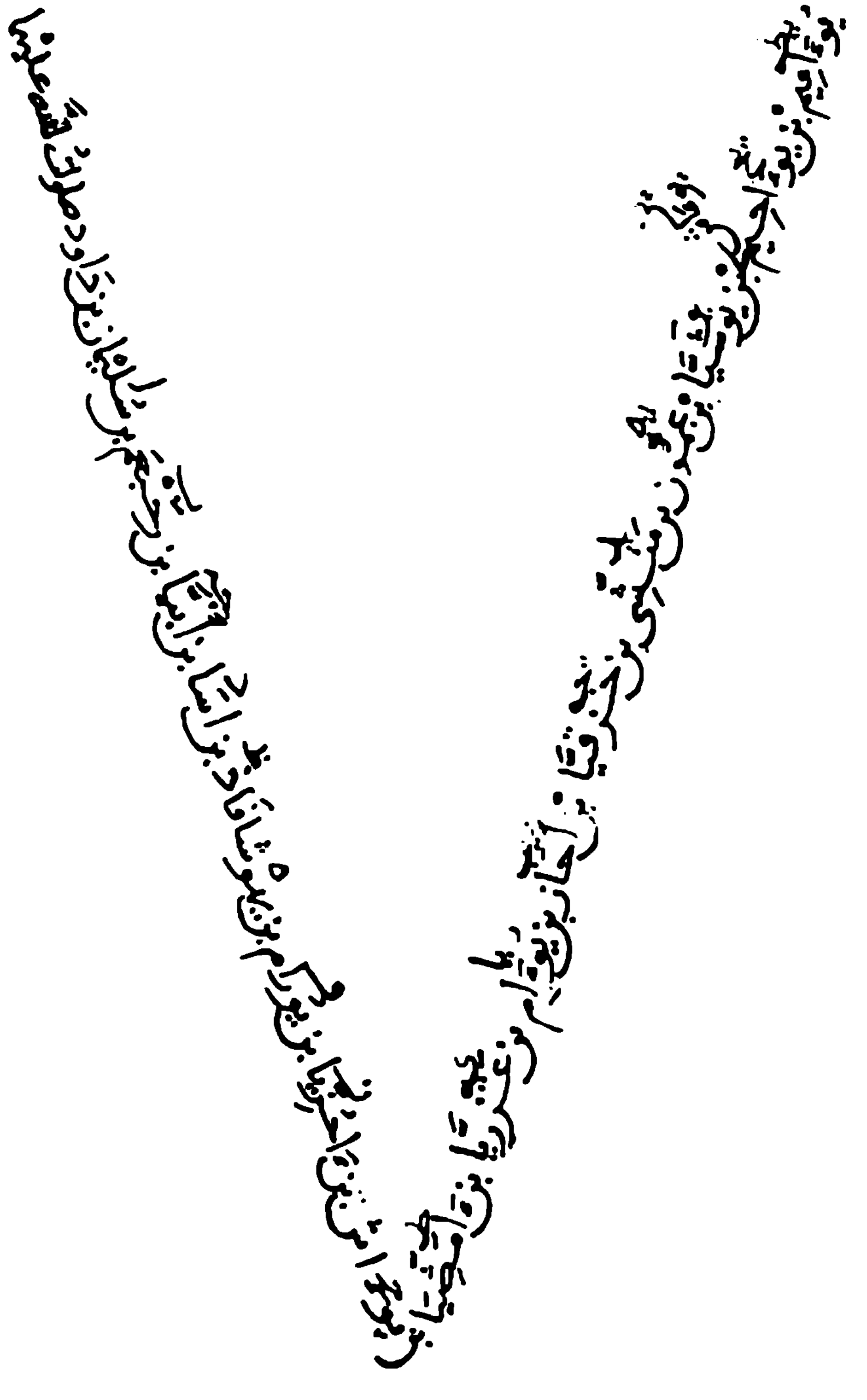

[بنو داود ببيت المقدس في سلطانهم على سبطي يهوذا وبنيامين] "ظ"

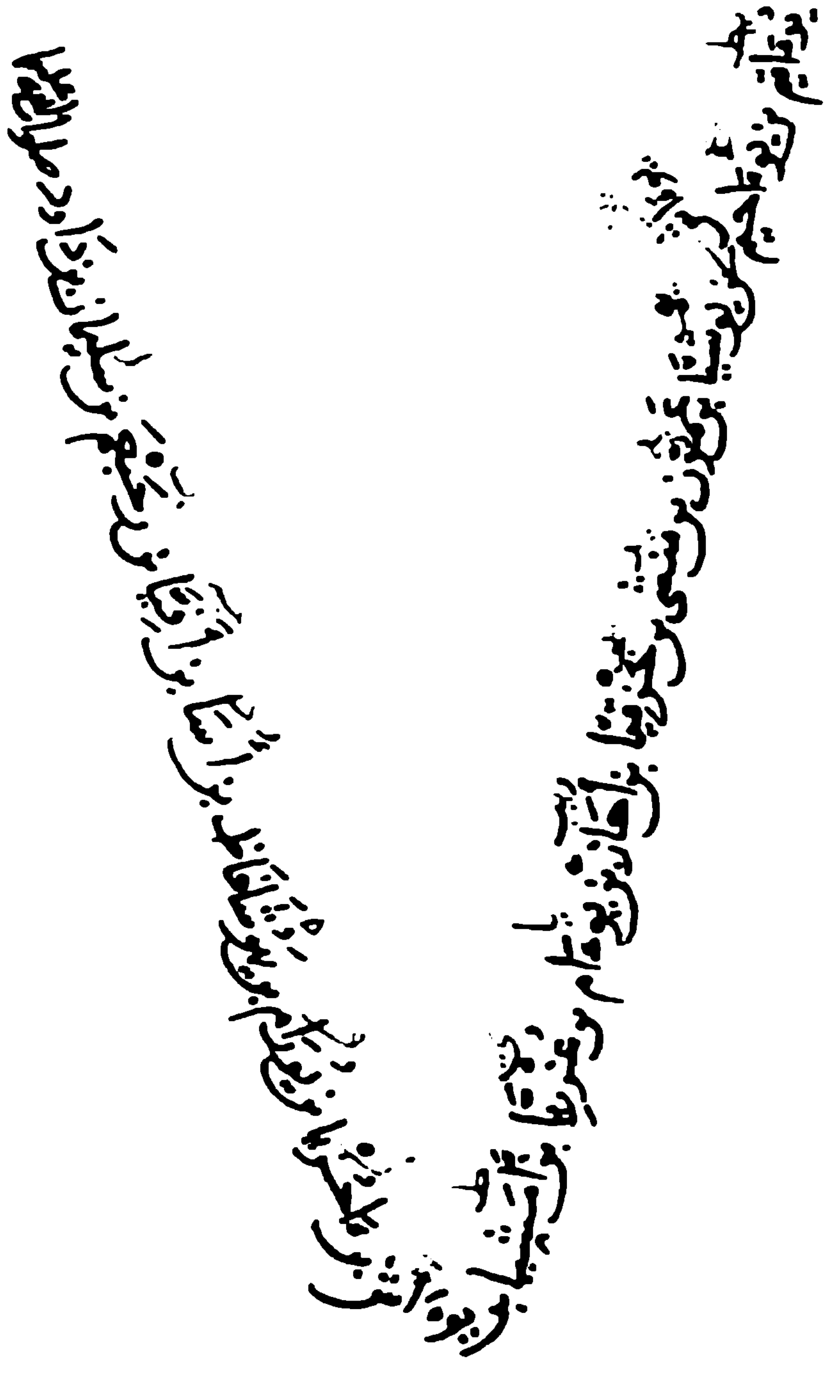

[بنو داود ببيت المقدس في سلطانهم على سبطي يهوذا وبنيامين] "ب"

[88أ] ● /

الخبر عن دولة الأسباط العشرة بالسامرة وملوكهم إلى حين انقراض أمرهم

قد تقدّم لنا في دولة سليمان عليه السلام أنّ يَرَبْعَام بن نَبَاط من سبط أفرائيم(أ) كان وَالياً لسليمان على جميع نواحي يروشلم(ب) وهي القدس(1)، وقيل إنما كان والياً على عمل بني يوسف بنابلس وما إليها، وكان جباراً، وأن سليمان عوتب على ولايته من الله، فانتقض ولَحِق بمصر، فلما قُبِض سليمان، ووَلِيَ ابنه رُحُبْعُم(أ)، واختلف عليه بنو إسرائيل بما بَلَوا من سُوءِ ملكته، والزيادة في الضرائب عليهم، واجتمع الأسباط العشرة(2) ما عدا [يهوذا](ج) وبنيامين، فاستقدموا يَرَبْعَام بن نباط من مصر، فبايعوا(د) له، وولّوه الملك عليهم(هـ)، وحاربوا رُحُبْعُم(أ) ومن في طاعته وهم سبط يَهُوذا وبنيامين، فامتنعوا عليهم بمدينة يروشلم، ثم انحازوا إلى جهة فلسطين في عمل بني يوسف، ونزل يَرَبْعَم(أ) مدينة نابلس واستبدّ بملك الأسباط العشرة. ومنعهم من الدّخول إلى القدس والقربان فيه، وكان عاصياً مسخوطَ السّيرة، ولم تزل الحرب بينه وبين رُحُبْعُم(أ) بن سليمان وابنه أَبِيَّا(أ) من بعده، واثنتين من مُلك أُسَا بن أَبِيَّا(أ)، وكان أَبِيَّا ظاهراً عليه في حروبه، ثم هلك [يَرَبْعَام](و) بن نباط لسنتين من ملك أُسَا(أ)، ولثلاث وعشرين من ملكه، فوَلِيَ(ز) مكانَه على الأسباط

(أ) من ب (ب) من ظ. ب: يرُوشليم (ج) ظ و ب: يهودا (د) ب: فبايعوه (هـ) ب: عليهم الملك
(و) ب: يرَبْعَام. ظ: يربعا (ز) ب: فملك.

---

(1) انظر ص 232.

(2) في حكام الأسباط بالسامرة، انظر المشجّر (ظ: ص 270).

يوناذاب[أ][1]، وكان على مثل[ب] سيرة أبيه من الفجور وعبادة الأصنام، فسلّط الله عليه بَعْشا بن أجِيًّا[ج] فقتله وجميع أهل بيته لسنتين من ملكه، وقام بملك الأسباط، فلم يزل يحارب أسا[د] بن أبيًّا وأهل القدس سائرَ أيامه، وكان أسا[د] يستمدّ عليه بمَلِك دمشق من الأرمن. وسار معه إليه مرةً، وكان بَاشَا بن أجِيًّا[هـ] ببني[و] يثرب، فأجفل أمامَهم وترك الآلات فأخذها آسا[د] وبنَى بها / الحصُون. وهلك باشا بن أجِيًّا لأربع وعشرين سنة [88ب] من ملكه، ودُفن في بَرْصَا مدينة ملكهم بعد أن أنذره بالهلاك نبيُّهم ياهُو.

ولما هلكَ وليَ بعده ابنُه إيلًا، ويقال أليهُو[2]، في السادسة والعشرين من ملك أسَا[د]، فأقام سنتين، ثم بعث عساكر بني إسرائيل إلى مُحاصرة بعض المدن بفلسطين، فوثب به بعض الأسباط، من عقب كاد يُعرف زمْرِى[3] صاحب المراكب، ويقال ابن إليَاب، فقتلَه وجميعَ أهل بيته، وقام بالمُلْك ومكثَ[ز] أياماً يسيرةً خلال ما بلغ الخبرُ إلى بني إسرائيل بمكانهم من حِصار فلسطين، فلم يَرْضوه ومَلّكوا عليهم تِفْنى بن كَيناث[ح] من سبط[ط][4]، ورجعوا إلى زمرى المتوثب على المُلْك فحاصروه، فلما

(أ) ظ: ابنه يوناذاب. ب: يُوناذاب (ب) سقط من ب (ج) من ب (د) ب: ءاسا (هـ) من ب
(و) من ظ. ب: ببني (ز) ب: وملك (ح) ظ: كينات (ط) بياض في ظ و ب بقدر كلمتين.

---

(1) قارن ص 237.

(2) سفر الملوك الأول 16-6: אֵלָה.

(3) المصدر نفسه 16-10: זִמְרִי.

(4) المصدر نفسه 16-21: תִּבְנִי בֶן גִּינַת. لا يُذكر في مشجّر ملوك دولة الأسباط العشرة (ص 270، 271).

أُحيط[أ] به دخل مجلس الملك، وأوقده ناراً ليحرقه، فاحترق فيه لسبعة أيام من ثورَتِهِ.

وكان عمرى بن ناذاب[ب] من سبط أفرايم[1]، ويُلقّب صاحب [الجربة][ج]، يُرادف تِفْنى في المُلْك فقتلَه واستبدّ، وذلك في الحادية والثلاثين من ملك أسا[د]. ثم اختلَف عليه بنو إسرائيل ونصبَ بَعْضُهم يُبْنَا ابن قِنْوال[هـ] من سبْط يَسَّاخِر[و] وحاربهم عُمْرِى فغلبَهُم، وكان ينزل مدينة بُرْصا[و] ولستّ سنين من مُلكه اختطّ مدينة السامرِيّة، ابتاعَ لها جبل شُمْرَان[و] من رجل اسمُهُ سامر بقنطار فضّة[ز]، وبنَى فيه قصورَه، وسميت سبطيّة[أ][2]، ثم غلَبت عليها النّسبة إلى البائع. ويقال أن الاسم كان شومرون فعُرِّب شامَرَة[3]، وأهملت سينُها المثلّثة. وكانت هذه المدينة مدينةَ مُلكهم إلى انقراض أمرهم. ثم هلَك عمرى لثنتي عشرةَ سنة من ولايته، ودُفن في نابُلس.

وقام بملك الأسباط من بعده ابنُه أُحَاب[و][4]. وكان على مذهبه ومذهب سلَفه منهم من الكُفْر والعِصيان، وتزوّج بنتَ ملك صيدا، وبنَى هيكلاً بسامِرة وجعل فيه صنماً يسجد له، وأفْحشَ في قتل الأنبياء، وبنَى
[189] قرية / أرِيحَا، ودعا عليه إيلِيا النّبي فقحطوا ثلاثَ سنين، خرج فيها إيليا إلى

(أ) ظ: اختط (ب) من ب. ظ: تاذاب (ج) ظ و ب: الحربة (د) ب: ماسا (هـ) من ب. ظ: بنامن قنوال (و) من ب (ز) ب: من الفضة.

---

(1) سفر الملوك الأول 16-21: עָמְרִי.

(2) يرِدُ الاسم بصيغة صبصطية فيما بعد.

(3) سفر الملوك الأول 16-24: שֹׁמְרוֹן.

(4) المصدر نفسه 16-28: אַחְאָב.

البريّة فسكنها. ثم رجع فدعا وأنزل الله المطرَ، وذبح الذين حملوا إحاب على عبادة الأصنام. هكذا قال ابنُ العميد.

والذي قالَه الطبريّ: أنّ هذا النبيّ الذي دعا عليهم هو إلياس بن تُشبي[أ]، وقيل ابن ياسين، من نسل فنحَاص بن العَيزار[أ][1]، وكان بعث إلى أهل بعلبك وإلى إحاب وقومه. وقال الطبريّ[2]: فكذبوه فأصابهم القَحطُ ثلاثاً، ففزعوا إليه في الدعاء، وباهلَهم في أصنامهم، فلم تُغن شيئاً، فدعا لهم فمطروا. ثم إنّهم أقاموا على ما كانوا عليه[ب] من الكفر والعصيان، وكان إحاب شديداً عليه، ودعا عليه إلياس. ثم طلب من الله أن يتوفّاه بعد أن أنذر الناسَ بهلاكه وهلاك عَقِبه. وتنبّأ بعده اليَسَعُ ابن أُخطوب، من أسباط أفرايم، وقيل ابن عمّ إلياس. قال ابن عساكر: اسْمه اسباط بن عَدِي ابن شُوَيلم بن افرايم[أ].

قال الطبريّ: كان مستخفياً مع الياس بجبل قاسيون من مَلك بعْلَبك، ثم خلفه في قومه. انتهى كلام الطبريّ[3].

وقال ابن العميد: في أيام إحاب أوحى الله إلى أيليا[أ] أن يبارك على اليَسَع نبيًا ففعل ذلك، وأن يُبارك على جبريل[ج] ملكاً على أُذُوم[د] بدمَشق وعلى باهو ملكاً على بني إسرائيل ففعلَ ذلك أيضاً، وعلى عهد إحاب أقبل

(أ) من ب (ب) ظ: فيه (ج) ب: جبْرَايلَ (د) ظ: ادوم.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 540 وما يليه: إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران.
(2) المصدر نفسه 1-2: 542.
(3) قارن تاريخ الطبري 1-2: 543 وما يليه، فلم يذكر جبل قاسيون أو بعلبك.

نيداب أمير سورية، لحاصر أُحابَ بن عمْرى والأسباط العشرة في السامرية[1]، وخرجوا إليه فهزموه واستلْحموا عامةَ عسكره. [ثم رجع إليهم من العام القابل، لخرجوا إليه وهزموه ثانياً وقتلوا من عسكره][أ] نحواً من مائة ألف ومرُّوا في اتّباعهم، وامتنع نيداب في بعض حصونه، وأحاطوا به لخرج اليهم ملقياً بنفسه على مَلِكِهم إحاب، فعفا عنه وردّه إلى ملكه، وسخط ذلك إلياس النبيّ من فعله، وأنذره بعذابٍ يُصيب ولده، عقوبةً من الله على إبقائه عليهم.

[89ب] ثم خرج إحاب من / ملك الأسباط مع يَهُوشافاظ، ملك يَهُوذ والمقدس، لمحاربة مَلك سورية. فأصابه سَهمٌ هلَك به[ب]، ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من مُلكه. قال ابن العميد: وقيل لثمان عشرة سنة. وقال: إنما خرج لحرب كلعاذ[ج] ملك أذوم فانهزم وقُتل.

ولما هلك ملك من بعده ابنه أُحْزْيا[د][2]، ويقال آمَشْيا[د]. وكان عاصياً سَيّءَ السيرة. قتل عاموص النبيّ[3]، وعَبَدَ يَعْلاً[د] الصَّنمَ، وهلك لسنتين، فملك أخوه يُوآم، وقيل يَهُورام[4]، لتسع عشرة من ملك يَهُوشافاظ ملك القدس، فملك يُوآم على الأسباط ثنتي عشرة سنة، زحف فيها أولاً إلى

(أ) من ب وسقط من ظ (ب) من ب. ظ: فيه (ج) من ب. ظ: كلعاد (د) من ب.

---

(1) استعمل تسمية السامرية أكثر من السامرة في ب و ظ.

(2) سفر الملوك الأول 22-52: אֲחַזְיָהוּ.

(3) لا يوجد خبر قتل عاموص في التوراة. لعل الخبر جاء عن طريق ابن العميد الذي اعتمد على كتاب أبي فانيوس.

(4) سفر الملوك الثاني 1-17: יְהוֹרָם.

مُوآب، لمّا منعوه الجزية التي كانت عليهم للأسباط: مائتين من الغنم في كل سنة، واستَنْجد ملكَ يهوذا لحربهم، فحاصروهم سبعة أيام، وفقدوا الماءَ، فاستسقى لهم اليَسَعُ، وجري الوادي، وخرج أهلُ مُوآب يظنُّونه دماً فقتلهم بنو إسرائيل، وجمع هداد ملك اذُوم لحصار سامرة، ونازلها ثلاث سنين، ثم دعا عليهم اليَسعُ فأجفلوا ورجعوا إلى بلادهم.

وفي الثانية عشرة من مُلْك يُوآم ملكِ الأسباط، ثار عليه ياهُو بن يَهُوشافاظ ابن نَمَشِّي[1] من سبط منشّى بن يوسف، وذلك عند منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأذُوم مع أحُزْيا بن يُورام ملك القدس، وكان جريحاً، فعاده أحُزْيا، وكان هذا الفتى ياهو يترصَّد قتل يُوآم[أ]، فأمكنته الفُرْصةُ فيه في[ب] تلك الساعة، فقتله وقتل معه أحُزيا ملك القُدس وبني يهُوذا، وملك على الأسباط.

وقال ابن العميد: خرج يوآم بن إحاب ملك الأسباط لحرب أذوم ومعه أحُزيا ملك القدس، فقُتِلا جميعاً في تلك الحرب، وقيل إن ياهُو بن منشى[ج] رمى بسهم فأصاب يُوآم بن إحاب فمات. ولما ملك ياهو على الأسباط قتل بني إحاب كلّهم، كما أمره اليسَعُ[د][2]، • وهلك / [190] لخمس وثلاثين سنة من ملكه، ووَلِيَ ابنه يواش وقيل [يهوآحاز][هـ]، لثمان وعشرين

(أ) من ب. ظ: برصد قبل بوام (ب) سقط من ب (ج) ب: منشا (د) زاد ظ: بنوبهراش (هـ) ظ: يهواحاز.

(1) سفر الملوك الثاني 9-14: יֵהוּא בֶּן יְהוֹשָׁפָט בֶּן נִמְשִׁי.

(2) لا يتبين معنى الاسم بنوبهراش. به يبتدي زيادة في ظ ونجده ايضاً – دون الاسم بنوبهراش – في بولاق (2-1: 113) و ليس في ب. يذكر فيها ملك باسم يواص الذي لا يذكر بهذا الشكل في غير هذا الفصل من الكتاب. عمود ملوك الاسباط في السامرة (ب 44 أ. ظ 91 ب): يَهوآحاز بن ياهُو و ابن الأول يُوآش.

من دولة يواص ابن أحزيا ملك [يهوذا][أ] والقدس، وكان قبيح السيرة، عابد الأصنام، وعمل مذبحاً بسامرة، وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه. ووَلِيَ من بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص بالقدس•[ب]. وزحف إلى القدس فملكها من يد أمصِيَا ملك يهوذا، وهدم من سُورِهَا أربعمائة ذراع، وسبَى أهل القدس وبني عزريا[ج] الكوهن، وأخذ جميع ما في المسجد، ورجعه إلى سامرة، ومرض اليَسع فعاده ياهُوآش[د] فوعده بأنّه يهلك اذوم ويظفر بهم ثلاث مرات، فكان كذلك، وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه.

ووليَ من[هـ] بعده ابنُه يربْعَام[و][1]، وكان سيِّءَ السِّيرة، وزحف إلى أمَصيا[ز] ملك يهوذا. وقيل إن الذي زَحف إلى أمَصْيَا[ز] إنما هو يهوآش أبوه، فهزمه وأخذه أسيراً وسار به إلى القدس، فاقتحمها عنوةً، وغنم جميع ما في خزائنها وسبَي بني عَزرْيا الكوهن، ورجع إلى السامرية فأطلق أمصياز[ز]، ثم هلك لإحدى وأربعين سنة من ملكه، ولسبع وعشرين من ملك عُزَّيَا بن أمصيا[ح] ملك القدس. قال ابن العميد: وبقى بنو إسرائيل بالسامريّة فوضى إحدى عشرة سنة، ثم ملكوا ابنه زكريا[2] في الثامنة والثلاثين من ملك عُزّيا، فملك ستة أشهرٍ. ثم ثار به شُلُوم بن يَافيش[3]، يقال من سبط نفظالى، فقتله بسوءِ سيرته ووَلِيَ مكانه سنةً[ط]، وقال ابن العميد: شهراً. ثم وثَب[ي]

(أ) ظ: يهودا (ب) ما بين النجمين ليس في ب (ج) ظ: وبنى عوريا (د) من ب. ظ: ماهواش
(هـ) ب: وملك (و) من ب. ظ: يربعا (ز) من ب. ظ: أمضيا (ح) من ب. ظ: عربا بن أمضيا
(ط) ظ: سته (ي) ظ: رتب.

---

(1) سفر الملوك الثاني 14-16: יָרָבְעָם.

(2) المصدر نفسه 15-8: זְכַרְיָהוּ בֶן יָרָבְעָם.

(3) المصدر نفسه 15-10: שַׁלֻּם בֶּן יָבֵשׁ.

به مناحيم بن كادى[1]، من سبط زَبُولُون من أهل بَرصا فقتله وملك مكانه سنتين. وقال ابن العميد: عشر سنين. وقال: وفي التاسعة والثلاثين من ملك عُزِّيا. قال: وخرج إلى مدينة بُرصا، ففتحها عنوة واستباحها، وزحف إليه فُول ملك الموصل فصانعه بألف قنطار من الفضة / ورجع عنه، وكانت [90ب] سيرته رديئة.

ولما هلك مناحيم ملَك ابنه بَقَحْيا[2] لأربعين من دولة عُزِّيًا[أ] ملك القدس، فأقام فيهم ثنتي عشرة سنة. وقال ابن العميد سنتين. ثم ثار عليه من عمّاله باقَح بن رَمْلِيا[3] وكان على طريقة من تقدمه في الضّلال، فأقام مَلِكاً على الأسباط بالسّامرية عشرين سنة. وهلك لسنة من دولة[ب] عُزِّيا ابن أمصيا[ج] ملك [يهوذا][د] بالقدس، وأقام باقَح بن رَملِيَا على سوء السّيرة وعبادة الأصنام، إلى أن قتله * هوشيع بن أيليا[هـ][4] من سبط كاد في الثالثة من ملك يوام ملك القدس. وبقي الأسباط بعده فوضى عشر سنين.

ثم ملكوا قاتله *[و] هوشِيْع بن أيليا المذكور. فأقام مملّكاً عليهم تسع سنين. وفي أيامه زحف إليه ملك أشُور[أ] والموصل. فصيّر الأسباط في طاعتِهِ وأدّوا إليه الخراجَ. ثم إن هُوشيْع راسل ملك مصر في الاستعانة به

(أ) من ب (ب) ب: دوله. ظ: دولته (ج) من ب. ظ: أمضيا (د) ظ و ب: يهودا (هـ) مشجر ملوك دولة الأسباط العشرة (ص 270، 271): إيلا (و) سقط ما بين النجمين من ب.

---

(1) سفر الملوك الثاني 15-14: מְנַחֵם בֶּן גָּדִי.

(2) المصدر نفسه 15-22: פְּקַחְיָה.

(3) المصدر نفسه 15-25: פֶּקַח בֶּן רְמַלְיָהוּ.

(4) المصدر نفسه 15-30: הוֹשֵׁעַ בֶּן אֵלָה.

والرجوع إلى طاعته. فلما بلغ ذلك إلى ملك الموصل زحف إليه وحاصره في مدينة السامرية ثلاث سنين. واقتحمها عليه[أ] في الرابعة، تقبّض على هوشيّع لتسع سنين من ملكه، ونقله مع الأسباط كلهم إلى الموصل، ثم بعثهم إلى قرى اصْبهان فأنزلهم بها، وانقطع ملك بني إسرائيل من السامرية وبقي ملك يهوذا وبنيامين بالقدس، وكان ذلك لعهد حُزقيا بن أُحاز[1] من ملوكهم لستّ من دولتهم.

وتعاقبَتْ ملوكهم بعد ذلك بالقدس إلى أن انقرضوا، وجمع ملك الموصل من كُوره غَارا وحَمَات وصَفَروام، ويُقال ومن كوتا[2]، وأسكنهم بالسامرة. قال ابن العميد: وتفسيرها حفظة ونواظر. قالوا وسلّط الله عليهم السباع / يفترسونهم، فبعثوا إلى ملك الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرة من الكواكب ليتوجهوا إليه بما يناسبه على طريقة الصابئة، وقيل له إن الشّريعة التي رسخت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك ومن ظهور أثره، فبعث إليهم كهنوتييْن من عامة اليهود يعلّمانهم اليهودية، فلقنوها عنهما. [191]

فهذا أصل السّامرة من[ب] فِرَق اليهود، وليسوا منهم عند أهل مِلَّتِهم لا في نسبهم ولا دينهم، والله مالك الأمور، لا ربّ غيره.

(أ) من ب سقط من ظ (ب) ب: في.

(1) سماه المؤلف خزقياهُو من قبل، انظر ص 244 وما يليه.

(2) سفر الملوك الثاني 17-24: מִבָּבֶל וּמִכּוּתָה וּמֵעַוָּא וּמֵחֲמָת וּמִסְפַרְוַיִם.

[٩١ب]

[مشجر ملوك دولة الأسباط العشرة] "ظ"

[مشجر ملوك دولة الأسباط العشرة] "ب"

• / الخبرُ عن عمارة بيت المَقْدس بعد الخراب الأول، وما كان لبني إسرائيل فيها من المُلْك في الدّولتين لِبَنِي حَشْمَنَاى وبني هَيرِدوس، إلى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى [192]

هذه الأخبار التي كانت لليهود ببيت المقدس، والمُلْك الذي كان لهم في العمارَة بعد جلاء بختنصَّر، وأمرُ الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة، لم يكتب فيها أحد من الأئمة، ولا وقفتُ في كتب التّواريخ، مع كثرتها واتّساعها، على ما يلمّ بشيء من ذلك. ووقع بيدي وأنا بمصر تأليف لبعض عُلماء بني إسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا بها، ما بين خَراب بُختنصر الاول، وخراب ظيطش[أ] الثاني، الذي كانت عنه[ب] الجلوة الكُبرى، اسْتوفى فيه أخبار تلك المدّة بزَعْمه. ومؤلّف الكتاب يسمى يوسف بن كُريُون[ج]. وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقُوّادهم عند زحف الرُوم إليهم، وأنه كان على طبرية، فحاصره إسْبِيَانوس أبو ظيطش، واقتحمها عليه عنوةً، وفرّ يوسف إلى بعض الشّعارى وكَمَن فيها. ثمّ حصل في قبضته بعد ذلك، واستبقاهُ ومَنَّ عليه، وبقي في جُمْلته. وكانت له تلك وسيلة إلى ابنه ظيطش عندما جلا بني إسرائيل عن البيت، فتركه بها للعبادة، كما يأتي في أخباره[1].

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ. ب: التي كانت عنه (ج) من ب.

(1) ابن كريون 2: 491 وما يليه.

هذا هو التعريف بالمؤلّف، وأما الكتابُ فاستوْعب فيه أخبار البيتِ واليهود بتلك المدة وأخبار الدّولتين اللتين كانتا[أ] بها لبني حشمنّاى وبني هيردوس من اليهود، وما تخلّل ذلك من الأحداث، فلخّصتُها هاهنا كما وجدتُها فيه، لأني لم أقف على شيءٍ فيها لِسواه، والقومُ أعلمُ بأخبارهم إذا لم يعارِضْها ما يقدِّم عليها. وكما قال ﷺ: لا تُصدّقوا أهل الكتاب، فقد قال: ولا تكذّبوهم[1]، مع أن ذلك إنما هو راجع إلى أخبار البَدْءِ وقَصص / [92ب] الأنبياء، التي كان فيها التنزيل من عند الله، لقوله بعد ذلك: وقولوا ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة العنكبوت، من الآية 46]. وأما الخبرُ عن الواقعات المستَنَد إلى الحِسّ، فخبرُ الواحدِ كافٍ فيه، إذا غلب على الظن صحّتُه. فينبغي أن نلحق هذه الأخبار بما تقدّم من أخبارهم، لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم[ب] إلى آخره، والله أعلم بالحق من ذلك. وإنّما قصدتُ بهذا الخروج عن العهدة فيما كتبتُ من ذلك، ولم ألتزم صدْقَه من كذبه، والله المستعان.

قال الطبريّ وغيرُه من الأئمة: كان يَرْمِيَا ويقال أرمِيا بن حِلْقِيَا[ج] من أنبياء بني إسرائيل ومن سبْط لاوِي[2]، وكان لعهد صُدْقِيَاهُو[د] آخر ملوك بني يهوذا ببيت المقدس. ولما توغّلوا في الكفر والعصيان أنذرَهم بالهلاك على يد بختنصَّر فحبسوه، فلما اسْتباحَهم بختنصَّر واسْتَلْحمهم سأل عنه[هـ] وأطلقه

(أ) في ظ و ب: كانت (ب) ب: امره (ج) من ب (د) من ب. ظ: صدقيايل هو (هـ) ظ: عنهم.

---

(1) ابن كثير: التفسير الحديث 41 ونصه: لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت، من الآية 46].

(2) تاريخ الطبري 1-2: 658: أرميا بن حلقيا، وكان من سبط هارون. وهارون من نسل لاوي.

واحتملهُ معه في السّبي. وكان فيما يقوله[ا] يرميا إنّهم يرجعون إلى بيت المقدس بعد سبعين سنة يملك فيها بختنصّر وابنه وابن ابنه ويَهْلكون، وإذا فرغت مملكة الكسدانيين بعد السّبعين نفتقدكم[ب]، يُخاطب بذلك بني إسرائيل في نصّ آخر له، عند كمال سبعين[ج] لخراب القدس.

وكان شَعْيَا بن أمصيا من أنبيائهم أخبرَهم بأنّهم يرجعون إلى بيت المقدس على يَد كورش[د] من ملوك الفُرْس، ولم يكن وُجِدَ لذلك العهد، فلما استَوْلى كورش على بابل وأزال مملكة الكسدانيين، أذن لبني إسرائيل في الرجوع إلى بيت المقدس وعمارة مَسْجدها، ونادَى في النّاس أنّ الله أوصاني أن أبني بيتاً، فمن كان لله وسعْيُه لله فلْيمضِ إلى بنائِه. فمضى بنو إسرائيل، في اثنين وأربعين ألفاً وعليهم زرُبابفيل[هـ]، بالفاء الهوائيّةِ، بن شَألْتِيئِيل بن يُوْخَنْيَا[و] آخر ملوكهم بالقدس، الذي / حبسه بختنصّر. وقد مرَّ ذكره[1]. ومضى معهم[ز] [193] عزير النبيّ من عقب ايشوع بن فنحاص بن العازر بن هارون، وبيْنَهُ وبين أيشوع ستة آباء، لم أثق بنقْلها لغلبة الظنّ بأنها[ح] مصحَّفة.

ورَدّ عليهم كورش الأواني، وكانت لا يعبّر عنها من الكَثْرة. قال ابن العميد: كانت خمسة آلاف وأربعمائة قطعةً ذهباً وفضةً. فمضوا إلى بيت المقدس، وشرعوا في العمارة، وملك[ط] كورش، وسعى عليهم في إبطال ذلك بعض أعدائهم من السّامرة، ولم يكن أمدُ السّبعين التي وعدَهم بها يَرْميا انقضى، لأنّ الخراب كان لثمان عشرة من مُلْك بُختنصّر، وكانت دولته منذ

(ا) من ب. ظ: يقولوه (ب) من ب. ظ: تفتقدكم (ج) ب: السبعين (د) ق: حورش (هـ) من ب و ق (و) من ب و ق. ظ: شألتيل بن يوخنيا (ز) ب: معه (ح) ب: أنها (ط) ظ و ق: وهلك.

---

(1) انظر ص 250.

أولها خمسة وأربعين، ومدّة ابنِه وابنِ ابنه خمسٌ وعشرون، فبقيت من السبعين ثمانية عشر، التي تقدمت من مُلك بختنصَّر قبل الخَراب، لمنعوا من العمارة بسعايةِ[أ] السامرة، إلى أن انقضت الثمان عشرة، وجاءت دولةُ دارًا من ملوك الفرس، فأذن لهم في العمارة، وعاد السامرة لسِعايتهم في إبطال ذلك عند دارا. فأخبره أهلُ دولته أن كورش أذن لهم في ذلك، فخلّى سبيلَهم، وعمروا بيت المقدس في الثانية من ملك دارا الأول وهو ارطَخْشَار[1]، والكهنوت يومئذ عُزَير[ب]. وجدَّدَ لهم التَّوراة بعد سنتين[ج] من رجوعهم إلى البيت[2].

ثم هلك زُرُبَّابِيل وخَلَفه فيهم نَحَمْيَاش. وقُبِض العُزَيرُ وخلفه شِمْعون الصَّفا من بني هارون أيضاً.

وقال يوسف بن كريون: إن بُختنصَّر لما رجع إلى بابل أقام مُملَّكاً سبعاً وعشرين سنة. وهلك لخمس وأربعين من دولته، ووَلِيَ بعده ابنُه أوِيل مَرُوذَاخ ثلاثاً وعشرين سنة، وملَك بعده ابنُه بَلْشَصَّرْ ثلاث سنين. وانتقض عليه داريوش[د] ملك ماذَى، وأظنّهم الدَّيلم، وكيرش ملك فارس، وهزمتهم [93ب] / عساكرُه[3] كما مرَّ. فعمل في بعض أيامه صنيعاً لقوَّاده سُروراً بالواقع، وسقاهم في أواني بيت المقدس التي احتملَها جدُّه من الهيكل، فسخطه اللهُ لذلك، ورأى تلك الساعة كأن يداً خرجت من الحائط تومِيء بكتابة ثلاثِ

(أ) ب: نساب (ب) ط: عزيز (ج) ب: السبعين (د) ب: ذاريُوش.

(1) سفر نحميا 2: 1-2: אַרְתַּחְשַׁסְתָּא.

(2) سفر عزرا 7-12 وما يليه.

(3) ابن كريون 2: 375: ذكر خروج دارا ملك مادي وكورش ملك فارس على الكلدانيين، وقتل بلطشاصر ملك بابل.

كلماتٍ، الخطُّ كَسْدَاني والكلماتُ عبرانيّة، وهي: أَحْصَى، وزَن، نَفَذَ[1]. فارتاع لذلك هو والحاضرون، وفزع إلى دانيال النبيّ في تفسيرها. قال وهب بن مُنبه: هو من أعقاب حِزقيل الأصغر، وكان خلفاً من دانيال الأكبر، فقال له دانيال: هذه الكلمات تُنذر بزوال ملكك، [ومعناها أن الله أحصى مُدّة ملكك][أ] ووزَنَ أعمالَك، ونفذَ قضاؤه بزوال المُلْك[ب] عنك وعن قومك. وقُتِل في تلك اللّيلة بَلْشَصَّرُ[ج]، وكان ما قدمناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك، وردّ الجالية إلى بيت المقدس، وأطلق لهم[د] المال لعمارتها شكراً على الظفر بالكسْدَانيّين.

ومضى بنو إسرائيل، ومعهم عَزْرا الكاهِن ونَحْمِيَا ومُرْدَخَاى[2] وجميع رؤساء الجالية، فبنوا البيتَ والمذْبَح، على حدودهما، وقرّبوا القرابِين. وكان كورش بعدَ ذلك يطلق لهم في كلّ سنة من الحِنْطة والزيت والبقر والغنم، والخمر ما يحتاجون إليه في خدمة البيت، ويُطلق لهم[هـ] جرايةً واسعة. وجرى ملوكُ الفُرس بعده على سنّته[و] في ذلك إلّا قليلاً.

في أيام أُخْشُويرُوش[ز][3] منهم، كان وزيره هامان[ح][4]، وكان من العمالقة، وكان طالوت قد استَلْحمهم بأمر الله، فكان هامان يعاديهم لذلك،

(أ) سقط من ب، ومن ظ (ب) ق و ب: ملكك (ج) من ب و ق (د) سقط من ب (هـ) زاد ب: بعد ذلك (و) ب و ق: سننه (ز) من ب. ق: احشوروش (ح) هاهان.

---

(1) ابن كريون 2: 376: أُحصِي وزَن نقلَ. انظر سفر دانيال 5-25.

(2) المصدر نفسه 2: 375: ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاي ويسوع وجميع رؤساء الجالية.

(3) ترد صيغ هذا الاسم في نسخ كتاب ابن كريون 2: 378 كما يلي: اخسورس، احشورش، احشويرش، احشويروش، احشوبروش، اخشوبروش.

(4) قارن قصة هامان في سفر أستير 3 و4.

وعظُمَت سِعايته فيهم، وحمله على قتلهم، وكان مَرْدُخاى[أ] من رؤسائهم قد زوَّج أُختَه من الرَّضاع كما تقدم لاخْشُورِيُوش[ب]، فدسّ إليها مُردَخاي[ج] أن تشفع إلى الملك، في قومها، فقبلها وعطف عليهم، وأعادهم إلى حالهم إلى أن انقرضت دولة الفُرس بمهلك دارا.

واستولى بنو يُونان على ملك فارس، وملك الإسكندر بن فَيْلَبُّش[د] [194أ] / وَدَوَّخ الأرض، وفتح سواحل الشام[1]، وسار إلى بيت المقدس لأنها من طاعة دارا، وخافَ الكهنةُ من وصوله إليهم، ورأى في بعض طريقه في نومه تمثالَ رجلٍ فقال[هـ] له: أنا مَلَكٌ أُرسلتُ لمعونتك. ونهاه عن إذاية أهل المقدس، وأوصاه بامتثال إشارتهم. فلمّا وصل إلى البيت لقيه الكوهن، فبالغ في تعظيمه، ودخلَ معه إلى الهيكل، وبارك عليه، ورغّب إليه الإسكندر أن يضعَ هنالك تمثالَه من الذّهب، ليُذكر به، فقال: هذا حرامٌ، ولكن تُصرف قيمتُه في مصالح الكهنة والمصلّين، وتُجعل[و] لك من الذكر دعاؤهم لك، وأن يُسمى كلّ مولودٍ لبني إسرائيل في هذه السّنة بالإسكندر، فرضيَ الإسكندرُ وحملَ لهم المال وأجزلَ عطيّةَ الكُوهن، وسأله أن يستخير له الله في حرب دارا، فقال له: امضِ واللهُ معك ومظفرك. وحضرَ دانيال وقصّ عليه الإسكندر رؤيا رآها، فأوَّلَها له بأنه يظفرُ بدارا، ثم انصرف الإسكندر وسار في نواحي بيت المقدس، ومرّ بنابلس، ولقيه سَنْبَلاط[ز] السامريّ، وكان أهل القدس أخرجوهُ عنهم وطردوه[ح] فأضافه وأهدَى له أموالاً وأمتعةً واستأذنه في بناءِ هيكل في

(أ) ب: مُرْدَخاى (ب) ق: لاحشوربوش (ج) من ق. ب: مُرْدَخاي (د) من ب. ظ: فَيْلَبُّش. ق: فيلبُّس
(هـ) من ق. ظ و ب: قال (و) من ب. ظ: ونجعل (ز) الضبط من ب (ح) سقط من ق.

---

(1) ابن كريون 2: 383 وما يليه.

طول بريل[أ][1]. وأذن له فبناه، وأقام صهرَهُ مَنَشّا[ب] كوهناً فيه، وزعم أنه المراد بقوله في التّوراة[2]: اجعل البركة على جبل كَريريم[ج]. فقصده اليهود في الأعياد، وحملوا إليه القرابين وعظم أمرُهُ، وغَصّ بشأنه أهل بيت المقدس، إلى أن خرّبه هِرقّانُوس بن شمعون[3]، أول ملوك بني حَشْمَنّاي[د] كما يأتي ذكره.

ثم هلك الإسكندر ببابل بعد استيفاء مدّته لثنتين وثلاثين من مُلكه. وكان غلب الإسكندر عليهم لمائة وخمسين سنة من رجوعهم إلى البيت، ولما هلك وقد كان قسم مُلكَه بين عظماءِ دولته، فكان سَلْياقُوس[ب] بأنطاكية / ونواحيها. وكان أنْطَيخُوس بمقدونية[هـ]، وكان ثُلْماى بمصر[4]. فلما مَلَكَ [94ب] سَلْيَاقوس بعد الإسكندر، وكان عظيمَ أصحابه، فأكرم اليهودَ، وحمل المال إلى فقراءِ البيت.

ثم سُعِيَ عنده بأنَّ في الهيكل أموالاً جمّةً[و] وذخائر نفيسةً، ورغّبُوه في ذلك، فبعث عظيماً من قُوّاده اسمه أرْدُوس[ز][5] ليقبض ذلك المال، • فحضر بالبيت•[ح] وأنكر الكاهن[ط] خُنَينا[ي] أن يكون بالهيكل إلّا بقيّة الصَّدَقات

(أ) من ظ و ب و ق (ب) من ب (ج) من ب. ظ: كوريم. ق: كريرم (د) من ظ. ب: خشمنأى
(هـ) ظ: بمقذونية (و) سقط من ق (ز) من ب و ق (ح) سقط ما بين النجمين من ب (ط) ب: الكوهن (ي) من ب ق.

---

(1) ابن كريون 2: 385: وسأله أن يأمر ببناء هيكل في جبل الكريزيم، وهو طور تريك، في نسخة أخرى: بريك. يذكر الإسم جبل كَريريم فيما بعد، وهو الجبل المسمى بجبل جرزيم عند الطائفة السامرية اليوم.

(2) سفر التثنية 11-29.

(3) ابن كريون 2: 385: هرقانوس ابن سمعون، في نسخة أخرى: هركانوس.

(4) عن قسم الملك بعد الإسكندر انظر ص 395 والحاشية 4.

(5) ابن كريون 2: 390: الأرودس.

من فارس ويُونان، وما أعطاهم سَلْيَاقوس آنِفاً، فلم يقبلْ ووكلّ بهم في الهيكل، فتوجّهوا بالدُّعاء، وجاكرهم أرْدُوس لقبض المال فصُرِع في طريقه، وجاء أصحابُه إلى الكُوهن حُنينا وجماعة الكهنة يَسألون الإقالةَ والدُّعاء لأردوس، فدعَوْا له وعوفي وارتحلَ عنهم، وازداد الملك سَلْيَاقوس إعظاماً للبيت، وحملَ ما كان يُحمل إليهم مضاعَفاً.

قال ابنُ كَرِيون[1]: ثم تُرجمت التّوراة لليونانيين، وكان من خبرها أن ثُلْمَاي ملك مصرَ من اليونانيين بعد الإسكندر، وكان من أهل مقدونية، وكان محبّاً للعُلوم ومَشغُوفاً بالحكمةِ والكتب الإلهية، وذُكِرت له كتبُ اليهود الأربعة والعشرون سفراً فتاقت نفسُه إلى الوقُوف عليها، وكتب إلى كهنوت القدس في ذلك، وأهدى له فاختار سبْعين من أحبار اليهود وعلمائهم، وفيهم كُوهنٌ عظيمٌ اسمه العازِر، وبعثَهم إليه ومعهم الأسفار، فتلقّاهم بالكرامَةِ، وأوسع لهم النّزُل، ورتّب مع كلّ واحد كاتباً يملي عليه ما يترجَم له، حتى ترجم الأسفار من العبرانية إلى اليونانية، وصحّحها وأجاز الأخبارَ وأطلق لهم من كان بمصر من سَبْي اليهود، نحواً من مائة ألف، وصَنع مائدةً من الذّهب نُقشت عليها صورة أرض مصر والنّيل، ورَصّعها بالجواهر والفُصوص، وبعث بها إلى القدس فأُودِعت في الهيكل.

[195] ثم هلك ثُلْماي صاحبُ مصر / واستَوْلى بعده أنْطِيخُوس صاحب مَقْدونية على أنطاكية، ثم على مصر، وأطاعه مُلوك الطوائف بأرض العراق،

---

(1) ابن كريون 2: 392.

فاستَفْحل ملكُه وعظم طغيانُه، وأمر الأمَمَ بعبادة الأصنام، وعمل أصناماً على صورته، فامتنعَ اليهودُ من قبولها، وسعَى بهم عنده بعض شِرارهم، كانوا أهلَ نجدة وشوكة، فسار انْطِيخُوس[أ] إليهم، وأثخن فيهم بالقَتل والسَّبْي، وفرُّوا إلى الجبال والبرارِي، فرجع واستخلف على بيت المقدس قائدَه فَيلَفُوس[ب]، وأمره أن يحملهم على السجود لأصْنامه، وعلى أكْل الخنزير وترك السَّبت والخِتان، ويقتل من خالفَه، ففعل ذلك أشدَّ ما يكون، وبسط على اليهود أيدي أولئك الشّرَار الساعين، وقتل العازرَ الكُوهن الذي ترجم لهم التَّوراة بما امتنع من السّجود لصنَمه وأكْلِ قُربانه، وقُتل بذلك خلقٌ كثير منهم[1].

(أ) من ب (ب) من ب. ق: فليلفوس.

---

(1) ابن كريون 2: 394: انطياخوس المالقدوني، انتيوخس، انتّياخوس، فيليفوس.

• ابتداءُ أمرِ بني حَشْمَنَاي

قال ابن كريون: وكان فيمن هرب إلى الجبال والبراري مَتِيتِيًا بن يوحَنَّا بن شمعُون[أ] الكُوهن الأعظم ويعرف بحَشْمنَاي[ب] بن خُوينا[ج] من بني [يُوباذاب][د] من نَسْل هارون[1]، وكان رجلاً صالحاً خيراً شجاعاً[هـ]، وأقامَ بالبريّة وحَزن لما نزل بقَوْمه. فلمّا أبعدَ انطِيخوس[و] الرِّحلةَ عن القَدس، بعث متِيتَيًا إلى اليهود يعرّفُهم بمَكانه، ويمتعضُ لهم ويحَرضهم على الثّورة على اليونانيّين، فأجابوه وتَراسلوا في ذلك، وبلغ الخبرُ فيلفُوس قائد أنطيخوس، فسار في عساكره إلى البرية طالباً مَتِيتيا[أ] وأصحابه. فلما وصل إليهم حاربهم فغلَبوه وانهزمَ في عساكره، وقَويَ اليهودُ على الخلاف.

وهلك[ز] متيتيا خلال ذلك. وقام بأمره ابنُه يهوذا، فهزم عساكرَ فيلفوس ثانيةً، وشغل أنطيخوس بحروب الفُرْس، فزحف إليهم من مقدونية، واستخلف عليها ابنَه أفْطَر[ح]، وضمّ إليه عظيماً من قومه اسمه ليشاوش، / وأمرهم أن [95ب]
يبعثوا العساكرَ إلى اليهود، فبعثوا ثلاثةً من قوّادهم وهم[ط] نيقانور وتِلمِيَاس[ي] وهيرَدُوس[أ]، وعهد إليهم بإبادة اليهود حيث كانوا، فسارت العساكرُ واستنفروا سائر الأرمن من نواحي دمشق وحلَب وأعداءَ اليهود من فلشطين[ك] وغيرهم، وزحفَ يهوذا بن متيتيا مقدم اليهود للقائهم بعد أن تضرَّعوا إلى الله، وطافوا

(أ) من ب (ب) من ب. ق: بحشمُنَاي (ج) ب. خُونيا (د) ظ: يوناذاب. ب: نُوباذاب (هـ) ب: سجاعاً صالحاً خيراً (و) من ق. ب: نسطيخورس (ز) ب: فهلك (ح) من ظ. ب: أفطر. ق: افطر (ط) سقط من ب (ي) من ق (ك) من ظ و ب. ق: واعدّاء الهوي من فلسطين.

---

(1) ابن كريون 2: 401: مثيتا بن يوخانان الكاهن من بني جشمناي، متيا، متثيا بن يوحانان. لم يذكر ابن كريون في هذا الموضع اسماً آخر أو نسباً.

بالبيت وتمسّحوا به، ولقيهم عسكر نيقانور[أ] أولاً فهزموه وأثخنُوا فيه بالقتل وغنِموا ما معهم. ثم لقيهم عسكر القائدين تلمياس وهَيرَدُوس[ب] ثانياً فهزموهما كذلك، وتقبّضوا على فيلفوس القائد الأول لأنطيخُوس فأحرقوه بالنار، ورجع نيقانور إلى مقدُونية فدخلها متنكراً، وخبَّر لِيْشَاوُش[ج] وأفطرَ بن الملك بالهزيمة، فجزعوا لها، ثم جاءهم الخبرُ بهزيمة أنطيخوس أمام الفرس،ثم وصلَ إلى المقدونية واشتدّ غضبه على اليهود، وأجمع غزوهم[د]، فهلكَ دون ذلك بطاعون في جسده ودُفن في طريقه[1].

وملك ابنه أفطرَ[هـ] وسمّوه أنطيخوس باسم أبيه، ورجع يهوذا بن متّيتيا[هـ] إلى القدس، فهدم جميع ما بناه أنطيخوس من المذابح. وأزالَ ما نصبه من الأصنام، وطَهَّر المسجد وبنى مذبحاً جديداً للقُربان، فوضع فيه الحَطب ودعا إلى[و] الله أن يريَهم آيةً في اشتعاله من غير نارٍ فاشتعلَ كذلك. ولم ينطفىء إلى الخراب[ز] الثاني أيام الجلْوَة، واتّخذوا ذلك اليوم عيداً سمّوه عيد • الحيكة[ح][2].

قال ابن كريون: ولما ولى أفطر انطيخوس بعث ابن عمّه ليشاوَش[3] في •[ط] العساكر. ونازل [ليشاوش][ي]، فزحف إليه يهوذا بن متيتيا في عساكر اليهود، وبَيّت عسكرَ ليشاوش[ك] فانهزموا، ولجأ إلى بعض الحصون

(أ) من ب و ق (ب) من ب (ج) من ق. ب: لِيْشاوُس (د) ق: وجمع غزوهم (هـ) من ب
(و) من ب و ليس في ظ (ز) ب: للخراب (ح) من ظ. ب: الحكه (ط) سقط ما بين النجمين من ق
(ي) بياض مكان (ليشاوش) في ظ و ب و ق. والاكمال من بولاق (ك) ق: لمشاوس.

---

(1) ابن كريون 2: 403: أنطياخوس، أفطر، ليساوس، نيقانور، تلمياس، هَيْرُودس.

(2) هو عيد حانوكا. ابن كريون 2: 406: عيد الحنكة.

(3) ابن كريون 2: 407: أفطر بن أنطياخوس، ليساوس.

وطلب النّزول على الأمان على أن لا يعُود إلى حَرْبهم، فأجابه يهوذا على أن [96أ] يدخل أفطر / معه في العَقد، وكان ذلك وتمّ الصّلح، وعاهدَ أفطر اليهودَ على أن لا يسير إليهم، وشغل يهوذًا بالنّظر في مصالح قومه.

قال ابن كريون: وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم[أ] وهم الرّوم[1]، وكانوا برومية، وكان أمرهم شورَى بين ثلثمائة وعشرين [رئيساً][ب] ورئيس واحد عليهم يسمّونه الشّيخ، يدّبرون[ج] أمرهم، ويدفعون للحروب من يثقون بغَنائه وكفايته منهم أو من سواهم. هذا كان شأنهم لذلك العهد، وكانوا قد غلبوا اليونانيّين واستوْلوا على ممالكهم وأجازوا البحرَ إلى إفريقيّة، فملكوها، كما يأتي في أخبارهم، فأجمعوا السّير إلى [أنطيخوس][د] أفطَرْ وابن عمه لِيشَاوَش بقية ملوك يونان بأنطاكية، وكاتبوا يَهوذا ملك بني إسرائيل بالقدس يستميلونهم عن طاعة [أنطيخوس][هـ] واليُونانيين، فأجابوهم إلى ذلك. وبلغ ذلك[و] [أنطيخوس][ز] فنبذَ إلى اليهود عهدَهم. وسار إلى حربهم فهزموه ونالوا منه.

ثم راسلهم في الصّلح وأن يقيموا على عهدهم معه[ح] ويَحمل إلى بيت المقدس ما كان يحمله من المال، وأن يقتل من عنده من شِرار اليهُود الساعين عليهم. فتمّ العهدُ بينهم على ذلك، وقُتل بِيلَاوُش[ط][2] من الساعين على اليهود.

(أ) من ظ. ب: الكتيم (ب) سقط من ظ و ق و ب. والاكمال من بولاق (ج) من ب و ق. ظ: يدبرون (د) ظ و ب: انطيخس (هـ) ظ و ب: انطيخس. ق: انطيحس (و) سقط من ظ (ز) ظ و ق: انطيخس. ب: إنطيخس (ح) سقط من ظ (ط) من ب.

---

(1) ابن كريون 2: 408: الروم الكيتم.

(2) المصدر نفسه 2: 411: نيلاوُس.

ثم جهّز أهلُ رومة قائدَ حروبهم دِمِتْرِياس بن سِلْيَافُوس[أ][1] إلى أنطاكِية، ولقيه أنْطيخِس أفْطَرْ فانهزم انطيخس. وقتل هو وابن عَمّهِ ليشاوش، وملك الروم أنطاكِية ونزلها قائدُهم دِمِتْرِياس[أ] بن سليافوس[ب]، وكان الفيمس[ج] الكُوهن[2] من شرار اليهود عند أنطيخس، فلمّا هلكَ سار إلى دِمِتْرِياس قائد الروم، فسعى عنده في اليهود، ورغّبه في ملك القدس والاستيلاء على أمواله، فبعث قائده نيقانُور لذلك. وخرج يهوذا ملكُ اليهود لتلقّيه وطاعته، وقدّم بين يديه الهدايا والتُّحف، فمال نيقانور إلى / مسالمة [96ب] اليهود، وحَسنُ رأيه فيهم، وأكّد بينه وبينهم العهد ورجع. وبادر القِيمُوس الكُوهن إلى دِمِتْرِيَّاس وأخبره بمِيْل قائده نيقانور إلى اليهود، وزاد في إغرائه. فبعث إلى قائده يُنكر عليه ويستحثّه لإنفاذ أمره وأن يحمل يهوذا مقيّداً. وبلغ ذلك يهوذا فلحق بمدينة السّامرة سُبُصْطِيَة[د][3]، واتبعه نيقانور في العساكر، فكرّ عليه يهوذا [في العساكر][هـ] وهزمه، وقتل أكثرّ عساكر الرّوم الذين معه. ثم ظفر به فصلّبه على الهيكل ببيت المقدس. واتّخذ اليهودُ ذلك اليوم عيداً، وهو ثالث عشر آذار، ثم بعث قائدُ الروم دمترياس من قابل قائده الآخر بقيروس[و][4] في ثلاثين ألفاً من الروم لمحاربة اليهود، وخرجت عساكرهم من القدس، وفرّوا عن ملكهم يَهوذا، وافترقوا في الشّعاب، وأقام معه منهم فَلّ

(أ) من ب و ق (ب) سقط من ب و ق (ج) ق: القيموس. ب: قايدهم (د) من ب. ق: سُبُصطية
(هـ) زيادة من ب (و) من ب. ظ و ق: نعروس.

(1) ابن كريون 2: 412: دستوماس بن سلياقوس، دمترياس بن سلياقوس.
(2) المصدر نفسه 2: 412: القيموس الكاهن.
(3) المصدر نفسه 2: 412: سبسطيه.
(4) المصدر نفسه 2: 414: نقيروس، بقيروس.

قليل، واتّبعهم بقيروس[أ] فلقيهم يهوذا واكمن له فانهزم اليهود. وخرج عليهم كمين الروم، فقتلَ يهوذا في كثير منهم لسبع سنين من ولايته، ودُفِن إلى جانب أبيه مَتّيتيا[ب].

ولحق أخوه يوناتان[ج] فيمن بقى من اليهود بنواحي الأُردن، وتحصّنوا ببئر[د][1] فحاصرهم بقيروس[هـ] هنالك أياماً، ثم بيّتوه فهزموه. وخرج يوناتان واليهود في اتباعه فتقبّضوا عليه، ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير إلى حَربهم. وهلك يوناتان إثر ذلك.

وقام بأمر اليهود أخوهما الثالث شمعون[و][2]، فاجتمع إليه اليهود من كل ناحية، وعظمت عساكِرُه، وغزا جميع أعدائهم ومن ظهرَ عليهم من سائر الأمم. وزحف إليه دمترياس قائد الروم بأنطاكية فهزمه شمعون وقيل غالب عسكره. ولم تعاودهم الروم بعدها الحرْب إلى أن هلكَ شمعون: وثب عليه صهره ثلماي زوجُ أخته فقتلَه وتقبّض على بَنيه وامرأته، وهرب ابنه الأكبر هِرْقانُوس بن شمعون إلى غزّة فامتنع بها، وكان اسمه / يوحانان، وكان شُجاعاً، [197أ] فقتلَ في بعض الحروب[ز] شجاعاً اسمُه هِرْقانوس فسماه أبوه باسمه[3].

ثم اجتمع إليه اليهود وملكوه، وسار إلى بيت المقدس، وفرَّ ثلماي المتوثّب على أبيه إلى حصن داحون[4]، فامتنع به وسار هرقانوس إلى محاربته

(أ) من ب. ظ: بفيروس. ق: نفتروس (ب) ظ: متيا (ج) من ظ و ب. ق: يوناثان (د) ظ و ب و ق: بير (هـ) من ب. ظ: بفيروس (و) ب: سمعون (ز) من ب. ظ: الحرف.

---

(1) ابن كريون 2: 415: بير سبع.

(2) المصدر نفسه 2: 416: شمعون بن مشيتا، سمعون.

(3) المصدر نفسه 2: 416: تلماي، هرفانوس، هرقانوس، هركانوس.

(4) المصدر نفسه 2: 417: داخون.

وضيّق عليه، وأشرف ثلماي[أ] في بعض الأيام من فوق السور بأُمّ هرقانوس وأُختِه يتهدّده بقتلها فكفّ عن الحرب، وانصرف لحضور عيد المِظال ببيت المقدس، فقتل ثلماي أمه وأخته وفرّ من الحصن.

قال ابن كريون: ثم زحف دِمترِياس بن سلياقوس قائد الروم إلى القدس، وحاصر اليهود فامتنعوا، وثلّم السور، وراسلوه في تأخير الحرب إلى انقضاءِ عيدهم، ففعل على أن يكون له نصيب في القربان، ووقعت في نفسه صَاغيةٌ إليهم، وأهدى تماثيلَ للبيتِ، فحسُنَ موقعها عندهم، وراسلوه في الصّلح على المسالمة والمظاهرة بعضهم لبعضٍ، فأجاب وخرج إليه هِرْقانُوس ملك اليهود، وأعطاه ثلثمائة بدرة من الذهب، اسْتخرجها من بعض قُبور بني داود، ورحل عنهم الرُّوم .

وشغل هِرْقانُوس في رمّ ما تثلّمَ من السّور، وحدثت خلال ذلك فتنة بين الفرس والرُّوم، فسار إليهم دمترِيانُوس[ب] في جموع[ج] الروم، وبينما أبْطأَ هِرْقانُوس ملك اليهود لحضور عيدهم، إذ جاءَهُ الخبرُ بأن الفُرْس هزموا دِمترِيانُوس[ب]، فانتهز الفُرصَةَ وزحف إلى أعدائِه من أهل الشام، وفتح نابلس وحصونَ أَذُوم التي بجبل الشَّراة[1]، وقتلَ منهم خلقاً، ووضع عليهم الجزيةَ، وأخذهم بالختان والتزام أحكام التوراة، وخرّب الهيكل الذي بناه سُنبلاط السامريّ في طُور بُريل[د][2] بإذن الإسكندَر، وقهر جميع الأمم المجاورين لهم.

(أ) ب: تلماى (ب) الضبط من ب (ج) ب: جميع (د) من ب و ى. ظ: طول بريل.

---

(1) ابن كريون 2: 418: بلد أدوم وهو جبل السّراة، الشراة.

(2) المصدر نفسه 2: 418: طور تريك، بريك، تريل. انظر ص 278.

ثم بعث وجوهُ اليهود وأعيانُهم إلى الأشياخ والمدبّرين برومة، يَسْأل [97ب] تجديد العهد[أ] وأن / يردوا على اليهود ما أخذ انطيخس ويونان من بلادهم التي صارت في ملكة الروم، فأجابوه، وكتبوا له العهد بذلك، وخاطبوه بمَلِك اليهود، وإنما كان يسمى من سَلف قبله من آبائه بالكوهن، فسمَّى نفسَه من يومئذ بالملك، وجمع بين منزلة الكهنوت ومنزلة المَلِك، وكان أوّل ملوك بني حشمنّاى[ب]، ثم سار الى مدينة السامرة صُبُصْطِيَة[ج][1] ففتحها وخرّبها وقتل أهلها.

قال ابن كريون: وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث فرق: فرقة الفقهاءِ وأهل القياس، ويُسمونهم الفَرُوشِيم، وهم الربّانيون، وفرقة الظاهرية المتعلقين بظواهر الألفاظ من كتابهم، ويسمونهم الصَّدُوقِيَّة[د]، وهم القرّاؤون، وفرقة العبّاد المنقطعين إلى العبادة والتسبيح والزهّاد فيما سوى ذلك، ويسمّونهم الحِيسِيد[هـ][2]. وكان هِرْقانُوس وآباؤه من الربّانيين، ففارق مذهبَهم إلى القرّائين، لأنه جمع اليهود يوماً عند ما تمهّدَ أمره، وأخذَ بمذاهب المَلِك، وألقى به في صنيع احتَفل فيه، فألاَنَ لهم جانبَه[و] وخضع في قوله، وقال: أريدُ منكم النصيحة، فطمع بعض الربّانيين فيه، وقال: إن من النصيحة أن تنزل عن الكهنوتية وتقتصِر على المُلْك، وقد فاتكَ شرطُها، لأنّ أمّكَ كانت [سبيّة][ز]

(أ) من ب. سقط من ظ و ق (ب) الضبط من ب (ج) من ظ و ب و ق (د) الضبط من ب و ق
(هـ) من ب. ذهب آخر الكلمة في ق وربما نقرأ: الحيسيد[يم] (و) ب: القول (ز) ظ و ب: سبيا.

(1) ابن كريون 2: 419: سبسطية.

(2) قال ابن كريون 2: 420: كان اليهود في ذلك الزمان ثلاثة فرق، الفرقة الواحدة يسمون الفروسيم، وتفسير هذا الاسم: المعتزلة. والفرقة الثانية يسمّون الصدوقية وهم أصحاب رجل من العلماء يقال له صادوق. والفرقة الثالثة يسمّون الجسديم وتفسير هذا الاسم: الصالحين، وهم المشتغلين بالتسبيح والعبادة. الحسديم، الجسيديم، الحسيديم.

من أيام انطيخس، فغضب لذلك، وقال للربّانيين: قد حكمتكم في صاحبكم، فأخذوا في تأديبه بالضّرب، فتنمّر لهم من أجل ذلك، وفارق مذهبهم إلى مذهب القَرّائين، وقتل من الربّانيين خلقاً، ونشأت الفتنةُ بين هاتين الطائفتين من اليهود، واتّصلت بينهم الحروب إلى هذا العهد.

وهلكَ هِرْقانوس لإحدى وثلاثين سنة من دولته، وملك من بعده ابنُه أرِسْتَبْلُوس[أ] وكان كبيرَهم. وكان له وَلَدان آخران، وهما أَنْطَغْنُوس[ب] والإسكندر، وكان يميل إلى أنطغنوس. / ويحبّ الملك له ويبغض الإسكندر، [198] فأبعدَه إلى جبل الخليل[1].

فلما ملك أرِسْتَبْلُوس[ب] أخذ في أخويه[ج] بمذهب أبيهم، وقبض على الإسكندر وأمّه، واستخلص أَنْطَغْنُوس[ب] وقدّمه على العساكر واكتفى به في الحروب، وترفّع هو عن تاج الكهنوتيّة، ولبس تاج المُلْك، وخرَج أنطغنوس إلى الأمم المجاورين لهم الخارجين عن طاعتهم، فردّهم إلى الطاعة، وكثرت السّعاية فيه عند أخيه من البِطانة، وأغْرَوه به، فلمّا قدِم أنطغنُوس من مغيبه وافقَ عيد المظال، وكان أخوه ملْتزماً بيتَه لمرض طرقَه، فعدل أنطغنوس عن بيته إلى الهيكل للتبرّك، فأوهموا الملِكَ أنّه إنّما فعل ذلك لاستمالة الكهنوتية والعامّة، وأنه يروم قتل أخيه، وعلامةُ ذلك أنه جاءَ بسلاحِه، فعهد أرِسْتَبْلُوس[د] إلى حاشيته وغلمان قصره إن جاءَ متسلّحاً أن يقتلوه، فكان ذلك، وتمت حيلةُ البطانة وسعايتهم عليه، وعلم أرِسْتَبْلُوس[د] أنه قد

(أ) من ب (ب) من ب و ق (ج) من ب. ظ: إخوته (د) من ق.

---

(1) ابن كريون 2: 421: أنطيغوس، أستروبلوس.

خُدِعَ في أخيه، فندِم واغتَمّ ولطم صدرَه حتّى قذف الدم من فيه. وأقامَ عليلاً بعده حولاً كاملاً ثمّ هلك[1].

فأفرجوا عن أخيه الإسكندر من محبَسه، وبايعوهُ بالملك، واستقام له الأمر. ثم انتقض عليه أهل عكّا وأهل صَيْدَا وأهل غزّة، وبعثوا إلى قُبرص، وسار الإسكندرُ إلى عكّا فحاصرها. وكانت كَلَابَطْره[أ] ملكة مصر من بقيّة اليونان قد انتقَض عليها ابنُها واسمه لَظيرُو[أ]، وأجاز البحر إلى جزيرة قُبرص فملكها، فبعث إليه أهل عكا أنّهم يملكونه، وأجاز إليهم في ثلاثين ألف مقاتل، حتى إذا أفرج الإسكندر عن حصارهم راجعوا رأيهم، ومنعوا لظيرو[ب] من الدّخول إليهم، فسار في بلاد الإسكندر، ونزل على جبل الخليل، فقتلَ منه خلقاً، ونزل على الأُردن. وفي خلال ذلك زحف الإسكندر إلى صيْدا / ففتحها عنوةً واستباحَها، وعاد إلى القدس، وبعث إلى كلابطره[ج] بخبر [98ب] ابنها، وسار إليه في ستّة آلاف مقاتل فهزمه لظيرو[ج] وعاد الإسكندر إلى القدس، ثم خرجتْ كلابطره[ج] بالعساكر في طلب ابنها فانجفل أمامها وعاد إلى قبرص. وخرج الإسكندر إلى غزّة ففتحها عنوةً واستباحَها ورجع إلى القدس وقد أطاعتْه البلاد وحَسَم داءَ المنتقضين عليه[2].

ثم تجددت الفتنةُ بين اليهود بالقدس، وذلك أنهم اجتمعوا في عيد المظال بالمسجد، وحضر الإسكندر معهم، فتلاعبوا بين يديه مراماةً بما حضرهم من

(أ) من ق (ب) من ظ (ج) من ظ و ب.

---

(1) ابن كريون 2: 422 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 2: 425: الإسكندر بن هرفانوس، لطيروا بن قلبطره، قبرص.

مشموم وفاكهة[أ] ومأكول، وأصابت[ب] الإسكندر رميةٌ[ج] من الربانيين، فغضب لها، وشاتمهم القراؤون بما كانوا شيعته، فشتموا الإسكندر، وقتل الشاتمَ أصحابُه[د]، فلم يغن عنهم، وعظم فيهم الفتك، وانفضّ الجمع. وعهد الإسكندر أن يُستر المذبحُ والكهنةُ بحائط عن الناس، ونَفِذَ أمرُه بذلك، واتّصلت الفتنةُ بين اليهود ستّ سنين، قتل فيها من الربّانيين نحو من خمسين ألفاً، والإسكندر يُعِين القرائِين عليهم. وبعثوا إلى دمتريوس المسمى أنْطِيخوس وبذلوا له المال، فسار معهم إلى نابلس ولقى الاسكندر فهزمه وقتل عامة أصحابه، ورجع لخرج الإسكندر إلى الربانيين وأثخن فيهم، وظفر منهم بجماعة تزيد على ثمانمائة[1] فقتلهم صبراً، وقهر سائر اليهود، وسار إلى دَمتْرِيوس ففتح الكثير من بلاده، وخرج فظفر به الإسكندر وقتله، وعاد إلى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربانيين ودمَترِيُوس، فاستقام أمره وعظم سلطانه. ثم طرقه المرض فأقام عليلاً ثلاثاً أخرى وخرج آخرها لحصار بعض الحصون، وانتقضوا عليه فمات هنالك. وأوصى امرأته الإسكندرة بكتمان موته حتّى يفتح الحصن، وتسير بشلوه إلى القدس فتدفنه، / وتُصانع [199]
الربانيين على وَلدها فتُمَلّكه، لأن العامّةَ إليهم أميلُ. ففعلت ذلك، واستدعت من كان نافراً من الربّانيين، وجمعَتْهم وقدّمتهم للشّورى، واستبدّت بالملك[2].

(أ) زيادة من ب (ب) ق: وأصاب (ج) ظ: منه (د) ب: أصحابه.

---

(1) بولاق: ثلاثمائة.

(2) ابن كريون 2: 427: دمترياس بن سلقيانوس المسمى انطياخوس.

وكان لها ابنان من الإسكندر بن هرقانوس، اسم الأكبر منهما هرْقانوس، والآخر أرْسَتَبْلُوس(أ) وكانا صغيرين عند موت أبيهما، فلما كبُرا عيّنت هَرْقانوس للكهنوتية الكبرى(ب) وقدمت أرسَتَبلوس(أ) على العساكر والحروب، وضمّت إليه الربّانيين، وأخذت الرُّهُنَ من جميع الأمم[1].

وسألها الربانيُّون في الأخذ بثأْرِهم من القرّائين فيمن قتله الإسكندرُ منهم برأيهم، فأذنت لهم في ذلك فقتلوا من القرّائين خلقاً، وجاء القراؤون إلى ابنها الكهنوت يُنكرون ذلك، وأنه إذا فُعل بهم ذلك، - وقد كانوا [شِيعةً](ج) لأبيهم الإسكندر-، فقد تحدُث النّفرةُ من سائر الناس، وسألوه أن يلتمس لهم إذنَهم في الخروج عن القدس، والبعد عن الربّانيين، فأذنت لهم رغبةً في انقطاع الفتنة، وخرج معهم وجوهُ العسكر، ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها[2]. ويقال إن ظهور عيسى صلواتُ الله عليه كان في أيامها[3].

وكان ابنُها ارسَتَبْلوس(د) قائد العساكر لما شعر بموتها خرجَ إلى القرائين يستدعيهم إلى نصرته فأجابوه وتقبّضت هي على ابنَيْه وامرأته، واجتمعت إليه العساكر من النواحي، وضرب البوقَ وزحف لحرب أخيه هرقانوس والربانيين، وخرجوا إلى مُدافعته والتقوا بالأردنّ، وانهزم هرقانوس والربانيون وحاصرهم أرْستَبلوس ببيت المقدس، واعتزم على هَدْم الحصن، فخرج إليه أعيانُ اليهود

(أ) من ب و ق (ب) سقط من ق (ج) ب: شيعه. ظ: شيئا (د) من ق.

---

(1) ابن كريون 2: 428: هرقانوس، استروبلوس.

(2) المصدر نفسه 2: 429 وما يليه.

(3) ليس هذا مما نقل عن ابن كريون.

والكهنوتيّة ساعين في الصّلح بينهما، فأجاب على أن يكون مَلِكاً ويبقي هرقانوس على الكهنوتية فتمّ ذلك واستقرّ عليه أمرهم[1].

(1) ابن كريون 2: 431.

[99ب]

● /ابتداء أمر أنطَفْتر[أ] أبو هيرَدُوس

ثم سعى في الفتنة بينهما أنْطَفتر[ب] أبو هيردوس، وكان من عظماء بني إسرائيل، من الذين رجعوا مع العَزير من بابل. وكان ذا شجاعة وبأس، وله يسارٌ وقنية من الضياع والمواشي. وكان الإسكندر قد ولّاه على بلاد أذُوم[ج] وهي جبال الشَّراة فأقام في ولايتها سنين، وكثر مالُه وأنكحوه منهم. فكان له منها أربعةٌ من الابناء وهم فَسيلُو وهَيرَدُوس وفرُودا[ب] ويوسف، وبنتٌ اسمها شَلُومَنت[د]. وقيل إن أنْطَفتر[ب] لم يكن من بني إسرائيل وإنما كان من أذُوم[ج] وربيَ في جملة بني حشمنّاى وبيوتهم. فلما مات الإسكندر وملكت زوجه[هـ] الإسكندرة عزلَتْه عن جبال الشَّرَاة فأقام بالقدس، حتى إذا استبَد بالأمر أرْسَتَبْلُوس[ب]، وكان بين أنطفتر[و] وهرقانُوس مودّةٌ وصُحبة، فغَصَّ أرسَتَّبلوس بمكانه من أخيه، لما يعلم من مكر أنطفتر، وهمّ بقتله. فانقبض عنه وأخذ في التدبير على أرسَتَبلوس، ومشى في الناس ببُغْضه إليهم، وينكر تغلُّبَه، ويذكر لهم أنّ هرقانُوس أحقّ بالملك منه، ثم حذر هِرْقانُوسَ [من أخيه وخيل إليه[ز] أنه يريد قتلَه، وبذل لشيعة هِرْقانوس المالَ على تخويفه من ذلك حتى تمكّن منه الخوف. ثم أشار عليه بالخروج إلى مَلِك العرب هرثَمَه، واظنُّه من قُضاعة، ليستجير به، ومضى انطفتر عنه في ذلك إلى هرثمه وكان يحب هرقانُوس][ح]، فعقد معه عهداً[ط] على ذلك، ولحق هرقانوس بهرثمة ومعه أنطفتر، ثم دَعْوا هرثمة إلى حرب أرسَتَّبلوس فأجابهم بعد

(أ) من ظ. يتردد الإسم دون حركات في ظ و ب و ق (ب) من ب (ج) من ب. ق: ادوم (د) من ظ. ب: شلُومَنْت (هـ) من ظ و ب (و) ب: أنْطفتر (ز) من ق. ب: له (ح) من ب و ق. وسقط من ظ (ط) سقط من ب.

مُرَاوضة، وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر أرْسَتَبلوس إلى هرْقانوس، فرجع هارباً إلى القدس، ونازلَهم هرقانوس وهرثمة، واتّصلت الحربُ وطال الحصار، وحضر عيد الفَطِير وافتقد اليهود القرابين(أ)، فبعثوا إلى أصحاب هرقانوس فيها، فاشتطّوا في الثّمن، ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئاً، وقتلوا بعض النسّاك: طلبوه في الدعاءِ على أرسَتَبلوس وأصحابه وامتنع فقتلوه(ب)، ووقع فيهم الوباءُ فماتت منهم أمم(1).

قال ابن كريون: وكان الأرمن / ببلاد دمشق وحمص وحلب، وكانوا [100أ] في طاعة الرّوم، فانتقضوا عليهم في هذه الفترة، وحدثت عندهم صاغيَةٌ إلى الفرس، فبعث الروم قائدهم قَمْقِيُوس، فخرج لذلك من رومة وقدم بين يديه قائده شكاروس فطوّع الأرمن وفتح دمشق، ثم لحقه قمقيوس ونزل بها، وتوجهت إليه وجوه اليهود في أمرهم، وبعثَ إليه أرسَتَبلوس من القدس وهرقانوس من مكان حصارها، كلّ واحدٍ منهما(ج) يستنجده على أخيه، وبعثوا إليه بالأموال والهدايا، فأعرض عنها، وبعث إلى هرثمة مَلِك العرب يَنْهاه عن الدخول بينهما، فرحل عن القدس، ورحل معه هرْقَانُوس وأنطفتر، وأعاد أرسَتَبلوس رسله وهداياه من بَيْت المقدس، وألح في الطّلب، وجاء أنطفتر إلى قمقيوس بغير مال ولا هدية، فنكب عنه قمقيوس فرجع الى رغبَتِهِ، ومسح أعطافه وضمن له طاعة اليهود أجمع بطاعة هرقانوس، الذي هو الكهنوت

(أ) من ظ (ب) سقط من ب (ج) سقط من ب.

---

(1) ابن كريون 2: 433: انطفير، فسيلوا، بسيلو، هيرودس، فرودا، فيروراس، سلوميت، شلوميت، اسلوميت.

الأعظم، ويحصل بعد ذلك إضعاف ما بذله أرستَبلُوس، فأجابه قمقيوس على أن يتحيَل له في الباطن، ويكون ظاهره مع أرسَتَبلُوس حتى يتم الأمر، وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم، فضمن أنطفتر ذلك، وحضر هرقانوس[أ] وأرسَتَبلُوس عند قمقيوس القائد يتظلّم كل واحد من صاحبه، فوعدَهم بالنظر بينهم إذا حلّ بالقدس، وبعث أنطفتر في جميع الرعايا فجاءُوا شاكين من أرسَتَبلوس، فأمره قمقيوس بإنصافهم، فغضب لذلك واستَوْحش وهرب من معسكر قمقيوس وتحصن في القُدْس[ب]، وسار قمقيوس في أثره فنزل أريحا ثم نزل القدس، وخرج إليه أرسَتَبلوس واستقال، فأقالَه، وبذل له الأموال على أن يُعينه على أخيه، ويحمل له ما في الهيكل من الأموال / والجواهر، وبعث معه قائده لذلك، فمنعهم الكهنوتية، وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد وأخرجوه، فغضب قمقيوس وتقبّض لحينه على أرستبلوس، وركب ليقتحم البلدَ، فامتنعت عليه وقُتِل جَماعةٌ من أصحابه، فرجع وأقام عليهم[1].

ووقعت[ج] الحرب في المدينة[د] بين شِيَع أرسَتَبلوس وهرقانوس، وفتح بعض اليهود الباب لقمقيوس فدَخل البلد وملك القصر، وامتنع عليه الهيكلُ، فأقام يُحاصره أياماً، وصَنَعَ آلة الحصار فهدم بعضَ أبراجه، واقتحمه عنوةً ووجد الكهنوتيّة على عبادتهم وقُربانهم مع تلك الحرب، ووقف على الهيكل

(أ) ق: وحضرهم قانوس (ب) من ب . ظ: بالقدس (ج) من ب و ق. ظ: وأقامت (د) ب: بالمدينة.

(1) ابن كريون 2: 435.

فاستعظمه ولم يمدّ يدَه إلى شيء من ذخائِره، وملّك عليهم هِرقانُوس، وضرب عليه الخراج يحمله كلّ سنة، ورفَع يد اليهود عن جميع الأمم الذين كانوا في طاعتهم، وردَّ عليهم البلدانَ التي ملكها بنو حَشمنّاى، ورجع إلى رومية، واستخلَف هرقانوس وأنطفتر على المقدس، وأنزل معهما قائده شكاروس(أ) الذي قدّمه لفتح دمشق وبلاد الأرمن، عندما خرج من رومية، وحملَ أرسَتَبلوس وابنيه مقيّدين معه، وهرب الثالث من بنيه، وكان يُسمّى الإسكندر، وتغيّب فلم يُظفر به.

ولما أبعد فمقيوس عن الشام ذاهباً إلى مكانه، خرج هَرقانوس وأنطفتر معه إلى العرب ليحملوهم على طاعة الرّوم، فخالَفهم الإسكندر بن أرسَتَبلوس إلى المقدس وكان متَغيباً بتلك النّواحي منذ قُيد أبوه لم يَبْرح، فدخل إلى المقدس، وملكه اليهود عليهم، وبنى ما هدمه فمقيوس من سور الهيكل. واجتمع إليه خلق كثير، ورجع هرقانوس وأنطفتر فسار إليهم الإسكندر وهزمَهم، وأثخن في عساكرهم[1].

وكان قائد الروم كينَانُوس(ب) قد جاء إلى بلاد الأرمن بعد فمقيوس، فلحق به هرقانوس واستَنْصره على الإسكندر فسار معه إلى القدس، وخرج إليهم الإسكندر فهزموه، / [101أ] ومضى إلى حصن له يسمى الإسكندرونة، فاعتصم به، وسار هرقانوس إلى القدس، فاستولى على مُلكه، وسار كينانوس قائد الروم إلى(ج) الإسكندر فحاصره بحصنه، واستأمن إليه فقبله وعفا عنه وأحسن

(أ) ق: سكاروس (ب) الضبط من ب (ج) سقط من ظ.

(1) ابن كريون 2: 437 وما يليه.

إليه، وفي أثناء ذلك هرب أرسَتَبلوس أخو هرقانوس من محبسه برومية ومعه ابنه [أنطغنوس](أ)، واجتمع إليه اليهود لحاربه كينانوس وهزمه وحصل في أسره، فردّه إلى محبسه برومة، ولم يزل هنالك إلى أن تغلب قيصر على الرومية، واستحدث الملكَ في الرّوم، وخرج قمقيوس من رومة إلى نواحي عمله، وجمع العساكر لمحاربة قيصر، فأطلق أرسَتبلوس من محبسه وأطلق معه قائدين في اثنى عشر ألف مُقاتل وسرَّحَهم إلى الأرمن واليهود ليردّوهم عن طاعة قمقيوس، وكتب قمقيوس إلى أنطفتر ببيت المقدس أن يكفيَه أمر أرسَتَبلوس، فبعث قوماً من اليهود لَقُوه في بلاد الأرمن ودسّوا له سمّاً في بعض شرابه كان فيه حتفه[1]. وقد كان كينانوس كاتَبَ الشيخ صاحب رومية في إطلاق من بقيَ من ولد أرسَتَبلوس فأطلقهم.

قال ابن كريون: وكان أهل مصر لذلك العهد انتقضوا على ملكهم ثُلماي وطردوه وامتنعوا من حمل الخراج إلى الرّوم، فسار اليهم واستنفر معه أنطفتر فغلبهم وقتلهم، ورد ثلماى إلى ملكه، واستقام أمر مصر، ورجع كينانوس إلى بيت المقدس فجدد الملك لهرقانوس وقدم أنطفتر مدبر المملكة، وسار إلى رومية(ب).

قال ابن كريون: ثم عصَتْ الفرسُ على الروم فندَبوا إلى ذلك قائداً منهم يسمى كَرَنبُوس(ج) وبعثُوه لحرْبِهم، فمرّ بالقدْس ودخلَ الهيكل وطالب الكهنوْت بما فيه من الأموال، وكان يُسمى العازَر(ج)، من صُلحاءِ اليهود

(أ) ظ و ب و ق: انطيغوس. التصويب من ص 300 وما يليه (ب) ب: رومه (ج) الضبط من ب.

(1) ابن كريون 2: 438: كينانوس.

وفُضلائِهم،/ فقال له: إن كيْنانُوس وقمقيوس لم يفعلوا ذلك قبلك، فاشتدّ [101ب] عليه. فقال له[أ]: أعطيك ثلثمائة مَنّ من الذّهب وتتجافى عن الهيكل، ودفع إليه سبيكة ذهبٍ على صورة خشبةٍ كانت هُنالك تلقى عليها الصّورُ التي تُنْزع من الهيكل لتجدّد، وكان وزنها ثلثمائة مَنّ، فأخذها ونقض القولَ وتعدّى على الهيكل، وأخذ جميع ما كان فيه منذ عمارته من النذور والغنائم وقربانات الملوك والأمم، وجميع آلات القدس وسار إلى لقاء الفرس فحاربوه وهزموه، وقُتل وغنموا جميع ما كان معه، واستولت الفرس على بلاد الأرمن: دمشق وحمص وحلب وما إليها. وبلغ الخبر إلى الروم فجهزوا قائداً عظيماً في عساكر حفلة[ب] اسمه كَسْنَاو[ج] فدخل بلاد الأرمن وقتلَ عمّال الفُرس الذين كانوا بها ومن وجد بها من مُقاتلتهم وردّ الأرمن الذين كانوا انجفلوا عنها ثم سار إلى القدس فوجد اليهودَ يحاربون هرقانوس وأنطفتر، فأعانَهما حتّى استقام ملك هرقانوس. ثم سار إلى الفرس في عساكره فغلبهم وحملَهم على طاعة الروم، ورد الملوك الذين كانوا عصَوْا عليهم إلى الطاعة، وكانوا اثنين وعشرين ملكاً من الفرس، كان قمقيوس قائد الروم قهرهم، فلمّا سار عنهم انتقضوا[1].

قال ابن كريون: ثم ابتدأ أمر القياصرة، وملك على الروم يولِياش ولقبه قَيْصر، لأنّ أمه ماتت حاملاً به عند مخاضها فشقّ بطنها عنه، فلذلك سمي قيصر، ومعناه بلغتهم القاطع، وسمى أيضاً يُولِيَاش[ج] باسم الشّهر الذي ولد فيه، وهو يُولِيُه خامس شهورهم، ومَغْنى هذه اللفظة عندهم الخامس[2].

(أ) سقط من ب (ب) ب و ظ: حفلة. والتصويب من بولاق (ج) الضبط من ب.

(1) ابن كريون 2: 439: كيناوس، كرسوس، كيساو، كسلو، كسيلو.

(2) المصدر نفسه 2: 440: يولياس.

وكان الثلثمائة وعشرون المدّبرون أمر الروم، والشيخ الذي عليهم، قد أحكموا رأيهم مع جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكاً، وأنهم يعيثون [102ا] للحروب في الجهات / قائداً بعد آخر. وهذا ممّا اتّفق عليه النقلة في الحكاية عن أمر الروم وابتداء مُلك القياصرة.

قالوا: ولما وُلد قيصر هذا للشيخ الذي كان لذلك العهد، كبُرَ وشبّ على غاية من الشجاعة والإقدام، وَكانوا[أ] يبعثونه قائداً على العساكر إلى النواحي، فأخرجوه مرة إلى المغرب فدوَّخ البلاد ورجع، فسَمَتْ نفسُه إلى الملك، فامتنعوا له وأخبروه أن هذا سَنَن آبائهم منذ أحقاب، وحدّثوه بالسبب الذي فعلوا ذلك لأجله وهو أمر تُرْكِيُوس، وأنّه عهدٌ لأوّليهم[ب] لا ينقض.

وقد دوَّخ قمقيوس المشرق، وطوَّع اليهود ولم يطمع في هذا. فتوثّب عليهم قيصر وقتلَهم واستولى على ملك الرّوم منفرداً به وتسمّى قيصر. وسار إلى قمقيوس بمصر فظفر به وقتلَه ورجع، ثم ثار بتلك الجهات قُوّاد قمقيوس، فسار إليهم يولياش قيصر ومرّ ببلاد الأرمن فأطاعوه، وكان عليهم مَلِكٌ اسمه متردات، فبعثه قيصر إلى حَرْبهم فسار في الأرمن، ولقيه هرقانوس ملك اليهود بعسقلان، ونَفَر معه إلى مصرَ هو وأنطفتر ليَمْحُوَ بعضَ ما عرف منهم من مُوَالاة[ج] قمقيوس، وساروا جميعاً إلى مصر، ولقيتهم عساكرها، واشتدّت الحرب فحسُن بلاؤهم. وكادت الأرمن أن ينهزموا. فثبت أنطفتر وعساكرُ اليهود، وكان لهم الظّفر، واستوْلوا على مصر. وبلَغ الخبرُ إلى قيصر، فشكر لأنطفتر حُسْن بلائِه، واستدعاه فسار إليه مع ملك الأرمن متردات[د] فقبله

(أ) ب: فكانوا (ب) من ظ. ب: لا عهد لأولهم (ج) ق: مولات (د) ق: متراداب.

وأحسن وعده. وكان أنطغنوس بن أرِسْتَبُلُوس[أ](1) قد اتصل بقيصر وشكا بأن هزقانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومه لحرب قمقيوس، فتحيّلَ عليه هرقانُوس وأنطفترَ وقتلاه مسموماً. فأحسن أنطفترَ العذرَ لقيصر بأنه إنما فعل ذلك في خدمة / من مَلك علينا من الروم، وإنّما[ب] كنت ناصحاً لقاء [102 ب] قمقيوس بالأمس، وأنا اليوم أيها الملك لك أنصحُ وأحبّ. فحسُن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته، وقدّمه على عساكره لحرب الفرس، فسار أنطفترَ وأبلى في تلك الحروب ومناصحة قيصر.

فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر إلى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه، واستقام الملك لهِزقانوس، وكان خيِّرًا إلا أنه كان ضعيفاً عن لقاء الحروب، فتغلّب عليه أنطفترَ واستبدّ على الدولة، وقدّم ابنه فَسِيلُو ناظراً في بيت المقدس وابنه هَيردوس عاملاً على جبل الخليل. وكان كما بلغ الحُلُمَ.

واحتازوا الملك من أطرافه وامتلأ أهل الدولة منهم حسداً، وكثرت السعايةُ فيهم، وكان في أطراف عملهم ثائرٌ من اليهود يسمّى حزقيا[ج]، وكان شجاعاً صعلوكاً. واجتمع إليه أمثاله، فكانوا يغيرون على الأرمن وينالون منهم وعظمت نكايتهم فيهم، فشكا عامل بلاد الأرمن، وهو سُفْيُوس بن عم قيصر، إلى هيرُدُوس وهو بجبل الخليل ما فعله حِزْقيا وأصحابه في بلادهم، فبعث هيردوس إليهم سرية فكبسُوهم وقتل حِزقيا وغيره منهم، وكتب بذلك إلى سُفْيُوس فشكره وأهدى إليه. ونكر اليهود ذلك من فعل هيردوس وتظلّموا

(أ) ق: ارشتيلوس (ب) من ظ. ب و ق: وأنا (ج) ب: خزقيا.

---

(1) ابن كريون 2: 441: انطيغوس بن استروبلوس.

منه عند هِرْقانوس، وطلبوه في القصاص منه، فأحضره في مجلس الأحكام، وحضرَ السبعون شيخاً من اليهود، وجاءَ هيردوس متسلّحاً، ودافع عن نفسه. وعلم هِرْقانوس بغَرَض الأشياخ ففصلَ المجلس، فنكروا ذلك على هِرْقَانُوس[أ]، ولحق هيردوس ببلاد الأرمن، فقدمه سُفيُوس على عمله[1].

ثم أرسل هرقانوس إلى قيصر يسألُ تجديدَ عُهود الروم لهم[ب] فكتب له بذلك، وأمر بأن يحمل / أهلُ الساحل خراجَهم إلى بيت المقدس، ما بين صيدا وغزّة، ويحملُ أهل صيدا إليها في كلّ سنة عشرين ألف ويبةٍ من القمح، وأن يُردّ على اليهود سائر ما كان بأيديهم إلى الفرات واللاّذِقِيَّة وأعمالها. وما كان بنو حشمَنَّاى فتحوه من عُدوَة[ج] الفُرات، لأن قمقيوس كان تعدّى عليهم في ذلك. وكتب العهد بذلك في ألواح من النّحاس بلسان الروم ويونان، وعلّقت في أسوار صور وصيدا، واستقام أمرُ هرقانوس[2]. [103أ]

قال ابن كريون: ثم قتل قيصر ملك الروم وأنطِفتَر وزير هرقانوس المستبد عليه. أما قيصر فوثب عليه كيسَاوُس من قواد قمقيوس فقتله وملك، وجمع العساكر وعبر البحر إلى بلاد اشيه[د] ففتحها، ثم سار[هـ] إلى القدس وطالبهم بسبْعين بَدْرة من الذّهب فجمع له أنطفتر وبَنوه من اليهود، ثم رجع كيسَاوُس إلى مقدونية فأقام بها. وأما أنطفتر فإن اليهودَ داخلوا القائد ملكيا الذي كان بين أظهرهم من قبَل كيساوس[و] في قتله دون رأي هِرْقَانُوس فأجابهم إلى

(أ) الضبط من ب (ب) سقط من ب (ج) ب: بكسر العين (د) من ظ و ب و ق (هـ) سقط من ظ (و) ب: كيكاوس.

---

(1) ابن كريون 2: 442: فسيلوا، بسيلوا، هيرودس.

(2) المصدر نفسه 2: 444.

ذلك، فدسّوا إلى ساقيه سُمًّا فقتله، وجاء ابنه هيردوس[أ] إلى القدس مُجْمِعاً قتْلَ هرْقانوس، فكفّه أخوه فَسِيلُوا[ب] عن ذلك. وجاء كيسَاوُس من مقدونية إلى صور فلقيه هرقانوس وهيردوس وشكوا إليه ما فعله قائده ملكيا من مداخلة اليهود في قتل أنطفتر، فأذن لهم في قتله فقتلوه، ثم زحف كِينانوس[ج] ابن أخي قَيْصَر وقائده أنطيونس في العساكر لحرب كِيسَاوُس، المتوثّب على عمه قيصر، فلَقِيَهم قريباً من مقدونية فظفرَا به وقتلاه[1].

وملك كِينانُوس مكان عمّه، وسُمّي أُوغَشْطُش[د] قيصر، باسم عمّه، وأرسل إليه هرْقانوس ملك اليهود بهديّة وفيها تاج من الذهب مرصّع بالجواهر وسأل تجديد العهد / لهم، وأن يُطلق السبْيَ الذي سُبِيَ منهم أيام كِيسَاوُس، [103 ب] وأن يَردّ اليهودَ من بلاد يونان واشيه[هـ]، وأن يُجريَ لهم ما كان رسمَ به عمُّه قيصر، فأجابه إلى ذلك كله.

وسار أنطِيانُوس[2] قائدُ أُوغَشطُش قيصر إلى بلاد الأرمن بدمشق وحمص، فلقيته هنالك كَلابَطْرَة[و] ملكة مصر، وكانت ساحرةً فاستمالته وتزوّجها، وحضر عنده هرْقانوس ملك اليهود، وجاء جماعة من اليهود فشكوْا من هيردوس وأخيه فسيلوا[ز] وتظلموا منهما، وأكذَبهم ملكهم هِرْقانوس، وأثنى عليهما، وأمر أنطيانوس بالقبض على أولئك الشاكين، وقتل منهم، ورجع هيردوس وأخوه فَسِيلوا إلى مكانهما، ومكان أبيهما من تدبير مملكة هِرقانوس، وسار

(أ) سقط من ب (ب) من ظ ب (ج) من ظ و ب و ق (د) من ب. ظ: أُوغَشْطَش (هـ) ب: هاشيه (و) ب: كَلَبَطْرَة. ق: كلَبَطْره (ز) سقط من ب.

(1) ابن كريون 2: 445.

(2) المصدر نفسه 2: 446: انطيونوس.

أنطيانوس إلى بلاد الفرس فدوَّخها وعاث في نواحيها، وقهر ملوكهم وقفلَ(أ) إلى رومة.

قال ابن كريون: وفي خلال ذلك لحق أنطغنوس وجماعةٌ من اليهود بالفرس، وضمنوا لمِلكهم أن يحملوا إليه ألف بدرةٍ من الذّهب، وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهنَّ له، على أن يُمَلّكه مكان عمّه هرقانوس، ويسلمه إليه، ويقتل هيردوس وأخاه فسيلوا، فأجابهم ملك الفرس إلى ذلك. وسار في العساكر وفتح بلاد الأرمن، وقتل من وجد بها من قُوّاد الرّوم ومقاتلتهم، وبعث قائدَه بعسكر إلى القدس مع أنطغنوس مورياً بالصلاة في بيت المقدس والتبرّك بالهيكل، حتى إذا توسّط المدينة ثار بها وأفحش في القَتْل، وبادر هيردوس [١٠٤أ] إلى / قصر هرقانوس ليحفظه، ومضى فَسِيلوا إلى الحصن فضبطه، وتورّط من كان بالمدينة من الفُرس، فقتلَهم(ب) اليهود عن آخرهم، وامتنعوا على القائد، وفسدَ ما كان دَبّره في أمر أنطغنوس، فرجع إلى استمالة هرقانوس وهيردوس، وطلب الطاعة منهم للفرس، وأنّه يتلطّف لهم عند الملك في صلاح حالهم، فصغى هرقانوس وفسيلوا إلى قوله، وخرجوا إليه، وارتاب هيردُوس وامتنع، فارتحل بهما قائد الفرس، حتى إذا بلغ إلى الملك ببلاد الأرمن تقبّض عليهما، فمات فسيلوا من ليلَته، وقيد هرقانوس واحتمَلَه إلى بلاده، وأشار انطغُنُوس بقطع أذنه ليمنعه من الكهنوتية، ولما وصل ملك الفرس إلى بلاده أطلق هرقانوس من الاعتقال وأحسن إليه، إلى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد(1).

(أ) ب: عاد (ب) ق: قتلهم.

(1) ابن كريون 2: 447 وما يليه.

وبعث ملك الفرس قائدَه إلى اليهود مع أنطغنُوس ليملِّكه، فخرج هيردوس عن القدس إلى جبل الشَّراة[أ]، فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف، وسار إلى مصر يريد قيصر، فأكرمته كلبظره[ب] ملكةُ مصر، وأركبته السّفين إلى رومية، فدخل به أنطيانوس إلى أُوغَشْطَش[ج] قيصر، وخَبَّره الخبر عن الفرس والقدس، فملّكه أُوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومية بزيّ الملِك، والهاتف بين يديه بأن أوغشْطش مَلّكه، واحتفل أنطيانوس في صنيع له حضره الملك أُوغشْطش قيصر وشيوخ رومة، وكتبوا له العهدَ في ألواح من النّحاس، ووضعوا ذلك اليوم للتأريخ، وهو أول مُلْك هيردوس، وسار أنطيانوس بالعسكر إلى الفرس ومعه هيردوس، وفارقه من أنطاكية، وركب البحر إلى القدس لحرب أنطغنُوس، فخرج أنطغنُوس إلى جبال الشَّراة للاستيلاء على عيال هيردوس، وأقام على حصار الحِصْن، وجاءَ هيردوس لحاربه، / وخرج يوسف من الحصن من ورائه، فانهزم أنطغنوس إلى القدس، [104ب] وهلك أكثر عسكره، وحاصره هيردوس وبعث أنطغنوس بالأموال إلى قواد العسكر من الروم فلم يجيبوه، وأقام هيردوس على حصاره، حتّى جاءَه الخبرُ عن أنطيانوس قائد قيصر أنه ظفر بملِك الفرس وقتلَه ودوَّخ بلادَهم، وأنّه عاد ونزل الفُرات، فترك هيردوس أخاه يوسف على حصار القُدس مع قائد الرّوم سيساو ومعهم الأرمن، وسار للقاء أنطيانوس، وبلَغه وهو بدمشق أن أخاه يوسف قُتِلَ في حصار القُدس على يد قائد أنطغنُوس، وأن العساكر انفضَّت ورجعوا إلى دمشق، وجاءَ سيساو منهزماً فأمدّه أنطيانوس بالعساكر، وتقدّم

(أ) ب: الفراه (ب) من ظ و ق و ب (ج) من ب.

هيردوس، وقد خرج أنطغنوس للقائه فهزَمه، وقتل عامة عسكره، واتّبعه إلى القدس، ووافاه سيساو قائد الروم، فحاصروا القدسَ أياماً، ثم بيتوا البلدَ وتسللوا صاعدين إلى السور، فقتلوا الحرسَ، وملكوا المدينةَ، وأفحش سيساو في قتل اليهود، فرغب إليه هيردوس في الإبقاءِ، وقال له: إذا قتلت قومي فعلَى من تملكني؟ فرفَع القتلَ عنهم وردَّ ما نُهب وقرب إلى البيت تاجاً من الذّهب وَضعه فيه، وحملَ إليه هيردوس أموالاً. ثمّ عثروا على أنطغنوس مختفياً بالمدينة، فقيّده سِيْساو القائد وسار به إلى أنطيانوس، وقد كان سار من الشام إلى مصر، فجاءه بأنطغنُوس هنالك، ولحق بهم هيردوس، وسأل من أنطيانوس قتْلَ أنطغنوس فقتلَه، واستبدّ هيردوس بمُلْك اليهود، وانقرضَ مُلك بني حَشْمنّاي، والبقاءُ للهِ.

• انقراضُ ملك بَني حشمناي وابتداءُ ملك هيرَدُوس وبنيه

وكان أول[أ] ما افتتح به ملكه أن بعث إلى هرقانوس الذي احتملَه / الفرسُ [105أ] وقطعوا أذنه، يَستقدمه ليأمن على مُلكه من ناحِيته، ورغّبه في الكهنوتيّة التي كان عليها، فرغِب وحذّره ملك الفرس من هيْردوس وعذلَه اليهود الذين معه، وأروْه أنها خديعة، وأن العيبَ الذي به يمنع الكهنوتيّة، فلم يقبلْ شيئاً من ذلك، وصَغَى إلى هيردوس وحسُنَ ظنُّه به وسار إليه، فتلقّاه بالكرامة والإعظام، وكان يخاطبه بأبي في الجَمع والخلْوة.

وكانت الإسكندرة بنت هرقانوس تحت الإسكندر بن أخيه أرسَتَبلوس، وكانت بنتُها منه مريم تحت هيردوس، فاطّلعتا على ما في ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبّرتاه بذلك، وأشارتا عليه باللّحاق بمَلِك العرب، ليكون في جواره، فخاطبه هِرْقانُوس في ذلك وأن يبعثَ إليه من رجالاتهم من يَخرج به إلى أحيائهم، وكان حاملُ الكتاب من اليَهود مضطغناً على هرقانوس، لأنه قتل أخاه وسلَب مالَه، فوضعَ الكتابَ في يد هيردوس، فلما قرأه رَدّه إليه وقال[ب]: أبلِغه إلى مَلك العرب وأرجعِ الجوابَ إليّ، فجاءه بالجواب من ملك العرب إلى هرقانوس، وأنّه أسعف وبعثَ الرّجال إلى مكان كذا فالقَهم يوصلُوك إليّ. فبعث هيردوس من يقبّضه على الرّجال بالمكان الذي عيّنه وأحضرَهم، وأحضرَ حكّام اليهود والسّبعين شيخاً، وأحضر هرقانوس، وقرأ عليه الكتاب بخطّه فلم يُجِز جواباً، وقامت عليه الحجّة وقتلَه هيردوس

(أ) ق: من أول (ب) ظ: وكان.

لوقته، لثمانين سنة من عمره، وأربعين من ملكه، وهو آخر ملوك بني حشمنّاي[1].

وكان للإسكندر بن ارسَتَبلُوس ابنٌ يسمّى أرسَتبلوس[2]، وكان من أجمل الناس صورةً، وكان في كفالة أُمِّه الإسكندرة، وأُختُه يومئذ تحت هَيْردوس كما قلناه، وكان هَيْردوس يَغَصُّ[أ] به، وكانت أخته وأمها يؤمّلان أن يكون كهنوتاً بالبيت مكان جده هرقانوس. وهيردوس يريد [105ب] نقل / الكهنوتية عن بني حشمنّاي، وقدّم لها رجلاً من عوامّ الكهنوتية، وجعله كبيرَ الكهنوتية، فشقّ ذلك على الإسكندرة بنت هرقانوس وبنتها مريم ابنة هيردوس[3]، وكان بين الإسكندرة وكلبَطْره ملكة مصر مواصلة ومهاداة، وطلبت منها أن يشفع زوجُها انطيانوس في ذلك إلى هيردوس، فاعتذر له هيردوس بأن الكوهن لا يُعزل، ولو أردنا أن نعزلَه[ب] فلا يمكنّنا أهل الدين من عزله[ج]، فبعثت بذلك إلى الإسكندرة، ودسّت الإسكندرة إلى الرسول الذي جاءَ من عند أنطيانوس وأتحفته بمال، فضمن لهم أن أنطيانوس يعتزم على هيردوس في بعث أرسَتَبلوس إليه، ورجع إلى انطيانوس فرغّبه في ذلك، ووصف له من جماله وأغراه باسْتقدامه، فبعث فيه أنطيانوس إلى هيردوس وهدّده بالوحشة إن منعه. فعلم أنه يريد منه القبيح، فقدّمه كهنوتاً

(أ) من ب. ق: يتغصّ (ب) ق: ذلك (ج) ظ: من ذلك.

---

(1) ابن كريون 2: 451 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 2: 453: استروبلوس، استروبلوس.

(3) المصدر نفسه 2: 453: مريم امراة هيرودس.

وعزل الأول، واعتذر لأنطيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره، واليهود تنكر ذلك. فأغفل أنطيانوس الأمر ولم يُعاود فيه.

ووكل هيردوس بالإسكندرة بنت هرقانوس صهرته من يراعي أفعالَها، فاطلع على كتابها إلى كلبطرة أن تبعث إليها السفين والرجال يُوصلونها إليها، وأن السفين وصلت إلى ساحل يافا، وأن الإسكندرة صنعت تابُوتين لتخرج فيهما هي وابنتها على هيئة الموتى. فأرصدَ هيردوس من جاءَ بهما من المقابِر في تابوتيهما فوبّخهما ثم عفا عنهما. ثم بلَغه أن أرستبلوس حضر في عيد المِظال، فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس، وازدحم الناس عليه، وظهر من ميلهم إليه ومحبّتهم له(أ) ما لا يعبر عنه، فغَصَّ بذلك، وأعمل التدبير في قتله، فخرج إلى منتزه له بأريحا في بستان، واستدعى أصحابه، / وأحضر أرسَتبلوس [106أ] فطعموا ولعبوا وانغمسوا في البِرَك يسبحون. وعمد غلمان هيردوس إلى أرستبلوس فغمَسوه في الماءِ حتى شَرِقَ وفاض(ب). فاغتمّ الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه. وكان موته لسبع عشرة سنة من عمره. وتأكدت البغضاءُ بين الإسكندرة وابنتها مريم زوجة هيردوس أخت هذا الغريق، وبين أمّ هيردوس وأخته، وكثرت شكواهما إليه فلم يشكها، لمكان زوجته مريم وأمّها منه.

قال ابن كريون: ثم انتقض أنطيانوس على أُوغَشْطَش قيصر، وذلك أنه كان تزوج كلبطرة وملكَ مصر، وكانت ساحرةً، فسحرته واستمالته وحملته على قتل ملوك كانوا في طاعة الرّوم، وأخذ بلادهم وأموالهم، وسبي نِساءَهم

(أ) من ب   (ب) ب: وفاص. ق: وفاط. ظ: وفاظن. التصويب من بولاق.

وأولادهم، وكان من جملتهم هيردوس، وتوقّف فيه خشية من أوغشطش قيصر لأنه كان نكره بسبب ما فعل في[أ] الآخرين، فحملته على الانتقاض والعصيان ففعلَ، وجمع العساكر واستدعى هيردوس فجاءه[ب] وبعثه إلى قتال العرب، وكانوا خالفوا عليه، فمضى هيردوس لذلك ومعه انيتاون[1] قائد كلبظرة، وقد دسّت إليه أن يجرّ الهزيمة على * هيردوس ليقتله، ففعل، وثبت *[ج] هيردوس وتخلص من المعترك بعد حرب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق، ورجع هيردوس إلى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والأمم المجاورين له، وامتنع العرب من ذلك، فسار إليهم وحاربهم، ثم استباحهم بعد أيام ومواقف، فذلّوا وجمعوا له الأموال، وفرض عليهم الخراج في كل سنة، ورجع.

وكان أنطيانوس لما بعثه إلى العرب سار هو إلى رومة، وكانت بينه وبين أوغَشطَش[د] قيصر، حروب هزمه قيصر في آخرها وقتله، وسار الى مصر. فخافه هيردوس / على نفسه، لما كان منه في طاعة أنطيانوس ومُوالاته، [106ب] ولم يمكنه التخلّف عن لقائه، فأخرج حريمَه من القدس، بعث بأمّه وأخته إلى قلعته في جبل الشّراة لنظر [أخيه][هـ] [فرودا][و][2]، وبعث بزوجه مريم وأمها الإسكندرة[ز] إلى حصن الإسكندرونة لنظر زوج أخته يوسف، ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سُوما[3]، وعهد إليهما بقَتْل زوجته وأمّها إن قتلَه قيصر.

(أ) سقط من ب (ب) ب: فجاءة (ج) سقط ما بين النجمين من ب (د) ق: اوغشطس (د) ظ: أخته. مثله في ق ولا يقرأ بوضوح. ليس في ب (و) ب: فزودا. ظ: فردوا (ز) سقط من ب.

---

(1) ابن كريون 2: 456: اساون، اتيناؤن.

(2) المصدر نفسه 2: 458: وبعث امه واخته مع فرودا اخوه (كذا).

(3) المصدر نفسه 2: 458: سومي.

ثم حملَ معه الهدايا وسار إلى قيصر أُوغَسْطش، وكان يحقد له صحبة أنطيانوس، فلمّا حضر بين يديه عنّفه وأزال التاج عن رأسه، وهمّ بعقابه، فتلطّف هيردوس في الاعتذار، وأنّ موالاته لأنطيانوس إنما كانت لما أولاه من الجميل في السّعاية عند الملك وهي أعظم أياديه عندي، ولم تكن مُوالاتي له في عداوتِك ولا في حَرْبك، ولو كان ذلك وأهلكتُ نفسي دونَه كنت غير ملوم، فانّ الوفاءَ شأن الكرام، فان أزلتَ عنّي التاج فما أزلْتَ عقلي ولا نظري، وإن أبقيتَني فأنا محل للصّنيعة والشّكر. فأُعجب أُوغَسْطش بكلامه وتوَّجَه كما كان، وبعثَه على مقدمته إلى مصر. فلما ملك مصرَ وقتل كلبظرة، وَهَب لهيردوس جميع ما كان أنطيانوس[أ] أعطاها إياه، وقفلَ فأعاد هيردوس إلى ملكه ببيت المقدس، وسار إلى رومية.

قال ابن كريون: ولما عاد هيردوس إلى بيت المقْدس، أعاد حريمه من أماكنهن، فعادت زوجتُه مريم وأمّها من حصن الإسكندرونة، وفي خدمتها يوسفُ زوج أخته، وسُوما الصّوري، وقد كانا حدَّثا المرأة وأمّها بما أسرَّ إليهما هيردوس، وقد كان سلف منه قتل هرقانوس وأرسَتبلوس، فتنكرتا له. وبينما هو أخذ في استمالة زوجته[ب]، إذ رمتها أخته بالفاحشة مع سُوما الصُّوري، في مُلاحاة جرت بينهما، ولم / يصدق ذلك هيردوس للعداوَة ولثقته بعفّة [107أ] الزّوجة، ثم جرَى منها في بعض الأيام وهو في سبيل استمالتها عتابٌ على ما أسرَّ فيها إلى سوما وزوج أخته، فقويَتْ عنده الظنّة بهم جميعاً، وأنّ مثل هذا السرّ لم يكشفْ إلا لأمر مريب، وأخذَ في جَفائها[ج] وإقصائها، ودسّت

(أ) من ب. ظ: أنطانوس (ب) ب و ق: زوجه (ج) ظ: خفاها.

عليه أختُه بعض السُقاة يُحدّثه بأنّ زوجَه[أ] داخلَته في أن يسقَيه السمَّ، وأحضرَه فَجُرِّب وصحَّ. وقتل[ب] للحين صهرَه يوسفَ وصاحَبه سوما، واعتقل زوجتَه ثم قتلَها، وندِم على ذلك. ثم بلَغه عن أمّه الإسكندرة مثل ذلك فقتلَها، وولّى على أذُوم[ج] مكانَ صهره رجلاً منهم اسمُه كرينوس[1] وزوَّجَه أختَه، فسار إلى عمله وانحرفَ عن دين التّوراة، والخِتان الذي حملَهم عليه هرقانوس، وأباح لهم عبادةَ صنَمهم. وأجمع الخلافَ، وطلّق أختَ هيردوس، فسعتْ به إلى أخيها وخبّرته بأخواله، وأنّه آوى جماعةً من بني حشمُنّاي المرشّحين للملك منذ اثنتي عشرة سنة، فقام هيْردوس في ركائبه[د] وبعث عنه، فحضر وطالَبه ببني حشمَنّاي الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلَهم، وأرهف حدَّه وقتلَ جماعةً من كبار اليهود ومقدّميهم، اتّهمهم بالإنكار عليه، فأذعن له الناس واستفْحلَ الملْكُ، وأهمل المراعاة لوصايا التّوراة، فبَنى في بيت المقدس صُوَراً[هـ]، واتخذ ميداناً للّعب وأطلق فيه السّباع، ويَحمل بعضَ الجهلة على مغالبتها فتفترسهم، فنكِرَهُ النّاس لذلك.

وأعمل أهلُ الدولة الحيلة في قَتْله فلم يتّم لهم. وكان يَمْشي متنكّراً للتجسس على أحوال الناس. فعظُمت هيبته في النفوس. وكان أعظم طوائف اليهود عنده الربّانيون بما تقدم لهم في ولايته، وكان لطائفة اليهود من العبّاد[و] [107ب] المسمّين بالحيسد / مكانة عنده أيضاً، كان[ز] شيخهم مَناحِيم لذلك العهد

(أ) ب: زوجته (ب) من ب. ق: معتل. ظ : فقيل (ج) من ب. ظ و ق: ادوم (د) من ب ظ: وكابته
(هـ) من ظ و ق و ب (و) ب و ق: العباد من اليهود (ز) من ب و ق. ظ: لان.

---

(1) ابن كريون 2: 461: كورسوس.

مُحدَّثاً. وكان حدَّثه وهو غلامٌ بمصير الملك له، وأخبره وهو ملكٌ بطول مدّته في الملك فرعَى له[أ] ولغُوه. وكان كلِفاً ببناء المدن والحصون. ومدينة قيسارية من بنائِه.

ولما حَدثت في أيامه المجاعة شمَّر لها، وأخرج الزَّرعَ للناس وبثَّه فيهم بيعاً وهبةً وصَدقةً، وأرسلَ في الميرة من سائر النّواحي، وأمر قيصر في سائر تُخومه وفي مصر وروْمة أن يحملوا الميرةَ إلى بيت المقدس، فوصلَت السّفن بالزّرع إلى سواحلها من كلّ جهة، وأجرَى على الشّيوخ والأيتام والزَّمْنَى والمنقطعين[1] كفايتهم من الخبز، وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الحنْطة، وفرَّق على خمسين ألفاً قَصدوه من غير مِلّته، فدَفع المجاعةَ، وارتفع له الذكرُ والثّناءُ الجميل[ب].

• بناءُ هيردوس بيت المقدس[ج]

قال ابن كريون: ولـمّا استفحل ملك هيردوس[د] وعظُم سلطانه، أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود، لأنهم لما رجعوا إلى المقدس بإذن كورش عَيَّن لهم مقداراً في بناءِ البيت، لا يتجاوزونَه، فلم يتم على حدود سليمان. ولما اعتزم على ذلك بدأ أولاً بإحضار الآلات مستوفاةً، خشية أن

(أ) من ب. ظ و ق: فرعاها له (ب) سقط من ب (ج) انفردت ب بهذا العنوان (د) ق و ظ: ملكه.

(1) ابن كريون 2: 462 وما يليه: وأجرى على الشيوخ والأيتام والأرامل والعميان والمرضى والمنقطعين.

يحصلَ الهدمُ، وتَطولُ المدّة، وتعترض القواطع والموانع. فأعدّ الآلات واكمل جمْعَها في ستّ سنين، ثم جمع الصنّاع للبناء وما يتعلق به، فكانوا عشرةَ آلاف، وعين ألفاً من الكهنة يتولّون بناءَ قدْسِ الأقداس الذي لا يدخلُه غيرُهم. ولما تمّ له ذلك، شرع في الهدم لحصل لأقْرب وقت، ثمّ بنى البيت على حدوده وهيئته أيّام سليمان •بن داود•[أ]، وزاد في بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره، فكمُلَ في ثمان سنين. ثم شرع في الشكر لله تعالى على ما هيّأ له من ذلك، فقرّب القُرْبان، واحتفل في الولائم وإطعام الطّعام. / واتّبعه الناس في ذلك أياماً، فكانت من محاسن دولته[1]. [108أ]

قال ابن كريون[2]: ثم ابتلاه الله عز وجل بقَتْل أولاده، وكان له ولدان من مريم بنت الإسكندرة قتيلَتِه، اسم أحدهما الإسكندر والآخر أرستبلوس. وكانا عند قتل أمّهما غائبيْن برومة يتعلّمان خطّ الروم. فلما وصلا وقد قتل أمَّهما، حصلت بينه وبينهما الوحْشةُ. وكان له ولدٌ آخر اسمه أنطفتر[3] على اسم جدّه، وكان قد أبعد أُمَّهُ رسيس لمكان مريم. فلما هلكت واستَوْحش من ولدَيْها، لطُف محلّ رسيس منه وقدّم ابنَها أنطفتر، وجعلَه وليَّ عهده، وأخذ في السّعاية على أخوَيْه خشْيةً منهما بأنهما يَرومان قتلَ أبيهما، فانحرف عنهما.

(أ) سقط ما بين النجمين من ب.

---

(1) ابن كريون 2: 463 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 2: 465 وما يليه.

(3) المصدر نفسه 2: 465: انطفير.

واتفق أن سار إلى قيصر اوغشطش ومعه ابنه الإسكندر، فشكاه عنده وتبرّأ الإسكندر وحلف على براءته، فأصلح بينهما قيصرُ، ورجع إلى القدس، وقسم الملكَ بين وُلده الثلاثة، ووصّاهم ووصّى النّاس بهم وعهد أن لا يُخالطوهم، خشيةَ ما يحدث عن[أ] ذلك، وأنطفتر مع ذلك متمادٍ على سعايته بهما، وقد داخل في ذلك عمّه فَرُودَا وعمّته شَلُومَنْت فأغْرَوا أباه بأخوَيْه[ب] المذكورين حتّى اعتقلهما. وبلَغ الخبر إلى أرْسَلَاوس ملك كَفْتُور[ج][1] وكانت بنته تحت الإسكندر منهما، فجاءَ إلى هيردوس مُظهراً [السخط][د] على الإسكندر والانحراف عنه، وتحيّل في إظهار[هـ] براءتهما وأطلعه على جليّة الحال وسِعاية أخيه وأخته، فانكشفَ له الأمرُ وصدَّقه، وغضب على أخيه فرودا[و]، فجاء إلى أرسلاوس يشفع له، واعترف بما كان منه في تلك السّعاية فشفَع له أرسلاوس، وأحضَره عند هيردوس حتّى أخبره بمصْدوقة الحال، ثم شفّعه فيه وأطلَق ولديه، ورضيَ عنهما، وشكر لأرسلاوس[ز] تلطّفه في تلافي هذا الأمر، / وانصرف إلى بلده. [108 ب]

ولم يَثْنِ ذلك أنطفتر عن تدبيره عليهما، وما زال يُغري أباه ويدّس من يغريه حتّى أسخطه عليهما ثانية واعْتقلهما، ومضى بهما في بعض أسفاره مقيّدين، ونكِرَ ذلك بعض أهل الدّولة، فدسّ أنطفتر إلى أبيه أن هذا المنكر من المدبّرين عليك، وقد ضمن لحجّامك عن الإسكندر مالاً على قَتْلك،

(أ) ب: من (ب) من ب. ظ و ق: بإخوته (ج) الضبط من ق ظ (د) ظ و ب: للسخط. بولاق: السخط (هـ) ب: على (و) ب: فردوا (ز) ق: لارسلاوش.

(1) ابن كريون 2: 467: اركلاوس، ارشلوس، ارخلاوس ملك كفتور، كفتور، كبدوكية.

فأنزل هيردوس بهما العقاب •ليستكشف الخبرَ[أ]، وعاقب ابنَ ذلك الرّجل معه، ولذعه العقاب •[ب] فأقرّ على نفسه، وقُتل هو وأبوه والحجّام. ثم قَتل هيردوس ولدَيْه وصلَبهما على صبصطيه[ج].

وكان لابنه الإسكندر ولَدان من بنت أركلاوس ملك كُفتُور[د]، وهما تُرْكان والإسكندر أيضاً، ولابنه أرستبلوس ثلاثة من الولد[هـ]: أغْرِبَّاسْ وهيردوس واستَرُوبَلُوس[و](1). ثم ندم هيردوس على قتل ولَدَيْه، وعطف على أولادهما فزوّج تُرْكان بن الإسكندر بابنة أخيه فَرُودَا[ز]، وزوّجَ بنت ابنه أرستبلوس من ابن ابنه أنطفتر، وأمر أخاه فرودَا[ح] وابنه أنطفتر بكفالتهم والإحسان إليهم، فكَرِها ذلك، واتّفقا على فسخه وقتل هيردوس متى أمكن. وبَعث هيردوس ابنَه أنطفتر إلى أوغشطش قيصر. ونَما الخبر إليه بأن أخاه فرودا يريد قتله، فسخطه وأبعده وألزمه بيتَه. ثمّ مرض فرودا واستدعى أخاه هيردوس ليودّعه فعادَه، ثم مات فحزن عليه، ثم حدّثته نفسُه باستكشاف ما نما إليه فعاقب جواريَه، فأقرّت إحداهنّ بأن أنطفتر وفرودا كانا يجتمعان عند رَسيس أمّ أنطفتر يدبّران على قتل هيردوس، وأنهما اتفقا على مُضيّ انطفتر إلى رومة وإقامة فرودا لقتله. ثمّ تقبّض هيردوس على خازن أنطفتر، فأقرّ بمثل[ط] ذلك، وأنّه بعث عن السمّ من مصر، وهو عند امرأة فرودا، فأُحضرت فأقرّت بأن فرودا أمرَها عند موته بإراقته، وأنّها

(أ) ب: الجبر (ب) من ب و ق. وسقط ما بين النجمين من ظ (ج) من ب و ق. ظ: صبطيه
(د) من ب (هـ) ظ: الدهب (و) الضبط من ب (ز) الضبط من ب . ق: فزودا (ح) من ظ. ق و ب: فرودا (ط) ق: مسل.

(1) ابن كريون 2: 469: أركلاوس، أستروبلوس، أعريقاس، أغريفاس، أغرباس.

أبقت منه قليلاً يشهَدُ لها إن سُئِلت، فكتب هيردوس / إلى ابنه أنطفتر بالقُدوم، فقدم مُسْتَرِيباً بعد أن أجمع على[أ] الهروب، فمنَعه خدمُ أبيه. [109 أ]

ولما حضر جمع له النّاس في مشهدٍ، وحضرَ رسولُ أوغشطش وقـ كاتبه نيقالوس[ب]، وكان يحبّ أولاد هيردوس المقتولين ويميل إليهما عن أنطفتر، فاندفع يُخاصمه حتّى قامت عليه الحَجة، وأحضرت بقيّة السمّ وجُرّب في بعض الحيوانات فصدق فعلُه، فحبس هيردوس ابنَه[ج] أنطفتر، ثم مرض وأشفى على الموت، وأسِف على ما كان منه في أولاده، فهمّ بقَتْل نفسه فمنعه جُلساؤه وأهلُه، وسُمِع من القصر البكاء والصّراخُ لذلك، فهمّ أنطفتر بالخروج من مَحْبَسه ومُنع، وأُخْبِر[د] هيردوس بذلك، وأمرَ بقتْله للوقْت فقُتل.

ثم هلك بعده بخمسة أيام لسبعين سنة من عمره، وخمس وثلاثين من مُلكه[1]. وعهد بالملك لابنه اركلاوش[هـ][2] وخرج كاتبه نيقالوس، فجمع الناسَ وقرأ عليهم العهد، وأراهم خاتم هيردوس عليه، فبايَعوا له. وحمل أباه إلى قبره على سرير من الذّهب مرصّع بالجواهر واليواقيت، وعليه ستور الديباج منسوجة بالذهب، وأُجلس مُسنِداً ظهره إلى الأرائك، والناس أمامه من الأشراف والرّؤساءِ، ومن خلفه الخدمُ والغلمان، وحواليه الجواري بأنواع الطّيوب، إلى أن أدرج في قبره. وقام أرْكَلاوش[و] بمُلكه[ز]، وتقرّب إلى الناس بإطلاق المسجونين، فاستقام أمرُه وانطلقَت الألسنة بذمّ هيردوس والطّعن عليه.

(أ) من ب. سقط من ظ و ق (ب) من ب (ج) سقط من ب (د) ظ: وأخبرهم (هـ) ب: ازكلاوش. ظ: لابيه اركلاوش (و) من ظ (ز) ب: في ملكه.

(1) ابن كريون 2: 477: سبعة وثلاثين سنة.

(2) المصدر نفسه 2: 477: اركلاوس.

ثم انتقضوا على أركلاوش بما وقع منه من القتل فيهم، فساروا إلى قيصر شاكين بذلك، وعابوه عندَه بأنّه وليَ[أ] بغير أمره، وحضَر أركلاوش وكاتبه نيقالوس لخصمهم ودَفع دعاويهم، وأشار عظماء الروم بإبقائه لملكه قيصر، وعاد إلى القدس، فأساءَ السّيرة في اليهود، وتزّوج امرأة أخيه الإسكندر، وكان لها [109ب] أولادٌ منه، / لماتت لوقتها. ووصلت شكيّة اليهود بذلك كلّه إلى قيصر، فبعثَ قائداً من الرّوم إلى المقدس، قيّد أركلاوش وحملَه إلى رومة لسبْع سنين من دولته[1].

وولّى على اليهود بالقدس أخاه إنطِيَنْفَس[ب][2]، وكان شرّاً منه، واغتصَب امرأةَ أخيه فيْلقُوس[ج]، وله منها وَلدان، ونكِر ذلك عليه عُلماء اليهود والكهنوت. وكان لذلك العهد يَهُوحَنَّان[ب] بن زكريا فقتلَه في جماعة منهم. وهذا هو المعروف عند النصارى بالمَعْمداني[3] الذي عَمّد عيسى، أي طهرّه بماء المعمودِيّة بزعمهم.

وفي دولة إنطِيفَس[د] هذا مات قيصر أوغشطش، فملك بعده طَبَرْيانُوس، وكان قبيح السيرة، وبعث قائده [فلاطش][هـ][4] بصنمٍ من ذهب على صورته

(أ) ق: عنده ماولى ولى (ب) من ظ و ب (ج) من ظ. ب: قيلقوس (د) من ظ. ق: اطفيس
(هـ) ظ: تعيلاس. ب و ق: معلاس. التصحيح من ص 344 .

---

(1) ابن كريون 2: 478 وما يليه.
(2) المصدر نفسه 2: 480: انطيقوس.
(3) المصدر نفسه 2: 480: والنّصارى يسمّوه يوحَنا المعمداني ابن زكريا.
(4) المصدر نفسه 2: 480: طيباريوس، فيلاطس.

ليسجد له اليهود، فامتنعوا فقتلَ منهم جماعة، فأذنوا بحَربه وقاتلوه وهزموه، وبعثَ طبريانوس[أ] العساكرَ مع قائده إلى القدس فتقبّض على أنطيفس وحملَه مقيداً، ثم غرّبَهُ طبْرَيَانُوس[ب] إلى الأندلس، فمات بها.

وملك بعده[ج] على اليهود أغْرَبّاش[د][1] ابن أخيه أرسَتَبْلُوس المقتول، وهلك في أيامه طبريانوس قيصر. وملك نَيْروش[هـ][2] وكان أشرَّ من جميع من تقدّمه، وأمر أن يسمى إلهاً وبنى المذابح[و] للقربان، وقرّب، وأطاعته الأمم إلّا اليهود، وبعثوا إليه في ذلك أفِيلوا[هـ][3] الحكيم في جماعة، فشتَمهم وحبَسهم. وسخط اليهود. ثم قَبُحت أفعاله وساءت أحواله وثار عليه أهل دولتِهِ، فقتلوه ورمَوْا بِشِلْوِهِ في الطريق فأكلته الكلاب.

ثم ملك بعده قَلُوذْيُوش[ز] قيصر، وأطلق أفِيلو[هـ] والذين معه إلى بيت المقدس، وهدَم المذابحَ [التي][ح] كان نَيْروش بناها. وكان أغْرِبّاس حسنَ السيرة معظماً عند القياصرة. وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته.

وملك بعده ابنُه أغْرِبّاس آخر اليَهود، وملك عشرين سنة، / وكثرت [110أ]
الحروبُ والفِتن في أيامه في بلاد اليَهود والأرمن، وظهرت[ط] الخوارج والمتغلبون، وانقطعت السُبل، وكثر الهرج داخل المدينة في القدس، وكان الناس يقتل

(أ) من ب. ظ: طبريانوس (ب) من ظ (ج) سقط من ب (د) من ظ (هـ) من ظ و ب (و) ق: المذبح (ز) من ظ. ب: قلُوذيوش (ح) ظ ب ق: الذي (ط) ق: وظهور.

---

(1) ابن كريون 2: 481: اغريقاس، اغريفاس.

(2) شُكل الإسم في هذا الباب: نيروش أما اسمه في الخبر عن شأن عيسى، فجاء بصيغة نيرون، انظر ص 349.

(3) ابن كريون 2: 481: أفيلوا، فيلو.

بعضُهم بعضاً في الطرقات يحملون سكـاكين[أ] صغاراً، بحدَّين، فإذا ازدحم مع صاحبه في الطريق طعنه فأشواهُ، حتى صاروا يلبسون الدُّروع لذلك. وخرج كثير من الناس عن المدينة فراراً من القتل[1]، وهلك فلوذيوش قيصر ونَيْرُوش من بعده.

وملك على الروم فَيْلقوس[2] قيصر، فسعى بعض الشّرار عنده بأن هؤلاءِ الذين خرجوا من القدس يرومون العصيانَ على الروم، فبعث إليهم من قتلهم وأسَرهم، واشتدّ البلاءُ على اليهود، وطالت الفتن فيهم. وكان الكهنوت الكبير فيهم لذلك العهد عَناني، وكان له ابنٌ اسمُه ألعازَر، وكان ممن خرج من القدس، وكان فاتكاً متصَعْلِكاً، وانضمّ إليه جماعة من الأشرار، وأقاموا يغيرون على بلاد اليهود والأرمن وينهبون ويقتلون، وشكتْهم الأرمن إلى فيلقُوس قيصر، فبعث من قيَّدَه وحمله وأصحابَه إلى رومةَ، فلم يرجعْ إلى القدس إلّا بعد حين. واشتدّ قائد الروم ببيت المقدس على اليهود، وكثُر ظلمُه فيهم، فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعةً من أصحابه، ولحق بمصرَ فلقي هنالك أغْرِبّاش[ب] ملك اليهود راجعاً من رومية ومعه قائدان من الروم، فشكا إليه فيلقُوس بما وقع من اليهود، ومضى إلى بيت المقدس، فشكا إليه اليهود بما فعل فيلقُوس وأنهم عـازمون على الخِلاف. وتَلطّف لَهُم في الإمساك عن ذلك حتّى تبلغ[ج] شكيّتُهم إلى قيصر، ويُعْذر منه، فامتنع العازار بن عناني،

(أ) ب: ساكين (ب) زاد ق: من (ج) ب: يبلغ.

---

(1) ابن كريون 2: 482 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 2: 484: فيلقوس صاحب الروم.

وأبَى إلا المخالفةَ، وأخرج القربان الذي كان بعثه نيرُوش(أ) قيصر من البيتِ، ثم عمد إلى الروم الذين جاءُوا مع / أغْرِبَاس فقتلهم حيث وُجدوا وقتل [110ب] القائدَيْن، ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا لحرب العازار، وبعثوا إلى أغْرِبَاس، وكان خارج القدس، فبعث إليهم بثلاثةِ آلاف مقاتل، فكانت الحرب بينهم وبين العازار سجالاً، ثم هزمهم وأخرجهم من المدينة. وعاث في البلد وخرّب قصور الملك ونَهب فيها أموالاً وذخائر، وبقى أغْرِبَاس والكهنوتية والعلماءُ والشيوخ خارجَ القدس. وبلَغهم أنّ الأرمن قتلوا من وَجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقيساريّه، فساروا(ب) إلى بلادهم، وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الأرمن. ثم سار أغربَاس إلى نيرُوش قيصر، وخبّره الخبر، فامتعض لذلك، وبعث إلى كَسْنِيْناو(1) قائدِه على الأرمن وقد كان مضى إلى حروب(ج) الفرس فدَوَّخها(د) وقهرهم، وعاد إلى بلاد الأرمن ونزلَ دمشق، وجاءه عهد الملك قيصر بالمسير مع أغرباس ملك اليهود إلى القدس، فجمع العساكر وسار وخرّب كل ما مر عليه، ولقيه العازار الثائر بالقدس، فانهزمَ ورجع، ونزل كَسْنِيناو قائد الروم وأغربَاس على القدس وراسلوا العازار في الصلح، فقتلَ الرّسل وأساءَ الردّ وبيّت عسكر الروم فأثخن فيهم، وارتحل كَسنِيناوْ إلى قيسارية، وخرج اليهود في اتّباعهم فهزموهم، ولحق كسنيناوْ وأغْرَبَاس بقيصر نيْروش(هـ)، فوافقوا وصولَ قائده الأعظم اسْبِيَانُوس(و) من بلاد المغرب، وقد فتح الأندلَس ودوَّخ أقطارها، فعهد إليه

(أ) ب: نيروس (ب) ب: فسار (ج) ب: خزب (د) ب: فدوخ بلادهم (هـ) ب و ق: نيروس
(و) ب: اسبنانوس.

---

(1) ابن كريون 2: 488: كسنيناو.

نيروش قيصر بالمسير إلى بلاد اليهود، وأمره أن يستأصلهم ويهدم حصونَهم، فسار ومعه ابنه ظيطش[أ][1] وأغرباس ملك اليهود، وانتهوا إلى أنطاكية.

وتأهب اليهود لحربهم واقتَسموا ثلاث فرق في ثلاث نواحي، مع كلّ فرقة كهنوت، فكان عنانى الكهنوت / الأعظم في دمشق ونواحيها، وكان ابنه [111أ] العازر كهنوت بلاد أذُوم[ب] وما يليها إلى أيْلَة، وكان يوسف بن كريون[أ][2] كهنوت طبرية وجبل الخليل وما يتصل به، وجعلوا فيما بقى من البلاد من الأغوار إلى حدود مصر من يحفظها من بقيّة الكهنوتية، وعَمّر كلّ منهم أسوارَ حصونه، ورتب مقاتِلَته. وسار اسبنانوس[ج] بالعساكر من أنطاكية، فتوسّط بلاد الأرمن، وأقام. وخرج يوسف بن كريون[أ] من طبّرية، يحاصر بعض الحصون بناحيته لأغرباس ففتحه واستولى عليه، وبعث أهلُ طبريّة من ورائه إلى الروم، فاستأمنوا إليهم، فرجع إليهم[د] يوسف مبادراً وقتل من وجد فيها من الروم، وقَبِل معذرة أهل طبريّة. وبلغه مثل ذلك عن جبل الخليل، فسار إليهم وفعل فيهم فعلَه في طبريّة، فزحف إليه اسبنانوس[هـ] من عكا في أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه أغْرِبّاس ملك اليهود، وسارت معهم الأمم من الأرمَن وغيرهم، إلا أذوم، فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقانوس. ونزل اسبيانوس[و] بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبريّة، فدعاهم إلى الصلح فسألوا الإمهال إلى مشاورة الجماعة بالقدس، ثم

(أ) من ظ و ب (ب) ق: ادوم (ج) من ب. ظ: اسبنائوس (د) من ظ و ب. ق: فزحف إليهم
(هـ) ب: اسبناوس (و) من ظ و ب و ق.

(1) ابن كريون 2: 488: أسباسيانوس، وسباسيانوس، طيطوس، تيطس.

(2) المصدر نفسه 2: 489.

امتنعوا، وقاتلهم اسبيانوس بظاهر الحصن فاستلحمهم حتى قلّ عددهم، وأغلقوا الحصن، فقطع عنهم الماء خمسين ليلة، ثم بيّتهم الروم فاقتحموا عليهم الحصن واستلحموهم، وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من الفل، فامتنعوا ببعض الشّعْراء، وأعطاهم استبانوس[أ] الأمان، فمال إليه يوسف، وأبى القوم إلا أن يقتلوا أنفسهم، وهمّوا بقتله، / فوافقهم على رأيهم إلى أن [111ب] قتلَ بعضُهم بعضاً ولم يبق من يخشاه، فخرج إلى استبانوس متطارحاً عليه، وحرّضه اليهود على قتله، فأبى واعتقله، وخرّب أعمال طبريّة، وقتل أهلها ورجع إلى قيساريّة[1].

قال ابن كريُون: وفي خلال ذلك حدثت الفتنة في القدس بين اليهود داخل المدينة، وذلك أنه كان في جبل الخليل بمدينة كوشالة[2] يهودي اسمه يوحانان[أ]، وكان مرتكباً للعظائم، واجتمع إليه أشرار منهم، فقوي بهم على قطع السَّابِلة[ب] والنهب والقتل، فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس، وتألف عليه شِرار اليهود من فلّ البلاد التي[ج] أخذها الروم، فتحكّم على أهل القدس، وأخذ الأموالَ، وزاحم عنانى الكهنوت الأعظم، ثم عزلَه، واستبدل به رجلاً من عوامّهم، وحمل الشيوخ على طاعته، فامتنعوا، فتغلّب عليهم فقتلهم، فاجتمع اليهود إلى عنانى الكوهن، وحاربهم يوحنان وتحصّنوا في القدس، وراسله عناني في الصلح فأبَى، وبعث إلى اذوم[د] يستجيشهم فبعثوا

(أ) من ب (ب) ظ: السابلة (ج) ب: الذي (د) من ب. ظ: ادوم .

(1) ابن كريون 2: 490 وما يليه.
(2) المصدر نفسه 2: 496: كوساله.

إليه بعشرين ألفاً منهم، فأغلق عنانى أبواب المدينة دونَهم، وخاطبهم من الأسوار، ثم استغفلوه وكبسوا المدينة، واجتمع معهم يوحنان، فقتلوا من وُجوه اليهود نحواً من خمسة آلاف، وصادروا أهل النِّعم على أموالهم، وبعث يوحنان إلى المدن الذين استأمنوا إلى الرُّوم فغنم أموالَهم، وقتل من وجد منهم، وبعث أهلُ القدس في استدعاء استبانوس[أ] وعساكره، فزحف من قيسارية، حتى إذا توسط الطريق خرج يوحنان من القدس وامتنع ببعض الشِّعْراء، فمال إليه استبانوس[ب] بالعساكر، وظفر بالكثير منهم فقتلوهم، ثم سار إلى بلاد اذوم ففتحها، ثم إلى صُبُصْطية[ج] وبلاد السامرة ففتحها أيضاً، وعمَّرَ جميعَ ما فتح من البلاد، ورجع إلى قيسارية ليزيح[أ] علله، ويسير إلى [112ا] القدس. ورجع يوحنان أثناء ذلك من / الشِّعْراء، فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل، وتحكّم في أموالهم وإفساد حرمهم.

قال ابن كريون: وقد كان ثار بالمدينة في مغيب يوحنان ثائر آخر اسمه شِمْعون، واجتمع إليه كثير من الشّرار، وغلب عليه عناني الكوهن، فخرج إلى بعض الضياع واجتمع إليه اللصوص والشّرار حتى كثف جمعُه، وبلغوا نحواً من عشرين ألفاً، وبعث إليه أهل القدس عسكراً فهزمهم، واستولى على الضياع، ونهب الغلال، وبعث إلى امرأته من المدينة، فردّها يوحنّان من طريقها، وقطع من وجد معها، ثم أسعفوه بامرأته، وسار إلى اذوم فحاربهم وهَزمهم، وعاد إلى القدس فحاصرها، وعظم الضّرر على أهلها من شمعون خارج المدينة، ويوحنان داخلها، ولجؤوا إلى الهيكل وحاربوا يوحنان[د] فغلبهم،

(أ) من ب (ب) من ق و ب. ظ: اسبنانوس (ج) من ق (د) ق: وحابوا ابوحنان.

وقتل منهم خلقاً، فاستدعوا شمعون لينصرَهم من يوحنان[أ] فدخل ونقض العهد وفعل أشرَّ من يوحنان[1].

قال ابن كريون: وورد الخبر إلى استبانوس[ب] وهو بمكانه من قيسارية بموت نيروس[ج] قيصر، وأن الروم ملكوا عليهم مضعّفاً اسمه نطاوس، فغضب البطارقة[2] الذين مع استبانوس[د] وملّكوه وسار إلى رومة، وخلّف نصف العسكر مع ابنه ظيطَش[هـ] لمحاربة اليهود، وأطلق يوسف بن كريون من محبسه وتركه مع ابنه طيطش، وقدّم بين يديه قائدين إلى رومة لمحاربة بطاوس[هـ] الذي مَلّكه الروم، فهُزِم وقُتل، وسار استبانوس[و] إلى إسكندرية، وركب البحر منها، ورجع ظيطَش[ز] إلى قَيْسَارية إلى أن ينسلخ فصل الشتاءِ ويزيح العلل.

وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس، وكثر القتل حتى سالت الدماءُ في الطرقات، وقتل الكهنوتية على المذبح، وهم يُقَرّبون، وانقطعت الصلاة في المسجد لكثرة الدماءِ، وتعذر المشي في الطرقات من سقوط / حجارة الرّمي ومواقد النيران بالليل. وكان يوحنان[ح] أخبثَ القوم [112ب] وأشدَّهم.

(أ) ظ و ق: يوحانان (ب) من ب (ج) من ظ و ب (د) من ب و ق. ظ: اسبيانوس (هـ) من ظ و ب (و) من ق و ب (ز) من ظ (ح) من ب. ظ و ق: نوحانان .

(1) ابن كريون 2: 499 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 2: 500: بطلوس، فغضب أصحاب أسباسيانوس.

ولما انسلخ الشتاءُ زحف ظيطش[أ] في عساكر الروم إلى أن نزل على القدس، وركب إلى باب البلد يتخير المكان لمعسكره ويدعوهم إلى السلم، فصمُّوا عنه وكمن له بعض الخوارج في الطريق، فقاتلوه وخلص منهم بشدة، فعبَّأ عساكره من الغد، ونزل بجبل الزيتون شرقيَّ المدينة، ورتب العساكر والآلات للحصار، واتفق اليهود داخل المدينة، ورفعوا الحرب بينهم، وبرزوا إلى الروم فانهزموا، ثم عاودوا فظهروا، ثم انتقضوا بينهم وتحاربوا، ودخل يوحانان إلى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من الكهنوتية، وقتل جماعةً أخرى خارج المسجد، وزحف ظيظش[أ]، وبرزوا إليه فردّوه إلى قرب معسكره، وبعث إليهم قائده نيقانور[1] في الصُلح، فأصابه سهم قتله، فغضب ظيظش[أ] وصنع كبشاً وأبراجاً من الحديد توازى السُور، وشحنها بالمقاتلة، فأحرق اليهود تلك الآلات ودفعوها وعادوا إلى الحرب بينهم. وكان يوحانان قد ملك القدس ومعه ستة آلاف أو يزيدون من المقاتلة، ومع شمعون عشرة آلاف من اليهود، وخمسة آلاف من اذوم[ب] وبقية اليهود بالمدينة مع ألعازر، وأعاد ظيطش الزحف بالآلات، وثلم السور الأول، وملكه إلى الثاني، فاصطلح اليهود بينهم وتذَامروا، واشتدت[ج] الحرب، وباشرها طيطش بنفسه، ثم زحف بالآلة إلى السور الثاني فثلمه، وتذامر اليهود فمنعوهم عنه، وتمرّسوا كذلك أربعة أيام، وجاء المدد من الجهات إلى طيطش، ولاذ اليهود بالأسوار، وأغلقوا الأبواب.

(أ) من ظ. ب: ظيطش (ب) ب و ق: ادوم (ج) ظ: واشتد.

(1) ابن كريون 2: 504.

ورفع طيطش الحرب ودعاهم إلى المسالمة فامتنعوا، فجاء بنفسه في اليوم الخامس / وخاطبهم ودعاهم، وجاء معه يوسف بن كريون فوعظهم ورغبهم [113أ] في أمنة الرّوم وعذَرهم، وأطلق طيطش أسراهم، فجنح الكثير من اليهود(أ) إلى المسالمة، ومنعهم هؤلاء الرؤساء الخوارجُ، وقتلوا من يروم الخروج إلى الروم، ولم يبق من المدينة [ما](ب) يعصمهم إلا السور الثالث، وطال الحصار واشتدّ الجوع عليهم والقتل، ومن وجد خارج المدينة لرعي العشب قتله الروم وصلَبوه، حتى رحمهم طيطش ورفع القتل عمن يخرج في ابتغاء العشب. ثم زحف ظيطش إلى السور الثالث من أربعة جهاته ونصب الآلات، وصبر اليهود على الحرب وتَذامر الرّوم، وصعب الأمر وبلغ الجوع في الشدة غايته، واستأمن متّاى(ج) الكوهن إلى الروم، وهو الذي كان خرج في استدعاءِ شمعون(1) فقتله شمعون وقتل بنيه ثم قتل جماعة من الكهنوتية والعلماءِ والأئمة ممن حذر منهُ أن يستأمن إلى الروم، ونكر ذلك ألعازر بن عناني ولم يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس.

وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود وأكلوا الجلود والخشاش والميتة، ثم أُكل بعضهم بعضاً، وعُثر على امرأة تأكل ابنَها، فأصابت رؤساءَهم لذلك رحمة، وأذِنوا للناس في الخروج، فخرجت منهم أمم، وهلك أكثرهم حين أكلوا الطّعام، وابتلع بعضهم في خروجه ما كان له من ذهب أو جوهر ضنّةً به، وشعر بهم

(أ) ب: منهم (ب) ليس في ظ و ب و ق. التكيل من بولاق (ج) من ب. ظ و ق: متاي.

(1) ابن كريون 2: 513: سمعون، امتاي.

الروم فصاروا[أ] يقتلونهم ويشقون عنها بطونَهم. وشاع ذلك في توابع العَسْكر من العرب والأرمن، فطردهم طيطش. وطمع الروم في فتح المدينة وزحفوا إلى سورها الثالث بالآلات. ولم يكن لليهود طاقة بدفعها وإحراقها، فثلموا السور، وبنَى اليهود خلف الثّلمة، فأصبحت منسدّة، وصدَمها الروم بالكَبْش فسقطت من الجِدّة[ب]، واستماتوا في / [113ب] ذلك المجال إلى الليل. ثم بيَّت الروم المدينة وملكوا الأسوارَ عليهم، وقاتلوهم من الغد، فانهزموا إلى المسجد وقاتلوا في الصحن، وهدَم ظيطش[ج] البناءَ ما بين الأسوار والمسجد ليتسع المجال.

ووقف ابن كريون يدعوهم إلى الطاعة فلم يجيبوا، وخرج جماعة من الكهنوتية فأمنهم، ومنع الرؤساءُ بقيتهم. ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا إلى قدس الأقداس، وملك الروم المسجدَ وصحنه، واتصلت الحرب أياماً وهدم الأسوار[د] كلّها وثلم سور الهيكل، وأحاط العساكر بالمدينة حتى مات كثير منهم وفرَّ كثير. ثم اقتحم عليهم الحصن، فملكه ونصب الأصنام في الهيكل ومنع من تخريبه، ونكِر رؤساء الروم ذلك ودسّوا من أضرم النار في أبوابه وسقفه فاحترق، وألقى الكهنوتية أنفسهم في النار جزعاً على دينهم، فاحترقوا، واختفى شمعون ويوحنان في جبل صهْيون، وبعث إليهم طيطش بالأمان، فامتنعوا وطرقوا القدس في بعض الليالي فقتلوا قائدين من قواد المعسكر ورجعوا إلى مكان اختفائهم، ثم هرب عنهم أتباعهم وجاءَ يوحنان ملقياً بيده إلى طيطش فقيده، وخرج إليه يوشع الكوهن بآلات من الذهب الخالص من آلات المسجد، فيها منارتان ومائدتان. ثم قبض على فنحاص خازن

(أ) ق: فكانوا (ب) من ب ظ. ق: الحده (ج) من ب (د) ظ: الأسوا.

الهيكل، فأطلعه على خزائن كثيرة مملوءة دنانير ودراهم وجواهر وقماشاً وطيباً، فامتلأت يده منها ورحل عن بيت المقدس بالغنائم والأموال والأسْرى.

وأُحصى الموتى[1] في هذه الواقعة. قال ابن كريون: فكان عدة الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن، بأخبار مناحيم الموكل به، مائة ألف وخمسة وعشرين ألفاً وثمانمائة. وقال غير مناحيم: كانت عدتهم ستمائة ألف سوى من ألقي في الآبار أو[أ] طرح إلى خارج / الحصن أو قتل في الطرقات ولم يدفَنْ. [114أ] وقال غيره: كان الذي أُحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف، والسبْيُ [والأسارى][ب] مائة ألف. كان طيطش في كلّ منزلة، يلقي منهم إلى السباع، إلى أن فرغوا. وكان فيمن هلك شمعون أحد الخوارج الثلاثة.

وأما ألعازار بن عنانى فقد كان خرج من القدس عندما قَتَل شمعون امتاي الكوهن كما ذكرنا. فلما رحل طيطش عن القدس نزل في بعض القرى وحصّنها، واجتمع إليه فَلّ اليهود، واتصل الخبر بطيطش[ج] وهو في أنطاكية فبعث إليه عسكراً من الروم مع قائده سلياس[2] فحاصرهم أياماً، ثم قتلوا نساءهم وأولادهم، وخرجوا إلى الروم مستميتين، فقاتلوا إلى أن قتلوا عن آخرهم[3].

(أ) ق و ب: و (ب) ظ و ب: والاسرا (ج) الضبط من ب.

---

(1) ابن كريون 2: 534.

(2) المصدر نفسه 2: 535: سلياس، بسلياس، سلوانس.

(3) المصدر نفسه 2: 535 وما يليه.

وأما يوسف بن كريون: فافتقد أهله وولَدَه في هذه الوقائع، ولم يقف لهم بعدها على خبر، وأراده ظيطش[1] على السكنى عنده برومة، فتضرّع إليه في البقيا بأرض القدس، فأجابه الى ذلك وتركه، وانقرضت دولة اليهود أجمع. والبقاء لله وحده.

(أ) الضبط من ب.

1 [مشجر نسب بني مَتِيتيا بن يُوحَانان الكوهن من بني حشمناي، وأسماء الخوارج على أغرباس من بني هيْردُوس بن أنطفتر.] "ظ"

2 [مشجر نسب بني أنطفتر أبي هيْردوس المستولي على هرقانوس آخر بني حَشمنّاي]

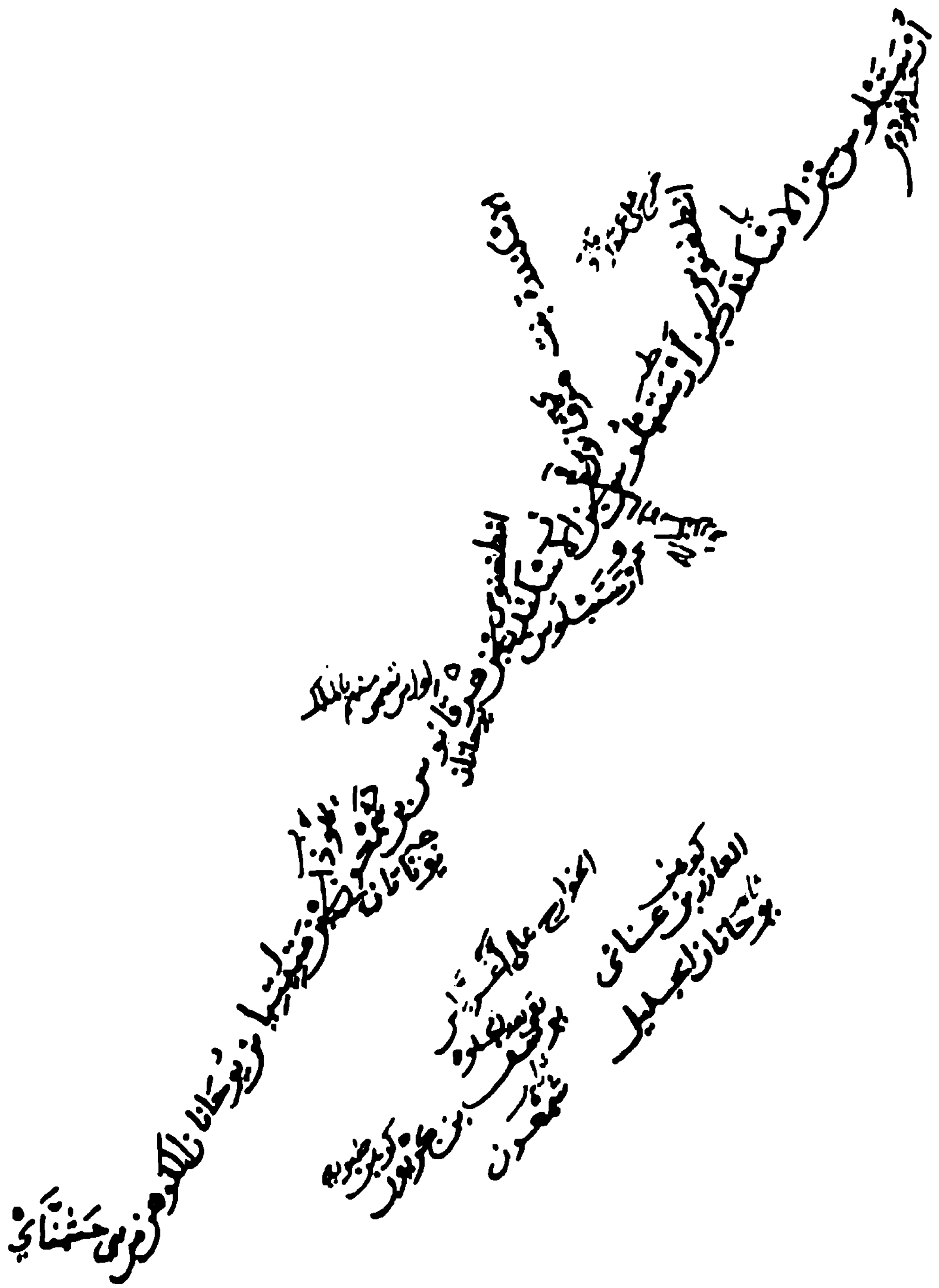

[مشجر نسب بني مَتِيتيا بن يُوحَانان الكوهن من بني حشمناي، وأسماء الخوارج على أغرباس من بني هيُردُوس بن أنطفتر.] "ب"

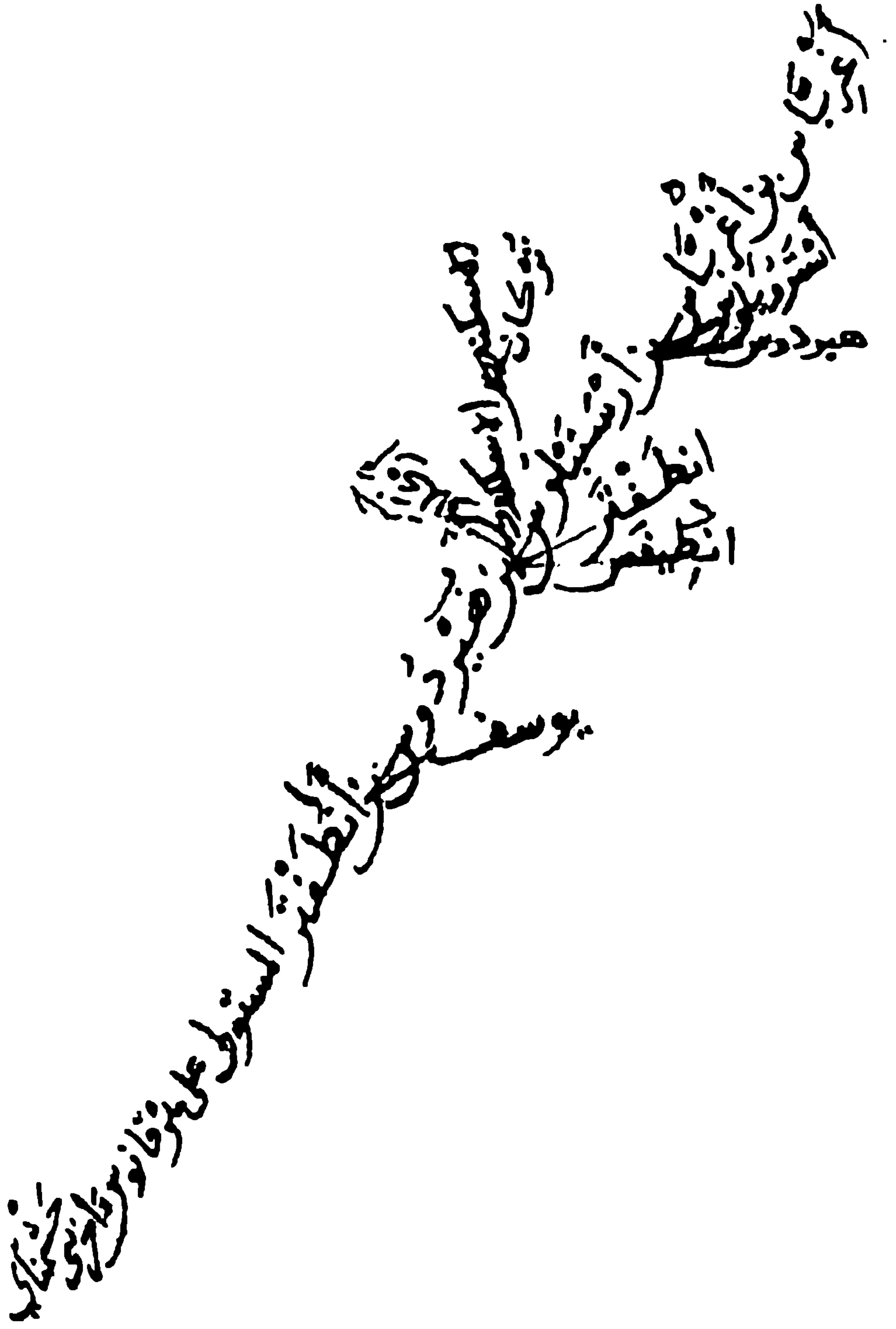

[مشجر نسب بني أنطفتر أبي هيردوس المستولي على هرقانوس آخر بني حشمنائي] "ب"

[115أ] • /الخبرُ عن شأن عيسى بن مريم صلواتُ الله عليه في ولادته وبعثته ورَفعه من الأرض، والإلمام بشأن الحواريّين بعده، وكتابهم الأناجيل الأربعة، وديانة النصارى بملته، واجتماع الأقِسّة على تدوين شريعته

كان بنو مَاثان[أ] من ولد داود صلوات الله عليه كهنُوتية ببيت المقدس، • [وهو ماثان بن العازر بن اليُوذ[ب] بن أخيزَ[ج] بن زاذُوق بن عازور بن ألياقيم بن أبِيُوذ بن زَرُوفَايل[د](1) بن شَألْتَايل[ب] بن يُوخَانِيا[هـ](2) ونقلتُ نسبَ ماثان هذا من إنجيل متّى][و](3). وكانت الكهُنوتِيّة[ب] العظمى من بعد بني حشمَنَاي لهم[ز]، وكان كبيرهم قبيل عصر هيرُدوس عمران أبو مَرْيم.

ونسبَه ابن إسحاق إلى أمُون بن منشّا(4) الخامس عشر من ملوك بيت المقدس، من لدن سليمان أبيهم. وقال فيه: عمران بن باشم بن أمُون، وهذا

(أ) ظ: ماثان (ب) من ب (ج) من ب. ق: أخس (د) من ب. ق: أيُود بن زروفابل. تعلق عليه حاشيةٌ كتبها ناسخ ب بنفسه على الهامش الأيمن: ملك بني إسرائيل بعد رجوعهم من جلاء بخت نصر (هـ) يعلق ناسخ ب على يُوخَانِيا بحاشية على الهامش الأيسر: آخر ملوك بني يهوذا بالقدس (و) سقط من ظ. ويوجد في هامش ق متآكلا لا يقرأ أكثره. ، وأدرج في سياق ب (ز) زاد ب: لبني ماثان.

---

(1) ذكر زُرُبافيل في باب الخبرُ عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الأول. انظر ص 274.

(2) ورَد في متن ب النصّ التالي وعلى جميع الأسماء المذكورة علامة إلغاء وشطب:

ابن يُوشِيَّا السادس عشر من ملوك بيت المقدس بن أمُون أو عَمُون بن مَنَشِّي بن جزقيا بن أحاز بن يُوأش بن أُحزِيَا بن يُورَام بن يَهُوشَافاذ بن أُسَا ابن أَفِيَا بن رَحَبْعَم بن سليمان بن داود صلوات الله عليهما. ويُوخانِيا بن يُوشِيَّا السادس عشر من ملوك بني سليمان ملوك بيت المقدس. ولد في جلاء بابل

به ينتهي المشطوب. الجملة الأخيرة منه تنسب إلى زُرُبافيل المذكور قبل المشطوب، قارن الحاشية السابقة.

(3) إنجيل متّى 1-6 إلى 15.

(4) تاريخ الطبري 1-2: 712. قارن مشجّر بني داود ببيت المقدس (ص 259، 260).

بعيد، لان الزمان بين أمُّون وعمران أبعد من أن يكون بينهما أبٌ واحدٌ، فإن أمُّون كان قبيل الخراب الأول، وعمران كان في دولة هيْردوس قبيل الخراب الثاني، وبينهما قريب من أربعمائة سنة.

ونقل ابن عساكر، والظنّ أنه ينقل عن مستند: أنه من ولد زُرُبَّافيل[أ] الذي ولي على بني إسرائيل عند رجوعهم إلى بيت المقدس، وهو ابن يُخُنْيَا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصَّر وولّى عمَّه صدقيّاهو بعده كما مرّ[1]. وقال فيه: عمران بن ماثان بن فلان بن فلان إلى زُرُبَّافِيل[ب][2]، وعدَّ نحواً من ثمانية آباء بأسماء عبرانية، لا وثوق بضبطها، وهو أقرب من الأول، وفيه ذكر ماثان الذي هو شهرتهم، ولم يذكره ابن اسحاق. وكان عمران أبو مريم كهنوتيّاً في عصره، وكانت تحتَهُ حنَّةُ بنت فاقود بن قبيل، وكانت من العابدات، وكانت أختها إيشاع[3] ويقال خالتها، تحت زكرياء[ج] بن بَرَخَيا[د]. ونسبه ابن عساكر إلى يَهُوشافاذ[ج][4] خامس ملوك المقدس من عهد سليمان أبيهم، وعدّ ما بينه وبين يهوشافاذ اثنى عشر أباً أوّلهم / بَرَخِيا[ج]، بأسماء عبرانية [115ب] كما فعل في نسب عمران، ثم قال: وهو أبو يحيى صلوات الله عليهما، ويقال بالمدّ والقصر ومن غير ألف، وكان نبياً من بني إسرائيل صلوات الله عليه. انتهى.

(أ) من ق. ب: زُرُبَّاءيل (ب) من ظ. ب: زُرُبَّاءيل (ج) من ب (د) من ق. ب: برخيا.

---

(1) انظر ص 250.

(2) ابن عساكر: تاريخ دمشق 70: 75: زربائيل.

(3) قارن ص 335 الحاشية 4.

(4) ابن عساكر: تاريخ دمشق 70: 75 و64: 168: يوسافاط.

[ونقلتُه من كتاب يعقوب بن يوسف النجار: متّان، يعني ماثان، من سبط داود، وكان له ولدان: يعقوب و يُوْآقيم[أ]، ومات وفتزوج أمّهما بعده مطْنان بن لاوى من سبط سليمان بن داود[ب][1]، فولدت منه هالى بن مطنان، ثم تزوج هالى ومات ولم يعقب، فتزوج امرأتَه أخوه لأمّه يعقوب ابن متّان، فولدت منه يوسف خطيب مريم، ونسب إلى هالى، لأن من أحكام التوراة أن من مات عن غير عقب فامرأته لأخيه، وأول ولد بينهما ينسب إلى الأول، فلهذا قيل فيه يوسف بن هالى، وإنما هو يوسف بن يعقوب بن ماثان، وهو ابن عم مريم لحًّا[2].

وكان ليوسف من الولد خمسة بنين وبنت، وهم: يعقوب ويوشا وقليوب[3] وشمْعون ويهوذا وأختهم مريم، كانوا يسكنون بيت لحم، فارتحل بأهله ونزل ناصرة، فسكن بها وتعلم النجارة حتى صار يلقب بالنجار. وتزوج يُوْآقيم[ج] حنَّة أخت اليشع[د][4] العاقر امرأة زكريا أبو يُحنَّا المعمداني، وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها، فدعوا الله وولد لهما مريم، فهي بنت يُوْآقيم[ج] بن ماثان وهو متَّان وولدت اليسع العاقر من زكريا ابنه يوحنَّا. قلت: وفي التنزيل ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ﴾ [سورة التحريم، من الآية 12]، فلعل معنى عمران بالعبرانية يُوْآقيم[ج] وكان له اسمان. انتهى.

(أ) ب: يُؤءاقيم (ب) زاد بولاق: وسمّي ماثان. ليس في ب و ق (ج) من ق. ب: يُوءاقيم (د) من ب .

---

(1) نجد هذه الكلمات فيما نشر من الاوراق المخطوطة لكتاب إبن النجار 221.

(2) فتات كتاب إبن النجار 225 وما يليه.

(3) المصدر نفسه 228: فليوب.

(4) المصدر نفسه 228: إلشبع. يتكرر الإسم بهذا الشكل مرة واحدة في مشجّر نسب عيسى بن مريم بنت يوماقيم بن ماثان (ب: 360) ونجد صيغته إيشاع في مواضيع أخرى (ص 334).

ومن الطبري][أ]: وكانت حنة أم مريم[1] لا تحبل، فنذرت لله إن حملت لتجعلن ولدها حَبيساً ببيت المقدس[ب] على خدمته، على عادتهم في نَذْر مثله، فلما حملت ووضعتها لفّتها في خرقة[ج] وجاءت بها إلى المسجد فدفعتها إلى عُبّاده[د]، وهي ابنة إمامهم وكهنوتهم، فتنازعوا في كفالتها، وأراد زكريا أن يستأثر بها لأن زوجه إيشاع خالتُها، ونازعوه ذلك لمكان أبيها من إمامتهم، فاقترعوا فخرجت قرعة زكريا عليها، فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخلُه سواها، وهو المحراب فيما قيل. والظاهر إنما دفعتها إليهم بعد مدّة رَضاعها[هـ]، فأقامت في المسجد تعبد الله وتقوم بسدَانة البيت في نَوْبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها. وظهرت عليها الأحوال الشريفة والكرامات كما قصّه القرآن[2].

وكانت خالتها إيشاع زوج زكريا أيضاً عاقراً. وطلب زكريا من الله ولداً فبَشره بيحيى نبيّاً كما طلب، لأنه قال: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ ﴾ [سورة مريم، من الآية 6]، وهم أنبياء، فكان كذلك. وكان حاله في نشوئه وصباه عجباً. وولد في دولة هيردوس ملك بني إسرائيل، وكان يسكن القفار ويقتات بالجراد[و]، ويلبس الصوف من وبر الإبل. وولاه اليهود الكهنوتية ببيت المقدس، ثم أكرمه الله بالنبوة، كما قصه القرآن.

(أ) من ب وليس في ظ. نجد النص نفسه على هامش ق، ولا يقرأ أكثره (ب) ق: القدس (ج) ب و ق: خرقها (د) من ب و ق (هـ) ق: إرضاعها (و) ق: الجراد.

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 712.

(2) سورة آل عمران، الآية 35 وما بعدها.

وكان لعهده على اليهود بالقدس أنظيفس بن هيردوس، وكان يسمى هيردوس باسم أبيه، وكان شريراً فاسقاً، واغتصب امرأة أخيه وتزوّجها ولها ولدان منه، ولم يكن ذلك في شرعهم مباحاً، فنكر / ذلك عليه العلماء [116أ] والكهنوتية، وفيهم يحيى بن زكريا وكانوا يسمونه يَهُوحنّان، ويعرفه[أ] النصارى بالمعمداني، فقَتل جميعَ من نكر عليه ذلك. وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه.

وقد ذُكِرت في قتله أسباب كثيرة وهذه أقربها إلى الصحة، وقد اختلف الناس هل كان أبوه حياً عند قتله، فقيل إنه لما قتل يحيى طلبه بنو إسرائيل ليقتلوه ففرّ أمامهم ودخل في بطن شجرة كرامة له، فدلّهم عليه طرف ردائه خارجاً منها، فشقّوها بالمنشار وشقّ زكريا فيها نصفين. وقيل بل مات زكريا قبل هذا، والمشقوق في الشجرة إنما هو شَعْيا النبيّ، وقد[ب] مرّ ذكرُه.

وكذلك اختلفوا في قبره، فقيل: دُفن ببيت المقدس وهو الصحيح.

وقال أبو عبيد بسنده إلى سعيد بن المسيَّبِ: إن بختنصَّر لما قدم دمشق وجدَ دَم يحيى بن زكريا يغلي، فقتَل على دمه سبعين ألفاً، فسكن. ويَشْكل هذا بأنّ يحيى كان مع المسيح في عصر واحد باتّفاق، وأن ذلك كان بعد بختنصر بأحقابٍ متطاولة. وفي هذا ما فيه.

[وفي الإسرائيليات[1] من تأليف يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عندما جاءَ المجوس للبحث عن إيشوع والإنذار به، وأنه طلب ابنه

(أ) ب: وتعرفه (ب) ق: فقد.

---

(1) قارن ابن كربون 2: 480.

يوحنّا ليقتله مع من قتل من صبيان بيت لحم، فهربت به أمّه إلى الشّعْراء واختفت، فطالب به أباه زكريا، وهو كهنوت في الهيكل، فقال: لا علم لي، هو مع أمه، فتهدّده وقتله. ثم قال بعد قتل زكريا: واختفيتُ أنا يعقوب بن يوسف، إلى أن مات هيردوس][أ].

وأما مريم صلوات الله عليها، فكانت بالمسجد على حالها من العبادة إلى أن أكرمها الله بالولاية. وبين الناس في نبوّتها خلاف من أجل خطاب الملائكة لها. وعند أهل السنّة أن النبوة مختصة بالرجال[ب]. قاله أبو الحسن الأشعري وغيرُه. وأدلّة الفريقين في أماكنها. وبَشَرت الملائكة مريم باصطفاء الله لها، وأنها تلد ولداً من غير أب يكون نبياً. فعجِبت من ذلك، فأخبرها الملَك[ج] أن الله قادر على ما يشاء. فاستكانت وعلمت أنها محنة بما تلقاه من كلام الناس، فاحتسبت.

[وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار أنّ أمّها حَنّة توفّيت لثمان[د] سنين من عمر مريم[1]. وكان من سُنّتهم أنها إن لم تقبل التزويج يفرض لها من أرزاق الهيكل ما يقيمها، فعرضوا عليها التزويج حين بلغت سِنّه - وزكريا يومئذ كهنوت - فأوْحَى الله إليه[هـ] بأن يجمع أولاد داود ويردّها إليهم. فمن ظهرت في عصاه آية يدفعها إليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها. وحضر المجمعَ يوسف النجار، فخرج من عصاه حمامة بيضاء، ووقفت على رأسه،

(أ) من ب، وليس في ظ. وألحقه ق على الهامش وذهب بعضه (ب) من ظ و ب. ق: بالرجل (ج) من ظ و ب. ق: فاخبرها الملائكه (د) ق: لثاني (هـ) سقط من ق.

(1) فتات كتاب ابن النجار 229.

فقال له زكريا: هذه عذراء الربّ تكون لك شبه زوجة ولا تردّها، فاحتملها متكرِّهاً بنت ثنتي عشرة سنة إلى ناصرة، فأقامت معه إلى أن خرجت يوماً تستقي من العين، فعرَض لها الملَك أولاً وكلّمها. ثم عاودها وبشّرها بولادة عيسى كما قصّ(أ) القرآن(1)، فحملت، وذهبت إلى زكريا ببيت المقدس فوجدته على الموت وهو يجود بنفْسه، فرجعت إلى ناصرة. ورأى يوسف الحمْلَ فلطم وجهه وخشيَ الفضيحةَ مع الكهنة فيما شرطوا عليه، فأخبرتْه بقول الملَك فلم يصدّق(ب). وعرض له الملَك في نومه وأخبره أن الذي بها من روح القدس، فاسْتيقظ وجاء إلى مريم فسجد(ج) لها، وردَّها إلى بيتها. ويقال إن زكرياءَ(د) حضر لذلك، وأقام فيهما سُنّةَ اللّعان الذي أوصى به موسى فلم يصبْهما شيء، وبَرّأهما الله.

ووقع في إنجيل متّى أنّ يوسف خطب مريم ووجدها حاملاً قبل أن يجتمعا، فاعتزم على فراقها خوفاً من الفضيحة، فأُمِر في نومه أن يقبلها، وأخبره الملَك بأن المولودَ من روح القدس. وكان يوسف صدّيقاً، ووُلد(هـ) على فراشه إيْشوع(2). انتهى](و).

وقال الطبري(3): كانت مريم ويوسف بن يعقوب •ابن عمّها•(ز)، وفي رواية عنه أنه ابن خالها، وكانوا سدنةً في بيت المقدس لا يخرجان منه إلا

(أ) ب: نص (ب) ب: يصد (ج) ب: وسجد (د) من ب (هـ) ب: ولد (و) من ب مدرج في المتن. وسقط من ظ. وألحقه ق في ورقة صغيرة مُلصَقة (ز) سقط ما بين النجمين من ب.

(1) سورة آل عمران، الآية 45.

(2) إنجيل متّى 1-18 وما يليه.

(3) قارن تاريخ الطبري 1-2: 712 و 724 وما يليه.

لحاجة الانسان، وإذا / نفد ماؤهما فيملآن[ا] من أقرب المياه. فمضت مريم [116ب] يوماً وتخلّف عنها يوسف، ودخلت المغارة التي كانا يتعاهدانها[ب] لِلورد، فتمثّل لها جبريل بشراً، وذهبت لتجزع[ج]، فقال لها: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [سورة مريم، من الآية 19]، فاستسلمت. وعن وهب بن مُنبِّه: أنه نفخ في جيب ذرعها[د] فوصلت النفخة إلى الرّحِم فاشتملت على عيسى، وكان معها ذو قرابة يسمى يوسف النجار، وكانا في مسجد بجبل صهيون[هـ]، وكان لخدمته[و] عندهم فَضْلَ، فكانا[ز] يُجَمِّرَانه ويَقُمّانه، وكانا صالحين مجتهدين في العبادة.

ولما رأى ما بها من الحَمْل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صَلاحها، وأنها لم تغب قط عنه[ح]، ثم سألها فردّت الأمر إلى قدرة الله تعالى، فسكت وقام بما ينوبها من الخدمة. فلما أقربت أفضت بذلك إلى خالتها إيشاع، وكانت أيضاً حُبْلى بيحيى. فقالت لها: إني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنكِ. ثم أُمِرَتْ[ط] بالخروج من بلدها، خشيةً أن يعيّرها قومها، ويقتلوا ما في بطنها. فاحتملها يوسف إلى مصر. وأخذها المخاض في طريقها فوضعَتْه، كما قصّ القرآن[1]. واحتملته على الحمار وأقامت تكتمُ أمرها من الناس وتتحفّظ به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة، وظهرت عليه الكرامات، وشاع خبرُه، فأُمِرت أن ترجع به إلى إيلياء فرجعت، وتتابعت[ي] منه المعجزات، وانثال الناس عليه يستشفون[ك] ويسألون عن الغُيوب.

(ا) ب: يملان (ب) من ب. ق: كانت يعهدانها. يليه بياض صغير في ظ (ج) ظ: لتجرع. ب: لتجذع
(د) من ظ و ب. ق: درعها (هـ) من ب و ق. ظ: صيهون (و) ب: في خدمته (ز) ق: وكانا
(ح) ب: عنه قط (ط) مريم، من ب (ي) ب: تنابعت (ك) من ب. ظ: يستشفوا. ق: ستشفو .

(1) سورة مريم، الآية 23.

قال الطّبري: [وفي خبر السّدّي[1]: أنها إنما خرجت[أ] من المسجد لحيض أصابها فكان نفخُ الملَك، وأن إيشاع][ب] خالتها هي[ج] التي سألتها عن الحمل وناظرتْها فيه، فخصمتها بالقدرة، وأن الوضع كان في شرقيّ المسجد وأن بني اسرائيل عَذلوها فتكلّم في المهد ببراءتها. انتهى. والصحيح أنّ مريم وضعته ببيت لحم قريباً من بيت المقدس، وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البناء الماثل لهذا العهد وقد روى النسائيُّ ذلك والبيهقيُّ.

[1117] قال ابن / العميد مؤرّخ النصارى: ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا، ولإحدى وثلاثين من دولة هَيْرَدُوس[د] الأكبر، ولثنتين وأربعين من مُلك أُوْغَشْطَش قيصر. وفي الإنجيل[2] أن يوسف تزوّجها ومضى بها ليكتم[هـ] معها في بيت لحم، فولدت هنالك ووضعته في مَذْود[و] لأنها لم يكن لها موضع نزْلٍ، وأن جماعة من المجوس بعثهم ملك الفُرس يسألون[ز] أين وُلد الملك العظيم[3]، وجاءوا إلى هيردوس يسألونه، [ومعهم قربان له][ح] وقالوا جئنا لنسجد له، وحدّثوه بما أخبر الكهان وعلماء النجوم من شأن ظهوره، وأنه يولد ببيت لحم، ونكر ذلك هَيْرَدُوس ونقّب عنه، وأمر بقتل الصبيان ببيت لحم من ابن سنتين فما دونها. وسمع أُوغَشْطش قيصر بخبر المجوس،

(أ) ق: اخرجت (ب) من ب. وسقط من ظ (ج) من ب. ليس في ظ و ق (د) من ب (هـ) ب: ليكتب (و) من ق. ظ و ب: مدود (ز) من ب ظ: سالهم (ح) من ب، وسقط من ظ و ق.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 732.

(2) إنجيل لوقا 2-4 وما يليه.

(3) إنجيل متّى 2-1 وما يليه. لا يذكر ملك الفرس في الأناجيل الأربعة.

فكتب إلى هَيْرَدُوس يسأله، فكتَب لهُ بمصدوقة خبره وأنه قُتل فيمن قتل من الصبيان. وكان يوسف النجار قد أُمِرَ أن يخرج به إلى مصر، فأقام هنالك ثنتي عشرة سنة، وظهرت عليه الكرامات، وهلك هَيْرَدُوس الذي كان يطلبه، وأُمِرُوا بالرجوع إلى إيليا فرجعُوا، وظهرَ صدقُ شعيا النبيّ في قوله عنه: من مصرَ دعوتُك[1].

[وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار وإنجيل مَتَّى[2]: أنها ولدت في بيت لحم لما وصل كتاب أُوْغَسْطَش بإحصاء من في الناصرة، فخشي يوسف أن يكتب مريم بنتاً أو زوجة، فخرج بها إلى بيت لحم وأجاءها المخاضُ في طريقها وهي[أ] على حمارٍ، فصابرته إلى قرية بيت لحم، وولدته في غارٍ، وسمَّاه أيشوع، وأنه لما بلغ سنتين، وكان من أمر المجوس ما قدمناه، حذِر هَيْرَدُوس من شأنه، وأمر أن يُقتل الصبيانُ ببيت لحم، فخرج يوسف به وبأمّه إلى مصر. أُمر بذلك في نومه، وأقام بمصر سنتين حتى مات هيردوس، ثم أُمر بالرجوع فرجع إلى ناصرة، وظهرت عليه الخوارق: من إحياء الموتى، وإبراءِ المعتوهين، وخلق الطير، وغير ذلك من خوارقه، حتى إذا بلغ ثماني سنين كف عن ذلك. انتهى. ثم عمَّده يُوحنّا بن خالته وتنبَّأ. انتهى][ب].

(أ) ق: فأجاءها المخاض وهي في طريقها (ب) نقلنا الفقرة من ب. في ق سُجل بعض ذلك على الهامش وبعده في المتن كلمات مشطوبة: وسكن ناصرة من أعمال الاردن. سقطت الفقرة بكاملها من ظ ونقرأ بدلاً منها: وسكن ناصرة من أعمال الاردن.

---

(1) سفر هوشع 11-1 ولا يوجد هذا القول في سفر إشعيا.

(2) إنجيل متّى 2 ولم يذكر فيه أمر إحصاء، بل ذكره إنجيل لوقا 2-1 وما يليه.

ثم جاءَ يوحنان المعمداني من البريّة، وهو يحيى بن زكريا، ونادى بالتوبة والدعاءِ إلى الدين، وقد كان شعيا أخبر أنه يخرج أمام المسيح، وجاء المسيح من الناصرة ولقيه بالأردن[أ]، فعمّده يوحنّان وهو ابن ثلاثين سنة.

ثم خرج إلى البريّة واجتهدَ في العبادة والصلاة والرُّهبانية، واختار تلامذته الاثنى عشر: سمعان بُطرس، وأخوه [أندراوس][ب]، ويعقوب بن زَبَدِى[ج]، وأخوه يُوحَنَّا، وفِيْلِبْس[1]، وَبَرْتَلُومَا، وتُومَا، ومَتَّى العشّار، ويعقوب ابن حلفًا، وتَدَاوُس[د]، سمعان [القاناني][هـ][2]، ويهُوذَا الأَسْخَرْيُوطِي[و][3]. وشرع في إظهار المعجزات. ثم قبض هَيْرُدُوس / الصغير على يوحنان، وهو [117ب] يحيى بن زكريا لنكيره[ز] عليه في زوجة أخيه، فقتله ودُفن بنابلس.

ثم شرَّع المسيح الشرائعَ من الصلاة والصوم وسائر القُرُبات، وحلّل وحرّم، وأُنزل عليه الإنجيل، وظهرت على يَده الخوارق والعجائب، وشاع ذكره في النّواحي، واتّبعه الكثيرُ من بني إسرائيل، وخافه رؤساءُ اليهود على دينهم، وتؤامروا في قتله، وجمع عيسى الحواريّين فباتُوا عنده ليلتين، يُطعمهم ويبالغ في خِدمتهم بما استعظموه، قال: وإنّما فعلتُه لتتأسّوْا بي، وقال لبعضهم[ح]: ليكفرنّ بي بعضُكم قبل أن يصيح الدّيك ثلاثاً، ويبيعُني أحدُكم بثمن بخيس، ويأكل ثمني. ثم افترقوا.

(أ) ق: [ـ]بالارض (ب) ب: أنذرَاوِس. التصويب من ص 344 (ج) من ب. ظ: رندي (د) ظ: بداوس
(هـ) ظ و ب: العامانى. ق: [...]ىاىاىى (و) من ب (ز) ب: بنكيره (ح) من ب. ظ و ق: بعضهم.

---

(1) إنجيل متّى 10-3: فيلبس. أقرب إلى الصحيح ما ورد في ص 344 (مع الحاشية 3) فيلفُس.

(2) إنجيل متّى 10-4.

(3) إنجيل متّى 10-2 وما يليه. إنجيل مرقس 3-13 وما يليه. إنجيل لوقا 6-14 وما يليه.

وكان اليهود قد بثّوا العيون عليهم، فأخذوا شمعون من الحواريّين[أ] فتبرأ منهم، وتركوه. وجاء يهوذا الإسخريُوطي وبايعهم على الدّلالة عليه بثلاثين درهماً، وأراهم مكانه الذي كان يبيت فيه، فأخذوه[ب] وأصبحوا به إلى فِلَاطش [البنطي][ج][1] وهو قائد قيصر على اليهود، وحضر جماعة الكهنوت وقالوا: هذا يُفسد دينَنا ويحلّ نواميسَنا، ويدّعي المُلْكَ فاقتله. وتوقف، فصاحوا به وتوعدوه بإبلاغ الأمر إلى قيصر، فأمر بقَتْله. وكان عيسى قد أخبر الحواريّين بأنه يشبَّه على اليهود في شأنه، فقتل ذلك الشّبه وصُلب[2]، وأقام سبعاً. وجاءت أمّه تبكي عند الخشَبة، فجاءها عيسى، وقال: ما لك تبكين؟ قالت: • عليك. فقال •[د]: إن الله رفعني ولم يصبْني إلّا خيرٌ، وهذا شيء شُبّه لهم، وقولي للحواريين يلقوني بمكان كذا. فانطلقوا إليه، وأمرَهم بتبليغ رسالته في النّواحي كما عين لهم من قبل.

وعند علماء النّصارى أن الذي بعث من الحواريين إلى رومة بُطرس ومعه [بولس][هـ] من الأتباع، ولم يكن حوارياً. وإلى أرض السودان والحبشة، ويعبرون عن هذه الناحية بالأرض التي يأكل أهلُها الناسَ، متّى العشّار[و]. وأندراوس[و] / وإلى أرض بابل والمشرق تُومَاس. وإلى [118أ] أرض أفريقية فيلفسُ[ز][3]. وإلى دِقيوس[ح] قرية أصحاب الكَهْف يوحَنّاس[ط][4].

(أ) ظ: الحواسن (ب) سقط من ق (ج) ب و ظ: النبطى (د) سقط من ب (هـ) ق: قولس. ب: فُوْنس. ظ: فوتس (و) من ظ و ب (ز) من ظ. ب: فِيلُفُس (ح) من ظ و ب. ق: دفيوس (ط) من ب و ق.

(1) إنجيل لوقا 3-1. لا توجد النسبة إلا بصيغة النبطي في المخطوطات وهو تصحيف.

(2) سورة النساء، الآية 157.

(3) ابن هشام: السيرة 1-2: 972: وفِيلِبُس إلى قرطاجنّة.

(4) المصدر نفسه 1-2: 972: ويُحَنّس إلى أفسُوس قرية الفتيةِ أصحاب الكهف.

وإلى أُوْرِيْشَلَم[أ] وهي بيت المقدس يُوحَنَّا[ب](1). وإلى أرض العرب والحجاز بَرْتَلُوما[ب](2). وإلى أرض بَرْقة والبربر شمعون [القاناني][ج](3).

قال ابن اسحاق: ثمّ وثب اليهود على بقية الحواريّين يعذّبونهم ويضطهِدُونهم، وسمع قيصر بذلك، وكتب إليه فلاطُش[د] [البنطي][هـ](4) قائده بأخباره ومُعجزاته، وبَغى اليهود عليه وعلى يوحَنّان قبلَه فأمرَهم بالكفّ عن ذلك، ويُقال قتلَ بعضَهم، وانطلَق الحواريّون إلى الجهات التي بعثَهم إليها عيسى، فآمن بهم بعضٌ وكذّب بعضٌ، ودخلَ يعقوب أخو يوحنّا إلى رومة فقتله غَانِيُوش[و] قَيصَرْ(5)، وحبس شمعون، ثم خَلَص، وسار إلى انطاكية، ثم رجع إلى رومة أيام فَلُوديش[ز] قيصر بعد غانيُوش[ح]، واتّبعه كثير من الناس، [ومكث يقيم دين النّصرانية برومة خمساً وعشرين سنة][ط] وآمن به بعض نساءِ القياصرة، وأخبرها بخبر الصليب، فرحلت إلى القدس واستخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب، وغشته بالحرير والذهب وجاءت به إلى رومة.

(أ) من ب. ق: اورىشلم (ب) من ب (ج) ظ و ب: العاناى. ق: العاناى (د) ق: فلاطش (هـ) ظ و ب و ق: النّبطي (و) الضبط من ب (ز) من ب. ق: [فلـ]ـو[ـ]ـش] (ح) من ب. ق: غا[نيو]س (ط) زيادة من ب.

---

(1) ابن هشام: السيرة 1-2: 972: ويَعْقُوبُس إلى أورَاشَلِمْ.

(2) المصدر نفسه 1-2: 972: وابن ثَلْماء إلى الأعرابِيّة وهي أرض الحجاز.

(3) المصدر نفسه 1-2: 972: وسِيمُنَ إلى أرض البَرْبَر.

(4) انظر ص 344.

(5) يكرر الخبر ص 477 ويذكر ابن العميد كمصدر له. ولا يمكن إثبات الكثير من أسماء القياصرة الواردة في كتاب العبر بأشكال مختلفة دون الرجوع إلى المصادر المسيحية التي استعملها ابن خلدون و لا تزال بعضها في حيز المخطوط.

[واختلفت حال القياصرة في الأخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي في أخبارهم. حتى جاء قسطنطين بن قُسْطُنْش باني المدينة المعروفة، فدخلت أمّه في دينهم وحملته على ذلك، فجمع الأساقفةَ وتناظروا في دينهم في المجمع الأول على ما نذكره، وكتبوا فيه ما كتبوه مما اعتمَده النصرانيّةُ من بعده. ثم رحلت أمه هُلَانى لزيارة المسجد والوقوف على آثار المسيح، وجاءت إلى مكان الصّلب فوقفت عليه وسألت عن الخشبة التي صُلِبَ عليها بزعمهم، فقيل لها إنّه ألقي بخشبته وجعل ذلك مطرحاً للقُمامة والنّجاسة والجيف والقاذورات، فاستعظمت ذلك ونبَشت عنه واستخرجت تلك الخشبة التي صُلِب عليها. وقيل لها: إنّها ما مسَّها ذو العاهة إلا عُوفيَ، فعظمته وغشّتها بالذهب واللآلي ورَفعتها إلى رومة للتبرُّك بها، وأمرت ببناءِ كنيسةٍ هائلة بمكان تلك الخشبةِ تزعُم أنّها قَبرُه، وهي التي تسمّى لهذا العهد القمامة، وخرّبت المسجدَ وأمرت بأن تُلقى القاذورات والكُناسات على الصّخرة التي كانت قبلة اليهود. ولما قدِم عمر بن الخطاب لفتح بيت المقدس سأل عن مكان المسجد ودُل عليه فأمر بنقل الزّبل عنه وكنَس عن الصّخرة بردائِه ووضعَ المسجد أمام الصّخرة حيث صلى رسول الله ﷺ ليلة الإسراء[1]. ثم شيَّده الوليدُ بن عبد الملك بالصخرِ والكِلْس واستدعَى له الفَعَلة والآلَة من ملك الرّوم بالقسطنطينة، فبعث بها إليه، وأنفق فيها من ماله تقرُّباً للمسلمين وامتثالاً لإشارتهم][أ].

(أ) من ب وحدها، وليس في ظ و ق.

(1) سورة الإسراء، الآية 1.

وأما بُطرس كبير الحواريّين و[بولس][أ] اللذان بعثهما عيسى صلوات الله عليه إلى رومة، فإنهما مكثا هنالك يقيمان دين النصرانية، ثم كتب بطرس الإنجيل بالرومية ونسَبه إلى مرقص تلميذه، وكتَب متّى إنجيله بالعبرانية في بيت المقدس ونقلَه من بعد ذلك يوحنا بن زبَدِي[ب] إلى الروميّة، وكتب لوقا إنجيله بالرومية وبعثه إلى بعض أكابر الروم، وكتب يوحَنّا بن زبدي[ب] إنجيله برومة[1].

ثم اجتمع الرّسل الحواريون بمدينة رومة ووضعوا القوانين الشّرعية لدينهم وصيّروها على يد إقليمش[ج][2] تلميذ بُطْرس، وكتبوا فيها عددَ الكتب التي يجب قبولها. فمن القديمة التوراة خمسة / [118ب] أسفار، وكتاب يُوشع بن نُون، وكتاب القضاة، وكتاب راعُوت[3]، وكتاب يهوديب[4]، وأسفار الملوك أربعة كتب، وسفر بِرْيَابِين[5] كتابان، وسفْر المقباسين ثلاثة كتب، وكتاب عزرة الإمام، وكتاب أشِير[د][6]، وكتاب قصة هامان[هـ]، وكتاب أيوب الصدّيق، ومزامير داوُد النبيّ، وكتب ولده سليمان خمسة، ونبوّات الأنبياء الصّغار والكبار ستة عشر كتاباً، وكتاب يَشُوع[و] ابن شِيرَاح[7]. ومن الحديثة كتب

(أ) ظ و ب و ق: فولص (ب) من ب. ظ: زبدي. ق: ربدي (ج) من ب. ق: اقليمش (د) من ب. لا يقرأ في ق (هـ) ب: ماهان (و) ظ: ياسوع.

---

(1) نقل ابن خلدون خبر تصنيف الأناجيل عن تأريخ ابن العميد، انظر Ferré (2002) 68. المقصود هنا أن يوحنا كتب إنجيله بالرومية وليس برومة.

(2) المنبجي: تأريخ (1912) 250: التي عند الناس اليوم على يد أقليمس.

(3) المصدر نفسه 250: حديث أرعوث.

(4) المصدر نفسه 250: حديث يهوديت.

(5) المصدر نفسه 250: سفر بنيامين.

(6) المصدر نفسه 250: حديث أشتير.

(7) المصدر نفسه 250: كتاب ابن سيرا.

الإنجيل الأربعة، والفياليفون سبع رسائل، وكتاب يونس أربع عشرة رسالة، والأبَرْكيِيس[ا] وهو قصص الرّسل، ويسمى أفلمس ثمانية[ب] كتب تشتمل على كلام الرسل ●يعلمون بها دين النصرانية●[ج] وما أمروا به ونهوا عنه[1]

وكانت للنصارى كراسي لكبار أساقفتهم الذين يسمّون البطاركة ببلاد [معينة][د] [يعلّمون بها دين النصرانية][هـ].

فكان برومة بُطرس الرسول الذي بعثه عيسى صلوات الله عليه، وكان ببيت المقدس يعقوب النجّار، وكان بالأسكندريّة مرقص تلميذ بطرس، وكان بِبُرنْطِيَة[و] وهي قسطنطينة أَنْدَرَاوُس الشيخ، وكان بأنطاكية [برنابا][ز].

وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه البطْرك[ح]، وهو رئيس الملّةِ وخليفة المسيح فيهم، ويبعث نوابه وخلفاءهُ إلى من بَعُد عنهم من أمم النصرانية، ويسمّونه الأسقُف أي نائب البطْرك، ويسمّون القُرّاء بالقسيس، وصاحب الصلاة بالجاثليق[ط]، وقَوَمَةَ المسجد بالشمامسة والمنقطع الذي حبس نفسه في الخلوة للعبادة بالراهب، والقاضي بالمطران.

ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف، إلى أن جاءَ ديمترس[ي] الحادي عشر من أساقفة إسكندرية[ك]، وكان بَطْرَكاً فصيَّر أساقفةً بمصر. وكان

(ا) من ب. ظ: والابركسيس. ق: الابركسـ[ـس] (ب) ب: ثلاثة (ج) سقط من ب و ق (د) ظ: معونة (هـ) من ب و ق. وسقط من ظ (و) من ب. ظ: ببرنطية. ق: ببرُنطيه (ز) سقط من ظ ب و ق. ومكانه بياض في ب و ق بقدر كلمتين. والإكمال من الفاسية (ح) من ق. وفي الحاشية بخط غير ناسخ المتن [...]بطرك، الأسقف، القسيس، والجاثليق، والشماس، والراهب، والمطران (ط) من ب. ظ و ق: بالجاثليق (ي) ب: دينمطرس (ك) ب: الاسكندريه.

(1) لم يعتمد ابن خلدون في سرد كتب الاناجيل على تاريخ ابن العميد، Ferré (2002) 69. قارن المنبجي: تاريخ (1912) 250 ولا يمكن أن يكون تاريخ المنبجي مصدر ابن خلدون المباشر.

الأساقفةُ يسمُّون البطرك أباً والقُسوسُ يسمُّون الأسقف أباً، فوقع الاشتراك [119أ] في اسم الأب، فاختُرِع اسم البابا لبطرك إسكندرية / ليتميز عن الأسقف في اصطلاح القُسوس، ومعناه أبو الآباء. فاشتهرَ هذا الإسم، ثم نقل إلى بطرك رُومة لأنّه صاحب كرسي بطرس كبير الحواريّين ورسول المسيح، وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا.

ثم جاءَ بعد فُلُودِيس قيصَر نيرُون قيصر، فقتل بطْرس كبير الحواريّين وفولص اللَّذَين(أ) بعثهما عيسى صلوات الله عليه إلى رومة، وجُعل مكان بطرس(ب) أرْنُوس بِرومة، وقُتل مرقص الإنجيلي تلميذ بطرس وكان بالإسكندرية يدعو إلى الدين سبَع سنين ويبثُّه في نواحي مصر وبرقة والغرب(ج)، فقتلَه نيرون، ووَلّى بعده حنانيا وهو أول البطاركة عليها بعد الحواريين.

وثار اليهودُ في دولته على أُسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار، وهدموا البيعة ودفنوا الصليب إلى أن أظهرته هيلانة أُمّ قُسطنطين كما نذكره بعد، وجعل نيرون مكانَ يعقوب النجار ابن عمّه شِمعون بن كيافا(د). ثم اختلفت حال القياصرة من بعد ذلك في الأخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي في أخبارهم، إلى أن جاءَ قسطنطين بن قُسْطُنْش(هـ) باني المدينة المشهورة، وكانت في مكانها قبله مدينةٌ صغيرةٌ تُسمَّى بُرُنطيه(و).

وكانت أُمّه هلاي(ز) صالحة، فأخذت بدين المسيح، وحملَت ابنَها على ذلك، ثم رحلت إلى زيارة المسجد والوقوف على آثار المسيح لثنتَين وعشرين

(أ) ب و ق: وفولهن (ب) ب: بُطرس (ج) ق: والمغرب (د) ب: سمعون بن كافا (هـ) من ب
(و) من ب. ظ: برنطسه (ز) من ق. ب: هلالى.

سنة من ملك قسطنطين ابنها، وجاءت إلى مكان الصَّلب فوقفت عليه وبكت وترحَّمت وسألت عن الخشبة التي صُلِبَ عليها بزعْمهم، فأُخْبرت بما فعله اليهود فيها وأنهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحاً للقمامةِ والنَّجاسة والجيف والقاذورات، فاستعظمت ذلك •ونبَشت عنه•[أ] واستخرجت تلك الخشبة التي صُلِب عليها بزعمهم. وقيل لها من علامتها أن يمسّها ذو العاهة / فيعافي [119ب] لوقته، فطهَّرتها وطيَّبتها وغشَّتها بالذَّهب والحرير، ورفعَتْها عندها للتبرُّك بها، وأمرت ببناءِ كنيسةٍ هائلة بمكان تلك الخشبةِ تزعم أنَّها قَبْرُه، وهي التي تسمّى لهذا العهد القمامة، وخرَّبت مسجد بني إسرائيل وأمرت أن[ب] تلقى القاذورات والكناسات على الصّخرة التي كانت عليها القُبَّة التي هي قبلة اليَهود، إلى أن أزال ذلك عمر بن الخطاب عند فتح بيت المقدس كما نذكره هنالك.

وكان من ميلاد المسيح إلى وجود الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنةً، وأقام هؤلاء النصرانية وبطاركتُهم[ج] وأساقفتُهم على إقامة دين المسيح على ما وضعه الحواريّون من القوانين في العقائد والأحكام.

ثم حدث بينهم اختلاف في العقائد وساءَ ما ذهبوا إليه في الايمان بالله وصفاته، وحاش لله وللمسيح والحواريين أن يذهبوا إليه، وهو معتقدهم في التثليث، وإنما حملهم عليه ظواهر من كلام المسيح في الإنجيل لم يهتدوا إلى تأويلها ولا وقفوا[د] إلى فهم معانيها، مثل قول المسيح حين صُلب بزعْمهم[هـ]: أذهَبُ إلى أبي وأبيكم[1]. وقال: افعلوا كذا وكذا من أفعال البرِّ لتكونوا أبناء

(أ) سقط من ق (ب) ب: بأن (ج) ب: وبطاركتهم (د) من ظ. ب: وفقوا. ق: وعوا (هـ) ب: بزعمهم حين صلب.

---

(1) إنجيل يوحنا 20-17.

أبيكم في السماء وتكونوا تامّين، كما أن أباكم الذي في السماء تامٌّ[1]. وقال له في الإنجيل: إنك أنت الابن الوحيد. وقال له شِمعون الصفا(أ)[2]: إنك ابنُ الله حقاً[3]. فلما أثبتوا هذه الأبوّة من ظاهر هذا اللفظ، زعموا أن عيسى ابنٌ قديم من أب قديم، وكان اتصاله بمريم بتجسّد كلمة منه مازَجت جسدَ المسيح وتدرّعت به، فكان مجموع الكلمة والجسد ابناً وهو ناسوت كليٌّ(ب) قديم أزلي، وولدت مريم إلهاً أزلياً، والقتل والصلبُ وقع على الجسد والكلمة، ويعبّرون عنهما(ج) بالنّاسوت واللاهوت. وأقاموا على هذه العقيدة.

[120أ] ووقع بينهم فيها / اختلاف، وظهرت مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالُهم الكفرية، كان من أشهرهم ابن ديَصان(د). ودافعهم هؤلاء الأساقفة والبطَارِكة(هـ) عن معتقدهم الذين كانوا يزعُمونه حقاً.

وظهر يونس الشميصاتي(و) بطْرك(ب) أنطاكية بعد حين أيام افلوديوش(ز) قيصر، فقال بالوحدانية، ونفى الكلمة والروح، وتبعه جماعة على ذلك، ثم مات فردَّ الأساقفة مقالته وهجروها، ولم يزالوا على ذلك إلى أيام قسطنطين ابن قنطش(ح) فتَنَصَّر ودخل في دينهم.

وكان بإسكندرية اسكندروس(ط) بطْرك(ب)، وكان لعهده ازيُوش(ي) من الأساقفة، وكان يذهب إلى حدوث الابن وأنه إنما خلق الخلق بتفويض الأب

(أ) من ظ و ق. ب: الصفلى (ب) من ظ و ب (ج) ب: عنها (د) من ب (هـ) من ب. ظ: والبتاركة
(و) ب: السميصاني (ز) ب: افلوذيوش. ق: اللودوس (ح) من ظ و ب و ق (ط) ب: اكسندروس
(ي) من ب. ظ: اريوس. ق: اروس.

---

(1) إنجيل متّى 5-48.
(2) الشهرستاني: الملل والنحل 2: 245 وما يليه.
(3) إنجيل متّى 16-16.

إليه في ذلك، فمنعه اسكندروس من الدُّخول إلى الكنيسة، وأعلم أن إيمانه فاسد وكتب بذلك إلى سائر الأساقفة والبطاركة في النَّواحي. وفعل ذلك بأسقفين آخرين على مثل رأي أريوش[أ]، فرفعوا أمرَهم إلى قسطنطين، وأحْضَرهم جميعاً لتاسعة عشر من دولته، وتناظروا، ولما قال [أريوش][ب]: إن الابن حادث وإن الأب فوَّض إليه الخلق، قال له الاسكندروس[ج]: وبالخلق استحقَّ الألوهية. فاستحسن قسطنطين قولَه وأذن له أن يشيد بكفر أريُوش. وطلب الاسكندروس اجتماع النصرانية لتحرير المعتقد الإيماني، فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلثمائة وأربعين أسقفاً، وذلك في مدينة نيقية، فسمى المجتمع مجتمع نيقيَة.

وكان رئيسهم الاسكندروس بطرك الإسكندرية، وأسطانس بطرك أنطاكية، ومقاريوس أسقف بيت المقدس، وبعث سلطوس بطرك رومية بقسّيسيْن حضرا معهم لذلك نيابةً عنه، فتفاوضوا وتناظروا[د] واتفق منهم بعد الاختلاف / الكثير ثلثمائة وثمانية عشر أُسقفاً على رأي واحد، فصار [120ب] قسطنطين إلى قولهم، وأعطاهم سيفَه وخاتمه، وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك، ونُفي أريُوش وأُشيد بكفره.

وكتبوا العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع، ونصُّها عندهم على ما نقله ابن العَميد من مؤرِّخيهم، والشَّهْرَستاني في كتاب الملل والنحل[1]، وهي[هـ]:

(أ) من ب. ظ: اريوس. ق: اريوس (ب) ظ و ب: اريوس (ج) ب: اكسندروس (د) ب: فتناظروا وتفاوضوا (هـ) بياض في ظ.

(1) الشهرستاني: الملل والنحل 2: 252.

نؤمن بالله الواحد الأب، مالك كلّ شيء، وصانع ما يرى وما لا يُرى، وبالابن الوحيد أيشوع المسيح بن الله، بكر الخلائق كلّها، وليس بمصنوع، إله حقّ من إله حقّ، من جوهر أبيه الذي بيده أُتقنت العوالم، وكلّ شيء، الذي من أجلنا ومن أجل خلاصنا نزل من السّماء، وتجسّد من روح القدس، ووُلد من مريم البتُول، وصُلب أيام فَيلَاطُوس، ودُفن، ثم قام في اليوم الثالث وصعد إلى السّماء وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعدّ للمجيء تارةً أخرى، للقضاء بين الأحياء والأموات، ونُؤمن بروح الواحد، رُوح الحقّ الذي يخرج من أبيه، وبمعموديّةٍ واحدةٍ لغفران الخطايا، وبجماعة قدسيّة مسيحيّة جاثِليقيّةٍ، وبقيام أبداننا بالحياة الدّائمةِ أبدَ الآبدين. انتهى.

هذا هو اتّفاق المجمع الأول الذي هو مجمع نِيقِيَة، وفيه إشاره إلى حشر الأبدان، ولا تتّفق النّصارى عليه، وإنّما يتفقون على حشر الأرواح، ويسمّون هذه العقيدة الأمانة، ووضعوا معها قوانين الشّرائع ويسمونَها الهيمانوت(أ).

وتوفى اكسندروس البطرك بعد هذا المجمع بخمسة أشهر، ولما عَمَّرت هَلَايْنَهْ(ب) أم قسطنطين الكنائس، وأحبّ الملك أن يقدّسها ويجمع الأساقفة لذلك، وبعث عنهم أُوْشَانِيُوس(ج) بطرك القسطنطينة، وحضر معهم أثناش(د) [121أ] بطرك الإسكندرية، واجتمعوا في صُور. وكان أُوشَانِيُوس(هـ) / هو الذي أخرجه اكَسَنْدَرُوس مع أَرْيُوش(و) من كنيسة أسكندرية، وكان بسبب ذلك مجمع نِيقِيَةَ وكتاب الأمانة، ونُفِي أَرْيوش(و) حينئذ وأُوشانِيُوس(ج) وصاحبها ولُعِنُوا.

(أ) من ظ. ب: الهيتاموت (ب) من ق و ظ و ب (ج) من ب (د) من ظ. ب: أَثْنَاش (هـ) من ب. ق: اوشانيوش (و) من ب. ظ: اريوس.

ثم جاء أُوشانِيُوس من بعد ذلك وأظهر البراءة من أريُوش[ا] ومن مقالته، فقبله[ب] قسطنطين، وجعله بطَركاً بالقسطنطينة. فلما اجتمعوا في صور، وكان فيهم اومانيوس[ج] على رأي أريوش[د]، فأشار إليه أُوشانيوس بطرك القُسطنطينة بأن يُناظر أثناش بطَرك الإسكندريّة عن مقالة [أريوش][ه]، فقال اومانيوس[و] إنّ [أريوش][ه] لم يقل إن المسيح خلَق العالم، وإنما قال هو كلمة الله التي بها خلَق كما وقع في الإنجيل، فكلّ به وبغيره لم يكن شيء، فالعالم به كان، وبه كُوِّن، فأخبر أن العالم كُوّن به ولم يكَوِّنه. فهذه مقالةُ أريوش[د] وإنما لعنَه جماعة نِيقيَة ظلماً وجهلاً. فقال أُثناش[ز] بطَرك إسكندرية: وهذا الكلام أيضاً يقتضي أن الابن مخلوق، وأنّه خلَق المخلوقات دون الأب، لأنّه إذا كان يخلق به فالأب لم يخلق شيئاً لأنه مستعيّن بغيره، والفاعل بغيـره مُحتاج إلى ذلك المتمّم، فهو في ذاته ناقص، والله سبحانه مُنزَّه عن ذلك. وإن زعم أريوش[ح] أنّ الأب يريد الشيء والابنُ يكَوّنه، فقد جعل فعلَ الابن أتمّ، لأن الأب إنما له الارادة فقط وللابن[ط] الاختراع، فهو أتمّ.

فلما ظهر بُطْلانُ مقالة أريوش[ي] [وَثبوا على أزمانيوس[ك] المناظرُ عن مقالة أريوش][ل] وضربوه ضرباً وَجيعاً، وتخلّصه ابنُ أختَ الملِك، ثم قدّسوا الكنائسَ، وانفضّ الجمع، وبلغ الخبرُ إلى قسطنطين، فندم على بطْركيّة أوشانيوش بالقسطنطينة، وغضب عليه، ومات لسنتين[م] من رياسته. واجتمع بعد ذلك أصحابُ أريوش[ه] إلى قسطنطين فحسّنوا له تلك المقالة،

(ا) من ب. ظ: اريوس (ب) من ق و ب. ظ: فتله (ج) من ظ و ب ومثله في ق (د) من ب. ظ و ق: اريوس (ه) ظ و ب: اريوس (و) من ظ ومثله في ق. ب: ارمانيوس (ز) من ب (ح) من ب. ظ و ق: أريوس (ط) من ب. ظ: والابن (ي) ظ: أريوس (ك) من ق و ب (ل) من ب. ق: أريوس. وسقط من ظ (م) ظ: لسنين.

[121ب] وأنّ جماعة نيقيةَ ظلموا أريوش(ا)، وبغَوْا عليه، وصَدَفُوا عن / الحقّ في قولهم: إن الابن مساوٍ للأب في الجوهريّة. وكاد الملك أن يقبلَ منهم، فكتب إليه كيرلُس أسقف بيت المقدس يحذّره من مقالة أريوش(ب)، فقبلَ ورجع.

واختلف حالُ الملوك(ج) القياصرة بعد قسطنطين في الأخذ بالأمانة أو بمقالة [أريوش](د)، وظهور إحدى الطائفتين متى كانَ الملك على دينهم. وأفحش بعضُ ملوك القياصرة في الحنق على من يُخالفه، فقال له بعض الحكماء: لا تنكر المخالفةَ، فالحنفاءُ يختلفون أيضاً وإنّما هم الخلق يحمدونَ الله، ويصفونَه بالصفات الكثيرة، والله يحبّ ذلك، فسكنَ بعضَ الشيء. وكان بعضُهم يعرض عن الطائفتين ويخلّي كلَّ أحد ودينه.

ثم كان المجمع الثاني بقسطنطينة بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة، اجتمعوا للنظر في مقالة مقدونيوس وكانوا يسمّونه عدوّ روح القدس لأنّه كان يقول روح القدس مخلوق، ونظروا أيضاً في مقالة تاسَليُوس(هـ) وَسَلِيُوس(و) بأن جسدَ المسيح بغير [ناسوت](ز)، وأن اللّاهوت أغناه عنها، مستدلّين بما وقع في الإنجيل أن الكلمةَ صار لحماً، ولم يقل صار إنساناً، وجعلاً من الإله عظيماً، وأعظم منه، والأب أفضل عِظَماً، وقالا: إنّ الأب غير محدود في القوة ولا(ح) في الجوهر، والابن محدودٌ في القوة لا في الجوهر. فأبطلوا هذه المقالة ولعنوهما وأشادوا بكُفرهما، وزادوا في الأمانة التي قرّرها جماعة نيقية ما نصّه: ونؤمن بروح القدس المحيي(ط) المنبثق من الأب. ولعنوا من يزيد بعد ذلك على كلمات الأمانة أو يُنقص منها.

(ا) ظ و ق: أريوس (ب) من ب. ظ و ق: أريوس (ج) ب: ملوك (د) ق و ظ و ب: أريوس
(هـ) من ق و ب (و) من ب (ز) يوجد بياض في ظ و ق و ب. والإكمال من بولاق (ح) ق: لا
(ط) سقط من ق.

ثم كان لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نَسْطُوريوس(ا) بطْرك القسطنطينية لأنه كان يقول: إن مريم لم تلِدْ إلهاً وإنّما ولدت إنساناً، وإنّما اتّحدَ(ب) به في المشيئة(ج) لا بالذات، وليس هو إلهاً حقيقةً / بل بالموهبة [1122] والكرامة. ويقول بجوهرين وأقنُومَين(د). وهذا الرأي الذي أظهره نسطوريوس، كان رأي تاوُدُوس ودُيُودُوس(هـ) الأسقفين، وكان من مقالتها: أنّ المولود من مريم هو المسيح، والمولودَ من الأب هو الابن الأزليّ، والابن الأزلي حلّ في المسيح المحدث، فسمّي المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة، وإنما الاتحاد [بالمشيئة](و) والإرادة، فأثبتوا لله ولدَيْن: أحدهما بالجوهر والثاني بالنّعمة.

وبلغت مقالة نسطوريوس إلى كُرُلُس(ز) بطْرك إسكندرية، فكتب إلى بطْرك رومة وهو إكليمس(ح)، وإلى يُوحنا بطْرك أنطاكية، وإلى يُوناليوس(ط) أسقف بيت المقدس، فكتبوا إلى نسْطوريُوس ليرجعوه عن ذلك بالحجة، فلم يرجع، ولا التفتَ إلى قولهم، فاجتمعوا بمدينة أفْسِس في مائتين أسقفاً للنظر في مقالته. فقرّروا إبطالها ولعنوه، وأشادوا بكفْره، ووجدَ عليهم يوحنّا بطْرك أنطاكية، حيث لم ينتظروا حضوره، فخالَفهم ووافَق [نسطوريوس](ي)، ثم أصلح بينهم تاوداسيُوس بعد مدّة، واتّفقوا على لعن [نسطوريوس](ي)، وكتب أساقفة المشارقة أمانتهم وبعثوا بها إلى كُرُلُس(ك) فقبلها، ونُفي [نسطوريوس](ل) إلى صعيد مصر، فنزل إخميم ومات بها لسبع سنين من نُزولها، وظهرت مقالتُه في نصارى المشرق بفارس والعراق والجزيرة والموصل إلى الفرات.

(أ) من ق و ب (ب) من ب. ظ: اتخذ (ج) ب: المشيه. ظ: المسيه (د) من ب. ق: بجوهرين واقنومين. ظ: بحوبرن واقنومين (هـ) من ب (و) ق: بالمسيه. ظ و ب: بالمشيه (ز) من ب و ق (ح) من ب. ق: اكليمس (ط) من ب و ق. ظ: نوناليوس (ي) ظ و ب و ق: نسطورس (ك) من ب و ق (ل) ظ و ب و ق: نَسْطُورس.

وكان بعد ذلك بإحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خَلْقَدُونية، اجتمع فيه ستمائة وأربعة وثلاثون أسقفاً جمعهم مُرْقيان(أ) قيصر للنظر في مقالة دِيسَقرُس(أ) بطْرك الإسكندرية، لأنه كان يقول: المسيحُ جوهر بين(ب) جوهرين، وأُقنوم من أُقنومين(ج)، وطبيعة من طبيعتين، ومشيئة من مشيئتين. وكان الأساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين / [122ب] وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد. فخالَفهم ديسَقرس في بعض الأساقفة وكتب خطه بذلك، ولعن من يُخالفه، فأرادَ مرقيان قيصر قتلَه، فأشار البطاركةُ بإحضاره وجمع الأساقفة لمناظَرته، فحضر بمجلس مرقيان قيصر، وافتضح في مناظرتهم، وخاطبتْه زوجة الملِك فأساء الردّ فلطمَتْه بيدها، وتناولَه الحاضرون بالضَرب، وكتب مرقيان قيصر إلى أهل مملكته في جميع النواحي بأن مجمع خَلْقَدُونية هو الحقُّ ومن لا يقبله يُقتَل، ومرَّ ديسقرس(د) بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب منفيّ، فاتبعوا رَأيَهُ، وكذلك اتّبعه أهل مصر والإسكندرية، وولِيَ وهو في النفي أساقِفة كثيرةٌ كلّهم يعقوبيّة.

قال ابن العميد: وإنما سُمي أهل مذهب ديسقرس(هـ) يعقوبيةً لأن اسمه كان في [الغلمانية](و) يعقوب، وكان يكتُب إلى المؤمنين من المسكين المنفيّ يعقوب، وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب فنسبوا إليه، وقيل بل كان [شاويرش(أ) بطْرك أنطاكية على رأي ذِيْسَقْرِس(ز) وكان له تلميذ اسمه يعقوب، فكان](ح) شاويرش يبعث يعقوب إلى المؤمنين ليثبتوا على أمانة ديسقرس(ط)، فنسبوا إليه.

(أ) من ب (ب) من ظ و ب و ق (ج) من ظ (د) ب: ذيسْقُرس (هـ) ب: ذيسْقُرس (و) ظ و ب: العلمانيه (ز) من ب. ق: دى سقرس (ح) من ب و ق، وسقط من ظ (ط) ب: ذيسْقُرس.

قال: ومن مجمع خَلْقَدُونيَةَ افترقت الكنائس والأساقفة(أ) إلى يعقوبية وملكية ونَسْطُورية(ب). فاليعقوبيّة أهل مذهب ديسقرس(ج) الذي قررناهُ آنِفاً. والملكيّةُ أهل الأمانة التي قرّرها جماعة نِيقِيَةَ وجماعةُ خَلْقَدُونيّةَ بعدهم، وعليها جمهور النصرانية. والنسطُوريّةُ أهل المجمع الثالث وأكثرهم بالمشرق. وبقي الملكيةُ واليعقوبية يتعاقبون في الرئاسة على الكراسي بحسب مَن يؤيِدُهم من القياصرة وما يختارونه من المذهبَيْن.

ثم كان بعد(د) ذلك بمائة وثلاث وستّين سنة المجمع الخامس بقسطنطينة في أيام يُوسِطْيانُوس(هـ) قيصر للنظر في مقالة أسقف منبج(و)، لأنّه نقل / عنه أنه يقول بالتّناسخ وينكر البعث، ونُقِل عن أساقفة أنْقِرا(ز) والمَصِيصة [123ا] والرّها أنهم يقولون إنّ جسدَ المسيح فنطاسيا(ح)، فأحضر قيصر جميعَهم بالقسطنطينة(ط) ليناظرهم البطْرك بها، فقال البطْرك: إن كان جسد المسيح فنطاسيا(ي) فقوله وفعله كذلك. وقال لأسقف مَنبج(ك): إنما قام المسيح من بين الأموات ليحقّق البعث والقيامة، فكيف تنكر أنت ذلك(ل)؟ وجمع لهم مائة وعشرين أسقفاً، فأشادوا بكفرهم، وأوجبوا لعنتَهم ولعنةَ من يقول بقولهم، واستقرّتْ فِرق النّصارى على هذه الثلاثة(م).

(أ) ب: الاساقفة والكنائس (ب) ب: ونُسطورية (ج) ب: ذِيْسَقُرس (د) ب و ق: من بعد (هـ) من ب (و) من ب. ظ: مسج. ق: سـح (ز) من ق. ب: أنقرة. ظ: انقرا (ح) من ب. ق: فَنْطاسِيا. ظ: فنطاسيا (ط) ب: للقسطنطينة (ي) من ب. سقط من ظ و ق (ك) ظ: منبج (ل) ق: ذلك انت (م) من ظ و ق. ب: على الفرق الثلاثة الملكية واليعقوبية والنسطورية.

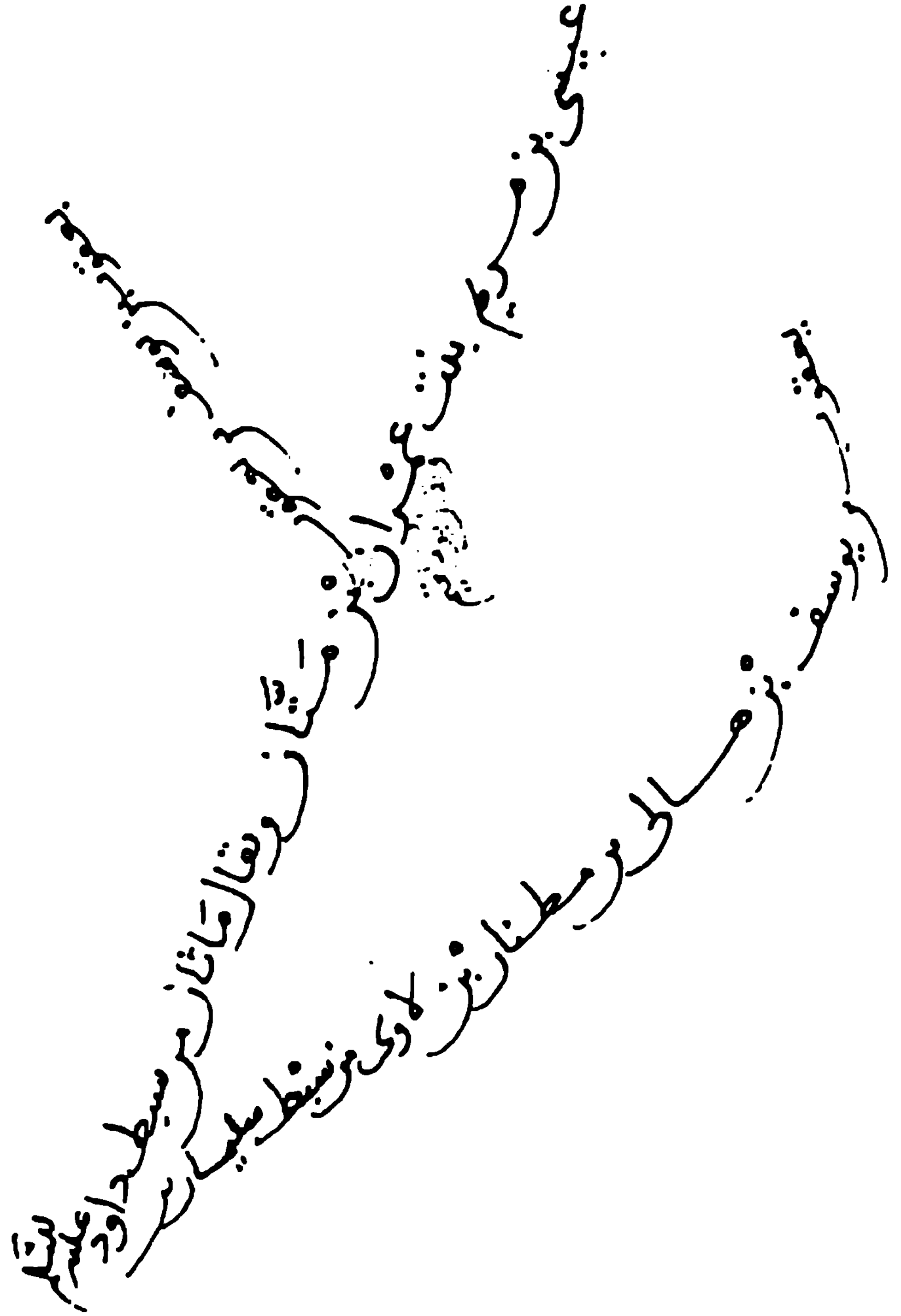

[مشجر نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن مَتَّان، من سبط داود] "ظ"

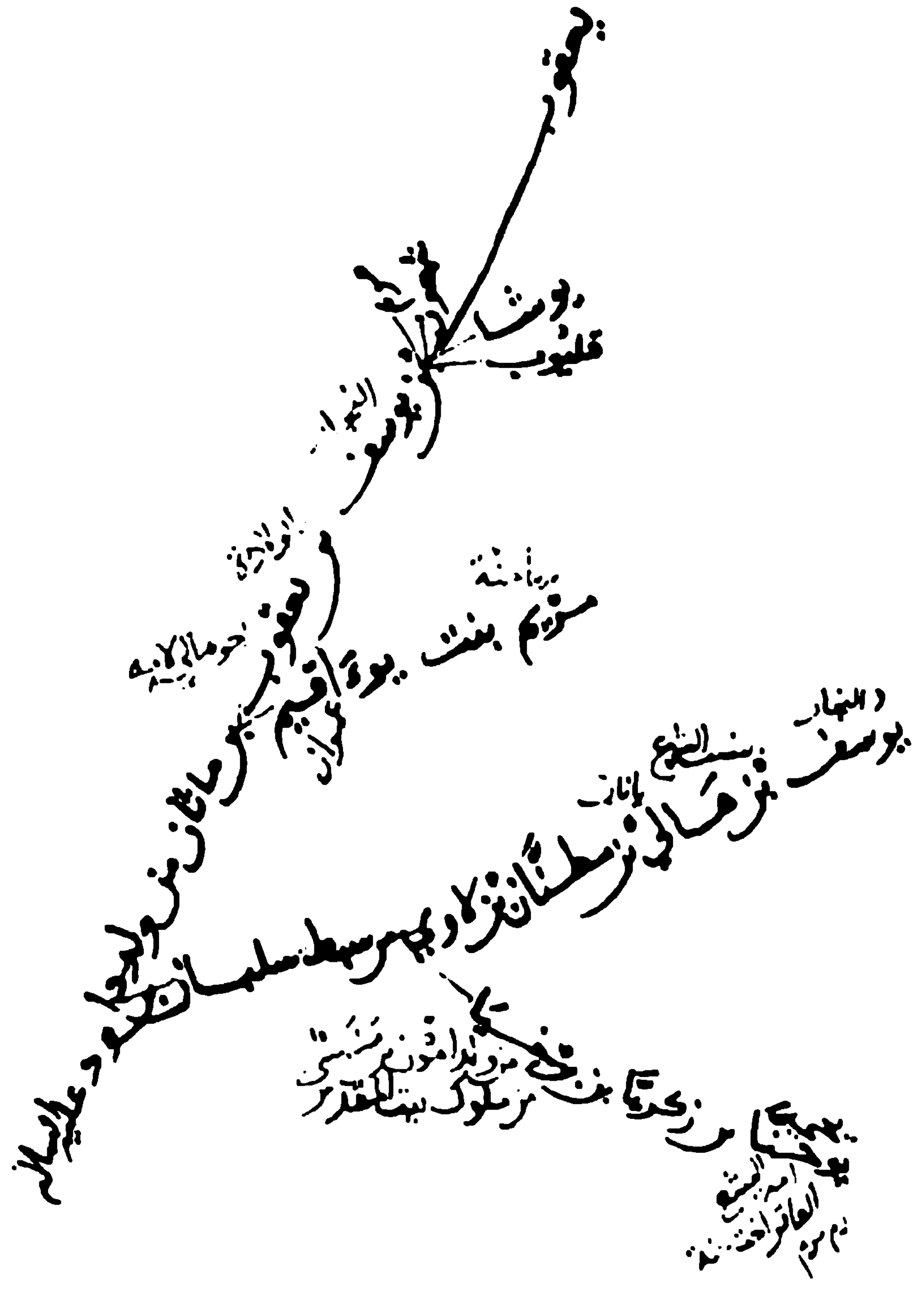

[مشجر نسب عيسى بن مريم بنت يوءاقيم بن ماثان، من ولد داود] "ب"

[123 ب] ● / الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم، وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم إلى تمامه وانقضائه

هذه الأمة من أقدم أمم العالم وأشدّهم قوة وآثاراً في الأرض، وكانت لهم في العالم دولتان عظيمتان طويلتان، الأولى منها الكينية، ويظهر أن مبتدأها ومبدأ دولة التبابعة وبني إسرائيل واحدٌ، وأن الثلاثة متعاصرة. ودولة الكينية هذه هي التي غلب عليها الإسكندر. والدولة الساسانية الكسروية، ويظهر أنها معاصرة لدولة الرّوم بالشّام، وهي التي غلب عليها المسلمون، وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد، وأخباره متعارضة. ونحن نذكر(أ) ما اشتهر من ذلك.

وأما أنسابُهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح، وأن جدّهم الأعلى الذي(ب) ينتسبون(ج) إليه هو فُرس، فالمشهور أنهم من ولد إيران بن أشُور بن سام بن نوح، ●وأن النبط إخوتهم من ولد نبيط(د) بن أشور. ففُرس على هذا هو ابن إيران بن أشّور بن سام بن نوح●(هـ)، وأرض إيران هي بلاد الفرس، ولما عُرّبت قيل لها عراق. هذا عند المحقّقين. وقيل إنهم منسوبون إلى يوان بن أيران بن أشّور، وقيل إلى عيلام بن سام. ووقع في التوراة(1) ذكر ملك الأهواز كُرْدلَعْمَرْ(و) من بني عيلام. فهذا أصل هذا القول. والله اعلم. لأنّ الأهواز من ممالك بلاد فارس. وقيل إلى لاوَذ بن إرَم ابن سام. وقيل إلى أميم بن لاود(ز). وقيل إلى يوسف بن يعقوب بن إسحاق.

(أ) من ظ. ب و ق: ذاكرون (ب) سقط من ق (ج) ق: سمون. ب: ينمون (د) من ظ. ق: سبط
(هـ) سقط ما بين النجمين من ب (و) من ظ و ب (ز) من ب. ق: لاوي. ظ: لاو.

---

(1) راجع ص 19 الحاشية 5.

ويقال إن الساسانية فقط من ولد إسحاق، وإنه يسمى عندهم وترك، وإن جدّهم مَنُوشَهْر بن مَشحَريز[أ] بن فَريقِس[ب] بن وترك. هكذا نقل / المسعودي[1] هذه الأسماء، وهي كما تراه غير مضبوطة. وفيما قيل إن [124أ] الفرس كلهم من ولد إيران ابن افريدون الآتي ذكره، وأن من قبله لا يسمّون بالفرس، والله أعلم.

وكان أوّل ما ملك[ج] إيران، أرضَ فارس، فتوارث أعقابه المُلْك بها، ثم صارت لهم خراسان، ومملكة النبط والجرامقة، ثم اتسعت مملكتهم إلى الإسكندرية غرباً وباب الأبواب شمالاً. وفي الكتب أن أرض توران[د] هي أرض الترك. وعند الإسرائيليين أنهم من ولد طَيراس[أ] بن يافث، وإخوتهم بنو ماذاى بن يافث[هـ]، وكانوا مملكة واحدةً.

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبَون[و] من هذا كله، وينسبون الفرسَ إلى كيُومرت[ب]، ولا يرفعون نسبه إلى ما فوقه. ومعنى هذا الإسم عندهم: ابن الطين، وهو عندهم أول النّسل، هذا رأيهم.

وأما مواطنُ الفرس فكانت أولاً أرض فارس، وبهم سُمّيت، ويجاورهم إخوانهم في نسب أشور بن سام، وهم فيما قال البيهقي: الكُرْد والدّيلم والخزَر والنّبط والجرامقة، ثم صارت لهم خراسان ومملكة النّبط والجرامِقة وسائر هؤلاءِ الأمم، ثم اتّسعت ممالكهم إلى الإسكندرية.

(أ) من ب و ق (ب) من ب (ج) ب: مالك (د) من ب. ظ: ثوران. ق: بوران (هـ) من ب. ظ: بنو ياذاى بن يافت. ق: بنو ماذاى بن يافت (و) من ق.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 566: ومنهم من ذهب إلى أن منوشهر بن منشخورنر بن منوش [خورنك] بن ويرك [وويرك] هو إسحاق بن إبراهيم الخليل.

وفي هذا الجيل على ما اتفق عليه المؤرّخون أربع طبقات: الطبقة الأولى تسمّى الفيْشدادية[أ](1)، والطبقة الثانية تسمى [الكينية، والطبقة الثالثة تسمّى][ب] الأشغانية، والطبقة الرابعة تسمى السّاسانيّة.

ومُدّة ملكهم في العالم على ما نقل ابن سعيد(2) عن كِتاب تاريخ الأمم لعليّ ابن حمزة الأصفهاني(3)، وذلك من[ج] زمن كيومرت أبيهم إلى مُلك[د] يزدجَرْد أيام عثمان، أربعة آلاف سنة ومائتا سنة ونحو إحدى وثمانين سنة، وكَيُومرت[هـ] عندهم هو أول ملك نُصِب في الأرض. ويزعُمون فيما قال المسعودي(4) أنّه عاش ألف سنة، وضبْطُه / بكاف أول الاسم قبل [الياء][و] [124ب] المثناة من أسفل. والسّهيليّ ضبطَه بجيم مكان الكاف(5). والظاهر أنه الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه.

(أ) من ب. ظ: القيشدادية (ب) من ب و ق. وسقط من ظ (ج) ب: في (د) من ب. ظ: ملك
(هـ) من ب (و) ب: التاء. ظ: التا.

---

(1) القلقشندي: صبح الأعشى 4: 409: القيشداذية. انظر لغت نامه دهخدا عن كلمة پيشداد: طبقة پيشداديان، وهم ملوك أسطوريّون.
(2) لم يرد في كتاب ابن سعيد نشوة الطرب.
(3) كتاب البدء والتاريخ.
(4) المسعودي: مروج الذهب § 534.
(5) السهيلي: الروض 1: 35: جيومرث. وفي ص 150: جيومرت.

• الطبقة الأولى من الفُرس، وذكر ملوكهم وأيامهم وما صارت إليه في الخليقة أحوالهم

الفرسُ كلّهم متّفقون على أن كيومَرْت هو آدم الذي هو أول الخليقة. وكان له ابنٌ اسمه ميشا ولميشا سيامك، ولسيامُك أفْرَوال[1] ومعه أربعة بنين وأربع بنات، ومن أفروال كان نسل كيومرت، والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقِب، قالوا: وولد لأفروال أُوشهنك بيشداد، فاللفظة الأولى حرفها الأخير بين الكاف والقاف والجيم، واللّفظة الأخرى معناها بلغتهم النّور، قاله السُّهيلي[2].

وقال الطبري: أول حاكم بالعدل، وكان أفروال وارث ملك كيومرت، وملك الأقاليم السبعة. وقال الطبري عن ابن الكلبي إنّه أوشهنك بن عابر بن شالخ. قال: والفرس تدّعيه وتزعُم أنه بعد آدم بمائتي سنة. قال: وإنما كان بعد نوح بمائتي سنة فصيَّره بعد آدم. وأنكره الطبري لأنّ شهرة أُوشهنك[(أ)] تمنع من مثل هذا الغلط فيه[3]. ويزعُم بعض الفرس أن أوشهنك بيشداد هو مِهْلايل[(أ)]، وأن أباه أفروال هو قِينن، وأن سيامَك[(ب)] هو أنُوش[(أ)]، وأن ميشا هو شيت[(أ)]، وأن كيومرت هو آدم.

(أ) من ب (ب) من ب. ظ: سنامك.

---

(1) جاء الاسم في تاريخ الطبري 1-1: 154 أفروال، ثم أصبح بعد ذلك أفرواك.

(2) يشير السهيلي: الروض الأنف 1: 35 الى تاريخ الطبري وغيره ولا يذكر ما نسب إليه صاحب العبر هنا.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 154 وما يليه. انظر Hōšang في Encyclopædia Iranica.

قال: وقد زَعمت الفرس أن مُلك أوشهنك[أ] كان أربعين سنة، فلا يبعد أن يكون بعد آدم بمائتي سنة. وقال بعض علماء الفرس: إن كيومرت هو كام بن يافث[ب] بن نوح، وإنه كان معمراً ونزل جبل ديداوند[ج] من جبال طبرستان وملكها، ثم ملك فارس، وعظم أمرُه وأمرُ بنيه[د] حتى [125أ] ملكوا بابل، وأن / كيومرت[هـ] هو الذي بنى المدن والحصون واتّخذ الخيلَ وتَسمى بآدم، وحمل الناس على دعائه بذلك[و]، وأن الفرس من عقب ولده ماريا، ولم يزل المُلْكُ في عقِبهم في الكينية والكسروية إلى آخر أيامهم. وتقول الفرس: إنّ أُوشهنك[ز] وهو مهلايل ملك الهند. قالوا: وملك بعد أوشهنك[ح] طَهمورَث[د] بن يوهجان[ط] بن خيّاداذ بن خيادار بن أوشهنك. وقيل بل هو طهمورث بن ابوبَهكان بن أنكهَذ بن إيتكهَد بن اسكهد[ي] بن أوشهنك. وقيل مكان أسكهد قيشَدَاد[ز]، وكلها أسماء أعْجمية[ك] لا عهدة علينا في نقلها لعجمتها وانقطاع الرواية في الأصول التي نقلت منها.

قال ابن الكلبي[1]: إن طهمورث[هـ] أول ملوك بابل، وإنّه ملك الأقاليم كلها. وكان محموداً في ملكه. وفي أول سنة من ملكه ظهر بيُوراسب[ز]، ودعا إلى ملّة[ل] الصَابئة. وقال علماءُ الفرس: ملك بعد طهمورث جم شيد ومعناه الشّجاع لجماله وهو جم شيد[م] بن نوجهان أخو طهمورث، وملك الأرض

(أ) ب: أُوشهيك (ب) من ب. ظ: كجامر بن بافث (ج) من ب. ظ: دنياود (د) من ظ (هـ) من ظ و ب (و) من ب. سقط من ظ (ز) من ب (ح) ب: اوشهيك (ط) ب: بُوهجان (ي) من ب. ظ: طهمورت بن انكهنا بن ابتكهد بن اسكهد (ك) ظ: عجمية (ل) ب: ملكه (م) من ب. سقط من ظ: شيد.

(1) نقله ابن خلدون عن تاريخ الطبري.

واستقام أمره، ثم بطَرَ النعمةَ وساءت حاله، فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وهو الضحاك[1] وظفر به فنَشره بمنشار وأكله، واشترط معاه[أ]. وقيل إنه ادّعى الرّبوبية فخرج عليه أولاً أخوه اسبتور فاختفى. ثم خرج بيُوراسب[ب] •فانتزع الأمر من يده، وملك سبعمائة سنة. وقال ابن الكلبي مثل ذلك.

قال الطبري[2]: بيُوراسب•[ب] هو الازدهاك[ج]، والعرب تُسميه الضحاك، وهي بضاد بين السين والزاي، وحاء قريب من الهاء، وكاف قريبة من القاف، وهو الذي عناه[د] أبو نواس بقوله:

وكان منّا الضحّاك يعبده الـ   ـجـايل، والجنُّ في محاربها[3]

لأنّ اليمنَ تدّعيه، قال: وتقول العجم: إن جم شيد زوّج أخته من بعض أهل بيته ومَلّكه على اليمن، فولدت الضحاك. وتقول أهل / اليمن في نسبه: [125 ب]
الضحاك بن عَلوَان بن عبيدة بن عويج، وإنه بعث على مصر أخاه سِنان بن علوان ملكاً، وهو فرعون إبراهيم. قاله هشام بن الكلبي[4]. وأمّا الفُرس

(أ) من ب. ظ: واسترط معاه   (ب) من ب. سقط من ظ   (ج) من ظ   (د) ب: عنا.

---

(1) انظر ص 367 الحاشية 4.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 201 وما يليه.

(3) يتفق مع ما نجده من هذا البيت في تاريخ الطبري 1-1: 201 في الشطر الأول فقط:

وكان منا الضحاك يعبده الـ   ـخابل والجـن في مـسـاربها

المسعودي: مروج الذهب § 537:

وكان منا الضـحاك يعبده   الخائل والوحش في مساربها

(4) تاريخ الطبري 1-1: 326. قارن البدء والتاريخ للمطهر المقدسي 3-52.

فينسبونه هكذا: بيوراسب بن ريتكان[أ] بن يذرشنك[ب] بن قار بن أفروال[1]، ومنهم من يخالف في هذه الأسماء[ج].

ويزعُمون أنه ملك الأقاليم كلّها، وكان ساحراً كافراً وقتل أباه. وكان أكثر إقامته ببابل. وقال هشام[2]: ملك الضحاك، وهو نمرودُ الخليل، بعد جم شيد ألف سنة ونزل السّوادَ وملك الأرض وكان[د] شديدُ العسف قتّالاً[3]. • وقال السّهيلي: الضحاك هو بيوراسب بن اندراسب من ولد طاج أخي أوشهنك انتهى •[هـ][4].

وخرج عليه رجل من أهل بابل، ونصب لواءً لقتاله، وأهل اصبهان من عقب ذلك الخارج[و]. قال: وبلغنا أن افريدون من عقب جم شيد[أ] وأنه التاسع منهم. وكان مولده [بدنباوند][ز]، وأن الضحّاك سار إلى الهند، فخالفه أفريدون[ح] إلى بلاده فملكها. ورجع الضحاك فظفر به افريدون[ح] وحبسه بجبال دنباوند[ط]، واتّخذ يوم ظفَره به عيداً. وعند الفرس أنّ الملك إنما كان للبيت الذي طنّه أوشهنك وجم شيد[ي]، وأن الضحاك هو بيوراسب[ك]، خرج عليهم وبنى بابل، وجعل النّبط جندَه، وغلب أهل الأرض بسحره،

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ (ج) من ب. ظ: ومنهم من الأسماء (د) ب: كان (هـ) سقط ما بين النجمين من ب (و) زاد ب هنا ما سقط منه من قبل وأشرنا إليه بالنجمين (ز) من ظ. ب: دساوند (ح) من ب. ظ: افرندون (ط) من ظ. ب: دساوند (ي) من ظ و ب (ك) ب: سوراسب.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 202-203: بيوراسب بن أروندناسب بن زينكاو بن ويرَوشك بن تاز بن فرواك بن سيامك بن مشى بن جيومرت.

(2) تاريخ الطبري 1-1: 205.

(3) المصدر نفسه 1-1: 204.

(4) السهيلي: الروض 1: 35: الضحاك اسمه بيوراسب بن إندراسب.

وخرج عليه رجل من عامة اصبهان اسمه كابي[أ] وبيده عصًا علّق فيها جراباً، واتخذها رايةً ودعا الناس إلى حَرْبه، فأجابوا، وغلَبه، فلم يدَع الملْك، وأشار بتولية بني جم شيد[ب] لأنه من عقب أوشهنك مِلِكهم الأول ابن أفروال.

فاستخرجوا أفريدون من مكان اختفائه فملّكوه، واتبع الضحاك فقتلَه، وقيل أسره [بدنْباوند][ج][1]، ويقال: كان على عهد نوح، وإليه بُعث[2]، ولهذا يقال: إن أفريدون[د] •هو نوح. والتّحقيق / عند نسّابة الفرس على ما [126أ] نَقَل هشام بن الكلبيّ أنّ أفريدون•[هـ] من ولد جم شيد[و] بينهما تسعة آباء. وملك مائتي سنةً[ز]. وردّ غصوبَ الضحاك ومظالمه، وكان له ثلاثة بنين: الأكبر سرم، والثاني طوج، والثالث إيرج، وإنّه قسم الأرض بينهم، فكانت الروم وناحية المغرب لسرم، والترك والصين لطوج[ح] والعراق والهند لإيرج، وآثره بالتاج والسّرير، ولما مات قتلَه أخواه واقتسما الأرض بينهما ثلثمائة سنة[3]. ويزعُمون أن أفريدون[ط] وآباءه العشرة يلقّبون كلهم اثفيان[ي][4].

وقيل في قسمته الأرض بين ولده غير هذا، وأن بابل كانت لإيرج الأصغر، وكان يسمَّى خَيَارَث[ك][5] ويقال: كان لإيرج ابنان، وَندان[ل]

(أ) ظ: كاتى (ب) من ظ و ب (ج) ظ و ب: بدنياوند (د) ب: افريذون (هـ) سقط ما بين النجمين من ب (و) من ظ (ز) ق و ب: ماسى سنةً. ظ: ماس (ح) سقط من ق (ط) ب: افريذون (ي) من ظ و ب و ق (ك) من ب. ظ و ق: خيارَث (ل) من ق. ب: ونْدان.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 208.

(2) المصدر نفسه 1-1: 210.

(3) المصدر نفسه 1-1: 227.

(4) المصدر نفسه 1-1: 226-227. نقل خبر هشام بن الكلبي عن تاريخ الطبري.

(5) المصدر نفسه 1-1: 229: خُنارَث، وفي بعض مخطوطات تاريخ الطبري: خيارث.

وأُسْطوبَه[أ]، وبنت اسمها خُورك، وقتل الإبنان مع أبيهما بعد مملك افريدون، وأن افريدون[ب] ملك خمسمائة سنة، وأنه الذي محا[ج] آثار ثمود من النّبط بالسواد.

وأنه أول من تسمّى بكى فقيل كى أفريدون، ومعناه التنزيه[د]، أي مخلص متّصل بالروحانيات، وقيل معناه البهاءُ لأنّه يغشاه نورٌ من يوم قتْل الضحاك[1]. وقيل معناه مُدْرك الثأْر.

وكان مَنُشِهْر[2] الملك ابن مَنُشِخْر بن إيرج من نسل أفريدون، وكانت أمه من ولد إسحاق عليه السلام، فكفلَتْه حتى كَبُر، فملك وثأر بأبيه إيرج من عمّيه[هـ] بعد حروب كانت له معهما، ثم استبد ونزل بابلَ، وحمل الفرس على دين إبراهيم عليه السلام، وثار عليه قَراسيات[3] ملك الترك فغلبه على بابل وملكها، ثم اتبعه إلى غياض[و] طبرستان، فجمّرَ[ز] العساكر لحصاره، وسار إلى العراق فملكه. ويقال قَراسيات هذا من عقب طوج بن أفريدون، لحق ببلاد الترك عندما قتل منوشهر جده طوج، فنشأ عندهم وظهر من بلادهم، فلهذا نسب إليهم.

(أ) من ب (ب) من ب: أفريذون (ج) ب: محى (د) ق: التنزيه. ب: التنزبه (هـ) من ق
(و) ب: غياص (ز) من ب.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 228.
(2) يرد الإسم في النص بأشكال مختلفة ولعل يدل الشكل المعين الى مصدر معين.
(3) انظر ص 210 الحاشية 2.

[126 ب] / وقال الطبري[1]: لما هلك منوشهر بن منشحور غلب أفراسياب[أ][2] ابن شنك[ب] بن رستم بن ترك[ج] على خيارَث وهي مملكة بابل، وأفسد مملكة فارس وخرّبها، فثار عليه زُو بن طهماسِبْت[د]، [ويقال طهماسَفَان[هـ] ويقال راسب بن طهماسب][و]، ويُنسب إلى منوشَهْر[ز] في تسعة آباء. وأن منوشهر غضب على طهماسب، وكانوا يُحاربون قراسيات[ح]، فهمّ بقتله وشَفع فيه أهل الدولة، فنفاه إلى بلاد الترك وتزوّج منهم، ثم عاد إلى أبيه وأعمل الحيلةَ في إخراج امرأته من[ط] بلاد الترك، وكانت ابنة وامن[ي] ملك الترك، فولدت له زُو[ب] ابنَه. وقام بالملك من بعده[ك] منوشهر، وطرد قراسيات[ل] عن مملكة فارس، وقتل جدّه وَامن[م] في حروبه مع الترك، ولحق قراسيات[ل] بتركستان، واتخذ يوم ذلك الغلَب عيداً ومهرجاناً، وكان ثالث أعيادهم. وكان غلبه على بلاد فارس لثنتي عشرة سنة من وفاة منوشهر جدّه، وكان زُو[ن] بن طهماسب هذا محموداً في سيرته، وأصلح ما أفسد [قراسيات][س] من خَيَارث ومملكة بابل، وهو الذي حفر نهر الزاب بالسّواد، وبنى على حافته المدينة العتيقة وسماها الزوابي[ع] وعمل فيها البساتين وحمل إليها بزور الأشجار والرياحين[ف]، وكان معه في الملك كَرْشاسَب[ز] من ولد

(أ) من ظ و ق. ب: افرابيات (ب) من ظ (ج) ظ: نزل (د) من ب و ق (هـ) من ق (و) من ب، وسقط من ظ (ز) من ب (ح) من ظ و ب. ق: أفراسياءب (ط) ب: إلى (ي) من ق. ب: واس. ظ: وكاتب اسه وامر (ك) من ظ. ب و ق: من بعد (ل) ق: أفراسيابْ (م) من ظ و ب و ق (ن) سقط من ق (س) ظ و ب و ق: قراسيا (ع) ب و ق: الزوالى. ظ: الروابى (ف) من ظ و ب.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 529: ولما هلك منوشهر الملك بن منشخواربغ قهر فراسياب بن فشنج بن رستم ابن ترك على خُنيارث ومملكة اهل فارس.

(2) يستعمل افراسياب بدلاً من قراسيات هنا. انظر ص 210.

طوج بن أفريدون(أ)، وقيل من ولد منوشهر. ويقال إنما كان رديفاً له، وكان عظيم الشأن في أهل فارس ولم يملك، وإنما كان الملك لِزُو بن طهماسب، وهلك لثلاث سنين من دولته.

وفي أيامه خرج بنو إسرائيل من التّيه، وفتح يوشع مدينة أريحا، وكان الملك من بعده للكينيّة حسبما نذكر. وأولهم كى قُباذ(ب). ويقال إنّ مدة الملك لهذه الطبقة كانت ألفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقي والاصبهاني، ولم يذكر من ملوكهم إلا هؤلاء التسعة / [127أ] الذين ذكرهم الطبري. والله خير الوارثين.

(أ) ب: أفرينون (ب) من ب. ظ و ق: كى قباد.

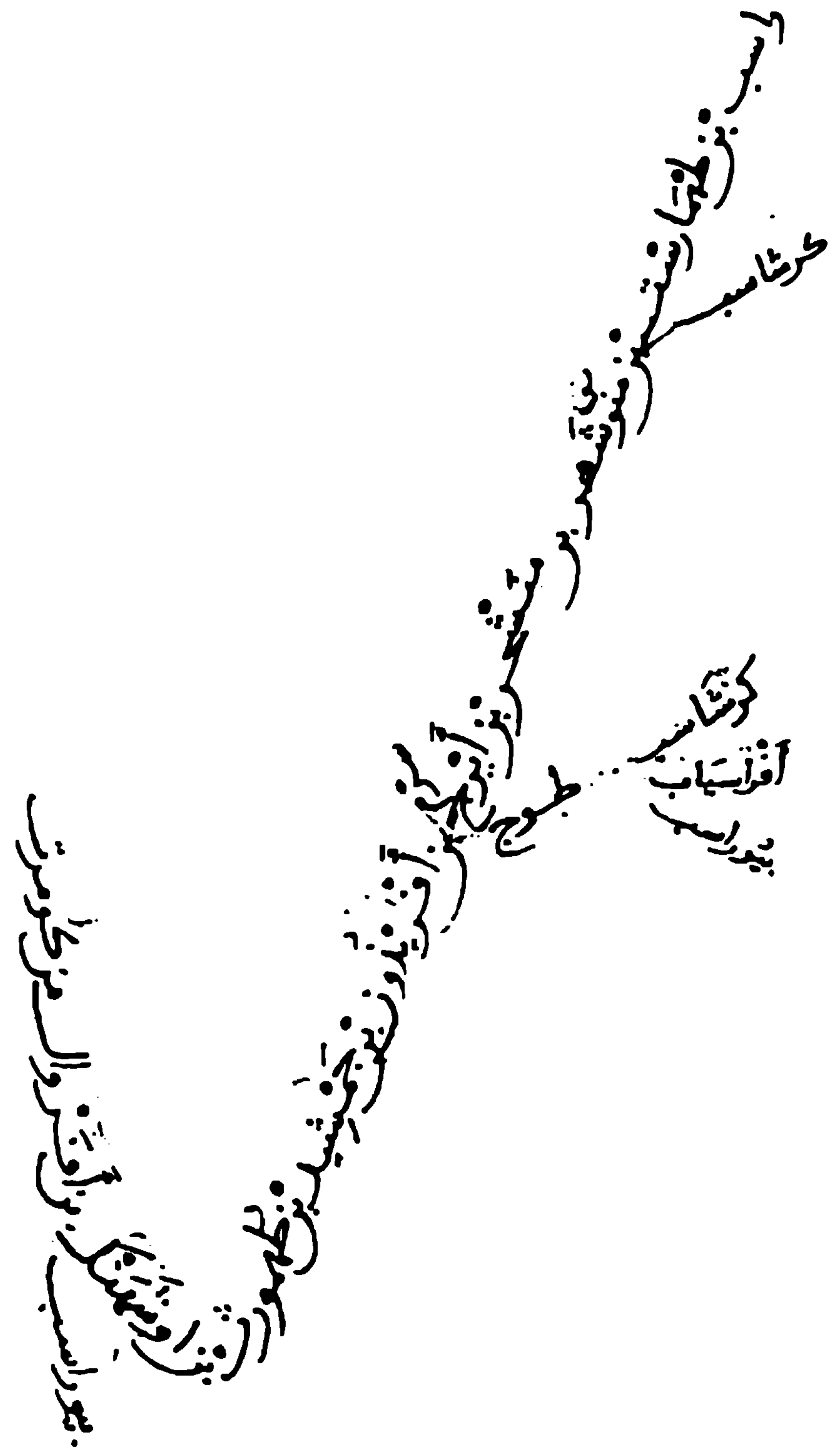

[مشجر نسب ملوك الفرس التسعة من الطبقة الأولى أبناء أفزوال من كومرت، إلى راسب بن طهماسب، حسبما ذكرهم الطّبري] "ظ"

[مشجر نسب ملوك الفرس التسعة من الطبقة الأولى أبناء أفزوال من كومرت، إلى راسب بن طهماسب، حسبما ذكرهم الطبري] "ب"

• / الطبقة الثانية من الفرس، وهم الكِينية، وذكر ملوكهم وأيامهم إلى حين انقراضهم [127 ب]

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملوكهم يُعرفون بالكينيّة[1]، لأن اسم كل واحد منهم يُضاف[أ] إلى كِي[ب] وقد تقدم معناه، والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف إليه. وأوّلهم فيما قالوه كِي قباد من عقب منوشهر، بينهما أربعة آباء، وكان متزوجاً بامرأةٍ من رؤوس التّرك، ولدت له خمسةً من البنين: كِي زَافِيَا، وكِي كاوَس[ج]، وكِي أرَش، وكى نَبَه[د] وكى قاسين[ب]، وهؤلاءِ هم الجبابرة وآباءُ الجبابرة.

قال الطبري[2]: وقيل إن الملوك الكِينيّة وأولادَهم من نَسْله، جرت بينه وبين الترك حروب، وكان مقيماً بنهر بَلْخ يمانع التّرك من طُروق بلاده. وملك مائةَ سنة. انتهى.

وملك بعده ابنه كيكاوس[هـ] بن كيكينَة[و] وطالت حروبه مع قراسيات[ز] ملك الترك، وهلك[ح] فيها ابنه سياوخش[ب]، ويقال كان على عهد داود، وأن عَمْراً ذا الأذعار من ملوك التبابعة، غزاه في بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن، وسار وزيره رستم بن دَسْتان[ب] بجنود فارس إلى غزو ذي الأذعار فقتلَه، وتخلّص كيكاوس[ط] إلى ملكه.

(أ) ق: مضاف (ب) الضبط الأسماء من ب (ج) ق: كاوَش (د) ق: نيه (هـ) من ق (و) من ب و ق (ز) من ق. ب: افراسيات. ظ: قرابسات (ح) من ق. ظ: وملك (ط) ب: كي كاوس.

---

(1) يرد ذكر هؤلاء الملوك الأسطوريين في التراث الإيراني وتسمّى طبقتهم كيانيان بالفارسية.

(2) تاريخ الطبري 1-2 : 533 وما يليه.

وقال الطبري: كان كيقاوس عظيم السّلطان والحماية، ووُلد له ابنه سياوخش، فدفعه إلى رستم الشديد بن دستان[1] وكان اصبهبد سجستان، حتى إذا كملت تربيته وخصاله ردّه [إلى أبيه][أ] فرضِيَه، وكفلت به امرأة أبيه، فسخطه وبعثه لحرب قراسيات[ب]، وأمره بالمناهضة، فراوض هو قراسيات في الصلح، وامتنع أبوه كِي قاوَس، فخشى منه على نفسه، ولحق بقراسيات[ج] فزوجه بنته أم كِي خَسْرُوا[د]، ثم خشيه قراسيات[ج] على نفسه، وأشار على ابنيه / بقتله فقتلاه، وترك ابنة قراسيات حاملاً بخسْروا، [128أ] وولدَته هنالك وأعمل كِي قاوَس الحيلة في إخراجه فلحق به، ويقال إنه[هـ] لما بلغه قتل ابنه[و] بعث عساكره مع قواده، فوطئوا[ز] بلاد الترك وأثخنوا فيها، وقتلوا بني قراسيات[ج] فيمن قتلوه.

قال الطبري[2]: وإنه غزا بلاد اليمن ولقيه ذو الأذعار في حمير وقحطان، فظفر به وأسره، وحبَسه في بئر وأطبق عليها، وأن رستم سار من سجستان لحارب ذا الأذعار، ثم اصطلحا على أن يسلّم إليه كِي قاوس، فأخذه ورجع إلى بابل، وكافأه كِي قاوس[ح] عن ذلك بالعِتْق من عبودية الملِك، ونصَب لجلوسه سريراً من فضة بقوائم ذهب، وتوّجه بالذهب، وأقطعه سجستان وَزَابُلُسَتَّان[ط]، وهلك لمائة وخمسين سنة[ي] من دولته. وملك بعده - فيما

(أ) سقط من ظ (ب) من ظ و ق و ب (ج) من ظ و ق. ب: بأفْزاسيات (د) من ظ و ب و ق (هـ) ظ: ان (و) ظ: ابيه (ز) ق: موطئوا (ح) ظ: كيقاوس (ط) من ب و ق. ظ: وزاغزنه بلستان. زاد ق: غزنه (ي) من ب.

(1) تاريخ الطبري 1-2 : 598.
(2) المصدر نفسه 1-2 : 603.

قال الطبري[1] والمسعودي[2] والبيهقي وجماعة من المؤرخين - حافدُه كِي خَسْرُوا بن ابنه سيَاوَخْش.

وقال السهيلي: إنما ملك كِي خَسْرُو[ا] بعد ثلاثة آخرين بينه وبين كي قاوس، فأوّلهم بعده ابنه كِي كينه[ب]، ثم من بعده ابنه كي أجُو[ج] بن كي [كينه][د] ثم عمه سِيَاوخس بن كي قاوس، ثم بعد الثلاثة كي خسروا[هـ] بن سياوخش[و] انتهى[3]. وهو غريب، فإنّهم متفقون على أن سياوخش مات في حياة أبيه في حروب الترك.

قال الطبري[4]: وقد كان كي قاوس بن كينيه[ز] بن كي قباذ ملك حافدَه كي خَسْرُو[ح] حين جاءه من بلاد الترك مع أمه واشفافريد بنت قراسيات[ط]. قالوا: ولما ملك بعث العساكر مع جَودَرز إصبهبد اصفهان وخراسان لحرب[ي] قراسيات ملك الترك، للطلب بثأر أبيه سِياوخش. فزحفوا إلى الترك، وكانت بينهم حربٌ شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس، فنهض كي خسْرو[ك] بنفسه إلى بَلخ وقدم / عساكره وقواده فقصدوا بلاد الترك من سائر النواحي [128ب] وهزموا عساكرهم وقتلوا قوّادهم. وكان قاتل سياوخش أبي كي خَسْرو[ل] فيمن

(ا) ظ: كي خسروا (ب) من ب. ق: كي كِيْنَه. ظ: كي كبنه (ج) من ظ و ب (د) من ب. ق و ظ: كبنه
(هـ) ق: خسرو (و) من ظ. ب: سياوخس (ز) من ظ. ب: كِيبه (ح) من ب و ق. ظ: خسروا
(ط) ق: قراسيات (ي) من ب و ق. ظ: لحروب (ك) من ق و ب. ظ: خسروا (ل) ظ: خسروا.

(1) تاريخ الطبري 1-2 : 604.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 542.

(3) كُتبت هذه الأسماء في روض السهيلي 2: 55 كما يلي: كي خسرو، كي قاووس، كي كِينَة، كي أجو، شاوخش.

(4) تاريخ الطبري 1-2 : 604.

قتل منهم، وبعث قراسياب ابنه سبنده[أ] - وكان ساحراً - إلى كِي خسرو[ب] يستميله، فعهد إلى القواد بمنعه وقتاله، وقاتل فقُتل، وزحف قراسيات[ج]، فلقيه كِي خسرو[د]، وكانت بينهم حرب شديدة انجلت عن هزيمة قراسيات[ج] والترك، واتبعه كِي خسرو[هـ]، فظفر به في أذربيجان [وذَبحه][و]، وانصرف ظافراً.

وكان فيمن حضر معه لهذا الفتح ملكُ فارس وهو[ز] كِي أوجي بن كينيُوش ابن كِي قَاوس بن كينبه بن كِي قباذ، وهو عند الطبري[1]: أبو كي لهُرَاسف الذي ملك بعد كي خسروا[ح] • على ما نذكر.

وملك على الترك بعد قراسيات حَرْزَاسِف بن أخيه كى شراسِف[ط]، ثم إن كى خسرو•[ي] تَرهّب وزهدَ في الملك، واستخلف مكانه لهراسف بن كِي أُوجي[ك] الذي قدّمنا أنه أبوه عند الطّبري، وفُقِد كى خَسْرُو[ل]، فقيل غاب في البرية، وقيل مات، وذلك لستّين سنة من ملكه.

ولما ملك لهراسف اشتدّت شوكة الترك، فسكن لقتالهم مدينة بَلْخ على نهر جيحون، وأقام في حروبهم عامّة أيامه، وكان [أصبهبذ][م] ما بين الأهواز والروم من غربي دجلة في أيامه بخت نرسى المشتهر ببختنصّر[2]، وأضاف إليه لهراسب ملك بابل عند ما صارت إليه، وأذن له في فتح ما يليه، وسار

(أ) من ب و ى. ظ: سهبنده (ب) ظ: خسروا (ج) من ظ و ب (د) ظ: خسروا (هـ) ظ: خسروا (و) ب: ذبحه. مهمل في ظ و ى (ز) ظ: هى (ح) ب و ى: كيخسرو (ط) من ى (ي) سقط ما بين النجمين من ب. ى: كيخسرو (ك) ب: أوجى (ل) من ب. ظ: خسروا. ى: كحسروا (م) ظ و ب: اصبهبد.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 617 وما يليه.

(2) في الاسم بهذا الشكل انظر ما يقول المؤلف ص 256.

إلى الشام ومعه ملوك الفرس، وبختنصَّر ملك الموصل من ولد سنحاريب، ففتح بيت المقدس، وكان له الظهور على اليهود واستئصالهم كما مرّ في أخبارهم. وبختنصر هذا هو الذي غزا العربَ وقتلهم واستباحهم، ويقال: إنّ ذلك كان في أيام كي بهمن حافد يستاسب بن لهراسب.

[129أ] قال هشام / بن محمد(1): أوحى الله إلى ابرخيا(أ) النبيّ وكان حافد زُرُبَابِيل(ب) الذي رجع ببني إسرائيل إلى بيت المقدس أن يامر بختنصَّر أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبُيوتهم، ويستبيحُهم بالقتل، ويعلمهم بكفرهم بالرسل، واتخاذهم الآلهة.

وفي كتب الإسرائيليين: أن الوحي بذلك كان إلى برميا(ج) بن حلقيا، وقد مرّ ذكره، وأنه أُمِرَ بأن يستخرج معدّ بن عدنان من بينهم ويكفله إلى انقضاءِ أمرِ الله فيهم. انتهى.

قال: فوثب بختنصر على من وجده ببلاده من العرب(د) للميرة، فحبسهم، ونادى بالغزو، وجاءت منهم طوائف مستَسْلمين، فقبلهم وأنزلهم بالأنبار والحيرة. وقال غير هشام: إن بختنصر استباح العرب بالجزيرة ما بين أيْلة والأُبُلَّة(ب) وملأها عليهم خيلاً ورجلاً، ولقيه بنو عدنان فهزمَهم إلى حضوراء(هـ) واستلحمهم أجمعين، وإن الله أوحى إلى بَرْمِيَا(ب) وبرخيا أن يستخرجا معدّ بن عدنان الذي من ولده محمد أختم به النبيّين آخر الزمان،

(أ) يتفق في شكله ظ و ب و ق. كُتب الاسم أرميا غالباً ويرميا أحياناً في المخطوطات الثلاثة (ب) من ب
(ج) من ق و ب (د) ظ: المغرب (هـ) ق: حصورا.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 671.

فاحتملاه وهو ابن ثنتي عشرة سنة، وزدفه بزخيا على البراق وجاء به إلى حرّان، وربّي بين أنبياء بني إسرائيل، ورجع بُختنصّر إلى بابل وأنزل السبي بالأنبار، فقيل أنبار العرب، وسمّيت به، وخالطهم النبط بعد ذلك. ولما هلك بُختنصر خرج معدّ بن عدنان مع أنبياء بني إسرائيل للحجّ، فحجّوا، وبقي هنالك مع قومه، وتزوّج معانه[أ] بنت الحارث بن مُضاض الجرهميّ، فولدت له نِزار[ب] بن معد.

وأما لهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه، وهلك في حروبهم لمائة وعشرين سنةً من ملكه، وكان محمود السيرة، وكان الملوك غَرْباً وشرْقاً يحملون إليه الإتاوة ويعظّمونه. وقيل إنه وَلّى ابنه يستاسب على المُلك وانقطع للعبادة. ولما ملَك[ج] ابنه يستاسف[د] شغل بقتال الترك عامةً أيامه، ودفع لحروبهم ابنَه اسبَنْدياد[د]، فعظم غَناؤه فيهم.

[129ب] وظهر في أيامه / [زرَادشت][هـ] الذي تزعُم المجوس نبوّتَه، وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل فلسطين خادماً لبعض تلامذة برميا[و] النبيّ خالصةً عنده، وخانه في بعض أموره، فدعا الله عليه فبرِص، ولحق بأذربيجان، وشرَع بها دينَ المجوسيّة، وتوجه إلى يستاسف، فعرض عليه دينَه فأعجبه، وحملَ النّاس على الدخول فيه، وقتل[ز] من امتنع.

وعند علماءِ الفُرس: أن زرادشت[ح] من نَسْل منوشَهْر[ط] الملك، وأن نبياً من بني إسرائيل بعث إلى يستاسف وهو ببَلْخ، فكان زرادشت

(أ) ظ: معانه (ب) من ظ (ج) سقط من ق (د) من ظ و ب و ق (هـ) ظ و ب: زرادست
(و) ب: يرميا (ز) ظ: وقيل (ح) من ظ و ب (ط) الضبط من ب.

وجاماسبُ[أ] العالم، وهو من نَسْل منوشَهْر[ب] أيضاً يكتبان بالفارسية ما يقول ذلك النبيّ بالعبرانية، وكان جاماسب يَعرف اللسانَ العبرانيّ ويترجمه لزرادشت، • وأن ذلك كان لثلاثين سنة من دولة لهراسب[ج].

وقال علماء الفرس: إنّ زرادشت •[د] جاء بكتاب ادّعاه وَحْياً كُتب في اثنى عشر ألف جلد بقرة[هـ] نقشاً بالذهب[1]، وإن يستاسب وضعَ ذلك في هيكل بإصْطَخر، ووَكل به الهرابذة[ب]، ومنَع من تعليمه العامة.

قال المسعودي[2]: ويسمى ذلك الكتاب يسناه[و]، وهو كتاب الزّمزمة، ويَدور على ستين حرفاً من حروف المعجم، وفسّره زرادشت[ز]، وسمى تفسيره زَنْد[ح]، ثم فسّر التفسير ثانياً وسماه زَنْدَهْ[ح]. وهذه اللفظة هي التي عربتْها العرب زنديق[ط].

وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة، قسمٌ في أخبار الأمم الماضية، وقسم في حدثان المستقبل، وقسم في نواميسهم وشرائعهم، مثل أنّ المشرق قبلةٌ، وأن الصلوات في الطّلوع والزوال والغروب، وأنها ذات سجْدات ودعوات. وجدّد لهم زرادشت[ب] بيوت النّيران الذي كان منوشهر أخْمَدَها، ورتّب لهم عيدين: النَّيْرُوز في الاعتدال الرّبيعي، والمهرجان في الاعتدال الخريفي، وأمثال

(أ) من ظ (ب) من ب (ج) من ق. ظ: هراسب (د) سقط ما بين النجمين من ب (هـ) من ب و ق. ظ: جلده بقره (و) من ق. ب: بُسْتاه. ظ: ستاه (ز) ب: زرادست (ح) من ب و ق (ط) من ق. ب: زنديق.

---

(1) قارن تأريخ ابن العميد (Schilling 2011، 177): مكتوب فى اثنى عشر الف جلد ثور مخيط بالذهب.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 547-549: واسمه عند المجوس بَسْتاه.

[130أ] ذلك من نواميسهم. / ولما انقرض ملك الفرس الأول أحرق الإسكندر هذه الكتب. ولما جاء أزدشير جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمّى أَشْتَار[أ].

قال المسعودي: وأخذ كِي يستاسب بدين المجوسيّة من زرادشت[ب] لخمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا، ونصب يستاسب مكانه حَاماس[ج] العالم من أهل أذربيجان، وهو أوّل موبذان كان في الفرس[1]. انتهى.

قال الطبري: وكان يستاسب [مُهادناً][د] لخَرْزَاسف[هـ] ملك الترك[2]. وكان ملك التّرك قد اشترط عليه أن تكون دابّة ليستاسف موقفة على بابه بمنزلة دوابّ الرؤساء عند أبواب الملوك، فمنعه من ذلك زرادشت، وأشار عليه بفتنة الترك، فبعث إلى الدابة والموكل بها وصرفها إليه، وبلَغ الخبرُ إلى ملك الترك فبعث إليه بالعتاب والتّهديد، وأن يَبْعث بزرادشت إليه وإلّا فيغزُوَه[و] وأغلظ يستاسب في الجواب وأذِنه بالحرب، وسار بعضهما إلى بعض واقتتلوا، فقتل رزين بن يستاسب[ز] فاشتدّ عليه حُزنُه[ح] وجلّى في ذلك المعترك اسفَنْديار[ط] بن يستاسب وانهزم الترك، وأثخن فيهم الفرس، وقُتِل ساحر الترك بندرقَش ورجع يستاسب إلى بَلْخ. ثم سُعي عنده بابنه اسفنديار[ي] فحبسه وقيّده، وسار إلى جبلٍ بناحية كرمان وسجستان فانقطع به للعبادة ودراسة الدين، وخَلّف أباه لهراسب في بَلْخ شيخاً قد أبطله

(أ) من بِ (ب) ب: زرادست (ج) من ظ و ب (د) ظ: منهادنا (هـ) من ب (و) من ب. ظ: ليغروه (ز) ظ: فقيل ررس ابن يستاسب (ح) من ب. ى: حربه (ط) ب: اسعندسار (ي) ظ و ى: اسفندياد.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 550: بشتاشف، جاماسب، حاماش.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 676: وكان بشتاسف ... مُهادنا لخرزاسف بن كي سواسف أخي فراسيات ملك الترك.

الكِبَر، وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته، فغزاهم بها خَرزاسف، وقدّم أخاه جوهرمن في جموع التّرك، وكان مرشّحاً للملك، فأثخن واستباح واستَوْلَوا على بَلْخ. وقُتِلَ لهراسب أبوهم، وغنموا الأموال وهدّموا بيوت النيران، وسبَوْا خمانى بنت يستاسب وأختَها[أ]، وكان فيما غنموه العلَمَ الأكبر الذي كانوا يسمونه درقش[ب] كابيان[1]، وهي رايةُ / الحدّاد الذي خرج على الضحّاك [130ب] وقتلَه، ووَلِيَ أفريدون فتيمّنوا بتلك الراية، ورصّعوها بالجواهر ورَفعوها في ذخائرهم ينصبونها في الحروب العظام، وكان لها ذكرٌ في دولتهم، وغنمها المسلمونَ يوم القادسية.

ثم مضى خَرزَازف[ج] ملك التّرك في جُموعه إلى يستاسف وهو بجبال سجِسْتان متعبّداً فتحصّن منه، وبعث إلى ابنه أسفنْديار مع جاماسب[د] العالم، وهو من بَيْتهم فقلّده الملك ومحاربة الترك، فسار إليهم وأبلى في حربهم[هـ]، فانهزموا، وغنم ما معهم، واستردّ ما كانوا غنموه، والراية دَرَفْش كابيان[و] في جملته، ثم دخل أسفنديار[ز] إلى بلادهم في اتّباعهم، وفتح مدينتهم عنوةً، وقتلَ ملكهم خَرْزَاسَف[و] وإخوته، واستلحم مقاتلته، واستباح أمواله ونساءه، ودخل مدينة قراسيات ودوّخ البلاد، وانتهى إلى بلاد صول والتُّبَّت[2]، ووَلّى على كل ناحية من الترك، وفرض الخراج، وانصرف إلى بَلْخ وقد غصّ به أبوه يستاسف.

(أ) من ظ (ب) من ظ و ق. ب: درفس (ج) من ظ. ب: خرزازق (د) ب: ماجاسب (هـ) ب: حروبهم (و) من ب (ز) ق: اسـ[ـفـنـديـا]ر.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 678. المسعودي: مروج الذهب § 1115: درَفْش كاوبان. انظر Derafš-e kāvīān في Enc. Iranica.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 680: إلى التبت وباب صول.

قال هشام بن محمد: فبعثه إلى رستم ملك سجستان الذي كان استنقذ كى قباذ جدّهم من ملوك اليَمن، وأقطعه تلك الممالك جزاءً لفعله، فسار إليه أسفنديار وقاتله فقتله رُستم، وهلك يستاسف بعده لمائة وعشرين سنة، ويقال إنه[أ] الذي ردّ بني إسرائيل إلى بلادهم، وإنّ أمّه كانت من بني طالوت، ويُقال إنّ ذلك هو حافده بهمن، وقيل إن الذي ردّهم هو كورش[ب] من ملوك بابل أيّام بهمن وبأمره. ثم ملَك[ج] بعد يستاسف حافدُه كِي بهمن، ويقال ازدشير بهمن. قال الطبري: ويُعرف بالطويل الباع[1] لاستيلائه على الممالك والأقاليم.

قال هشام بن محمد: ولما ملك سارَ إلى سجستان طالباً بثأر أبيه، فكانت بينهما حروب، قَتَل فيها رستم بن دَسْتان وأباه وإخوته وأبناءه. ثم غَزا الروم وفرض عليهم / [131أ] الإتاوة، وكان من أعاظم ملوك الفُرس، وبنى مُدُناً بالسواد، وكانت أمّه من نسل طالوت لأربعة آباءٍ من لَدُنه، وكانت له أمّ ولد من سبْي بني إسرائيل اسمها راحِبْ[د] وهي أخت زُرُبّابيل[هـ] الذي ملّكه على اليهود ببيت المقدس، وجعل له رئاسة الجالوت وملك الشام، وملك ثمانين سنةً ثم هلك[2].

فملكت بنتُه خمانى[و]، ملّكها الفرس وفاءً لأبيها. ولحسن آدابها وكمال معرفتها وفروسيّتها، وكانت تلقب شهرازاد. وقيل إنّما ملّكوها لأنّها لما حملت

(أ) ظ: ان (ب) ب: كوش (ج) زاد ب: من (د) من ظ و ق و ب (هـ) من ب (و) من ظ و ب.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 686: أردشير بهمن.

(2) المصدر نفسه 1-2: 688.

من أبيها بِدَارا[أ] الأكبر، سألته أن يعقد له التّاج في بَطْنها، ففعلَ ذلك. وكان ابنه ساسان مرشحاً للملك، فغضِب ولحق بجبال إصْطخر، زاهداً يتولّى ماشيَته بنفسه. فلما مات أبوه فقَدوا ذكراً من وَلَده، فولّوا خمانى[ب] هذه، وكانت مظفرَة على الأعداء. ولما بلغ ابنُها دارا الأشدّ سلَّمت إليه الملك، وسارت إلى فارس، واختطّت مدينة درابجرد[ج]، وردَّدت الغزوَ إلى بلاد الرّوم، وأُعْطيت الظّفر، فكثر سبْيهم عندها. وملكت ثلاثينَ سنة.

ولما ملك ابنُها دارا نزلَ بابل وضبط ملْكَه، وغزا الملوكَ، وأدّوا إليه الخراجَ. ويُقال إنّه الذي رتّب دوابَّ البُرْد. وكان معجباً بابْنه دارَا، حتّى سماه باسْمه وولّاه عهدَه. وهلك لاثنتي عشرة سنة.

ومَلك بعده ابنه دارا بن دارا بن بهمن[د]، وكان له ربي اسمه بيْري[1]، قتله أبوه دارا بسعاية وزيره رشْنين محمود، وندم على قتله. فلما ولي دارا جعل على كتابته أخا بيري ثم استوزَره رغياً لمرباهُ[هـ] معه ومع أخيه، فاستَفْسده على رشْنين وزيره[و] ووزير أبيه، وعلى سائر أهل الدولة، حتى استوحشوا[ز] منه.

قال هشام بن محمد: وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة[ح]، فأسَاءَ السيرة، •وقتل الرؤساء•[ط]، وأهلك الرعية. وغزاه الإسكندر بن فَلُبُش

(أ) من ظ (ب) من ظ و ب و ق (ج) من ظ. ق: دَرَانجزد (د) من ظ وب. ق: دارا بن بهمن (هـ) من ب (و) ظ: ووزيره (ز) ب: فاستوحشوا (ح) سقط من ق (ط) سقط ما بين النجمين من ب.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 692 وما يليه: غلام تُربّى مع دارا.

[131ب] ملك / بني يونان، وقد كانوا سمّوه[أ][1] فوثب به بعضهم وقتله، ولحق بالإسكندر، وتقرب بذلك إليه، فقتله الإسكندر، وقال: هذا جزاءُ من اجترأ على سلطانه. وتزوّج بنته روشنك كما نذكره في أخبار الإسكندر.

وقال الطبري: قال بعض أهل العلم بأخبار الماضين: كان لدارا من الولد يوم قُتل أربع بنين[ب] أُشك ونَبُوذار[ج] وازدشير، وبنت اسمها روشنك، وهي التي تزوجها الإسكندر[2]. قال: وملك أربع عشرة سنة. هذه هي الأخبار المشهورة للفُرس الأولى إلى ملِكهم الأخير دارا.

قال هروشيوش مؤرّخ الروم في مبدأ دولة الفرس هؤلاء: إنها[د] كانت بعد دخول بني إسرائيل إلى الشام، وعلى عهد عثنيل بن قتان بن يَفُنَّا[هـ][3]، وهو ابن أخي كالِبْ بن يَفُنَّا[و][4] الذي دبّر أمر بني إسرائيل بعد يوشع [بن نون][ز]. قال: وفي ذلك الزمان خرج أبو الفُرس من أرض الروم الغريقيين[ح] من بلاد اشيه[ط]. واسمه بالعربية فارس، وباليونانية برشرور[ي] وبالفارسية[ك] بريشرَش[ل]، فنزل بأهل بيته في ناحية وتغلّب على أهل ذلك الموضع، فنُسبت إليه تلك الأمة واشتّق اسمها من اسمه[5]، وما زال أمرُهم

(أ) ق: سمّوه. بولاق: يسمونه، ويليه بياض (ب) ظ: أربعة من البنين (ج) من ظ. ب: نَبُودار. ق: اشسك ونبودار (د) من ظ و ب. ق: إنما (هـ) من ب. ظ: عتسل ابن قَتاز بن يَفُنَّا. ق: عتنيل بن [...]ـتّان بن يُفنا (و) من ب ومثله في ظ و ق (ز) من ب (ح) ب: العريقيين (ط) من ظ و ق. ب: اسبه (ي) ب: بَرْشَرُوس (ك) من ب. ظ و ق: وبالفرسيه (ل) من ظ. ب: بَرشَرُش. ق: برشَرُش.

---

(1) قارن الفاسية 242: ويسمّى بذي القرنين.

(2) قارن تاريخ الطبري 1-2: 694.

(3) قارن هروشيوش 66 § 238: عثنيال بن جنزا بن يوفان. انظر ص 211.

(4) قارن هروشيوش 66 § 240: ابن أخي كالاب بن يوفنا.

(5) هروشيوش 67 § 246: خرج من أرض الروم الغريقيين ... برشر ... من أقاصي بلاد أشية ... واسم فارس في اللسان اليوناني برشر وكذلك يسمى الفرس برشوش. أي Πέρσες.

ينمو إلى دولة كيرش[1] الذي يقال فيه إنه كسرى الأول، فتغلّب[أ] على القضاعيين. ثم زحف إلى مدينة بابل وعرض له[ب] دونها النهر الثاني بعد الفُرات، وهو نهر دجلة، فاحتفر له الجداول وقسّمه فيها، ثم زحف إلى المدينة فتغلب عليها وهدّمها، ثم حارب السّريانيين، فهلَك في حروبهم ببلاد شِيْسِيَه[ج].

ووَلِيَ ابنُه قَنبيشاش بن كيرش[2] فثأر منهم بأبيه، وتخطّاهم إلى أهل مصر، فهدّم أوثانَهم ونقضَ شرائعهم، فقتله السّحرة، وذلك لألِف سنة من ابتداء دولتِهم. / فولى أمر الفرس دارا، وقتل السّحرة بمصر وردَّ عمالة [132] السريانيين إليهم، ورجّع بني إسرائيل إلى الشام في الثانية من أيامه، وزحفَ إلى بلاد الروم الغريقيين طالباً ثأر جِيرَش[د]، فلم يزل في حروبهم إلى أن هلك لثلاث وعشرين سنة[هـ] من دولته.

ووَلِيَ بعده ابنه شَخْشَار[د]، ودامت الحرب بينه وبين [الغريقيّين][و] إلى أن هلك لعشرين سنة من دولته، ثار عليه أحد قوّاده فقتله.[ووَلِيَ بعده ابنه ارتشحشار[ز] بن شخشار[ح] أربعين سنة][ط][3]. ووَلِيَ بعده ابنُه دارا نوطو[ي] تسع[ك] عشرة سنة[4]. ثم ولِيَ بعده ابنه ارتشخشار[ل] بعد أن نازعه جيرش بن نوطو[م]، فقتله ارتشخشار[ن] واستولى على الأمر، وسالم

(أ) ق: فغلب (ب) سقط من ظ (ج) من ظ و ق. ب (د) من ب (هـ) سقط من ب و ق (و) ق: الغريقين. ظ و ب: الفريقن (ز) من ق. ب: ارتشخيار (ح) ب: شنخشار (ط) من ب، وسقط من ظ (ي) من ب. ظ: دارانوطوا (ك) ق: دارانوطو تسع (ل) ق: ارشخشار (م) ظ: نوطوا (ن) ب: ارتشخار.

---

(1) هروشيوش 66 § 247: جيرش ... أول الأكاسرة.

(2) قارن هروشيوش 138 § 55: قنبيشاش بن جيرش.

(3) هروشيوش 146 § 75.

(4) المصدر نفسه 148 § 86.

الروم الغريقيين[أ]، ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل مصر، فطالت الحرب، ثم اصطلحوا ووقعت الهدنة، وهلك ارتشخشار • لأربعين سنة من ولايته[1] وولي ابنه ارتشخشار أوقش[ب] بن ارتشخشار •[ج][2]، وذلك على عهد الإسكندر ملك اليونانيين، وهو خال الإسكندر الأعظم[3]، وهلك لعهده، فوليَ أبو الإسكندر الأعظم ببلد[د] مَقدُونية وهو [فلبش][هـ][4]. وهلك ارتشخشار[و] اوقش لست وعشرين سنة[ز] من دولته[5]. ووَليَ من بعده ابنه شخشار[ح] أربع سنين[6]. وفي أيامه ولي على مقدونية اليونانيّين وسائر الرّوم الغريقيين[ط] الإسكندرُ بن فُلُبُّش[ي].

ثم وَليَ بعده شخشار[ك] [ابنُه دارا][ل][7]، وعلى عهده تغلّب الإسكندر على يهود بيت[م] المقدس وعلى جميع أرض الروم الغريقيين. ثم حدثت الفتنة بينه وبين دارا وتزاحفوا مرّات انهزم دارا في كلها. وكان للإسكندر الظهور عليه. ومضى إلى الشام ومصر فملكها، وبنى الإسكندرية، وانصرف فلقيه دارا بطَرسُوس فهزمه، وغلب على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم، وخرج في

(أ) ق: الغرىقين. ظ: الغرىعىں (ب) من ب (ج) سقط ما بين النجمين من ق (د) ظ: في بلد (هـ) ظ و ب و ق: قلبش (و) ق: ارتشحسار (ز) سقط من ق (ح) ظ: شحشا (ط) من ظ (ي) من ظ و ب (ك) ب: شنحشار (ل) سقط من ظ و ق: وفي ب مُخرج في الحاشية (م) ب: ببيت.

---

(1) هروشيوش 157 § 114: ارتشخشار بن دارى بن شخشار بن دارى.

(2) المصدر نفسه 170 § 26.

(3) المصدر نفسه 177 إلى 178 § 59.

(4) قارن هروشيوش 172 § 37: فلبش بن امنته بن هر كلش.

(5) انظر الحاشية رقم 2.

(6) هروشيوش 179 § 63.

(7) المصدر نفسه 180 § 70 و 71: دارى بن شخشار.

اتّباع دارا فوجده في بعض طريقه جريحاً ولم يلبث أن / هلَك من تلك [132ب] الجراحة، فأظهر الإسكندر الحزنَ عليه، وأمر بدفنه في مقابر الملوك، وذلك لألف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلنا. انتهى كلام هروشيوش[1].

وقال السهيلي[2]: وَجَدَه مثْخناً في المعركة، فوضع رأسه على فخذه وقال: يا سيد الناس لم أُرد قتْلَك ولا رضيتُه، فهل لك من حاجة قال: تتزوَّج ابنتي وتقْتل قَاتلي. ففعل الإسكندر ذلك. وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية. والبقاء لله.

(1) هروشيوش 180 إلى 184 § 72 إلى 85.

(2) السهيلي: الروض 1: 63.

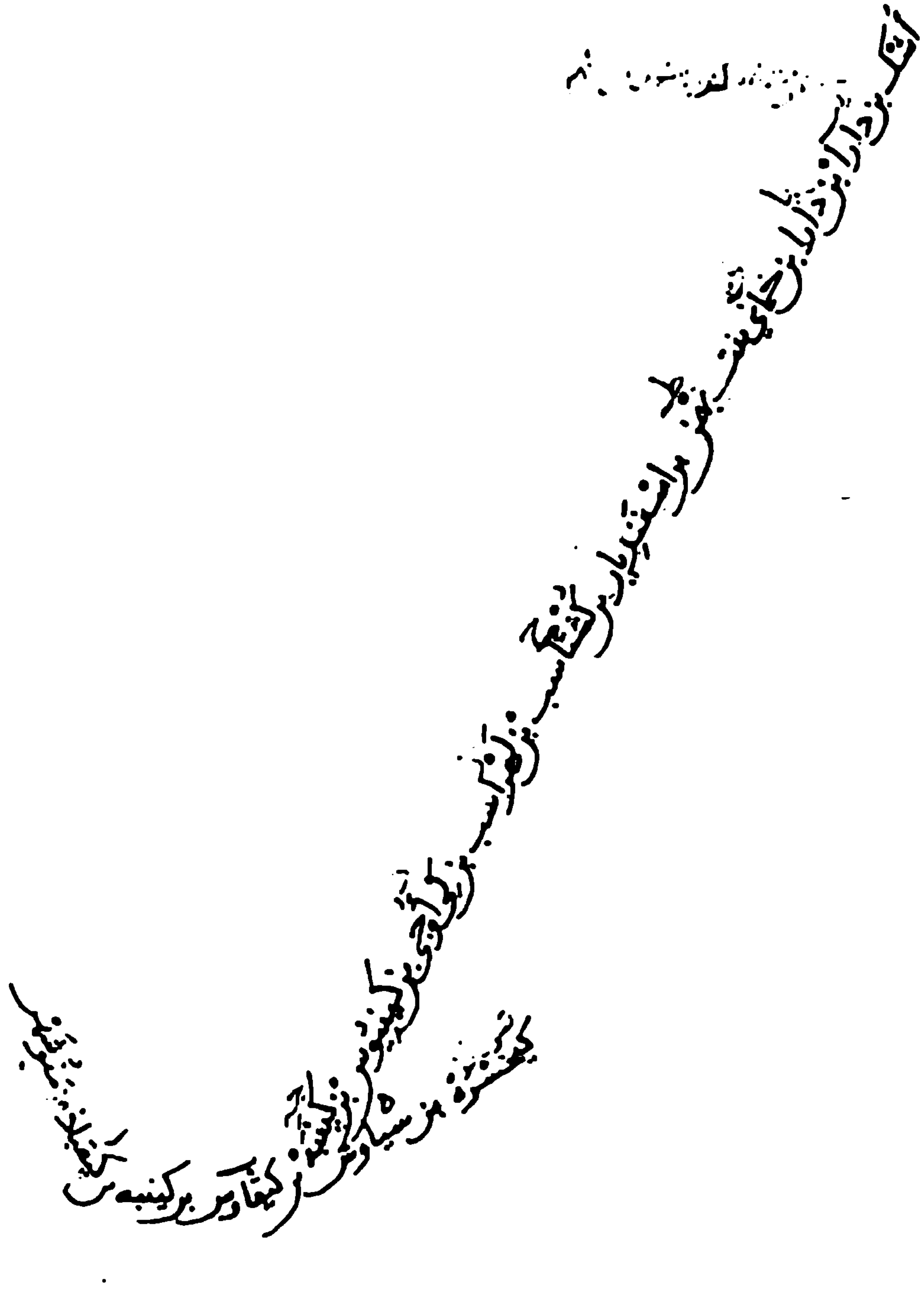

[عمود نسب ملوك الفرس الكينيّة من الطبقة الثانية، أبناء كيقُباذ من بني شَهْر، إلى أشك بن دارا] "ظ"

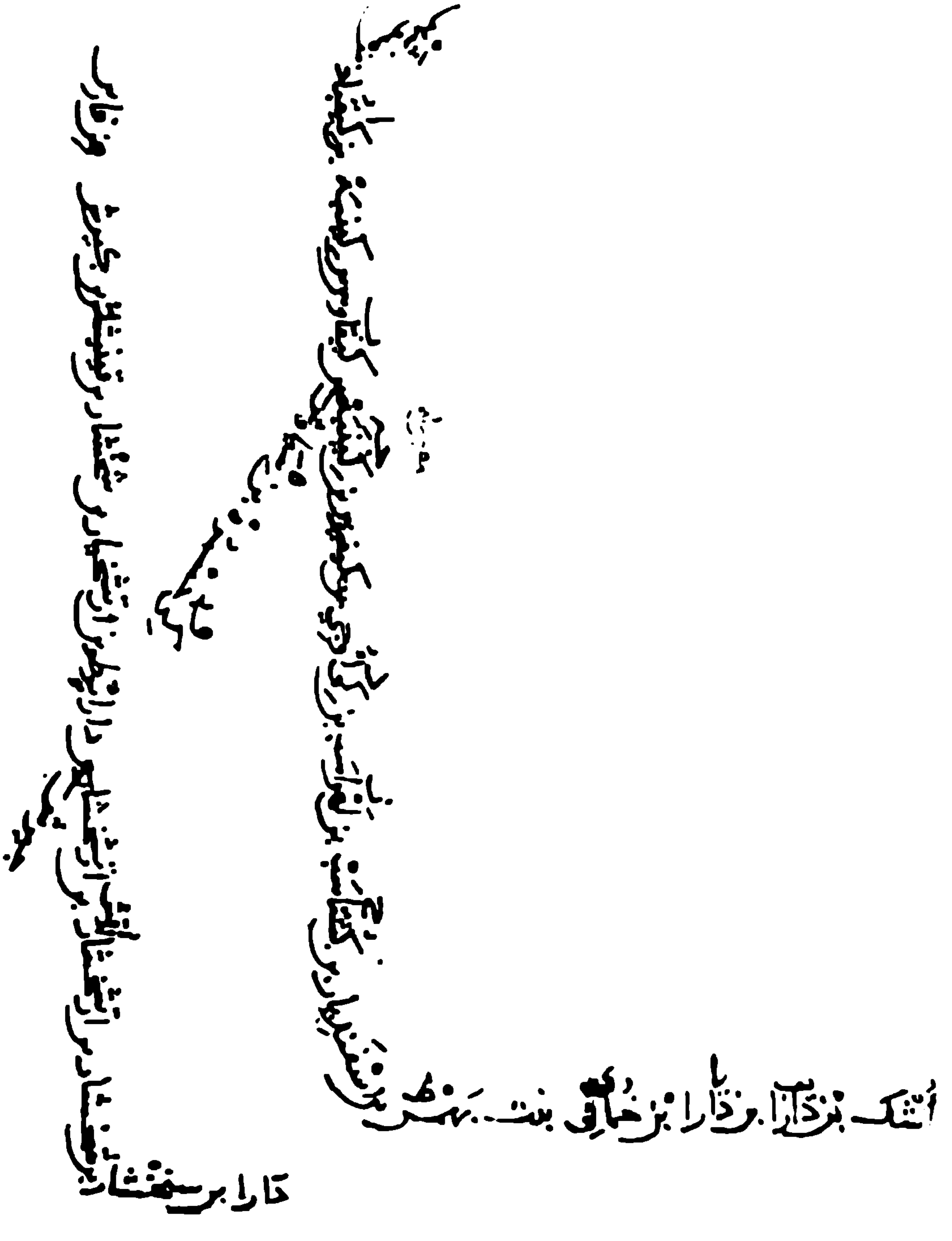

[عمود نسب ملوك الفرس الكينية من الطبقة الثانية، أبناء كيقُباذ من بني شَهْر، إلى أُشك بن دَارا] "ب"

[ومعه عمود نسب دارا بن سنخشار إلى قينباش بن كيرش]

[133ب] / قال ابن العميد[1] في ترتيب ملوك هؤلاء الفرس من بعد كيرش إلى دارا[أ] آخرهم: فقال ملَكَ من بعد كورش[ب] ابنه قَمْبُوسيوس[ج] ثمانياً وقيل تسعاً وقيل ثنتين وعشرين سنة. وقيل إنه غزا مصر واستولى عليها ويسمى بختنصَّر الثاني، وملك بعده داريوش بن يَسْتَاسَف[د] خمساً وعشرين سنة، وهو أول الملوك الأربعة الذين عناهم دانيال بقوله: ثلاثة ملوك يقومون بفارس، والرابع يكثر مالُه ويعظُم على من قبلَه[2]. فأولهم دارا بن يستاسف وهو مذكور في المِجسْطِي[3]، والثاني دارا بن الأمة، والثالث الذي قتله الإسكندر، وقيل بل هو الرابع الذي عناه دانيال، لأنه جعل أول الأربعة داريوش بن اخشورش المادي رفيقُ كورش ورديفه في الملك، ثم عَدَّ الثلاثة بعده. وفي الثانية من مملكة داريوش بن يستاسف لبابل تمت سبعون سنة لخراب القدس. وفي السادسة كمل بناء البيت.

ثم ملك بعد داريوش بن يستاسف هذا سَمَرْدَيوس[هـ] المجوسي سنة واحدةً، وقيل[و] ثلاث عشرة سنة، وسمّي مجوسياً لظهور زرادُشت[ز][4] بدين المجوسية في أيامه. ثم ملك أَخْشَوَيْرش بن دارِيُوش[ح] عشرين سنة،

(أ) سقط من ب (ب) من ظ و ق و ب (ج) من ق و ب (د) من ق (هـ) من ظ و ب
(و) زاد ب: هي (ز) ب: زرادست. ق: درادشت (ح) من ب.

---

(1) نقل ابن خلدون أخبار الفرس التالية عن تاريخ ابن العميد، انظر Ferré 2002، 69.

(2) سفر دانيال 11-2.

(3) كتاب المجسطي يعدّ من مصادر ابن الراهب الذي ذكره ابن خلدون عن طريق ابن العميد. انظر Den Heijer 1996، 86 وFerré 2002، 70.

(4) قارن تاريخ ابن العميد (Schilling 2011، 176، الصيغة القديمة): سمرديوس اول ملوك المجوس. (176، الصيغة المقبولة): سمرديوس المجوسي.

وكان وزيرُه هامان العملاقي، وقد مرت قصته مع الجارية من بني إسرائيل. ثم ملك من بَعده ابنُه أرطحشَاشَتْ بن أُخشُورش ويلقّب طويلَ اليدين، وكانت أمّه من اليهود بنت أخت مُرْدُخاي[أ] ، وكانت حظيّة عند أبيه، وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده. وكان العزير في خدمته. ولعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس. ثم رغب إليه العزير في تجديدها فبناها في ثنتي عشرة سنةً.

قال ابنُ العميد عن [المنبجي][ب]: إن العزير هذا، ويسمى عَزْرا، هو الرابع عشر من الكهنوتية / من لدن هارون عليه السلام، وأنه كتب لبني [134أ] إسرائيل التوراة[1] وكتُب الأنبياء من حِفْظه بعد عَوْدِهم من الجلاءِ الأوّل، لأنّ بختنصّر كان أحرقَها. وقيل إن الذي كتب لهم ذلك هو يَشُوع بن أبي صادوق[ج].

ثم ملك من بعده أرْطحشاشت[د] الثاني خمس سنين، وقيل إحدى وثلاثين، وقيل ستّ عشرة، وقيل شهْرين. ورجّح ابنُ العميد الخمس لموافقتها سياقةَ التواريخ، وكان لعهده أبُقْرَاط وَسُقْرَاط[هـ] في مدينة اتنياش[و]، ولعهده كُتبت فيها النواميس الإثنى عشر.

ثم ملك بعده [صغريتوس][ز][2] ثلاث سنين، وقيل سنة واحدة، وقيل سبعة أشهر، ولم يزل مختفياً في بيته لمرض كان به إلى أن هلك.

(أ) من ب (ب) ب: المنبج. ظ: المنجى (ج) من ب. ظ و ق: من ابوصادوق (د) من ب (هـ) من ظ و ب (و) ب: أثنياش (ز) ظ و ق: صفرسوس. ب: صعرسوس. الإعجام حسب بولاق.

(1) سفر عزرا 7-12 وما يليه.

(2) قارن المسعودي: مروج الذهب § 526: سُغْديانُس.

ثم ملك من بعده دارا بن الأمه، ويلقَّبُ الباكِت. وقيل داريوش الياربوس[أ] ملك سبع عشرة سنة، وكان على عهده من حكماء يونان: سقراط وفيثاغُورش[ب] واقليدس. وفي الخامسة من دولته انتقض أهل مصر على يونان، واستبدُّوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين كانوا فيها في مِـلْكتهم.

ثم ملك من بعده أرطحشاست بن أخي كورش داريُوش[ج] إحدى عشرة سنة، وقيل ثنتين وعشرين، وقيل أربعين، وقيل إحدى وعشرين، وكان لعهده ألياقيم الكوهن الذي رأس الكهنوتية ستاً وأربعين سنة.

ثم ملك من بعده ارطخشاشت[د] ويُسمي أُخُوش[هـ]، ويقال ارغُش[ج]، عشرين سنة، وقيل خمساً وعشرين، وقيل تسعاً وعشرين، وزحف إلى مصر فملكها، وهرب منها فرعون سَانَاق إلى مقدونية واسمه قضطرا، وبنَى أرطحشاشت قصر الشَّمع وجعل فيه هيكلاً، وهو الذي حاصرَه عمرو بن العاص وملكه.

ثم ملك من بعدهُ ابنُه أرسيس[ج] بن أرطحشاشت، وقيل اسمه فارس، أربع سنين، وقيل إحدى عشرة، وكان لعهده من حكماء يونان سقراط وأفلاطون ودمقراطيس، ولعهده قُتِل سُقراط على القول بالتّناسخ[ج]، وقيل لم يكن مذهبه / وإنما ألزَمه به بعض تلميذه، ثم شهدوا عليه، وقتل مسموماً، وقتلَه القضاة بمدينة أثنيا[و]. [134ب]

(أ) ب: ألْيَازُوش (ب) من ب. ظ: ولشاغورش (ج) من ب (د) من ظ و ب (هـ) من ظ و ب. ق: أخُوش (و) من ب.

ثم ملكَ من بعده ابنه دارا بن أرسيس[أ] عشرين سنة، وقيل ستّ عشرة.

وقال ابن العميد عن ابن الرّاهب[1]: إنه دارا الرابع الذي أشار اليه دانيال كما مرّ، وكان هذا الملك عظيماً فيهم، وتغلّب على يونان، وألزمهم الوظائف التي كانت عليهم لآبائهم. وملكهم يومئذ الإسكندر بن فيلبُّس[ب]، وكان عمره ستّ عشرة سنة، فطمع فيه دارا وطلب الضريبة، فمَنع وأجاب بالإغلاظ، وزحف اليه فقاتله وقتلَه، واستوْلى الإسكندر على مُلك فارس وما وراءَهُ. انتهى كلام ابن العميد.

(أ) من ب (ب) من ب. ق: ملش.

---

(1) ينقل ابن خلدون عن ابن الراهب دائما بواسطة ابن العميد. انظر Ferré 2002: 70. ما ذكر ابن العميد من تاريخ ملوك الفرس الأخمينيين يحتاج إلى بحث في أصوله لتقييم ما نقل عنها ابن خلدون.

[1135] • / الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشغانية ملوك الطوائف، وذكر دولهم ومصائر أمورهم إلى نهايتها

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالأشكانية(أ)، وكانها أقرب إلى الغين، وهم من ولد أشكان(أ) بن دارا الأكبر(1)، وقد مر ذكره. وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق أمر الفرس. وذلك أن الإسكندر لما قتل دارا الأصغر استشار معلّمه ارسطو(ب) في أمر الفرس، فأشار عليه بأن يفرّق رئاستهم في أهل البيوت منهم فتفترق كلمتهم، ويخلص لك أمرهم(2). فولّى الإسكندرُ عظماءَ النّواحي من الفرس والعرب والنّبط والجرامقة كلاً على عمله، فاستبد كلٌ بناحيته. واستقام له بذلك ملك فارس والمشرق. ولما هلك الإسكندر قسّم ملكه بين أربعة من أمرائه، فكان ملك مقدونية وأنطاكية وما اليها من ممالك الرّوم لفيلفوس من قوّاده، وكانت الإسكندرية ومصر والمغرب لفيلَبَادَافُسْ(ج) ولقبه بطلميوس(3)، وكان الشام وبيت المقدس وما إلى ذلك لِدُمُطْرس، وكان السوادُ إلى الجبال والأهواز وفارس لِيَلَاقُسْ ابن سِيلَقُس ولقبه انطيخَسْ(أ)، وأقام السوادُ في ملكته أربعاً وخمسين سنة(4).

(أ) من ب و ق (ب) من ب. ظ: ارسطوا (ج) من ب. ظ: لفيلَبَاذافُس.

---

(1) قارن مشجّر نسب ملوك الفرس الكينية (ص 389، 390. نسخة ق 174 أ).

(2) المسعودي: مروج الذهب § 558.

(3) عن أسمائه المختلفة انظر ص 454.

(4) يذكر قَسْمَ الملك بعد الإسكندر أربع مرات، ويشير إلى مصادره ويذكر الأسماء باختلاف كل مرة. قارن ص 278 ، ص 449، ص 454.

قال الطبري[1]: وكان أُشك بن دارا الأكبر تخلّفه أبوه بالري[أ] فنشأ بها، فلما كبر وهلك الإسكندر جَمَع العساكرَ وسار يريد أنطيخَسْ[ب]، والتقيا بالموصل، فانهزم أنطيخَس وقُتِل، وغلب أُشك على السّواد من الموصل إلى الريّ واصفهان، وعظّمه سائرُ ملوك الطوائف لنَسبه وشَرفه، وأهدَوْا إليه من غير أن تكون[ج] له عليهم إيالة في عزل ولا تولية، بل[د] إنّما كانوا يعظمونه ويبْدون اسمَه في المخاطبات، وهم مع ذلك متعادون تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض في الحرْب والمهادنة.

/ وقال بعضهم: كان رجلٌ من نسل الملوك من فارس مملّكاً على الجبال [135ب]
وأصبهان والسّواد لقواد الإسكندر، ثم غلَب ولدُه بعد ذلك على السّواد، وجمعه إلى الجبال وأصبهان، وصار كالرئيس على سائر ملوك الطّوائف، ولذلك قصد ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف، فمنْهم من قال إنه أُشك بن دارا كما قدمناه، وهو قَول الفرس. وقيل هو أُشك من عقب اسفنديار بن يستاسف بينهما ستة آباء، وقيل هو أُشك بن أشكان الأكبر من ولدِ كِينَبه بن كِيقباذ[هـ]، ويقال إنه كان أعظم الأشكانية[و]، وقَهر ملوك الطوائف، وغلب على إصطخر[ز] لاتصالها بأصبهان، وتخطّاها إلى ما يُتاخمها من بلاد فارس فغلب عليه، واتّصل ملكه عشرين سنة.

(أ) من ظ و ق (ب) من ب و ق (ج) من ب. ظ: يكون (د) سقط من (هـ) من ب. ق: كيقبا. ظ: كينه بن كيقبا (و) من ظ. ب: الاسكانيه (ز) ظ: اصبطخى.

---

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 704 وما يليه.

وملك من بعده جودر(أ) بن أُشك، وغزَا بني إسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا.

وقال المسعودي(1): ملك أُشك بن أُشك بن دارا بن أشكان الأول منهم عشر سنين، ثم سابور ابنُه ستين سنة، وغزا بني إسرائيل بالشام ونَهب أموالهم، ولإحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى عليه السلام بأرض فلسطين، ثم ملك عَمّه جودر(أ) عشر سنين، ثم ملك بيرَز بن سابور إحدى وعشرين سنة، وفي أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخرّبها وأجلى منها اليهود كما مرّ، ثم جوذر بن بيرز(ب) تسع عشرة سنة، ثم نَرسِي(ج) أربعين سنة، ثم هـرمُز أخوهما أربعين سنة، ثم ابنه أُرذوان بن هرمُز خمس عشرة سنة، ثم ابنه كِسْرَى بن أُرذوان أربعين سنة، ثم ابنه بَلّاش بن كِسرى أربعاً وعشرين سنة.

وفي أيامه غزت الروم السواد مع قيصر، يطلبون بثأر أنطيخس ملك [136أ] أنطاكية من اليونان(د) الذي قتله أُشك جدّ بَلّاش هذا، فجمع / بلاش العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق، فوجّهوا إليه بالمدَد، واجتمع له أربعمائة ألف من المقاتلة، وولّى عليهم صاحب الحَضر، وكان من مُلوك الطوائف على السواد، فزحف إلى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وفتح أنطاكية، وانتهى إلى الخليج وكانت في شرقيّه مدينة يونان، فخرّبها وبنى(هـ)

(أ) ب: خودر (ب) من ق (ج) ق: نرسى (د) ظ: النونان (هـ) ب: فبنى.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 560: أشك بن أشك بن أرذوان بن أشغان بن أش الجبّار بن سياوُش ابن كَيْقاوس الملك ملك عشرين سنة. قارن مشجّر نسب ملوك الفرس الأشغانية (ص 399، 400، نسخة ق 176 أ).

قسطنطينُ بن هُلَاي[أ] المدينةَ التي باسمه غربيّ الخليج. ووَلِيَ من بعد بلاش ابنه ارذوان بن بلاش ثلاث عشرة سنة، ثم خرج عليه ازدشير بن بابك بن ساسان، وجمع[ب] مُلْك فارس من أيدي ملوك الطوائف، وجدّد الدولة السّاسانية، كما نذكر في أخبارهم.

قال الطبري: وفي أيام الطوائف كانت ولادةُ عيسى صلوات الله عليه، لخمس وستين من غَلَب الإسكندر على بابل، ولإحدى وخمسين من ملك الاشكانيين. والنّصارى يزعُمون أن ذلك كان[ج] لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الإسكندر على بابل[1].

قال الطبري: وجميعُ سني الطوائف من لدن الإسكندر إلى ظهور ازدشير بن بابك واستوائه على الأمر، مائتان وستون سنة[2]. وبعضهم يقول: خمسمائة وثلاث وعشرون سنة[3]. قال بعضهم: ملكَ في هذه المدّة منهم تسعون ملكاً على تسعين طائفة، كلّهم يُعظّم ملوك المدائن منهم، وهم الأشكانيون.

(أ) من ق و ب (ب) ق: جميع (ج) سقط من ب.

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 711.

(2) قارن المصدر نفسه 1-2: 708: مائتي وستا وستين سنة.

(3) المصدر نفسه 1-2: 711 و813.

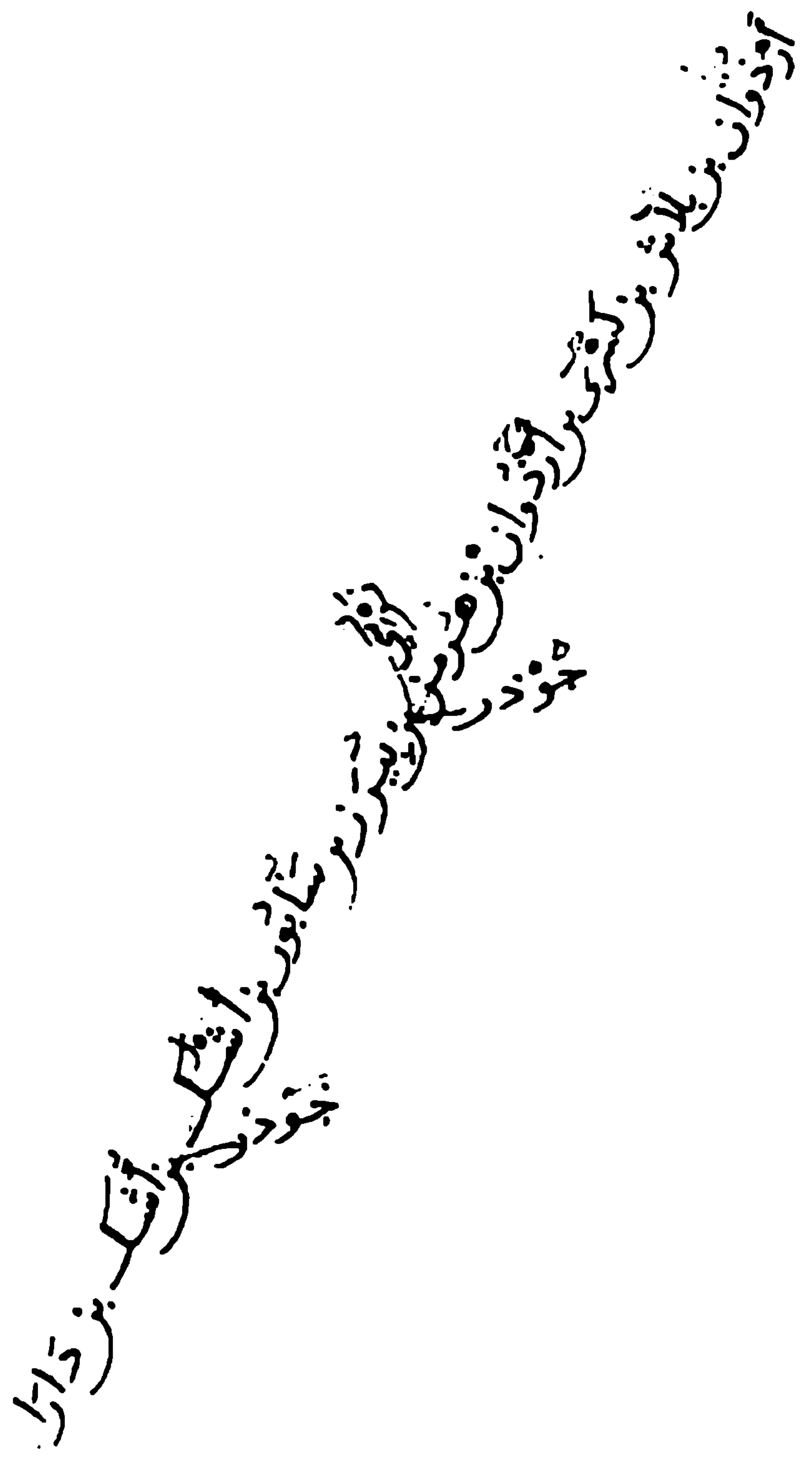

[عمود نسب ملوك الفرس الاشغانية وهم الطبقة الثالثة، أبناء أُشك بن دارا] "ظ"

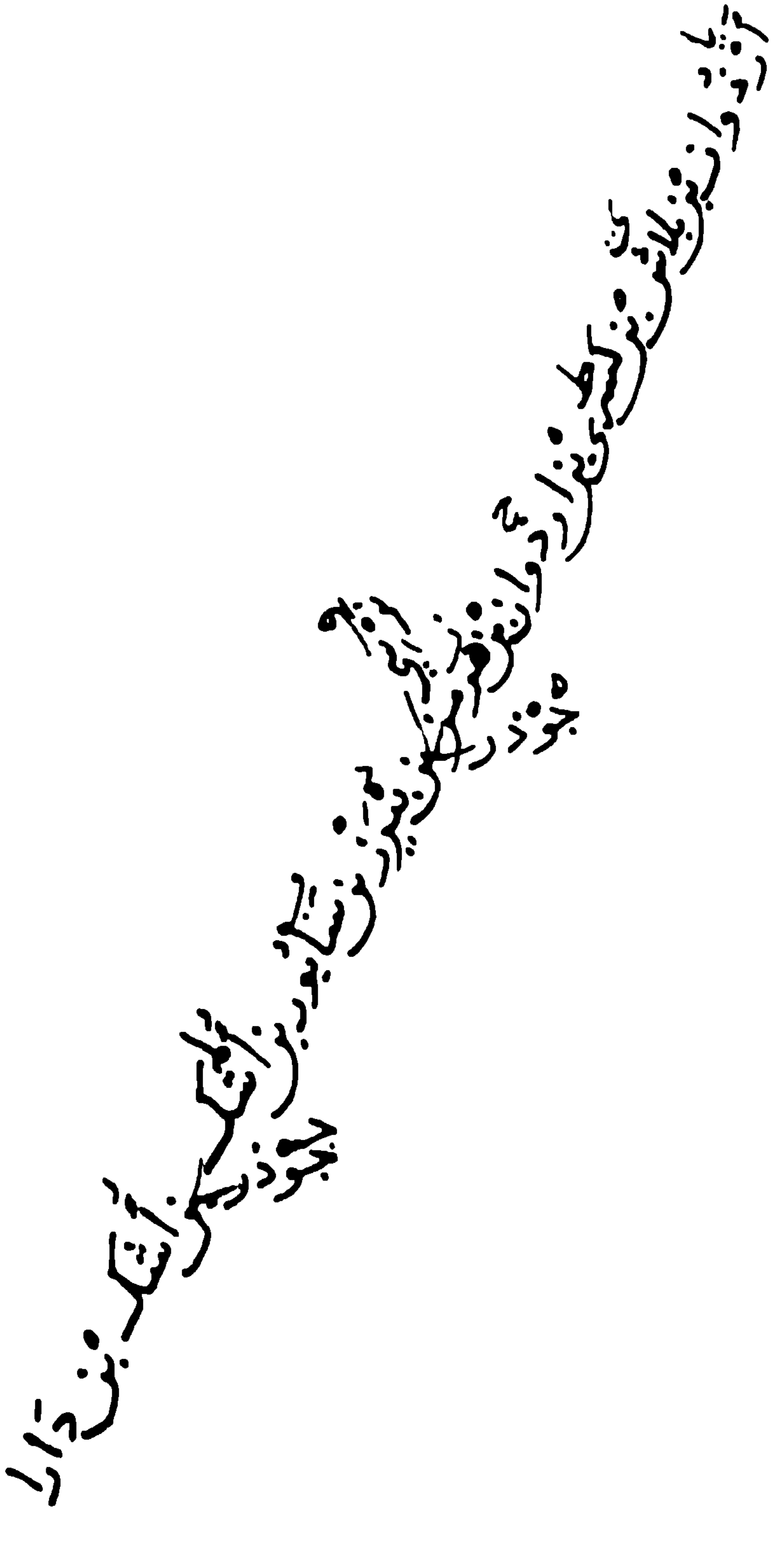

[عمود نسب ملوك الفرس الاشغانية وهم الطبقة الثالثة، أبناء أُشك بن دارا] "ب"

[137 أ] • / الطبقة الرَّابعة من الفرس وهم السَّاسانيّة، والخبرُ عن ملوكهم الأكاسرة إلى حين الفتح الإسلامي

هذه الدولة كانت من أعظم الدول في الخليقة وأشدها قوة، وهي إحدى الدولتين اللتين صبّحهما الإسلام في العالم، وهما دولة فارس والروم، وكان مبدأ أمرها من توثب ازدشير بن بابك شاه ملك حير[أ]، وهو ابن ساسان[ب] الأصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن بَهَرْمَن[ج] بن[د] ساسان الأكبر بن كِي بَهْمَن[هـ]، وقد تقدّم لنا ذكر كِي بهمن وأن ابنه ساسان غضِب لما توّج للملك أخاه دارا وهو في بطن أمه، ولحق بجبال إصْطخر فأقام هنالك[1]. وتناسل ولدُه بها إلى أن كان ساسان الأصغر منهم، فكان قيّماً على بيت النار لإصطخر، وكان شجاعاً، وكانت إمرأته من بيت[و] مُلْكٍ فولدت له ابنَه بَابَك، ووُلد لبابك أزْدشير، وضبَطه الدّارقطني بالرّاء المهملة.

وكان على إصطخر يومئذٍ ملكٌ من ملوك الطوائف، وله عامل على دارابْجَرْد، خصِيّ اسمه بيري[ز]، فلما أتت لأزدشير سبع سنين جاءَ به جدُّه ساسان إلى ملك إصطخر وسأله أن يضمّه إلى عامل دارابجرد الخصيّ يكفله إلى أن تتمّ تربيتُه.

(أ) ب: حمر (ب) من ب. ظ و ق: ابن سان (ج) من ب. ق: هَرْمَنْ (د) ظ: همر من (هـ) من ب و ق (و) سقط من ظ (ز) من ظ و ق.

---

(1) انظر ص 384.

ولما هلكَ عاملُ دارابَجَرْد[أ] قام بأمره فيها أزدشير هذا وملكها، وكان له علمٌ من المنجّمين[ب] بأن الملك يصير إليه، فوثب[ج] على كثير من مُلوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم، وكتب إلى أبيه بذلك، ثم وثب على عامل إصطخر فغلبه على ما بيده وملك إصطخر وكثيراً من أعمال فارس. وكان زعيم الطوائف يومئذ ازْذَوان ملك الأشكانيين، فكتب إليه يسأله أن يتوجّه فعنفَه، وكتب إليه بالشّخوص فامتنَع، وخرج بالعساكر من إصطخر، وقدم موبذان روزين فتوجّه، ثم فتح / كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف، [137 ب] ووَلّى عليها ابنَه، وكتب إليه [أرذوان][د] يتهدّده، وأمر ملك الأهواز من الطوائف أن يسير إليه، فرجع مفلولاً، ثم سار أزدشير إلى أصبهان فقتل ملكَها واستوْلَى عليها، ثم إلى الأهواز فقتل ملكها كذلك، ثم زحف إليه ارذوان عميدُ الطوائف فهزمه ازدشير[هـ] وقتلَه، وملك همدان والجبلَ وأذربيجان وأرمينية والموصلَ ثم السّواد، وبنَى مدينةً على شاطئ دجلة شرقيّ المدائن، ثم رجع إلى إصطخر ففتح سجستان ثم جرجانَ ثم مرو وبلخ وخوارزم إلى تخوم خراسان، وبعث بكثير من الرؤوس إلى بيت النار، ثم رجع إلى فارس ونزل جور[هـ] وأطاعه ملك كوشان ومَكْران[و]، ثم ملك البحرين[ز] بعد أن حاصرها مدة، وألقى ملكَه بنفسه في البحر.

ثم رجع فنزل المدائن وتوّج ابنَه سابور، ولم يزل مظفراً، وأقهر الملوك حوله، وأثخن في الأرض، ومدّن المدن، واستكثر من العمارة، وهلك لأربع عشرة سنة من ملكه بإصطخر قبل مقتل أرذوان[ح].

(أ) من ظ و ب (ب) ب: عندهمن المنجمين علم (ج) من ب. ظ: فتوثب (د) ظ و ب و ق: أردوان (هـ) من ظ و ب و ق (و) من ق (ز) من ب (ح) ب: ارثان.

وقال هشام بن الكلبي: قام أزدشير في أهل فارس يريد ردّ المُلْك الذي كان لآبائه قبل الطوائف، وأن يجمعه لملك واحد، وكان أزذوان[أ] ملكاً على الأرذوانيّين[ب] وهم أنباط السواد، وكان بابا مملّكاً على الأرمانيين، وهم أنباط الشام[1]، وبينهما فتنة وحرب[ج]، فاجتمعا على قتال أزدشير، فحارباه مناوبةً، ثم بعث أزدشير إلى بابا في الصلح على أن يدعه في الملك ويخلي بابا ما بينه وبين أرذوان[د]، ولم يلبث أن قتل أرذوان واستولى على السواد، فأعطاه بابا الطاعة بالشام، ودانت له سائر الملوك وقهرهم، ثم رجع إلى أمر العرب، وكانت منهم أمم بريف[هـ] العراق ينزلون الحيرةَ، وكانوا ثلاث فرق:

الأولى تنوخ، ومنهم[و] قُضاعة الذين كنا قدمنا أنهم كانوا أقبلوا مع [مالك][ز] وعمرو ابنَي فهْم[2]، وكانوا / [138أ] يسكنون بيوت الشَّعَر والوبر، [ويضعونها][ح] غربيّ الفُرات بين الأنبار والحيرة وما فوقها، فأنفوا من الإقامة في مملكة أزدشير وخرجوا إلى البريّة.

والثـانية العِبَاد الذين كانوا يسكنون الحيرةَ وأوطنوها.

والثالثـة الأحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم، ولم يكونوا من تَنوخ المنكبّين[ط] عن طاعة الفرس، ولا من العباد الذين دانوا لهم.

(أ) من ظ. ق: اردوان (ب) ب و ق: الاردوانيين (ج) ظ: حروب (د) من ظ (هـ) ق: منهم ريف (و) ب: معهم (ز) ظ و ب و ق: ملك (ح) ب و ق: يضعون. ظ: يضعون. التصويب من بولاق (ط) من ب.

---

(1) في تاريخ الطبري 1-2: 821: عن هشام الأرمانيّون أنْباطُ السواد والاردوانيّون أنباط الشام.

(2) المصدر نفسه 1-2: 821: كانوا أقبلوا مع مالك وعمرو ابنَيْ فَهْم. بولاق: قدّمنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم.

فملك هؤلاء الأحلاف الحيرة والأنبارَ، وكان منهم عمرو بن عديّ وقومُه، فعَمَروا الحيرة والأنبار ونزلوا وخربوهما، وكانتا من بناء العرب أيام بختنصّر، ثم عمرَها بنو عمرو بن عديّ لما أصاروها منزلاً لملكهم، إلى أن صبّحها الإسلام. واختطّ العرب الإسلاميون مدينةَ الكوفة، فدثرت الحيرة. وكان [ازدشير][أ] لما ملَكَ أسْرف[ب] في قتل الأشكانية[ج] حتى أفناهم لوصيّة جَدّهِ ساسان الأصغر إليهم بذلك. فلم يستبق من نسل أُشك بن أشكان ذكَراً ولا أنثى إمْضاءً لعهد جدّه، ووجد بقصر أردوان[د] جاريةً استملحها، ودفعت عن نفسها القتلَ بإنكار نسبها فيهم، وقالت: أنا مولاةٌ وبِكْرٌ، فواقَعها وحملت وظنّت الأمن على نفسها، فأخبرتْه بنَسبها، فتنكّر ودفَعها إلى بعض مرازبة فارس ليَقتلها، فاستَبْقاها ذلك المرزبان إلى أن شكَى إليه ازدشير قلّة الولد والخوْف على مُلكه من الانقطاع، والنّدم على ما سلف منه من قَتْل الجارية وإتلاف الحمل، فأخبره بحياتها، وأنّها ولدت ولداً ذكراً، وأنه سمّاه سابور، وأنّه قد كملت خِصاله وآدابه، فاستَحْضره ازدشير واختبره، فرضيَه فعقد له التاج[1].

ثم هلك أزدشير فملك سابور من بعده، فأفاض العطاءَ في أهل الدولة، وتخيَّر العمال، ثم شخص إلى خراسان فمهّد أمورَها، ثم رجع فشخَص إلى نصيبين فملكها عنوةً وقتلَ وسبَى، وافتتح من الشام مُدناً، وحاصر أنطاكية وبها / من ملوك أرْيَانُوس[هـ][2] فاقتحمها عليه وأسرَه، وحمله إلى جنديسابور[و] [138 ب]

(أ) ظ:اردشير. ب و ق: ازدشتر (ب) ب: أشْرَف (ج) من ظ (د) من ظ و ب (هـ) من ب
(و) ق و ب: جندسابور.

---

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 825 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 1-2: 826: وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له الريانوس بمدينة أنطاكية.

لحبسه بها إلى أن فاداه على أموال عظيمة، ويقال على بناء شاذروان تَسْتَر[أ][1]، ويقال جَدَعَ أنفه وأطلقه، ويقال بل قتله. وكان بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحُضْر[ب] وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف، وهو الذي يقول فيه الشاعر. [من الخفيف]

وأرى الموت قد تدلّى من الحَضْـ ـرِ على رَبّ أهله السّـاطرونِ
ولقـد كـان آمـــناً للدّواهـــي ذا ثراء وجـــوهـــرٍ مكـنُونِ

وقال المسعودي[2]: وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين.

قال الطبري[3]: وتسميه العرب الضَّيْزَن[ج]. وقال هشام بن الكلبي: هو من قُضاعة وهو الضَّيْزن بن معارية بن العبيد[د] بن الأجرام بن عمرو بن النَّخع[هـ] ابن سَليح. وسنذكر نسب سليح في قضاعة. وكان بأرض الجزيرة، وكان معه من قَبائل قُضاعة مالا يحصى، وكان ملكه بلغ الشام، فخالف سابور في غزاته إلى خراسان، وعاث في أرض السواد، فشخص إليه سابور عند انقضاء غزاته، حتى أناخ على حصنه، وحاصره أربع سنين. قال الأعشى[4]. [من المتقارب]

(أ) من ب. ظ: شادروان تستر. ق: شا[ذ]روان [تـ]ـشتُر (ب) من ظ و ب (ج) من ب و ق (د) ق: العبيد (هـ) من ظ و ق.

---

(1) انظر ياقوت: معجم البلدان 2: 29: تُسْتَر.
(2) المسعودي: مروج الذهب § 1407-1408: الساطرون بن أسيطرون. والبيتان في § 1407.
(3) قارن تاريخ الطبري 1-2: 827.
(4) تاريخ الطبري 1-2: 828. ديوان الأعشى 200. ياقوت: معجم البلدان 2: 269.

أَلَمْ تَرَ لِلحُضْـــــــرِ اذْ أَهْـــلُهُ   بِنُعمى، وهَلْ خالِدٌ مَـنْ نَعِمْ
أَقامَ بِـه شاهبُــورَ الجُـــنُــو   دَ حَولَيْنِ يَـضرِب فيه القُدُمْ

ثم إن ابنة السّاطرون(أ) واسمها النضيرة خرجت إلى رَبَضِ المدينة، وكانت من أجمل النساءِ، وسابور كان جميلاً، فأشرفَت عليه فشُغِفت به وشُغِف بها، وداخلَتْه في أمر الحصن ودَلّته على عورته، فدخلَه عنوةً، وقتلَ الضَّيْزَن، وأباد قُضاعة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو حُلوان، فانقرضوا، وخرَّب حصن الحُضْر(ب). قال عديُّ بن زيد في رثائه(1). [من الخفيف]

/ وأَخُو الحُضْرِ اذ بَناهُ وإذْ دِجْـ   ـلةُ تُـجبَى إلـيه والخـابُــورُ [139أ]
شــادَهُ مرمــراً وجَـلَّلَه كِلْـ   ـساً فـللطَّـيرِ في ذُرَاه وُكـورُ
لم يَهَـبْهُ رَيبُ المنون فـبادَ الْـ   ـمُلْكُ عنه، فـبابُـه مَـهْـجُورُ

ثم أعرس بالنضيرة بعين التّمر، وباتت ليلَها تضَوَّر بفراشها، وكان من [حرير](ج) محشوّ بالقزّ، والتمس فاذا ورقةُ آسٍ(د) بينها وبين الفراش تُؤذيها(2)، فقال لها(هـ) ويحك، ما كان أبوك يَغْذوك؟ قالت: الزّبدُ والمخّ والشّهد وصفو الخمر. فقال: وأبيك لأنا أحدث عهداً وأبعد ودّاً من أبيك الذي غذّاك بمثل هذا. وأمر رجلاً فركب فرساً جموحاً وعصّب غدائرها بذنبه(و)، ولم يزل يركضه حتى تقطّعت أوصالها.

(أ) ق: السابرون (ب) من ب. ظ: الحصن (ج) ق: حررر. ظ: حيرير. ب: خيير (د) من ظ و ب
(هـ) من ب. ليس في ظ (و) من ب. ظ: وغصب غدايرها بذنبه.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 830. ياقوت: معجم البلدان 2: 269.
(2) المصدر نفسه 1-2: 829 وما يليه: تضوّر من خشونة فُرُشها وهي من حرير محشوّة بالقزّ. فالتمس ما كان يؤذيها فإذا ورقةُ آسٍ ملتزقة بعكنةٍ من عُكَنِها قد أثّرت فيها.

وعند ابن إسحاق: أن الذي فتح حصن الحَضْر وخرّبه وقتل السّاطرون هو سابور ذو الأكتاف[أ]. وقال السّهيلي[1]: لا يصح، لأنّ الساطرون من ملوك الطوائف، والذي أزال ملكهم هو أزدشير وابنُه سابور، وسابور ذو الأكتاف بعدهم بكثير، وهو التاسع من ملوك بني أزدشير.

• قال السهيلي[2]: وأول من ملك الحيرة من ملوك الساسانية سابور بن أزدشير •[ب]. والحيرة أوسط بلاد السواد وحاضرة العرب، ولم تكن[ج] لأحد قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته. وولّى عليهم عمرو بن عديّ جدّ آل المنذرِ بعَهْده وأنزلَه الحيرة، فجبيَ خراجَهم وإتاواتهم، واستعبدهم لسلطانه، وقبض أيديَهم عن الفساد بأقطار ملكه، وما[د] كانوا يرومونه بسواد العراق من نواحي مَمْلكته. وولّى بعده ابنَه امرءَ[هـ] القيس بن عمرو بن عديّ، وأصار ذلك مُلْكاً لأهل المنذر بالحيرة توارثوه حسبما نذكره بعد. وهلك سابور لثلاثين سنة من مُلْكه.

[139ب] ووَلِيَ من بعده ابنُه هُرْمُز، / ويعرف بالبَطَل، فملك سنةً واحدةً ومات[و].

ووَلِيَ بعده ابنُه بهرام بن هُرمُز، وكان عاملُه على فَرْج[ز] العرب من ربيعة ومضر وسائر بادية العراقِ والجزيرة والحجاز امرءَ[هـ] القيس الندا[ح] بن عمرو بن عدي[3]، وهو أول من تنصَّرَ من ملوك الحيرة، وطال أمدُ ملكه.

(أ) ظ و ق: الاكتاف (ب) سقط ما بين النجمين من ب (ج) من ظ، ب: يكن (د) سقط من ب
(هـ) من ب. ظ: امرؤ (و) سقط من ظ (ز) من ظ. ب و ق: فرج (ح) من ب. ظ: الند.

---

(1) السهيلي: الروض 1: 155.

(2) المصدر نفسه والصفحة.

(3) تاريخ الطبري 1-2: 834: امرؤ القيس البدء؛ وفي مخطوطتين: البدى.

قال هشام بن الكلبي: ملك مائة وأربع عشرة سنة من لدن أيام سابور، انتهى.

وكان بهرام بن هُرْمُز حليماً وقوراً، وأحسن السيرة واقتدى بآبائه. وكان مانى[أ] الزنديق[ب] صاحب القول بالنّور والظلمة قد ظهر في أيام جده سابور فاتبعه قليلاً ثم رجع إلى المجوسية دين آبائه. ولما ولى بهرام بن هرمز، جمع الناس لامتحانه فأشادوا بكفره وقتله، وقالوا: زنديق.

قال المسعودي[1]: ومعناه أن من عدل عن ظاهر الشّرع إلى تأويله ينسبونه إلى تفسير كتاب زرادشت الذي قدّمنا أن اسمه زندة، فيقولون: زَندِيه[ج]، فعربته العرب فقالوا: زنديق[2]، ودخلَ فيه كلّ ما خالف الظّاهر إلى الباطن المنكر. ثم اختص في عرف الشرع بمن يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

ثم هلك بهرام بن هرمز لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته. ووَلِيَ ابنه بهرام بن بهرام ثماني عشرة سنة، عكف أولَها على اللذات، وامتدت أيدي بطانته[د] إلى الرعايا بالجور والظلم، فخرّبت الضياعَ والقرى، حتّى نبّهه الموبّذان لذلك بمَثلٍ ضرَبه له، وذلك أنه ساهَره في ليلةٍ قَمْراء راجعا من الصّيد، فسمعا[هـ] بومتين تتجاوبان في خراب، فقال بهرام: ليت شعري هل أُعْطِيَ أحد فهم لغات الطيور؟ فقال له الموبذان: نعم، إنا ذلك أيها الملك، وإنّهما يتحاوران في عقد نكاح، وإن الأُنثى اشترطت عليه إقطاع عشرين

(أ) من ب. ظ: ماى (ب) من ب (ج) من ق (د) ب: رعيته (هـ) ب: فسمع.

---

(1) قارن المسعودي: مروج الذهب §594.

(2) انظر ص 380.

ضَيْعَةٌ من الخراب، فقبل الذكر، وقال: إن دامت أيامُ بهرام أقطَعْتُكَ ألفاً. فتفطَّن بهرام لذلك وتنبّه من غَفلته وأشرف على أحوال ملكه[أ] مباشراً / بنفسه، [140أ] وقبض أيدي البِطانة عن الرعيّة، وحسنت أيامه إلى أن هلك[1].

ووَلِيَ بعده ابنُه بهرام بن بهرام بن بهرامالملك، ثلاثة أسماء مُتشابهة، ويلقب شاه شاه[2]. وكان مملكاً على سجستان، وهلك لأربع سنين من دولته.

وملك بعده أخوه نَرْسِى[ب] بن بهرام تسع سنين أخرى، وكان عادلاً حسن السيرة.

وملك من بعده ابنُه هرمز بن نَرْسِى، فوجل منه الناس لفضاضته[ج][3]. ثم أدال الله من خُلُقه الشرَّ بالخير، وسار فيهم بالعدل والرِّفق والعمارة. وهلك لسبع سنين من دولته. وكان هؤلاءِ كلّهم ينزلون جندي سابور من خُراسان[4]. ولما هلكَ ولم يترك ولداً شقَّ ذلك على أهل مملكته لميلهم إليه، ووَجدوا ببعض نسائه حَمْلاً، فتوّجوه[د]، وانتظروا تَمامه. وقيل بل كان هرمز أبوه[هـ] أوصى بالمُلْكِ لذلك الحَمْل، فقام أهل الدولة بتدبير المُلْكِ ينتظرون تمامَ الولَد، وشاع في أطراف المملكة أنهم يتلَوّمون صبيّاً في المهد، فطمع فيهم الترك والروم، وكانت بلاد العرب أدنى إلى بلادهم، وهم أحوج إلى تناول

(أ) ب: مملكته (ب) من ق (ج) من ظ و ق. ب: لشراسته (د) من ب (هـ) ب: ابوه هرمز.

---

(1) قارن المسعودي: مروج الذهب § 596 إلى 599. ونقل الحكاية عنه ابن خلدون: العبر 1: 492 -

(2) تاريخ الطبري 1-2: 835: الملقّب بشاهَنْشاه؛ في مخطوطتين: شاه شاه.

(3) المصدر نفسه 1-2: 835: احتشوا بالفظاظة.

(4) الصواب عند المسعودي: مروج الذهب § 601: جُنْدَيْسابور من بلاد خُوزِسْتان.

الحبوب من البلاد لحاجّتهم إليها بما هم فيه من الشّظف[أ] وسُوء العيش، فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد عبد القيس وكاظمه[ب]، فأناخوا على بلاد فارس من ناحيتهم، وغلبوا أهلَها على الماشية والحرْث والمعايش، وأكثروا الفسادَ. ومكثوا على ذلك حيناً، ولم يغزُهم أحد من فارس ولا دافعوهم لصِغَر المُلْك، حتّى إذا كبر وعرضوا عليه الأمور، فأحسن فيها الفصل. وبلّغ ستّ عشرة سنة من عمره، ثم أطاق حملَ السلاح، نهض حينئذٍ للاستبداد بملكه، وكان أول شيء ابتدأ[ج] به شأن العرب، فجهز إليهم العساكر، وعهد إليهم أن لا يُبقوا على أحد ممن لقوه منهم، ثم شخص بنفسه إليهم وغزاهم وهم غازُون / بـلاد فارس، فقتلَهم أبرحَ القتل، وهربوا أمامه، وأجاز البحر في [140 ب] طلبهم إلى الخطّ وتقرّى[د] بلاد البحرين قتلاً وتَخْرِيباً. ثم غَزَا هَجَر وبها[هـ] رؤوس العرب من تَميم وبكر وعبد القَيْس، فأثخن فيهم، وأباد عبد القيس ولحق فَلَّهم بالرّمال، ثم أتى اليمامة فقتلَ وأسر وخرَّب، ثم عطف إلى بلاد بكر، وتقلّب ما بين مملكة فارس ومَناظر الروم بالشام، فقتل من وجد هناك من العرب وطمّ مياههم، وأسكن من رجع إليه من بني تغلب[ب] دارين من البَحْرين والخطّ[و]. ومن بني تميم هجر، ومن بكر بن وائل كرمان، ويُدعون بكر إياد، ومن بني حنظلة الأهواز. وبنَى مدينة الأنبار والكرخ والسوس (1).

(أ) من ب. ظ: التنظيف. ق: الشظف (ب) من ظ و ب (ج) ب: بدا (د) من ب (هـ) ق: هجر وهما (و) من ظ .

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 839.

وفيما حكاه المسعودي[1] وغيره: أن إياداً كانت تشتُوا بالجزيرة وتصيف بالعراق وتَشنّ الغارة، وكانت تسمى طبقاً لإطباقها على البلاد، وسابور يومئذ صغير، حتى إذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم، ورئيسهم يومئذ الحارث بن الأغر الإيادي، وكتب إليهم بالنذر بذلك رجل من إياد كان بين ظهراني الفرس، فلم يقبلوا حتى وافقتهم العساكر فاستلحمتهم، وخرجوا إلى أرض الجزيرة والموصل أشلاءً، ولم يعاودوا العراق. ولما كان الفتح، طلبهم المسلمون بالجزية مع تَغْلِب وغيرهم، فأنِفوا ولحقوا بأرض الروم.

وقال السهيلي[2] عند ذكر سابور بن هرمز هذا[أ]: إنه كان يخلع أُكتاف العرب، ولذلك[ب] لقّبه العرب ذا الأُكتاف. وإنّه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثلثمائة سنة. وإنه قال له إنما أقتلكم معاشرَ العرب لأنكم تزعُمون أن لكم دولَةً. فقال له عمرو بن تميم: ليس هذا من الحزم أيها الملك، فان يكن حقاً فليس قتلك إياهم بدافعه، وتكون قد اتّخذت يَداً عندهم[ج] ينتفع بها ولدك وأعقاب قومك. فيقال: إنه استبقاه ورَحم كبرته.

[141أ] ثم غزا سابور بلاد الروم وتوغّل / فيها ونازل حصونهم، وكان ملوك الروم على عصره قسطنطين، *وهو أول من تنصّر من مُلوكهم. وهلك قسطنطين*[د]، وملك بعده لُلْيَانُوس[هـ][3] من أهل بيته، وانحرف عن دين

(أ) سقط من ق (ب) من ب. ظ: وكذلك (ج) ب: عندهم بها (د) سقط ما بين النجمين من ب (هـ) من ب.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 601.
(2) السهيلي: الروض 1: 65.
(3) تاريخ الطبري 1-2: 840.

النصرانية وقتلَ الأساقفة، وهدم البِيَع وجمع الروم والخزر[أ] لقتال سابور، واجتمعت العرب معهم لثأرهم عند سابور بمن قتل منهم، وسار قائد لُلْيَانُوس[ب] واسمه [يُوسانُوس][ج] في مائة وسبعين ألفاً من المقاتلة حتى دخل أرض فارس، وبلغ خبرُه وكثرة جموعه إلى سابور، فأحجم[د] عن اللقاء وأجْفل، وصَبَّ العرب ففضّوا جموعَه، وهرب في فَلّ من عسكره، واحتوى لُلْيَانُوس على خزائنه وأمواله، واستولَى على مدينة طيسون[هـ] من مدائن مُلْكه، ثم استنفر سابور أهل النواحي، واجتمعت إليه فارس، وارتجع مدينة طيسون، وأقاما متناظرين، وهلك لُليانوس بسهم أصابه، فبقي الروم فوضَى، وفزعوا إلى يُوسانُوس[و] القائد أن يملكوه، فشرط عليهم الرجوع إلى دين النصرانية، كما كان قسطنطين، فقبلوا، وبعث إليه سابور في القدوم عليه، فسار إليه في ثمانين من[ز] أشراف الروم، وتلقّاه سابور وعانقه وبالغ في تكرمته، وعقدَ معه الصّلحَ على أن يعطيَ الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس، وأعطوا عن ذلك نَصِيبِينَ، فرضي بها أهل فارس، وكانت مما أخذه الروم من أيديهم، فملكها سابور وشرَّد عنها أهلَها خوفاً من سطوته، فنقل إليها من أهل إصطَخْر وأصبهان وغيرهما. وانصرف يوسانوس[ح] بالروم، وهلك عن قُرب. ورجع سابور إلى بلاده.

وفيما نقله بعض الأخباريّين[1]: أن سابور دخل بلاد الروم متنكراً، وعُثِر عليه فأسِرَ وحُبس في جلد ثور، وزَحف[ط] ملك الرّوم بعساكره إلى

(أ) من ب. ظ و ق: الحزر (ب) من ب (ج) ب: يزشانوس. ظ: يرسانوس. التصويب مما يلي في هذا الفصل (د) ب: فأجم (هـ) من ظ و ب و ق (و) من ب. ظ (ز) سقط من ب (ح) من ظ و ب (ط) ق: زحلف.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 844 وما يليه.

جندي سابور لحاصرها، وأنّ سابورَ هرب من محْبسه، ودخل جندي [141ب] سابور[ا] / المدينة، ثم خرج إلى الروم فهزمَهم، وأسرَ ملكَهم قيصر، وأخذه بعمارة ما خرَّب من بلاده، ونقلَ التّراب والغروس[ب] إليها، ثم قطع عقبه[ج] وبعث به على حمار إلى قومه. وهي قصّة واهية تشهد العادة بكذبها.

ثم هلك سابور لثنتين وسبعين سنة من ملكه. وهو الذي بنَى مدينة نيسابور وسجِسْتان، وبنى الإيوان المشهور لمقعد مُلوكهم. وهلَكَ[د] لعهده امرؤ القيس بن عمْرو بن عديّ. وأوصى بالـمُلْك لأخيه أزدشير بن هُرمُز، وفتك في أشراف فارس وعُظَمائهم، فخلَعوه لأربع سنين من دولته[1].

ومَلكوا سابورَ بن سابور ذا الأكْتاف، فاستبشر الناس برجوع مُلْك أبيه إليه[هـ]، وأحسن السيرة، ورفق بالرعية، وحمل على ذلك العمّال والوزراءَ والحاشية، ولم يزل عادلاً. وخضع له عمّه أزدشير المخلوع، وكانت له حُروب مع إياد، [يقول شاعرهُم][و][2].

على رَغْمِ سابور بن سابورَ أصبحَتْ قِبابُ إيادٍ حولَها الـخيلُ والنَّعَمْ

وقيل إن هذا[ز] الشّعر إنما قيل في سابور ذي الأكْتاف[3]. ثم هلك سابور بن سابور لخمس سنين من دولته.

(ا) سقط من ظ (ب) من ق و ب (ج) من ب. ظ: عصه (د) من ظ و ب. ق: وملك (هـ) سقط من ظ (و) من ب (ز) بدلاً منه ب: سابور.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 845.

(2) انظر المسعودي، مروج الذهب 1: 302 (611)، التنبيه والاشراف 175.

(3) المصدر نفسه § 611.

وملك أخوه بهرام وتلقب كرمان شاه، وكان حسنَ السياسة. وهلك لإحدى عشرة سنة من دولته، رماهُ بعض الفتّاك[أ] بسهم فقتله. وملك بعده ابنُه يزدَجْرَدْ[ب] الأثيم، وبعض نسّابة الفرس يقول: إنه أخوه، وليس ابنُه، وإنما هو ابن ذي الأكتاف. وقاله هشام بن محمد[1].

وكان فظّاً غليظاً، كثيرَ المكر والحيلة، يفرغ في ذلك عقلَه وقوة معرفته، وكان معجباً برأيه، سيّء الخلق، كثير الحدّة، يستعظم الزلّة الصغيرة، ويردُّ الشفاعةَ من أهل بطانته، متّهماً للناس، قليل المكافأة. وبالجملة سيء الأحوال مذمومَها. واستوزر لأول ولايته نرسى الحكيم، ويسمّى مَهْر نَرسى، ومَهْر نَرسة[ج] / وكان متقدماً في الحكمة والفضائل. وأمّل أهلُ المملكة أن يهذب [142أ] من يَزْدَجْرَد الأثيم، فلم يكن ذلك، واشتدّ أمره على الأشراف بالإهانة، وعلى من دونهم بالقتل. وبينما هو جالس في مجلسه يوماً إذا بفرس عابر لم يُطِق أحدٌ إمساكه قد وقف ببابه، فقام إليه ليتولّى إمساكَه بنفسه، فرمَحه، ومات لوقْته لإحدى وعشرين سنةً[د] من مُلكه[2].

وملك بعده ابنُه بهرام بن يزدجرد[هـ]، ويلقب بهرام جُور. وكان نشوؤه ببلاد الحيرة مع العَرب، أسلَمه أبوه إليهم، فربيَ بينهم وتكلّم بلُغتهم. و لما مات أبوه قدّم أهل فارس رجلاً من نسل أزدشير. ثم زحف بَهْرام جور بالعرب،

(أ) ق: الفتال (ب) من ب و ق (ج) من ب. ق: مهر نرسي ومهر نرسه (د) سقط من ب
(هـ) ط: يزجرد.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 847.
(2) المصدر نفسه 1-2: 847 وما يليه.

فاستولَى على[ا] مُلكه كما نذكر في أخبار آل المنذر. وفي أيام بَهرام جور سار خاقان ملك الترك إلى بلاد الصُغْد من ممالكه فهزمه بهرام وقتلَه. ثم غزا الهندَ وتزوّج ابنة مَلِكهم، فهابته ملوك الأرض، وحملَ إليه الروم الأموالَ في سبيل المهادنة. وهلك لتسع وعشرين من دولَته[1].

وملك ابنُه يَزْدَجَرْد بن بهرام جور[2]، واستوزر مَهْر نَرْسى الحكيم الذي كان أبوه استوزره، وجرى في ملكه بأحسن سيرة من العدل والإحسان، وهو الذي شرع في بناءِ الحائط بناحية الباب والأبواب[3]، وجبل [القبخ][ب][4] سُدّاً بين بلاده وما وراءها من أمم الأعاجم. وهلك لعشرين سنة من دولته.

وملك من بعده ابنُه هُرمُز، وكان مَلِكاً على سِجِسْتان، فغلب على الّدولة، ولحق أخوه فَيروز[ج][5] بملك الصُغْد[د] بمرو الرّود[هـ]. وهذه الأمم[و] هم المعروفون قديماً بالهياطلة، وكانوا بين خوَارَزم وفَرغانة، فأمدّ فيروز بالعساكر، وقاتل أخاه هُرمزَ فغلَبه وحبسه. وكان الروم قد امتنعوا من حمل الخراج، فبعث إليهم العساكر مع وزيره مهر نرسى[ز]، فأثخن في بلادهم حتى

(ا) ب: اهل (ب) ب: القبج. ظ: الصح . ق: الفتح (ج) ظ: فيرور (د) من ق و ب (هـ) ظ: الصغد بمرو الرد (و) ب و ق: الأمّة (ز) ظ: نرسى. ب: وزيره مَهر نرسى في العساكر.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 854 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 1-2: 871 وما يليه.

(3) المسعودي: مروج الذهب § 615.

(4) يختلف شكل هذا الإسم في المرات التي يذكر في مخطوطات كتاب العبر. ففي طبعة بولاق هو: جبل الفتح. قد نكتبه " القبخ " وهذا شكله عند المسعودي، مروج الذهب § 442 و615 و619. والمسعودي هو من مصادر ابن خلدون في رواية هذه الأخبار.

(5) تاريخ الطبري 1-2: 872 وما يليه.

حملوا ما / كانوا يحملونَه، واستقام أمره، وأظهر العدلَ. وأصابهم القحط في [142 ب] دولته سبعَ سنين، فأحسن تدبيرَ الناس فيها، وكفّ عن الجباية، وقسم الأموالَ، ولم يهلك في تلك السنين أحدٌ تلافاً. وقيل: إنه استسقى لرعيّته من ذلك القحط، فسُقوا، وعادت البلاد إلى أحسن ما كانت عليه. وكان لأول ما ملك أحسنَ إلى الهياطلة جزاءً بما أعانوه على أمره، فقويَ أمرهم، وزَحفوا إلى أطراف ملكه، ومَلكوا طَخَارِسْتان وكثيراً من بلاد خُرَاسان، فزحف هو إلى قِتالهم، فهزموه وقتلوه وأربعةً بنين له وأربعة إخْوة، واستولَوْا على خراسان بأسرها. وسار إليهم رجل من عظماء[أ] الفرس من أهل شِيرَاز فغلبهم على خُراسان وأخرجهم عنها، حتى اتّقوه بجميع ما أخذوه في عسكر فيروز من الأسرى والسَّبْي. وكان مَهلكه لسبع وعشرين سنة من ملكه. وبنَى المدن بالريّ وجُرجان وأذربيجان.

وقال بعضهم[1]: إن ملك الهياطلة الذي سار إلى فيروز خَشَنْوَار[ب]، والرجل الذي استرجع خُراسان من يده سُوْخِرَ[ج] من نَسْلِ مَنُوشهر، وإن فيروز استَخْلَفه لما سار إلى خشنوار[د] والهياطلة على مدينتي الملك وهما طَيْسُون وبَهُرَشِير فكان من أمره مع الهياطلة بعد فيرُوز ما تقدم. وملك بعد فيرُوز بن يَزْدَجِرْد ابنُه بلاش بن فيروز[2]، ونازعه أخوه قُبَاذ الملك، فغلبه بلاش، ولحق قُباذ بخاقان ملك الترك يستنجده، وأحسن بلاش الولاية

(أ) ظ: عطا (ب) من ظ. ب: خشنواز. ق: اسمه خشوار (ج) من ب (د) ب: خشنواز.

(1) قارن المسعودي: مروج الذهب § 617.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 882 وما يليه.

والعدل، وحمل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدائنهم، وبنى مدينة سَاباطَ بقرب المدائن. وهلك لأربع سنين من دولته.

وملك من بعده أخوه قباد بن فيروز[1]، وكان قد سار بعساكر الترك، أمدّه بها خاقان، فلقيه الخبر بهلك أخيه وهو بنَيْسابور من طريقه، وقد لقي [143ا] بها ابناً كان له هنالك حملت به أمّه منه / عند مروره ذاهباً إلى خاقان، فلما احتلّ بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأُحضرت ومعها الولد، وجاءه الخبر هنالك بهلك أخيه بلاش[أ]، فتيمّن[ب] بالمولود، وسار إلى المدائن فملكها، وفوّض تدبيرَ ملكه إلى سُوخَرا الذي كان أبوه فيروز استخلَفه على المدائن، ومال الناس إليه دون قباذ، واستبدّ عليه. فلما كَبُر وبلغَ سنّ الاستبداد بأمره أنف من استبداد سوخرا عليه، فبعث إلى اصبهبد البلاد، وهو سابور مهران، فقدِم عليه وقبضَ على سُوخرا وحبَسه، ثم قتلَه.

ولعشر من دولته حُبِس وخُلِع، ثم عاد إلى الملك. وصورة الخبر عن ذلك أنّ مزدك الزنديق[ج] كان إباحياً، وكان يقول باستباحة أمْوَال الناس، وأنها فَيءٌ، وأنه ليس لأحد ملك شيء ولا حَجْره، والأشياء[د] كلّها مِلك لله مُشاع بين الناس، لا يختَصُّ به أحد عن أحد، وهو لمن اختاره. فعثَر الناسُ منه على متابعة مَزدك في هذا الاعتقاد، واجتمع أهل الدولة فخلَعوه وحبَسوه.

وملكوا جاماسِبَ[ج] أخاه، وخرج زُرْمُهْر بن سُوخرا داعياً لقباذ، وتقرّب إلى الناس بقتل المزْدَكية، وأعاد قباذ إلى ملكه. ثم سعتِ المزدكية

(أ) ب وق: بلاش (ب) من ب. ظ: فسمن (ج) من ب (د) ب: والاموال.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 883 وما يليه.

عنده في زرْمُهْر[أ] بإنكار ما أتى من قبلهم فقتله، واتهمه الناس برأي مزدك، فانتقضت الأطراف، وفسد المُلْك، وخلعوه وحبسوه، وأعادوا جاماسب، وفرّ قباذ من محبسه ولحق بالهياطلة وهم الصُغْد مستجيشاً لَهُم، ومرّ[ب] في طريقه بايرسهر[ج][1]، فتزوج بنت ملكها، وولدت له انوشَرْوان[د]. ثم أمدّه ملك الهياطلة فزحف إلى المدائن لستّ سنين من مَغيبه، وغلب أخاه جاماسب، واستولَى على الملك. ثم غزا بلاد الروم وافتتح آمِدْ وسَبَي أهلَها، وطالت مُدته، وابتنى المدنَ العظيمة، منها مدينة أرَّجَان[د] بين الأهواز وفارس. ثم هلَك لثلاثٍ وأربعين سنة من ملكه في الكرّة / الأولى. [143ب]

وملَك ابنُه أنوشِروان بن قباذ بن فَيروز بن يَزْدَجِرْد[2]، وكان يلي الاصبهبذ[د] وهي الرئاسة على الجنود. ولما ملك فرّق اصْبهبذة البلاد على أربعة، فجعل أصبهبذ المشرق بخُراسان، والمغرب باذربيجان وبلاد الخزر[3]، واستردَّ البلاد التي تغلّب عليها جيران الأطراف من الملوك، مثل السِّند وبُسْت والرحح[4] وزَابُلسْتَان وطخارَسْتان وَدَهَسْتان[هـ][5]. وأثخن في أُمة

(أ) من ب و ق (ب) سقط من ظ (ج) من ظ. ب: بايرشهر. ق: نابرشهر (د) من ب (هـ) من ب و ق. ظ: السند وست والرخ ورابلستان وطخارستان ودهستان.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 887: بأبْرَشَهْر.

(2) المصدر نفسه 1-2: 892 وما يليه.

(3) سقط بعض ما نقل عن تاريخ الطبري 1-2: 894 ونصه عنده: أربعة أصبهبذين، منهم أصبهبذ المشرق وهو خُراسان وما والاها، وأصبهبذ المغرب، وأصبهبذ نيمُروز وهي بلاد اليمن، وأصبهبذ آذَرْبِيجان وما والاها وهي بلاد الخزر.

(4) تاريخ الطبري 1-2: 894: الرُّخَّج.

(5) تاريخ الطبري 1-2: 894: دَزِبِسْتان. في أخير التسلسل عند الطبري: كارستان الذي صَحّحه المحقق كابُلِسْتان، ولم يُذكر في مخطوطات كتاب العبر.

البازِز[أ] وأجلَى بقيتهم ثم أذعنوا واستعان بهم في حُروبه، وأثخن في أُمة صُول[ب] واستلحمهم، وكذلك الجَرَامقة وبَلَنجر[ج][1] واللّان[د]، وكانوا يجاورون أرمينية ويتمالأون على غزوها، فبعث إليهم العساكر واصطلموهم، وأنزل بقيّتهم أذربيجان، وأحكم بناء الحصون التي كان بناها قباذ وفيروز بناحية صُول[د] واللّان لتحصين البلاد، وأكمل بناء الأبواب والسور الذي بناه جدّه بجبل [القبخ][هـ][2]، بنوه على الأزقاق المنفوخة تغوص في الماءِ كلّما ارتفع البناء، إلى أن استقرت بقعر البحر، وشقّت الزقاق بالخناجر، فتمكن الحائط من الأرض. ثم وصل السور في البرّ ما بين جبل [القبخ][و] والبحر، وفُتحت فيه الأبواب، ثم وصلوه في شعاب الجبل وسفحه إلى أن كمل[3].

وقال المسعودي: إنه كان باقياً لعصره. والظنّ أن الطَّطَر[ز] خرّبوه بعد ذلك لما استولوا على ممالك الإسلام في المائة السابعة، ومكانه اليوم في مملكة بني دوشِيخان[ز][4] ملوك الشمال منهم. وكان لكسرى أنوشِرْوان في بنائه خبر مع ملوك الخَزَر[ح]، ثم استفحل مُلك الترك، وزحف خاقان سيجُوا[ط][5]، وقتل ملك الهياطلة، واستولَى على بلادهم وأطاعه أهل بَلَنجَرْ[ي]، وزحف

(أ) ب وق: البازز (ب) من ظ (ج) من ظ. ب و ق: وبلَنجز (د) من ظ و ق (هـ) ب: القبح. ق و ظ: الفتح (و) ظ و ب: القبح. ق:الفتح (ز) من ظ و ب و ق (ح) من ظ (ط) ق: سيجو. ب: بيجُو (ي) من ق و ب. ظ: تلنجر.

(1) لم يرد الجرامقة في تاريخ الطبري 1-2: 995 إلّا في مخطوطة واحدة.

(2) انظر ص 415 الحاشية 4.

(3) المسعودي: مروج الذهب § 619.

(4) قارن ص 44 : بنو دوشيخان بالشمال.

(5) تاريخ الطبري 1-2: 895: سِنجِبُوا.

إلى بلاد صول في عشرة آلاف مقاتل، وبعث إلى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه أهل بلنجر في الفداء، وضبط أنوشروان أرمينية بالعساكر، وامتنعت صول بما حصّنها[أ] أنوشروان، والناحية الأخرى / بسور الأبواب، [144ا] فرجع خاقان خائباً، وأخذ أنوشروان في أصلاح السابلة[ب]، والأخذ بالعدل، وتفقّد أهل المملكة، وتخير الولاة[ج] والعمال مقتدياً بسيرة أزدشير[د] بن بابك جدّه.

ثم سار إلى بلاد الروم وافتتح حلَب وقِنّسرين وحمص وأنطاكية ومدينة هرقل ثم الإسكندرية، وضرب الجزية على ملوك القِبْط، وحمل إليه ملك[هـ] الرُوم الفدية، وملك الصين[و] والتبّت[ز] الهدايا[1]. ثم غزا بلاد الخَزَر وأدرك فيهم بثاره وما فعلوه في بلاده، ثم وَفدَ عليه ابنُ ذي يَزَن[ح] من نسل الملوك التّبابعة يستجيشُه على الحبشة، فبعث معه قائداً من قُوّاده في جند من الديلم فقتلوا مسروقا ملكَ الحبشة باليمن وملكوها، وملك عليهم سيف ابن ذي يَزَن، وأمرَه أن يبعث عساكره إلى الهند، فبعث إلى سَرَنْدِيب قائداً من قواده فقتل مَلِكَها واستولَى عليها، وحمل إلى كسرى أموالاً جمة[2]، وملّك على العرب المنذرَ بن النعمان في مدينة الحيرة[3].

(أ) من ب. ظ: خصها (ب) من ب و ق. ظ: السايلة (ج) سقط من ب (د) من ب. ظ: لسيرة ازدشير. ق: سيره اردشير (هـ) ب: ملوك (و) من ب. ظ: الضر (ز) ق: الصن والبت (ح) من ب.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 624: التُبّت.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 965.

(3) المصدر نفسه 1-1: 899.

ثم سار نحو الهياطلة مطالباً بثأر جده فيروز، فقتل ملكهم، واستأصل[أ] أهل بيته، وتجاوز بَلْخ وما وراءها، وأنزل عساكره فرغانة[1]، وأثخن في بلاد الروم، وضرب عليهم الجزى[ب]، وكان مكرماً للعلماء، محبّاً للعلم. وفي أيّامه ترجم كتاب كليلة ودمنة من لسان الهنود يتضمّن حكمتهم بضرب الأمثال، ويحتاج إلى فهم دقيق[2].

وعلى عهده ولد رسول الله ﷺ لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل، وكذلك ولد أبوه عبد الله بن عبد المطلب لأربع وعشرين من ملكه[3].

قال الطبري: وفي أيامه رأى الموبذان الإبلَ الصِّعابَ تقود الخيلَ العِراب، وقد قطعت دجلةَ وانتشرت في بلادها، فأفزعه ذلك، وقصّ الرؤيا[ج] على من يعبّرها فقال: حادث يكونُ من العرب، فكتب كسرى إلى النعمان أن يبعثَ إليه •من العرب•[د] / بمن يسأله عما يُريده، فبعث إليه بعبد المسيح ابن عمرو بن حسّان بن بُقَيلَة[هـ] الغسّاني[4] •وقصّ عليه الرُّؤيا•[و] فدلّه على سَطِيح، وقال له ائتِه[ز] أنت، فسار إليه وقصّ عليه الرؤيا، وأخبره بتأويلها، وبأن ملكَ العرب سيظهر، والقصّة معروفة، وكان فيما قاله سطيح، أنه يملك

(أ) ب: واستولى على (ب) ب: الجزاء (ج) ب: الرويه (د) سقط من ق (هـ) من ق (و) سقط ما بين النجمين من ب (ز) ق: اتيه.

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 899.

(2) قارن المسعودي: مروج الذهب § 625.

(3) تاريخ الطبري 1-1: 899.

(4) المصدر نفسه 1-2: 981: عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بُقَيلة الغسّاني.

من آل كسرى أربعة عشر ملكاً. فاستطال كسرى المُدَّة، وملكوا كلّهم في عشرين سنة أو نحوها.

وبعث عامل اليمن وهْرِز[أ] بهديةٍ[ب] وأموال وطُرفٍ من اليَمن هديةً[ج] إلى كِسْرَى، فأغار عليها بنو يربُوع من تميم وأخذوها[1].

وجاء أصحاب العير إلى [هوذة][د] بن علي ملك اليمامة من بني حنيفة، فسار معهم إلى كِسْرى فأكرمه وتوّجَهُ بعقد من لؤلؤ، ومن ثم قيل له ذو التاج، وكتب إلى عامله بالبحرين[هـ] في شأنهم، وكان كثيراً ما يُوقِع ببني تميم ويقطعهم حتّى سموه المكعْبِر[و]، فتحيّل عليهم أيام الميرة، ونادى مُناديه في أحيائهم: إن الأمير يقسم فيكم بحصن المشقر ميرةً. فتساتلّوا إليه ودخلوا الحصن، فقتل الرّجال وخَصَى الصبيان[2].

وجاءت هدية أخرى من اليَمن على أرض الحجاز، [وأجازها رجلٌ][ز] من بني كنانة، فعدَت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية، فنشأت الفتنة بين بني[ح] كِنانة وقيس لأجل ذلك. وكانت بينهم حرب[ط] الفِجار عشرين سنة، وشهدها رسول الله ﷺ صغيراً، كان يُنبلُ[ي] على أعمامه.

ثم هلك أنوشروان لثمان وأربعين من دولته، وملك ابنه هُرمُز.

(أ) من ق. ظ. ب: وهزر (ب) سقط من ب وكتب: بأموال (ج) من ب (د) ب وق: هَوْذة. ظ: هوده. المعتمد من تاريخ الطبري (هـ) ب: عامل البحرين (و) من ظ و ب و ق (ز) ظ و ب: اجارها. ثم بياض قدره ثلث السطر. ق: أحارها. يليه بياض في المخطوطات الثلاثة (ح) سقط من ب و ق (ط) من ب و ق. ظ: حروب (ي) من ق.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 984.

(2) المصدر نفسه 1-2: 985 وما يليه.

قال هشام[1]: وكان عادلاً حتى لقد أنصف من ابنه خصماً كان له، وكانت له خُولةٌ في الترك، وكان مع ذلك يقتل الأشراف والعلماء. وزحف إليه ملك الترك شبابة[2] في ثلثمائة ألف مقاتل، فصار هرمز إلى هراة وباذغيس[(أ)(3)] لحربهم، وخالفه ملك الروم إلى ضواحي العراق، وملك الخزر إلى الباب والأبواب، و جموع العرب إلى شاطئ الفرات، فعاثوا / في البلاد ونهبوا، [145أ] واكتنفته الأعداء من كل جانب، وبعث قائده بهرام بن بهرام صاحب الري إلى لقاء الترك، وأقام هو بمكانه من خُراسان بين هراة وبادغيس[(ب)]، وقاتل بهرام الترك وقتل ملكهم شبابة بسهم أصابه، واستباح عسكره، وأقام بمكانه. فزحف إليه برموده بن شبابة بالترك فهزمه بهرام، وحاصره في بعض الحصون حتى استسلم، وبعث به إلى هرمز أسيراً، وبعث معه بالأموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الأمتعة، يقال في مائتين وخمسين ألفاً من الأحمال، فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع، وغص أهل الدولة ببهرام وفعله، فأكثروا فيه السعاية.

وبلغ الخبر إلى بهرام فخشيه على نفسه، فداخل من كان معه من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه أبرويز[(ج)]، وداخلهم في ذلك أهل الدولة فلحق أبرويز بأذربيجان خائفاً على نفسه، واجتمع إليه المرازبة والاصبهذيون فملكّوه، ووثب بالمدائن الأشراف والعظماء وفيهم بَنْدِي وبَسْطَام خالا أبرويز، فخلعوا

(أ) من ب و ق. ظ: بادغيش (ب) من ظ و ب (ج) من ب. ظ: ابروين .

---

(1) تاريخ الطبري 1-1: 987 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 1-2: 991 وما يليه: شابة.

(3) المنطقة الجبلية المعروفة ببادغيس أو باذغيس، راجع Bādghīs في EI² و Bādgīs في Enc. Iranica.

هرمز وسملوه[أ] تحرّزاً[ب] من قتله[1]. وأقبل أبرويز بمن معه إلى المدائن فاستولى على الملك، ثم نظر في أمر بهرام وتحرز منه، وسار إليه، وتواقفا بشطّ النهروان. ودعاه أبرويز إلى الدخول في أمره ويشترط ما أحب، فلم يقبل ذلك، وناجزه الحرب فهزمه، ثم عاود الحرب[ج] مراراً وأحس أبرويز بالفشل من أصحابه، فرجع إلى المدائن منهزماً، وعرض على النعمان أن يُركبه فرسَه للنجاة[د] عليها فأبَى وأعطاه حسان بن حنظلة بن خيّة[هـ] الطائي فرسَه، فنجا عليها إلى المدائن. وكان أبوه محبوساً بطيسون، فأخبره الخبر، وشاوره فأشار عليه بقصد[و] مُورِيق[ز] ملك الروم يستجيشه، فمضى لذلك، وترك[ح] المدائنَ لثنتى عشرة سنة من ملكه.

وفي بعض طرق هذا الخبر أن أبرويز لما استوحش من أبيه هرمز / ولحق بأذربيجان واجتمع عليه من اجتمع ولم يحدث شيئاً، وبعث هرمز [145ب] لمحاربة بهرام قائداً من مرازبته فانهزم وقتل، ورجع فَلّهم إلى المدائن وبهرام جُوَين[2] في اتباعهم، واضطرب هرمز، وكتبت إليه أخت المرزبان المهزوم من بهرام تستحثه للملك، فسار إلى المدائن وملك، وأتاه أبوه فتواضع له أبرويز وتبرّأ له من فعل الناس، وأنه إنما حمله على ذلك الخوفُ، وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك، وأن يؤنسه بثلاثة من أهل[ط] النسب والحكمة يحادثهم كلّ يوم، فأجابه[ي]، واستأذنه في قتال بهرام جُوَين[ك] فأشار به،

(أ) من ب و ق. ظ: سهلوه (ب) ب: تخوُفاً (ج) ب: عاودوا ذلك (د) ظ و ق: للنجا (هـ) من ب (و) ب: بان يقصد (ز) من ق (ح) ظ: نزل (ط) من ب. ظ: بثلاث من أفضل (ي) ب: ففعل له ذلك (ك) من ب.

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 993 وبندي هو المسمى بندويه فيما يلي.

(2) المصدر نفسه 1-2: 992: جُوبين.

وأقبل بهرام حثيثاً وبعث خالَيْه بَنْدي وبسطام يستدعيانه للطاعة، فرَدَّ أسْوأ رَدٍّ، وقاتل أبرويز واشتدت الحرب بينهما.

ولما رأى أبرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملِك الروم، وقال له خالاه عند فصولهم من المدائن: نخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا إلى ملك الروم، وانطلقوا إلى المدائن فقتلوا هُرمز. ثم ساروا مع أبرويز وقطعوا الفرات واتبعتهم عساكر بهرام[أ]، وقد وصلوا إلى تخوم الروم وقاتلوهم[ب]، وأسروا [بَنْدويه خال أبرويز][ج](1) ورجعوا[د] عنهم، ولحق أبرويز ومن معه بأنطاكية، وبعث إلى قيصر موريق يستنجده فأجابه وأكرمه وزوّجه بنتَه، وبعث إليه أخاه بستين ألف مقاتل وقائدهم واشترط عليه ترك الإتاوة التي كان الروم يحملونها، فقبل وسار بالعساكر إلى أذربيجان، ووافاه هنالك خاله بندويه هارباً من الأسر الذي كانوا أسروه. ثم بعث العساكر من أذربيجان مع [اصبهبذ][هـ] الناحية فانهزم بهرام جُوَين[و] ولحق بالترك.

وسار أبرويز إلى المدائن فدخلها وفرق في الروم عشرين ألف ألف دينار، وأطلقهم إلى قيصر، وأقام بهرام عند ملك الترك، وصانعَ أبرويز عليه ملكَ / الترك وزوجته حتى دسّت عليه من قتله، واغتمّ لذلك مِلك الترك [146أ]
وطلّقها من أجله، وبعث إلى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت.

(أ) ظ: العساكر الذى لبهرام (ب) ب: فقاتلوهم (ج) ق: بندويه خال ابرور. ب: بندويه حال ابروز. سقط من ظ وفي مكانه: بنزوله (د) ب: فرجعوا (هـ) ظ و ق و ب: اصبهبند (و) من ب.

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 994 وبندويه هو المسمى بندي من قبل.

ثم أخذ أبرويز في مُعاداة قيصر موريق والطافه، وخلعه الرُّوم وقتلُوه، وملكوا عليهم ملكاً اسمه قُوقا[أ](1) قيصر، ولحق ابنه بأبرويز فبعث معه العساكر على ثلاثة من القوّاد، وسار أحدهم ودوّخوا بلاد[ب] الشام إلى فلسطين، ووصلوا إلى بيت المقدس، فأخذوا اسقفها ومن كان بها من الأقِسّة، وطالبوهم بخشبة الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها إلى كسرى، وسار منهم قائد آخر إلى مصر والإسكندرية وبلاد النوبة فملكوا ذلك كله، وقصد الثالث قسطنطينة وخيّم[ج] على الخليج، وعاث في ممالك الروم، ولم يُجِب أحد إلى طاعة ابن موريق.

وقتل الروم قوقا[د] الذي كانوا ملّكوه بما ظهر من فجوره[ج]، وملكوا عليهم هرقل(2)، فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى، وبلغ نصيبين فبعث كسرى قائداً من أساورته فبلغ الموصل، وأقام عليها ليمنع الروم الإجازة. وأجاز هرقل من مكان آخر إلى جند فارس، فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل، وظفر هرقل وتحصن كسرى بالمدائن، ووصل هرقل قريباً منها. ثم رجع وأوقع كسرى العقوبة بالجند المنهزمين وكتب إلى شهربراز[هـ](3) بالقدوم من خُراسان، وبعثه في العساكر، وبعث هرقل عساكره والتقيا بأدرعات وبُصرى، فغلبتْهم عساكر فارس، وسار [شهربراز][و] في أرض الروم يخرّب ويقتل ويسبي حتّى بلغ

(أ) من ب و ظ. ق: قوقا (ب) من ب. سقط من ظ و ق (ج) من ب (د) من ب. ظ و ق: قوقا
(هـ) من ق. ب: شهرباز (و) ق: سهربراز. مهمل في ظ و ب.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1001: قوفا. قارن المسعودي: مروج الذهب § 647: فُوقاس.

(2) المصدر نفسه 1-2: 1003.

(3) المصدر نفسه 1-2: 10063: شهْرَبَراز وهو فرّخان.

القسطنطينة ورجع. وعزله أبرويز عن خراسان وولّى أخاه، وفي مناوبة هذا الغلَب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم(1).

[146ب] قال الطبري: وأدنى الأرض التي أشارت إليها / الآية هي أدرعات وبُصري(2) التي كانت بها هذه الحَربُ، ثم غلبت الرومُ لسبع سنين من ذلك العهد، وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلَب فارس للروم، لأن قريشاً كانوا يتشيعون لفارس لأنهم غير [دائنين](أ) بكتابٍ، والمسلمون يوَدّون غلب الروم لأنهم أهل كتاب. وفي كتب التفسير بسط ما وقع في ذلك بينهم.

وأبرويز هذا هو الذي قتلَ النعمانَ بن المنذر ملكَ العرب وعاملَه على الحيرة، سخطه بسعاية عديّ بن زيد العبادي وزير النّعمان، وكان قد قتل أباه وبعثه إلى كسرى ليكون عنده ترجماناً للعرب، كما كان أبوه، فعظمت سعايته في النعمان، وحملَه على أن يخطب إليه ابنتَه، وبعث رسوله إليه بذلك مع عديّ بن زيد، فترجم له عنه في ذلك مقالةً قبيحةً أحفَظتْ كسرى أبرويز، مع ما كان تقدم له في منعه الفرس يوم بهرام كما مرّ، فاستدعاه أبرويز وحبَسه بساباط، ثم أمر به فطُرِح للفِيَلَة، وولى على العرب بعده إياس بن قبيصه(ب) الطائيّ جزاءً بوفاء ابن عمه حسّان يوم بهرام(3).

(أ) ظ و ق: داسن. ب: داسين (ب) ظ: قبيضه.

---

(1) سورة الروم، الآية 2 إلى 4.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 1007: بأذرعات وبُصرى.

(3) قارن المصدر نفسه 1-2: 1029.

ثم كان على عهده وَقْعة ذي قار[1] لبكر بن وائل ومن معهم من عَبْس وتَميم على الباهوت[أ] صاحب مَسْلحة كسرى بالحيرة[ب] ومن معه من طيء. وكان سببُها أنّ النعمانَ بن المنذر أودعَ سلاحَه عند هانئ بن مسعو الشَّيْباني، وكانت شكّة ألف فارس، وطلبها كسرى منه فأبَى ألا يردَّها ببنيه، فآذنه كسرى بالحرب وآذنوه بها، وبعث كسرى إلى إيَاس بأن يزحف إليه بالمسالح [التي][ج] كانت ببلاد العرب، بأن يُوافوا إياساً. واقتتلوا بذي قار، وانهزمت الفرس ومن مَعهم. وفيها قال النبيّ ﷺ: "اليوم انتصفت[د] العرَبُ من العجم وبي نُصِرُوا"[2]. أوحى إليه بذلك أو نفث في رَوعِهِ. قيل إن ذلك كان بمكة. وقيل بالمدينة بعد واقعة بدر بأشهر.

وفي أيام / أبرويز كانت البعثة لعشرين من ملكه، وقيل لثنتين [147أ] وثلاثين. حكاه الطبري[3]. وبعث إليه رسول الله ﷺ بكتابه يدعوه إلى الإسلام كما تقدّم في أخبار اليَمن، وكما يأتي في أخبار الهجرة. ولما طال مُلك أبرويز بَطِرَ وأشِر وحسدَ الناسَ في أموالهم، وولَّى عليهم الظَّلَمَةَ وضيّقَ عليهم المعاش، وبَغَّضَ عليهم ملكَه.

وقال هشام[4]: جمع أبرويز من الأموال[هـ] ما لم يجمعْه أحد، وبلغت عساكره القسطنطينة وإفريقية، وكان يَشْتُو بالمدائن ويصيف بهَمَذَانَ، وكانت له اثْنَتا عشرة ألف امرأة وألف فيلٍ وخمسون ألف دابّة. وبنَى بيوت النّيران،

(أ) من ى. ظ: الباهوت (ب) ب: على الحيرة (ج) ى و ظ و ب: الذي (د) ى: انتصف (هـ) ب: المال.

---

(1) قارن تاريخ الطبري 1-2: 1015 وما يليه.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 648: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجز ونصرت بي عليهم.

(3) قارن تاريخ الطبري 1-2: 1009.

(4) المصدر نفسه 1-2: 1041 وما يليه.

وأقام فيها اثني عشر ألف [هربذ](أ)، وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه، فكان أربعمائة ألف ألف، مكررة مرتين، وعشرون ألف ألف مثلها، تحمل إلى بيت المال بمدينة طيسون، وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد، منها اثنا عشر ألف بَدْرة في كلّ بدرة من الوَرِق مصارفة أربعة آلاف مثقال، فتكون جملتُها ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال، مكررة مرتين، في صنوف من الجواهر والطّيوب والأمتعة والآنية لا يُحصيها إلا الله. ثم بلغ من عتوّه واستخفافه بالناس أنه أمر بقتل المقيّدين في سُجونه، وكانوا ستة وثلاثين ألفاً، فنقم ذلك عليه أهلُ الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه(ب) واسمُه قُباذ(ج) وكان محبوساً مع وُلْده كلِهم لإنذارِ بعضِ المنجّمين له بأن بعضَ(د) ولدِه يَغتاله، فحبسهم.

وأطلق أهلُ الدولة شيرويه، وجمعوا إليه المقيّدين الذين أمر بقتلهم، ونهض إلى قصور الملك بمدينة بَهُرَشير(هـ) فملكها، [وحبَس أبرويز](و)، وبعث إليه ابنه شيرويه يعنّفه، فلم يرضَ ذلك أهل الدولة وحَملوه على قتله، وقُتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه. وجاءته أختاه بُوران وأُرزميدخت(1)
[147 ب] / فأسمعتاه وأغلظتا له فيما فعل، فبكى ورمَى بالتاج عن رأسه، وهلك لثمانية أشهر من مقتل أبيه في طاعونٍ هلك فيه نصفُ الناس أو ثلثهم، وكان مُلْكه لسبع من الهجرة فيما قال السّهيلي.

(أ) ق و ظ و ب: هزبذ (ب) ظ: شيرونه (ج) ق: قباذ (د) سقط من ب (هـ) من ب
(و) سقط من ظ.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1061: آزرميدُخت. إسمها في كتاب العبر دائمًا: أُرزميدخت. انظر أيضًا مشجر نسب ملوك الفرس الساسانية (ص 435، 436).

ثم وَلِيَ ملكَ الفرس من بعده ابنُه أزدشير طفلاً ابن سبع سنين، لم يجدوا من بيت الملك سواه، لأنّ أبرويز كان قتل المرشّحين كلهم من بنيه وبني أبيه، فملَّك عُظماءُ فارس[أ] هذا الطّفل أزدشير، وكفله [مهازرجَسيس][1] صاحب المائدة في الدولة، فأحسن سياسة ملكه.

وكان [شهربراز][ب] بتُخوم الروم في جندٍ ضمَّهُم إليه أبرويز وجمَّرهم هنالك، وكان صاحب الشورى في دولتهم، ولما لم يشاوروه في ذلك غضب وبسط يدَه في القتل وطمع في المُلْك، وأطاعه من كان معه من العساكر، وأقبل إلى المدائن وتحصّن مهازر جَسيس[ج] بمدينة طيسون دار الملك، ونقل إليها الأموال والذّخائر وأبناء الملوك، وحاصرها [شهربراز][د] فامتنعت، ثم داخَل بعض العَسس ففتحوا له الباب، فاقتحمها وقتل العظماءَ، واستصفى الأموال، وفضح النساءَ، وبعث على أزدشير الطفل [المملك][هـ] مَن قتله لسنة ونصف من ملكه[2].

وملك شهربراز[و] على التخت ولم يكن من بيت الملك، وامتعض لقتل أزدشير جماعة من عظماء الدّولة وفيهم زادان فروخ بن سهردارار[ز] وهمانى[ح][3] مؤدب الأساورة، وأجمعوا قتل شهربراز[ط]، وداخلوا في ذلك

(أ) ب: الفرس (ب) ب: شهربرار. ق: سهربرار. ظ: سهربار (ج) ظ: مماجرجسيس (د) ب: شهربرار. ق: شهربرار. ظ: سهربرار (هـ) من ظ و ب. ق: الملك (و) من ب. ق: شهربرار. ظ: شهربرار (ز) من ق و ب. ظ: سهردار ابن (ح) من ظ. ب: هسانى (ط) ب: شهربار. ق: شهربار.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1061: مِهآذرجُشْنَس. ضبط هذا الاسم عند ابن خلدون غير مستقر وضبطناهُ من الفقرة التالية.

(2) المصدر نفسه 1-2: 1062.

(3) المصدر نفسه 1-2: 1063: زاذان فروخ بن شَهْرداران ورجل يقال له ماهيائى (أو ماهيانى أو ماهيار).

بعض حرس الملك، فتعاقدوا على قتله، وكانوا يقفون[أ] في الأيام والمشاهد سِماطَيْن قُدّام الملك. ومَر بهم شهربراز[ب] بعض الأيام بين السماطين وهم متسلّحون، فلما حاذاهم[ج] طعنوه فقتلوه. وفتك العظماء بمن قتل أزدشير الطفل.

ثم ملّكوا بوران بنت أبرويز، ودفعت أمر الدولة إلى [قاتل][د] شهربراز[هـ] من حَرس الملك، وهو / سفروخ[و] بن ماخَرشِيذان[ز][1] من [148ا] أهل إصْطخر، ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس، وأمرت برمّ القناطر والجسور، وضرب الورِق، وردّت خشبةَ الصليب على الجاثليق ملك الروم[2]. وهلكت لسنة وأربعة أشهر.

وملّكوا بعدها أُخشُنْشُد[ح] من عمومة أبرويز [الأبعدين][ط]، فملك أقل من شهرٍ[3].

ثم ملكوا أزرَميدُخت[ي][4] بنت أبرويز، وكانت من أجلّ نسائهم. وكان عظيم فارس يومئذ فَرْخهُرْمَن[ك][5] أصبهبذ خراسان، فأرسل إليها في التزويج،

(أ) من ب. ق: معفون (ب) ق و ب:شهربار (ج) ظ و ب و ق: حاذام (د) ظ و ب: قابل. ق: مايل (هـ) ب: شهربرار (و) من ظ و ب و ق (ز) من ظ. ب (ح) من ب و ق (ط) ق: الابعدس. ب: الابعدس. ظ: الابعد ان (ي) من ظ و ب (ك) من ظ. ب و ق: فرخهزمن.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1064: فُسفَرّوخ، وذكر إسم أبيه ماخُرْشِيذان من قبل (ص 1063).

(2) المصدر نفسه 1-2: 1064: على مَلك الروم مع جاثَليق يقال له ايشُوعهَب (صححه المحقق عن ايشُوعهَت).

(3) المصدر نفسه 1-2: 1064: جُشْنَسْدِه من بنى عمّ أبَرْوِيز الأبعدين. لا يوجد اخُشُنْشُد في مشجّر نسب ملوك الفرس السّاسانية (ص 435، 436).

(4) انظر ص 429 الحاشية 4.

(5) المصدر نفسه 1-2: 1065: فَرّخهُرْمُز.

فقالت: هو حرامٌ على الملكة، ودعتْه ليلةَ كذا لجاء، وقد عهدت إلى صاحب حرسها أن يقتله فـفعل، فأصبح بدار المُلْك قتيلاً، وأُخفي أثره، وكان لـما سار إلى ارزميدخت[أ] استخلف على خراسان ابنه رُسْتم، فلما سمع بخبر أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل المدائن وملكها، وسمل ارزميدخت وقتلها، وقيل سَمَّها فماتت، وذلك لستة أشهر من ملكها.

وملكوا بعدها رجلاً من نسل أزدشير بن بابك، وقتل لأيام قلائل. وقيل بل هو من ولد أبرويز، اسمه فَرْخَزَاد بن خَسْرو[ب][1] وجدوه بحصن الحجارة قرب نصيبين، فجاءوا به إلى المدائن، وملّكوه، ثم عصَوْا عليه فقتلوه.

وقيل لما قتل كِسْرى بن مَهْرَخْشَنْش[2]، طلب عظماءُ فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساءِ، فأتى برجل وُجد بميسان اسمه فيروز بن مَهْرَخْشَنْش[ج][3]، ويسمّى أيضاً خُشُنْشُدَه[د]، أمه صَهَارْبخت بنت يَزاذْفَرْان ابن انُوشروان[ج]، فملكوه كرهاً، ثم قتلوه بعد أيام قلائل، ثم شخص رجل من عظماءِ الموالى، وهو رئيس الْخَوَل[ج]، إلى ناحية الغَرْب، فاستَخْرج من حصن الحجارة قرب نصيبين ابناً لكسرى كان لجأ إلى ذلك القصر عند قتل

(أ) من ق و ظ و ب (ب) من ب. ظ: خزاذ بن خسروا. ق: فرحزاد بن خُسرو. في مشجّر نسب ملوك الفرس الساسانية (435، 436): فرخاذخُسْرو (ج) من ب (د) من ظ و ب. ق: حشنْشُده.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1065: خُرْزاذ خُسْرَوْا.

(2) لم يذكره ابن خلدون بين ملوك الفرس في مكانه بعد الملكة أرزميدُخت. قارن تاريخ الطبري 1-2: 1065.

(3) تاريخ الطبري 1-2: 1066: فَيروز بن مِهْرجُشنَس.

شيرويه بن كسرى واسمه فَرْخزاد بن خَسْرُو[أ][1] وجاء به إلى دار الملك / طيسون فملكوه، ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من مُلكه. [148ب]

وقال بعضُهم: كان أهل إصْطَخر قد[ب] ظفروا بيزْدَجْرَد[ج] بن شهريار ابن أبرويز[د][2]، فلما بلغهم أن أهل المدائن عصوْا على فَرْخزاذ[هـ] خُسْرو، أتوا بيزدَجْرَد من بيت النار الذي عندهم ويدعى أزدشير، فملكوه بإصْطَخر وأقبلوا به إلى المدائن، وقتلوا فرخزاذ خَسْرو لسنةٍ من ملكه.

واستقل يزدجرد بالملك، وكان أعظم وزرائه رئيس الخَوَل الذي جاء بفرخزاد خسرو[و] من حصن الحجارة، وضَعُف أمر مملكة فارس، وتغلّب الأعداءُ على الأطراف من كل جانب، وزحفَ إليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع، فكانت أخبار دولته كلّها هي أخبار الفتح، نذكرها هنالك، إلى أن قتل بمرْو بعد نيف وعشرين سنة من ملكه.

هذه سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الأكاسرة الساسانية عند الطبري.

ثم قال[3]: آخرها لجميع سني العالم من آدم إلى الهجرة، على ما تزعُمه اليهود، أربعة آلاف سنة وستمائة واثنان وأربعون سنة.

(أ) من ب. ظ: فرخزاذ بن خسروا. ق: فرخزاد بن حسرو (ب) سقط من ظ (ج) من ب (د) ب: ابرويز (هـ) من ظ. ب: فرخزاد (و) من ظ. ب: بفرخزاذ خسرى.

(1) تاريخ الطبري 1-2: 1066: فَرُّخزاد خُسْرَوا.

(2) المصدر نفسه 1-2: 1067.

(3) المصدر نفسه 1-2: 1067 وما يليه.

وعلى ما تدّعيه النصارى في توراة اليونانيين[1]: ستة آلاف سنة، غير ثمان سنين.

وعلى ما تقوله الفرس: إلى مقتل يزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة[2]، ومقتل يزدجرد عندهم لثلاثين من الهجرة.

وأما عند أهل الإسلام: فبين آدم ونوح عشرة قرون، والقرن مائة سنة، وبين نوح وإبراهيم كذلك، وبين إبراهيم وموسى كذلك. ونقله الطبري عن ابن عباس، وعن محمد بن عمر بن[أ] واقد الأسلمي، عن جماعة من أهل العلم، وقال: إن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما ستمائة سنة[3]، ورواه عن سلمان الفارسي[أ] وكعب الأحبار. والله أعلم بالحق في ذلك.

(أ) سقط من ظ.

---

(1) توراة اليونانيين أي السبعونية تختلف في تواريخها عن التوراة المقبولة لدى اليهود.

(2) تاريخ الطبري 1-2: 1068: مائة سنة واثنان وثمانون سنة.

(3) المصدر نفسه 1-2: 1069.

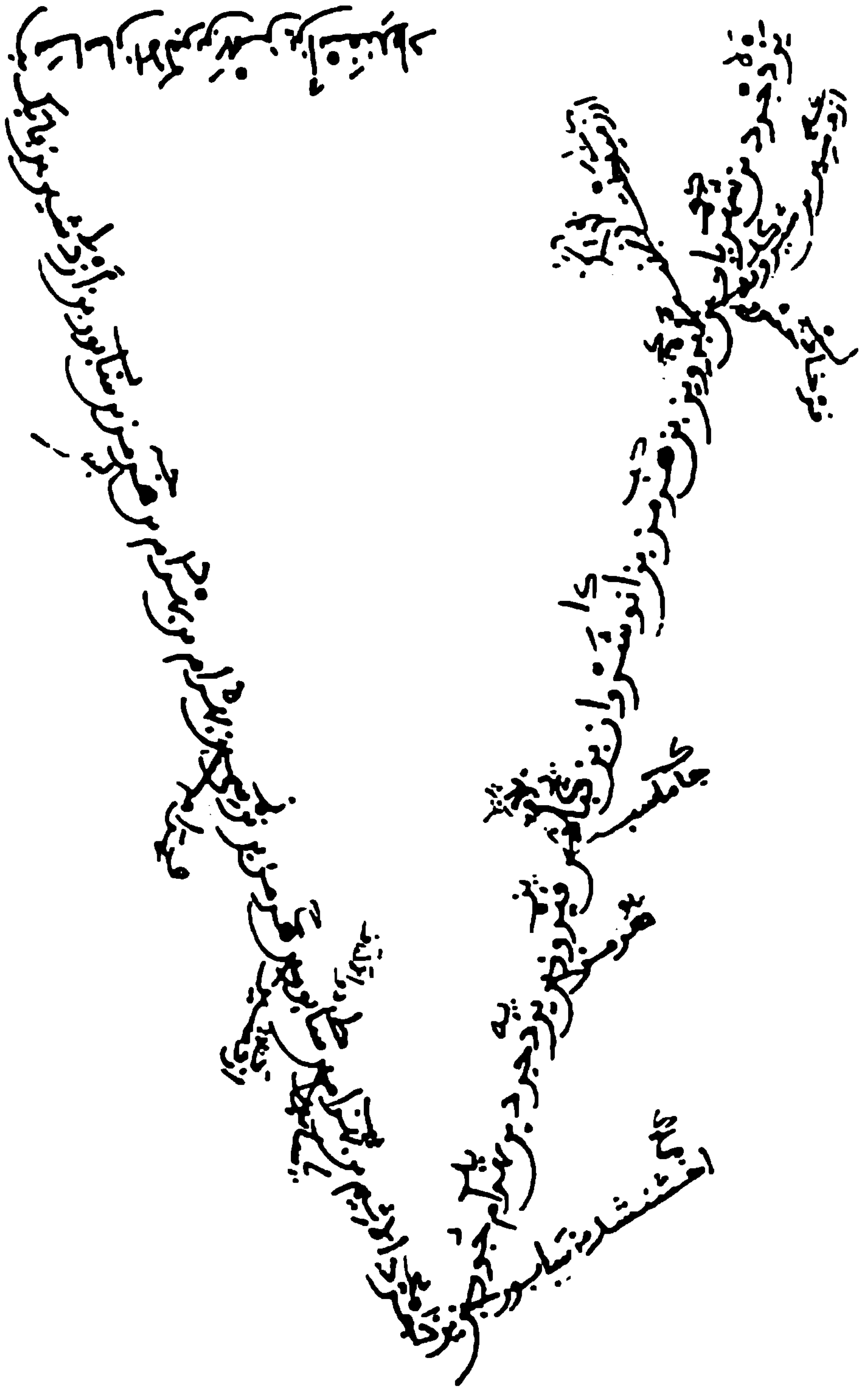

[مشجّر نسب ملوك الفرس الساسانية، وهم الطبقة الرابعة أبناء ساسان الأكبر بن بهمن بن أسفنداد، إلى يزدجرد بن شهريار] "ظ"

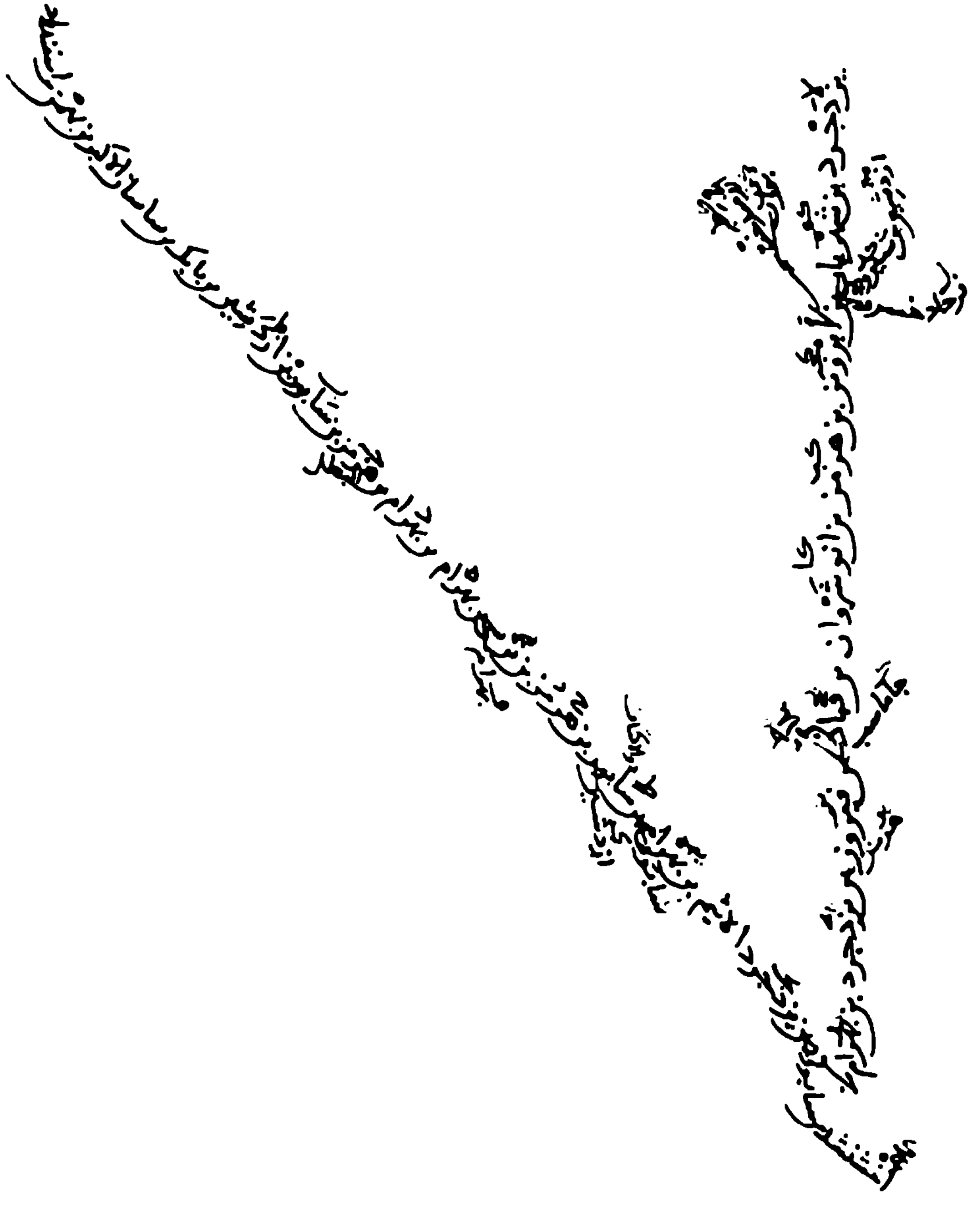

[مشجّر نسب ملوك الفرس الساسانية، وهم الطبقة الرابعة أبناء ساسان الأكبر بن بهمن بن أسفنداد، إلى يزدجرد بن شهريار] "ب"

[149 ب] • /الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصائر أمورهم

كان هؤلاء الأمم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكاً وسلطاناً، وكانت لهم الدّولتان العظيمتان للإسكندر والقياصِرة من بعْده الذين صبّحهم الإسلام، وهم ملوك بالشام. ونسبهم جميعاً إلى يافث(أ) باتفاق من المحقّقين، إلا ما ينقل عن الكندي(ب) في نسب يونان إلى عَابَر بن فالغ(1) وأنه خرج من اليَمن بأهله وولده مغاضباً لأخيه قحطان، فنزل ما بين الافرنجة والروم، فاختلط نسبُه بهم. وقد رَدَّ عليه أبو العبّاس الناشئ(ج) في(د) ذلك بقوله(2):

[من الطويل]

يُخَلِّطُ يوناناً بقَحْطانَ ضَلَّةً　　لعمري لقد باعدْتَ بيْنهما جدًّا

وكذلك يقال إن الإسكندرَ من(هـ) تبع. وليس شيئ من ذلك بصحيح، وإنما الصحيح نسبهم إلى يافث. ثم إن المحققين ينسبون الرومَ جميعاً إلى يونان، الاغريقيّون منهم واللّطينيون. ويَونان معدودٌ في التوراة(3) من ولد يافث لصُلْبه، واسمه فيها يَاقَانْ(و)، بفاءٍ تقرُب من الواو(4)، فعَرَّبته العرب إلى يونان.

(أ) من ب　(ب) من ب. ظ: الكبدى　(ج) من ظ　(د) سقط من ب　(هـ) ظ: ابنُ　(و) من ظ.

(1) عابر بكون الأب، فالغ بن عابر.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 666.

(3) سفر التكوين 10-2: יָוָן. ونقرأ ιωυαν أي يوبان في السبعونية وفي تفسير سعديا الفيومي: אליונאניה أي اليونانية.

(4) في مشجر أنساب أولاد يافث بن نوح (ص 27، 28): ياوان.

وأما هروشيوش: فجعل الغريقيّين[(أ)] خمس طوائف، منتسبين إلى خمسة من أبناء يونان، وهُم كِتّيم[(ب)] وحَجِيلِيَة[(ب)] وترشُوش[(ج)] ودُودَانم[(د)] وإيشَايْ[(هـ)(1)]، وجعل[(2)] من شعوب إيشاي[(و)] سجِينيَة[(ز)] وأثْنَاش[(ح)] وشمالا وطَشَالْ ولَجْذَمون[(ط)]. ونسبَ الرومَ اللطينيين فيهم ولم يعيّن نسَبهم في أحدٍ من الخمسة. ونسب الإفرنج إلى غَطْرَما[(ي)] بن غومَر[(ك)(3)] بن يافث، وقال إنّ الصقالبة إخوانُهم في نسبِه، وقال إن المُلْك كان في هذه الطوائف لبني اشكناز بن غومر[(ل)]، والملوك منهم هم الغلازيون[(م)(4)] قبل يونان وغيرهم. ونسب القوط إلى ماذاىْ بن يافث، *وجعل من إخوانهم / الأرْكانِيّين[(ن)]. [150أ]

ثم نسبَ القوطَ[(س)] مرة أخرى إلى ماغوغ بن يافث*[(ع)]، وجعل الصين من إخوانهم في ذلك النّسب[(5)]، ونسب الغاللين[(ف)] منهم إلى رفنا بن غُومار، ونسب إلى طوبال بن يافث الافندلش[(أ)] والإيطاليين والايازيين[(6)]، ونسب

(أ) من ظ (ب) من ظ والرسم نفسه في ب (ج) من ظ. ب: ترشوش (د) من ظ. ب: دُودَانم (هـ) من ظ. ب: أيشاي (و) من ظ. ب: أيشاى (ز) من ظ. ب: بجينيه (ح) من ب (ط) من ظ. ب: ولجذمُون (ي) من ب. ظ: غطرما (ك) من ب. ظ: غُومَر (ل) من ظ و ب (م) ب: الغلازنون (ن) ظ: الأركانين. التصحيح من أسفل الورقة السابقة (س) ظ: القبط (ع) سقط ما بين النجمين من ب (ف) ب: العاللين.

---

(1) قارن هروشيوش 48 § 162 وما يليه: وأما يونان بن يافث فإنه ولد اليشاي وترشيش وجحيليه وجثيم... ودودانم.

(2) قارن هروشيوش 48 § 163.

(3) المصدر نفسه 48 § 161: غومار.

(4) المصدر نفسه 48 § 161: الغلازيون. الشكل نفسه في مشجّر نسب يونان والروم (ص440، 441).

(5) المصدر نفسه 48 § 161: وأما ماغوغ فإنه ولد القوط وأهل الصين. لا نجد هنا في مشجّر نسب يونان والروم إلا في ب (441).

(6) المصدر نفسه 48 § 161: الاباريون.

إلى طيراش[أ][1] بن يافث أجناس الترك. واسم •الاغريقيين[ب] عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكرناه، وينوّع الرّوم إلى•[ج] الغريقيين[د] واللطينيين.

وقال ابن سعيد[2] فيما نقله من تواريخ المشرق عن البَيْهقي وغيره: إن يونان هو ابن عَلْجان بن يافث[3]. قال: ولذلك يقال لهم العُلوج. ويشركهم في هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك. وإنّ[هـ] الشّعوب الثلاثة من ولد يونان. فالإغريقيون من ولد اغريقش بن يونان. والروم من ولد رومي بن يونان، واللطينيون من ولد لَطين بن يونان، وإن الإسكندر من الروم منهم. والله أعلم.

ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا، والله الموفق للصواب.

(أ) ب: طِلِبْرَاش (ب) ب: الغرمصن (ج) سقط ما بين النجمين من ظ (د) من ب (هـ) سقط من ب.

---

(1) هروشيوش 48 § 161: طيراش. يُذكر الاسم بين ولد يافث عدة مرات، وأولها على ص 24.

(2) لم يَرد الخبرُ في كتاب نشوة الطرب.

(3) في بني علجان قارن ابن سعيد: نشوة الطرب 1: 117.

[150 ب]

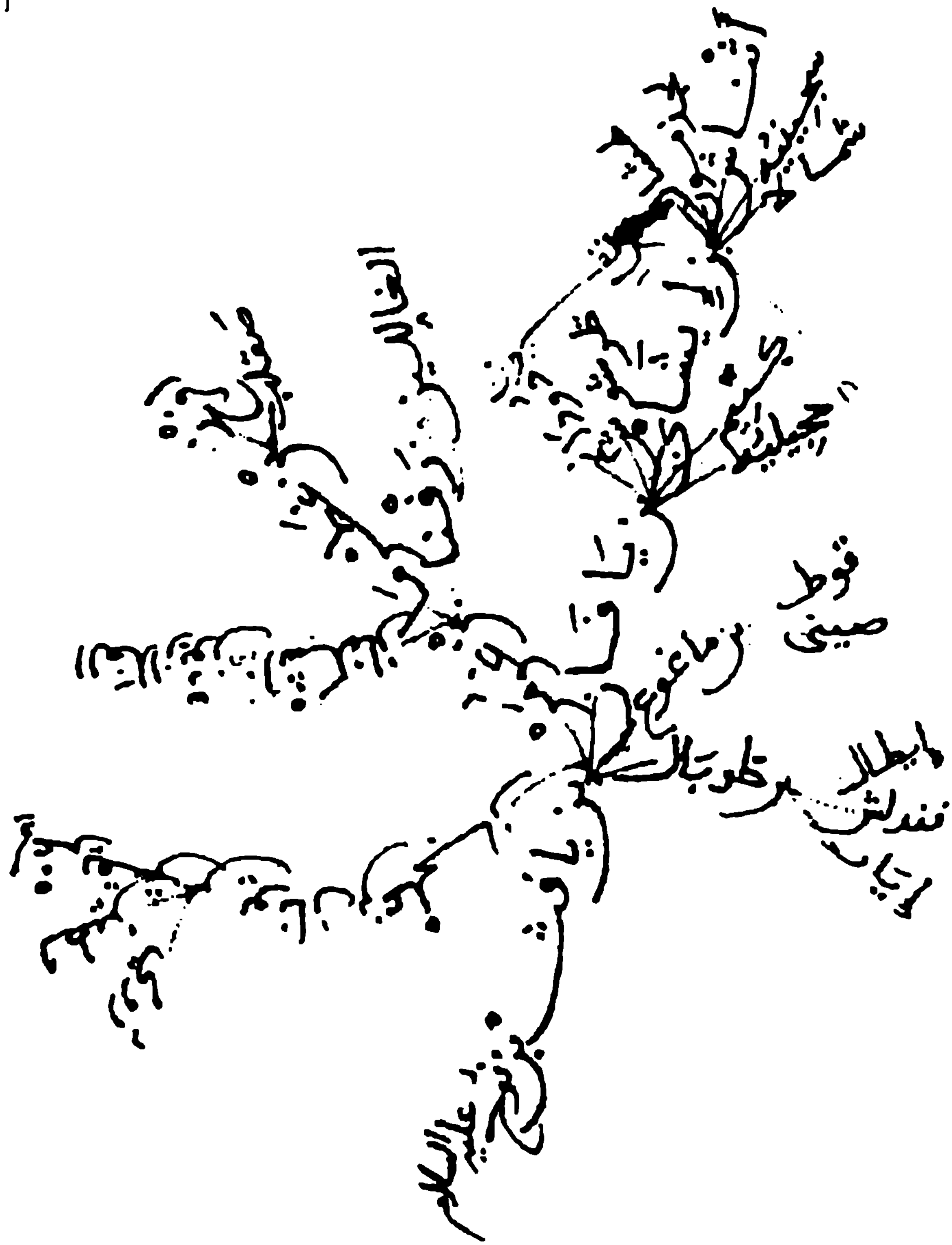

[مشجر نسب يونان والروم إلى يافث بن نوح. وضعها ابن خلدون على ترتيب هروشيوش الذي جعل الفريقين خمس طوائف منتسبين إلى خمسة من أبناء يونان] "ظ"

[مشجر نسب يونان والروم إلى يافث بن نوح . وضعها ابن خلدون على ترتيب هروشيوش الذي جعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين إلى خمسة من أبناء يونان] "ب"

• / الخبر عن دولة يونان والإسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان إلى انقراض أمرهم [115أ]

هؤلاء اليونانيّون المتشعّبون إلى الغريقيين واللطينيين كما قلناه اختصّوا بسكنى الناحية الشمالية من المعمور مع إخوانهم من سائر بني يافث[أ] كلّهم، كالصقالبة والترك والافرنجة من ورائهم وغيرهم من شعوب يافث، ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الأندلس إلى بلاد الترك بالمشرق طولاً، وما بين البحر المحيط والبحر الرومي عرضاً، فمواطن اللّطينيين منها في الجانب الغربي، ومواطن الغريقيين في الجانب الشرقي والبحر بينهما خليج القسطنطينه. وكان لكل واحد من شعبي الغريقيين واللطينيين منهم دولة عظيمة مشهورة في العالم، واختص الغريقيون باسم اليونانيين. وكان منهم الإسكندر المشهور الذكر أحد ملوك العالم، وكانت ديارهم كما قلناه بالناحية الشرقية من خليج القسطنطينه، بلاد الترك ودروب الشام. ثم استولَوا على ما وراءَ ذلك من بلاد الترك والعراق والهند، ثم جبال أرمينية وما وراءها من بلاد مقدونيه وبلاد الشام[ب] ومصر والإسكندرية، وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية.

وذكر هَرُوشيوش مؤرخ الروم أن من شعوب هؤلاء الغريقيين بنو لِجْذَمون وبنُو ثيناش[ج]، قال: وإليهم ينسب[د] الحكماءُ [الاثنياشيون][هـ][1]،

(أ) من ب (ب) ب: بلاد الشام وبلاد مقدونيه (ج) من ب. ظ: تيناش (د) من ب. ظ: تنسب (هـ) ظ و ب: الاتنياشيون.

---

(1) التصحيح مما يلي في هذا الفصل.

وهم ينسبون إلى مدينتهم المسماة أثينا(أ)(1). قال: ومن شعوبهم أيضاً بنو طهان وطهان والجذمون(ب) واثنيا(ج) كلهم بنو شهالا بن إيشاى(د)(2). وقال في موضع آخر: الجذمون أخو شهالا.

وكانت شعوب هذه الأمة قبل الفرس والقبط(هـ) وبني إسرائيل مفترقة الأمر بافتراق شعوبها. وكان بينهم وبين إخوانهم اللطينيين فتنٌ وحروب. ولما [151ب] استفحل مُلْك / فارس لعهد الكينية أرادوهم على الطاعة لهم فامتنعوا، واغزتهم(و) فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالموهم وزحفوا إلى القبط حتى خضدوا من شوكتهم وفرغوا من شأنهم، وزحفوا إلى محاربة الغريقيين حتى أذلّوهم، وأخذوا الجزَى منهم وولّوا عليهم، ويقال إن افريذون(ز) ولّى عليهم ابنه، وأن جده الإسكندر لأبيه من أعقابه. ويُقال إن بختنصّر لما ملك مصر والمغرب اتقوه بالطاعة، وكانوا يحملون خراجهم إلى ملك فارس عدداً من كرات الذّهب أمثال البيض، ضريبة معلومة عليهم في كلّ سنة، ولما فرغوا من شأن أهل فارس، واتقوا ملوكهم بالجزَى والطاعة، صرفوا وجوههم إلى حرب اللطينيين، ثم استفحل أمر الاثنياشيين(ح) من الغريقيين، ولم يكن يقاومهم إلا الجذمونيون، فغلبوهم وغلبوا بعدهم اللُطهانيين(ط) والفُرناشيين والاركاذيين(ج)، واجتمع إليهم سائر شعوب الغريقيين، واعتزّ سلطانهم، وصار لهم الملك والدولة(3).

(أ) من ب. ظ: اتينا (ب) من ب. ظ: والجدمون (ج) من ظ و ب (د) من ب (هـ) من ظ. ب: القبط والفرس (و) ب: واعزتهم. ظ: واغزبهم (ز) من ظ. ب: افريدون (ح) من ب. ظ: الانفياسيين (ط) من ب. ظ: الطهانيين.

---

(1) هروشيوش 61 § 212.

(2) المصدر نفسه 48 § 163: واليشاما ولد شجينيه واثناش و شهالا وطشال، فهؤلاء هم أصول الغريقيين. قارن هروشيوش 139 § 60. عن طهان قارن هروشيوش 164 § 7.

(3) قارن هروشيوش 165 § 10 والمسعودي: مروج الذهب § 668 وما يليه.

وقال ابن سعيد[1]: إن الملك استقر بعد يونان في ابنه أغريقش، فبنَى مدينة اغريقيه في الجانب الشرقي من خليج قُسطنطينة، وتوالَى[أ] الملك في ولده، وقهروا اللطينيين والرّوم، ودانَ ملكهم في أرمينية، وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن مَلْكا[ب] بن سلقُوس بن اغريقش[2] يقال إنّه ضربَ الإتاوة على الأقاليم السبعة، وملك بعدَه ابنه بُلَاق، وإليه تنسب الأمة البُلاقية، وهي الآن باقيه على بحر سُوداق.

واتّصل المُلْك في عقِب بُلاق هذا إلى أن ظهر عليهم إخوانهم الروم واستبدوا بالمُلك، وكان أولهم هَرْدوس بن [منطرون][ج] بن رومى بن يونان، فملك الأمم الثلاثة، وصار اسمه لقباً لكل من ملك بعده، وسمّت[د] به يهودُ الشام كلَّ من قام بأمرها منهم.

ثم ملك بعده ابنه هُرمس، فكانت له حروب مع الفرس إلى أن قهروه / وضربوا عليه الإتاوة[هـ]، فاضطرب حينئذٍ أمرُ اليونانيين، وصاروا دولاً [152أ] وممالك، وانفرد الإغريقيون برئيس لهم، وصنع مثل ذلك اللّطينيون. إلّا أن اللقب بملِك الملوك كان لملِك الروم.

ثم ملك بعده ابنه [مطريوس][و][3]، فحمل الإتاوة[ز] لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين والإغريقيين.

(أ) من ظ (ب) من ب (ج) ظ: منظرون (د) ب: سميت (هـ) ب: الاتاوة (و) من ب. ظ: مطريوس (ز) ب: الاتاوة.

---

(1) لم يرد في كتاب ابن سعيد نشوة الطرب.

(2) انظر نسبه في مشجّر ملوك اليونان والروم (ص 440، 441. نسخة ق 186ب).

(3) مَطرِيُوس هو السابع من ملوك اليونان حسب مشجّر نسبهم.

وملك بعده ابنه فَيْلَبُوش[أ]، وكانت أمه من ولد سرْم بن أفريدون الذي ملّكه أبوه على اليونان[ب]، فظهر وهدم مدينة اغريقيه، وبنى مدينة[ج] مقدونية في وسط الممالك بالجانب الغربي من الخليج، وكان محباً في الحكمة، فلذلك كثر الحكماء في دولته.

ثم ملك من بعده ابنه الإسكندر[1]، وكان معلّمه من الحكماء ارَسْطُو[د].

وقال هَرُوشيوش[2]: إن أباه فَيْلَبُوش إنما ملك بعد الإسكندر بن تراوُش[ه][3] أحد ملوكهم العظماء، وكان فيلبُوش صهراً له على أخته النيباذه[و] بنت تراوش[ز]، وكان له منها الإسكندر الأعظم.

قال: وكان ملك الإسكندر بن تراوش[ح] لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من مبدأ الخليقة، ولعهد أربعمائة أو نحوها من بناء رومة، وهلك وهو محاصرٌ لرومة، وقتله اللطينيون عليها لسبع سنين من دولته. فولّى أمرَ الغريقيين والروم من بعده صهره على أخته النيباذه[ط] وهو فَلُبُش[ي] بن امُنْتُه بن هُرُكُلُش[ك]. واختلفوا عليه فافترق أمرهم، ثم حاربهم إلى أن انقادوا، وغلبهم

(أ) من ظ و ب (ب) ظ: اليونانيين (ج) سقط من ب (د) من ب. ظ: أرسطوا (ه) من ب و ق (و) من ظ و ب. ق: النيباده (ز) ق: مراوُش (ح) من ظ. ب و ق: تراوُش (ط) من ب (ي) ب: الَبُش (ك) ق: النيباذه وهو فلبُش بن أُمُنْتُه بن هُرُكُلش.

---

(1) في نسبه إلى يونان ومن قبله قارن تاريخ الطبري 1-2: 700 والمسعودي: مروج الذهب § 670 وابن الأثير: 1: 284.

(2) هروشيوش 171 § 36 وما يليه. يختلف تاريخ ملوك اليونان الذي نُقل عن هروشيوش عما هو منقول عن ابن سعيد (انظر ص 444).

(3) الإسكندر بن تُرَوَاش هو الأول من ملوك اليونان حسب مشجّر نسبهم (ص 440، 441. نسخة ق 186ب).

على سائر أوطانهم. وأراد بناء القسطنطينه لمنعه اللجدمونيون[أ] بما كانت لهم، فقاتلهم حتى استلحمهم، واجتمع إليه سائر الروم والغريقيين[ب] من بني يونان. وملك ما بين لمانيه وجبال أرمينية.

وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشام ومصر، فاعتزم فُلَبُّش[ج] على غزو الشام، فاغتاله في طريقه بعض الغريقيين، وقتله بثأر كان له عنده.

ووَلِيَ من بعده ابنُه الإسكندر، / فاستمرّ على مطالبة بلاد الشام، [152ب] وبعث إليه ملوك فارس في الخراج على الرسم الذي كان لعهد أبيه فلبُّش[د]، فبعث إليه الإسكندر: إني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب وأكلتها[1].

ثم زحف إلى بلاد الشام واستولى عليها، وفتح بيتَ المقدس وقرّب فيه القربانَ وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر إياها، وامتعض أهل فارس لانتزاعه إياها من ملكتهم، فزحف إليه دارا في ستين ألفاً من الفُرس، ولقيه الإسكندر في ستمائة ألف من قومه، فغلَبهم وفتح كثيراً من مدن الشام، ورجع إلى طرسوس، فزحف إليه دارا، ولقيه عليها، فهزمه الإسكندر، وافتتح طرسوس[2]، ومضى وبنَى الإسكندرية[3]، ثم تزاحف مع دارا وهزمه وقتله.

(أ) ب: اللجذمونيون (ب) ظ: الفريقين (ج) من ب و ى (د) من ب. ى: فلبس.

---

(1) تاريخ الطبري 1-2: 697.

(2) هروشيوش 182 § 79.

(3) المصدر نفسه 183 § 82 .

وتخطّى إلى فارس فملك بلأدها، وهدم مدينة المُلْك بها، وسبَى أهلها، وأشار عليه معلّمه أرَسْطُو[أ] بأن يجعل المُلْكَ في أسافِلهم لتتفرق كلمتُهم ويخلص له أمرهم[1]. فكاتب الأسكندرُ ملكَ كل ناحية من الفرس والنّبط والعرب، وَملّكه على ناحيته وتَوَّجَه، فصاروا طوائف في ملكهم، واستبد كلّ واحد منهم بجهة كان مُلكُها لِعَقِبه.

ومعلمه أرسطو هذا من اليونانيين، وكان مسكنه مدينة اثينا[ب]، وكان كبير حكماء الخليقة غير منازَع، أخذ الحكمة عن أفلاطون اليوناني، كان يعلّم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلّل له من حرِّ الشمس، فسمّى تلميذه بالمشائين. وأخذ أفلاطون عن سقراط، ويُعرف سقراط الدنّ لسكناه في دنّ من الخزف، اتخذه لرهبانيّته، وقتلَه قومه أهلُ يونان مسموماً لـمّا نهاهم عن عبادة الأوثان، وكان هو أخذ [الحكمة][ج] عن فِيثاغورش منهم، ويقال: إن فيثاغورش أخذ عن تاليس حكيم ملَطْية، وأخذ تاليس عن لقمان.

ومن حكماء اليونانيين ديمقراطيس وانكساغورش[د]. وكان مع حكمته مبرزاً في علم الطب، وبعث فيه بهمَن ملك الفرس إلى ملك يونان، فامتنع من إيفاده عليه ضَنانةً به. وكان من تلميذه / جالينوس لعهد عيسى عليه السلام، مات بصقلّية ودُفن بها. [153أ]

ولما استولَى الإسكندر على بلادِ فارس تخطّاها إلى بلاد السند فملكها، وبنى بها مدينة سمّاها الإسكندريّة، ثم زحف إلى بلاد الهند فغلب

(أ) من ب (ب) من ب و ق (ج) ظ: اخذ الحكه (د) ب: وانكساغورش .

(1) المسعودي: مروج الذهب § 558.

على أكثرها[1]، وحاربه فَوْز ملك الهند، فانهزم، وأخذه الإسكندرُ أسيراً بعد حروب طويلة. وغلَب على جميع طوائف الهنود، وملك بلاد الصين والثبّت[أ]، وذلّت[ب] إليه الملوك، وحملوا إليه الهدايا والخراج من كلّ ناحية، و[راسلَه][ج] ملوك الأرض من أفريقية والمغرب والافرنجة والصَقالبة والسودان. ثم ملك بلاد خراسان والترك، واختطّ مدينة الإسكندرية عند مصب النيل في البحر الرّومي، واستولى على الملوك، يقال على خمسة وثلاثين مَلِكاً.

وعاد إلى بابل و مات بها، يقال مسموماً، سمّه عاملُه على مقدونية، لأن[د] أمه شكته إلى الإسكندر فتوعّده، فأهدَى له سمّاً وتناوله، فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره، [وقيل ثنتين وسبعين، ودُفن بالإسكندرية لثنتين وأربعين سنة من عمره][هـ]، بعد أن ملك ثنتي عشرة سنة، سبعاً منها قبل مقتل دارا، وخمساً بعده.

قال الطبري: ولما مات عُرض المُلك على ابنه إسكندروس، فاختار الرهبانية، فملّك يونان عليهم لوغوش[و][2] من بيت الملك، ولقبه بطلميوس.

قال المسعودي[3]: ثم صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم، ومدينتهم مقدونية، وينزلون الإسكندرية، وملك منهم أربعة عشر ملكاً في مدة ثلثمائة سنة.

(أ) من ب. ظ. ق: البت (ب) ب: ودالت (ج) من ب. ظ و ق: وارسله (د) ب: يقال أن
(هـ) من ق. سقط من ظ و ب (و) من ظ. ق: لوغوس. ب: عليهم يونان لُوغُوش .

---

(1) قارن المسعودي: مروج الذهب § 680.

(2) قارن تاريخ الطبري 1-2: 702: الإسكندروس، بطلميوس بن لوغوس.

(3) المسعودي: مروج الذهب § 714: بطلميوس.

وقال ابن العميد: كان قَسَمَ الملك في حياته بين أربعة من أمرائه[1]: بطلميوس فيلياذافس[أ] بالإسكندرية ومصر والغرب، وفيلفوس[ب] بمقدونية وما إليها من ممالك الروم، وهو الذي سَمَّ الإسكندر، ودمطرس بالشام، وَسَلَفِيرُس[ج] بفارس والمشرق، فلما[د] مات استبد كل واحد بناحيته.

وكتب أرسطو شرح كتب هرمس وترجمها من اللسان المصري إلى اليوناني، وشرح ما فيها من العلوم والحكمة / والطلسمات، وكتاب [153ب] الاسطماخيس يحتوى على عبادات الأوَل، وذكر فيه أن أهل الأقاليم السبعة كانوا يعبدون الكواكب السيّارة، كلّ إقليم لكوكب، ويسجدون له، ويبخّرون ويقربّون ويذبحون، وروحانية ذلك الكوكب[هـ] تدبّرهم بزَعْمهم.

وكتاب الاستماطيس يحتوى على فتح المدن والحصون بالطلسمات والحكم. ومنها طلسمات لإنزال المطر وجلب المياه. وكتاب الاشطيرطاس[و] في الاختيارات على سني القمر في المنازل والاتصالات. وكتب أخرى في منافع وخواص لاعضاءِ الحيوانات، والأحجار والأشجار والحشائش.

وقال هروشيوش[2]: إن الذي ملك بعد الإسكندر صاحب عسكره بطلميوس بن لاوي فقام بأمرهم، ونزل الإسكندرية واتخذها داراً لملكهم، وإن هُرَكلش[ز] بن الإسكندر وأمه بنت دارا، والنيباذه أم الإسكندر صاروا إلى صاحب أنطاكية، واسمه قشاندر فقتلهم.

(أ) ب: فيلباذافس (ب) من ق (ج) ظ و ق وب : سلفرس. واعتمدنا ضبط الإسم من ص 454
(د) ب: ولما (هـ) ظ: الكواكب (و) ب: الاشطيرطاش (ز) من ب و ق.

---

(1) عن قسم الملك بعد الإسكندر انظر ص 395 والحاشية 4.

(2) هروشيوش 190 § 112 وما يليه.

واختلف الغريقيون على بطلميوس، وافترق أمره، وحارب كلّ واحد منهم في ناحيته إلى أن غلبهم جميعاً واستقام أمره. ثم زحف إلى فلشطين[أ] وتغلب على اليهود، وأثخن فيهم بالقتل والسّبي والأسر، ونقل رؤساءهم إلى مصر. ثم هلك لأربعين سنة من ملكه.

وولى بعده ابنه فَلْذِيفيش[ب] وأطلق أسرى اليهود من مصر، وردَّ الأواني •المقدسة[ج] إلى البيت•[د] وحباهم بآنية من الذهب، وأمرهم بتعليقها في مسجد [القدس][هـ]، وجمع سبعين من أحبار اليهود ترجموا التوراة من اللسان العبراني إلى اللسان الرومي واللطيني[1]. وكانت في أيامه الفتنة بين الغريقيين واللطينيين أهل رومة مدة ثلاث وعشرين سنة بسبب فتنة أهل صقلية وقرطاجنة مع أهل رومة كما نذكر في أخبار اللطينيين. ثم هلك فَلْذِيفش[و] لثمان وثلاثين سنة من ملكه.

وولّى بعده ابنه أنطريطش[ز] ويلقب أيضاً بطلميوس، لقبهم المخصوص بهم إلى آخر دولتهم، فانعقدت / السلمُ بينه وبين أهل إفريقية على يد [154أ]
غتون[أ] ملك قرطاجنة وقد غلَبه، وعقد معه السلم عن قومه، وزحف قواد رومة إلى الغريقيين فغلبوهم ونالوا منهم. ثم هلك أنظريطش[ح] لستّ وعشرين سنة من ملكه.

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ و ق و ب (ج) سقط من ق (د) سقط من ب (هـ) ق و ظ و ب: الفرس (و) من ب. ق: فَلْديفش (ز) من ب (ح) ب: أنطريطش.

---

(1) في ترجمة التوراة قارن ص 279.

ووَلِيَ بعده أخوه قَلوياظر[أ] فزحف إليه قواد رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم سجالاً بعدها. وزحف إلى اليهود فملك الشام عليهم، وولى الولاة من قبله فيهم، وأثخن بالقتل والسبي فيهم. يقال إنه قتل منهم نحواً من ستين ألفاً. وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه.

وولي بعده ابنه أَبِيفَانُش. وعلى عهده كانت فتنة أهل رومة وأهل إفريقية التي اتصلت نحواً من عشرين سنة. وافتتح أهل رومة صِقلية، وأجاز قوادهم إلى إفريقية، وافتتحوا قرطاجنة كما نذكر في أخبارهم. وهلك أَبِيفانُش لأربع وعشرين سنة من دولته.

ووَلِيَ بعده بالإسكندرية ابنه قَلُوماظر[ب] فزحف الغريقيون إلى رومة، وكان فيهم صاحب مجدونية[ج][1] وأهل أرمينية والعراق، وظاهَرَهم ملكُ النوبة، واجتمعوا لذلك، فغلبهم الرومانيون، وأسروا صاحب مقدونية[ج]. وهلك قُلُوماطُر لخمس وثلاثين سنة من ملكه.

وولى ابنه إيرِياطَش[د]. وعلى عهده استفحل ملك أهل رومة، واستولوا على الأندلس، وأجازوا البحر إلى قرطاجنة بافريقية فملكوها، وقتلوا ملكها أشدزيال[هـ]، وخرّبوا مدينتها بعد أن عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما نذكر في أخبارها[2]. وزحف أيضاً أهل رومة إلى الغريقيين فغلبوهم،

(أ) من ق. ظ. ب: قَلُوناظر (ب) من ب. ظ و ق (ج) من ظ و ب و ق (د) من ب
(هـ) من ب و ق.

---

(1) تغلب صيغة مقدونية في نسخ كتاب العبر. ولم نصححها لكي يدل شكل الأسم على المصدر الذي نقل عنه ابن خلدون. ومجدونية هو صيغة الاسم في كتاب هروشيوش مثلاً.

(2) هروشيوش 251 § 183.

وملكوا عليهم مدينتهم قَرَنْطَة[أ] من أعظم ملكهم[1]. يقال إنها كانت ثانية قرطاجنّة. ثم هلك إيرياطِش[ب] لسبع وعشرين سنة من ملكه.

ووَلِيَ بعده ابنه [شوطار[ج] سبع عشرة سنة][د]، وعلى عهده استفحل ملك أهل رومة ومهّدوا الأندلس.

وملك بعده أخوه الإسكندر عشر سنين.

ثم ابنه دُيُونشُيُش[هـ] ثمانيا وثلاثين سنة. وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس، ووضعوا الجِزَى على اليهود. وزحف قيصر بُولش[2] من قوادهم إلى الافرنجة، وبَمْبَايَش[ج] أيضاً من قوادهم إلى الفرس، فغلبوهم جميعاً وأزاحوهم[و] إلى إنطاكية، واستولوا على ما كان لهم من ذلك. وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردّهم بَمْبَايَش قائد الرومانيين بالمشرق على أعقابهم.

وهلك دُيُونشُيُش[ج] فوليت بعده ابنته كلابطْرَه[ز] سنتين فيما قال هروشيوش[3] لخمسة آلاف / ونيّف من مبدأ الخليقة، ولسبعمائة سنة من [154 ب] بناءِ رومة. وعلى [عهدها][ح] استبد قيصر بُوْلش بملك رومة، وغلب عليها القواد أجمع، ومحا دولتهم منها، وذلك [بعد][ط] مرجعَه من حرب الفرنج[أ].

(أ) من ب. ظ و ق (ب) من ب (ج) من ب و ق (د) سقط من ظ (هـ) من ظ. ب و ق: ذَيُونشُيُش. وفي ظ نجد نقطتين تحت الشين الأولى، وفي ق ما يحتمل كسرة مشطوبة (و) من ب و ق. ظ: واراحوهم (ز) من ظ و ب (ح) ظ و ب و ق: عهده (ط) سقط من ظ و ب و ق. الإكمال من بولاق.

---

(1) هروشيوش 254 § 2.

(2) يكتب الاسم في نسخ كتاب العبر بولش بدلا من بولش أو بوليش. ولم نصححه احتفاظا بما نجده في الأصول.

(3) هروشيوش 312 § 34: خمسة آلاف ومائة وخمسا وثلاثين سنة.

ثم سار إلى المشرق لملك إلى أرمينية ونازعه بَمْبَايُش هنالك فهزمه قيصر، وفرّ بَمبَايُش إلى مصر مستجيراً[أ] بملكها وهو[ب] يومئذ كلابطره[ج] فبعثت برأسه إلى قيصر خوفاً منه، فلم يغنها ذلك. وزحف قيصر إليها، لملك مصر والإسكندرية من يد كلابطره[د] هذه وانقرض ملك اليونانيين. ووَلّى قيصرُ على مصر والإسكندرية وبيت المقدس من قِبله، وذلك لسبعمائة أو نحوها من بناء رومة، ولخمسة آلاف سنة من مبدأ الخليقة.

وذكر البيهقي أن كلابطره[هـ] زحفت إلى أرض اللطينيين وقهرتهم، وأرادت العبور إلى الاندلس، فحال دونها الجبل الحاجز بين بلد الأندلس والإفرنج، فاستعملت في فتحه الخلّ والنار حتى نفذت إلى الأندلس، وأن مهلكها كان على يد أغَشْطش[و] بن[ز] بُولش ثاني القياصرة. وكذا ذكر المسعودي[1]: وأنها ملكت ثنتين وعشرين سنة، وكان زوجها أنطونيُوش[ح] مشاركاً لها في ملك مقدونية ومصر، وأن قيْصر أغَشْطش[ح] زحف إليهم، فهلك زوجها انطُونيُوش[ط] في حروبه، ثم أراد التحكم في كلابطره[هـ] ليستولى على حكمتها إذ كانت بقية الحكماء من آل يونان، فخطَبها، وتحيّلت في إهلاكه وإهلاك[ي] نفسها بأن اتخذت بعض الحيّات القاتِلة التي بين الشام والحجاز، وأطلقتها بمجلسها بين رياحين نضّدتها هنالك، ولمست الحية فهلكت لحينها، وأقامت بمكانها كأنها جالسة، ودخل أغَشْطَش لا يشعر بذلك

(أ) ظ: مستجير (ب) ب: وهي (ج) من ظ (د) من ظ و ب و ق (هـ) من ظ و ب (و) ب: أغطش (ز) ظ. ابو (ح) من ب (ط) ظ: انظونيوش (ي) ب: وإهلاكها.

(1) المسعودي: مروج الذهب § 707.

حتى تناول من تلك الرياحين ليستافها، فأصابته الحية، وهلك لحينه وتمت حيلتها عليه، وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها، وذهبت علومهم، إلا ما بقي بأيدي حكمائهم في كتب خزائنهم، حتى بعث عنها المأمون، وبعث في استخراجها / فترجمت له من لسانهم إلى اللسان العربي. والله وارث الأرض [155ا] ومن عليها. انتهى كلام هروشيوش[1].

وأما ابن العميد: فعدّ ملوك مصر والإسكندرية من بعد الإسكندر أربعة عشر، آخرهم كِلابطره[أ] كلّهم يسمى بطلميوس كما قال المسعودي[2]. ولم يذكر ملوك المشرق[ب] منهم بعد الإسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسَم الملك فيهم كما ذكرناه[3] أولاً، إلا أنه يذكر ملك إنطاكية من اليونانيين، ويسميه أنطوخس كما تراه الآن. وذكر في أسماء ملوك مصر هؤلاءِ ومُدَدهم خلافاً كثيراً إلّا أنه سمّى كل واحد منهم بطلميوس.

فقال في بطلميوس الأول: إنه أخو الإسكندر أو مولاه اسمه فَيْلَفَاذَافُس أو أَرَنداوُس أو لُوغِس أو [فَيلَفُس][ج] ملك سبعاً وقيل أربعين.

قال وفي عَصْرِهِ بنى سَلَفِيرُس[د] وأظنه ملك المشرق منهم أَفَاميَه، وحلَب وقُنَّسرين وسَلُوقِيَه[هـ] واللاذقيّة.

(أ) من ظ و ب (ب) ب: الشرق (ج) من ب. ظ: فيلفانافُس (د) من ب. ظ: سَلَفَيرُس (هـ) من ق. ب: وسُلُوفيَه. ظ: وَسُلُوقِيه.

---

(1) قارن هروشيوش 328 § 74 وما يليه.

(2) المسعودي: مروج الذهب § 714 .

(3) عن قسم الملك بعد الإسكنر انظر ص 395 والحاشية 4.

قال وفيها كان الكوهن الأعظم بالقدس سمعان بن خُونيا[أ]، وبعده أخوه العَازَز[ب]. قال وفي التاسعة من ملك لُوغِس جاء انطُوخِس المعظم إلى بلاد اليهود واستعبدهم. وفي الحادية عشرة حارب الرومَ فغلبوه وأسروه وأخذوا منه ابنه اقُفَانُسْ[ج] رهينةً.

وفي الثالثة عشرة تزوج أنطوخِس[أ] كلابظره[د] بنت لوغس، زَوَّجها له أبوها، وأخذ سورية وبلادَ المقدس في مَهرها.

وفي التاسعة عشرة وثب أهل فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه، ووَلّوا ابنَه، ثمّ هلك لُوغِس. قال ابن العميد: بعد مائة وإحدى وثلاثين سنة لليونان. وملك بطلميوس كلاباظر[هـ] خمساً وثلاثين سنة. ثم ملك بطلميوس الإسكندروس، ويلقّب غالب نُور، ملك مصر والإسكندرية والبلاد الغربية إحدى وعشرين سنة، وقيل ثمانياً وثلاثين سنة. ويسمّي أيضاً فِيلَاذَافُسْ[أ] أي محب أخيه، وهو الذي استدعى أحبار اليهود وعلمائهم

[155ب] / الاثنين والسبعين فترجموا له التّوراة وكتب الأنبياء من العبْرانية إلى اليونانية، وقابلوها بنُسَخهم فصَحَّت. وكان من هؤلاءِ الأحبار سمعان المذكور أولاً، وعاش إلى أن حمل المسيحَ على ذراعيه في الهيكل، ومات ابنَ ثلثمائة وخمسين سنة. وكان منهم العازر الذي قتله انطُوخِس على امتناعه من السجود لصَنَمه، وقتله ابنَ سبعين سنة. ويظهر أن بطلميْوس هذا هو ثلماي، وأنه من ملوك مقدونية، وملك مصرَ، لأن ابن كريون[و] قال: وفي ذلك الزّمان كان ثلماي من أهل مقدونية ملكَ مصر، وكان يحبّ العلوم،

(أ) من ب (ب) من ق (ج) من ب. ظ و ق: اقفانُس (د) ب: تكلابطره (هـ) من ظ. ب: تكلاباظر. ق: كلاباطر (و) من ظ و ب.

فاستدعى من اليهود سبعين من أحبارهم وترجموا له التوراة وكتب الأنبياء[1]، وكان في عصره صادوق الكاهن. انتهى.

وملك خمساً وأربعين سنة، وملك بعده بطلميوس الارنبْ، وقيل اسمه أزغادي[أ]، وقيل راكب الأرنب، وملك أربعاً وعشرين سنة، وقيل تسعاً وعشرين[ب]، وهو الذي بنَى ملعب الخيل بإسكندرية، الذي أُحْرِق في عصر زينون قيصر. وملك بعده بطلميوس محبّ أخيه. ويقال أُوغَشْطَش[أ] ويقال فِيلَاذَافُسْ[أ] ملك ستّ عشرة[ب]، وكان في عصره أخيم[أ] الكُوهن. وملك بعده بطلميوس الصانع[ج] ويقال محبّ أبيه، ملك خمس سنين. وقيل خمساً وعشرين. وعلى عهده كان اليُوذ[د] الكُوهِن[أ]، وكان ظالماً عسوفاً، وقتله بعض خَدمه خَنْقاً.

وملك بعده بطلميوس محبّ أبيه، وقيل اسمُه كلاباظر، ملك سبع عشرة سنةً، وأخذ الجزية من اليهود. وملك بعده بَطلميوس المطهَّر، وقيل الغالب، وقيل محبّ أمه، ملك عشرين، وقيل أربعاً وعشرين.

وفي التاسعة عشرة من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الأعظم ويُعرف بحشمنّاي[هـ] من بني يُوناذاب[و] من نسل هارون، بعث أنطيخوس[ز] ملك أنطاكية ابنه أُقْفَانُس[أ] بالعساكر إلى القدس، فأعمل الحيلة في ملكها وقتل العازَر الكوهن، وحملَ بني إسرائيل على السجود / لآلهته، [156أ]

(أ) من ب (ب) ب: سنة (ج) قارن مشجر حكام البطالمة بمصر والاسكندرية (ظ: ص 462. ق 186ب): الصّايغ (د) ب و ق: اليُود (هـ) من ب و ق (و) من ب. ق: يوناداب (ز) ب: إنطيخس.

(1) ابن كربون 2: 392. قارن ص 279.

فهرب متيتيا[أ] في جماعة من اليهود إلى الجبال، حتى إذا خرجت عساكر يونان رجع إلى القدس، ومرّ بالمذبح فوجد يهودياً يذبح خنزيراً عليه فقتله، وثار باليونان فقتل قائدَهم وأخرجهم، واستبدّ بملك القدس كما ذكرناه في أخباره[1].

ثم ملك بطلميوس [كلاباطر][ب] أيْ محبّ أبيه خمساً وعشرين سنة، وقيل عشرين، وكان في أيامه بالقدس[ج] يهوديا بن مَتّثيا[د]، وبعده أخوه يوناذاب[هـ]، وبعده أخوه شمعون[و]، وبعده أخوه هرقانوس واسمه يوحانان، وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمناي[ز]. وبعث ابنَه يوحنا بالعساكر لقتال قَيْدُونِيُوس[ح] قائد أنطيخوس فغلبه. وارتفع عن اليهود الخراجُ الذي كانوا يعطونه لملوك سورية من أيام فيلقوس ملك المشرق.

وملك بعده بطلميوس أزغادِش أي الفاضل، وقيل بطلميوس الصّانع، وقيل ساسطر[ط][2]، ملك عشرين، وقيل ثلاثاً وعشرين، وقيل ثلاث عشرة، ولعهده جدّد أنطيخوس بناء أنطاكية وسماها باسمه، ولعهده كان ملك هرقانوس على اليهود، وبنيه الثلاثة، وأخرب مدينة السامرة، ثم بناها وسمّاها سَبَضْطِيَة[أ]، ولعهده أيضاً زحف أنطيخوس إلى القدس وحاصرها فصَانعَه هرقانوس بثلثمائة كرة من الذهب، استخرجها[ح] من قبر داود عليه السلام.

(أ) من ب و ق. ظ: متيتيا (ب) ظ و ب و ق: كلاباذر. التصويب من مشجّر نسب حكام البطالمة بمصر والاسكندرية (ص 462، 464، نسخة ق 186 ب) (ج) سقط من ب (د) من ق (هـ) من ظ و ب. ق: يوناداب (و) من ظ (ز) من ظ و ب (ح) من ب (ط) من ظ و ب. ق: ساسطر.

---

(1) انظر ص 280.

(2) بولاق: بطلميوس ارغادى أى الفاضل وقيل بطلميوس الصائغ وقيل سانيطر. قارن الفاسية 2: 292: وقيل بطلميوس الصايغ وقيل ساينظر.

ثم ملك على مصر والإسكندرية بطلميوس المخلص، وقيل مَقرُوطون[أ]، وقيل سَقرى، ملك ثماني[ب] عشرة، وقيل عشرين، وقيل سبعاً وعشرين، ولعهده كان الاسكندروس بن ثلماى بن هرقانوس سابع بني حشمنّاي بالقدس، وكانت[ج] فرق اليهود عندهم ثلاثة: الربّانيون، ثم القرّاءون وهم في الانجيل زنادقة، ثم الجيسِد[أ] وهم في الانجيل الكتَبَة[1].

ثم ملك على مصر بطلميوس محبّ أمه، وقيل الاسكندروس، وقيل قِينَقّس[د]، وقيل الإسكندر، وقيل ابن المخلص، ملك عشر سنين لا غير، / ولعهده كانت الإسكندرة ملكةً على بيت المقدس، ولعهده بطلت مملكة [156ب] سورية لمائتين وسبع عشرة سنة من ملك يونان، وقتِل بطلميوس هذا، قتلَه أهل إهراقية وأحرقوه.

ثم ملك على مصر بطلميوس فيناس، وقيل أمِيرس[أ]، وقيل المنفيّ لأن كلاباظره[هـ] الملكة نفته عن الملك، ملك ثمان سنين، وقيل ثلاثة وعشرين يوماً، وقيل ثماني عشرة يوماً. وبعضهم أسقطه من البطالمه[و] ولم يذكره.

ثم ملك على مصر بطلميوس دُيُوناشُيُش[أ] إحدى وعشرين سنة، وقيل إحدى وثلاثين، وقيل ثلاثين ولعهده كان أُرسْتُبلوس وأخوه هرقانوس على القدس.

(أ) من ب (ب) ب و ق: ثمان (ج) ب: كان (د) من ق (هـ) من ظ و ب (و) من ظ و ق. ب: البطالـه.

---

(1) قارن ص 287.

ثم ملكت على مصر كلاوبطره[أ] بنت دُيوناشيُش[ب]. ومعنى هذا الاسم السَاكنة على الصَخرة، ملكت[ج] ثلاثين، وقيل ثنتين وعشرين. وكانت حازمة.

وفي الثالثة من مُلكها، حفرت خليج الإسكندرية، وجرى فيه الماءُ وبَنَتْ باسكندرية هيكلَ زُحل والفارُوص، وبنَت مِقْياساً باخميم، وآخر بمدينة انصنا[د]. وفي الرابعة من ملكها، ملك برومة أغابِيُوش[هـ] أول القياصرة، ملك أربعاً. ثم بوليوش بعده ثلاثاً. ثم أُوغشطش بن [مونُوخِش][و]، فاستولى على الممالك والنّواحي، وبلغ خبره إليها فحصّنت بلادها وبنت حائطاً من الفرما إلى النّوبة بشرقيّ النيل، وحائطاً آخر من اسكندرية إلى النوبة غربي النّيل، وهو حائط العَجوز[1] لهذا العهد.

وبعث أوغَشْطَش[ز] العساكر إلى مصر مع قائده انطريُوس[ح] ومعه مترادات ملك الأرمن، فخادعت كلاوبطره أنطريوس ووعدته بتزويجها، فقتل رفيقه مترادات ملك الأرمن[ط] وتزوّجها، وعصى على أوغَشْطش[ي]، فسار أُوغشطش إليها، وملك مصر وقتل كلاوبطره وولَدَيْها وقائدَه [أنطريوس][ك] الذي تزوّجها، ويُقال إنها وضعت له سُمّاً في مجلسها، وإن اوغشطش تناولَه ومات. والله أعلم بذلك.

(أ) من ظ و ب (ب) من ظ و ب. ق: ديوناشيش (ج) ب: ملك (د) من ظ و ب. ق: انصا
(هـ) من ب (و) من ب. ظ: اوغشطش بن مونوخس. ق: مونوجس (ز) من ب (ح) من ب
(ط) من ظ (ي) من ب (ك) ظ و ب و ق: بطريوس.

(1) قارن ص 179.

وانقرضت / مملكة يونان من مصر والإسكندرية والمغرب بهلكها، [157أ] وصارت هذه الممالك للروم إلى حين الفتح الإسلامي. انتهى كلامُ ابن العميد. والخلاف الذي ينقله عن جماعة من مؤرّخيهم يذكر منهم سعيدَ بن بَطْرِيق ويوحنا فم الذهب[1]، والمنبجى وابن الرّاهب وأبو فانيوس[2]. والظاهر انهم من مؤرّخي[أ] النّصارى[3]. *والله أعلم بهم*[ب].

(أ) ظ و ب و ق: مورخين (ب) سقط ما بين النجمين من ق.

---

(1) انظر عن هذا المصدر المسيحي ص 513.

(2) عنه انظر الصفحة نفسها.

(3) قارن ص 214 والحاشية 1.

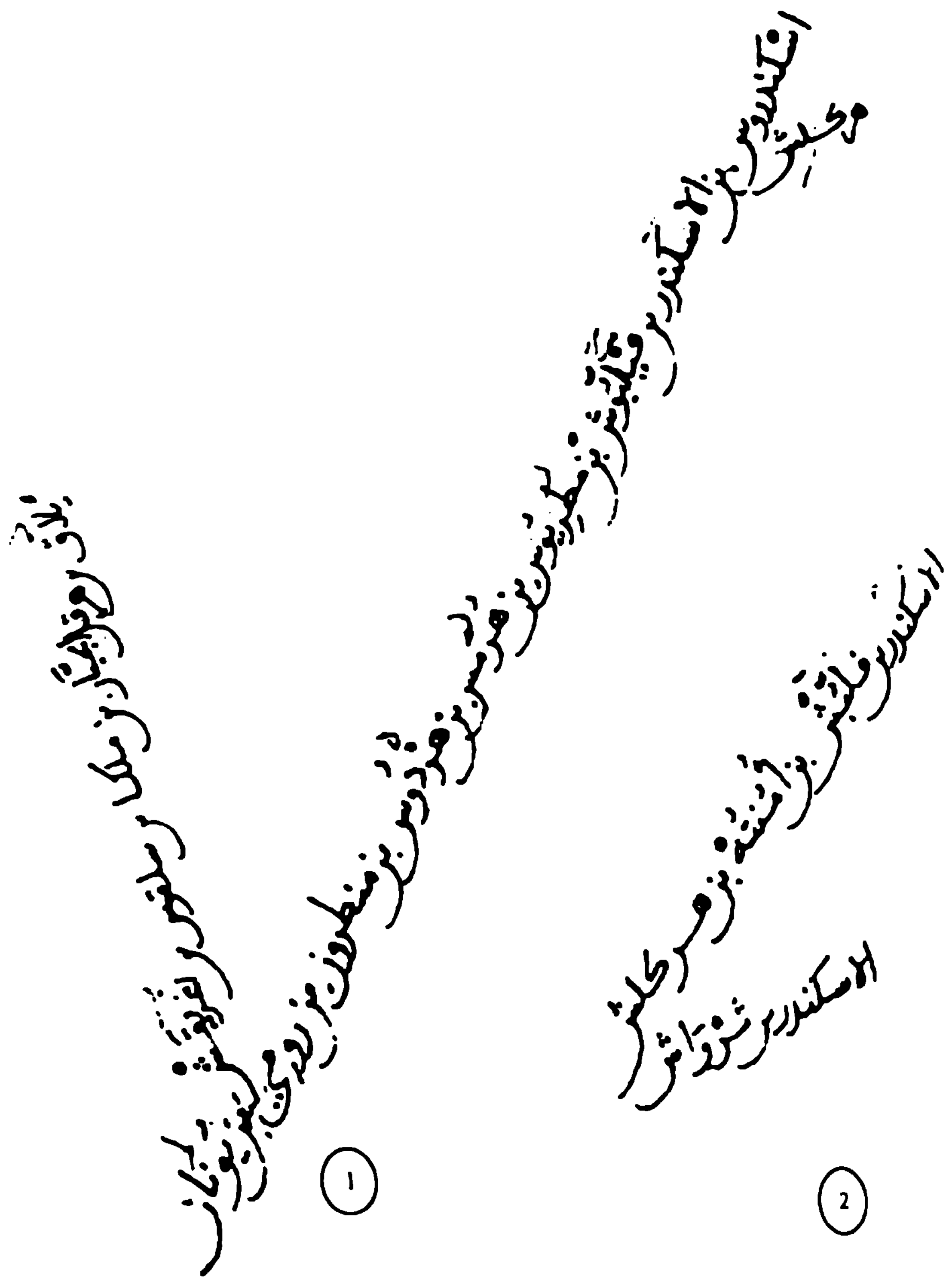

1 [عمو نسب بني يونان بفرعيها: بني أغريقّش بن يونان إلى يلاق بن هرقل، وبني رومي ابن يونان إلى اسكندروس بن الاسكندر] "ظ"

2 [بنو الاسكندر بن فيلبّوش: بنو هركلش وبنو ثرَواش]"ظ"

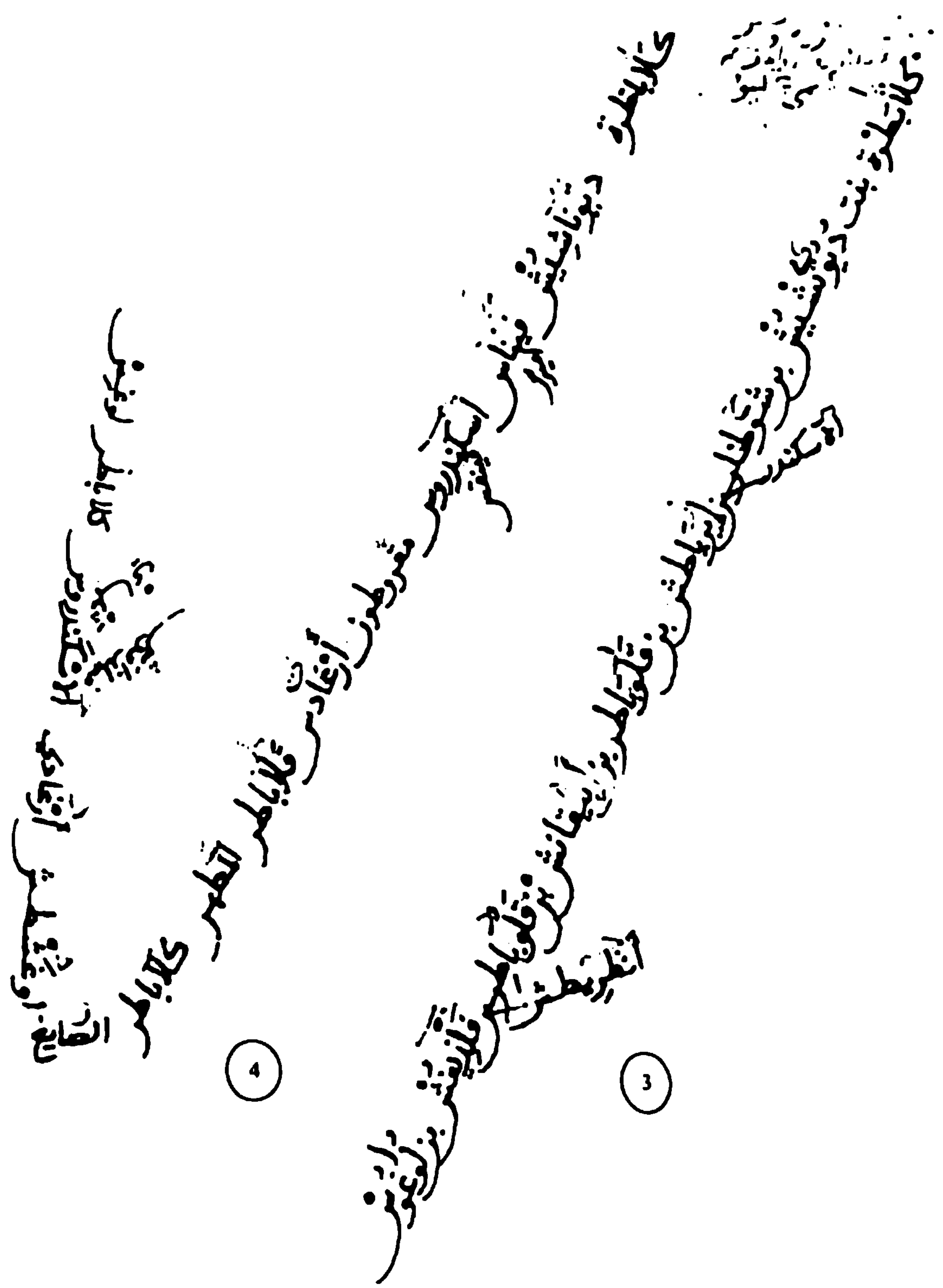

3 [الحكام البطالمة بمصر والاسكندرية بعد الأسكندر] "ظ"

4 [الحكام البطالمة بمصر والاسكندرية حسب ترتيب ابن العميد]"ظ"

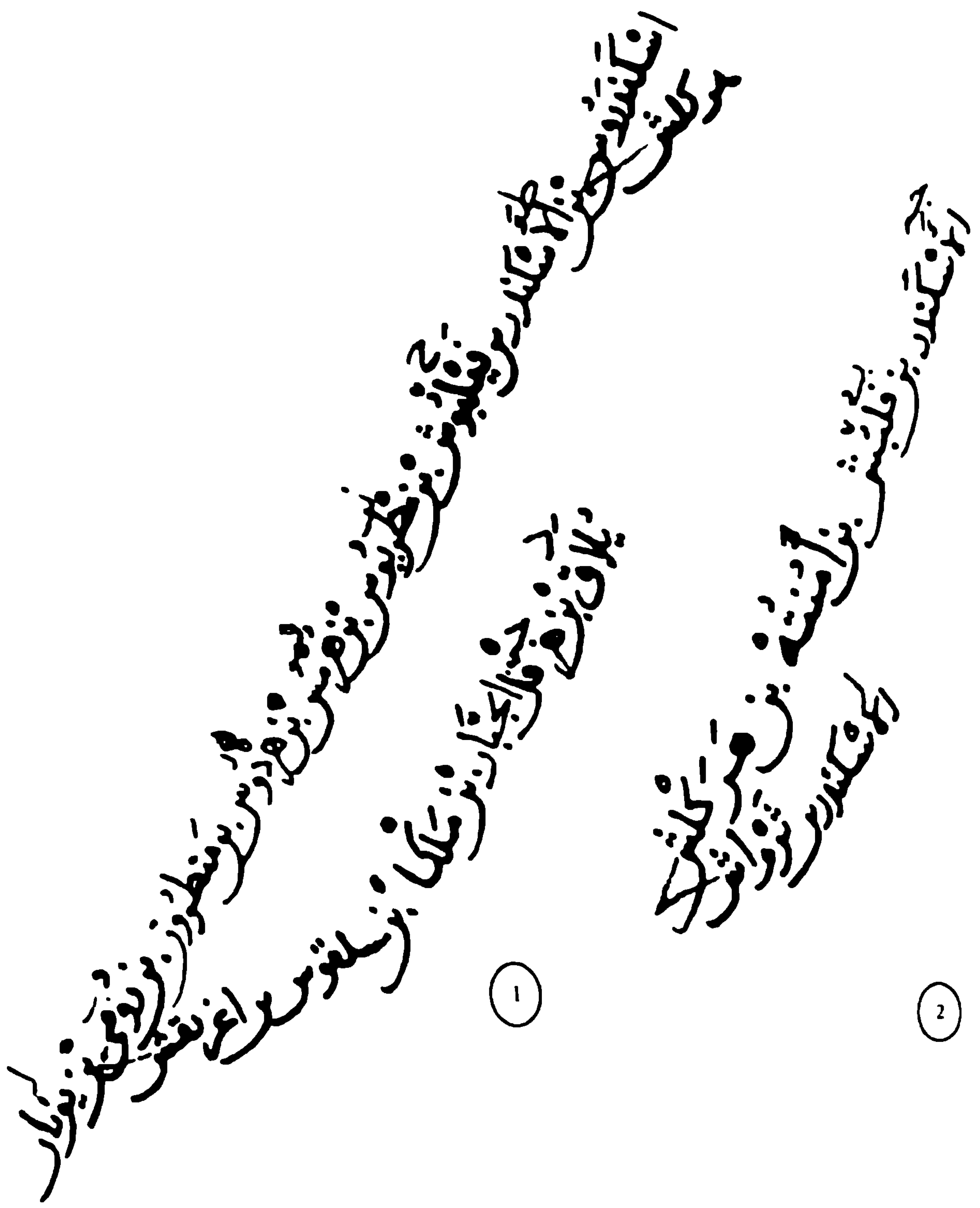

1 [عمو نسب بني يونان بفرعيها: بني أغريقَش بن يونان إلى يَلاق بن هرقل، وبني رومي ابن يونان إلى اسكندروس بن الأشكَندر] "ب"

2 [بنو الاسكندر بن فيلَبُوش: بنو هَرَكْلش وبنو تُرواش]"ب"

3 [الحكام البطالمة بمصر والاسكندرية بعد الأسكندر] "ب"

4 [الحكام البطالمة بمصر والاسكندرية حسب ترتيب ابن العميد]"ب"

[158أ] • / الخَبر عن اللّطينيين وَهُم الكِتيّم المعْروفونَ بالروم مِن أُمم يُونان وأنسابهم وَشعُوبهم وَمَا كان لهم من الملك والغلب، وذكر الدَّولة التي كانت فيهم للقياصرة، وأولية ذلك ومصائره

هذه الأمة من أشهر أمم العالم(أ)، وهي ثانية الغريقيين عند هروشيوش، ويجتمعان في نسب يونان، وثالثهم(ب) عند البَيْهقي. ويجتمعون في نسب يونان ابن عَلْجان بن يافث. واسم الرّوم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم.

ومواطن هؤلاءِ اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينه إلى بلاد الإفْرَنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماليه. ومُلْك هذه الأمة قديم كانت لهم مدينة اسمها طروية(ج).

وذكر هروشيوش: أنّ أولَ من ملك من اللطينيين بِيَقّش بن شَطُونَش ابن يُوب(د)(1) وذلك لعهد دابرة(2) نبيّة(هـ) بني إسرائيل وقد مرّ ذكرها. وفي آخر الألف الرابع من مبدأ الخليقة. وملك من بعده ابنه بَرْيامِش(3)، واتصل الملك في عقب بِيقّش بن شَطُونَش(و) هذا وإخوته وكان منهم كرمنش بن

(أ) ب: العوالم (ب) ب: ثالثهم (ج) ق: طرويه. ب: طرونه (د) من ب و ق. جاء الاسم في ص 213: بَنقش بن سطونش، أو بَنقش بن شطونش (هـ) من ب. ظ: بنيه (و) من ب. ق: بيقش .

(1) هروشيوش 71 § 261: بنقش بن شطرنش بن يوب.

(2) قد ذكرها تحت إسم دفورا ص 212.

(3) هروشيوش 75 § 281.

مَرسِيُه بن شَبين بن مُرْكه[أ][1] الذي ألَّف حروف اللّسان اللطيْني وأثبتها. ولم تكن قبله، وذلك على عهد باثِير[ب] بن كلعاد[ج] من حكام بني إسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبدإ الخليقة. وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغريقيين إخوانهم فِتَنٌ طويلة، وعلى يدهم خربت [طروية][د] مدينة اللطينيين لعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبدإ الخليقة، أيام عَبْدُون[هـ] ملك بني إسرائيل، وقد مرّ ذكره[2]. وكان مِلكُهم يومئذ أناش من عقب بَرْيامش بن بيقش بن شَطُونَش[و] ووَلِيَ بعده ابنُه أشكانيس بن أَنَاش[ز] وهو الذي بنَى مدينة الْبَا[ز].

ثم اتصل الملك فيهم إلى أن افترق أمرهم.

ثم كان من أعقابهم بَرْقاش[ح] أيام انقرض ملك السّريانيين ببابل وصار للماذيين[ط] والقضاعيين على عهد عُزْيا[ز] بن امصيا / من ملوك بني [158ب] إسرائيل، ولعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبدإ الخليقة. فصار الأمر في اللطينيين لبرقاش هذا بتولية ملك الماذيين[ز] ما كان لهم وللسريانيين قبلهم من الصّيت في العالم، والشّفوف على الملوك بنَسبهم وعصبيّتهم.

ثم اتّصل الملك لابنه ولحافديه رُومُلَش[ي] ورَامُلَش[ح]، وهما اللذان اختطا مدينة رُومة، وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبدإ الخليقة،

(أ) من ب. ق: مُرْكه (ب) ق: باهير. ظ: بار (ج) ب: باثِير بن كلقاد (د) ظ: طرويه. ب: طرونه (هـ) ب: عيدون (و) من ب و ق (ز) من ب (ح) من ق (ط) من ظ. ق: للمادين (ي) ب: رُومَلَش.

---

(1) هروشيوش 75 § 287: كرمنتش.

(2) انظر ص 217.

وعلى عهد حُزْقيا بن أُحَاز[أ] ملك بني إسرائيل، ولأربعمائة سنة ونيف من خراب مدينة طرويّة[ب].

وكان طولُ مدينة رومة من الشمال إلى الجنوب عشرين ميلاً في عرض اثنى عشر ميلاً، وارتفاع سورها ثمانية وأربعين ذراعاً في عرض عشرة أذرع، وكانت من أحفل[ج] مدن العالم، ولم تزل دار ملك اللّطينيين والقياصرة منهم حتّى[د] صبّحهم الإسلام وهي في مَلْكتهم. وكان اللّطينيون بعد روملش ورامَلش[هـ] وانقراض عقبهم قد سئِموا ولاية الملوك عليهم فعزلوهم، وأصاروا أمرهم شورى بين الوزراء، وكانوا يسمونهم [القَنْشَلِش][و]. ومعناه الوزراء بلُغتهم، وكان[ز] عددهم سبعين، على ما ذكر هروشيوش[1]. ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة، إلى أن استبدّ عليهم قيصر بُولش بن غايِش[ح] أول ملوك القياصرة كما نذكر بعد.

وكانت لهم حروب مع الأمم المجاورة لهم من كل جهة، فحاربوا اليونانيين، ثم حاربوا الفرس من بعدهم، واستولوا على الشام ومصر، ثم ملكوا جزيرة الأندلس ثم جزيرة صقلية، و أجازوا إلى افريقية فملكوها، وخربوا قرطاجنّة، وأجاز أهل افريقية إليهم وحاصَرُوا رومة، واتصلت الفتنَ بينهم عشرين سنة، أو نحوها على ما نذكر.

وذهب جماعة من الأخباريين إلى أن الروم من ولد عِيصو بن إسحاق عليه السلام.

(أ) من ق (ب) من ب (ج) من ب و ق (د) ب: إلى أن (هـ) من ق. ب: روملس واملش
(و) من ب و ق. ظ : القنشلش (ز) زاد ظ: على.

(1) هروشيوش 147 § 80.

قال ابن كريون[أ][1]، كان لأليفاز / بن عيصو ولد اسمه صفو، ولما [159ا] خرج يوسف من مصر ليدفنَ أباه يعقوب في مغارة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عِيصُو وقاتلوه، فهزمَهم وأسر منهم صفو بن أليفاز وبعثه إلى أفريقية، فصار عند ملكها اغنياس[ب]. واشتهر بالشجاعة. وحدثت الفِتنة بين اغنياس[ج] وبين الكتيم[د] وراءَ البحر، فأجاز اليهم اغنياس[هـ] في أهل إفريقية وأثخن فيهم، وظهرت شجاعة صفو بن اليفاز، ثم هرب صفو إلى الكتيم[و] وعَظُم بينهم، وحسُن أثره في أهل أفريقية وفي الأمم المجاورة للكتيم[د] من تُوبال وغيرهم، فزوّجوه ومَلّكوه عليهم. قال: وهو أول من ملك في بلاد إشبانيا وأقام مَلِكاً خمساً وخمسين سنة.

ثم عدّ ابن كريون[أ][2] بعده ستة عشر مَلِكاً من أعقابه آخرهم رُومِش[د] باني رومة، وكان لعهد داود عليه السلام، وخاف منه فوضع مدينة رومة وبنَى على جميعها هياكلَه ونُسبت المدينةُ إليه وسُمّيت به، وسَمّى أهلَها الرومَ نسبة إليها[ز]. ثم عدّ بعد روملش خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلاً في زوجته، فقتلت نفسَها وقتلَه زوجُها في الهيكل، وأجمع أهل رومة أن لا يولّوا عليهم ملكاً، وقدموا شُيوخاً ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم، فاستقام أمرهم كما يجب، إلى أن تغلّب قيصر وسمى نفسه ملكاً فصاروا من بعده يسمون ملوكاً، انتهى كلام ابن كريون، وهو مناقض لما قاله

(أ) من ظ و ب (ب) ب: أغنباس (ج) ب: اغنباس (د) من ب (هـ) ب: اغنباس (و) من ب. ق: الكتيم (ز) سقط من ظ.

(1) ابن كريون 2: 370.

(2) المصدر نفسه 2: 372.

هروشيوش، فإنه زَعَم أنّ بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام، •وهروشيوش[1] قال إنه كان لعهد حُزْقيا•[أ] [رابع عشر ملوك بني يهوذا من لدن داود عليه السلام][ب] وبين المدّتين تفاوت.

وخبر هروشيوش مقدّم، لأنّ واضعَيْه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الإسلام بقرطبة، وهما معروفان، ووضعا الكتاب، فالله أعلم بحقيقة الأمر في ذلك.

(أ) شطب ما بين النجمتين في ظ (ب) سقط من ظ.

---

(1) لعل ابن خلدون بدأ بكتابة هذه الجملة ولم ينته في الوقت التي نقل نسخة ظ عن الأصل. ثم أُكمل الجملة ونُقلت إلى ب و ى. هروشيوش 121 § 486 إلى 487: وتوفي حزقيا ... في هذا الزمان قبل بنيان مدينة رومة بإحدى وثلاثين سنة. قارن هروشيوش 116 § 463: وفي زمانه [أي زمان يوثام بن عوزيا ملك بني إسرائيل] ولي أرض لطالية ... روملش بن مركه الذي بنى مدينة رومة.

• / الخبر عن فتنة الكيتم[أ] مع أهل إفريقية وتخريب قرطاجنة ثم بنائها على يد الكيتم[ب] وهم اللطينيون [159 ب]

كان بناءُ قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة. قال هروشيوش[1]: كان[ج] على يدي [ديدون] بن الشّا[د] وكان من نسل عيصُو ابن إسحاق، وكان بها أمير يسمّى ملكون، وهو الذي بعث إلى الإسكندر[هـ] بطاعته عند استيلائه على طرسوس، ثم صار ملك افريقية إلى أمْلِقّار من ملوكهم، فافتتح صقلية، وهاجت الحربُ بينه وبين الرومانيين وأهل الأندلس بسبب أهل سِرْدانيه[و]، وذلك لخمس مائة سنة من بناءِ رومةً، ثم وقعت السّلم بينهم، وهي السلم التي وفد فيها غتون[ز] من ملوك افريقية على أنْطَرِيطَشْ[و] ملك مقدونية وإسكندرية، وهو ملك الروم الأعظم.

ثم وليَ بقَرْطاجنة بعد امْلِقار[و] ابنه أنِبْيل فأجاز البحر إلى بلاد الفِرنج وغلبهم على بلادهم، وزحف إليه قوّاد رومة، فوالَى عليهم الهزائم، وبعث أخاه اشْذرِبَال[و] إلى الأندلس، فملكها، وخالفه قوّاد الرومانيين إلى افريقية بعد أن ملكوا من حُصون صقلية أربعين أو نحوها، ثم أجازوا إلى افريقية فملكوها، وقتلوا غتُّون[ح] خليفة أنِبيل[ط] فيها، وافتتحوا مدينة جَرْدا[ي]، وخرج آخرون

(أ) من ب. ق: الكيتم (ب) من ظ و ب. ق: الكم (ج) سقط من ب و ق (د) من ب. ظ: دودون ابن الشا. ق: دمون (هـ) من ظ و ق. ب: الإسكندرية (و) من ب و ق (ز) من ظ. ب: عتُّون. ق: غتون (ح) من ب. ق: غتُون (ط) من ظ. ب: أنْبيل (ي) من ب.

(1) هروشيوش 95 § 358: وفي ذلك الزمان [أي زمان داود النبي] بنى ديدون الملِك مدينة قرطاجنة إفريقية. هروشيوش 211 § 27: ومن خبرها أنها بنيت قبل بنيان رومة باثنتين وسبعين سنة على يدي ملك يدعى ديدون ابن الشـ[..]ان.

من قواد رومة إلى الأندلس، فهزموا أشَذْربال[أ]، واتبعوه إلى أن قتلوه، وفرّ أخوه أنبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من أجازته إليهم، وبعد أن حاصر رومة وأثخن في نواحيها. فلحق بافريقية،

ولقيهُ قوّادُ أهل رومة الذين أجازوا إلى افريقية فهزموه وحاصروه بقرطاجنّة، حتى سأل الصلح، على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من الفضة، فأجابوه إليه، وسكنت الحرب بينهم، ثم ظاهرَ بعد ذلك أنبيل صاحب افريقية ملوك السُّريانيين على حرب أهل رومة، فهلك / في حربهم مسموماً. [160أ]

وبعد أن تخلص أهل رومة من تلك الحروب، رجعوا إلى الأندلس فملكوها ثم أجازوا البحر إلى قرطاجنّة. ففتحوها، وقتلوا ملكها يومئذٍ أنبيل، وخرّبوها لتسعمائة سنة من بنائها وسبعمائة لبناء رومة.

ثم دارت الحربُ بين أهل رومة وملك النّوبة، واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد أن هزمه أهل رومة، واتبعوه إلى قفصة فملكوها، واستولوا على ذخيرتها، وهي من بناءِ ارَكْلُس[ب] الجبّار ملك الروم. • فلما استظهر ملك النوبة •[ج] بالبربر هزمهم أهل رومة، فخافهم ملوك البربر وأمكنوهم من مَلك النوبة إلى أن هلك في أسرهم.

وكانت هذه الحرب لعهد بطلميوس الإسكندر، وبعد أن كان قواد رومة اجتمعوا على بناءِ قرطاجنّة وتجديدها لثنتين وعشرين سنةً من خرابها، فعمرت واتّصل بها لأهْل رُومة مُلكٌ، إلى[د] أن كان ما نذكره بعدُ إن شاء اللهُ تعالى.

(أ) من ب و ق (ب) من ب. ظ: أركلش (ج) سقط ما بين النجمين من ق (د) سقط من ق.

• الخبرُ عن مُلك القياصرة من الكتّيم[1] وهم اللّطينيون، ومبدأ أمرهم ومصائر أمورهم

لم يزل[ب] أمر هؤلاء الكتّيم، وهم اللطينيون، راجعاً إلى الوزراء منذ سبعمائة سنة، كما قلناه من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل، كما قال هروشيوش[1]، يقترع الوزراء في كل سنة، فيخرج قائد منهم إلى كل ناحية كما توجبه القُرعة، فيحاربون الأمم والطوئف، ويفتتحون الممالك، وكانوا أولاً يعطون إخوانهم من الروم اليونانيين طاعةً معروفةً بعد الفتن والمحاربة، حتى إذا هلك الإسكندر، وافترق أمر اليونانيين والروم، وفشلَت ريحُهم[ج] ووقعت فتنة هؤلاء اللطينيين، وهم الكتّيم مع أهل افريقية ، واستولوا عليها مراراً، وخربوا قرطاجنّة ثم بنوها كما ذكرناه[د]، وملكوا الأندلس، وأثخنوا في الجلالقة وملكُوا اسموريه[هـ] / مدينة القوط[2] واستولَوْا على سائر [160ب] الأندلس، وملكوا الشام وأرض الحجاز، وقهروا العربَ بالحجاز وافتتحوا بيت المقدس، وأسَروا ملكَها يومئذٍ من اليهود، وهو أرِسَتبلُوس بن الإسكندر ثامن ملوك بني حشمناي، وغرّبوه إلى رومة، وولّوا قائدَهم على الشام.

(أ) من ب و ق (ب) ب: لم نزل (ج) من ب (د) ظ: ذكرنا (هـ) ق: سموريه.

---

(1) هروشيوش 147 § 80.

(2) المصدر نفسه 262 § 29: شنتبرية وهي التي سميت بعد ذلك سمورة، لقبيلة من القوط تدعى سموريه سكنتها.

ثم حاربوا الفرس فكانت حربهم معهم سجالاً إلى أن خرج قيصر[أ] بُولِش ابن غايش ومعه ابن عمّه [الوجيان بن مُزكّه][ب][1] إلى جهة الأندلس، وحارب من كان بها من الإفرنج والجلالقة، إلى أن ملك بُرطَانِيَة وأُشْبُونَة[ج] ورجع إلى رومة واستخلف على الأندلس أُكْتُبِيَان ابن أخيه يُوبان[د][2] فلما وصل إلى رومةَ وشعر الوزراءُ أنه يرومُ الاستبدادَ عليهم، قتلوه، فزحف أُكْتُبيان ابن أخيه من الإندلس فأخذ بثأره، وملكَ رومة واستَوْلى على أرض قسطنطينه وفارس وإفريقية والأندلس، وعمّه بولش هو الذي تسمّى قيصرَ، فصار سِمةً لملوكهم من بعده.

وأصل هذا الاسم [جَاشَرْ، فعرَّبته العرب إلى قيصر، ولفظ جاشر مشترك عندهم، فيقال][هـ] جاشر للشَّعْر، وزعموا أن بُولش[و] وُلد وله شَعْرٌ تامٌّ[ز] يبلغ عيْنيه[د]، ويقال أيضاً للمشقوق جاشَر[ز]. وزعموا أن بُولش ماتت أمّه وهي مقرب فبُقر بطنها، واستُخرج بُولِش[3]. والأوّل أصحّ وأقرب إلى الصواب.

وكانت مدة بولش قيصر خمس سنين.

ولما وَلّى قيصر أُكْتبيان ابن أخيه، انفرد بملْك الناحية الشمالية من الأرض، ووفدَت عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون في ولايته ويَضْرَعون

(أ) سقط من ق (ب) من ب و ق. ظ: لوجياز بن مركه (ج) من ظ. ب: بُرطَانِيَة واشبونة (د) من ظ (هـ) سقط من ظ (و) ق: بوليش (ز) من ق.

---

(1) هروشيوش 323 § 57.

(2) المصدر نفسه 330 § 84: واستخلف على الأندلس ابنَ أخيه أكتيان بن يوبال.

(3) المصدر نفسه 284 § 95.

إليه في السلم، فأسعفهم ودانت له أقطار الأرض، وضربَ الإتاوةَ[أ] على أهل الآفاق من الصُفْر، وفُرش به وادي رُومةَ وكان ذلك مبدا تاريخ الصُفْر. وكان العامل على اليهود بالشام من قبله هَيْرِدُوس[ب] بن أنطَفْترَ[ج]، وعلى مصر ابنه غايش. ووُلد المسيحُ لثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه[1]. وهلك قيصر اكْتبيان[د] لست وخمسين سنة[ب] / من ملكه بعد سبعمائة [1161] وخمسين سنة لبناءِ رومة، وخمسة آلاف ومائتين لمبدأ الخليقة. انتهى كلام هروشيوش.

وأمّا ابنُ العميد مؤرخ النصارى: فذكر عن مبدإ أمر هؤلاءِ القياصرة، أن أمر رومة كان راجعاً إلى الشُيوخ الذين يدَبِرون أمرهم، وكانوا ثلثمائة وعشرين رَجُلاً، لأنهم كانوا حلفوا أن لا يولوا عليهم ملِكاً، وكان[هـ] تدبيرهم يرجع إلى هؤلاء، وكانوا يقدّمون واحداً منهم ويُسمونه الشيخَ، وانتهى تدبيرهم في ذلك الزمان إلى[و] اغابيوش[ز]، فدَبَرهم أربع سنين، وهو الذي سُمّي قيصر، لأنّ أمّه ماتت وهو جنين[ب] في بطنها، فبقروا بطنَها، وأخرجوه. ولـمّا كبر انتهت إليه رئاسة هؤلاءِ الشّيوخ برومة أربع سنين.

ثم وليَ من بعده بوليوش قيصر ثلاثَ سنين. ثم بعده أُوغَشطش[ح] قيصر بن مُوْنُوخِش[ح].

قال: ويقال إن أُوْغَشْطَش[ح] قيصر كان أحد قوّاد الشيخ مدبّر رومة، وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والأندلس، ففتَحها وعاد إلى رومة، فملَك عليهم،

(أ) ب: الإتاوة (ب) من ب (ج) من ق. ب: أطفترّ (د) ب و ق: أكْتبيان (هـ) ب: فكان
(و) سقط من ق. زاد ظ: ان (ز) ق: أعابِيُش. ب: أغانيوش (ح) من ب. ق .

(1) هروشيوش 336 § 16.

وطرد الشيخَ عن رئاسته بها وتدبيره، ووافقه النّاس على ذلك، وكان للشيخ نائبٌ بناحية المشرق يقال له قمفيوس[أ]، فلما بلغه ذلك زحف بعساكره إلى رومة، فخرج إليه أُوغشطش وهزمه وقتله، واستولى على ناحية المشرق، وصيّر[ب] عساكره لفتح مصر مع قائدين، وهما أَنْطَرْبيُوس ومَتْرَاذَات[ج] ملك الأرمن بدمشق، فتوجّها إلى مصر وبها يومئذٍ كلابطْره الملكة من بقية البطالمة ملوك يونان بالإسكندرية ومصر، فحصّنت بلادها، وبنت بِعَدْوَتَيِ النيل حائطين مبدؤُهما من التوبة إلى الإسكندريّة غرْباً، وإلى الفرما شرقاً، وهو حائط العجوز لهذا العهد.

ثم داخلت القائد انطربيوس وخادعَتْه بالتّزويج فتزوّجها، وقتلَ رفيقه مَتْرَادات[د] وعصى على أُوْغَشْطَش[ب]، فزحف إليه وقتلَه، وملك مصر، [161ب] وقتل كلابطرة[ب] وولدَيْها، وكانا يسمّيان الشمس والقَمر، / وملك مصر والإسكندرية، وذلك لثنْتي عشرة سنةً من ملكه.

قال ولثنتَين وأربعين سنة من ملك أُوغَشْطَش[هـ]، وُلد المسيح بعد مولد يَحيى بثلاثة أشهر، وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم، ولثنتَين وثلاثين من [ملك هيردوس بالقدس، وقيل لخمس وثلاثين من][و] مملكته، والكلُّ متفقون على أنها لثنتَين وأربعين من مُلْك أُوغَشْطش[1].

(أ) من ظ. ب: لمقيُوس. ق: لمقيوس (ب) من ب. ق (ج) من ب. ظ: مترادات (د) من ب. ق: مترادات (هـ) من ب (و) سقط من ظ.

(1) نقل ابن خلدون تاريخ مولد عيسى عن تأريخ ابن العميد، انظر Ferré (2002) 68.

قال: وسياقة التاريخ تقتضي أنها خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبدأ العالم، لأن من آدم إلى نوح ألفاً وستمائة، ومن نوح إلى الطوفان ستمائة، ومن الطوفان إلى إبراهيم ألفاً وثنتين وسبعين سنة، ومن إبراهيم إلى موسى أربعمائة وخمساً وعشرين، ومن موسى إلى داود عليهم السلام سبعة وستين[أ]، ومن داود إلى الأسكندر سبعمائة وثنتين وثلاثين سنة، ومن الإسكندر إلى مولد المسيح ثلثمائة وتسع[ب] عشرة سنة.

هكذا ذكر ابن العميد وأنها تواريخ النصارى، وفيها نظر، ويظهر من كلامه أن قيصر الذي سماه اوغشطش، وذكر أن المسيح ولد لثنتين وأربعين من مُلكه هو الذي سماه هيردوس[1] قيصر أكتبيان[ج]، وجعل مَهلكَه لخمسة آلاف ومائتين من مبدأ الخليقة، وعند ابن العميد: أنّ مَهلكَه لخمسة آلاف وخمسمائة وخمسة عشرة؛ والله أعلم بالحق من ذلك.

ثم وَليَ من بعده ابنه طباريُش[د] قيصر، وكان وادِعاً، واستولَى على النّواحي، وعلى عهده كان شأن المسيح، وبَغْيُ اليهود عليه، ورفعُه[ج] من الأرض، وأقام الحوارِيون من بعده واليهوُد يضطهدونَهم ويحبسونهم عن إظهار أمرِهم. وكتب بَلاطُس[هـ] [البنطي][و] الذي كان قائداً على اليهود إلى طباريُش[ز] بأخبار المسيح وبَغي اليهود عليه وعلى يوحنّا المعمداني وتتبّعهم الحواريين من بعده بالاذايه. وأراهُ[ح] أنهم على حقّ[ط] فأمر بتخليه سبيلهم،

(أ) ق و ب: وسنين (ب) ق: سبع (ج) من ب (د) من ق (هـ) من ق. ب: بلاطش
(و) ظ و ب و ق: النبطى (ز) من ق. ب: طباريش (ح) ب: وأرام (ط) ب: الحق.

(1) الصواب هو هروشيوش.

[162أ] وهمّ بالأخذ بدينهم، فمنعه من ذلك قوْمه، ثم / قبض على هيردوس وأحضره إلى رومة، ثمّ نفاه إلى الأندلس فمات بها[1].

وولي مكانه إغرِبّاس[أ] ابن أخيه، وافترق الحواريون في الآفاق لإقامة الدين، وحَمْل الأمم على عبادة الله. ثم قتل طبارِيُش[ب] قيصر أغرِبّاس[ج] ملك اليهود، فعاد اليهود[د] إلى أشرّ من حالهم وقتلوا أتباع الحواريّين من الروم، ومات طباريش لثلاث وعشرين من مُلكه بعد أن جدَّد مدينة طبرية فيما قال ابن العميد، واشتقّ اسمها من اسْمه.

وملك من بعده غايِيُش[ب] قيصر. وقال هروشيوش: هو أخو طِبَارِيُش وسماه غايِيُش قَليقه بن اكتُبيَان[2]، وقال هو رابع القياصرة وأشرّهم، وأراد اليهودَ على نصب وَثنه ببيت المقدس فمنعوه.

وقال ابن العميد: ووقعت في أيامه شدةٌ على النّصارى، وقتلَ يعقوبَ أخا[هـ] يوحنّا من الحواريين وحبَس بطرس رأسَهم، ثم هرب إلى أنطاكية فأقام بها، وقدم هَراذيوس بطركاً عليها، وهو أول البطاركة فيها. ثم توجّه إلى روميه لسنتين من ملك غايِيُش[ب]، فدبّرها خمساً وعشرين سنة، ونصب فيها الأساقفة، وتنصّرت امرأةٌ من بيت الملِك فعضّدت النصارى، ولقي النّصارى الذين بالقدس شدائدَ من اليهود، وكان الأُسقف عليهم يومئذٍ يعقوب بن يوسف الخطيب.

(أ) من ب و ق (ب) من ق (ج) من ب (د) سقط من ق (هـ) ب: اخو.

(1) مِلكُ اليهود هنا ليس هيردوس بل أنطيفس (انظر ص 318).

(2) انظر هروشيوش 340 § 35 وما يليه: غايش قليغلة.

وقال ابن العميد عن المنبجى[أ]: إن فَيلَقُس[ب] ملكُ مصر غزا اليهودَ لأول سنة من ملك غايُيُش[ج] واستعْبدهم سبعَ سنين.

قال: وفي الرابعة من ملكه أمر عاملَه على اليهود بسورِيَة[د]، وهي ارُوشِلَيم[هـ]، وهي بيت المقدس، أن ينصب الأصنام في مَحاريب اليهود. ووثب عليه بعض قواده فقتله[و].

وملك من بعده فَلُودِيُش[ز] قيصر. قال هروشيوش[1]: هو ابن طُبَارِيُش[د]، وعلى عهده كتب مَتَّى الحوَاري إنجيله في بيت المقدس بالعِبرانية. قال ابن العميد: ونقله يوحنا بن [زبدي][ح] إلى الرومية.

قال: وفي أيامه كتب بُطرس رأسُ الحواريين إنجيله بالرومية، / •ونسبه [162ب] إلى مَرْقُص تلميذه. وكتب لوقًا من الحواريين إنجيله بالرومية•[ط]، وبعث به إلى بعض الأكابر من الروم، وكان لوقا طبيباً. ثم عظم الفساد بين اليهود، ولحق ملكهم اغرِبَّاس[د] برومة، فبعث معه افليودِيُش[د] عساكر الروم فقتلوا من اليهود خلقاً، وحملوا إلى أنطاكية ورومة منهم سبياً عظيماً، وخربت القدس، وانجلى أهلُها، فلم يولّ عليهم القياصرة أحداً لخرابها[ي]، وافترقت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة.

قال: ولسبع من ملك افليوديُش[ك] دخلت بطريقةٌ[د] من الروم في دين النصارى على يد شِمعون الصَّفا، وسمعت منه خبرُ الصَّليب، فجاءت إلى

(أ) من ظ (ب) من ق. ب: فَيلَفُش (ج) من ق (د) من ب (هـ) من ق. ب: أرُوشُليم (و) من ب وسقط من ظ و ق (ز) من ق. ب: قَلُوذِيُش (ح) ظ و ق ب: زَبْدى. التصويب من ص 343 (ط) سقط ما بين النجمين من ب (ي) بخرابها (ك) من ق. ب: افليدُش.

(1) هروشيوش 342 § 44: قلوذيش. هروشيوش 343 § 47: مثاوش الحواري.

القدس لإظهاره، ورجعت إلى رومية. وهلك افليُودِيُش[أ] قيصر لأربع عشرة سنة من ملكه.

وملك من بعده ابنه نِيرُون[ب]. قال هروشِيُوش[1]: هو سادس القياصرة، وكان غَشُوماً فاسقاً، وبلغه أن كثيراً من أهل رومة أخذوا بدين المسيح فنكر ذلك وقتلَهم[ج] حيث وُجدوا، وقتلَ بُطرس وفُولس[د] الحوارِيِين، وأقام أريوس[هـ] بطركاً برومة مكان بُطْرُس بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيّها، وهو رأس الحوارِيّين ورسول المسيح إلى رومة. وقتل مرقص الإنجيلي بالإسكندرية لثنتي عشرة من ملكه، وكان هنالك منذ سبع سنين يدعو إلى النصرانية بالإسكندرية ومِصر وبرقة والمغرب، وولّى مكانه حنانيا، ويسمى بالقبطية حَنَنْيَانُو[و] وهو أول البطاركة بها، واتخذ معه الأقِسَّة الاثنيْ عشر.

وقال ابن العميد عن المنبجيّ[ز]: وفي الثانية من ملك نيرون عَزَل فلخس[ح] القاضي، كان على اليهود من جهة الروم، وولّى مكانه فُسْطُس[ط] القاضي، وقتل يوثان رئيس الكهنوتية بالمقدس، ومات القاضي فُسْطُس[ط]. فثار اليهودُ على من كان بالقدس من النّصارى، وقتلوا أسقفَهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار، وهدموا البيعة، وأخذوا الصليب / والخشبتين [163أ] ودفنوها، إلى أن استخرجتها هَلَايَه[ط] أمّ قسطنطين كما نذكر بعد. وولّى

(أ) من ب. ق: افلودیُش (ب) ب: نَيرون (ج) ب: قتلوا (د) من ب، ظ. ق: قولس (هـ) ب: أُريُوش
(و) من ب. ق: حنبانو (ز) من ب. ظ: المنبحى. ق: المسحى (ح) ب: فَلَخْش (ط) من ب.

---

(1) هروشيوش 343 § 53 وما يليه.

مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كيافا. ثم ثار بهم اليهود وأخرجوهم من المقدس لعشر من ملك نيرون، فأجازوا الأردن، وأقاموا هنالك. وبعث نيرون قائده اشبَاشيانُس[أ]، وأمره بقتل اليهود وخراب القُدس. وتحصّن اليهود منه، وبنوا عليهم ثلاثة حُصُون، وحاصَرهم أَسْبَاشِيَانُس[ب] وخَرَّبَ جميع حُصُونهم وأحرقها، وأقام عليهم سنة كاملة.

وقال هروشيوش[1]: إن نيرون قيصر انتقض عليه أهل مملكته، فخرج عن طاعته أهل بُرطانية[ب] من أرض الجوف، ورجع أهل أرمينيه والشام إلى طاعة الفرس، فبعث صهره على أخته وهو بُشْبُنْشيان بن لوجِيُة[ج]، فسار إليهم في العساكر، وغلبهم على أمرهم. ثم زحف إلى اليهود بالشام وكانوا قد انتقضوا فحاصرهم بالقدس. [وبينما][د] هو في حصاره إذ بلغه موت نيرون لأربع عشرة سنة من ملكه، ثار به جماعة من قواده فقتلوه، وكان قد بعث قائداً إلى جهة الجوف والأندلس، فافتتح بُرطانية، ورجع إلى رومة بعد مهلك نيرون قيصر فمَلّكه الروم عليهم، وأنه قتل أخا بُشْبشيان[ب]، فأشار عليه أصحابه بالانصراف إلى رومة وبشَّره رئيس اليهود، كان أسيراً عنده بالـمُلْك، ويظهر أنه يوسف بن كريُون الذي مرَّ ذِكره، فانطلق إلى رومة وخلَّف ابنه طيطش[ج] على حصار القدس، فافتتحها، وخَرَّب مسجدها وعمرانَها كما مرّ ذكره.

(أ) من ق. ب: أشباشيانُس (ب) من ب (ج) من ق و ب (د) ب: وبينا. ق: وبنا. ظ: وبنا.

---

(1) هروشيوش 345 § 63 وما يليه.

قال: وقُتِل منهم نحو من ستّمائة ألف ألف مرتّين. وهلَك في حصارها جُوعاً نحو هذا العدد، وبيع من أسراهم في الآفاق نحو من تسعين ألفاً، وحمل منهم إلى رومة نحو مائة ألف استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون الثقافة[أ] فيهم هَبْرًا[ب] بالسيوف وطعناً بالرماح. وهي الجلوة الكبرى لليهود كانت بعد ألف و[مائة][ج] وستّين سنة من بناء / بيت المقدس، ولخمسة آلاف ومائتين [163 ب] وستّين من مبدإ الخليقة، ولثمانمائة وعشرين من بناء رومة. ثم لحق طيطش بعد هذا الفتح بابيه بُشْبُشْيان قبل أن يستَوْلي على رومة، فكان معه إلى أن افتتَحها، وقتل المنتري[د] بها بعد مَهلك نيرون قيصر، وانقطع مُلك آل بُولش قيصر لمائة وستّ عشرة سنة من مبدإ دولتهم، واستقام ملك بُشبشيان[أ] في جميع ممالك الروم وتسمّى قيصر كما كان مَن قبله، انتهى كلام هروشيوش[1].

وقال ابن العميد: إن اشباشيانس[أ] لما بلغه الخبرُ وهو محاصر القدس أن نيرون هلك و[هـ] العسكر الذين معه، وبشّره يوسف بن كريون كهنوت طبريّه من اليهود بمصير ملك القياصرة إليه، ثم بلغه أن الروم بعد مَهلك نيرون مَلكوا غلياش قيصر، فأقام عليهم تسعة أشهرٍ، وكان ردىءَ السيرة. وقتله بعض خدمه غيلةً، وقدّموا عوضَه انون[و] ثلاثة أشهر، ثم خلعوه وملكوا بَطَالُس[أ] ثمانية أشهر. فبعث اشباشِيَانُس[ز]، وهو الذي سماه هروشيوش بُشْبُشْيان، بعث قائدَيْن إلى رومة لحاربوا بَطَالُس[أ] وقتلوه،

(أ) من ب (ب) من ب و ق. ظ: هيرا (ج) ظ: ومائتين (د) من ب. ظ: المنترى. ق: المنترى
(هـ) سقط من ظ و ق (و) من ظ. ب: أنول (ز) من ب. ظ: اسباشيانش.

---

(1) انظر هروشيوش 346 § 68 وما قبله.

وسار أسباشيانس[أ] إلى رومة وبعث ابنه طيطش لحصار القدس لحاصرها سنتَيْن[ب] وافتتحها وكانت الجلوةُ كما مرّ، ورحلَ طيطش إلى ابيه برومة بالأموال والغنائم والسَّبْي.

قال: وكانت [عدّة][ج] القتلى ألف ألف، والسبي تسعمائة الف، واحتمل الخوارج الذين كانوا في نواحي القدس مع الأسرى، وكان [يُلقي][د] منهم كل يوم للسباع فرائس إلى أن فنوا.

قال: ولما ملك طيطش بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الأردُن، فبنوا كنيسة بالقدس وسكنوا. وكان الأسقف فيهم شمعان بن كلاوبا ابن[هـ] عم يوسف النجار، وهو الثاني من أساقفة المقدس. ثم هلك اسباشيانس[و] وهو [يُشبُشيان][ز] لتسع سنين من ملكه. وملك بعده ابنه طيطُش قيصر سنتين، وقيل ثلاثا وقيل أربعاً. قال ابن العميد: لأربعمائة / سنة من ملك الأسكندر. [1164أ]

وقال هروشيوش[1]: كان متفنناً[ح] في العلوم، ملتزماً لمذاهب الخير، عارفاً باللسان الغريقي واللطيني. وولى بعده أخوه دُومزيان[ط] خمس عشرة سنة. قال هروشيوش[2]: وهو ابن أخت نيرون قيصر. قال: وكان غشوماً كافراً، وأمر بقتل النصارى فِعْلَ خالِه نيرون، وحبس يوحنا الحواري، وأمر

(أ) ب: اسباشيانش (ب) ب: ستين (ج) من ق وفي ظ و ب: هذه (د) ظ: يلقى (هـ) ب: كلاوبا
(و) من ب. ظ و ق: اسباشيانُش (ز) ظ: يشبسيان. ب: يشبشيان (ح) ب: متفننا (ط) ق: دومريان.

(1) هروشيوش 350 § 86.

(2) المصدر نفسه 350 § 88 وما يليه: دومزيان.

بقتل اليهود من نسل داود حذراً أن يملكوا، وهلك في حروب[أ] الفرنج، وسماه ابن العميد ذُوسِطْيَانُوس[ب] أو ذُوماطيانوس[ب]. وقال: ملَك ست عشرة سنة، وقيل تسعاً، وكان شديداً على اليهود، وقتل أبناء ملوكهم.

وقيل له إن النصارى يزعمون أن المسيح يأتي ويملك، فأمر بقتلهم، وبعث عن أولاد [يهوذا][ج] بن يوسف من الحواريين، وحملَهم إلى رومة مقيّدين، وسألهم عن شأن المسيح، فقالوا: إنما يأتي عند انقضاء العالم، فخلّى سبيلهم.

وفي الثالثة من دولته مات حنانيا بطرك[د] إسكندرية لسبع وثمانين سنة للمسيح. وقدم مكانه قليوا[هـ] فأقام ثلاث عشرة سنةً ومات، فولى مكانه كرتيانو[و].

قال ابن العميد عن [المنبجي][ز]: ولعهده كان اموليُونيوس[ح] صاحب الطّلسمات برومة، فنفى دوسطيانوس[ط] [جميع الفلاسفة والمنجّمين من رومة، وأمر أن لا يُغرس بها كرمٌ، ثم هلك دوسطيانوس][ي]، وهو الذي سمّاه هروشيوش دومريان[ك].

وقال: هلك[ل] في حروب الفِرنج. وملك بعده نربا بن[م][1] أخيه طيطش نحواً من سنتين، وسماه ابن العميد تاوِداس[ن]، وقال إنّ المنبجيَ[س]

(أ) ب: حرب (ب) من ب (ج) ظ و ب: يهودا (د) من ظ. ب: خنانيا بطرك (هـ) من ظ. ب: قَلْيُوا (و) من ظ. ق: كرتيانو. ب: كَرتيالو (ز) ظ و ب: المنبحى. ق: المسحى (ح) من ق. ب: أمُوبيُونيُوس (ط) ب: ذُوسِطْيَانوس (ي) ب: ذُوسطيانوس. سقط من ظ (ك) من ق. ب: ذومريان. ظ: دومرمان (ل) ب: قال وهلك (م) ب: نَرَبا بن (ن) من ب و ق (س) من ب. ظ و ق: المنبحى.

(1) هروشيوش 351 § 94 : نربا بن طيطش.

سماه نارون، قال ويسمى أيضاً بَرْسَطُوس[أ]. وقال: ملك على الروم سنةً أو سنة ونصفاً، وأحسن السيرة، وأمر برد من كان منفياً[ب] من النصارى وخلاهم ودينهم، ورجع يوحنّا الأنجيلي إلى أفَسَسْ[أ] بعد ست سنين. وقال هروشيوش[1]: أطلقه من السجن.

قال: ولم يكن له ولد، فعهد بالملك إلى طُرْيانُشْ[ج] من عظماء قواده، وكان من أهل طالقه[2] فولى بعده وتسمّى قيصر. قال ابن العميد: واسمه أندِيانوس، وسماه المنبجى طربنوس[د]. وملك على الروم باتفاق / المؤرخين [164ب] تسع عشرة سنة. وقتل سمعان بن كلاويا[أ] أسقف بيت المقدس واغناطيوس بطرك أنطاكية، ولقي النصارى في أيامه شدّة، وتتبع أئمتهم بالقتل، واستعبد عامتهم. وهو ثالث القياصرة بعد نيرون في هذه الفعلة. ولعهده كتب يوحنا إنجيله برومة[3] في بعض الجزائر، ومات لسادسةٍ من ملكه. وكان قد رجع اليهود إلى بيت المقدس فكثروا بها، وعزموا على الانتقاض، فبعث عساكره، وقتلَ منهم خلقاً. وقال هروشيوش[4]: إن الحرب طالت بينه وبين اليهود، فخرّبوا كثيراً من المدن إلى عَسْقَلان، ثم إلى مصر والإسكندرية، فانهزموا هنالك وقُتلوا، وزحفوا بعدها إلى الكوفة فأثخن فيهم بالقتل، وخَضَد من شوكتهم.

(أ) من ب (ب) من ب. ظ: متفيا (ج) من ب و ق. ظ (د) من ظ. ب: طرنبوس. ق: طرنبوس.

---

(1) هروشيوش 352 § 98: طريان بن انتونيش.

(2) المصدر نفسه 352 § 100 : وكان طريانش في جنسه أندلسيا من طالقة.

(3) أي بالرومية. قارن ص 347 الحاشية 1.

(4) هروشيوش 353 § 106 وما يليه.

قال ابن العميد: وفي تاسعةِ من مُلكه مات كِرْتِيانو[أ] بطْرك[ب] الإسكندرية لإحدى عشرة سنة من ولايته، وولِيَ مكانه إبْرِيمُو[أ] ثنتي عشرة سنة أخرى.

وقال بطلميوس صاحب كتاب المجسطِي: إن شبُلوش[أ] الحكيم رصد برومة في السنة الأولى من مُلك طَرْيَانُوس[أ] وهو اندیانوش[ج] لاربعمائة وإحدى وعشرين للإسكندر[د]، ولثمانمائة وخمس وأربعين لبختُنَصَّر.

وقال ابن العميد: خرج عليه خارجيّ ببابل فهلك في حُروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما قلناه، فولِيَ من بعده اندريانوش[ج] إحدى وعشرين سنة. وقال ابن العميد عن ابن بطريق: عشرين سنة.

قال هروشيوش أنه أثخن في اليهود، ثم بنَى مدينة القدس وسماها ايليا[1].

وقال ابن العميد: كان شديداً على النصارى، وقتل منهم خلقاً، وأخذ الناس بعبادة الأوثان، وفي ثامنةِ مُلكه خَرَّب بيت المقدس، وقتلَ عامة أهلها، وبنى على باب المدينة عموداً وعليه لوح نقش فيه هذه مدينة إيليا، ثم زحف إلى الخارجي الذي خرج على طَرْيَانُش[هـ] قبلَه فهزمه إلى مصر، وألزم أهلَ مصر حفر خليج من بحر النيل إلى بحر القلزم، وأجرى / فيه الحلو، ثم [1165أ]

(أ) من ب (ب) من ظ (ج) من ظ. ب و ق: اندیانُوش (د) ب: من مُلك الإسكندر (هـ) من ب و ق.

---

(1) هروشيوش 353 § 109 : اليا.

ارتدم[أ] بعد ذلك. وجاء الفتح والدولة الإسلامية، فألزمهم عمرو بن العاص حَفْره حتى جرى فيه الماءُ، ثم ارتدم[أ] لهذا العهد.

وكان أنْدَرْيانُوس[ب][1] هذا قد بنى مدينة القدس، ورجع إليها اليهود، وبلغه أنهم يرومون[ج] الانتقاض، وأنّهم ملكوا عليهم زكرياءَ[ب] من أبناء الملوك فبعث إليهم العساكر، تتبعهم بالقتل، وخرَّبَ المدينة حتى [عادت][د] صحراء، وأمر أن لا يسكنها يهودي، وأسكن اليونان ببيت المقدس. وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين من خراب طيطش الذي هو الجَلوة الكُبرى. وامتلأَ القدس من اليونان. وكان النصارى يترددون إلى موضع القبر والصليب يُصَلون فيه. وكان اليهود يرمون عليه الزبل والكناسات، فمنعهم اليونان من الصلاة فيه، وبنوا هنالك هيكلاً على اسم الزُّهَرَة.

وقال ابن العميد عن المنبجي[هـ]: وفي الرابعة من ملك أندريانُوس بطل المُلْك من الرُّها[هـ] و[تداولها][و] القضاة من قبل الروم، وبنى أندريانُوس بمدينة أثْنُوش[ب] بيتاً، ورتّب فيه جماعةً من الحكماءِ لمدارسة العلوم.

قال: وفي خامسة مُلكه قدم نَسْطُش بَطْرَكاً[ز] على إسكندريّة، وكان حكيماً فاضلاً، فلبث فيها إحدى عشرة سنةً، ثم مات فيها[ح]، وقدم مكانه أمانِيُو[ب] في سادسة عشر من ملك أندِرْيانُوس، فلبث إحدى عشرة سنة أخرى، وهو سابع البطاركة[ط]، ثم مات أندريانوس لإحدى وعشرين من مُلكه كما مرّ.

(أ) ق: اندم (ب) من ب (ج) ق: رمون (د) ظ: صارت (هـ) من ظ و ب (و) من ب: ظ و ق. تدولها (ز) من ظ (ح) زاده ب (ط) من ظ. ب: البطارقة.

(1) هروشيوش 354 § 107 ادريان.

وولي ابنه أنطونِيُش[أ]. قال هروشيوش[1]: ويسمى قيصر الرحيم. وقال ابن العميد: ملك ثنتين وعشرين سنة[ب]. وقال الصعيديون[2] إحدى وعشرين. قال: وفي خامسة ملكه قدّم مرتيانو[ج] [بطركاً][د] بإسكندرية وهو الثامن منهم، فلبث تسع سنين ومات، وكان فاضل السيرة، وقدِمَ بعده كلوتيانو، فلبث أربع عشرة سنةً ومات في سابعة مُلْك أُورَاليانُوس[هـ] بعده، وكان محبوباً.

وقال بطلميوس صاحب المجسطي[و][3]: إنه رصد الاعتدال الخريفي[هـ] في ثالثة / من مُلك أُنطونيوس[هـ] فكان لأربعمائة وثلاث وستين بعد الإسكندر. [165 ب]

ثم هلك انطونيوس لثنتين وعشرين كما مرّ، ثم ملك[ز] من بعده أُوراليانُش[هـ]. قال هروشيوش[4]: وهو أخُو أُنطُونِيُش[هـ]، وسماه أُورَالِش[هـ] وأُنطونِيُش الأصغر، وقال: كانت له حروب مع أهل فارس، وبعد أن غلبوا على أرمينية وسُوريَةَ من ممالكه فدفعهم [عنها. وغلبه الإفرنجة على كثير من نواحي رومة فدفعهم][ح] عنها وغلبهم[ط] في حروب طويلة. وأصاب الأرض على عهده وباءٌ عظيمٌ، وقحطَ الناس سنتين، واستسقى لهم النصارى فأمطروا،

(أ) من ب. ق: انطونِيُش. ظ: انظونيس (ب) سقط من ق (ج) ب: مرتبانو (د) ظ: بطركاً (هـ) من ب (و) من ظ و ب و ق وتقدم بالسين: الجسطي (ز) ب: فلك (ح) سقط من ظ (ط) زاد ب: عليها.

---

(1) هروشيوش 354 § 112 : وما يليه.

(2) الصعيديون من بين المصادر المسيحية التي يذكرها ابن خلدون، ويبدو أنه نقل أخبارها عن ابن العميد دائماً.

(3) راجع ص 391 الحاشية 3.

(4) هروشيوش 354 § 114: مركش مع أخيه أوراليش.

وارتفع الوباءُ والقحط بعد أن كان اشتد على النصارى. وقتل منهم خلقاً، وهي الشِّدّة الرابعة من بعد نيرون.

قال[أ] ابن العميد: وفي سابعة من مُلكه قدِم على الإسكندرية البطرك إغِرْبِيُوس[ب]، فلبث اثنى عشرة[ج] سنة، ومات في تاسعة عشر من ملك أنطونيش الأصغر.

قال: وفي أيامه ظهرت مبتدعة من النّصارى، واختلفت أقوالهم، وكان منهم ابن دَيْصَان[د] وغيره، فجاهدهم[ب] أهل الحقّ من الأساقفة، وأبطلوا بدعتَهم. وهلك أنطُونِيُش[ب] هذا لتسع عشرة من ملكه. ووَلِيَ من بعده ابنه كُمُوذُه[هـ] ثلاث عشرة سنة. وقال ابن العميد عن ابن الراهب: ثنتي عشرة سنة.

وفي عاشرة ملكه ظهر أزْدشير بن بابك[ب] أول ملوك الساسانية، واستولى على ملك الفرس، وكان صاحب الحُضْر متملكاً على السواد فغلَبه، وملك الحُضْرَ[و] وقتله، وقصته معروفة. وكان لعهده جالينوس المشهور بالطب، وكان ربَى معه، فلما بلغه أنه ملك على الروم قدِم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده. وكان لعهده أيضاً دِيمقراطس[ب] الحكيم. ولأول سنة من ملكه قدم يِلْيَانُس[ز] بطْركاً[ح] على إسكندرية، وهو الحادي عشر من بَطاركتها، فلبث فيهم عشر سنين ومات. فولِيَ مكانه دِيمِتْرِيوس[ب]، ولبث فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة. ومات قُمُوده[ب] قيصر لثلاث عشرة كما قلناه، فولِيَ من بعده وَرْمَتِيلوس[ط] ثلاثة أشهر.

(أ) ب: وقال (ب) من ب (ج) ب: عشر (د) من ق (هـ) من ب. ظ: ݣموده (و) من ب و ق (ز) من ق. ب: بلْيانُس (ح) من ظ و ب (ط) من ق. ب: وزمتيلوس.

[166أ] قال ابن العميد: وسمّاه ابن بطريق برطنُوس[أ]. وقال: / ملك ثلاثة أشهر. وسماه غيره قَرْطِيخُوش. وسماه الصعيديُّون بَرْطَانُوس[ب]. ومدة ملكه باتفاقهم شهران.

وقال هروشيوش[1]: اسمه أَلُلِيس بن طِيجِيس[ج]، وهو عم كمودُه[د][2] قيصر. قال: ووليَ سنةً واحدةً، وقتله بعضُ قُوّاده. وأقام في الملك ستة أشهر وقتل.

وقال ابن العميد فيه: ملك بعده يوليانوس[هـ] قيصر شهرين ومات.

ثم ولى سُوْرِيانوس[و] قيصر. وسماه بعضهم سُورس[ز]. وسماهُ [هروشيوش][ح] طَبارِيُش بن أرنت بن أنطُونيُش[ز][3]. واختلفوا في مدته. فقال ابنُ العميد عن ابن بطريق: تسع[ط] عشرة سنة. وعن المنبجى: ثمان عشرة. وعن ابوفانيوس[ي] ست عشرة. وعن ابن الراهب ثلاث عشرة. وعن الصعيديين ست سنين.

قال: وملك في رابعةٍ من ملك أَزْدَشير، واشتد على النصارى، وفتك فيهم، وسار إلى مصر والإسكندريّة فقتلهم وهدم كنائسَهم وشرَّدهم كلَّ مُشَرَّد[ز]، وبنَى بالإسكندرية هيكلاً سماه هيكل الإله.

(أ) من ق. ب: بَرْطَنُوس (ب) من ب. ق: برطانوس (ج) من ق. ظ: اللبيش بن طيجيس. ب: أَلُلِيش بن طيجِش (د) من ق. ظ: كمودة. ظ: كَمُودُه (هـ) من ظ و ق. ب: يوليانوش (و) من ب و ق (ز) من ب (ح) ظ و ب: هروسيوس. ق: هرسبوس (ط) من ظ. ب: شع (ي) من ب. ظ و ق: ابوقانيوس.

---

(1) هروشيوش 357 § 126 وما يليه: اليش برطيجيش.

(2) اسمه عند هروشيوش 356 § 120: كنده.

(3) المصدر نفسه 358 § 131: شبارش بن ارنت بن انتونيش.

قال هروشيوش[1]: وهي الشِّدَّة الخامسة من بعد شدَّة نيرون. قال: ثم انتقض عليه اللطينيون، ولم يزل محصوراً إلى أن هلك. ووليَ من بعده انطُونِيُش[أ]. قال ابن العميد عن ابن بطريق: ست سنين. وعن المنبجي سبع سنين. وسماه أنطُونِيُش قُسطُش[ب].

قال: وكان ابتداءُ ملكه عندهم لخمس وعشرين وخمسمائة من مُلك الإسكندر. ولعهده سار أزدشير ملك الفرس إلى نصيبين لحاصرها، وبنى عليها حصناً، ثم بلغه أن خارجاً[ج] خرج عليه بخراسان، فأجْفَل عنهم بعد المصالحة على أن لا يعرضوا لحصنه[د]، فلما رحل بنَوْا من وراء الحصن وأدخلوه في مدينتهم، ورجع ازدشير، فنازلَهم وامتنعوا عليه، فأشار بعض الحكماء بأن يجمع أهل العسكر فيدعون لله دعوة رجل واحد، ففعلوا، فملك الحصن لوقته.

وقال هروشيوش[2]: لما وليَ انطونيش ضعُفَ عن مقاومة الفُرس، فغلبوا على أكثر مدن الشام ونواحي أرمينية، / وهلك في حروبهم. [166 ب]

ووليَ بعدَهُ مَقْرِين بن مُركُهْ، وقتله قوادُ رومة لسنةٍ من ملكه. وكذا قال •ابن العميد. وقال: سماه ابن بطريق مقْرُونِيُوس[أ]، المنبجي[أ] مرقيانوس. قالوا جميعاً: وملك من بعده أُنطُونِيُس[أ][3]. قال •[هـ] ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب: ثلاث سنين. وعن المنبجي والصعيديين أربع سنين.

(أ) من ب (ب) من ب. ق. ظ: انطونيش قسطس (ج) ب: خارجياً (د) سقط من ظ (هـ) سقط ما بين النجمين من ظ.

---

(1) هروشيوش 358 § 134.

(2) المصدر نفسه 359 § 140.

(3) المصدر نفسه 359 § 143: انتونيش بن اوراليش.

قال: وفي أول سنة من ملكه بُنيت مدينة عَمْوَاس[أ] بأرض فلسطين، وملك سابور بن ازدشير مدناً كثيرةً من الشام. ومات انطونِيُس[أ] فملك من بعده إسكندروس لثالثة وعشرين من ملك سابور بن ازدشير، فملك على الروم ثلاث عشرة سنةً. وكانت أمه محبةً في النصارى. وقال هروشيوش: ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية، وكانت النصارى معه في سعة من أمرهم.

قال ابن العميد: وفي سابعة ملكه قدم تاوَكْلا بَطْركا[ب] بالإسكندرية، وهو ثالث عشر من البطاركة، فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات.

قال هروشيوش[1]: ولعشر من ملكه غزا فارس، فقتَلَ سابور بن أزدشير، وانصرف ظافراً، فثار عليه أهل رومة. وقتلوه ووَلِيَ من بعده مَخْشَمْيان بن لُوجِيُه[ج] ثلاث سنين، ولم يكن من بيت الملك، وإنما ولّوه لأجل حرب الفرنج. واشتد على النصارى الشِّدَّة السادسة من بعد نيرون[2].

وأما ابن العميد، فسماه مقيموس، ووافق على الثلاث سنين في مدّته، وعلى ما لقِيَ النصارى منه، وأنه قتل منهم سَرْجيُوس[د] في سلميّة[أ] وَوَاجُوس في بالس على الفرات، وقتل بطرك[هـ] أنطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله، فهرب وترك الكرسيّ.

(أ) من ب (ب) من ب. ظ: بطركاً (ج) من ب و ق (د) من ب و ق. ظ: سرحيوس (هـ) ظ: بطرك.

(1) هروشيوش 360 § 148.

(2) المصدر نفسه 360 § 151.

قال: وفي ثالثة ملكه مات سابور بن ازدشير، خلاف ما زعم هَرُوشيوش من أنه قتله. ثم هلك مقيموس أو مَخْشَمْيَان[أ].

وولى من بعده يُونِيُوس[ب] ثلاثة أشهر، وقتل فيها قال ابن العميد وقال: سماه ابوفانِيُوس لُوكِيُوس[ب] قيصر. وابن بطريق: بُلِينَايُوس[ج]. ولم يذكره هروشيوش.

ثم ملك غَرْديانُوس[ب] قيصر[1]. قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب: أربع سنين. وعن المنبجيّ والصعيديين ست سنين. وسماه أبوفانيوس فودِينوس[د] والصعيديون / قرطانوس[هـ]. قال: وكان ملكه لإحدى [167أ]
وخمسين وخمسمائة من ملك الإسكندر.

وقال هروشيوش[و][2] غَرْدِيان[ب] بن يَلَنْسِيَان[ز]. قال: وملك سبع سنين، وطالت حروبه مع الفرس، وكان مظفراً عليهم، وقتله أصحابه على نهر الفرات.

قال[3]: وولِيَ بعده [فيلفُش][ح] بن أولِيان بن أنطُونِيُس[ب] سبع سنين، وهو ابن عم الإسكندر الملك قبله، أول من تنصَّر[ب] من ملوك الروم.

(أ) من ق (ب) من ب (ج) من ب. ق: بلينَايُوس. ظ: بلينايوس (د) من ق. ب: فودينوس (هـ) من ظ و ق. ب: برطانوس (و) ب: هروشيوس (ز) من ق. ب. ظ: غرديان بن بلنسيان (ح) ق: فلفش. ب: فلفُش. التصحيح مما يلي بعد.

---

(1) هروشيوش 360 § 154: غرديان.

(2) المصدر نفسه 360 § 155 : غرديان بن بلنسيان.

(3) المصد نفسه 361 § 156 وما يليه: فلبش بن اورليان، أو اورليان.

وقال ابن العميد عن الصعيديين: ملك ست سنين، وقيل تسع سنين، وكان ملكه لخمس وخمسين وخمسمائة من ملك الإسكندر، وآمن بالمسيح. وفي أول سنة من ملكه قدم دونوشيوش بطركا[(أ)] بإسكندرية، وهو رابع عشر البطاركة[(ب)] بها، فلبث تسع عشرة سنةً.

ولعهد فيلفُش[(ج)] هذا قُدِّمَ غَزْدِيانُوس[(د)] أسقفاً على بيت المقدس بعد هرب مَرْكيُوس[(ج)]، ثم عاد من هربه فأقام شريكاً معه سنة واحدة. ومات غِزْدِيانُوس[(ج)] فانفرد مركيوس أسقفاً ببيت المقدس عشر سنين.

قال: وقتلَ فيلفُش[(د)] قيصرَ قائدٌ من قواده يقال له دَافِيُش[(ج)] وملكَ مكانَه خمس سنين. وقال عن المنبجيّ وابن الرّاهب: سنةً. وعن ابن بطريق: سنتين.

قال: وكان يعبد الأصنام، ولقيَ النصارى منه شدَّة، وكان من أولاد الملوك، وقتل بطرك رومة، وأجاز من مدينة قرطاجنةَ[(ج)] إلى مدينة افسَسْ[(هـ)]، وبنى بها هيكلاً وحمل النصارى على السجود له. قال: وفي أيامه كانت قصة فِتْيَة[(و)] أهل الكهف، وظهروا بعده في أيام تاوَدُوسيُوس[(ج)].

وأما هَرُوشِيُوش فسمَّاه داجِيُهْ بن مَخْشميان[(ز)(1)]. وقال: ملك سنة واحدة. وكانت على النصارى في أيامه الشدّة السابعة، وقتل بطرك رومة منهم.

(أ) من ظ. ب: دونوشيوس بطركا (ب) من ظ و ب (ج) من ب (د) من ب. ق (هـ) من ق
(و) سقط من ب (ز) من ق. ب: مخشيان.

---

(1) هروشيوش 361 160 وما يليه: داجيش بن مخشمه.

وولى من بعده غالش[أ] قيصر سنتين، واستَبْلَغَ في قتل النصارى، وكان في أيامه وباء عظيمٌ أقفرت له المدن. وقال هَرُوشيوش هو غالِش بن يُولِيَانُش[ب][1]. وقال ابن بطريق: إن يُوليانُش[ج] كان شريكاً له في ملكه، / ومات قبله. قال ابن العميد عن الصعيديِن: ملك ثلاث سنين. [167 ب]

ثم ملك من بعده والاريانس. قال ابن العميد: إحدى عشرة سنة، لسبعين وخمسمائة من ملك الإسكندر. وقال هروشيوش وابن بطريق: ملك خمس عشرة سنة واسمه غالِيُوش[ج][2]. وقال المنبجى خمس عشرة سنة، وسماه داقيُوس[ج]، وغالِيُوش[ج] ابنه. وقال آخرون اسمه أُورلِيُوس[ب]. وملك خمس سنين. وقال ابو فانيُوس: اسمه غليوش[ب]. وملك أربع عشرة سنة. قال الصعيديون: ملك كذلك واسمه اورليانوس.

قال ابن العميد: وكان يعبد الأصنام، ولقيَ النصارى منه شدة. وفي أول سنة من ملكه قَدّم مكسيموس بطْركاً[ج] بإسكندريه[د]، وهو الخامس[هـ] عشر من بطاركها[ج] فلبث ثنتي عشرة سنة ومات. وفي خامسة مُلكه قدّم إسكندروس أسقفاً ببيت المقدس، ثم قتله بعد سبع سنين[3]. وبعث ابنه في عساكر الروم لغزو الفرس، فانهزم وحمل أسيراً إلى كسرى بهرام فقتله.

(أ) من ظ و ق. ب: غالس (ب) من ب و ق (ج) من ب (د) ب: بالاسكندرية (هـ) ب: خامس.

---

(1) هروشيوش 362 § 166: غاليش بن يوليانش.

(2) المصدر نفسه 362 § 170 وما يليه: غلينوش بلريان.

(3) لم نجد خبرًا عن أسقف بيت المقدس يسمى إسكندروس أو إسكندر في هذا الوقت.

وقال هروشيوش: ولى غلينوس خمس عشرة سنة، فاشتدّ على النصارى، وقتلهم، وقتل معهم بطرك بيت المقدس، وكانت له[أ] حروب مع الفرس، أسره في بعضها ملكُهم سابور، ثم مَنَّ عليه وأطلقه، ووقع في أيامه برومة وباءٌ عظيم، فرفع طلبه عن النصارى بسببه.

وفي أيامه خرج القُوط من بلادهم، وتغلّبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط[1]. وكان هؤلاء القوط يُعْرَفُون بالشيسيين[ب]، وكانت مواطنهم في ناحية بلاد السُّريانيين. فخرجوا لعهد غَلِيْنوش[ج] هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد الغريقيين ومقدونية وغَلِيزِيَة[2] وهلك غلينُوس[ج] قتيلاً على يد قُوَّاد رُومة.

ثم ملك أُقْلُوذِيُوش[د] قيصر سنة واحدة. وقال ابن العميد عن المنبجي: سنة وتسعة أشهر، لثمانين وخمسمائة للإسكندر. وفي أول سنة من ملكه [168أ] قدم يونس الشميصَاتي[هـ] / بطركا[و] بأنطاكية، فلبث ثمان سنين، وكان يقول بالوحدانية، ويجحد الكلمة بالرّوح، ولما مات اجتمع الأساقفة بأنطاكية وردّوا مقالته.

وقال هروشيوش: ولى بعد غَلِيْنُوش فَلُوذِيُش بن بَلَاريان بن مُرِكُلُه[ز][3]، فنسبه هكذا، وقال فيه: من عظماءِ القُوَّادِ ولم يكن من بيت الملك، ودفع

(أ) ظ: لهم (ب) من ظ. ب: بالشسسين. ق: بالسنسين (ج) من ب (د) من ب. ق : اقلوديوش
(هـ) ق: السميصاق (و) ظ: بفطركا (ز) من ب. ق: علينوش فلوذيش بن بلاريان بن مُرِكُلُه.

---

(1) هروشيوش 363 § 177: خرجت القوط فتغلبوا على جميع بلد الغريقيين وبلد مجذونيه وبلد بنطه وغلاريه.

(2) قارن الحاشية السابقة.

(3) هروشيوش 363 § 178: قلوذيش بن بلاريان بن مرجله.

القوط المتغلبين على[أ] مقدونية منذ خمس عشرة سنة وغلبهم عليها، ومات لسنتين من ملكه، وهذا كما قال المنبجي.

وقال هروشيوش[1]: ولي بعده أخوه قَنْطِيل[ب] سبع عشرة يوماً وقتله بعض القواد، ولم يذكر ذلك ابن العميد.

ثم ملك بعده أُوْرِيلِيَانُس[ج] ست سنين، وسماه ابنُ بطريق أُورَالِيُوس[ج]، والمنبجي وارِيْنُوس[ج]، وأبو فانيوس[د] أُروليُوس[ج]، وهروشيوش اورليان ابن بَلَنسِيَان[هـ][2]. وقال ملك خمس سنين.

قال ابن العميد: وفي[ج] الرابعة من ملكه قُدِّمَ تَاوَنَا بطركاً[و] بإسكندرية سادس عشر البطاركة[ز]، فلبث عشر سنين. وكان النصارى يقيمون الدين خُفيةً[ج]، فلما صار بطركاً[و] صانع الروم ولاطفهم بالهدايا، فأذنوا له في بناء كنيسة مريم، وأعلنوا فيها بالصلاة.

قال: وفي سادسة ملكه وُلد قُسطنطين.

وقال هروشيوش[3]: إن أُوْرَاليان بن بلنسيان[ح] هذا حارب القوط فظفر بهم، وجدّد بناء رومةً، واشتد على النصارى تاسعةً بعد نيرون، ثم قُتِل.

(أ) ق: عن (ب) من ب. ق: قنطيل (ج) من ب (د) ب: وابغانيُوس (هـ) من ق. ب: أُوزاليان بن تلنسيان (و) ظ: بطركا (ز) ظ: البطاركة (ح) ق: بلنسيان.

(1) هروشيوش 363 § 182.

(2) المصدر نفسه 363 § 183.

(3) المصدر نفسه 364 § 185 وما يليه.

فوُلِيَ بعده طافيش بن أليش[أ][1]، وملك قريب سنة. وقال ابن العميد: اسمه طافسُوس، وملك ستة أشهر. وقال ابن بطريق: اسمه طافساس، وملك تسعة أشهر.

ثم ملك فُروفُش[ب][2] قيصر خمس سنين، وقال أبو فانيُوس: فُرُويُش[ج]. وقال ابن بطريق وابن الراهب والصعيديون: ملك ست سنين. وقال المنبجي سبع سنين. وسمّاه ولاكيُوس وأزفِيُون[ج]. وسماه ابن بطريق بُرُويُش[ج]. وسماه هرُوشيوش فرويش بن كُلُوديُش[ج][3]، وقال قتله قواد رومة.

ثم ولِيَ بعده قاريُوش[ج] قيصر سنتَين، وقال المنبجي: ثلاثةً، وسماه فوروش[ج]، وسماه هروشيوش / [168ب] قارُوش بن أنطونِيُش[ج][4]. قال: وتغلب على كثير من بلاد الفُرس. وقال ابن العميد: كان ملكه لسابعةٍ من مُلك سابور ذي الأكتاف، لخمساية وثنتين وتسعين من ملك الإسكندر. وكان شديداً على النصارى، وقتل منهم خلقاً، وهلَك [هو][د] وابناهُ في الحرب.

وقال هروشيوش: ولما هلك قاريوش ولِيَ من بعده ابنه منارِيَان[ج][5]، وقُتل لحينه، ولم يذكره ابن العميد.

(أ) من ظ و ب (ب) من ق. ب: فُرُوفُش (ج) من ب (د) سقط من ظ و ب و ق. التصويب من بولاق.

---

(1) هروشيوش 364 § 188: طاجطش بن اليش.

(2) المصدر نفسه 364 § 189: بروبش بن كلوذيش، و § 190: بروبش بن قلوذيش.

(3) انظر الحاشية السابقة.

(4) هروشيوش 365 § 193: قاروش بن انتونيوش.

(5) المصدر نفسه 365 § 194: منارِيان.

ثم مَلك ديقْلَاذِيَانُوس[أ][1] إحدى وعشرين سنةً. وقال المنبجي عشرين سنة. وقال غيره ثماني عشرة سنةً، وملك لخمسمائة وخمس وتسعين للإسكندر. وقال غيرهم: كان اسمه غَزنيطا[ب] واريقًا[ج] في أطوار الخدمة عند القياصرة إلى أن استخلصه قارِيُوش[د] وجعله على خيله، وكان حسنَ المزمار. ويقال إن الخيل كانت ترقُص طرباً لمزاميره، وعشقته بنت قارِيُوش[هـ] الملك، ولما مات أبوها وإخوتها في الحرب، ملكّها الرُّوم عليهم، فتزوجتْه وسلّمت له في الملك، فاستولى على جميع ممالك الرّوم وقدّم ولده الأكْبر واسمه مكسِيمَانوس[و] على ناحية الشرق إلى بابل والمدائن، ومكسيموس الأصغر على ممالك الروم وما والاها، وقسنطين ابن عمه على بلاد آشيا[ز] وبِزُنْطيةَ[ح] وأقام هو بأنطاكية، وله الشّام ومصر إلى أقصى الغرب.

وفي تاسعة عشر من مُلكه انتقضَ أهلُ مصر وإسكندريّه فقتلَ منهم خلقاً، ورجع إلى عبادة الأصنام، وأمر بغلْق الكنائس، ولَقِيَ النصارى منه شدّة، وقتلَ القسّيس مارْجُرجُس[ط]، وكان من أكْابر أبناء البطارقة، وقتلَ أبى ملغُوس[ي] منهم أيضاً. وفي عاشرة ملكه قدم تَاوبَطرَس[ك] بطْركاً[م] بإسكندريه، فلبث عشر سنين وقتلَه، وجعل مكانه تلميذه اسكندروس[ل][2]،

(أ) من ب (ب) من ظ (ج) ب: وارنقا. ب: غرنيطا وارنقا (د) من ب. ق: فاربوش (هـ) من ب و ق. ظ: فاربوش (و) من ب و ق. ظ: ملسيمانوس (ز) ب: ماشيتا (ح) من ب. ظ: وبرنطيه (ط) من ب و ق (ي) من ب و ق. ظ: ابى ماخوس (ك) من ب. ق. ظ: ناوبطرس (ل) ق: أرشلا. وعلى هامشه اسكندروس.

---

(1) هروشيوش 365 § 196: ديوقلزيان بن مركه قيصر ولي عشرين سنة.

(2) أرشلا الذي يذكره ق فقط، يرجح أنه السادس عشر من بطاركة الإسكندرية، وهو المعروف بارشيلاوس الأول، وسبق إسكندروس. انظر ص 499.

وكان كبير تلامذته أريوش[أ] كثير المخالفة له، فسخَطه وطرده. ولما مات تاوبطرس رجع اريوش[ب] عن المخالفة، فأدخله إسكندروس إلى الكنيسة وصيَّره قسّاً.

قال ابن العميد: وفي أيام دِيقلادِيانُوس[ج] خرج عليه قُسطين[د] ابن [169أ] عمه ونائبه على برنطيه وآشِيا[هـ]، / ورأى هلايْه[و]، وكانت تنصّرت على يد أُسقف الرُّها[و]، فأعجبته، فتزوجها، وولدت له قسطنطين، وحضر المنجمون لولادته فأخبروا بمُلكه، فأجمع ديقلادِيانوس قتلَه، فهرب إلى الرُّها، ثم جاء بعد موت دِيقلاديانوس [ووجد أباه قسطين قد ملك على الرّوم، فتسلّم الملكَ من يده على ما نذكر. وهلك دِيقلادِيانُوس][ز] لعشرين سنة من ملكه، ولستمائة وست عشرة سنة من ملك الإسكندر.

وملك من بعده ابنه مقسيانوس. قال ابن بطريق: سبع سنين. وقال المنبجيّ وابن الرّاهب: سنة واحدةً. قالوا: وكان شريكه في الملك مَغْطُوس[ج] وكانا أشد كفراً من دِيقلادِيانوس، ولقيَ النصارى منهما شدّة، وقتلاً منهم خلقاً. وفي أول سنة من ملكه قُدِّمَ الاسكندَرُوس[ح] تلميذ ساوبطرس الشهيد بطْركاً[و] بالإسكندرية، فلبث فيهم ثلاثاً وعشرين سنة.

وعلى عهد مقسيانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين من أن سابور ملك الفرس دخل أرضَ الروم متنكراً، وحضر مكان مقسيانوس في صنيعٍ وعرفَه بعضُ الحكماءِ بالفراسة في نُعوته وخلقه فقُبِضَ عليه مقسيانوس وسجنه

(أ) من ق. ب: أريوش (ب) ب: أريوش (ج) من ب و ق (د) من ظ و ق (هـ) ب: بزنطيه وماشيا
(و) من ب (ز) من ب. ق: دىقلادياىوس. سقط من ظ (ح) ب: الاسكندر.

في جلد بقرة، وسار إلى مملكة فارس، وأنّ سابورَ [فرَيَ][أ] ذلك الجلد، وهرب منه ولحق بفارس فهزم الروم في حكايةٍ مستحيلة تُشبه أحاديث خرافة، والصحيح منه أن سابور سار إلى مملكة الروم فخرج إليه مقسمانوس[ب] فكانت بينهم حروب، ثم خرج قسطنطين بن قسنطين على مقسمانوس واستَوْلى على مُلكه كما نذكر[ج] بعد.

وأما هروشيوش[1] فلما ذكر مناريان قيصر بن قارِيُوس[د] وأنه ملك بعد أبيه وقُتِل لحينه، ثم قال: وقام[د] بملكهم دُيُوقارِيان[د] وثأرَ من قاتله، ثم خرج عليه أُقْرين بن قاريُوش فقتله دُيُوقارِيان بعد حروب طويلة، ثم انتقض عليه أهل ممالكه، وثار الثوار[هـ] ببلاد الافرنجة والاندلس وأفريقية ومصر، وسار إليه سابور ذو[و] الأكتاف فدفع دُيُوقارِيان[د] إلى هذه الحروب كلها مَخْشميان هَرَكُوريش[ز] / وصيَّره قيصراً، فبدأ أولاً ببلاد الافرنجة، [169ب] فغلب الثوار بها وأصلحها. وكان الثائر الذي بالأندلس قد ملك بُرْطانية سبع سنين، فقتلَه بعضُ أصحابه، ورجعت برطانية إلى ملك دُيُوقارِيان[د]، ثم استعمل مَخْشميان خليفة ديُوقارِيان صهرَه قُسْطُنْش[د] وأخاه مَخُشْمَش[ح] ابني ولنِيتُوش[ط] فمضى مخشمش[ي] إلى إفريقية وقهر الثوار بها، وردَّها إلى طاعة الرومانيين. وزحف دَيُوقاريان[د] قيصر الأعظم إلى مصر والإسكندرية فحاصرَ الثائر بها إلى أن ظفر به وقتلَه، ومضى قسنطين إلى اللمانيّين[ك] في

(أ) كذا في ظ ب، وفي ق: بالقاف، أي ملء ذلك الفري أي الشق. وفي بولاق: في (ب) من ظ و ق
(ج) ق: يذكر (د) من ب (هـ) ب: اليونان (و) من ب و ق. ظ: ساودو (ز) من ب. ق: مَخْشمتان هَرَكوريش (ح) من ب. ق: مخشمش (ط) من ب. ق: وليلتوش (ي) ب: مخش (ك) ب: اللمانين.

---

(1) هروشيوش 365 § 194 وما يليه.

ناحية بلاد الفرنج[ا] فظفر بهم بعد حروب طويلة. وزحف مخشميان خليفة دَيُوقاريان[ب] إلى سابور ملك الفُرس، فكانت حروبه معه سجالاً حتّى غلبه وأصابَ منه، واستأصل مدينة غزّة والكوفة من بلاده سَبْياً وقتلاً، ورجع إلى رومة.

ثم سرّحه دَيُوقارِيان قَيْصَر[ب] إلى حرب[ج] أهل غالش من الإفرنجة، فأثخن فيهم قتلاً وسبْياً، ثم اشتدّ دَيُوقاريان[ب] على النصارى الشِدّة العاشرة بعد نيرون، وأثخن فيهم بالقتل، ودام ذلك عليهم عشر سنين.

ثم اعتزل دَيُوقاريان[ب] وخليفته مَخْشَميان[ب] الملك ورفضاه، ودفعاه إلى قُسْنُطُش[د] بن ولنتِيُوش[هـ] وأخيه مخشمَش[ب]، ويُسمّى غلارِيش، فاقتسما ملك الرومانيين، فكان لمخمش غلارش[و] ناحية الشّرق[ز]، وكان لقُسْنُطُش[ح] ناحية الغرب، وكانت إفريقية وبلاد الأندلس وبلاد الافرنج في مَلكته. وهلك دَيُوقارِيان ومخشميان[ط] معتزلين عن الملك بناحية الشام، وأقام قسْطُنش[ي] في الملك، ثم هلك ببُرْطانية، وقام بملك اللطينيين من بعده ابنُه قسطنطين. [انتهى كلام هروشيوش[1]].

ويظهر أن هذا المَلِكَ الذي سماه ابنُ العميد ديقلادِيانوس هو الذي سماه هروشيوش دَيُوقاريان][ك]، والخبر من بعد[ل] ذلك متشابه، والأسماء مختلفة. ولا يخفَى عليك وضعُ كلّ اسم في مكانه من الاخرى. والله أعلم.

(ا) ب: الفرنجه (ب) من ب (ج) ق: حروب (د) ق: قسطنش (هـ) من ب. ظ: ولنيتوش
(و) من ظ و ق. ب: لخشمش غلارش (ز) ب: المشرق (ح) من ب. ظ: لقُسْطُنش (ط) من ظ و ق
(ي) من ب. ظ: قسطنش (ك) سقط من ظ (ل) سقط من ب.

---

(1) انظر هروشيوش 368 § 210 وما قبله.

[1170]

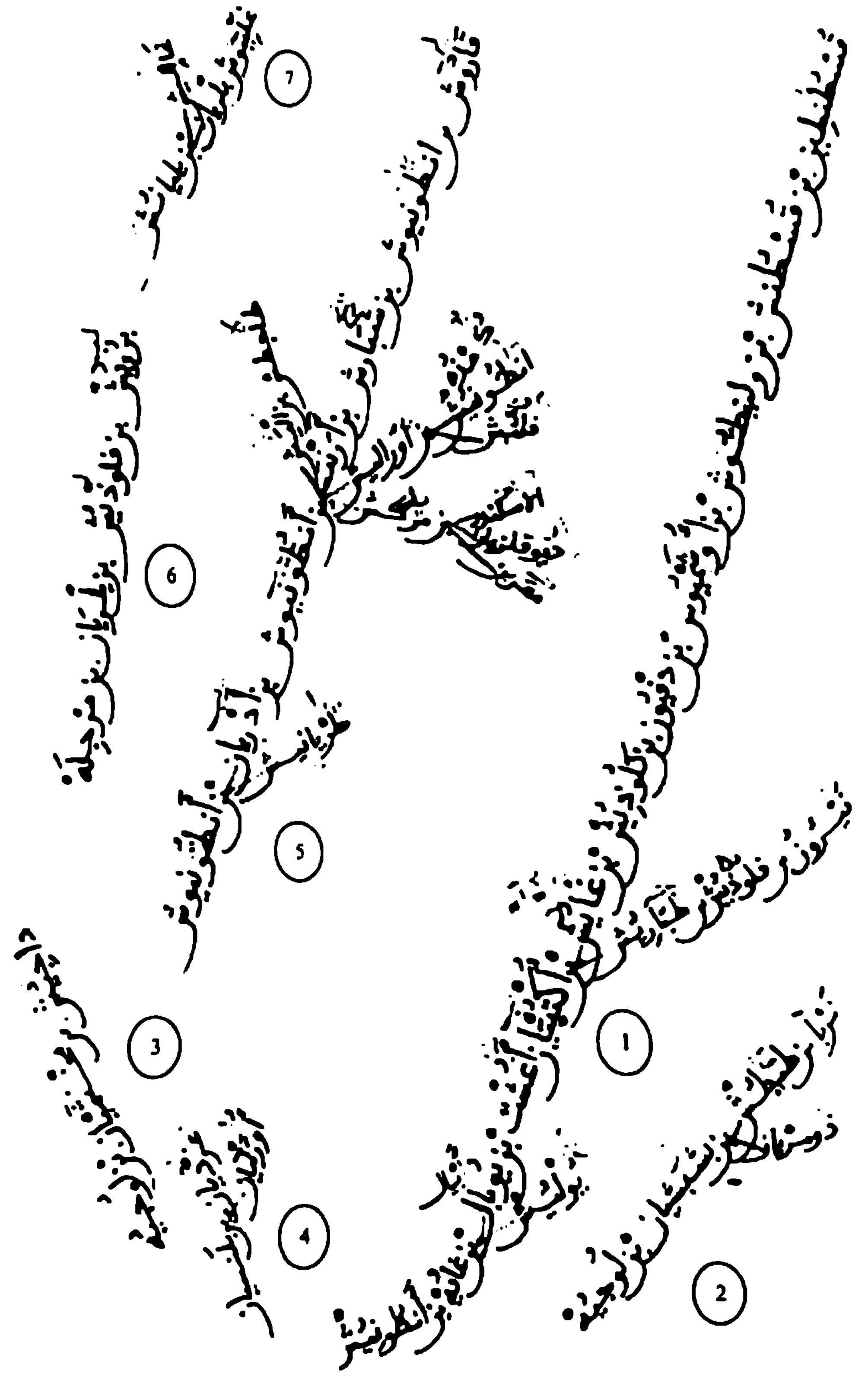

[أعمدة ومشجّرات أنساب القياصرة الروم اللّطينيين]"ظ"

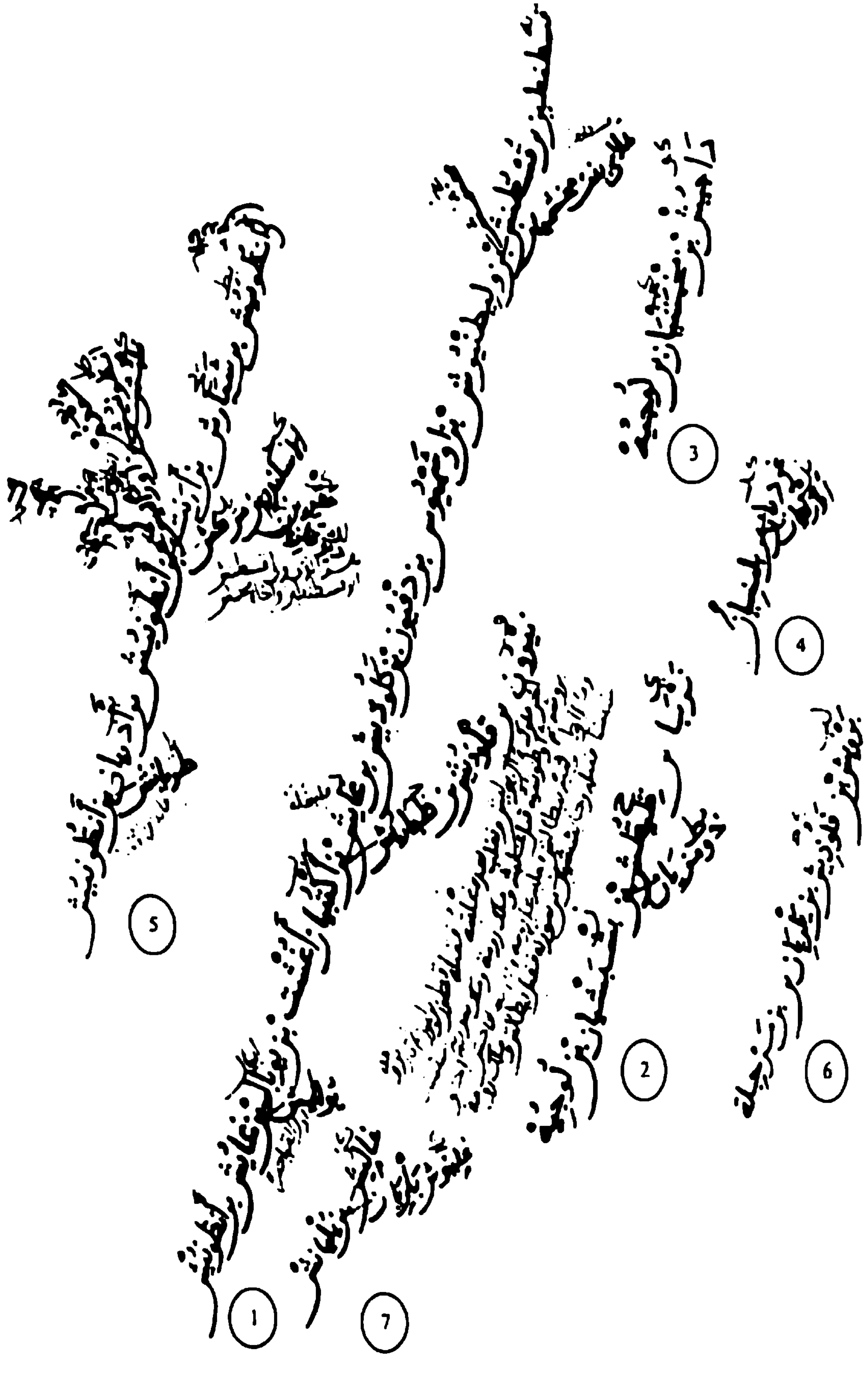

[أعمدة ومشجّرات أنساب القياصرة الروم اللّطينيين]"ب"

• / الخبرُ عَن القَياصِرة المتَنَصِّرة من اللّطينيّين وهُم الكِتّيم واسْتِفحَال مُلكهم بقسْطنطِينه ثم بالشّام بعدَهَا إلى حين الفتح الإسلاميّ، ثم بَعْده إلى انقراض أمرِهم [170ب]

هؤلاء الملوك القياصرة المتنصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم، وكان لهم الاستيلاء على جانبي البحر الرومى من الاندلس إلى رومة إلى القسطنطينه إلى الشام إلى مصر واسكندريه[أ] إلى افريقية والمغرب، وحاربوا التّرك والفرس بالمشرق، والسودان بالمغرب، من النوبة فمَن وراءهم.

وكانوا أولاً على دين المجوسيّة، ثم بعد ظهور الحواريّين وفشوّ[ب] دين النصرانية بأرضهم وتسلّطهم عليهم مرّة بعد أخرى، أخذوا بدينهم. وكان أول من أخذ به منهم قسطنطين بن قُسْطِينش[ج] بن ولَنتيوش وأمه هَلايُهْ ابنة مَخْشَميان قيصر خليفة ديوقاريان قيصر، الثالث والثلاثون من القياصرة، وقد مرّ ذكره[د] آنفاً[1].

وإنما يُسمّى هذا الدين دين النّصرانية نسبةً إلى ناصرة، القرية التى كان فيها مسكن عيسى عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمّه. وأما نسبُه[هـ] إلى نصران وهو من أبنية المبالغة. ومعناه أنّ هذا الدين في غير أهل عصابة صاحبه فهو دين من يَنْصره من أتباعه[2].

(أ) ب: والإسكندرية (ب) من ظ و ب (ج) من ب (د) ب: ذلك (هـ) ق: نسبةٌ (و) سقط من ب (ز) من ب. ظ: ألبفار صوفر (ح) ق: وهو ابن دنيسوس بن غطاس بن عصو بن إسحق.

(1) انظر ص 500.

(2) قارن المقريزي: المواعظ 4: 391.

ويعرف هؤلاء القياصرة بنى الأصفر. وبعض الناس ينسبهم إلى عيصو ابن إسحاق. ويزعم أن قيصر بُولش الأول منهم، وهو ابن دَنَيْسُوس[أ] بن غيطاش بن أُكتان بن رومى بن نوفل بن رُومي بن صفو بن[ب] أَلِيفاز صَوْفر[ج] بن روم بن عيْصُو ابن إسحاق[د] وقد أنكر ذلك المحققون وأبَوهُ.

وقال أبو محمد بن حزم عند ذكر إسرائيل عليه السلام، كان لإسحاق عليه السلام ابنٌ آخر غير يعقوب، واسمه عَيْصَاب[1]، وكان بنوه يسكنون / جبال[هـ] الشَّراة من الشام والحجاز، وقد بَادُوا جملةً، إلّا أن قوماً يذكرون أن الروم من ولده، وهو خطأ، وإنما وقع لهم هذا الغلط لأن موضعهم كان يقال له [أروم][و]، فظنّوا أن الروم من ذلك الموضع، وليس كذلك، لأن الروم إنما نسِبوا إلى رُوْمِلِش[أ] باني رومة، وربّما[ز] يحتجّون بأن النبي ﷺ قال في غزوة تبوك للحُر بن قيس: "هل لك في جلاد بنى الأصفر العام" ولا حجّة فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة، لأن قصدَه كان إلى ناحية الشَّراة وهو مسكن بنى عَيْصُو. [171أ]

قلتُ وموضع[ح] بنى عيْصُو هؤلاء، كان يقال له أيذُوم بالذال المعجمة إلى الظاءِ، فعربتها العرب راءً ومن هنا جاءَ الغلط والله أعلم، وهذا الموضع يقال له سيعير.[ط] أيضاً والاسمان له في التوراة[2].

(أ) من ب (ب) سقط من ب (ج) من ب. ظ: أليفار صوفر (د) ق: وهو ابن دنيسوس بن غطاس ابن عصو بن إسحق (هـ) ب: بلاد (و) من ب. ق. ظ: انوم (ز) من ظ. ب و ق: بما (ح) من ب و ق. ظ: ومسكن (ط) ق: سبعير.

---

(1) راجع ص 101.

(2) راجع ص 85 الحاشية 4.

قال ابن العميد: خرج قسطنطين المؤمن على مقسيمانوس فهزمه ورجع إلى روميه[أ]، وازدحم العسكر على الجسر، فطمَرَ بهم، وغرق مقسيمانوس مع من غرق، ودخل قسطنطين رومة، وملكها[ب] بعد أن أقام مُلكاً على برنْطِيَة[ج] من بعد أبيه ستاً وعشرين سنة، فبسط العدلَ، ورفع الجور، وزوّج قائده يَشْكن بأخته قسطنطينه، وولّاه على رومة وأعمالها، وألزمه بإكرام النّصارى. ثم انتقض عليه وقتل النّصارى وعبدَ الأصنام، وكان فيمن قتل مارنادس[د] مطران بَرْقَه، فبعث قسطنطين العساكر إلى رومة لحربه، فساقوه أسيراً وقتله، ثم تنصَّر قُسطنطين في مدينة نيقيا لثنتى عشرة من ملكه وهدم بيوت الأصنام، وبنَى الكنائس. ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع الأساقفة بمدينة نيقية، ونُفِي أرْيُوش[هـ] كما ذكر ذلك كلّه من قبل[1]، وأن رئيس هذا المجمع كان اسكندروس بَطْرك[و] الإسكندرية، وفي الخامسة عشر من رياستِهِ توفى بعد المجمع بخمسة أشهر.

وقال ابن بطريق: كانت ولاية / اسكندروس في الخامسة من ملك [171ب] قسطنطين، ومكث[ز] ست عشرة سنة، وقُتِل في السادسة والعشرين من مَلْكَة. دِيقلادِيانوس[ج][2]، وأنه كان على عهده أُوشانِيُوس أُسقف قيسارية. قال المنبجى: مكث بطْركاً ثلاثاً وعشرين سنة، وكسرَ صنَمَ النحاس الذي في

(أ) من ظ و ق. ب: رومه (ب) ب: فتملكها (ج) من ب (د) من ظ. ب: مازيادس. ق: مارتادِس
(هـ) من ظ و ب (و) من ظ (ز) ب: وملك.

---

(1) انظر ص 352 وما يليه.

(2) يعني من ملك قسطنطين، وقد سبقه ديقلاديانوس في الملك. وتتفق في هذا الغلط كل المخطوطات.

هيكل زحل بإسكندرية، وجعل مكانه كنيسةً فهدمها العُبيديون عند ملكهم إسكندريّة.

قال ابن الراهب: إن أسكندروس البطرك[أ] وليَ أوّلَ سنة من ملك قسطنطين فمكث ثنتين وعشرين سنةً. وعلى عهده جاءت هُلَايُه[أ] أمّ قسطنطين لزيارة بيت المقدس وبناء الكنائس، وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقاريوس[ب] الأسقف أن اليهود عَالَوْا[ج] عليه التراب والزبل، فأحضرت الكهنوتيه وسألتهم عن موضع الصليب والزمتهم رفع ما هنالك من الزبل، ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة المسيح؟ فقال لها الأُسْقُف: علامتها أن الميت يحيا بمسيسها. فصدّق ذلك بتجربتها، واتخذوا ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب، وبنت على الموضع كنيسة القُمامة، وأمرت مقاريوس الأسقف ببناءِ الكنائس، وكان ذلك لثلثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح عليه السلام.

وفي حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك إسكندروس البطرك[أ] وولى مكانه تلميذه أثناشيُوس[أ] كانت أمه تنصّرت على يده، فربي ابنُها عنده، وعلّمه، ووُلّيَ بطركاً مكانَه، وسعى به أصحاب أريوش[د] إلى الملوك بعده مرتين، نُفيَ فيها عن كرسيّه، ثم رجعَ. وحمل قسطنطين اليهود بالقدس على التّصرانية فأظهروها وافتضحوا في الامْتناع من أَكْل الخنْزير، فقَتل منهم خلقاً وتنصّر بعضهم، فزعَم أن أحبار اليهود نقَصُوا من سني مواليد الآباءِ نحواً من ألف وخمسمائة سنة ليُبْطلوا مجيء المسيح في السّوابيع التي

(أ) من ب (ب) ق: معاويوس (ج) من ق (د) ب: إريُوش.

ذكر دانيال أنّ المسيح يظهر[أ] عندها، وأنها لم يحنْ وقتها[1]. وأن التوراة الصحيحة، / إنّما هي التى فسّرها السبعون من أخبار اليهود لبطلميوس ملك [172أ] مصر. وزعم ابن العميد أنّ قسطنطين أحضرها واطلع منها على النقض[ب] الذي قالّه. قال: وهي التوراة التي بيد النّصارى الآن.

قال: ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بُرنطيه وسماها قسطنطينه باسمه، وقسم الممالك بين أولاده، فجعل لقسطنطين قسطنطينه وما والاها، ولقسطنطين الآخر بلاد الشام إلى أقصَى المشرق، ولقسطوش الثالث روميه وما والاها. قال: وملك خمسين سنة، منها ستّ وعشرون ببرنطيه قبل غلبه مقسميانوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم، وتنصّر في ثنتى عشرة من آخر ملكه وهلك لستمائة وخمسين للإسكندر.

وقال هروشيوش[2]: كان قسطنطين بن قسطنش[ج] على دين المجوسية، وكان شديداً على النصرانيه ونفى[د] بطرك رومة فدعا عليه، وابتلِيَ بالجُذام[هـ]، ووصف له في مداواته أن ينغمس في دماءِ الأطفال، فجمع منهم لذلك عدداً، ثم أدركته الرقّة عليهم، فأطلقهم فرأى في منامه من يحضُّه على الاقتداء بالبطرك، فردّه إلى رومة، وبرئَ من الجُذام، وجنحَ من حينئذ إلى دين النصرانية، ثم خشى خلاف قومه في ذلك فارتحل إلى القسطنطينه

(أ) من ب. ظ: تظهر (ب) من ظ. ق: العض. ب: النقص (ج) من ب و ق. ظ: قسطنس (د) من ب. ظ و ق: وبقى (هـ) من ب. ظ و ق: بالجدام.

(1) انظر هروشيوش 335 13: وتمت السبعون أسبوعا التي بشر بها دانيال النبي. قارن سفر دانيال 9-52.

(2) انظر المصدر نفسه 368 § 212 وما يليه.

ونزلها وشيد بناءها، وأظهر ديانة المسيح، وخالفه أهل رومة فرجع إليهم، وغلبهم على أمرهم، وأظهر دين النصرانية، ثم حارب الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم. ولعشرين سنة من ملكه خرجت[أ] طائفة من القُوط[ب] إلى بلاده، فاغاروا[ب] وسبَوْا، فزحف إليهم وأخرجهم من بلاده. ثم رأى في منامه عذبا[ج] وبنودا على تمثال الصّلبان، وقائلاً يقُول: هذه علامة الظفر لك، فخرجت أمُّه هَلايه[ب] إلى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنتِ الكنائس في البلدان، ورجعت، ثمّ هلك قسطنطين / لإحدى وثلاثين سنة من ملكه. انتهى كلام هروشيوش. [172ب]

ثم ولِيَ قسطنطين الصغير بن[د] قسطنطين، وسماه هروشيوش قسطنش[هـ][1]. قال ابن العميد: ملكَ أربعاً وعشرين سنة، وكان أخوه قسطوس برومية بولاية أبيها، ففي خامسة من ملك قسطنطين الصغير وثب على أخيه قسطوس قائده مغنيطوس فقتله وبعث قسطنطين العساكر فقتل مغنيطوس[و] وأتباعه. وولي على روميه من [جهته][ز] وكانت[ح] له صاغية إلى اريوش، فأخذ بمذهبه، وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينه وأنطاكية ومصر والإسكندرية، وغلب أتباع أريُوش[ط] على الكنائس، ووثبوا على بطْرك[ي] إسكندرية ليقتلوه، فهربَ[ك] كما مرّ، ثم هلك لأربع وعشرين سنة من ملكه.

(أ) ب: ظهرت (ب) من ب (ج) ظ: غنها (د) ق و ظ: ابن (هـ) ب وق: قسطنش
(و) من ظ و ب. ق: معنيطوش (ز) من ق و ب. ظ: حمته (ح) ب: وكان (ط) من ب. ظ و ق: أريوس (ي) من ظ و ب (ك) ب: فهلك.

---

(1) انظر هروشيوش 372 § 224.

وولي ابنُ عمه يوليانُس[أ]. وقال[ب] هروشيوش[1] ابن مَخْشَمْطَش. قال: ملك سنة واحدة. وقال ابن العميد: ملك سنتين باتّفاقٍ لثالثةٍ من ملك سابور. وكان كافراً، وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس واطّرحهم من الديوان، وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه. وقال هروشيوش: تورط في طريقه في مفازة ظل فيها عن سبيله، فتقبّض عليه أعداؤه وقتلوه.

قال[ج] هروشيوش[2]: وولى بعده يليان بن قسطنطين[د] سنة أخرى، وزحفَ إلى الفرس وملكهم يومئذ سابور، فخام عن لقائهم، فصالحهم ورجع، وهلك في طريقه.

ولم يذكر ابن العميد يليان هذا وإنما قال: ملك من بعد يوليانوس الملك يوشانوس سنة واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور[3]. وكان مقدم عساكر يولِيانوس[هـ]، فلما قتل اجتمعوا إليه، وبايعوه، واشترط[و] عليهم الدخول في دين[ز] النصرانية فقبلوه[هـ]. وأشار سابور بتوليته ونصب له صَليباً في العسكر. ولما ولي نزل عن نَصيبين للفرس ونقل الرُوم الذين بها الى آمد، / ورجع إلى كرسي مملكتهم، فردّ الأساقفة إلى الكنائس، ورجع فيمن [173أ]
رجع افناشيوس[ح] بظرك[ط] إسكندرية، وطلب منه أن يكتب له أمانة أهل مجمع نيقية، فجمع الأساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها.

(أ) من ب. ق: يوليانس (ب) ب: قال (ج) ب: وقال (د) ب: بعد يليان قسطنطين (هـ) من ب
(و) من ب. ظ و ق: اشرط (ز) زاده ب (ح) ب: افناشيوش (ط) من ظ و ب.

---

(1) انظر هروشيوش 373 § 230 : يليان ابن عمه مخشنطيش.

(2) انظر هروشيوش 374 § 234 .

(3) لعل من سماه ابن العميد يوشانوش هو يليان عند هروشيوش. هو Flavius Iovianus (363 - 364 م) في المصادر اللاتينية.

ولم يذكر هروشيوش يُوشانُوس[1] هذا[ب]، وذكر مكانه آخر. وسماه بلنسيان بن قسطنس[ج][1]. قال: وقاتل أمماً من القوط والفرنجه وغيرهم. قال: وافترق القوط في أيامه فريقتَيْن على مذهبي أريوش وأمانة نِيقية[2].

قال: وفي أيامه ولي داماش بطْركاً[د] برومة[3]. ثم هلك بالفالج. وملك بعده أخوه واليش أربع سنين[4]، وكان على مذهب أريُوش، واشتدّ على أهل الأمانة وقتلَهم. وثار عليه بافريقيه بعضُ النصرانية[هـ] مع البربر، فأجاز إليهم البحر، وحاربهم فظفر بالثائر وقتله بقرْطاجنة، ورجع إلى قسطنطينه، فحارب القوط والأمم من ورائهم، وهلك في حروبهم.

وقال ابن العميد في قيصر الذي قبل واليش وسماه واليطينوس[و]: إنه ملك ثنتي عشرة سنة فيما حكاه ابن بطريق وابن الراهب. وحكى عن المنبجي خمس عشرة سنة، وإن أخاه واليش كان شريكه في الملك، وإنه كان متانيا[ز][5]، وإنه ملك لستمائة وستة وسبعين للإسكندر، وسبع عشرة لسابور كسرى.

(أ) من ب (ب) في ب: وذكر مكانه (ج) من ظ. ب: وقال بلَنْسيان بن قُسطُنْش (د) من ظ
(هـ) من ظ و ق. ب: النصارى (و) ق: واليطينوش (ز) من ب. ق: مانيا.

---

(1) انظر هروشيوش 374 § 237 زكت يليه: بلنسيان بن قسطنش. ملك هو بعد موت يليان من 364 إلى 375 م.

(2) انظر المصدر نفسه 374 § 239 وما يليه.

(3) المصدر نفسه 375 § 242 وما يليه.

(4) المصدر نفسه 376 § 249 وما يليه.

(5) نقل ابن خلدون هنا عن ابن العميد الذي اعتمد بدَوْره على مصادر مسيحية أخرى، من بينها سعيد ابن البطريق. وقد نقل ابن تيمية أيضًا عن ابن البطريق في ذكره لفرقة المنانية، انظر الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح 4: 241.

قال: وفي أيامه وثب أهل إسكندرية على اثناشيوس(أ) البطرك(ب) ليقتلوه، فهرب وقدموا مكانه لوقيوس(ج)، وكان على رأى أريوش. ثم اجتمع أهل الأمانة بعد خمسة أشهر ورجعوه(د) إلى كرسيه وطردوا لوقيوس(هـ)، وأقام اثناشيوس(و) بطركاً إلى أن مات فولوا بعده تلميذه بطرس سنتين، ووثب به أصحاب لوقيوس، فهرب، ورجع لوقيوس إلى الكرسى فأقام ثلاث سنين، ثم وَثب به أهل الأمانة ورجعوا بطرس، ومات لسنة من رجعته، ولقى من داريانوس قيصر ومن أصحاب اريوش شدائد(ز) ومِحَناً.

وقال / [المنبجيّ]: كان واليطينوس يدين بالأمانة، وأخوه واليش يدين [173ب] بمذهب أريُوش، أخذه عن تاوَذكسِيس أسقف القسطنطينه وعاهده على إظهاره، فلما ملك نفى جميع أساقفة الأمانة، وسار اريوش(ح) أسقف أنطاكية بأذنه(ط) إلى الإسكندريّة، فحبس بطرس البطرك(ب)، وأقام مكانه أريوش(ح) من أهل شميصاط(ي)، وهرب بطرس من السجن، وأقام برومة، وكانت بين واليطينوس قيصر وبين سابور كسرى فتنة وحروب، وهلك في بعض حروبه معهم.

ووليَ بعده أخوه واليش. قال ابن العميد عن ابن الراهب سنتين، وعن أبي فانيوس ثلاث سنين، وسماه والاش، وقال هو أبو الملكيْن اللذين(ك) تركا المُلك وترهّبا، وهما مكسيموس وَدُومادِيُوس(ل).

(أ) من ظ. ق: اثناشيوس. ب: أثناشيوش (ب) من ظ (ج) ب: لوقيو. ق: لوفيوس (د) ب: ورجعوا (هـ) من ظ و ق. ب: لوفيوس (و) من ظ و ب. ق: اناشيوس. (ز) ب: شدايدا (ح) ظ: اريوس (ط) ب: باديه (ي) من ظ. ب و ق: سميصاط (ك) ق: الذين (ل) من ب.

قال: وفي الثانية من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركاً[أ] على إسكندرية فلبث فيهم سبع سنين ومات. وفي سادسة رئاسته كان المجمع الثاني بقسطنطينه[ب]، وقد مرّ ذكره[1]. وفي أيام واليش قيصر هذا مات بطرك[ج] قسطنطينه فبعث أغْرِيقوريوس[د] أسقف يَزْنارُوا[هـ] وولاه مكانه، فوليه أربع سنين ومات.

ثم خرج على واليش [خارجيّ][و] من العرب، فخرج إليه فقُتِل في حربه.

ثم ولى أُغْرادِيانُوس قيصر. قال ابن العميد: وهو أخو واليش، وكان والنطوش بن واليش شريكاً له في الملك، وملك سنة واحدة. وقال عن أبي فانيُوس سنتين، وعن ابن بطريق ثلاثاً. وذكر عن المنبجي وابن الراهب: أن تاوَداسيوس[ز] الكبير كان شريكاً لهم، وأن ابتداء ملكهم لستمائة وتسعين من مُلك الإسكندر، وأنه ردَّ جميع من نَفاه واليش قبلَه من الأساقفة إلى كرسيّه، وخلّى كلّ أحدٍ ودينَه[ح]. ومات أغراديانوس[ط] وابن أخيه في سنة واحدة.

[174أ] قال ابن العميد: وملك بعدهما تاوَدَاسِيُوس[د] سبع عشرة / سنة باتفاق، لستمائة وتسعين من مُلك الاسكندر، ولإحدى وثلاثين من مُلك سابور كسرى. وفي سادسة ملكه مات اثناشيوس[ي] بطرك[ج] إسكندرية، فولِيَ مكانه كاتبُه تاوفيلا، وكان بطرك[أ] القسطنطينه يوحنا فم الذهب، وأسقف قبرص أبو فانيوس، وقيل إن يوحنا إنما ولّاه لسابعة عشر من

(أ) من ظ (ب) ب: بقسطنطينية (ج) من ظ و ب (د) من ب (هـ) من ب و ق. ظ: يزناروا
(و) ظ. ب. ق: خارجيا (ز) من ق (ح) من ظ و ب. ق: ودنه. بولاق: وخلّى كل واحد مكانه
(ط) من ظ. ق: اغراداوس. ب: أغزوديانوس (ي) من ظ و ق. ب: اثناشيوش.

(1) انظر ص 355.

ملكه، فأقام خمس سنين ونفاه ابنه، وقال المنبجى إن أبا فانيوس كان يهودياً وتنصَّرَ.

قال: وكان لتاوَذَاسِيُوس ولدان أرْفادِيوس وَبِرْبارِيُوس(أ). قال: وفي خامسة عشر من ملكه ظهر الفتيَة(ب) السبعة أهل الكهف الذين ناموا أيام ذَاقيُوس(أ) ولبثوا في نومهم نيفاً على ثلثمائة سنة، كما قصّه القرآن(1)، ووجد معهم صندوق النحاس، والصحيفة التى أودع البطريق فيها خبرهم، وبلغ الأمر إلى قيصر تاوَذَاسيوس(ج)، فبعث في طلبهم، فوجدهم قد ماتوا، فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويُتخذ(أ) يوم ظهورهم عيداً.

قال المنبجى: وكان أصحاب أريُوش(د) قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها [ونفاهم](هـ)، وأسقط من عساكره كلَّ من يدين بتلك المقالة. وعقد المجمع الثاني بقسطنطينه لمائتين وخمسين سنة من مجمع نيقية، وقرر فيه الأمانة الأولى أمانةَ(ج) نيقية، وعهدوا أن لا يُزاد فيها ولا ينقص. وفي خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور، وملك بعده بهرام. ثم هلك تاوَذَاسيُوس(أ) لسبع عشرة [سنة](و) من ملكه.

وأما هَرُوشيُوش(2) فقال بعد ذكر واليش(ز): وملك بعده ولَنْطِيَانش(أ) ابن(ح) أخيه بَلَنسيان(أ) ست سنين، وهو موفى(ط) أربعين عدداً من ملوك

(أ) من ب (ب) ب: الفتته (ج) من ق (د) من ب. ظ و ق: أريوس (هـ) ظ: ويقام. ق: ونقام. وسقط من ب (و) سقط من ظ (ز) ب: واليس (ح) ق: وكنطيانش ابن (ط) من ظ و ب. ق: موالى.

---

(1) سورة الكهف، الآية 25 .

(2) مع هذا الخبر عن مُلك واليش ينتهي ما وصل إلينا من الترجمة العربية لكتاب هروشيوش وهو الكتاب السابع الفصل 33 في الأصل اللطيني. ويشير إلى الأجزاء المفقودة ما يذكر في آخر محتويات كتاب هروشيوش 16: طوذش قيصر. أما ابن خلدون فآخر ما نقل عن هروشيوش خبر القوط، انظر ص561.

القياصرة. قال: واستعمل طودوشيش • بن أنطيونش •(أ) بن لوجيان(ب) على ناحية المشرق، فملك الكثير منها، ثم ثار أهلُ رومة على قائدهم فقتلوه وخلعوا وَلَنطِيانِش(ج) الملك، فلحق بطُوذُوشِيُش(د) / بالمشرق، وسلم إليه في [174ب] المُلكِ، فأقبل طوذُوشِيُش(هـ) إلى رومة • قتل الثائر بها، واستقل بملك القياصرة.وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته • (و)، فولي ابنه أرْكاذِيش(ج).

ويظهر من كلام هروشيوش أن طُوذُوشيش(ز) هو تاوَذاسِيوس الذي ذكره ابن العميد، لأنّهما متفقان في أن ابنه اركاذيش ومتقاربان في المدة، فلعل ولنطيانش الذي ذكره هروشيوش قبله هو أغْرَادِيانُوس(ج) الذي ذكره ابن العميد. انتهى.

قال ابن العميد: وملك اركاذيش(ح) ولد تاوَذاسِيُوس(ط) الأكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق في ثالثة ملك بهرام بن سابور، وكان مقيماً بقسطنطينه. ووَلَّى أخاه انُورِيُش(ج) على رُومة. قال: ووُلِد لاركاذِيُش(ج) ابنٌ(ي) سماه طُوذوشِيُش باسم أبيه. ولما كبر طلب معلّمه ارسيانوس ليعلّم ولده، فهرب إلى مصر وترهَّبَ، ورغّبه بالمال فأبى، وأقام في مغارة بالجبل المقطم على قرية طُرَى(ج) ثلاث سنين، ومات فبنَى الملكُ على قبره كنيسةً وديراً يسمى دِيرَ القُصَيْر. ويقال دير البغل.

وفي أيامه غرق أبو فانيوس مَرْجعه(ج) إلى قُبرص، ومات يوحنا فم الذهب بظَرك(ك) القسطنطينه، وكان نفاه أرْكاذِيُش(ط) بموافقة ابى فانِيُوش(ج)،

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) من ظ. ق: لوخيان. ب: لُوحيان (ج) من ب (د) من ظ و ب. ق: طودوشيُش (هـ) من ب. ق: طودوشيُش (و) سقط ما بين النجمين من ب (ز) من ب. ق: طودوشيش (ح) من ق و ب. ظ: اركاديش (ط) من ب و ق (ي) ظ: لاركاذيش بن (ك) من ظ.

ودعا كلٌ واحد منهما على صاحبه فهلكا، وفي التاسعة من ملك أركادِيُش[أ] مات بهرام بن سابور وملك ابنه يزدَجْرَدْ[ب] ثم هلك أركادِيُش[أ] قيصر.

وملك من بعده طُوذُوشِيُش[ب] الأصغر ابن أركادِيُش[ج] وأمّا هروشيوش فقال: وليَ اركادِيُش بن ظوذُوشِيُش[ب] ثلاث عشرة سنة، ووَلّى أخاه أنوريُش على رومة فاقتسما ملك اللطينيين، وانتقض لعهدهما قومِس[د] افريقية، وخالفه أخوه[هـ] إلى طاعة القياصرة، فحدثت بافريقية فتنة لذلك. ثم غلب القومس أخوه فلحق بقبرص وتَـرَهَّبَ بها، ثم زحف القُوط / إلى رومة [175أ] وفرّ عنها أنوريش، فحاصروها، ودخلوها عنوةً، واستباحوها ثلاثاً[و] وتجافوا عن أموال الكنائس.

قال: ولما هلك اركاذيش[ز] قيصر استبد أخوه أنُورِيُش[ب] بالملك خمس عشرة سنة وأحسن في دفاع القُوط عن رومة، وهلك فولي من بعده ظوذوشيش[ح] ابن أخيه اركادِيُش[ط].

ولم يذكر ابن العميد أنُورِيش، وإنما ذكر بعد أركاديُش ابنه ظوذُوشِيُش[ي] وسماه الأصغر، وقال: ملك ثنتين وأربعين سنة باتفاق في خامسة ملك يزدَجرد[ك]، وكانت بينه وبين الفرس حروب.

قال: وفي أول سنة من ملكه، مات تاوَفِيا[ب] بطْرك[ل] إسكندرية، فوليَ مكانه كيرلَس[م] بن أخته. وفي سابعة عشر من ملكه، قدّم نسطُورِيُس[أ]

(أ) من ب و ق (ب) من ب (ج) من ق و ب (د) من ق (هـ) من ظ وسقط من ق. ب: خالف أخوه (و) ب: عنوةً (ز) ب وق: أركادِيُش (ح) من ظ. ب: طوذيش (ط) ب: أزكادِيش. ق: طودشيس ابن أخيه أركاديُش (ي) من ب. ظ: طودشيش. ق: طوذوشيش (ك) ق: يزدَجْرَد (ل) من ظ و ب (م) من ق. ب: كيركس.

بطركا[أ] بالقسطنطينه، فأقام أربع سنين، وظهرت عنه العقيدة التى دان بها وقد تقدمت، وبلغت مقالته إلى كيرلس[ب] بطرك[ج] الإسكندرية فخاطب في ذلك[د] بطرك[ج] رومة وأنطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة أفسيس[هـ] في مائتين أسقفاً، وأجمعوا على كفر نسطُورس[هـ] ونفَوْه، فنزل إلى اخميم من صعيد مصر وأقام بها سبع سنين، وأخذ بمقالته نصارى الجزيرة والمَوْصِل إلى الفرات، ثم العراق وفارس إلى المشرق، وولى طُوذُوشيُش[و] بالقسطنطينه مقسيموس عوضاً من نسطورس، فأقام بها ثلاث سنين ومات. وفي ثامنة وثلاثين من ملك طُوذُوشيُش[هـ] الأصغر مات[ز] كيرلَس[هـ] بطرك[ح] الإسكندرية. ووليَ مكانه ديَسقِرس[ط]، ولقيَ شدائد مِن مَرْقيان[أ] الملك بعده.

وفي سادسة عشر من ملك طُوذُوشِيُش[ي] الأصغر مات يزدَجُرْد كسرى[أ]، ووليَ ابنُه بهرام جور، وكانت بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع، ثم فرغ[أ] عن حربهم ودخل إلى أرض الروم فهزمه طوذُوشِيُش[ي] قيصر، ومات بهرام جور في خامسة وثلاثين من مملكه طُوذوشيُش[أ] [وملك ابنه يزدجُرَد[هـ]].

[175ب] قال هروشيوش: وفي أيام طوذشيُش][ك] / الأصغر تغلب القوط على رومة وملكوها، وهلك ملكهم أنظريك[ل] كما نذكر في أخبارهم(1)، ثم صالحوا الروم على أن تكون[م] لهم الأندلس، فانتقلوا إليها وتركوا رومة. انتهى.

(أ) من ق و ب (ب) ب: كيرلُس (ج) من ظ (د) سقط من ظ (هـ) من ب (و) من ق
(ز) ب: ومات (ح) من ظ و ب (ط) من ق. ب: ذيشقرس (ي) من ب. ق: طودوشيش
(ك) سقط من ظ (ل) من ب. ظ: انظريك. ق: اطريك (م) ظ: يكون.

(1) راجع ص 562.

قال ابن العميد: ثم ملك مرقيان بعده ست سنين باتفاق. وتزوّج أخت طُوذُوشِيُش[أ]. وسماه هروشيوش مُرْكيان بن فِلِتكُهْ[ب]. قالوا: وكان في أيامه المجمع الرابع بخلقدونية وقد تقدم ذكره[1]، وأنه كان بسبب ديَسقِرس[ج] بطْرك[د] الإسكندرية وما أحدث من البدعة في الأمانة، فأجمعوا على نفيه وجعلوا مكانه بُرْطَارِسْ[هـ]، وافترقت النصارى إلى مَلكيَّةٍ وهم أهل الأمانة نسبوا إلى مركيان[و] قيصر الملك الذي جمعهم وعهد بأن من لا يقبل ما اتفق عليه أهل المجمع الخلقدونى يقتل، وإلى يعقوبية وهم أهل مذهب دِيَسقرُس[ز] وتقدّم الكلام في تسميتهم يعقوبيَّة، وإلى نسطووية وهم نصارى المشرق.

وفي أيام مركيان سكن سمعون الحبيس[هـ] الصومعة بأنطاكية وترهب فيها، وهو أول من فعل ذلك من النصارى. وعلى عهده مات يزدجرد كسرى. ثم مات مركيان قيصر لست سنين من ملكه.

وملك بعده لاون الكبير. قال ابن العميد: لسبعمائة وسبعين من ملك الإسكندر، ولثانية من ملك فيروز، مَلَكَ ست عشرة سنة ووافقه هِروشيوش على مُدَّته، وقال[ح] فيه: ليون بن شميخليه[ط]، قال ابن العميد: وكان على مذهب الملكية.

(أ) من ب و ق (ب) من ب ولعلّنا نقراه: فلتكُهْ. ق: فليكهْ. ظ: مركان بن فلنتكه (ج) من ق. ب: ديسقُرس (د) من ظ (هـ) من ب (و) ظ: مركان (ز) من ق. ب: ديسقرُس (ح) ب: قال (ط) من ظ و ب. ق: شميخلِيَهْ.

---

(1) راجع ص 518.

ولما سمع أهل إسكندرية بموت مركيان وثبوا على بُرطارس[أ] البترك[ب] فقتلوه بعد ست سنين من ولايته، وأقاموا مكانه طيماوانس[ج] وكان يعقوبياً. فجاءَ قائدٌ من قسطنطينة بعد ثلاث سنين من ولايته، فنفاه وأدالَ منه بسُورس[د] من الملكيّة، وأقام تسع سنين. ثم عاد طيماوانس[هـ] بأمر لاوُن[د] قيصر. ويقال إنه بقي بطَركاً[و] ثنتين وعشرين سنة. ولثانية عشر من مُلك / لاوُن[د] زحف الفُرس إلى مدينة آمِد وحاصروها فامتنعت عليهم. وفي أيامه [176أ] مات شمعون الحبيس صاحب العمود. ثم هلك لاوُن قيصر لستّ عشرة سنة من ملكه.

قال ابن العميد: ووليَ من بعده لاون الصغير، وهو أبو زينون الملك بعده. وقال ابن بطريق: هو ابن زينون[ز]، وكان يعقوبياً، وملك سنة واحدة. ولم يذكره هروشيوش إنما ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسين[ح] المهملة. وقال: ملك سبع عشرة سنة، وقال ابن العميد مثله. ولثامنة عشر من ملك فيروز ولسبعمائة وسبع وثمانين للإسكندر. وقال: وكان يعقوبياً. وخرج عليه ولده ورجلٌ من قرابته وحاربها عشرين شهراً، ثم قتلَهما وأتباعَهما، ودخل قسطنطينه ووجد بطَركها[ط] وكان رديءَ العقيدة قد غيَّر كتب الكنيسة وزاد ونقص، فكتب زينون قَيْصَر إلى بطَرك[ي] رومة وجمع الأساقفة فناظروه ونفوه. وفي سابعة ملك زينون مات طيماوس بطَرك[ط] إسكندريّة فوليَ مكانه بطرس، وهلك بعد ثمان سنين، فولي مكانه

(أ) من ق و ب (ب) من ظ و ق. ب: الأكبر (ج) من ظ و ق. ب: طيماونُس (د) من ب (هـ) من ظ و ق. ب: طيماونُس (و) من ظ و ب (ز) من ب. ظ و ق: ريتون (ح) ق: بالشين (ط) من ظ (ي) من ظ و ب.

أثناشيُوس[أ]، وهلك لسبع سنين، وكان قيّماً ببعض البيَع[أ] في بظركيه[ب] بطرس.

قال المنبجي: وفي أيام زينون[ج] احترق ملعَب الخيل الذي بناه بطلميوس الارنب[د] بالإسكندرية. وقال ابن بطريق: وفي أيام زينون هاجت الحرب بين فيروز والهياطِلة وهزموه في بعض حروبهم، وردّ الكَرّة عليهم بعضُ قواده كما في بعض أخبارهم، ومات فيروز، وتنازع الملك أبناه قباذ[أ] وبلَاش، وفي عاشرة من ملك زينون غلب بلاش[أ] أخاه واستقل بالملك، ولحق أخوه قباذ[أ] بخاقان[هـ] ملك الترك، ثم هلك بلاش[و] لأربع سنين، ورجع [قباذ][ز] واستولى على مملكة فارس، وذلك في أربعة عشر من ملك زينون، فأقام ثلاثاً وأربعين سنة، وهلك زينون لسبع عشرة من ولايته.

فملك بعده نَسْطَاش / سبعاً وعشرين سنة في رابعة من ملك قباذ[ح]، [176 ب] ولثمانمائة وثلاث للإسكندر، وكان يعقوبياً، ويسكن[أ] حَمَاة، ولذلك أمر أن [تُشاد و][ط] تُحَصَّن[أ]، فبُنِيت في سنتين[ي]. وعهد لأول ملكه أن يقتل[ك] كلّ امرأة كاتبة قارئة[ل]. وفي ثالثة ملكه أمر ببناء مدينةٍ في المكان الذي قتل فيه دارا فوق نصيبين.ثم وقعت الحرب بينه وبين الأكاسرة، وخرَّب قُبَاذ[أ] مدينة آمِد، ونازلت عساكر الفُرس إسكندرية وأحرقوا[م] ما حولها من البساتين والحصون، وقُتل بين الأمتين خلق.

(أ) من ب (ب) من ظ (ج) ظ: زيثون (د) من ق. ب: الازنب (هـ) ظ: محاقان (و) ق: بلاش (ز) ظ و ب و ق: فيروز. قارن بولاق: قباد (ح) من ظ و ب (ط) سقط من ظ
(ي) ب: سنين (ك) من ب. ظ: تقتل (ل) ب: قاريه كاتبه (م) ب: حرقوا.

وفي سادسة ملكه مات أثناشيوس(ا) بطرك(ب) إسكندرية فصيّر مكانه يوحنّا، • وكان يعقوبياً، ومات بعد تسع سنين، فصير بعده يوحنا •(ج) الحبيس ومات بعد إحدى عشرة سنة. وفي أيام انشطاس(د) قدّم سَاويرس بطركاً(ب) بأنطاكية، وكان كلاهما على أمانة ذيسقرس(هـ)، وفي سابعة وعشرين من ملك انشطاس(و) ومات يوحنا بطرك(ز) إسكندرية، فولّيَ مكانه دِيسَقرس(هـ) [الجديد](ح) ومات بعد سنتين ونصف.

وقال سعيد بن بطريق: إن إيليا بطرك(هـ) المقدس كتب إلى انشطاش(ط) قيصر يسأله الرجوع إلى الملكية، ويوضح له الحق في مذهبهم، وصيّر إليه في ذلك جماعة من الرهبان، فأحضرهم وسمع كلامهم، وبعث إليه بالأموال للصدقات وعمارة الكنائس، وكان بفلسطين رجل على رأى دِيسقرس(هـ)، فمضى إلى نشطاش قيصر وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس، وأن يرفض المجمع الخلقدوني فقبل ذلك منه، وكتب إلى جميع أهل مملكته، وبلغ ذلك بطرك(ب) أنطاكية، فكتب إلى انشطاش قيصر بالملامة على ذلك. فغضب ونفاه، وجعل مكانه بأنطاكية سُوَيرس(هـ) وبلغ ذلك إلى إيليا بطرك(ب) القدس، فجمع الرهبان ورؤساء الديور في نحو عشرة آلاف ولعنوا سويرس وأحرموه والملكَ انشطاش معه، فنفاه انشطاش(ب) / من القدس إلى إيليا(ي)، وذلك في ثالثة وعشرين [177أ]
من ملكه، فاجتمع جميع البظاركة(ب) والأساقفة(ك) من الملكية، واحرموا انشطاش الملك وسويرس(ل) وديسقرس إمام اليعاقبة ونسطُورس.

(أ) ب: اثناشيوش (ب) من ظ (ج) سقط ما بين النجمين من ب (د) من ظ. ب: انشطاش. ق: اشطاش (هـ) من ب (و) من ظ. ب: انشطاش (ز) من ظ و ب (ح) ظ و ب و ق: الحديد (ط) من ظ. ب: أنطياش (ي) ق و ظ: ايله (ك) ب: الاساقفه والبطاركه (ل) من ب. ظ: سويرس.

قال ابن بطريق: وكان لسويرس تلميذ اسمه يعقوب البرادعي وكان يطوف البلاد داعياً إلى مقالة سُوَيرس[أ] وديسقرس، فنسب اليعاقبة إليه. قال ابن العميد: وليس كذلك، لأن اليعاقبة سموا بذلك من عهد ديسقرس كما مَرّ، ثم هلك انشظاش[أ] لسبع وعشرين من ملكه.

وملك بعده يُشظيانش[ب] قيصر لثانية وثلاثين من ملك قباذ بن فيروز ولثمان ماية وثلاثين للإسكندر، ملك تسع سنين باتفاق. وقال هروشيوش سبعاً. وقال المنبجي: كان معه شريكاً في ملكه اسمه يُشظيان[ج]. وفي ثالثة ملكه غزتِ العربُ بلاد الروم، فوقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة، زحف كسرى في آخرها لثامنة ملك يُشْطَيانُش[د] ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرُّها، وغلب الروم، وغرق من الفريقين في الفرات خلق، وحمل الفرس أسارى الروم وسباياهم، ثم وقع الصلح بينهما بعد موت قيصر. وفي تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب إلى رومة وغلبوا عليها.

قال ابن بطريق: وكان يُشظيانش[ب] على دين الملكية، فردّ كلَّ من نفاه أَنَشْظَاش[أ] قبله منهم، وصيرُ طيماناوُس[هـ] بظركاً[و] بإسكندريّة، وكان يعقوبياً، فلبث فيهم ثلاث سنين وقيل سبع عشرة سنة.

وقال ابن الراهب: كان يُشظيَانُش خلقدونياً، ونفى طيماناوس[و] البظرك[ج] عن إسكندرية، وجعل مكانه [ابوليناريوس][ز]، وكان ملكياً وعقد مجمعاً في القسطنطينية يريد جمع الناس على رأى الخلقدونية مذهبه، وأحضرَ

(أ) من ب (ب) من ظ و ب (ج) من ظ (د) من ى. ظ و ب: يُشظيانش (هـ) من ب و ق
(و) من ب. ظ و ى: طيماناوُس (ز) التصويب من ص 524. ظ: انولتياريوس. ق: ابو لثياروش. ق: انولتياريوس.

شاويرس بظرك[أ] أنطاكية وأساقفة المشرق فلم يوافقوه، فاعتقل بظرك[ب] أنطاكية سنتين، ثم أطلقه، فسار[ج] إلى مصر وبقي مختفياً في الديور، ثم [177ب] وصل / [ابوليناريوس][د] بظرك إسكندريّة ومعه كتاب الأمانة الخلقدونية، فقبل الناس منه، واتبعوا مذهبه فيها، وصاروا إليه. وهلك يسطيانس[هـ] لتسع سنين من ملكه.

وملك من بعده يُشطُنيانُش[و] قيصر لإحدى وأربعين من ملك قياذ[أ]، ولثمانمائة وأربعين للإسكندر وكان ملكياً، وهو ابن عمّ يشطيانش الملك قبلَه. وقال المنبجي: بل كان شريكَه كما مر، ملكَ أربعين سنة باتّفاق. وقال أبو فانيوس[ز]: ثلاثاً وثلاثين. وفي سابعة مُلكه غزا كسرى بلادَ الروم، وأحرق اثاميه[ح]، وأخذ الصليب الذي كان فيها. وفي حادية عشر من ملكه عصت السامرة عليه، فغزاهم وخرَّب بلادهم. وفي سادسة عشر من مُلكه غزا الحارث بن جَبَلة أمير غسّان والعرب ببرية الشام، غزا بلاد الأكاسرة وهزم عساكرهم وخرَّب بلادهم، ولقيه بعض مَرازبة كسرى فهزمهم، وردّ السّبي منهم، ثم وقع الصّلح بين فارس والروم وتوادَعوا.

وفي خمس[ط] وثلاثين من ملك يُشطنيانش[ي] عهد[ك] بأن يتّخذ عيد الميلاد في رابع وعشري كانون، وعيد الغِطّاس في ست منه، وكانا من قبل ذلك جميعاً في سادس كانون. وقال المنبجي: أراد يُشطنيانُش[ل] حملَ الناس

(أ) من ظ (ب) من ظ و ب (ج) سقط من ب (د) التصحيح من ص 524. ظ: انوليناريوس. ب: أنُوليناريُوش. ق: ا[ـبولـ]ـناريوس (هـ) من ظ. ب: يُشطيانُس (و) من ظ و ق. ب: يُشطنيانُش (ز) ب: ابوقانيوس (ح) من ظ. ب: اثامنه. ق: اناميّه (ط) ب: خامس (ي) من ق. ظ: يشطيانش (ك) ب: يشطيانُش أمر (ل) من ق و ب. ظ: يشطيانش.

على رأى الملكية فأحضر طيماناوُس[أ] بظرك[ب] إسكندرية وكان يعقوبياً، وأراده على ذلك فامتنع، فهمّ[ج] بقتله ثم أطلقه فرجع إلى مصر مختفياً، ثم نفاهُ بعد ذلك، وجعلَ مكانه بُولِس وكان ملكياً، فلم يقبله[د] اليعاقبة. وأقام على ذلك سنتين.

قال ابن بطريق: ثم بعث قيصر قائداً من قواده اسمه [ابوليناريوس][هـ] وجعله بظرك[ب] إسكندرية[و]، / فدخل الكنيسة بزيّ الجند، ثم لبس زيّ البظاركة[ب] وقُدِّسَ، فهمُّوا به، فصار إلى سياستهم، فأقْصروا، ثم حملهم على رأى اليعقوبية، وقتل من امتنع، وكانوا مائتين. [178أ]

وفي أيام يشظينانش[ز] هذا ثار السّامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسَهم، فبعث العساكر، وأثخنوا فيهم، وأمر ببناء الكنائس كما كانت، وكانت كنيسة [بيت لحم][ح] صغيرةً فأمر بأن يوسع فيها، فبنيت كما هى لهذا العهد. وفي أيامه كان المجمع الخامس بقسطنطينة بعد مائة وثلاث وستّين من المجمع الخلقِدُوني ولتاسعة وعشرين من ملك[ط] يُشْطنيانُش[ي] وقد مرّ ذكر ذلك.

وفي عهد قيصر هذا، مات ابوليناريوس[ك] القائد الذي جُعل بظركاً[ب] بإسكندريّة لسبع عشرة سنة من ولايته، وهو كان رئيس هذا المجمع، وجعل مكانه يوحنّا وكان منانيا، وهلك لثلاث سنين. وانفرد اليعاقبة بالإسكندرية

(أ) من ب (ب) من ظ و ب (ج) ب: وهم (د) ظ: يقتله (هـ) التصويب من ص 524. ظ: ابوليناريوس. ب وق: انوليناريوس (و) ب و ق: الإسكندرية (ز) من ظ. ب: يُشظيانُش (ح) ب: بيتلحم. ظ و ق: بتلحم (ط) ب: ملكه (ي) من ق. ب: يسظيانُش. ظ: يشظنيانش (ك) من ب. ظ: انوليناريوس. ق: اوليتاريوس.

وكان أكثرهم القبْط، وقدموا عليهم طودوشيوش[أ] بطْركاً[ب]، لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة. وجعل الملَكِيةُ بطْركَهم[ب] دَاقيانُوس[ج]، وطردوا طودوشيوش عن كرسيّه ستة أشهر، ثم أمر يشظينانش[د] قيصر بأن يُعَاد فأعيد، وطلب منه القمامسه أن يقدم داقيانوس بطْرك[هـ] الملكية على الشمامسة[و] فأجابهم. ثم كتب يُشظنيانُش[ز] إلى [طودوشيوش][ح] البطْرك[هـ] باعتقاد المجمع الخلقِدُونى أو يترك البطْركِية[ب]، فتركها، ونفاه[ط] وجعل مكانه بُولس[ي] التنيسى فلم يقبله أهل إسكندرية ولا ما جاء به. ثم مات. وغلقت كنائس القبط اليعقوبية ولقوا شدائد من الملَكِية. ومات طودوشيوس[ك] البطْرك[هـ] في سابعة وثلاثين من مملكة [يُشطنيانُش][ل]، وجعل مكانه بإسكندرية بطرس. ومات بعد سنتين[م].

قال ابن العميد: وسار كسرى أنوشروان في مملكة يُشطنيانُش[ن] قيصر إلى بلاد الروم، وحاصر أنطاكية وافتتحها، وبنى قُبالتها / مدينة سماها رومة [178ب] ونقل إليها أهل أنطاكية. ثم هلك يشظنيانش[س].

وملك بعده يوشطُونُش[ع] قيصر لست وثلاثين من ملك أنوشروان، ولثمانمائة وثمانين للإسكندر. فملك ثلاث عشرة سنة. وقال هروشيوش: إحدى عشرة سنة، ولثانية من ملكه مات بطرس بطْرك[ب] إسكندرية، فجعل مكانه دامِيَّانُو[ع]، فمكث[ف] ستاً وثلاثين سنة، وخربت الديور على عهده. وفي الثانية عشر من ملكه مات كسرى أنوشِرْوان بعد أن كان بعث

(أ) ب. ق: طُودوشيوس (ب) من ظ (ج) من ب (د) من ظ. ب: يُشظنيانُش (هـ) من ظ و ب (و) ق: السامسه (ز) من ب. ق: سطنيانش. ظ: يشطينانش (ح) ق: طودوسوس. ظ: طودوسوس. ب: طوديوش (ط) سقط من ب (ي) ق: بولس (ك) من ظ. ب: طوديوش (ل) من ق و ب (م) ب: سنين (ن) من ق. ب: يشظنيانش (س) من ب. ظ: يشطينانش (ع) من ق (ف) ب: فملك.

العساكر من الديلَم مع سيف بن ذى يزن من التبابعة، ففتحوا اليمن، وصارت للأكاسرة. ثم هلك يَشطونش[ا] قيصر لإحدى عشرة أو ثلاث عشرة من ملكه.

وملك بعده طَبَارِيُش[ب] قيصر لثالثة من ملك هُرمز بن أنُوشروان[ج]، ولثمانمائة وثنتين وتسعين للإسكندر. فملك ثلاث سنين[د] عند ابن بطريق وابن الراهب، وأربعاً عند المنبجى. وعلى عهده انتقض الصلح بين الروم وفارس، واتصلت الحروب وانتهت عساكر الفرس إلى رأس عين والخابور[هـ]، فثار إليهم موريق من بطارقة[و] الروم فهزمهم. ثم جاءَ طِيبَارِيُش[ز] قيصر على أثره فعظمت الهزيمة، واستحرَّ القتل في الفرس، وأسر الروم منهم نحواً من أربعة آلاف غربهم إلى جزيرة قبرص.

ثم انتقض بهْرَام مرزُبان هُرمُز[ج] كسرى وطرده عن الملك فلحق بمنبج[ح] من تخوم بلاد الروم، وبعث بالصريخ إلى طباريش قيصر، فبعث إليه بالمدد من الفرسان والأموال، يقال كان عسكر المدد أربعين ألفاً فسار هرمز ولقيه بهرام بين المدائن وواسط، فانهزم واستبيح[ط]. وعاد هرمز إلى ملكه، وبعث إلى طباريُش[ا] بالأموال والهدايا أضعاف ما أعطاه، ورد إليه ما كان الفرس أخذوه من بلادهم وبنى لهم مَيَّافرقين[ا] وغيرها[ي] ونقل من كان فيها من الفرس إلى بلاده، وسأله طباريُش[ا] بأن / يبنى هيكلين [179 ا]
للنصارى بالمدائن وواسِط، فأجابه إلى ذلك. ثم هلك طبارِيُش[ب] قيصر.

(ا) من ى (ب) من ب و ى (ج) من ب (د) ب: ستين (هـ) ب: رأس العين (و) من ظ و ب و ى (ز) من ب. ى: طيباريش. ظ: طيباريش (ح) من ب. ظ: بمنبج. ى: بمنبح (ط) ب: واستبيح (ي) مكان (وبنى لهم ميافرقين وغيرها) كتب بولاق: وسالمهم وغيرها، وعلى الهامش: بياض بالأصل. الفاسية: وسالمهم رأس العين وغيرها فسلموها.

وملك من بعده مُوريكش[أ] قيصر في سادسة لهرمز، وثمانمائة وخمس وتسعين للإسكندر، وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين، فأحسن السيرة. وفي حادية عشر من مُلكه بلغه عن بعض اليهود بأنطاكية أنه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم. ولعهده انتقض على هرمز كسرى قريبه بهرام وخلعه واستولى على مُلكه وقتله، وسار ابنه ابرويز[ب] إلى موريكش قيصر صريخاً فبعث معه العساكر، ورد ابرويز إلى مُلكه، وقتل بهرام الخارج [عليه][ج]، وبعث إليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه مع من قبله من القياصرة، وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته مريم، فزوّجه إياها، وبعث معها من الجهاز والأقمشة ما يضيق عنه الحصرُ.

ثم وثب على مُورِيكش[د] بعض مماليكه بمداخلة قريبه البطريق فُوقاص[هـ] دسه عليه فقتله، وملك على الروم وتسمى[و] قيصر، وذلك لتسعمائة وأربع عشرة للإسكندر[ز] وخمس عشرة لأبرويز، فملك ثماني سنين، وقتل أولاد مُورِيكش[د] وأفلت صغير منهم، فلحق بطور سينا وترهب، ومات هنالك.

وبلغ أبرويز كسرى ما جرى على مُورِيكش[د] وأولاده، فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ثأر صهره، وبعث عساكره مع[ح] مُرزبانه خَزَرَويه[ط] إلى القدس، وعهد[ي] إليه بقتل اليهودِ وخراب البلد، وبعث مرْزُبان آخر إلى مصر والإسكندرية، وجاء بنفسه في عساكر الفرس إلى القسطنطينية

(أ) من ظ و ب. ق: موريكش (ب) ب: ابرويز ابنه (ج) من ب. ظ و ق: اليه (د) من ب
(هـ) من ظ و ب. ق: قوقاص (و) ظ: سمى (ز) سقط من ظ (ح) زاد ق: مر (ط) من ب. ظ: حزرويه (ي) ق: عهل .

وحاصرها وضيق عليها. وأما خزرويه المرزُبان فسار إلى الشام وخرَّب البلاد، واجتمع إليه يهود طبرية والخليل وناصرة وصور، وأعانوا الفرس على قتل النصارى وخراب / الكنائس، فسبوا الأموال، وأخذوا قطعة من الصليب، [179 ب] وعادوا إلى كسرى بالسبي، وفيهم دَخَرْيا[أ] بظرك[ب] القدس، فاستوهبته مريم بنت مورِيكش[ج] من زوجها أبرويز، فوهبها إياه مع قطعة الصليب.

ولما خلت الشام من الروم، واجتمع الفرس على القسطنطينية، تراسل اليهود من القدس والخليل وطَبرِيَّة ودِمَشْق وقبرص، واجتمعوا في عشرين ألفاً، وجاءُوا إلى صور ليملكوها، وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف، فتقبض بطريقها[ج] عليهم وقيّدَهم، وحاصرته عساكر اليهود، وهدموا الكنائس خارج صور، والبظرك[ب] يقتل المقيدين ويرمى برؤوسهم إلى أن فنوا، وارتحل كسرى عن القسطنطينية [جَاثِياً][د]، فأجفل اليهود عن صور وانهزموا.

قال ابن العميد: وفي رابعة من ملك فوقاص قيصر قُدِّم يوحنا الرَّحوم بظركاً[ب] على الملكية بإسكندرية ومصر، وإنما سمى الرَّحوم[هـ] لكثرة رحمته وصدقته، وهو الذي عمل البيمارستان للمرضى بالإسكندريةِ، ولما سمع بمسير الفرس هرب مع البطريق الوالى بإسكندرية إلى قبرص، فمات بها لعشر سنين من ولايته. وخلا كرسى الملكية بإسكندرية سبع سنين. وكان اليعاقبة بإسكندرية قدّموا عليهم في أيام فوقاص[و] قيصر بظركاً[ب] اسمه انشطانيوس مكث[ز] فيهم ثنتى عشرة سنة، واسترد ما كانت الملكية استولت عليه من

(أ) من ب. ظ: دخريا (ب) من ظ (ج) من ب (د) من ق و ب. سقط من ظ (هـ) ق: الروم (و) ق: فوقاص (ز) سقط من ب.

كنائس اليعقوبية، وجاءه أثناشيوش بظرك[أ] أنطاكية بالهدايا [سروراً][ب] بولايته، فتلقاه هو بالأساقفة والرهبان، واتخذت الكنيسة بمصر والشام، وأقام عنده أربعين يوماً، ورجع إلى مكانه. ومات انشطانيوس بعد ثنتى عشرة من ولايته لثلثماية وثلاثين من ملك دِيقلادِيانوس.

ولما انتهى أبرويز في حصار القسطنطينة نهايته، وضيق عليها، وعدموا الأقوات، واجتمع البظاركة[ج] بِصَلُوقيا[د] وبعثوا السفن مشحونة بالأقوات مع هِرَقل أحد بطارقة الروم، ففرحوا به ومالوا إليه، وداخلهم / في الملك، وأن [1180] فوقاص سبب هذه الفتنة، فثاروا عليه وقتلوه، وملكوا هِرَقل، وذلك لتسعمائة[هـ] وثنتين وعشرين للإسكندر، فارتحل أبرويز عن القسطنطينة راجعاً إلى بلاده.

وملك هرقل بعد ذلك إحدى وثلاثين سنة ونصف عند المنبجى وابن الراهب، وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق، وكانت مملكته أول سنة من الهجرة. وقال ابن الراهب لإحدى عشرة سنة من الهجرة. وقال هروشيوش: لتسع، وسماه هرقل بن هرقل بن أنطونيش[د].

ولما ملك هرقل بعث إلى أبرويز في الصلح بوسيلة قتلهم مُورِيكش[د]، فأجابهم على[و] تقرير الضريبة عليهم فامتنعوا، فحاصرهم ستّ سنين أخرى إلى الثمان التى تقدّمت، وجهدهم الجوع، فخادعه هرقل بتقرير الضريبة، على أن يفرج عنهم حتى[ز] يجمعوا له الأموال، وضربوا

(أ) من ظ و ب (ب) ظ: سرور بولايته (ج) من ظ (د) من ب (هـ) ق: لسعمايه (و) من ب و ق. ظ: إلى (ز) في ب: إلى أن.

الموعد معه ستة أشهر، ونهض هرقل، فخالف كسرى إلى بلاده، واستخلف أخاه قسطنطين على قسطنطينة، وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم إلى بلاد فارس، فخرب وقتل وسبى، وأخذ ابني أبرويز كسرى من[أ] مريم بنت موريكش[ب]، وهما قباذ[ج] وشيرَويه[د]، ومرّ بحلوان وشهرزور[هـ] إلى المدائن ودجلة، ورجع [إلى][و] أرمينية. ولما قرب من القسطنطينة، •أرسل إلى أبرويز ابنه الأسير وعرف الخبر فهمّ باعتراض هرقل فنجا إلى القسطنطينة•[ز] وارتحل أبرويز كسرى إلى بلادِه، فوجدها خراباً، وكان ذلك مما أضعف مملكة الفرس وأوهنها.

وخَرج هرقل لتاسعة من ملكه لجمع الأموال، وطلب عامل دِمَشق منصور ابن سرْجون[د]، فاعتذر بأنه كان يحمل الأموال إلى كسرى، فعاقبه، واستخلص منه مائة ألف دينار، وأبقاه على عمله. ثم سار إلى بيت المقدس، وأهدى إليه اليهود، فأمنهم أولاً، ثمّ عرفه الأساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس، ورآها خراباً، وأخبروه بمن قتلوه من النصارى، فأمر هرقل بقتلهم، فلم ينج منهم إلا من اختفى أو أبعد المفر / إلى الجبال والبرارى، [180 ب] وأمر بالكنائس فبنيت.

وفي العاشرة من مُلكه قدم اندَرَانيكون[د] بطركاً[ب] لليعاقبة بإسكندرية، فأقام ستّ سنين خربت فيها الديور، ثم مات، فجعل مكانه بنيامين، فمكث تسعاً وثلاثين سنة ومات والفرس يومئذ قد ملكوا مصر والإسكندرية.

(أ) سقط من ظ (ب) من ظ و ب (ج) ق: قباد (د) من ب (هـ) من ب. ظ و ق: شهردور
(و) ظ: على (ز) سقط ما بين النجمين من ق.

وأما هرقل فسار من بيت المقدس إلى مصر وملكها، وقتل الفرس، وولى على الإسكندرية فرس[1]، وكان منانيا، وجمع له بين البطركية[أ] والولاية، ورأى بنيامين البطرك[أ] في نومه شخصاً يقول له: قم فاختف، إلى أن يجوز غضب الرب. فاختفى وتقبض هرقل على أخيه مينا، وأراده على الأخذ بالأمانة الخلقِدونية وامتنع، فأحرقه بالنار، ورمى [بجثته][ب] في البحر.

ثم عاد هرقل إلى قسطنطينة بعد أن جمع الأموال من دمشق وحمص وحَمَاة وحلب، وعمَّر البلاد، إلى أن ملك مصر عمرو بن العاص، وفتحها لثلثمائة وسبع وخمسين لديقلاديانوس، وكتب لبنيامين[ج] البطرك[أ] بالأمان، فرجع إلى إسكندرية بعد أن غاب عن[د] كرسيه ثلاث عشرة سنة.

قال ابن العميد: وانتقل التاريخ إلى الهجرة لإحدى عشرة من ملك هرقل، وذلك لتسعمائة وثلاث وثلاثين للإسكندر، وستمائة وأربع عشرة للمسيح. قال المسعودى: وقيل إن مولده عليه السلام كان لعهد نوسَطْبَانِس[هـ] الثانى[2] الذي ذكرنا انه بنى كنيسة الرُّهَا[و][3]، وأن ملكه كان عشرين سنة.

(أ) من ظ (ب) ق: محته. ظ و ب: محـه. بولاق: بجثته (ج) بدلا من (البنيامين) كتب ب: بها
(د) ب: إلى (هـ) من ق و ب. ظ: نوسطيانس (و) من ب.

(1) لعله تصحيف قرس، وهو الذي سماه المؤرخون العرب المقوقس. في بولاق: فوس. وكتب في الفاسية: فيرش، دون أن يشير إلى مصدره.

(2) المسعودي: مروج الذهب §755.

(3) المصدر نفسه §753.

ثم ملك هرقل بن نُوسَطْيُونس[أ] خمس عشرة سنة، وهو الذي ضرب السكة الهرقلية، وبعده مُورق بن هرقل. قال: والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل. قال: وفي كتب السير أن الهجرة كانت على عهد قيصر بن مُورق، ثم كان بعده ابنه[ب] قيصر بن قيصر أيام أبي بكر، ثم هرقل بن قيصر أيام عمر، وعليه كان الفتح، وهو المخرج من الشام. قال: ومدة ملكهم إلى الهجرة مائة وخمساً وسبعين[ج] سنة[1].

قال الطبري[2]: مدة ما بين عمارة المقدس بعد / تخريب بختنصَّر إلى [181أ] الهجرة، على قول النصارى، ألف سنة وتزيد، ومن ملك الإسكندر إليها تسعمائة ونيف وعشرين[ج] سنة، منها إلى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين. وعمره إلى رفعه اثنان وثلاثون سنة، ومن رفعه إلى الهجرة خمسمائة وخمسٌ وثمانون سنة.

وقال هروشيوش: إن ملك هرقل كانت الهجرة في تاسعته، وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيُوش[د]، لستمائة وإحدى عشرة من تاريخ المسيح، ولألف ومائةٍ من بناءِ رومة. والله أعلم.

(أ) من ب و ق (ب) سقط من ب (ج) من ظ و ب و ق (د) من ب.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب §755 وما يليه.

(2) قارن تاريخ الطبري 1- 2: 1071 وما يليه.

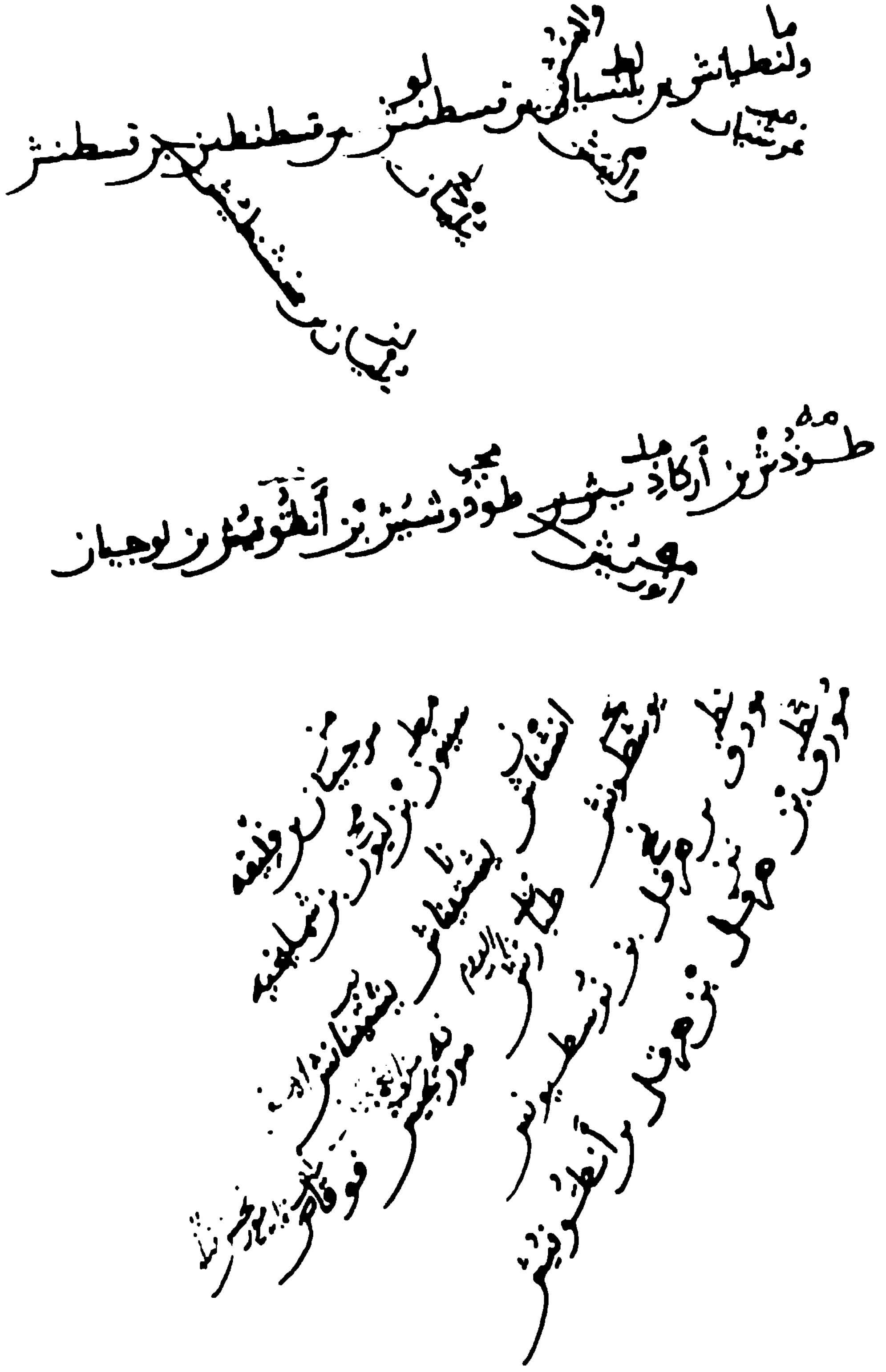

[أعمدةٌ ومشجّراتُ أنسابِ وأسماءِ القياصرة اللطينيين المتنصرة (الكـتبم) ملوك قسطنطينة]. (انفردت به "ب")

• /الخبر عن بقيّة ملوك القياصرة، من لدن هرقل والدّولة الإسلاميّة، إلى حين انقراضهم وتلاشي أمرهم [181 ب]

قال ابن العميد[1]: وفي الثانية من الهجرة بعث أبْرَويز عساكره إلى الشام والجزيرة فملكها، وأثخن في بلاد الروم، وهدم كنائس النّصارى، واحتمل ما فيها من الذهب والفضة والآنية، حتى نقلَ الرّخام الذي كان بالمباني. وحمل أهل الرُّها على رأى اليعقوبيّة بإغراءِ طبيب منهم كان عنده، فرجعوا إليه وكانوا [ملكيّة][أ]. وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وعليهم مرزبانه شهريار، فدوّخ بلاد الروم، وحاصر القسطنطينية، ثم تغير له، فكتب إلى المرازبة معه بالقبض عليه. واتفق وقوعُ الكتاب بيد هِرقل، فبعث به إلى شهريار فانتقض ومن معه، وطلبوا هرقل فى المَدَد، فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفاً من الخزر الذين هم التركمان، وسار إلى بلاد الشام والجزيرة، وافتتح مدائنه التي ملكها كسرى من قبل، وفيها افتتح أرمينية، ثم سار إلى الموصل فلقيه جموع الفرس وعليهم [روزبهار][ب] المرزبان، فانهزموا، وقتل. وأجفل أبْرَويز عن المدائن، واستولى هرقل على ذخائر ملكهم. وكان شيرويه بن كسرى محبوساً فأخرجه شهريار وأصحابُه، وملّكوه، وعقدوا مع هرقل الصلحَ، ورجع هرقل إلى آمد بعد أن ولى أخاه تداوُس على الجزيرة والشام، ثم سار إلى الرُّها، وردَّ النصارى اليعاقبة إلى مذهبهم الذي أُكرهوا على تركه، وأقام بها سنة كاملة.

(أ) ظ: مليكه (ب) من ق و ب. ظ: زوربهار.

(1) نقل ابن خلدون معظم أخبار ملوك القياصرة التالية عن تاريخ ابن العميد، انظر Ferré (2002) 69.

• / الخبرُ عن بقيّة ملوك القياصِرة، من لَدُنْ هِرقل والدّولة الإسلاميّة، إلى حين انقراضهم وتلاشي أمرهم [181ب]

قال ابن العميد[1]: وفي الثانية من الهجرة بعث أبْرويز عساكره إلى الشام والجزيرة فملكها، وأثخن في بلاد الروم، وهدم كنائس النّصارى، واحتمل ما فيها من الذهب والفضة والآنية، حتى نقلَ الرّخام الذي كان بالمبانى. وحمل أهل الرُّها على رأى اليعقوبيّة بإغراءِ طبيب منهم كان عنده، فرجعوا إليه وكانوا [ملكيّة][أ]. وفي سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وعليهم مرزبانه شهريار، فدوّخ بلاد الروم، وحاصر القسطنطينة، ثم تغير له، فكتب إلى المرازبة معه بالقبض عليه. واتفق وقوعُ الكتاب بيد هِرقّل، فبعث به إلى شهريار فانتقض ومن معه، وطلبوا هرقل فى المَدَد، فخرج معهم بنفسه في ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفاً من الخزر الذين هم التركمان، وسار إلى بلاد الشام والجزيرة، وافتتح مدائنه التي ملكها كسرى من قبل، وفيما افتتح أرمينية، ثم سار إلى الموصل فلقيه جموع الفرس وعليهم [روزبهار][ب] المرزبان، فانهزموا، وقتل. وأجفل أبْرويز عن المدائن، واستولى هرقل على ذخائر ملكهم. وكان شيرويه بن كسرى محبوساً فأخرجه شهريار وأصحابُه، وملّكوه، وعقدوا مع هرقل الصلحَ، ورجع هرقل إلى آمد بعد أن ولى أخاه تداوُس على الجزيرة والشام، ثم سار إلى الرُّها، وردَّ النصارى اليعاقبة إلى مذهبهم الذي أُكرهوا على تركه، وأقام بها سنة كاملة.

(أ) ظ: مليكه (ب) من ى و ب. ظ: زوربهار.

---

(1) نقل ابن خلدون معظم أخبار ملوك القياصرة التالية عن تاريخ ابن العميد، انظر Ferré (2002) 69.

ومن غير ابن العميد: وفي سنة[1] من الهجرة كتب النبي ﷺ إلى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبيّ يدعوه إلى الإسلام، ونصّه على ما رقع في صحيح البخاري[2]:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هرقل عظيم [الروم][أ]: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام، فاسلمْ تسلمْ يؤتك الله أجرَك مرتّين، وإن توليت / فعليك إثم الأرِيسِيّين[ب]. ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا و بينكم، أن لا[ج] نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئاً، ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإنْ تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون". [182أ]

فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قُريش[د]، وسألهم عن أقربهم نسباً منه، فأشاروا إلى أبي سفيان بن حرب. فقال لهم: إني سائله عن شأن هذا الرجل فاستمعوا ما يقولُه[هـ]. ثم سأل أبا سفيان عن أحوالٍ تجبُ أن تكون للنبيّ أو يُنزَّه[و] عنها على مَبلغ[ب] علم هرقل، وكان عارفاً بذلك، فأجابه أبو سفيان عن جميع ما سأله من ذلك، فرأى هرقل أنّه نبيّ لا مَحالة، مع أنه كان حَزّاءً[و] ينظر في النجوم، وكان عندَه علمٌ من القِران الكائن قبل

(أ) سقط من ظ (ب) الضبط من ب (ج) ب: ألا (د) ب: قريس (هـ) ق: يقولونه (و) من ظ و ق.

---

(1) يترك ابن خلدون موقع بياض للتواريخ أحياناً. وعلى ذلك نسخ ظ ب ق وفي بولاق: وفي آخر سنة ست.

(2) البخاري: الجامع الصحيح رقم 2782.

الملّة بظهور العرب والملّة، فاستيقن نبوّته و[صحّة][أ] ما يدعو إليه، حسبما ذكَره البُخاري في صحيحه[1].

وكتب النبي ﷺ إلى الحرث بن أبي شمر الغَسّاني ملك غسّان بالبلقاء من أرض الشّام وعامل قيصر على العَرب، مع شُجاع بن وَهْب الأَسَدي، يدعوه إلى الإسلام. قال شجاع: فأتيته وهو بغوطة دمشق يهيّئ النُزَلَ لقيصر حين جاءَ من حمص إلى إيليا، فشُغِل عنّي، إلى أن دعانى ذات يوم وقرأ كتابي، وقال: من ينتزع منّي مُلكي أنا سائرٌ إليه ولو كان باليَمن. ثم أمر بالخيول تُنْعل[ب]، وكتب بالخبر إلى قيصر، فنهاه عن المسير، ثم أمرني بالانصراف، وزوّدني بمائة دينار.

ثم بعث رسول الله ﷺ في الثامنة من الهجرة جيشَه إلى الشام، وهى غزوة مُؤْتَةَ[ج]، كان المسلمون فيها ثلاثة آلاف، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة، وقال: إن أصيب فجعفر بن أبي طالب، وإن أُصيب فعبد الله بن رواحَة، فانتهوا إلى مَعان من أرض الشّام، ونزل هرقل مآب من أرض البَلْقاءِ في مائة ألف من الروم، وانضمت إليهم جموع لَخْم وجُذام والقَيْن وبَهْراء وبَلِيّ[د]. وعلى بَلِيّ مالك بن زافِلَةَ[هـ].

ثم زحف المسلمون إلى البلقاءِ[ج]، ولقيتْهم جموعُ / هرقل من الرُّوم [182ب] والعرب على مُؤْتَةَ[ج]، فكان التمحيص والشهادة، واستشهد زيدُ ثم جعفرُ ثم

(أ) من ق و ب. ظ: وصحته (ب) من ظ و ب (ج) الضبط من ق (د) الحركات من المحقق. ب: لخم وجذام والقين وبهرا وبلى (هـ) من ق و ب.

(1) البخاري: الجامع الصحيح الرقم 2978.

عبد الله. وانصرفَ خالدُ بن الوليد بالناس، فقدِموا المدينة، ثم وَجَدَ[أ] النبيّ ﷺ على من قُتِل من المسلمين، ولا كوَجْدِه على جعفر بن أبي طالب، لأنّه كان تِلادَه.

ثم أمر الناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين والطّائف، أن يتهيّئوا[ب] لغزو الروم، فكانت غزوة تَبوك، فبلغ تبوكَ وأتاه صاحب أيلة وجِرْبا وأذرُح[ج]، وأعطوا الجزيةَ. وصاحبُ أيلة يومئذٍ يوحَنّا بن رُؤْبه من نُفَاث[د] إحدى بطون جُذام، وأهدى له بَغْلةً بيضاءَ.

وبعث خالد بن الوليد إلى دَوْمة الجندل، وكان بها أُكيدر[هـ] بن عبد الملك، فأصابوه بنواحيها في ليلة قَمْراءَ[هـ]، فأسَروه وقتلوا أخاهُ، وجاءوا به إلى النبيّ ﷺ، فحقن دمَه وصالَحه على الجزية وردَّه إلى قريته. وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة، وقفلَ إلى المدينة، وبلَغ خبرُ يوحنّا إلى هِرقل، فأمر بقَتْلِه وصُلب[د] عند قريته. انتهى من غير ابن العميد.

ورجعنا إلى كلامه.

قال[و]: وفي الثالثة عشرة من الهجرة جهز أبو بكر العساكر من المسلمين من العرب لفتح الشام، عمرو بن العاص لفَلسطين، ويزيد بن أبي سفيان لحمص، وشرَحْبيل بن حَسَنة للبلقاءِ، وقائدهم أبو عبيدة بن الجرّاح، وبعث خالد بن سعيدَ ابن العاص إلى تَيماءَ. فلَقيه ماهان البطريق في جُموع الروم، فهزمَهم خالد إلى دمشق، ونزل مَرْج الصُفّر ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه

(أ) ظ: ووجد (ب) من ق و ب (ج) ب: وأذرُخ (د) من ق (هـ) من ب (و) ب: وقال.

ثانيةً، فتحيزُ[أ] إلى جمة المسلمين وقُتل ابنُه. وبعث أبو بكر إلى[ب] خالد بن الوليد بالعراق أن يسير إلى الشام أميراً على المسلمين، فسارَ ونازل معهم دمشق وفتحوها كما نذكر في الفتوحات. وزحف عمرو بن العاص إلى غزّه ولقيه الرُوم هنالك فهزمهم. وتحصَّنُوا ببيت المقدس وقَيْسارية، ثم زحف عساكر الروم من كلّ جانب في مائتين وأربعين ألفاً، والمسلمون في / [183أ] بضعٍ وثلاثين ألفاً، والتقوا باليرموك، فانهزم الرّوم، وقُتل منهم من لا يحصى، وذلك في خامسة عشر من الهجرة. ثم تتابعت عليهم الهزائم، ونازلَ أبو عبيدة وخالد ابن الوليد حمصَ، فصالحوهم على الجزية.

ثم سار خالد إلى قِنّسْرين فلقيه ميناس البطريق في جموع الروم فهزمهم، وقُتل منهم خلقٌ، وفتح قنسرين ودَوَّخ البلاد. ثم سار عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسَنة فحاصروا مدينة الرّمْلة، وجاء عمر بن الخطاب إلى الشام، فعقد لأهل الرّمْلة الصّلحَ على الجزية، وبعث عَمْراً وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصَروها، ولما جَهَدهم البلاءُ طلبوا الصّلْحَ على أن يكون أمانُهم من عُمَرَ نفسِه، فحضر عندهم، وكتب أمانَهم. ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم. من عمرَ بن الخطاب لأهل ايليا، إنّهم آمِنون على دمائهم وأولادهم ونسائهم، وجميع كنائسهم لا تُسْكَنُ ولا تُهْدَم. انتهى.

ودخل عمر بن الخطاب بيت المقدس، وجاء كنيسَة القيامة فجلس في صَحْنها وحان وقت الصلاة فقال للبترك: أريدُ الصّلاة، فقال له صل موضعك، فامتنع وخرج، وصلّى على الدّرجة التى عند باب الكنيسة منفرداً، فلمّا قضَى

(أ) من ب (ب) سقط من ق.

صلاته قال للبترك: لو صليتُ داخل الكنيسة أخذها المسلمون بَعْدي، وقالوا: هنا صلّى عمر. وكتب لهم أن لا يجمّع على الدرجةِ للصّلاة، ولا يؤذَّن عليها. ثم قال للبَترْك: أرني موضعاً أبني فيه مسجداً، فقال: على الصخرة التي كلّمَ الله عليها يعقوب. ووجد عليها رَدْماً كثيراً، فشرع في إزالته، وتناوله بيده يَرْفعُه في ثوبه، واقتَدى به المسلمون كافّة، فزال لحينه، وأمر ببناء المسجد.

ثم بعث عمرو بن العَاص إلى مصر لحاصَرها، وأمدَّه بالزّبير بن العوام في أربعة آلاف من المسلمين، فصالَحهم المقوقِس على الجزية، ثم سار إلى الإسكندرية لحاصَرها وافتتحها.

وفي السابعة عشرة من الهجرة جاء ملك الروم إلى حمص في جموع [183ب] النصرانية، وبها أبو عبيدة، فهزَمهم واستَلْحمهم، / ورجع هرقل إلى أنطاكية، وقد استكمل المسلمونَ فتحَ فلسطين وطبريّة والساحل كلّه. فاستنفر العرب المتنصرة من غسّان ولخم وجُذام وقَدّم عليهم ماهان البطريق، وبعثَه للِقاءِ العرب، وكتب إلى عامله على دمشق منصورَ بن سرحون أن يمدّه بالأموال، وكان يحقد عليه نكبتَه من قبل، واستصفاء مالِه حين أفرج الفُرْس عن حِصاره بالقسطنطينة لأوّل وِلايته. فاعتَذر العاملُ للبطْريق عن المال، وهوّن عليه أمرَ العرب، فسارَ من دمشق للقائهم، ونازلَهم بجابية الجُولان(أ)، ثم اتّبعه العامل ببعض مال تجهّزه للعساكر، وجاء العسكر ليلاً وقد أوقد المشاعل، وضرب الطبول، ونفخ البوقات، فظنّهم الرومُ عسكرَ العرب جاءوا من خَلْفهم، وأنّهم أحيط بهم، فأجفلوا، وتساقطوا في الوادي، وذهبوا طرائقَ

(أ) من ب.

إلى دمشق وغيرها من مَمالك الروم. ولحق ماهان بطور سيناء وترهّب إلى أن هلك. واتّبع المسلمونَ الفَلَّ مع منصور إلى دمشق، وحاصروها ستّة أشهر افتَرقوا على أبوابها، ثم طلبَ منصورُ العامل الأمانَ للروم من خالد فأمنّه، ودخلَ المدينة من الباب الشّرقي، وتسامَع الرّوم الذين بسائر الأبواب، فهربوا وتركوها، فدخلَ منها الأمراء الآخرون عَنوةً، ومنصورُ ينادى بأمان خالد، فاختلف المسلمونَ قليلاً. ثم اتفقوا على أمان الرّوم، ولحقوا بهرقل في أنطاكية، فسار من هنالك إلى قسطنطينية، ثم لحق به الروم الذين كانوا بالإسكندرية بعد أن افتتَحها عمرو بن العاص، ركبوا إليه البحر، ووافَوْه بها. ثم هلك هرقل لإحدى وعشرين من الهجرة، وهي إحدى وثلاثين من ملكه، فملَك على الروم بقُسطنطينة ابنَه قسطنطين، وقتله بعضُ نساءِ أبيه لستة أشهر من ملكه. وملك أخوه هرقل بن هرقل، ثم تَشاءَم به الروم فخلعوه وقتلوه.

وملكوا عليهم قُسْطُنيُو[أ] بن قسطنطين، فملك ستّ عشرة سنة، ومات لسابعة / وثلاثين من الهجرةِ. وفي أيامه غزا معاويةُ بلادَ الروم سنة [184أ] أربع وعشرين، وهو يومئذٍ أميرٌ على الشام في خلافة عمر بن الخطاب، فدوَّخ البلاد وفتح منها مدناً كثيرة وقفل، ثم أغزى عساكر المسلمين إلى قبرص في البحر، ففتح منها حصوناً، وضرب الجزية على أهلها، وذلك سنة سبع وعشرين.

(أ) من ب. مهمل في ظ. ق: قسطنيوس.

وكان عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية كتب لبنْيامين بطْرك[أ] اليعاقبة بالأمان، فرجع بعد ثلاث عشرة من مَغيبه، وكان ولّاه هرقل في أول الهجرة كما قدمناه[1]. وملك الفرس مصر والإسكندرية في رئاسته عشر سنين عند حصار قسطنطينة أيام هرقل، ثم غاب عن الكرسيّ عندما ملك الفرس وقدّموا [الملكيّة][ب]، وبقي غائباً ثلاث عشرة سنة: أيام الفرس العشرة، وثلاث من ملكة المسلمين، ثم أمنّه عمرو بن العاص[ج] فعاد، ثم مات في تاسعة وثلاثين من الهجرة، وخلفه في مكانه أغاثوا، فمكث سبع عشرة سنة.

ولما هلك قُسْطُنيو[د] بن قسطنطين في سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه، ملك على الروم بالقسطنطينة ابنه يوطيانس[هـ]، فمكث ثنتى عشرة سنة، وتوفى سنة ثمان وأربعين من الهجرة. وملك ابنه لَاوَن[و]، فملك ثلاثاً، وتوفى سنة خمسين، فملك بعده طِيبَارِيُوس[ز]، ومكث سبع سنين.

وفي أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينة في عساكر المسلمين، وحاصرها مدّة ثم أفرج عنها، واستشهد أبو أيوب الأنصاري في حصارها ودفن في ساحتها. ولما قفل عنها توعدهم بتعطيل كنائسهم بالشام إن تعرّضُوا لقبره، ثم قتلوا طيباريوس[ح] قيصر سنة ثمان وخمسين.

(أ) من ظ (ب) ظ: الملايكه (ج) ق: العاصى (د) من ق و ظ و ب (هـ) من ظ و ب. ق: يوطيانِس (و) من ب (ز) من ق (ح) من ظ و ق. ب: ظيباريوس.

(1) انظر ص 530.

وملك أغُشطش[أ] قيصر، وفي يوم ولايته مات أغاثوا[أ] بطرك[ب] اليعاقبة القبط بإسكندرية، وقُدّم مكانه يوحنّا، ثم قتل أغشطش قيصر، ذبحه بعض عبيده سنة خمس[ج] ....

وملك ابنه اسطفيانوس[د] ، وكان لعهد عبد الملك بن مروان. وفي سنة خمس وستين للهجرة زاد عبد الملك / [184ب] في المسجد الأقصى، وأدخل الصّخرة في الحرم، ثم خُلع اسطفيانوس[هـ].

ثم ملك بعده لاون، ومات سنة ثمان وسبعين.

وملك طيباريوس[و] سبع سنين، ومات سنة ست وثمانين.

فملك سطْيانُوس[أ] ، وذلك في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو الذي بنى مسجد بنى أميّة بدمشق، يقال إنه[ز] أنفق فيه أربعمائة صندوق، في كلّ صندوق أربعة عشر ألف دينار، وكان فيه من جُمْلة الفعلَة اثنا عشر ألف مُرَخِّم، ويقال كانت فيه ستّمائة سلسلة من الذهب لتعليق القناديل، فكانت تعشي عيونَ الناظرين، وتفتن المصلين، فأزالَها عمر بن عبد العزيز، وردَّها إلى بيت المال.

وكان الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمر بهدْم كنيسةٍ للنّصارى[ح] ، وكانت[ط] ملاصقة للمسجد فأدخلها فيه، وهى معروفة عندهم بكنيسة مارِ يُوحَنَّا[ي]. ويقال: إن عبد الملك كان طلبهم في ذلك فامتنعوا، وإن الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يفعلوا، فهدمَها ولم يُعْطهم

(أ) من ب (ب) من ظ (ج) من ظ و ب و ق ويليه بياض قدر كلمتين (د) ظ و ب: اسقليفالوس، ومثله في ق. التصويب مما يلي (هـ) من ظ و ق. ب: ابطَيفالُوس (و) ب: ظيباريوس (ز) سقط من ب و ق (ح) ق: النصارى (ط) من ب. ظ و ق: كانت (ي) من ب و ق.

شيئاً. وشكَوْا أمرها إلى عمر بن عبد العزيز، وجاءُوه بكتاب خالد بن الوليد وعَهْده ألّا تخرّب كنائِسُهم ولا تُسكن، فراوضَهم على أخذ الأربعين ألفاً الذي بذل لهم الوليد، فأبوا، فأمر أن تُرَدَّ إليهم، فعَظم ذلك على الناس. وكان قاضيه أبو إدريس الخولانى، فقال لهم: تترّكون هذه الكنيسة في الكنائس التي في نصف العَنْوة من المدينة وإلا هدَمْناها، فأذعنوا، وكتب لهم عمر الأمانَ على ما بقى من كنائسهم.

وفي سنة سبع وستين[أ] بعث كاتب الخراج إلى سليمان بن عبد الملك بأنّ مقياس حلوان بطلَ، فأمر ببناءِ مقياس في الجزيرة بين الفسطاط والجيزة[ب]، فهو لهذا العهد.

وفي سنة إحدى ومائة من الهجرة، ملك تداوُس[ج] على الروم سنة ونصفاً، ثم ملك بعده لاون أربعاً وعشرين سنة، وبعده ابنه قسطنطين.

وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى، وأخوه سليمان الصائفة / اليمنَى، ولقيهم قسطنطين في جموع [185أ] الروم فانهزم، وأُخِذ أسيراً، ثم أطلقوه بعد.

وفي أيام مروان بن محمد وولاية موسى بن نُصير لقِيَ النصارى بالإسكندرية ومصر شدّة، وأُخذوا بغرامة المال، واعتقل بطْرك[د] الإسكندرية أبي ميخايل[هـ](1)، وطولب بجملة من المال فبذلوا موجودهم، وانطلقوا

(أ) من ظ و ب (ب) من ب (ج) ق: والجزيرة (د) من ظ (هـ) من ب. ق: ابى ميخايل. ظ: ابى ميخايل. ونقرأه: أنبا.

---

(1) أبو صالح الأرمني 96 ب : أنبا خائيل.

يستسعون ويعطون ما يحصل لهم من الصدقة، وبلَغ ملكَ النوبة ما حلّ بهم فزحف في مائة ألف من العساكر إلى مصر، فخرج إليه عامل مصر، فرجع من غير قتال.

وفي أيام هشام رُدَّت كنائس الملكيّة من أيدي اليعاقبة، ووليَ عليهم بطْرك[(أ)] بعد أن أقاموا من لدُن خلافة عمر [بن الخطاب][(ب)] من غير بطْرك[(أ)] قريباً من مائة سنة كانت رئاسة البطرك فيها لليعاقبة، وكانوا يبعثون الأساقفة للنّواحي، ثم صارت النّوبةُ ومن وراءَهم[(ب)] من الحبشة يعاقبةً.

ثم ملك بالقسطنطينة رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس، فبقى أيام السّفّاح والمنصور وأمره مضطرب، ثم مات وملك بعده قسطنطين بن لاون، وبنى المدن وأسكنها أهل أرمينية وغيرها. ثم مات قسطنطين، وملك ابنه لاون، ثم هلك لاون، وملك بعده نقفور[(ج)].

وفي سنة سبع وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة، ودوَّخ جهاتها، وصالحه نقفور[(د)] ملك الروم على الجزية، فرجع إلى الرَّقَّة، وأقام شاتياً، وقد كلب البرد، وأمن نقفور[(هـ)] من رجوعهم، فانتقض، فعاد إليه الرشيد وأناخَ عليه حتى قرّر الموادعة والجزية عليه، ورجع. ودخلت عساكر الصائفة بعدَها من درب الصفصاف، فدوّخوا أرضَ الروم، وجمع نقفور[(و)] ولقيهم، فكانت عليه هزيمة شنعاء قتل فيها من الروم أربعون ألفاً، ونجا نقفور[(و)] جريحاً.

وفي سنة تسعين ومائة دخل الرشيد بالصائفة إلى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفاً سوى المطوّعة، وبث السرايا في الجهات، وأناخ على

(أ) من ظ (ب) من ب (ج) ب: نقفور (د) ب: تقفور (هـ) ب: تقفور. ق: نقور (و) ب: تقفور.

[185ب] هرقلة ففتحها، وبلغ سبيُها / ستة عشر ألفاً. وبعث نقفور[أ] بالجزية فقُبل، وشرط عليهم أن لا تعمر هرقلة، وهلك نقفور[أ] في خلافة الأمين. ووَلِيَ ابنُه استبراق قيصر.

وغزا المأمون سنة خمس عشرة ومائتين إلى بلاد الروم، ففتح حُصوناً عدَّة ورجع إلى دمشق. ثم بلَغه أن ملكَ الروم غزا طَرَسوس والمَصِيصة وقتلَ منها نحواً من ألف وستمائة رجل، فرجع وأناخ على انطواغو[ب] حتى فتحها صلْحاً. وبعث المعتصمَ [ففتح][ج] ثلاثين من حصون الروم، وبعث يحيى ابن [أكثم][د] بالعساكر فدوّخ أرضَهم، ورجع المأمون إلى دمشق. ثم دخل بلاد الرّوم وأناخ على مدينة لؤلؤة[هـ] مائة يوم، وجَمَّر[و] عليها العساكر مع عُجَيف مولاه، ورجع ملك الروم فنازل عجيفاً، فأمدَّه المأمون بالعسكر، فرحلَ عنه ملك الروم، وافتتح لؤلؤةَ[هـ] صلْحاً.

ثم سار المأمون إلى بلاد الرّوم ففتح سلغوس[ز][1] والبَرْوَةَ[ح]، وبعث ابنه العباس في العساكر فدوّخ أرضَهم وبنى مدينة الطُّوليه[ح] ميلاً في ميل، وجعل لها أربعة أبواب. ثم دخل غازياً بلاد الروم، ومات في غَزاته[ط] سنة [ثمان عشرة ومائتين][ي]. وفي أيامه غلب قسطنطين على مملكة الروم، وطرد ابن نقفور عنها.

(أ) ب: تقفور (ب) من ب (ج) سقط من ظ (د) ق و ب: اكثم (هـ) ظ و ب و ق: لولوه
(و) من ق و ب (ز) من ظ و ب و ق (ح) من ق (ط) ب: غزابه (ي) بياض في ظ ب ق، والإكمال من بولاق.

(1) انظر سلغوس في تاريخ الطبري.

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح المعتصم عمورية، وقصتها معروفة في أخباره. انتهى كلام ابن العميد[1]، وأغفلنا من كلامه أخبار البطاركة[أ] من لدن فتح الإسكندرية، لأنّا رأيناه مستغنًى عنه، وقد صارت بطركيّتهم[أ] الكبرى التي كانت بالإسكندرية بمدينة رومة، وهي هنالك للمَلكية، ويسمونه البابا ومعناه: أبو الآباء، وبقيَ ببلاد مصر بطرك[أ] اليعاقبة على المعاهدين من النّصارى بتلك الجهات، وعلى ملوك النوبة والحبشة.

وأما المسعودي[2] فذكر ترتيب هؤلاء القياصرة من بعد الهجرة والفتح مخالفاً بعض الشيء لما ذكره ابن العميد. قال: والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام الشيخين كان مُلْك الروم فيها لهرقل. قال: وفي كتب أهل السِّيَر أن الهجرةَ كانت على عهد قيصر / بن مُورِق. [186أ]

ثم كان بعده ابنُه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر، ثم هرقل بن قيصر أيام عمر، وعليه كان الفتح، وهو المُخْرَج من الشام أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان، فاستقروا بالقسطنطينة، وبعده مُورق بن هرقل أيام عثمان، وبعده مُورق بن مورق[3] أيام عليّ ومعاوية، وبعده قلفط بن مورق[4] آخر أيام معاوية وأيام يزيد ومروان بن الحكم، وقد كان معاوية يُراسله ويراسل أباه مورق، وكان يختلف إليهما عنه[ب] غلامه[ج] نياق[د][5]

(أ) من ظ (ب) ظ: عند (ج) من ب (د) من ظ . ب: بنادق.

(1) انظر ص 534 الحاشية 1.
(2) المسعودي: مروج الذهب § 755 وما يليه، وقارن § 1466.
(3) المصدر نفسه § 756: فوق بن مورق.
(4) المصدر نفسه § 756: فُكُنْط بن فوق.
(5) المصدر نفسه § 756: بناق الرومي.

وبشّره مورق بالـمُلك، وأخبره أن عثمان يُقتل، وأنّ الأمر يرجع إلى معاوية، وهادنَ ابنه قُلْفُط[(أ)] حين سار إلى حرب عليّ، ثم نازلت جيوش معاوية مع ابنه يزيد القسطنطينية، وهلك عليها في حصاره أبو أيوب الأنصاريّ. ثم ملك من بعد قُلْفُط[(أ)] بن مورق لاوي بن قلفط أيام عبد الملك بن مروان، •وبعده جيرون بن لاوي ايام الوليد وسليمان•[(ب)] وعمر بن عبد العزيز، ثم غشيهم المسلمون في ديارهم وأغزوهم في البّر والبحر، ونازل مَسْلمة القسطنطينةَ، واضطرب مُلْك الروم.

وملكوا عليهم جرجيس بن[(ج)] مرعش، وملك تسع عشرة سنة، ولم يكن من بيت الـمُلك، ولم يزل أمرهم مضطرباً إلى أن ملك عليهم قسطنطين بن أليون[(د)]، وكانت أمه مستبِدّة عليه لمكان صغره.

ومن بعده [نقفور][(هـ)] بن استبراق أيام الرشيد، وكانت له معه حروب، وغزاهُ الرشيد فأعطاه الانقيادَ ودفع إليه الجزيةَ، ثم نقض، فتجهّز الرشيد إلى غزوه، ونزلَ هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة، وكانت من أعظم مدائن الرّوم، وانقادَ نقفور[(و)] بعد ذلك وحمل الشّروط[(1)].

وملك بعده استبراق بن نقفور[(و)] أيام الأمين، وغلب عليه قُسطنطين ابن قلفط[(2)] وملك أيام المأمون، وبعده [توفيل][(ز)] أيام المعتصم، وتغلّب على

(أ) من ب (ب) سقط ما بين النجمين من ب (ج) من ظ و ق و ب (د) من ب و ق (هـ) ظ و ب و ق: تقفور (و) ب: تقفور (ز) ب: نوفل. ظ: نوفل. ق: نوفل.

(1) المسعودي: مروج الذهب§ 758.
(2) المصدر نفسه § 770: قُكُنط.

زِبَطْرَة[أ] ثغر المسلمين، فزحف إليه المعتصم واستردّ زِبَطْرَة[ب]، ونازل عمورية وافتتحَها، وقتل من كان بها من أمم النّصرانيةِ.

ثم ملك / ميخائيل بن توفيل[ج] بن ميخائيل[د] [أيام الواثق والمتوكل [186ب] والمنتصر والمستعين.

ثم تنازعَ الروم، ومَلّكوا عليهم توفيل[ب] بن ميخائيل، •ثم غلب على المُلك بسيل الصَّقْلَبي، ولم يكن من بيت المُلْك، وكان ملكه•][هـ] أيام المعتزّ والمهتدى وبعضاً من أيام المعتمد. ومن بعده ابنُه أليون بن توفيل[و] أيام المعتمد، وصَدراً من أيام المعتضد. ومن بعده الإسكندروس، ونقموا سيرَته فخلعوه، ومَلّكوا أخاه لاوي بن اليون أيام المعتضد والمكتفي وصدراً من أيام المقتدر، ثم هلك[1].

وملك ابنه قسطنطين صغيراً، وقام بأمره أرْمنُوس[ب] بطريق البحر، وزَوّجه ابنته، وسمى الدمستق[2]، وهو الذي كان يحارب سيف الدولة مَلِكَ الشّام من بني حَمْدان، واتّصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي والمتقي. وافترَقَ أمر الرّوم، وقام بعض بطارقتهم ويُعرف اسطفانس[ز]، في بعض

(أ) من ق و ب (ب) من ب (ج) من ب. ق و ظ: نوفيل (د) من ظ. وسقط من ب و ق (هـ) سقط ما بين النجمين من ظ و ق. وسقط ما بين النجمين من ب. والإكمال من بولاق (و) من ب. بولاق: نسيل (ز) من ظ و ب.

---

(1) الخبر نفسه في إحدى مخطوطات مُروج الذهب، ونجد اختلافاً في غيرها (§ 770): ثم هلك [يعني بسيل] فملكوا عليهم ابناً له يقال له الإسكندروس، فلم يحمدوا أمره فخلعوه، وملكوا عليهم أخاه لاون بن بَسيل الصقلي، فكان مُلكه بقيّة أيام [المعتمد وأيام (زيادة المحقق)] المعتضد والمكتفي، وصدراً من أيام المقتدر.

(2) لم يذكر المسعودي لقبه بل شرح كلمة الدّمستق عند تفسيره لفرمنار الرّتبة الفارسية. (مروج الذهب § 637): أمير الأمراء.

النواحي، وخوطب بالملك، وأقام أرْمَنُوس[أ] ابنه بطركا[ب] بكرسي القسطنطينة. إلى هنا انتهى كلام المسعودي.

وقال عقبه: فجميع سنى الروم المتنصرة من قسطنطين بن [هلانة][ج] إلى عصرنا، وهو حدود الثلثمائة والثلاثين للهجرة، خمسمائة سنة وسبع سنين. وعدد ملوكهم أحد وأربعون ملكاً، قال: فيكون مُلكهم إلى الهجرة مائة وخمسا وسبعين سنة. انتهى كلام المسعودي[1].

وفي تاريخ ابن الأثير: إن أرمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين، وكان الدمستق على عهده قرقاش[د]، وملك ملطية من يد المسلمين بالأمان سنة ثنتين[هـ] وعشرين وثلثمائة[2]، وكان أمر الثغور لسيف الدولة بن حَمدان، وملك قرقاش مرعش وعين زَرْبَه[أ] وحُصونها، وأوقع [بجابية][و] طرسوس مراراً، وسار سيف الدولة في بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة[3]، ودوّخ البلاد، وفتح حصوناً عدة، ورجع.

ثم ولى أرمانوس نقفورا دمستقا[د]، واسم الدمستق عندهم على من يلي شرقيّ الخليج حيث مُلك ابن عثمان لهذا العهد. فأقام نقفور[ز] دُمستقًا، وهلك ارمانوس وترك ولدين صغيرين، وكان نقفور[ز] غائباً في بَلَد المسلمين،

(أ) من ب (ب) ظ: بطراكاً (ج) ب و ظ: إلى هلانه. التصحيح من بولاق (د) من ظ و ب
(هـ) ب: ننتن. ظ: نلين (و) ظ و ب: عامه. التصويب من بولاق (ز) ب: تقفور.

---

(1) المسعودي: مروج الذهب § 772.

(2) ابن الأثير: الكامل 8: 296.

(3) المصدر نفسه 8: 517.

فلما رجع اجتمع إليه زُعماء الروم وقدّموه لتدبير أمر الولدين، وألبسوه التاج[1].

وسار إلى بلاد / المسلمين سنة إحدى وخمسين وثلثمائة إلى حلب، [187أ] فهزم سيف الدَّولة وملك البلد، وحاصر القلعة فامتنعت عليه، وقُتِل ابنُ أخت الملك في حصارها فقتلَ جميعَ الأسرى الذين عنده. ثم بنَى سنة أربع وخمسين مدينة بقيسارية ليجلب منها على بلاد الإسلام، فخافه أهل طرسوس واستأمنوا إليه، فسار إليهم وملكها بالأمان، وملك المَصِيصة عنوةً، ثم بعث أخاه في العساكر سنة تسع وخمسين إلى حلَب فملكها، وهرب أبو المعالى بنُ سيف الدولة إلى البريّة، وصالَحه قرعويه بعد أن امتنع بالقلعة، ورجع. ثم إنّ أمّ الملكين ابنَي أرمانوس اللذان كانا مكفولين له استوحشت منه، وداخلت في قتله ابنَ الشميشق، فقتلَه سنة ستين[2].

وقام ابنُها الأكبر بتدبير ملكه وهو بسيل[أ]، وجعل ابن الشميشق دمستقا وقبض على لاوون[ب] أخي نقفور[ج] وعلى ابنه ورديس[د] بن لاوُون[ب]، واعتقلها، وسار إلى الرُّها وميَّافارقين، وعاث في نواحيها، وصانعه أبو تغلب[و] ابن حَمدان صاحب الموصل بالمال، فرجع. ثم خرج سنة ثنتين وستين، فبعث أبو تَغلب[و] ابن عمه أبا عبد الله بن حَمدان فهزمه، وأسره وأطلقه. وكان لأم بسيل[أ] أخ قام بوزارتها، فتحيّل في قتل ابن [الشميشق][و] بالسم[3].

(أ) من ب (ب) من ظ و ب (ج) ب: تقفور (د) ب: زردىس (هـ) من ظ. ب: ثعلب

(و) ب و ظ: الشميسق.

(1) ابن الأثير: الكامل 8: 703.

(2) المصدر نفسه 8: 703.

(3) المصدر نفسه 8: 703.

ثم ولّى بسيل بن ارمانوس سَقْلَارُوس دُمستقًا، فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه، وغلبه بسيل. ثم خرج على بسيل وَرْد ابن منير من عظماء البطارقة، واستجاش بأبي تغلب بن حَمدان وملوك الأطراف، وهزم عساكر [بسيل][أ] مرّة بعد مرّة[ب]، فأطلق وزديس[ج] بن لاوون - وهو ابن أخي نقفور - من معتقله، وبعثه في العساكر لقتاله، فهزمه وزديس، ولحق ورد بن منير بميّافارقين صريخاً بعضد الدولة، وراسله بسيل في شأنه، فجنح عضد الدولة إلى بسيل، وقبض على ورد واعتقلَه ببغداد، ثم أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله، / وشرط عليه [187ب] إطلاق أسرى المسلمين، والنّزول عن حصون عدة من معاقل الرّوم، وأن لا يُغير على [بلاد][د] الإسلام، وسار فاستولى على ملطية، ومضى إلى القسطنطينة لحاصرها، وقتل وزديس بن لاوون، واستنجد بسيل بملك [الروس][هـ] وزوّجه أخته، ثم صالح ورداً على ما بيده[1].

ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل، واستَوْلَى بسيل على أمره، وسار إلى قتال البلغار فهزمَهم، وملك بلادَهم وغاب فيها أربعين سنة، [واستمدّه][و] صاحب حلب أبو الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة لما زحف إليه منجوتكين صاحب دِمشق من قِبَل الخليفة العلويّ بمصر سنة إحدى وثمانين، فجاء بَسيل لمدده، وهزَمه منجوتكين، ورجع مهزوماً، ورجع منجوتكين إلى دمشق، ثم عاود الحصارَ، فجاء بسيل صريخاً لأبي الفضائل،

(أ) من ب. ظ: نسيل (ب) ب: بعد أخرى (ج) من ب (د) ظ: بلد (هـ) ظ و ب: الروم
(و) سقط من ظ.

(1) ابن الأثير: الكامل 9: 43 وما يليه: ملك الروسية.

فأجفل منجوتكين من مكانه على حلب، وسار بسيل[أ] إلى حمص وشَيْزر فملكها، وحاصر طرابلس، وصالحه ابنُ مروان على ديار بكر، ثم بعث الدوقس الدمستق إلى افامِية، فبعث إليه صاحبُ مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن حَمدان في العساكر، فهزَمه وقتلَه. ثم هلك بسيل سنة عشر وأربعمائة لنيف وسبعين من ملكه[1].

وملك بعده أخوه قسطنطين، وأقام تسعاً. ثم هلك عن ثلاث بنات، فملّكَ الروم عليهم الكبرى منهنّ، وقام بأمرها ابنُ خالها ازمانوس، وتزوّجت به، فاستولَى على مملكة الروم، وكان خالصته ميخائيل متحكّماً في دولته ومداخلاً لأهله، فمالت إليه[ب] الملكة، وحملته على قتل ارمانوس فقتلَه واستولى على الأمر. ثم أصابه الصَّرع وأزمن به، فعهد لابن أخته واسمه ميخائيل أيضاً. وكان ارمانوس قد خرج سنة إحدى وعشرين إلى حلب في ثلثمائة ألف مقاتل، ثم خامَ عن اللقاءِ فاضطرب ورجعَ، واتّبعه العربُ فنهبوا عساكره، وكان معه ابن [الدّوقس][ج] من عظماءِ البطارقة، فارتاب وقبضَ عليه، وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جموع الرّوم، فملك الرُّها / وسَرُوج[د]، وهزم عساكر ابن مروان. ولما ملك ميخائيل بعده سار [188أ] إلى بلد الإسلام فلَقِيه [الدزّبري][هـ][2] صاحب الشام من قبل العلويّة، فهزَمه، وأقصر الروم بعدها عن الخروج إلى بلد الإسلام[3]. وملك ميخائيل

(أ) ب: على (ب) زاد بعده ظ: أرمانوس (ج) ظ: الدوقش. ب: الدّرقش (د) من ب (هـ) مهمل في ظ و ب.

---

(1) قارن ابن الأثير: الكامل 9: 89 وما يليه.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء 17: 511.

(3) ابن الأثير: الكامل 9: 231.

ابنُ اخته كما قلْناه، وقبض على أخواله وقَرابتهم، وأحسن السيرة في المملكة، ثم طلب زوجَته في الخلْع فأبت، فنفاها إلى بعض الجزُر، واسئوْلى على المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. ونكِرَ[أ] عليه البترك ما وقع فيه، فهمَّ بقتله، وداخل بعض حاشيتهم في ذلك، ونَمى الخبرُ إلى البطْرك[ب]، فنادى في النصرانية بخلْعه، وحاصره في قصره، واستدعى الملكة التي خلعها ميخائيل من مكانها، وأعادوها إلى المُلك، فنفت ميخايِيل كما نفاها أولاً.

ثم اتفَق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين، وملكوا أُختها الأخرى تدورَه وسَمَلوا[ج] ميخائيل. ثم وقعت الفِتْنة بين شيعة تدوره وشيعة ميخائيل واتصلت، وطلب الروم أن يملِكوا عليهم من يَمحو هذه الفِتْنة، وأقْرعوا على المرشَّحين فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فملَّكوه أمرَهم، وتزوّج بالملكة الصغرى تدوره. وخلَعت اختها الكبرى على مال بذلَتْه لها[د]، وذلك سنة اربع وثلاثين وأربعمائة. ثم توفّي قسطنطين سنة ست وأربعين[1].

وملك على الروم أرمانوس، وقارنَ ذلك ظهور دولة السلجوقية، واستيلاء طغرلبك على بغداد، فردَّد الغزوَ إليهم من ناحية أذربيجان، ثم سار ابنه الملك ألْب ارسلان، وملك مدناً من بلاد الكُرج، منها مدينة [آني][هـ] وأثخن في بلادهم، ثم سار ملك الروم إلى منْبج وهزم ابن مِرْداس وابنَ حسان وجموع العَرب[2]، فسار ألْب ارسلان إليه سنة ثلاث وستين.

(أ) ب: وأنكر (ب) من ظ. ب: البترك (ج) من ب (د) سقط من ب (هـ) ب: ابي. ظ: اى.

(1) قارن ابن الأثير: الكامل 9: 499 وما يليه.

(2) المصدر نفسه 10: 60: وهزم محمودَ بن صالح بن مِرْداس وبني كلاب وابنَ حسّان الطائي ومن معهما من جموع العرب.

وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والرّوس والكُرْج(أ)، ونزل على نواحى أرمينية، فزحف إليه ألب أرسلان من أذربيجان فهزَمه وحصل في أسره، ثم فاداهُ على مالٍ يعطيه، وأخَّرَ(أ) قدره عليه وعقَدَ معه صلحاً، وكان / أرمانوس لما انهزم وثب ميخائيل بعدَه على مملكة الروم، فلما [188ب] انطلق من الأسر ورَجع، دفعَهُ ميخائيل عن الملك، والتزم أحكامَ الصلح الذي عقده مع ألب أرسلان، وترهَّبَ أرمانوس(1). إلى هنا انتهى كلام ابن الأثير.

ثم استفحل ملك الإفرنج بعد ذلك، واستبدّوا بمُلك رومة وما وراءها. وكان الروم لما أخذوا بدين النّصرانية حملوا عليه الأمَمَ المجاورين لهم طوعا وكرهاً، فدخل فيه طوائف من الأُمم.

منهم: الأرمن، وقد تقدّم نسبُهم إلى ناحُور أخي إبراهيم عليه السلام(2)، وبلدُهم أرمينية، وقاعدتهم خِلاط.

ومنهم: الكرْج، وهم من [شعوب الرّوم، وبلادهم الخزَر، ما بين ارمينية وقسطنطينية شمالاً، في](ب) جبالٍ ممتنعة.

ومنهم الجَرْكِس وهُمْ في جبال(ج) بالعُدْوة الشرقية من بحر نيطش(3)، •وهم من شعوب الترك.

(أ) من ب (ب) سقط من ظ (ج) ب: بلاد .

---

(1) ابن الأثير 10: 65 وما يليه.

(2) انظر مشجّر نسب أولاد فالغ بن عابر (ص 107، 108)

(3) جاء نيطش تصحيفاً لبنطش أو بنطس، ولا بد أن ابن خلدون نقل الإسم من أحد مصادره. راجع Bahr Buntusفي EI². سمى الإغريقيون البحر الأسود Πόντος والرومانيون Pontus. قارن ما كتب أبو الفداء عند ذكره لبحر القِرم وهو البحر الأسود، أبو الفداء: المختصر 1: 110: واسم بحر القرم في القديم بحر نيطشبكسر النون وياءمثناة من تحتها ساكنة وطاء مملة لا أعلم حركتها، وشين معجمة.

ومنهم الروس في جزائر ببحر نيطش•[أ] وفي عدوته الشمالية.

ومنهم: البلغار، نسبة إلى مدينة لهم في العدوة الشمالية أيضاً من بحر نيطش[ب].

ومنهم: البُرجان[ج]، أمة كبيرة متوغلون في الشمال، لا تُعرف أخبارهم لبُعدها، وهؤلاء كلهم من شعوب [الترك][د].

وأعظمُ من أخذ به من الأمم الفرنجُ، وقاعدةُ بلادهم فِرنْجة، ويقولون فرَنسة بالسين، وملكهم الفَرنسيس، وهم في بسائط[هـ] على عُدوة البحر الرومي من شماليه، وجزيرة الأندلس من ورائهم في الغرب، تفصل[و] بينهم وبينها جبال متوعرة ذات مَسالك ضيّقة يسمُّونها البُرت[ج][1]، وساكنها الجلالقة من شعوب الفِرنج. وكان هؤلاء فرنسة أعظمُ مُلوك الفِرنجة بالعُدوة الشمالية من هذا البحر، واستَوْلوا من الجزائر البحرية منه على صقلية وقُبْرص وإقريطش وجنْوة، واستَوْلوا أيضاً على قطعةٍ من بلاد الأندلس إلى بَرْشَلُونة[ج]، واستَفْحل ملكهم بعد القياصرة الأولى.

ومن أمم الفِرنجة البنادِقة، وبلادهم جِفافَيْ خليج يخرج من بحر الروم مُتضايقاً إلى ناحية الشَّمال، ومغرّباً بعض الشيء على سبعمائة ميلٍ من البحر، وهذا الخليجُ مقابلٌ لخليج القسطنطينية وفي الغرب عنه، وعلى ثمان

(أ) سقط ما بين النجمين من ب (ب) من ظ و ب (ج) من ب (د) سقط من ظ (هـ) ب: بسائط (و) ب: يتصل.

---

(1) راجع al-Burt في EI².

مراحل من بلاد جنوة. / ومن ورائها مدينة رُوميه حاضرة الفِرنجة ومدينة مُلكهم، وبها كرسّي البطْرك[ا] الأكبر الذي يُسمونه البابا. [1189]

ومن أمم الفِرنجة الجلالقة، وبلادُهم الأندلس، وهؤلاءِالأممكلهم دخلوا في دين النّصرانية تبعاً للروم إلى من دخل فيه من أمم السّودان [و][ب] الحبشة والنّوبة، ومن كان على مَلَكة الروم من بَرابرة العُدوة بالمغرب، مثل نَفْزاوَة وهوّارة[ج] بإفريقية والمصامدة بالمغرب الأقصى. واستفْحل ملك الروم ودينُ النصرانية.

ثم لما جاء الله بالاسلام وغلّب دينه على الأديان، وكانت مملكةُ الروم قد انتشرت حِفَافَيْ البحر الرّومي من عُدْوَتيه، فانتزعوا منهم لأوّل أمرهم عُدْوتَه الجنوبيّة كلّها في الشام ومصر وإفريقية والمغرب، وأجازوا من خليج طَنْجة، فملكوا الأندلس كلّها من يَد القوطِ والجلالِقة. وضعُفَ أمرُ الروم وملكُهم بعد الانتهاءِ إلى غايته، شأن كلّ أمة، ثم شُغل الفِرنجَةُ[ج] بما دهَمهم من العرب في الأندلس والجزائر بما كانوا يتحيّفونَهم ويُرَدِّدُون[ج] الصّوائف إلى بسائطهم أيام عبد الرحمن الدّاخل وبَنيه في الأندلس، وعبيدُ الله الشّيعي وبَنيه بافريقية، وملكوا عليهم جزائر البحر الرومي التي كانت لهم، مثل صِقِلِّية ومَيُورقة[ج] ودانِية وأخواتها، إلى أن فشلَ رِيحُ الدّولتين، وضعُفَ مُلك العرب، فاسْتفحل الفِرنْجة، ورجعت لهم، واستَرْجعوا ما ملَكه المسلمون من الأندلس إلّا قليلاً بسيف البحْر الرومي متضائقَ العرض في طول أربع عشرة مرْحلة، واستَوْلَوْا على جزائر البَحْر كلها. ثم سَمَوْا إلى مُلك الشام

(ا) من ظ (ب) من ظ (ج) من ب.

وبَيْت المقدس مسجد أنبيائهم ومَطْلع دينهم، فتسرّبوا(أ) إليه آخرَ المائة الخامِسة، وتواثَبوا على الأمصار والحصون بسواحله. ويُقال إن المسْتَنْصر العُبَيْدي هو الذي دعاهم لذلك وحَرّضهم عليه لما رَجَا فيه من إشْغال مُلوك السّلْجوقيّة بأمرهم، وإقامتهم سدّاً بَيْنه وبينهم عند ما أسَفُّوا(أ) إلى / [189ب] ملَك الشام ومصر. وكان ملك الفِرنجة يومئذٍ اسمه بردويل وصهره رجّار ملك صقليّة من أهل طَاعته فتظاهَروا على ذلك وساروا إلى القُسْطنطينة [سنةَ إحدى وتسعين](ب) ليجعلوها طريقاً إلى الشام، فَمنعهم ملكُ الروم يومئذٍ، ثم أجازَهم على أن يُعطوه ملَطْيَه(أ) إذا ملكوها، فقبلوا شرْطه، ثم ساروا إلى بلاد ابن قُطلمش(ج)، وقد استولَى يومئذ على قونِيه(د) وأعمالها وأرْزَن(أ) الروم وأقصرا وسيواس، افتتَح تلك الأعمال كلّها عند هبوب ريح قومه السّلجوقية، فلقِيهم ابنُ قطلمش فهزموه، ومرّوا ببلاد ابن لِيُون ملك الأرمن فلم يُطِق دفاعَهم، ثم جاءُوا إلى أنطاكية وهى بيد باغى(هـ) سيان(و) من مَوالي السلطان ملكشاه(د) فحاصروه بها واقتحموها عنوةً فملكوها، وفرّ باغى(ز) سيان(و) وجىء إليهم برأسه، ونزل أنطاكية بيمند من زعمائهم، وتَقَرّوا(ح) سواحل الشام وأمصاره واحدةً واحدة، واستولوا على بيت المقدس كما نذكر في أخبار دولة الفِرنج بالشام، فإنّا أفردْنا أخبار دولتهم متوسّطة بين دُول السّلجوقية(1).

(أ) من ب (ب) سقط من ظ و ب (ج) من ظ و ى. ب: قُطلمُش (د) من ى و ب (هـ) من ظ. ب و ى: باغى (و) ب: سنان (ز) من ظ و ب. ى: باعى (ح) من ظ. ى: مقروا. ب: تغزوا .

---

(1) جاءت أخبار الفرنج بالشام موزعة في أخبار الدولة السلجوقية (العبر 9: 118، 122، 467، 478، 491، 503، 585، 590، 592، 594، 600، 613 - 620، 684، 686، 695. الجزء 10: 19، 43، 60، 76 وتتخلل أخبارهم ومنازعاتهم أحداث بقية هذا الجزء من الكتاب.

ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الرّوم بالقسطنطينة، واستنجد كلّ منهم بملوك المسلمين في ثُغور الشام والجزيرة، وعظُمت الفِتَن في تلك الآفاق، ودامت الحال على ذلك نحواً من مائة سنة، ومُلك الرّوم بالقسطنطينة في تناقص واضمحلال، وكان رُجّار[أ] صاحب صقلّية يغزو القسطنطينة بأساطيلهمن البَحْر، ويأخذ ما يجدْ في مَرْساها من سُفن التجار وشواني المدينة. ولقد دخلَ جرجي بن ميخائيل صاحب أسطوله[ب] إلى مينا القسطنطينة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ورمَى قصر الملك بالسّهام، فكانت تلك أنكَى على الروم من كل نكاية.

ثم كان استيلاءُ الفِرنج على القسطنطينة آخر المائة السادسة. وكان من خبرها أنّ ملكَ الروم بالقسطنطينة [أصْهر][ج] إلى الفرنسيس عظيم ملوك الفِرنج في أخته / فزَوّجها له الفرنسيس، وكان له منها ابنٌ ذكَرٌ. ثم وثَب [190أ] بملِك الروم أخوهُ فسمَلَه، وملك القسطنطينة مكانَه، ولحق الابنُ بخاله الفرنسيس صريخاً به على عمّه، فوجَده قد جهّز الأساطيل لارتجاع بيت المقدس. واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الفرنجة بعساكرهم.

منهم دوقَسْ البنادقة صاحب المراكب البحرية، وفي مراكبه كان ركوبُهم، وكان شيخاً أعمَى نقاداً يقاد إذا ركب.

والمركيس مقدّم الافرنسيس. وَكَنْدَفْليد[أ] وهو أكبرهم، فأمرهم الفرنسيس بالجواز على القسطنطينة ليُصلحوا بين ابن أخْته وبين عمّه ملك الروم، فلمّا

(أ) من ب (ب) ق و ظ و ب: أصطوله (ج) ظ: أضمر .

وَصلوا إلى مرسى[أ] القسطنطينة خرج عمّه وحاربَهم[ب] فهزموه ودخلوا البلَد، وهرب إلى أطراف البلاد وقيل حاصروه وأضرموا النّار في البلد، فاشتغلَ[ج] الناس بها وأدخل الصبيُّ شيعتَه[د]، فدخل الفِرنج معه وملكوا البلَد، وأجلسوا الصبيَّ في مُلكه وسَاءَ أثرهم في البلد، وصادروا أهل النّعم، وأخذوا أموالَ الكنائس، وثقلَتْ وَطْأتُهم[هـ] على الرّوم، فقتلوا الصّبيّ وأخرجوهم، واستدعوا ملكَهم عمَّ الصبيّ من مكان مقرّه، وملّكوه عليهم، وحاصرهم الفِرنج، فاستَنْجدوا بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الرّوم شرقيّ الخليج. وكان بالبلَد خلقٌ من الفِرنج، فقَبْلَ أن يصِلَ سليمان ثاروا فيها وأضرموا النّيران حتى شُغل بها الناس، وفتحوا الأبوابَ، فدخل الفِرنْج واستباحوها ثمانيةَ أيام حتى أقفرتْ، واعتَصم الرّوم بالكنيسة العظمَى منها وهي سوفيا. ثم خرجت جماعةُ القسيّسين والأساقِفة والرّهبان وفي أيديهم الإنجيل والصّلبان، فقتلوهم أجمعينَ، ولم يَرْعوا لهم ذمّة ولا عَهْداً. ثم خلعوا الصّبيّ واقترعوا ثلاثتَهُم على المُلْك فخرجت القرعة على كيدَفْليد[و] كبيرهم فملكوه على القسطنطينة وما يُجاورها، وجعلوا لدوقس البنادقة الجزائرَ البحرية، مثل اقريطش / [190 ب] ورودس وغيرهما، وللمركيس[ز] [قايد][ح] الافرنسيس البلادُ التى في شرقيّ الخليج، مثل ارتيق[ط] ولاذيق[ي] في جوار سُليمان بن قليج ارسلان، فلم يحصل لأحدٍ منهم شيء إلا الذي[ك] أخذَ شرقيّ الخليج.

(أ) ب: مركب (ب) ظ: وحاربوه (ج) من ق و ب. ظ: فاشتعل (د) من ب و ق (هـ) من ق
(و) من ظ ق. ب: كيد قليد (ز) ظ: والمركيس (ح) من ب. سقط من ظ و ق (ط) من ب
(ي) من ق. ظ: ارسق ولادىق (ك) ق: للذي.

ثم تغلّب عليها بِطريق من بطارقة الروم اسمه لَشكرى[أ][1] ودَفع عنها الفِرنج وبقيت بيده، واستَوْلى بعدها على القسطنطينة، وكان اسمه ميخائيل.

وفي كتاب المؤيّد صاحب حماة أنّه أقام ببعض الحصون ثم بَيَّت[ب] القسطنطينة وملكها، وفرّ الفِرنج في مراكبهم، وملكه الرّوم عليهم وقتل الذي كان ملكاً[ج] قبلَه، وتوفّى سنة إحدى وثمانين وستّمائة، وعقدَ معه الصّلحَ المنصورُ قلاون صاحبُ مصر والشام لذلك العهد. قال: وملَك بعده ابنه ماندر، ويلَقّب الدوقس، وشهرتُهم جميعاً [لَشكَري][د][2].

ثم انقرضت دولة بني قليج ارسلان وملَك أعمالَها الطَّظر[هـ] كما نذكره في أخبارهم، وبقيَ بنو [الشكَري][و] مُلوكاً على القسطنطينة[ز] إلى هذا العهد، وملك شرقيّ الخليج بعد انقراض دولة الطّظر[ح] من بلاد الرّوم ابنُ عثمان جُقْ أميرُ التركمان، وهو الآن متحكمٌ على صاحب [القسطنطينة]، ومتغلّب على نواحيه من سائر جهاته.

هذا ما بلغنا من أخبار الرّوم من أول دولتهم منذ يونان والقياصرة ولهذا العهد. والله وارثُ الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

(أ) من ب و ق. ظ: لَشكَزلى (ب) من ب. ظ: ننت (ج) ب: الملك الذي كان (د) ظ و ق: الشكري. ب: جميعهم لَشكَزلي (هـ) من ظ و ب (و) ب: لَشكَزلي. الرسم مثله في ظ و ق (ز) ظ: القسطينة (ح) من ظ و ق و ب.

---

(1) ابن الاثير: الكامل 12: 192.

(2) ابو الفداء: المختصر 4: 26: مات الأشكرى صاحب قسطنطينية واسمه ميخايل وملك بعده ابنه ماندس وتلقب بالدوقس.

[191 أ] ## ●/الخبرُ عن القُوط وما كان لهم من الملك بالأندلُس إلى حين الفتح الإسلامي، وأولية ذلك ومصائره[1]

وهذه الأمة من الأمم أهل الدّولة العظيمة المعاصرة لدُول الطبقة الثانية من العرب، وقد ذكرناهم عقب اللّطينيين، لأن الملك صار إليهم من سنيهم[أ] كما تراه.

وسياقة الخبر عنهم أنهم كانوا يُعرفون في الزمن القديم بالتِيسيين[ب]، نسبة إلى الأرض التي كانوا يَعْمرونَها بالمشرق فيما بين الفرس ويونان، وهم في نَسبهم إخوةُ الصين، من ولد ماغُوغ بن يافث[2]. وكانت لهم مع الملوك السّريانيين حروب موصوفة زحف إليهم فيها [نين بن بالى][ج] ملك سريان[3]، فدافعوه وذلك لعهد إبراهيم الخليل عليه السلام، ثم كانت لهم حروب مع الفُرس [عند][د] تخريب بيت المقدس وبناء رُومة، ثم غلبهم الإسكندر وصاروا في ملكته، واندرجوا في قبائل الروم ويونان. ثم لما ضعف أمر الروم بعد الإسكندر، وتغلّبوا على بلاد أَلِغريقيين ومقدونية ونيطه[هـ][4]

(أ) من ب. ظ: سبهم. ق: سهم (ب) من ب. ق: بالسيستين (ج) ب و ق:نين بن مالى. ظ: نى نس مالى. التصويب من هروشيوش 336 § 17 (د) ق و ظ و ب: عنه (هـ) من ظ و ب. ق: ونبطة.

---

(1) عن هذا الباب راجع Machado (1944) 146-155 واعتمد هو على الفاسية وتصحيحاتها لما وُجد في طبعة بولاق، وترجم نصها إلى الإسبانية مع شرح أسماء الأعلام. لذلك نشير إلى متغيرات الفاسية في عدة مواضع وتختلف عن بولاق فيها.

(2) انظر مشجر يونان والروم (ص 440، 441).

(3) راجع ص 167.

(4) يقرأ نيطش (راجع ص 554 الحاشية 3) لما نجده في الأصل اللاتيني لـ Paulus Orosius: Historiae 7: 22: Graecia Macedonia Pontus Asia Gothorum inundatione deletur.

أيام غلِيثُوش[أ] بن باربان[ب][1] من ملوك القياصرة، وكانت بينه وبينهم[ج] حروبٌ سِجال، ثم غلبهم القياصرة من بعده وظفروا بهم، حتى إذا انتقل القياصرة إلى القسطنطينة وفشل أمرُهم برومة. زحف إليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوةً، فاستباحوها، ثم خرجوا عنها وذلك أيام طوذوش[د] بن أركاذيش[هـ] بعد حروب كثيرة، وكان أميرهم لذلك العهد أنُطَرنك[و] كما ذكرناه، ومات لعهد ظوذوشيش[ز]، وأراد أن يجعل اسمه سمة الملوك [بـ]رومة[ح] منهم مكان سمة قيصر، فاختلف عليه أصحابه في ذلك فرجع عنه، ثم صالح الرومانيين على أن يكون له ما يفتح من بلاد الأندلس، •لمّا كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الأندلس•[ط].

ولحق بها ثلاث طوالع من الغريقيين، فاقتسموا ملكها، وهم: الأَنِيُونَ[ي] والشوانِيُون[أ] والفندلش[ك][2]، وباسم فُنْدُلش[ل] سميت الأندلس. وكان بالأندلس / من قبلهم الأبَارِيُون[م] من ولد [طوبال][ن] بن يافت، وهم إخوة [191 ب]
الانطاليين[س]، سكنوها من بعد الطوفان. وصاروا إلى طاعة أهل رومة،

(أ) من ب (ز) من ظ. ب: ماران. ق: مارمان. بولاق: بارابان (ح) ب و ق: بينهم و بينه (د) من ظ. ب: طوذُوش (هـ) من ب. ق: اركاديش. بولاق: طودوشيس بن أركادش. الفاسية: طَوْذُوشُيُس بن أركادش (و) من ب. ق: انطرنك. بولاق: انطرك. الفاسية: الاريك (ز) من ب. ظ: ظودوسدش. بولاق: لعهد طودوشيش. الفاسية: لعهده طودوشيش (ح) ظ و ب و ق: رومه (ط) سقط ما بين النجمين من ب (ي) من ب. ظ: الأبيون. ق: الابيون (ك) من ظ. ب و ق: والفُنْدُلُش (ل) من ق. ب: الفُندلش (م) منظ و ب. ق: الأربارِيُّون (ن) ظ و ب: ظوال. التصويب من ص 438 (س) بولاق: الانطاليس.

(1) راجع ص 494 الحاشية 2.

(2) القلقشندي: صبح الأعشى 5: 229: والذي ذكره هروشيوش مؤرّخ الروم أن الذي خرج عليهم من رومة ثلاث طوالع من الغريقيين وهم الأنبيّون والشوانيّون والفندلش.

حتى دخل إليهم هؤلاء الطوالع من ألغريقيين عندما اقتحم القوط مدينة رومة، وغلبوا الأمم الذين كانوا بها من ولد [طوبال][أ].

وقد يقال: إن هؤلاء الطوالع كلهم من ولد [طوبال][أ] بن يافث، وليسوا من الغريقيين، واقتسم هؤلاء الطّوالع ملكَهم، وكانت جليقية لفندلش[ب] ولشبونة ومارِدَة [وطليطلة][أ] ومُرسِيَةُ[ج] للسوانيين، وكانوا أشرفهم، وكانت إشبيليه وقُرْطبةُ وجَيَّان وطالقه للانبيّين[د][1] وأميرُهم غَنْدَرِيقِش[هـ] أخو لشديقش أربعين سنةً حين زحف إليهم القوط من رومة.

وكان قد ولي عليهم بعد اطفالش[و] [2] ملكٌ آخر منهم اسمه [طشْر[ز][3]، وقتله الرومانيون، ووَلِيَ مكانه منهم][ح] يالبه[ط] ثلاث سنين، وزوّج أختَه من طودَشيش[ي][4] ملك الرومانيين، وصالحه على أن يكون له ما يفتحه من الأندلس، ثم مات.

ووليَ مكانه لُزرِيق[ك] ثلاث عشرة سنة، وهو الذي زحف إلى الأندلس وقتلَ ملوكها، وطرد الطّوائف الذين كانوا بها، فأجازوا إلى طنجة،

(أ) من ظ. ق و ب: لفُندُلُش (ب) ب و ظ: وطَيطَلَة. الصواب عند بولاق (ج) من ب (د) من ظ و ق. نشرة علال الفاسي: وطالعة للابيبس (هـ) من ق و ب (و) الفاسية: إطفانش (ز) من ب. بولاق: طشريك (ح) سقط من ظ و ق (ط) من ب. ظ: بالبه. ق: ماله. بولاق: ماستة (ي) من ب. ق: طوذشيش. بولاق: طودوشيش (ك) من ق و ب.

---

(1) القلقشندي: فكانت جلّيقيّة لفندلشولشبونة وماردة وطليطلة ومرسية للشوانيين وكانت إشبيلية وقرطبة وجيّان ومالقة للأنبيين.

(2) المصدر نفسه: صبح الأعشى 5: 230: اطفالش.

(3) المصدر نفسه: طشريك.

(4) المصدر نفسه: تالبه، طودشيش.

وتغلبوا على بلاد البربر وصرَفوا البربَر الذين بالعُدْوة عن طاعة القسطنطينة إلى طاعتهم، فلم يزالوا على ذلك[أ] إلى دولة يُشتَيانُش[ب] نحواً من ثمانين سنة.

ثم هلك طوذريق[ج] ملك القوط بالأندلس. [وولِيَ مكانه ابنُه أُوريقَش سبع عشرة سنة، وانتقض عليه البَشْكَنْسُ[د] إحدى طوائف القوط، فزحف إليهم وردهم إلى طاعته، ثم هلك[1].

ووليَ بعده [ألريك][هـ][2] ثلاثاً وعشرين سنة. وكان الافرنج لعهده قد طمعوا في ملك الأندلس، وأن يغلبوا عليها القوط. فجمعوا لهم، وملكوا على أنفسهم منهم. فزحفَ إليهم الريك[و] في أمم القوط إلى أن توغّل في بلاد الافرنج، فغلبوهُ وقتلوه وعامةَ أصحابه.

وكان القُوط قبل دخولهم إلى الأندلس فرقتين، كما ذكرنا في دولة بلنسيان بن قسطنش من القياصرة المتنصّرة[3]، وكانت إحدى الفرقتين / قد [192أ] أقامت بمكانها من نواحي رومة، فلما بلغهم مَهلك الريك[ز] صاحب الأندلس منهم، امتعضوا لذلك، وكان أميرهم طوذريك منهم، فزحف إلى الفِرنج[ح] وغلبهم على ما كانوا يملكونه[ط] من الأندلس، [ودخل القوط الذين كانوا بالأندلس][ي] في طاعته.

(أ) ب: كذلك (ب) من ق. ب: يُشتُيَانُس (ج) من ب. ظ: طودريق. بولاق: طورديق. الفاسية: لزريق (د) من ب. بولاق: البسكنس. الفاسية: البَشكَنَس (هـ) سقط من ظ و ب و ق. التصويب مما يلي. الفاسية: الاريك (و) من ظ و ق. ب: الرّيك (ز) من ب (ح) ب و ق: الافرنج (ط) ق وظ و ب: يملكوه (ي) سقط من ظ.

---

(1) القلقشندي: ثم هلك لذريق ... وريقش ... البشكنس.

(2) المصدر نفسه: الريك.

(3) راجع ص 511.

فولى عليهم ابنه اشتُرِيك[أ]، ورجع إلى مكانه من نواحي رومة، فزحف[ب] الإفرنج إلى محاربة اشتريك حتى غلبوه على طَلُوسَة[ج] من ناحيتهم، وهلك اشتريك بعد خمس سنين من مُلكه.

ووليَ عليهم بعده بِشيلَقُش[د](1) أربع سنين، ثم بعده ظَلُوذرِيق[هـ] إحدى وستين سنة، وقتلَه بعض أصحابه بإشبيلية، وولى بعده أُمْلرِيق[و] خمس سنين، وبعده ظَلُوذَش[ز](2) ثلاث عشرة سنة وبعده طودشكل[ح] سنتين، وبعده ايلة خمس سنين، وانتقض عليه أهلُ قُرطبة لحاربهم وتغلب عليهم. ووليَ بعده طنجاد خمس عشرة سنة، وبعده ليوبه[ط] سنة واحدة، وبعده لُوبِيلده[ي](3) ثماني عشرة سنة، وانتقضت[ك] عليه الأطراف، لحاربهم وسكّنهم، ونكر عليه النصارى تثليث أرِيش[هـ]، وأرادوه على الأخذ بتوحيدهم الذي يزعُمونه، فأبى وحاربَهم، فقُتِل. ووَليَ ابنه وُذْرِيق[ل] ست عشرة سنة، ورجع إلى توحيد النصارى بزعمهم. وهو الذي بنى البلاد المنسوبة إليه بقرطبة(4).

(أ) من ظ. ق: أشُتريك. ب: أشتريك (ب) ب: فرجع (ج) ب: طلوعه (د) من ق. ب: بَشيلَقُش. بولاق: بشليقش (هـ) من ب (و) من ب. بولاق: ابْرْليق (ز) من ب. بولاق: طودس (ح) من ق. ب: طُوذشكل (ط) بولاق: ليولة (ي) من ق. ب: لوبيلدة. ظ: لوبيلد. بولاق: لونلِيدة (ك) ب: وانتقض (ل) من ق و ب. بولاق: زدريق. الفاسية: رُذْرِيق.

---

(1) القلقشندي: صبح الأعشى 5: 230: بشليقش.

(2) المصدر نفسه: طودش.

(3) المصدر نفسه 5: 231: لوبيلده.

(4) المصدر نفسه: رذريق .... الذي بنى البلاط.

ولما هلك ولى بعده على القُوط ليوبه[أ] سنتين. وبعده بَتْرِيق[ب] سبع سنين، وبعدَهُ غُنْدَمار[ج] سنتين، وبعده [شَيْشُوط][د][1] ثماني سنين، وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينة[هـ] والشام ولعهده كانت الهجرة. وهلك [شَيْشُوط][و] ملك القوط.

وولى بعده رُذْرِيق[ب] آخر منهم ثلاثة أشهر، وبعده شَنْتِلَه[ز] ثلاث سنين، وبعده شَشْنادش[ح] خمس سنين، وبعده خَنْشُوند[ط] سبع سنين. وبعده رَجْنَشُونَدْ[ي] ثلاثاً وعشرين سنة. ولهذه العُصُور أُلِّفَ[ك] مصحف الأحكام للقوط. وبعده بانِيُه[ل] ثمان سنين. وبعده لوري ثمان سنين. وبعده أَيْقَهْ[م] ست عشرة سنة. وبعده / غَطُسَه[ن][2] أربع عشرة سنة، وهو الذي [192ب] وقع من قصّته مع ابنه يُليان[س] عامل طنجة ما وقع. ثم بعده رُذْرِيق[ب][3] سنتين، وهو الذي دخل عليه المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الأندلس. وذلك لعهد الوليد بن عبد الملك، حسبما نذكره عند فتح الأندلس إن شاء الله تعالى.

(أ) من ظ و ق. ب: لَيُوبَه. بولاق: ليوبة. الفاسية: ليوبة (ب) من ب (ج) من ق. ب: عندمار
(د) من ق. ظ و ب: شَشْبُوط. بولاق: شيشوط (هـ) ب: القسطنطينه (و) من ق. ب: شَشْبُوط. ظ: ششيوط (ز) من ق. بولاق: شتله (ح) من ق. ب: سنشادش (ط) من ق. ب: خَشْنُوندة، ولعله: خَشْنُوَنده (ي) من ظ و ق. ب: جَنْشُونَدْ (ك) في بلاق والفارسية: ابتداء ضعف الأحكام للقوط
(ل) من ق. ب: بانِيَهُ. ظ: بانِيه. بولاق: مانيه (م) من ق و ب (ن) من ق. ب: غَطْسَهْ (س) من ق و ب. الفاسية: بُليان .

(1) القلقشندي: صبح الأعشى 5: 231: بتريق، عندمار، ششيوط.

(2) المصدر نفسه: شتنلة، ششنادش، خنشوند، جنشوند، بانيه، لوري، أبقه، أيقو، غطسه. ربما ذكر أيقه تكراراً لأبقه ومدة ملكهما في صبح الأعشى ستّ عشرة سنة في كلا المرتين.

(3) المصدر نفسه 5: 232: لذريق.

هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط، نقلتُه من كتاب هَرُوشيوش[أ]، وهو أصح ما رأيناه[ب] في ذلك. والله الموفق والمعين. تم الكتاب.

● تمّ الكلام في أخبار القوط ملوك الأندلس قبل الاسلام،وبتمامها كمل الجزء الثالث من الكتاب الظّاهري في العِبر بأخبار العرب والعجَم والبربر يتلوه في الجزء الرابع الطبقة الثالثة من العرب، وهم العرب التابعة للعرب، وذكر أنسابهم ودُولهم وما كان فيها من الهجرة والملّة الإسلامية ودُوَلها واحدة بعد أخرى.

والله الموفّق والمعين، لا ربّ غيره ●[ج]

(أ) من ب (ب) ب: رايناه (ج) هذه خاتمة نسخة الظّاهري "ظ" التي التزمها ابنُ خلدون في ختْم الأجزاء الأربعة عشر.

أمّا نسختا "ب" و"ق" فهما من النسخ السباعية الأجزاء المتواصلة فصولها.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، عز الدين: الكامل في التاريخ
(تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة)
تحقيق: Carolus Johannes Tornberg – ليدن : بريل 1867
- ونشرته عن تحقيقه دار صادر - بيروت 1979
- ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني، عز الدين: الكامل في التاريخ
(تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة)
تحقيق: أ ´ الفداء، عبد الله القاضي، ومحمد يوسف الدقاق – بيروت : دار الكتب العلمية 1987
- ابن إسحاق، محمد: سيرة ابن إسحاق، المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي
تحقيق: محمد حميد الله : معهد الدراسات والأبحاث للتعريب - الرباط 1976
- ابن إسحاق، محمد: كتاب السير والمغازي
تحقيق: سهيل زكار : دار الفكر - دمشق 1978
- الأصفهاني، علي بن الحسن، أبو الفرج: الأغاني
تحقيق: إحسان عباس - إبراهيم السعافين - بكر عباس. دار صادر - بيروت 2002
- الأعشى، ميمون بن قيس: ديوان الأعشى ط 3 . دار صادر - بيروت 2012
- كتاب الأناجيل الأربعة: أنظر Die vier Evangelien
- أوروسيوس: انظر هروشيوش

- البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصّحيح
تحقيق: مصطفى ديب البغا : دار ابن كثير ، بيروت 1993
- بدوي، عبد الرحمن: مؤلّفات ابن خلدون: دار المعارف - مصر 1962
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبيد: كتاب المسالك والممالك
تحقيق: Adrian P. van Leeuwen وAndré Ferré : الدار العربية للكتاب - تونس 1992
- البيضاوي، عبد الله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل
دار الكتب العلمية، بيروت 2008
- الترمذي، محمد بن عيسى: الجامع الصحيح = سنن الترمذي
تحقيق: أحمد محمد شاكر: مصطفى البا ً الحلبي، القاهرة 1937
- التوراة: انظر Biblia Hebraica
- جرير بن عطيّة الخطفي: الديوان. دار صادر - بيروت 1991
- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلگه الكليسي - مطبعة المعارف - إستانبول 1941
- ابن الجزري، محمد بن محمد، شمس الدين: غاية النهاية في طبقات القراء
نشره: ج. برجستراسر G. Bergstraesser - مكتبة الخانجي – مصر 1932

- ابن حزم، محمد بن علي، أبو محمد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب
تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف - مصر : 1962 ، 1971

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد: كتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، في ايام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
تصحيح: نصر الهوريني – بولاق : دار الطباعة الخديوية - مصر 1867

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد: كتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
(الجزء الأول من الكتاب الثاني)
تحقيق: علال الفاسي وعبد العزيز بن إدريس. تعليق: شكيب أرسلان
نشره محمد المهدي الحبا َ، المكتبة التجارية بفاس وتطوان – مطبعة النهضة - مصر 1936

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، أبو زيد: كتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر.
الجزآن 1، 2 : قرأه وعارضه بأصول المؤلف: إبراهيم شبوح
الجزء 4 : قرأه وعارضه بأصول المؤلف: بشار عواد
الجزء 9 : قرأه وعارضه بأصول المؤلف: نحوي مصطفى كامل وأحمد عبد الستار عبد الحليم

الجزء 10 : قرأه وعارضه بأصول المؤلف: محمد محمد أمين

الجزء 11 : قرأه وعارضه بأصول المؤلف: إبراهيم شبوح

القيروان للنشر، تونس 2006 ، 2008، 2009، 2011

- الدارقطني، علي بن عمر: سنن الدارقطني

تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني: دار المحاسن للطباعة، القاهرة 1966

- الذّهبي، محمد بن أحمد، شمس الدين : سِيَر أعلام النّبلاء

أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، وحقّق أجزاءه مجموعةٌ من العلماء - مؤسسة الرسالة - بيروت 1985

- ابن الراهب، أبو شاكر بطرس أبي الكرم بن المهذب: التاريخ

تحقيق وترجمة: لويس شيخو - باريس : Poussielgue 1903

(CSCO: Chronicon orientale)

- الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي، أبو القاسم جار الله: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: البابي الحلبي - مصر 1966-1968

- السبعونية: أنظر Septuaginta

- السّرقسطي، القاسم بن ثابت العوفي، أبو محمد: كتاب الدلائل في غريب الحديث

تحقيق: محمد بن عبد الله القناص - الرياض : مكتبة العبيكان 2001

- سعديا الفيومي: تفسير التوراة العربي: انظر Version arabe du Pentateuque

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزّهري: كتاب الطبقات الكبير
تحقيق: Eduard Sachau - ليدن : بريل 1904-1940
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزّهري: الطبقات الكبرى
أعادت نشره عن المستشرقين الألمان دار صادر، بتقديم وإشراف إحسان عباس.
بيروت 1957
- ابن سعد، محمد بن سعد بن مَنيع الزّهري: كتاب الطبقات الكبير
تحقيق: علي محمد عمر – القاهرة : مكتبة الخانجي 2001
- ابن سعيد، علي بن موسى الأندلسي، أبو الحسن: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب
تحقيق: نصرت عبد الرحمن – عمان : مكتبة الأقصى 1982
- سعيد بن بطريق: كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصنيف.
تحقيق وترجمة: لويس شيخو – باريس 1906
(CSCO: Eutychii patriarchae Alexandrini Annales)
- السّهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: الرّوض الأُنُف، في شرح السيرة النبوية لابن هشام
تحقيق: عبد الرحمن الوكيل: دارالكتب الحديثة، القاهرة 1967-1970
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: الروض الأُنُف، في شرح السيرة النبوية لابن هشام
تحقيق عبد الله المنشاوي. دار الحديث - القاهرة 2008
- أبو صالح الأرمنى : تاريخ أبى صالح. تُذكر فيه أخبارٌ من نواحي مصر وإقطاعها

حققه وترجمه للأنكليزية: Basil T. A. Evetts – أوكسفورد 1895

- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر: تاريخ الرسل والملوك
تحقيق: Michael Jan de Goeje: بريل، ليدن 1879-1901
- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر: تاريخ الرسل والملوك
تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة 1960 ، 1969
- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر: تاريخ الرسل والملوك
ترجمة إنكليزية، إشراف: Ehsan Yarshater –
2007-1985 State Univ. of New York Press : Albany, NY
- الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن
تحقيق: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، دار المعارف القاهرة 1957-1969
- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله: فتوح مصر وأخبارها
تحقيق: Charles Cutler Torrey –
1922 Yale University Press : New Haven
- ابن عساكر، علي بن الحسن: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وَارِديها وأهلها
تحقيق: عمر العمروي: دار الفكر، بيروت 1995
- ابن العميد، جرجيس المكين: المجموع المبارك
الجزء الثاني

تحقيق وترجمة: Thomas Erpenius 1625 – أنظر: Elmacinus

- العهد الجديد اليوناني: انظر Novum Testamentum Graece
- العيني، محمود بن أحمد بدر الدين أبو محمد: عمدة القاري شرح صحيح البخاري
تحقيق: محمد منير الدمشقي: دار التراث العربي، بيروت 1984
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي: المختصر في أخبار البشر
تحقيق: محمد زينهم محمد عزب: دار المعارف، القاهرة 1998-1999
- أبو الفداء، إسماعيل بن علي: كتاب تقويم البلدان
تحقيق: J.-T. Reinaud و W. Mac Guckin de Slane – باريس 1840
- الفيروزبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين الشيرازي: القاموس المحيط
المكتبة الحسينية المصرية، مصر 1933
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري : المعارف
تحقيق ثروت عكاشة - دار الكتب - القاهرة 1960
- القلقشندي، أحمد بن علي، أبو العباس: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
تحقيق: إبراهيم الإبياري: دار الكتاب المصري، القاهرة 1980
- القلقشندي، أحمد بن علي، أبو العباس: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
تحقيق: علي الخاقاني: مطبعة النجاح بغداد 1957
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم

مكتبة دار التراث، القاهرة د. ت.

- إبن كريون: أنظر יוסף בן גוריון
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: جمهرة النسب
تحقيق وتخريج المشجرات: Werner Caskel - ليدن : بريل 1966
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: جمهرة النسب
تحقيق: محمود فردوس العظم: دار اليقظة العربية، دمشق د. ت.
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: جمهرة النسب
تحقيق: ناجي حسن: عالم الكتب، بيروت 1986
- الكلبي، هشام بن محمد بن السائب: نسب معدّ واليمن الكبير
تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب. بيروت 1988
- الكندي، محمد بن يوسف، أبو عمر المصري: أخبار القضاة
تحقيق: Mathieu Tillier : المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 2012
- الكندي، محمد بن يوسف، أبو عمر المصري: كتاب الولاة وكتاب القضاة
تحقيق: Rhuvon Guest – ليدن : بريل 1912
- مرتضى بن العفيف: أنظر L'Egypte De Mvrtadi
- المسعودي، علي بن الحسين: كتاب التنبيه والإشراف
تحقيق: Michael Jan de Goeje – ليدن : بريل 1894

- المسعودي، علي بن الحسين: كتاب التنبيه والإشراف

طبعة الصاوي – مصر 1357 هـ / 1938 م

- المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر

تحقيق: Charles Pellat، Pavet de Courteille، Barbier de Meynard –:

الجامعة اللبنانية، بيروت 1965-1979

- مسكويه، أحمد بن محمد: تجارب الأمم

تحقيق: أبو القاسم إمامي: دار سروش، طهران 2001-2002

- مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، بشرح الإمام أبي زكرياء محيي الدين يحيى النوّوي

تحقيق: خليل مأمون شيحا: دار المعرفة، بيروت 1994

- المقدسي، المطهر بن طاهر: كتاب البدء والتأريخ

تحقيق: Clément Huart – باريس 1899

- المقريزي، أحمد بن علي، تقي الدين: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

تحقيق: أيمن فؤاد سيد الفرقان، لندن 2002-2004

- المقريزي، أحمد بن علي، تقي الدين: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

تحقيق: Gaston Wiet : المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1911-1927

- المنبجي، محبوب بن قسطنطين: كتاب العنوان : انظر

– Mahbūb Ibn-Qusṭanṭīn 1909-1915

1912 Maḥbūb Ibn-Qusṭanṭīn –

- ابن منظور، جمال الدين: لسان العرب. دار صادر - بيروت 1955
- النفراوي، أحمد بن غنيم: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: دار الفكر بيروت [1986]
- ابن النجار: أنظر Protoevangelium Iacobi
- هروشيوش (النص اللّاتيني): أنظر Paulus Orosius
- هروشيوش = اوروسيوس: تاريخ العالم

تحقيق: عبد الرحمن بدوي : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1982

- هروشيوش: كتاب هروشيوش

تحقيق: Mayte Penelas : المجلس الأعلى للأبحاث - مدريد 2001

- ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد: كتاب التّيجان في ملوك حمير

تحقيق: زين العابدين الموسوي : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدراباد 1928

- ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد: كتاب التيجان في ملوك حمير

تحقيق: مركز الدراسات اليمنية - صنعاء 1979

- ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد : كتاب سيرة سيدنا محمد رسول الله، رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام

تحقيق: Ferdinand Wüstenfeld – Göttingen : Dieterich 1858

- ابن هشام، عبد الملك، أبو محمد : السيرة النبوية

تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي : مطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة 1936

- الهمداني، الحسن بن أحمد، أبو محمد: الإكليل

تحقيق: محمد بن علي الأكوع - القاهرة 1963 - 1966

- النابغة الجعدي، عبد الله بن قيس: الديوان

جمع وتحقيق: واضح الصمد. دار صادر – بيروت 1998

- ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي: معجم البلدان

دار صادر، عن نشرة وستنفلد المحقّقه، بيروت 1995

- يحيى بن سعيد الأنطاكي: التاريخ

تحقيق: Ignace Kratchkovsky. ترجمة فرنسوية: Françoise Micheau وGérard Troupeau – Turnhout : Brepols 1997

(PO: Histoire de Yaḥyā Ibn Sa'īd d'Antioche)

- יוסף בן גוריון: ספר יוסף בן גוריון הערבי (ابن كريون العربي)

تحقيق: שולמית סלע – ירושלים : מכון בן-צבי לחקר קהילות ישראל במזרח 2009

- ספר יוסיפון : יוצא לאור ומוגה על-פי כתבי-יד בלווית מבוא, ביאורים וחילופי גרסאות (ابن كريون العبري)

תחקיק: דוד פלוסר - ירושלים : מוסד ביאליק 1980-1981

- Baumstark, Anton: Der Bibelkanon bei Ibn Chaldûn (Oriens Christianus 4.1904: 393–398)
- Biblia Hebraica Stuttgartensia, ed. Rudolf Kittel et al. – Stuttgart : Deutsche Bibelgesellschaft 1990
- The Coptic Encyclopedia
  ed. Aziz Suryal Atiya – New York : Macmillan, 1991.
- Den Heijer, Johannes: Coptic Historiography in the Fātimid, Ayyubid and Early Mamluk Periods (Medieval Encounters 2,1.1996: 67–98).
- Den Heijer, Johannes: Mawhūb Ibn Manṣūr Ibn Mufarriǧ et l'historiographie copto-arabe (Corpus scriptorum Christianorum Orientalium ; 513. Subsidia ; 83) – Lovanii : Peeters, 1989.
- Die vier Evangelien arabisch / aus der Wiener Handschrift hrsg. von Paul de Lagarde (كتاب الأناجيل الأربعة) – Leipzig : Brockhaus 1864
- Elmacinus = جرجيس بن العميد المكين: Historia Saracenica, Qva Res Gestae Mvslimorvm Inde A Mvhammede Arabe, Vsque ad initium

Imperij Atabacaei per XLIX Imperatorum successionem fidelissimè explicantur : Insertis etiam passim Christianorum rebus, in Orientis Ecclesijs eodem tempore potissimum gestis / Arabicè olim exarata à Georgio Elmacino fil. Abvljaseri Elamidi f. Abvlmacaremi f. Abvltibi. Et Latinè reddita opera & studio Thomæ Erpenii – Lugduni Batavorum : Maire 1625

- Encyclopaedia Iranica, ed. Ehsan Yarshater – London : Routledge & Paul 1982
- The Encyclopaedia of Islam. New ed. (EI2) – Leiden : Brill 1960-2004
- The Encyclopaedia of Islam three (EI3) – Leiden : Brill 2007-
- Ferré, André: Ibn al-'Amîd al-Makîn, chrétien d'égypte. Source importante d'Ibn Khaldûn (En hommage au père Jacques Jomier, o.p. Études réunies et coord. par Marie-Thérèse Urvoy, 61–71) – Paris : Ed. du Cerf, 2002
- Ferré, André: Les sources judéo-chrétiennes de l'histoire d'Ibn Khaldoun (IBLA 58, n° 176. Tunis 1995: 223–243)
- Fischel, Walter Joseph: Ibn Khaldūn's use of historical sources

(Studia Islamica 14.1961: 109–119)

- González Muñoz, Fernando: La chronica gothorum pseudo-isidoriana (ms. Paris BN 6113) (Biblioteca filológica 6, 2000)
- Griffith, Sidney Harrison: The Bible in Arabic, the Scriptures of the „People of the Book" in the language of Islam. Jews, Christians, and Muslims from the ancient to the modern world – Princeton N.J. : Princeton University Press 2013
- Ibn Khaldûn: The Muqaddimah, an introduction to history / Transl. by Franz Rosenthal – Princeton, NJ : Univ. Press, 1958
- Isidorus Hispalensis: Isidori Hispalensis episcopi etymologiarvm sive originvm libri XX, ed. Wallace Martin Lindsay – Repr. Oxford : Univ. Press 1966
- The Jewish Encyclopedia : a descriptive record of the history, religion, literature, and customs of the Jewish people from the earliest times to the present day, ed. Isidor Singer et Cyrus Adler – New York : Funk and Wagnalls 1901
- Josephus, Flavius: Oeuvres complétes de Flavius Josèphe, ed. Théodore Reinach – Paris : Leroux 1900

- L'Egypte De Mvrtadi Fils Dv Gaphiphe, Ov Il Est Traité Des Pyramides, du débordement du Nil, & des autres merueilles de cette Prouince, selon les opinions & traditions des Arabes. De la traduction de M. Pierre Vattier Docteur en Medecine, Lecteur & Professeur du Roy en Langue Arabique. Sur vn Manuscrit Arabe tiré de la Bibliothèque de feu Monseigneur le Cardinal Mazarin (مرتضى بن العفيف) – Paris : Joly 1666
- Machado, Osvaldo A.: La historia de los Godos segun Ibn Jaldun (Cuadernos de historia de Espana 1, n° 1/2.1944: 139–155)
- Maḥbūb Ibn-Qusṭanṭīn: Histoire universelle: première partie, ed. Alexandre Vasiliev, René Graffin, François Nau et François Graffin (كتاب العنوان), (PO T. 5, 7, 8, 11) – Paris : Firmin-Didot 1909-1915
- Maḥbūb Ibn-Qusṭanṭīn: Historia universalis, ed. Louis Cheikho (كتاب العنوان) (CSCO 65 Ser. 3, T. 5, T = Scriptores Arabici 10) – Paris : Poussielgue 1912
- Monferrer Sala, Juan Pedro: Notas sobre recepción fuentística en el Kitāb al-ʿibar de Ibn Haldūn: el caso del Kitāb Yaʿqūb ibn Yūsuf al-Naǧǧār (Miradas españolas sobre Ibn Jaldún. Madrid : Ibersaf Ed.

2008, p. 219–239)

- Novum Testamentum graece, ed. Eberhard Nestle et Kurt Aland (العهد الجديد اليوناني) – Stuttgart: Deutsche Bibelgesellschaft, 1994
- Paulus Orosius: Pauli Orosii historiarum adversum paganos libri VII. Accedit eiusdem Liber apologeticus, ed. Karl Zangemeister – Wien : Gerold 1882.
- Pirone, Bartolomeo: Gli albori dell'Islām in tre storici arabo-cristiani (La letteratura arabo-cristiana e le scienze nel periodo abbaside 750-1250 d. C., 59–78) – Torino : Zamorani 2008
- Protoevangelii Iacobi uersio arabica antiquior, ed. Gérard Garitte (كتاب ابن النجار) (Le muséon : revue d'études orientales 86.1973: 377–396)
- Schilling, Alexander M.: Autour des mages arabisés : la vie de Zoroastre selon Ǧirǧis ibn al-'Amīd al-Makīn (Chrétiens en terre d'Iran 4.2011: 143–188)
- Sela, Shulamit: Josephus, Medieval Version (Medieval Jewish Civilization: an encyclopedia, p. 377-380) – New York : Routledge 2002

- Septuaginta: id est vetus testamentum graece iuxta LXX interpretes, ed. Alfred Rahlfs et Robert Hanhart (السبعونية) – Stuttgart : Deutsche Bibelgesellschaft 2006.
- Sidarus, Adel Y.: Ibn ar-Rāhibs Leben und Werk : ein koptisch-arabischer Enzyklopädist des 7./13. Jahrhunderts – Freiburg im Breisgau : Schwarz 1975.
- Version arabe du Pentateuque de R. Saadia Ben Iosef al-Fayyoûmî, ed. Joseph Derenbourg et Hartwig Derenbourg (سعديا الفيومي: تفسير التوراة العربي) – Paris : Ernest Leroux 1893
- Viguera Molins, María Jesús. Manuscritos de Ibn Jaldún (Miradas españolas sobre Ibn Jaldún. Madrid: Ibersaf Ed., 2008, p. 95–107)
- Wiet, Gaston: L'Égypte de Murtadi, fils du Gaphiphe – Paris 1953

المحتوى

الصفحة

تقديم — إبراهيم شبّوح — 1 - 85

● الكتابُ الثّاني : في أخْبار العَرب وأجْيالهم ودُوَلِهم منذُ مبدإ الخليقة إلى هذا العهد. — 3

● المقدّمة الأولَى : في أُمم العالَم واختِلاف أجْيالهم، والكَلام على الجُمْلة في أنْسابهم. — 3

- [جَوازُ الرَّفع في الأنْساب] — 6
- [الأنْساب القَريبة لا يُحضرُ الاشْتغالُ بها] — 7
- [الأنْسابُ البَعيدة لا يوقَف عليها إلا بالشّواهد والمُقارنات] — 8
- [نوحٌ] — 10
- [أهلُ الأرض كلُّهم من نَسْله] — 10
- [شيثٌ] — 11
- [الخِلافُ في ضَبْط أسماء الأمم القَديمة إنما عَرَضَ من مَخارج الحروف] — 14
- [الفُرسُ والهِندُ لا يعرفون الطُّوفان] — 14